سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ - الْجُزْءُ الْعِشْرُونَ

تَأْلِيفُ الْإِمَامِ شَمْسِ الدِّينِ الذَّهَبِيِّ

١ - الوَاسِطِيُّ أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللّٰهِ بنُ عَبْدِ اللّٰهِ بنِ أَحْمَدَ

الإِمَامُ، الثِّقَةُ، المُحَدِّثُ، أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ الوَاسِطِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الشُّرُوْطِيُّ.

سَمِعَ: ابْنَ المُسْلِمَةِ، وَأَبَا بَكْرٍ الخَطِيْبَ، وَأَبَا الغَنَائِمِ بنَ المَأْمُوْنِ، وَطَبَقَتَهُم.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَطَائِفَةٌ، آخِرُهُم: عُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَيْخٌ ثِقَةٌ صَالِحٌ مُكْثِرٌ، نَسَخَ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ، وَسَمِعْتُهُم يُثْنُوْنَ عَلَيْهِ، وَيَصِفُوْنَهُ بِالفَضْلِ وَالعِلْمِ وَالاشتِغَالِ بِمَا يَعْنِيْهِ.

مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

٢ - الحَاكِمِيُّ أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَلِيٍّ

العَلاَّمَةُ، أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَلِيٍّ الطُّوْسِيُّ، الحَاكِمِيُّ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ إِمَامِ الحَرَمَيْنِ.

سَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ الحَسَنِ الأَزْهَرِيَّ، وَأَبَا صَالِحٍ المُؤَذِّنَ.

وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَسَافَرَ إِلَى العِرَاقِ وَالشَّامِ مَعَ الغَزَّالِيِّ، وَهُوَ مَدْفُوْنٌ إِلَى جَنْبِهِ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ سنٍّ عَالِيَةٍ.

٣ - ابْنُ البَنَّاءِ أَبُو عَبْدِ اللهِ يَحْيَى بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الصَّادِقُ، العَابِدُ، الخَيِّرُ، المُتَّبِعُ، الفَقِيْهُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ يَحْيَى ابْنُ الإِمَامِ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ.

رَوَى شَيْئًا كَثِيْرًا عَنْ: عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ المَأْمُوْنِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الآبَنُوْسِيِّ، وَابْنِ النَّقُّوْرِ، وَعِدَّةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَعُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ، وَيَحْيَى بنُ يَاقُوْتٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدِ الخَيْرِ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: سَمِعْتُ الحَافِظَ عَبْدَ اللهِ بنَ عِيْسَى الأَنْدَلُسِيَّ يُثْنِي عَلَى يَحْيَى بنِ البَنَّاءِ، وَيَمدَحُهُ وَيُطرِيهِ، وَيَصِفُهُ بِالعِلْمِ وَالتَّمْيِيْزِ وَالفَضْلِ، وَحُسْنِ الأَخلاَقِ، وَتَركِ الفُضُولِ، وَعِمَارَةِ المَسْجَدِ وَمُلاَزَمَتِهِ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ فِي حَنَابِلَةِ بَغْدَادَ (١).

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: وَكَذَا كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ كَانَ يُثْنِي عَلَيْهِ، وَيَمدَحُهُ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَتُوُفِّيَ: فِي ثَامنِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَدْ مَرَّ أَخُوْهُ أَبُو غَالِبٍ (٢).

وَمَاتَ قَبْلَهُمَا أَخُوْهُمَا أَبُو الفَضْلِ إِبْرَاهِيْمُ (٣) بنُ البَنَّاءِ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ سَبْعُوْنَ سَنَةً، يَرْوِي عَنِ ابْنِ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَابْنِ النَّقُّوْرِ.

سَمِعَ مِنْهُ: يَحْيَى بنُ بَوْشٍ.

وَفِيْهَا (٤) تُوُفِّيَ: أَبُو القَاسِمِ تَمِيْمٌ الجُرْجَانِيُّ (٥)، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَرْحَانِ السُّمْنَانِيُّ، وَطَاهِرُ بنُ سَهْلٍ الإِسْفَرَايِيْنِيُّ (٦) بِدِمَشْقَ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَلِيٍّ الهَمَذَانِيُّ (٧) المُحَدِّثُ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ الطَّبَرِ الحَرِيْرِيُّ المُقْرِئُ (٨).

(١) انظر " ذيل طبقات الحنابلة " ١ / ١٨٩.

(٢) في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥٢)، ومرت ترجمة أبيهما الحسن في الجزء الثامن عشر برقم (١٨٥) .

(٣) لم نعثر له على مصادر ترجمته.

(٤) أي في سنة ٥٣١.

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١١) .

(٦) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٤١) .

(٧) انظر ترجمته في العبر ٤ / ٨٥، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٠، شذرات الذهب ٤ / ٩٧.

(٨) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٤٣) .

٤ - الغَازِي أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُتْقِنُ، المُسْنِدُ، الصَّالِحُ، الرَّحَالُ، أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، الغَازِي.

وُلِدَ: فِي حُدُوْدِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَجَالَ، وَطَوَّفَ، وَجَمَعَ فَأَوعَى.

سَمِعَ: أَبَا الحُسَيْنِ بنَ النَّقُّوْرِ، وَعَبْدَ البَاقِي بنَ مُحَمَّدٍ العَطَّارَ، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ البُسْرِيِّ، وَعِدَّةً بِبَغْدَادَ، وَأَبَا عليٍّ التُّسْتَرِيَّ بِالبَصْرَةِ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ المَلِكِ المُظَفَّرِيَّ بسَرَخْس، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ مندَةَ، وَأَخَاهُ أَبَا عَمْرٍو، وَابْنَ شَكْرُويه، وَخَلْقًا كَثِيْرًا بِأَصْبَهَانَ، وَالفَضْلَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ المُحِبِّ، وَطَبَقَتَهُ بِنَيْسَابُوْرَ، وَأَبَا عَامِرٍ الأَزْدِيَّ، وَأَبَا إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيَّ، وَطَبَقَتَهُمَا بِهَرَاةَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السِّلَفِيُّ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَالمُؤَيَّدُ بنُ الإِخْوَةِ، وَمَحْمُوْدُ بنُ أَحْمَدَ المُضَرِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ السِّلَفِيُّ: كَانَ مِنْ أَهْلِ المَعْرِفَةِ وَالحِفْظِ، سَمِعْنَا بقِرَاءتِهِ كَثِيْرًا، وَأَملَى عليَّ.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: ثِقَةٌ، حَافِظٌ، دَيِّنٌ، وَاسِعُ الرِّوَايَةِ، كتبَ الكَثِيْرَ، وَحصَّلَ الكُتُبَ، مَا رَأَيْتُ فِي شُيُوخِي أَكْثَرَ رِحلَةً مِنْهُ، أَكْثَرتُ عَنْهُ، وَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا يُفَضِّلُونَهُ عَلَى إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيِّ فِي الإِتْقَانِ وَالمَعْرِفَةِ، وَلَمْ يَبلغْ هَذَا الحدَّ، لَكنَّهُ أَعْلَى إِسْنَادًا مِنْ إِسْمَاعِيْلَ، مَاتَ فِي ثَالِثِ رَمَضَانَ، سَنَة اثْنَتَيْنِ

وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَشَهِدتُهُ، وَصَلَّى عَلَيْهِ إِسْمَاعِيْلُ الحَافِظُ (١).

٥ - زَاهِرُ بنُ طَاهِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ

ابْنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَرْزُبَانَ، الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ المُفِيْدُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، أَبُو القَاسِمِ ابْنُ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّحَّامِيُّ، المُسْتَمْلِي، الشُّرُوطِيُّ، الشَّاهدُ.

وُلِدَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَاعْتَنَى بِهِ أَبُوْهُ (٢)، فَسَمَّعَهُ فِي الخَامِسَةِ وَمَا بَعْدَهَا، وَاسْتجَازَ لَهُ.

أَجَازَ لَهُ: أَبُو الحُسَيْنِ عَبْدُ الغَافِرِ الفَارِسِيُّ (٣)، وَأَبُو حَفْصٍ بنُ مَسْرُوْرٍ (٤)، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ (٥) مُسْنِدُ بَغْدَادَ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عُثْمَانَ سَعِيْدِ بنِ مُحَمَّدٍ البحِيرِيِّ (٦)، وَأَبِي سَعْدٍ الكَنْجَرُوْذِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدُوْنَ، وَأَبِي يَعْلَى بنِ الصَّابُوْنِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ المُقْرِئِ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ

الخَشَّابِ، وَأَبِي الوَلِيْدِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الدَّرْبَنْدِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ البَيْهَقِيِّ، وَسَعِيْدِ بنِ مَنْصُوْرٍ القُشَيْرِيِّ، وَأَبِي سَعْدٍ أَحْمَدَ بنِ أَبِي شَمْسٍ، وَأَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ المَغْرِبِيِّ، وَسَعِيْدِ بنِ أَبِي سَعِيْدٍ العَيَّارِ، وَعَدَدٍ كَثِيْرٍ.

وَسَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ البَحَّاثِيِّ (٧) (كِتَابَ ابْنِ حِبَّانَ) .

وَسَمِعَ مِنَ البَيْهَقِيِّ (سُنَنَهُ الكَبِيْرَ)، وَمِنَ الكَنْجَرُوْذِيِّ أَكْثَرَ (مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى) .

وَرَوَى الكَثِيْرَ، وَاسْتَمْلَى عَلَى جَمَاعَةٍ، وَخَرَّجَ، وَجَمَعَ، وَانتقَى لِنَفْسِهِ السُّبَاعِيَّاتِ (٨)، وَأَشيَاءَ تَدُلُّ عَلَى اعتنَائِهِ بِالفَنِّ، وَمَا هُوَ بِالمَاهرِ فِيْهِ، وَهُوَ وَاهٍ مِنْ قِبَلِ دِيْنِهِ.

وَكَانَ ذَا حبٍّ للرِّوَايَةِ، فَرَحَلَ لَمَّا شَاخَ، وَرَوَى الكَثِيْر بِبَغْدَادَ، وَبِهرَاةَ، وَأَصْبَهَانَ، وَهَمَذَانَ، وَالرَّيِّ، وَالحِجَازِ، وَنَيْسَابُوْرَ.

وَاسْتَمْلَى عَلَى أَبِي بَكْرٍ بنِ خَلَفٍ (٩) الأَدِيْبِ فَمَنْ بَعْدَهُ، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ أَيْضًا عَوَالِي مَالِكٍ، وَعَوَالِي ابْنِ عُيَيْنَةَ، وَمَا وَقَعَ لَهُ مِنْ عَوَالِي ابْنِ خُزَيْمَةَ، فَجَاءَ أَزْيَدَ مِنْ ثَلاَثِيْنَ جُزْءًا، وَعَوَالِي السَّرَّاجِ (١٠)، وَعَوَالِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ بِشْرٍ (١١)، وَعَوَالِي عَبْدِ اللهِ بنِ

هَاشِمٍ (١٢)، وَ(تُحْفَتَي العِيدَينِ)، وَ(مشيختَهُ)، وَأَملَى نَحْوًا مِنْ أَلفِ مَجْلِسٍ، وَكَانَ لاَ يَملُّ مِنَ التَّسمِيْعِ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ مُكْثِرًا، متيَقِّظًا، وَرَدَ عَلَيْنَا مَرْوَ قصدًا لِلرِّوَايَةِ بِهَا، وَخَرَجَ مَعِي إِلَى أَصْبَهَانَ لاَ شُغْلَ لَهُ إِلاَّ الرِّوَايَةُ بِهَا، وَازدحَمَ عَلَيْهِ الخَلْقُ، وَكَانَ يَعرفُ الأَجزَاءَ، وَجَمَعَ وَنسخَ وَعُمِّرَ.

(١) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٧٦، ١٢٧٧، وإسماعيل الحافظ هو أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٩) . (*) المنتظم ١٠ / ٧٩، ٨٠، الكامل ١١ / ٧١، دول الإسلام ٢ / ٥٣، العبر ٤ / ٩١، ٩٢، ميزان الاعتدال ٢ / ٦٤، المغني في الضعفاء ١ / ٢٣٦، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١١٨ - ١٢٠، البداية ١٢ / ٢١٥، لسان الميزان ٢ / ٤٧٠، كشف الظنون ١ / ٣٧٠، شذرات الذهب ٤ / ١٠٢، هدية العارفين ١ / ٣٧٢، الرسالة المستطرفة ٧٤، تاريخ بروكلمان ٦ / ٢٤٦ (النسخة العربية) .

(٢) طاهر، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٣١) .

(٣) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٣) .

(٤) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٨) .

(٥) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٣٠) .

(٦) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٤٩)، وقد تحرفت نسبته في " المستفاد من ذيل تاريخ بغداد " ١١٨ إلى " النجيرمي ".

(٧) بفتح الباء الموحدة والحاء المهملة المشددة وفي آخرها الثاء المثلثة، نسبة إلى البحاث، وهو لقب بعض أجداده، وهو مترجم في " الاستدراك " لابن نقطة: باب البحاثي والبجاني.

(٨) منه نسخة في الظاهرية ضمن مجموع ٨٩ (ق ٢٦٠ - ٢٧٥) ويوجد أيضا نسخة من " السداسيات " له ضمن مجموع ١٠٧ (ق ٢٨٤ - ٢٨٨) بخط الضياء وروايته. انظر " فهرس الظاهرية للمنتخب من كتب الحديث " للالباني: ٣١٧، ٣١٨.

(٩) هو أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله النحوي النيسابوري، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٤٢) .

(١٠) هو الحافظ أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي النيسابوري المتوفى سنة ٣١٣ هـ، مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (٢١٦)، ومن حديثه أحد عشر جزءا تحتوي على فوائده برواية زاهر الشحامي صاحب الترجمة وهي في الظاهرية بدمشق مجموع ٨٤ (ق ١ - ٢١١) انظر " فهرس منتخب الحديث " ٢٩٥.

(١١) هو الحافظ الثقة أبو محمد عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦٠ هـ، مرت ترجمته في الجزء الثاني عشر برقم (١٣٨)، وذكر المؤلف في ترجمته أنه سمع عواليه برواية زاهر الشحامي صاحب الترجمة.

(١٢) هو الحافظ المتقن أبو عبد الرحمن عبد الله بن هاشم ابن حيان المتوفى سنة ٢٦٥ هـ، مرت ترجمته في الجزء الثاني عشر برقم (١٢٦) وقد سمع المؤلف أيضا عواليه برواية زاهر.

قَرَأْتُ عَلَيْهِ (تَارِيخَ نَيْسَابُوْرَ) فِي أَيَّامٍ قلاَئِلَ، كُنْتُ أَقرَأُ فِيْهِ سَائِرَ النَّهَارِ، وَكَانَ يُكرِمُ الغُربَاءَ، وَيُعِيرُهُمُ الأَجزَاءَ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُخِلُّ بِالصَّلَوَاتِ إِخلاَلًا ظَاهِرًا وَقتَ خُرُوْجِهِ مَعِي إِلَى أَصْبَهَانَ، فَقَالَ لِي أَخُوْهُ وَجيهٌ: يَا فُلاَنُ! اجْتهدْ حَتَّى يَقعُدَ، لاَ يَفتَضِح بِترِكِ الصَّلاَةِ.

وَظهرَ الأَمْرُ كَمَا قَالَ وَجيه، وَعَرَفَ أَهْلُ أَصْبَهَانَ ذَلِكَ، وَشَغَبُوا (١) عَلَيْهِ، وَترك أَبُو العَلاَءِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ الرِّوَايَةَ عَنْهُ، وَأَنَا فَوَقْتَ قِرَاءتِي عَلَيْهِ (التَّارِيْخ) مَا كُنْتُ أَرَاهُ يُصَلِّي، وَعَرَّفَنَا بِترْكِهِ الصَّلاَةَ أَبُو القَاسِمِ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ:

أَتيتُهُ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ فَنَبَّهُوهُ، فَنَزَلَ لنقرَأَ عَلَيْهِ، وَمَا صَلَّى، وقِيْلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: لِي عُذرٌ، وَأَنَا أَجْمَعُ الصَّلَوَاتِ كُلَّهَا (٢)، وَلَعَلَّهُ تَابَ، وَاللهُ يَغفِرُ لَهُ، وَكَانَ خَبِيْرًا بِالشُّرُوطِ، وَعَلَيْهِ العُمْدَةُ فِي مَجْلِسِ الحُكْمِ.

مَاتَ: بِنَيْسَابُوْرَ، فِي عَاشرِ رَبِيْعٍ الآخرِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (٣).

قُلْتُ: الشَّرَهُ يَحمِلُنَا عَلَى الرِّوَايَةِ لِمِثْلِ هَذَا.

وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (٤)، وَصَاعِدُ بنُ رَجَاءٍ، وَمَنْصُوْرُ بنُ أَبِي الحَسَنِ الطَّبَرِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ القَاسِمِ الثَّقَفِيُّ، وَمَحْمُوْدُ بنُ أَحْمَدَ المُضَرِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ، وَأَبُو المَجدِ زَاهِرٌ الثَّقَفِيُّ، وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ مُحَمَّدٍ الخُوَارِزْمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الجُنَيْدِ، وَعَبْدُ البَاقِي بنُ عُثْمَانَ الهَمَذَانِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ بَرَكَةَ البَيِّعُ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ

حَمَدِيَّةَ (٥)، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ يَعِيشَ، وَمَوْدُوْدُ بنُ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ، وَالمُؤَيَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيُّ، وَزَيْنَبُ الشَّعْرِيَّةُ (٦)، وَعبدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَعَاشَ: سَبْعًا وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

وَمَاتَ مَعَهُ: أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ أَبِي جَمْرَةَ (٧) المُرْسِيُّ الَّذِي أَجَازَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ، وَالفَقِيْهُ أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ الخَلِيْلِ النَّسَفِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ اليُوْسُفِيُّ (٨)، وَأَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الخَطِيبِيُّ (٩) بِأَصْبَهَانَ، وَأَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ أَفلحَ البَغْدَادِيُّ الشَّاعِرُ (١٠)، وَجَمَالُ الإِسْلاَمِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ المُسَلَّمِ (١١) الشَّافِعِيُّ، وَأُمُّ المُجْتَبَى فَاطِمَةُ (١٢) بِنْتُ نَاصرٍ العَلَوِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي نَصْرٍ اللَّفْتُوَانِيُّ (١٣) المُحَدِّثُ، وَمُحَمَّدُ بنُ حَمْدٍ الأَصْبَهَانِيُّ الطِّيْبِيُّ، وَصَاحِبُ دِمَشْقَ شِهَابُ الدِّينِ مَحْمُوْدُ (١٤) بنُ بُورِي، وَهِبَةُ اللهِ بنُ سَهْلِ بنِ عُمَرَ بنِ البِسْطَامِيِّ السَّيِّدِيّ (١٥).

(١) في " القاموس ": وشغبهم وبهم وعليهم كمنع وفرح: هيج الشر عليهم، وورد في " المستفاد ": وشنعوا.

(٢) قال ابن الجوزي: ومن الجائز أن يكون به مرض، والمريض يجوز له الجمع بين الصلوات، فمن قلة فقه هذا القادح رأى هذا الامر المحتمل قدحا. انظر " المنتظم " ١٠ / ٨٠.

(٣) الخبر في " المستفاد من ذيل تاريخ بغداد " ١١٩، ١٢٠.

(٤) انظر " مشيخة ابن عساكر " ٦٦ / ٢، ٦٧ / ١.

(٥) ضبطه ابن نقطة بفتح الحاء المهملة والميم، وكسر الدال، وتشديد الياء المعجمة باثنتين من تحتها، وذكر ترجمة إبراهيم هذا، وأن وفاته سنة ٥٩٢ هـ. انظر " الاستدراك " باب حمدويه وحمدونه وحمديه.

(٦) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة كما ضبطها ابن نقطة في " الاستدراك " باب الشعري والشعري، وأورد ترجمتها، وانظر حاشية الإكمال ٢ / ٥٨٨، وستأتي ترجمتها في الجزء الحادي والعشرين للمؤلف.

(٧) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٥١) .

(٨) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٨) .

(٩) له ترجمة في " الاستدراك " باب الحطيني والخطيبي. وانظر حاشية " الأنساب " ٥ / ١٥٣.

(١٠) مترجم في المنتظم ١٠ / ٨٠ - ٨٤، البداية ١٢ / ٢١٥، ٢١٦، وتحرف اسمه فيه إلى يحيى بن يحيى بن علي بن أفلح، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٤، ومرآة الزمان ٨ / ١٠٢.

(١١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٤) .

(١٢) ترجمها أبو سعد السجعاني في " التحبير " ٢ / ٤٣٤، فقال: أم المجتبى فاطمة بنت السيد ناصر بن الحسن بن الحسين بن طلحة العلوي من أهل أصبهان، امرأة علوية معمرة، سمعت أبا الطيب عبد الرزاق بن شمه، وابا عثمان العيار، وأبا القاسم بن إبراهيم وغيرهم، كتبت عنها بأصبهان، وماتت في سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة.

(١٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٥) .

(١٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٦) .

(١٥) وهو صاحب الترجمة الآتية.

٦ - السَّيِّدِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ هِبَةُ اللّٰهِ بنُ سَهْلِ بنِ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الصَّالِحُ، العَابِدُ، مُسْنِدُ وَقتِهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ هِبَةُ اللهِ بنُ سَهْلِ بنِ عُمَرَ ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي الهَيْثَمِ البِسْطَامِيُّ، ثُمَّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، المَعْرُوفُ بِالسَّيِّدِيِّ.

وُلِدَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: أَبَا حَفْصٍ بنَ مَسْرُوْرٍ، وَأَبَا الحُسَيْنِ عَبْدَ الغَافِرِ الفَارِسِيَّ، وَأَبَا عُثْمَانَ سَعِيْدَ بنَ مُحَمَّدٍ البَحِيرِيَّ، وَأَبَا يَعْلَى الصَّابُوْنِيَّ، وَأَبَا بَكْرٍ البَيْهَقِيَّ، وَأَبَا سَعْدٍ الكَنْجَرُوْذِيَّ، وَطَائِفَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَالمُؤَيَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيُّ، وَالقُطْبُ النَّيْسَابُوْرِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَبِالإِجَازَةِ: أَبُو القَاسِمِ بنُ الحَرَسْتَانِيِّ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَيْخٌ عَالِمٌ خَيِّرٌ، كَثِيْرُ العِبَادَةِ وَالتَّهَجُّدِ، وَلَكِنَّهُ عَسِرُ الخُلُقِ، بَسِرُ الوَجْهِ، لاَ يَشتهِي الرِّوَايَةَ، وَلاَ يُحِبُّ أَصْحَابَ الحَدِيْثِ، كُنَّا نَقرَأُ عَلَيْهِ بِجُهْدٍ جَهِيْدٍ وَبِالشَّفَاعَاتِ، وَكَانَ زَوجَ بِنْتِ إِمَامِ الحَرَمَيْنِ أَبِي المَعَالِي، وَكَانَ أَحَدَ الفُقَهَاءِ، وَتَفَرَّد بِـ (المُوَطَّأ)، وَبِـ (جُزءِ ابْنِ نُجَيْدٍ)، وَأَشيَاءَ (١).

مَاتَ: فِي الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ صفرٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعُوْنَ سَنَةً.

قُلْتُ: سَمِعْنَا (المُوَطَّأَ) مِنْ طَرِيقِهِ بِفَوتٍ قَدِيْمٍ، وَهُوَ المُسَاقَاةُ، وَالقِرَاضُ، وَالفَرَائِضُ.

٧ - أَنُو شروَانَ بنُ خَالِدٍ أَبُو نَصْرٍ القَاشَانِيُّ

الوَزِيْرُ الكَبِيْرُ، أَبُو نَصْرٍ القَاشَانِيُّ (٢).

وَزَرَ لِلمُسْترشدِ (٣)، وَوَزَرَ لِلسُّلْطَانِ مَحْمُوْدِ (٤) بنِ مُحَمَّدٍ.

وَكَانَ عَاقِلًا، سَائِسًا، رَزِينًا، وَافرَ الجَلاَلَةِ، حَسَنَ السِّيْرَةِ، مُحِبًّا لِلْعُلَمَاءِ (٥)، أَحضرَ ابْنَ الحُصَيْنِ (٦) إِلَى دَارِهِ، فَسَمَّعَ أَوْلاَدَهُ (المُسْنَدَ) بِقِرَاءةِ ابْنِ الخَشَّابِ (٧)، وَسَمِعَهُ خَلْقٌ.

وَقَدْ حَدَّثَ عَنِ السَّاوِي (٨).

رَوَى عَنْهُ الحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ، ثُمَّ أَسنَّ وَتَضَعْضَعَ، وَلَزِمَ المَنْزِلَ، وَكَانَ مَهِيْبًا، عَظِيْمَ الخِلْقَةِ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (٩).

٨ - عَبْدُ الغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَبْدِ الغَافِرِ (١٠) بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الغَافِرِ الفَارِسِيُّ

الإِمَامُ، العَالِمُ، البَارِعُ، الحَافِظُ، أَبُو الحَسَنِ ابْنُ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللهِ ابْنِ الشَّيْخِ الكَبِيْرِ أَبِي الحُسَيْنِ الفَارِسِيُّ، ثُمَّ النَّيْسَابُوْرِيُّ.

مُصَنِّفُ: كِتَابِ (مَجْمَعِ الغَرَائِبِ) فِي غَرِيْبِ الحَدِيْثِ، وَكِتَابِ (السِّيَاقِ لِتَارِيخِ نَيْسَابُوْرَ)، وَكِتَابِ (المُفْهِمِ لشرحِ مُسْلِمٍ) .

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَأَجَازَ لَهُ مِنْ بَغْدَادَ: أَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، وَغَيْرُهُ.

وَمِنْ نَيْسَابُوْرَ: أَبُو سَعْدٍ الكَنْجَرُوْذِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الطَّبَرِيُّ المُقْرِئُ.

وَسَمِعَ مِنْ: جدِّهِ لأُمِّهِ أَبِي القَاسِمِ القُشَيْرِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ المَغْرِبِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ الإِسْمَاعِيلِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الأَزْهَرِيِّ، وَالفَضْلِ بنِ المُحِبِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ (١١) اللهِ الصَّرَّامِ، وَأَبِي نَصْرٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَلِيٍّ التَّاجِرِ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.

وَتَفَقَّهَ بِإِمَامِ الحَرَمَيْنِ (١٢)، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَارْتَحَلَ إِلَى غَزْنَةَ وَالهِنْدِ وَخُوَارِزْمَ، وَلقِيَ الكِبَارَ، وَوَلِيَ خَطَابَةَ نَيْسَابُوْرَ.

وَكَانَ فَقِيْهًا مُحَقِّقًا، وَفَصِيْحًا مُفَوَّهًا، وَمُحَدِّثًا مُجَوِّدًا، وَأَدِيبًا كَامِلًا.

مَاتَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (١٣).

وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ الصَّفَّارُ.

وَفِيْهَا مَاتَ: شَمْسُ المُلُوْكِ إِسْمَاعِيْلُ (١٤) بنُ تَاجِ المُلُوْكِ مَقْتُولًا، وَملكُ العربِ نُورُ الدَّوْلَةِ دُبَيْسُ بنُ صَدَقَةَ الأَسَدِيُّ (١٥)، وَالمُسْتَرشِدُ (١٦) بِاللهِ بنُ المُسْتظهِرِ، وَقَاضِي الجَمَاعَةِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ خَلَفِ بنِ الحَاجِّ التُّجِيْبِيُّ (١٧)، وَالعَلاَّمَةُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الخيَارِ العَبْدَرِيُّ (١٨) القُرْطُبِيُّ.

(١) انظر " التحبير " ٢ / ٣٥٧. (*) المنتظم ١٠ / ٧٧، ٧٨، الكامل ١١ / ٧٠، ٧١، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق ١٠٤ - ١٠٦ و١٤٠ - ١٤٢، وفيات الأعيان ٤ / ٦٧، الفخري ٣٠٦، العبر ٤ / ٩٠، المشتبه ٤٩٥، وفيهما نوشروان بحذف الالف أوله وتابعه ابن حجر، الوافي ٩ / ٤٢٧، ٤٢٨، البداية والنهاية ١٢ / ٢١٤، تبصير المنتبه ٣ / ١٤٤٧، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦١، كشف الظنون ٢ / ١٢٤٠، ١٢٤١، شذرات الذهب ٤ / ١٠١، هدية العارفين ١ / ٢٢٨، طبقات أعلام الشيعة: مجلد القرن السادس / ٢٨ وفيهما أنو شيروان بزيادة ياء، معجم الأنساب والاسر الحاكمة ١٠ و٣٣٩ و٣٤٠.

(٢) نسبة إلى قاشان: بلدة قرب أصبهان، وقد ضبطها ياقوت بالقاف والشين المعجمة، وضبطها السمعاني بالمعجمة والمهملة معا، وضبطها المؤلف بالمهملة وتابعه ابن حجر، وقد تصحفت هذه النسبة في " شذرات الذهب " إلى الغاساني، بالغين، وزاد ابن كثير نسبة " القيني " نسبة إلى قين، من قرى قاشان، وتابعه ابن تغري بردي.

(٣) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٥) .

(٤) هو السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٠٥)، وذكر الأصبهاني في " مختصر تاريخ دولة آل سلجوق " ص ١٠٤ أن أنوشروان كان قد وزر لابيه السلطان محمد، وهو الذي ذكره ابن الجوزي في " المنتظم "، وذكر الأصبهاني ص ١٦٢ أنه وزر لأخيه السلطان مسعود، وهو الذي ذكره ابن تغري بردي في " النجوم

الزاهرة ". وقد قصر صاحب " معجم الأنساب والاسرات الحاكمة " فلم يذكره مع وزراء السلطان محمد انظر ص ٣٣٨.

(٥) وهو الذي أشار على الحريري أن يعمل " مقاماته "، وإياه عني الحريري بقوله في المقدمة: فأشار من إشارته حكم وطاعته غنم ... انظر تفصيل ذلك في " وفيات الأعيان " ٤ / ٦٣، ٦٤، و" المنتظم " ١٠ / ٧٧، و" البداية " ١٢ / ٢١٤.

(٦) هو أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ابن الحصين، مسند العراق، متوفى سنة ٥٢٥، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣١٧) .

(٧) هو أبو محمد عبد الله ابن الخشاب، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٣٧) .

(٨) انظر " الوافي " ٩ / ٤٢٧.

(٩) وقد ألف كتابا في تاريخ السلاجقة بالفارسية، سماه " فتور زمان الصدور المنبي عن القرون الخالية في العصور " وترجمه إلى العربية مع الاختصار العماد الأصبهاني، وضمنه كتابه " نصرة الفطرة وعصرة القطرة " الذي طبع بالقاهرة سنة ١٣١٨. انظر " وفيات الأعيان " ٤ / ٦٧، و" تاريخ " بروكلمان ٦ / ٧ (النسخة العربية) . (*) التحبير ١ / ٥٠٧ - ٥٠٩، وفيات الأعيان ٣ / ٢٢٥، مجمع الآداب ج ع ق ٢ / ١١٣٣، ١١٣٤، تاريخ الإسلام ٤ / ٢٨٢ / ٢، العبر ٤ / ٧٩، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٧٥، مرآة الجنان ٣ / ٢٥٩، طبقات السبكي ٧ / ١٧١ - ١٧٣، طبقات الاسنوي ٢ / ٢٧٥، ٢٧٦، البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٥ (حوادث ٥٥١)، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة: ق ١٨٨، كشف الظنون: ٣٠٨، ١٦٠٢،

شذرات الذهب ٤ / ٩٣، هدية العارفين ١ / ٥٨٧، تاريخ بروكلمان ٦ / ٢٤٥، ٢٤٦ (النسخة العربية) .

(١٠) تحرف في " البداية " إلى عبد القادر.

(١١) تحرف في " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٧٦ و" طبقات " السبكي ٧ / ١٧٢ إلى " عبد "، وقد مرت ترجمة الصرام هذا في الجزء الثامن عشر برقم (٢٤٧) .

(١٢) أبي المعالي عبد الملك الجويني، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٤٠) .

(١٣) ذكره ابن كثير في وفيات سنة ٥٥١ هـ.

(١٤) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٩) .

(١٥) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥٩) .

(١٦) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٥) .

(١٧) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٦١) .

(١٨) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٣٢) . (*) إنباه الرواة ٢ / ٢٣٢، مرآة الزمان ٨ / ٩٦، تاريخ الإسلام ٤ / ق ٢٨٨ / ١، العبر ٤ / ٨٢، تلخيص ابن مكتوم: ١٢٧، ١٢٨، مرآة الجنان ٣ / ٢٥٧، ٢٥٨، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٥٩، شذرات الذهب ٤ / ٩٥، وتحرف في الاخيرين إلى " ابن قيس ".

٩ - ابْنُ قُبَيسٍ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَسَّانِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، النَّحْوِيُّ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، القُدْوَةُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُبَيْسٍ الغَسَّانِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، المَالِكِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا القَاسِمِ السُّمَيْسَاطِيَّ، وَأَبَا بَكْرٍ الخَطِيْبَ، وَأَبَا نَصْرٍ بنَ طَلاَّبٍ، وَغَنَائِمَ الخَيَّاطَ، وَأَبَا الحَسَنِ بنَ أَبِي الحَدِيْدِ، وَجَمَاعَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ (١)، وَالسِّلَفِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ الجَنْزَوِيُّ (٢)، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ الحَرَسْتَانِيِّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: كَانَ ثِقَةً، مُتَحَرِّزًا، مُتَيَقِّظًا، مُنْقَطِعًا فِي بَيْتِهِ بدَرْبِ النَّقَّاشَةِ، أَوْ بَيْتِهِ فِي المنَارَةِ الشَّرْقِيَّةِ بِالجَامِعِ، وَكَانَ فَقِيْهًا، مُفْتِيًا، يُقْرِئُ النَّحْوَ وَالفَرَائِضَ، وَكَانَ مُتَغَاليًا فِي السُّنَّةِ، مُحِبًّا لأَصْحَابِ الحَدِيْثِ، قَالَ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ: إِنِّيْ لأَرْجُو أَنْ يُحْيِيَ اللهُ

بِكَ هَذَا الشَّأْنَ فِي هَذَا البلدِ، وَكَانَ لاَ يُحَدِّثُ إِلاَّ مِنْ أَصلٍ، سَمِعْتُ مِنْهُ الكَثِيْرَ، وَمَاتَ يَوْمَ عَرفةَ، سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَالَ السِّلَفِيُّ: كَانَ يَسكنُ المنَارَةَ، وَكَانَ زَاهِدًا، عَابِدًا، ثِقَةً، لَمْ يَكُنْ فِي وَقتِهِ مِثْلُهُ بِدِمَشْقَ، وَهُوَ مُقَدَّمٌ فِي عُلُوْمٍ شَتَّى، مُحَدِّثُ ابْنُ مُحَدِّثٍ (٣).

١٠ - القَارِئُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ صَالِحٍ

الشَّيْخُ الصَّدُوْقُ، المُعَمَّرُ، المُسْنِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيْلُ ابنُ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابنِ أَبِي بَكْرٍ صَالِحٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ (٤)، القَارِئُ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَة: سَمِعَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِ الغَافِرِ بنِ مُحَمَّدٍ الفَارِسِيِّ (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ)، وَأَحَادِيْثَ يَحْيَى بنِ يَحْيَى التَّمِيْمِيِّ (٥)، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي حَفْصٍ بنِ مَسْرُوْرٍ عِدَّةَ أَجزَاءٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو العَلاَءِ العَطَّارُ، وَأَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ القُشَيْرِيُّ، وَزَيْنَبُ الشَّعْرِيَّةُ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ (٦): شَيْخٌ صَالِحٌ، عَفِيْفٌ، صُوْفِيٌّ، نَظِيفٌ، مُوَاظِبٌ عَلَى الجَمَاعَةِ، خَدَمَ الأُسْتَاذَ أَبَا القَاسِمِ القُشَيْرِيَّ، مَوْلِدُهُ فِي رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَة: رَوَى عَنْهُ (الصَّحِيْحَ) أَبُو سَعْدٍ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُحَسِّنِ القُشَيْرِيُّ، وَسَمِعْتُ مِنْ زَيْنَبَ الشَّعْرِيَّةِ (جُزءَ ابْنِ نُجَيْدٍ) بِسَمَاعِهَا مِنْهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو القَاسِمِ بنُ الحَرَسْتَانِيِّ بِالإِجَازَةِ بِأَجزَاءِ عُمَرَ بنِ مَسْرُوْرٍ.

مَاتَ: فِي العِشْرِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، أَرَّخَهُ السَّمْعَانِيُّ.

(١) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ورقة ١٣٩ / ٢.

(٢) قال ابن نقطة في " الاستدراك ": بفتح الجيم وسكون النون وفتح الزاي وكسر الواو وبعدها ياء، هو أبو الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجنزوي المعدل الدمشقي..وفي " معجم البلدان " ٢ / ١٧١، ١٧٢: جنزة: اسم أعظم مدينة بأران، وهي بين شروان وأذربيجان..ويقول بعضهم في النسبة إليها: جنزوي، ونسب هكذا أبو الفضل إسماعيل. وقد تصحفت نسبته في " العبر " ٤ / ٢٦٦، إلى " الخبزوي " بالخاء المعجمة والباء الموحدة، وتحرفت في " الوافي " ١٥٩، ١٦٠، إلى " الجيروني "، وستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين.

(٣) الخبر في " تاريخ الإسلام " ٤ / ٢٨٨ / ١. (*) التحبير ١ / ٩٤ - ٩٧، معجم البلدان ٣ / ٦٨ (رمجار)، العبر ٤ / ٨٤، ٨٥، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٠، شذرات الذهب ٤ / ٩٧، وتصحف فيه إلى الغازي. والقارئ: قال السمعاني: وأظن أن والده أبا القاسم كان يقرأ بين يديه، فقيل له القارئ لذلك. وقال ابن تغري بردي: كان رأسا في علم القرآن.

(٤) زاد السمعاني في " التحبير " نسبة الرمجاري، وقال: رمجار: محلة بنيسابور اه. وفيها ترجمه ياقوت.

(٥) المتوفى سنة ٢٢٦ هـ، مرت ترجمته في الجزء العاشر برقم (١٦٧) .

(٦) في " التحبير " ١ / ٩٤. (*) التحبير ١ / ١٤٤ - ١٤٨، العبر ٤ / ٨٥، مرآة الجنان ٣ / ٢٥٩، شذرات الذهب ٤ / ٩٧.

١١ - تَمِيْمُ بنُ أَبِي سَعِيْدِ بنِ أَبِي العَبَّاسِ الجُرْجَانِيُّ

الشَّيْخُ الفَاضِلُ، المُؤَدِّبُ، مُسْنِدُ هَرَاةَ، أَبُو القَاسِمِ الجُرْجَانِيُّ.

مَوْلِدُهُ: بَعْدَ الأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي حَفْصٍ بنِ مَسْرُوْرٍ، وَأَبِي عَامِرٍ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عليٍّ النَّسَوِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدُوْنَ السُّلَمِيِّ، وَأَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكَنْجَرُوْذِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ المَغْرِبِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ البَحَّاثِيِّ، فَسَمِعَ مِنْهُ كِتَابَ (الأَنْوَاعِ وَالتَّقَاسِيمِ) لأَبِي حَاتِمٍ بنِ حِبَّانَ، وَسَمِعَ (مُسْنَدَ أَبِي يَعْلَى) مِنْ أَبِي سَعْدٍ.

وَانْتَهَى إِلَيْهِ بِهَرَاةَ عُلُوُّ الإِسْنَادِ، كَانَ قَدِ اعْتَنَى بِهِ خَالُهُ الحَافِظُ عَبْدُ اللهِ (١) بنُ يُوْسُفَ، فَسَمَّعَهُ بِنَيْسَابُوْرَ مِنَ المَذْكُوْرِيْنَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ (٢): لَمْ أَلقَهُ، وَأَجَازَ لِي، وَكَانَ ثِقَةً صَالِحًا، يُعَلِّمُ الصِّبْيَانَ، سَمِعَ: ابْنَ مَسْرُوْرٍ، وَعَبْدَ الغَافِرِ (٣)، وَأَبَا عُثْمَانَ الصَّابُوْنِيَّ، وَأَبَا عُثْمَانَ البَحِيْرِيَّ (٤)، وَالبَيْهَقِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ العُمَرِيَّ، وَأَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الطَّبَرِيَّ.

وَمِنْ سَمَاعَاتِهِ: (مُعْجَمُ الحَاكِمِ) سَمِعَهُ مِنَ البَيْهَقِيِّ، أَخْبَرَنَا الحَاكِمُ، وَالقدرُ الَّذِي عِنْدَ أَبِي سَعْدٍ (٥)، وَذَلِكَ خَمْسَةٌ وَثَلاَثُوْنَ جُزْءًا مِنْ (مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى)، وَكِتَابُ (المُتَّفق) لِلْجَوْزَقِيِّ (٦)، وَكِتَابُ (التَّرغِيب) لِحُمَيدِ بنِ زَنْجَوَيْه (٧)، أَخْبَرَنَا العُمَرِيُّ، أَخْبَرْنَا ابْنُ أَبِي شُرَيْحٍ، أَخْبَرَنَا الرَّذَانِيُّ (٨) عَنْهُ سِوَى الجُزْءَ الخَامِسِ مِنْ تَجْزِئَة عَشْرَة.

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو رَوْحٍ عَبْدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ، وَطَائِفَةٌ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: ذَكَرَ لِي يَحْيَى بنُ عَلِيٍّ المَالِقِيُّ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ بنُ خَولَةَ الغَرْنَاطِيُّ مِنَ الهِنْدِ إِلَى هَرَاةَ، أَخرجَ إِلَيْهِم بَقِيَّةَ الأَصْلِ بِـ (مُسْنَدَ أَبِي يَعْلَى)، وَفِيْهِ سَمَاعُ أَبِي رَوْحٍ مِنْ تَمِيْمٍ.

قَالَ يَحْيَى: فَكَمُلَ لَهُ (المُسْنَدُ) سَمَاعًا مِنْ تَمِيْمٍ بِتِلْكَ المُجَلَّدَةِ.

أَخْبَرْنَا ابْنُ الخَلاَّلِ، أَخْبَرَنَا عَتِيْقٌ السَّلْمَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا تَمِيْمٌ الجُرْجَانِيُّ بِهَرَاةَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ ...، فَذَكَرَ حَدِيْثًا.

فَهَذَا آخِرُ العَهْدِ بتَمِيْمٍ، وَلاَ أَدْرِي مَتَى تُوُفِّيَ (٩).

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ التَّمِيْمِيُّ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا تَمِيْمُ بنُ أَبِي سَعِيْدٍ المُعَلِّمُ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الكَنْجَرُوْذِيُّ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بنُ حَمْدَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيْعِ الزَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بَعَثَهُ فِي الحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ- قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ فِي يَوْمِ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤذِّنُ فِي النَّاسِ: (أَنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلاَ يَطُوْفَنَّ بِالبَيْتِ عُرياَنٌ) .

أَخْرَجَهُ: البُخَارِيُّ (١٠)، عَنِ الزَّهْرَانِيِّ.

(١) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٨٦) .

(٢) في " التحبير " ١ / ١٤٤ - ١٤٨.

(٣) الفارسي، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٣) وقد تحرف اسمه في " التحبير " إلى عبد الفار.

(٤) تحرف في " التحبير " إلى " الحيري "، وقد مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٤٩) .

(٥) أي الكنجروذي.

(٦) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي الشيباني، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٥٢) .

(٧) المتوفى سنة ٢٥١، مرت ترجمته في الجزء الثاني عشر برقم (٣) .

(٨) بفتح الراء والذال المعجمة المخففة وفي آخرها النون، نسبة إلى رذان، وهي قرية من قرى نسا، ويقال لها أيضا: ريان، بالياء مثقلة أو مخففة، والرذاني هذا: هو أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون عبد الجبار النسوي، متوفى سنة ٣١٣ هـ، مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (٢٤٠)، وقد تحرفت نسبته في " التحبير " ١ / ١٤٦ إلى " الراذاني " بزيادة ألف بعد الراء، وهو خطأ أوقع محققة الكتاب بعزو هذه النسبة إلى راذان، من قرى بغداد، دون ذكر اسم صاحب النسبة.

(٩) ذكره المؤلف في آخر ترجمة ابن البناء الواردة برقم (٣) مع وفيات سنة ٣٣١ هـ.

(١٠) رقم (٤٣٦٣) في المغازي: باب حج أبي بكر بالناس في سنة تسع، وأخرجه أيضا من طرق عن الزهري به (٣٦٩) و(١٦٢٢) و(٣١٧٧) و(٤٦٥٥) و(٤٦٥٦) و(٤٦٥٧)، ومسلم (١٣٤٧) وأبو داود (١٩٤٧) والنسائي ٥ / ٢٣٤، وابن جرير (١٦٤٣٧) وانظر " جامع الأصول " ٢ / ١٥٢ - ١٥٦، و" فتح الباري " ٨ / ٣١٨ - ٣٢٠. (*) الأنساب: (النصري)، تاريخ ابن عساكر، المنتظم ١٠ / ٩٢ - ٩٤، معجم البلدان ٥ / ٢٨٨، اللباب ٣ / ٣١١، ٣١٢، الكامل ١١ / ٨٠، مرآة الزمان ٨ / ١٠٨، ١٠٩، العبر ٤ / ٩٦، ٩٧، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٠، ٢١، البداية ١٢ / ٢١٧، ٢١٨، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ١٩٢ - ١٩٨، لسان الميزان ٥ / ٢٤١ - ٢٤٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٧، كشف الظنون ١ / ١٣٨، شذرات الذهب ٤ / ١٠٨ - ١١٠، وللمستشرق سوتر بحث بالالمانية في أخباره وتآليفه.

١٢ - قَاضِي المَرَسْتَانِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، المُتَفَنِّنُ، الفَرَضِيُّ، العَدْلُ، مُسْنِدُ العصرِ، القَاضِي، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الرَّبِيْعِ بنِ ثَابِتِ بنِ وَهْبِ بنِ مَشْجَعَةَ (١) بنِ الحَارِثِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ شَاعِرِ النَّبِيِّ -ﷺ- وَأَحَدِ الثَّلاَثَةِ الَّذِيْنَ خُلِّفُوا كَعْبِ بنِ مَالِكِ بنِ عَمْرِو بنِ القَيْنِ الخَزْرَجِيُّ، السَّلَمِيُّ

(٢)، الأَنْصَارِيُّ، البَغْدَادِيُّ، النَّصْرِيُّ - مِنْ مَحَلَّةِ النَّصْرِيَّةِ (٣) - الحَنْبَلِيُّ، البَزَّازُ (٤)، المَعْرُوفُ: بقَاضِي المَرَسْتَان، وَيُعْرَف أَبُوْهُ بِصِهر هِبَةَ.

مَوْلِدُهُ: فِي عَاشرِ صفرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

بَكَّرَ بِهِ أَبُوْهُ، وَسَمَّعَهُ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ البَرْمَكِيِّ (٥) (جُزءَ الأَنْصَارِيِّ) وَمَا مَعَهُ حُضُوْرًا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ بِإِفَادَةِ جَارِهِم المُحَدِّثِ الرَّحَّالِ عَبْدِ المُحْسِنِ الشِّيْحِيِّ السَّفَّارِ مِنْ عَلِيِّ بنِ عِيْسَى البَاقِلاَّنِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبَرِيِّ، وَعُمَرَ بنِ الحُسَيْنِ الخَفَّافِ، وَأَبِي طَالِبٍ العُشَارِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ حَسْنُوْنَ النَّرْسِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ عُمَرَ البَرْمَكِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الآبَنُوْسِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي يَعْلَى بنِ الفَرَّاءِ، وَأَبِي جَعْفَرٍ بنِ المُسْلِمَةِ، وَمُحَمَّدِ بنِ وِشَاحٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَجَابِرِ بنِ يَاسِينَ، وَعَبْدِ الصَّمَدِ بنِ المَأْمُوْنِ، وَأَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ المَخبَزِيِّ، وَعَلِيِّ ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي طَالِبٍ المَكِّيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَأَبِي الفَضْلِ هِبَةِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ المَأْمُوْنِ، وَخَدِيْجَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ الشَّاهجَانِيَّةِ، وَعَلِيِّ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَلِيَّكَ، وَوَالِدِهِ أَبِي طَاهِرٍ عَبْدِ البَاقِي حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ

المُجْبِرِ، وَالحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ، وَأَبِي الغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بنِ الدَّجَاجِيِّ، وَعَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَلِيٍّ الأَنْمَاطِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ البيضَاوِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حُمَّدُوْهُ (٦)، وَهَنَّادِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ النَّسَفِيِّ، وَالشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ بنِ أَبِي مُوْسَى - وَبِهِ تَفَقَّهَ - وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ المُقْرِئِ.

وَسَمِعَ بِمِصْرَ مِنْ:

أَبِي إِسْحَاقَ الحَبَّالِ الحَافِظِ، وَبِمَكَّةَ مِنْ: أَبِي مَعْشَرٍ الطَّبَرِيِّ، وَمِنْ عددٍ كَثِيْرٍ.

وَلَهُ (مَشْيَخَةٌ) فِي ثَلاَثَةِ أَجزَاءَ، وَأُخْرَى خَرَّجهَا السَّمْعَانِيُّ فِي جُزءٍ.

وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو القَاسِمِ التَّنُوخِيُّ، وَأَبُو الفَتْحِ بنُ شِيْطَا، وَالقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ سلاَمَةَ القُضَاعِيُّ، وَتَفَقَّهَ قَلِيْلًا عِنْدَ القَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي الحَسَنِ بنِ الدَّامَغَانِيِّ.

وَرَوَى الكَثِيْرَ، وَشَارَكَ فِي الفَضَائِلِ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ، وَحَدَّثَ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِيْنَ سَنَةً فِي حَيَاةِ الخَطِيْبِ.

حَدَّثَ عَنْهُ خَلْقٌ، مِنْهُم: السِّلَفِيُّ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ نَاصرٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُسْلِمِ بنِ جُوَالِقَ، وَالمُكَرَّمُ بنُ هِبَةِ اللهِ الصُّوْفِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ (٧)، وَأَحْمَدُ بنُ تَزمش، وَسَعِيْدُ بنُ عَطَّافٍ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعِيشَ الأَنْبَارِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ المُظَفَّرِ بنِ البَوَّابِ، وَيُوْسُفُ بنُ المُبَارَكِ بنِ كَامِلٍ، وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ أَبِي سَعْدٍ، وَأَبُو عَلِيٍّ ضِيَاءُ بنُ الخُرَيفِ، وَعُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ الأَخْضَرِ، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَالحُسَيْنُ بنُ شُنَيفٍ، وَأَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بنِ الدَّبِيْقِيِّ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مَعَالِي بنِ مَنِيْنَا، وَخَلْقٌ.

وَبِالإِجَازَةِ: المُؤَيَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيُّ، وَغَيْرهُ.

وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيْهِ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ بِكَلاَمٍ مُرْدٍ فَجٍّ، فَقَالَ: كَانَ يُتَّهَمُ بِمَذْهَبِ الأَوَائِل، وَيُذكرُ عَنْهُ رِقَّةُ دِيْنٍ.

قَالَ: وَكَانَ يَعرفُ الفِقْه عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَالفَرَائِض وَالحسَابَ وَالهَنْدَسَةَ، وَيَشْهَدُ عِنْد القُضَاةِ، وَيَنْظرُ فِي وُقُوفِ البَيْمَارَسْتَانِ العضديّ (٨).

وَقَالَ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ: كَانَ إِمَامًا فِي فُنُوْنٍ، وَكَانَ يَقُوْلُ:

(١) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة، وقد تصحف في " البداية " ١٢ / ٢١٧ بالسين المهملة.

(٢) بفتح السين واللام، نسبة إلى بني سلمة: حي من الانصار.

(٣) وهي محلة بالجانب الغربي من بغداد، منسوبة إلى أحد أصحاب المنصور، يقال له: نصر " معجم " ياقوت ٥ / ٢٨٧، ٢٨٨.

(٤) بزايين، وقد تصحف في " المنتظم " ١٠ / ٩٣ إلى البزار، براء آخره.

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البغدادي الحنبلي البرمكي المتوفي سنة ٤٤٥ هـ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٠٥) .

(٦) بضم الحاء وتثقيل الميم المفتوحة، بغير ياء بعد الواو، وبعضهم يقول: حمدويه، بزيادة الياء وضم الميم المثقلة. انظر " المشتبه " ١ / ٢٤٩، و" تبصير المنتبه " ١ / ٤٦٠ و" الاستدراك " باب حمدويه وحمدونة وفي الاخيرين ترجمة أبي بكر هذا.

(٧) ضبطه ابن نقطة بضم السين المهملة وفتح الكاف، وأورد ترجمته، وهو أبو أحمد عبد الوهاب بن علي ابن سكينة، المتوفى سنة ٦٠٧ هـ. " الاستدراك " باب سكينة وسكينة، وستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين للمؤلف برقم (٢٦٢) .

(٨) الذي انشأه عضد الدولة أبو شجاع فنا خسرو بن بويه في الجانب الغربي من بغداد، ورتب فيه الاطباء والخدم، ونقل إليه من الادوية والاشربة والعقاقير شيئا كثيرا، وافتتح في صفر سنة ٣٧٢ هـ. انظر " البداية والنهاية " ١١ / ٢٩٩، و" تاريخ البيمارستانات في الإسلام " للدكتور

أحمد عيسى ص ١٨٧ - ١٩٧، وعضد الدولة هذا مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (١٧٥) .

حفظتُ القُرْآنَ وَأَنَا ابْنُ سَبْعٍ، وَمَا مِنْ علمٍ إِلاَّ وَقَدْ نَظرتُ فِيْهِ، وَحصَّلْتُ مِنْهُ الكُلَّ أَوِ البَعْضَ، إِلاَّ هَذَا النَّحْوَ، فَإِنِّي قَلِيْلُ البِضَاعَةِ فِيْهِ، وَمَا أَعْلَمُ أَنِّي ضَيَّعْتُ سَاعَةً مِنْ عُمُرِي فِي لَهْوٍ أَوْ لَعِبٍ (١).

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٢): ذَكَرَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ القَاضِي أَنَّ مُنَجِّمَيْنِ حضَرَا عِنْد وِلاَدتِي، فَأَجْمَعَا عَلَى أَنَّ العُمُرَ اثنتَانِ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً، فَهَا أَنَا قَدْ جَاوَزْتُ التِّسْعِيْنَ.

قُلْتُ: هَذَا يَدلُّ عَلَى حُسنِ مُعتقدِهِ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٣): وَكَانَ حَسَنَ الصُّوْرَةِ، حُلوَ المنطقِ، مليحَ المُعَاشَرَةِ، كَانَ يُصَلِّي فِي جَامِعِ المَنْصُوْر، فَيجِيْء فِي بَعْضِ الأَيَّامِ، فَيَقِفُ وَرَاءَ مَجْلِسِي وَأَنَا أَعظُ، فَيُسلِّم عليَّ.

اسْتملَى عَلَيْهِ شَيْخُنَا ابْنُ نَاصرٍ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الكَثِيْرَ، وَكَانَ ثِقَةً فَهِمًا، ثَبْتًا حُجَّةً، مُتفنِّنًا، مُنْفَرِدًا فِي الفَرَائِضِ.

قَالَ لِي يَوْمًا: صَلَّيْتُ الجُمُعَةَ، وَجلَسْتُ أَنظر إِلَى النَّاسِ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَودُّ أَنْ أَكُوْنَ مِثْلَهُ، وَكَانَ قَدْ سَافرَ، فَوَقَعَ فِي أَسْرِ

الرُّوْمِ، وَبَقِيَ سَنَةً وَنِصْفًا، وَقَيَّدُوْهُ وَغَلُّوْهُ، وَأَرَادُوْهُ عَلَى كلمَةِ الكُفْرِ، فَأَبَى، وَتَعَلَّمَ مِنْهُم الخطَّ الرُّوْمِيَّ.

سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مَنْ خَدَمَ المحَابرَ، خَدَمَتْهُ المَنَابِرُ، يَجِبُ عَلَى المُعَلِّمِ أَنْ لاَ يُعَنِّفَ، وَعَلَى المتعلِّمِ أَنْ لاَ يَأْنَفَ.

وَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ سَنَةً صَحِيْحَ الحوَاسّ، لَمْ يَتغَيَّرْ مِنْهَا شَيْءٌ، ثَابِتَ العَقْلِ، يَقرَأُ الخطَّ الدَّقيقَ مِنْ بُعْدٍ، وَدخلنَا عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمُدَيدَةٍ، فَقَالَ: سَالَتْ فِي أُذُنِي مَادَّةٌ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا مِنْ حَدِيْثِهِ، وَبَقِيَ عَلَى هَذَا نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ زَالَ ذَلِكَ، ثُمَّ مرضَ، فَأَوْصَى أَنْ يُعمَّقَ قَبْره زِيَادَةً عَلَى العَادَة، وَأَنَّ يُكتبَ عَلَى قَبْرِهِ: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ [ص: ٦٧ و٦٨] وَبَقِيَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لاَ يَفتُرُ مِنْ قِرَاءة القُرْآنِ، إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ قَبْلَ الظُّهْر، ثَانِي رَجَب، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَجْمَعَ لِلْفنُوْنِ مِنْهُ، نَظَرَ فِي كُلِّ علمٍ، فَبرعَ فِي الحسَابِ وَالفَرَائِضِ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ:

ثُبتُ مِنْ كُلِّ علمٍ تَعلَّمتُهُ إِلاَّ الحَدِيْثَ وَعِلمَهُ، وَرَأَيْتهُ وَمَا تَغَيَّرَ عَلَيْهِ مِنْ حَوَاسِّهِ شَيْءٌ، وَكَانَ يَقرَأُ الخَطَّ البعيدَ الدَّقيق، وَكَانَ سرِيعَ النَّسْخِ، حَسَنَ القِرَاءة لِلْحَدِيْثِ، وَكَانَ يَشتَغِلُ بِمُطَالَعَة

الأَجزَاءِ الَّتِي مَعِي، وَأَنَا مُكِبٌّ عَلَى القِرَاءةِ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ وَجَدَ جُزْءًا مِنْ حَدِيْثِ الخُزَاعِيِّ قَرَأْتُهُ بِالكُوْفَةِ عَلَى عُمَرَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ العَلَوِيِّ (٤) بِإِجَازَتِهِ مِنْ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَلَوِيِّ، وَفِيْهِ حِكَايَاتٌ مليحَةٌ، فَقَالَ: دَعْهُ عِنْدِي.

فَرَجَعتُ مِنَ الغَدِ، فَأَخْرَجَهُ وَقَدْ نَسَخَهُ، وَقَالَ: اقْرَأْهُ حَتَّى أَسْمَعَهُ.

فَقُلْتُ: يَا سيِّدِي، كَيْفَ يَكُوْنُ هَذَا؟!

ثُمَّ قَرَأْتُهُ، فَقَالَ لِلْجَمَاعَةِ: اكتُبُوا اسْمِي.

قُلْتُ: هَذَا الجُزْءُ فِي وَقْفِ الشَّيْخِ الضِّيَاء، وَأَوّلُهُ بخطِّهِ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: وَقَالَ لِي: أَسَرَتْنِي الرُّوْمُ، وَكَانُوا يَقُوْلُوْنَ لِي: قل: المَسِيْحُ ابْنُ اللهِ حَتَّى نَفعلَ وَنصنعَ فِي حَقِّكَ، فَمَا قُلْتُ، وَتَعَلَّمْتُ خطَّهُم، وَكَانَ لاَ يَعرِفُ علمَ النَّحْوِ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: الذُّبَابُ إِذَا وَقَعَ عَلَى البيَاضِ سَوَّدَهُ، وَعَلَى السَّوَادِ بَيَّضَهُ، وَعَلَى التُّرَابِ برغَثَهُ، وَعَلَى الجُرْحِ قَيَّحَهُ، سَمِعْتُ مِنْهُ (الطَّبَقَاتِ) لابْنِ سَعْدٍ،

وَ(المَغَازِي) لِلْوَاقِدِيِّ، وَأَكْثَرَ مِنْ مائَتَيْ جُزءٍ، وَقَالَ لِي: وُلِدْتُ بِالكَرْخِ، ثُمَّ انتقَلْنَا إِلَى النَّصْرِيَّةِ وَلِي أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: حَدَّثَ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ بِـ (صَحِيْحِ البُخَارِيِّ)، عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي بِاللهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ بنُ أَبِي الفَوَارِسِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ النُّعَيمِيّ، أَخْبَرَنَا الفَرَبْرِيُّ عَنْهُ.

---

(١) انظر: " ذيل طبقات الحنابلة " لابن رجب ١ / ١٩٣.

(٢) في " المنتظم " ١٠ / ٩٢.

(٣) في " المنتظم " ١٠ / ٩٣، ٩٤.

(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٦) .

١٣ - ابْنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ المُفِيْدُ، المُسْنِدُ، أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ أَبِي الأَشْعَثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ المَوْلِدِ، البَغْدَادِيُّ الوَطَنِ، صَاحِبُ المَجَالِسِ الكَثِيْرَةِ.

وُلِدَ: بِدِمَشْقَ، فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، فَهُوَ أَصْغَرُ مِنْ أَخِيْهِ الحَافِظِ عَبْدِ اللهِ.

سَمِعَا: أَبَا بَكْرٍ الخَطِيْبَ، وَعَبْدَ الدَّائِمِ بنَ الحَسَنِ، وَأَبَا نَصْرٍ بنَ طَلاَّبٍ، وَأَحْمَدَ بنَ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أَبِي الحَدِيْدِ، وَعَبْدَ العَزِيْزِ الكتَانِيَّ.

ثُمَّ انتقلَ بِهِمَا الوَالِدُ إِلَى بَغْدَادَ، فَسمِعَا مِنْ: أَبِي جَعْفَرٍ بنِ المُسْلِمَةِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بنِ هَزَارْمَرْدَ، وَعَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَلِيٍّ السُّكَّرِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ، وَأَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ بنِ مُنْتَابٍ، وَمَالِكٍ البَانِيَاسِيِّ، وَطَاهِرِ بنِ الحُسَيْنِ القَوَّاسِ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ القَطَّانِ، وَعَاصِمِ بنِ الحَسَنِ، وَابْنِ الأَخْضَرِ الأَنْبَارِيِّ، وَجَعْفَرِ بنِ يَحْيَى الحكَّاكِ، وَمُحَمَّدِ بنِ هِبَةِ اللهِ اللاَّلْكَائِيِّ، وَابْنِ خَيْرُوْنَ، وَرِزقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَيُوْسُفَ بنِ الحَسَنِ التَّفَكُّرِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ مَسْعَدَةَ، وَطِرَادٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَالنِّعَالِيِّ (١)، وَعَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ رِزْمَةَ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ البَنَّاءِ، وَأَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ العَطَّارِ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ الخَلاَّلِ، وَيُوْسُفَ بنِ المِهْرَوَانِيِّ، وَعَبْدِ السَّيِّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّبَّاغِ، وَأَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَوَالِدِهِ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيِّ، وَعَبْدِ البَاقِي بنِ مُحَمَّدٍ العَطَّارِ، وَابْنِ البُسْرِيِّ، وَعَدَدٍ كَثِيْرٍ.

ثُمَّ قَدِمَ إِسْمَاعِيْلُ الشَّامَ، وَسَمِعَ بِالقُدْسِ مِنْ مَكِّيٍّ الرُّمَيْلِيِّ (٢)، عُمِّرَ، وَرَوَى الكَثِيْرَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السِّلَفِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (٣)، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَأَعزُّ بنُ عَلِيٍّ الظَّهِيرِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ الكَاتِبُ، وَسَعِيْدُ بنُ عَطَّافٍ، وَيَحْيَى بنُ يَاقُوْتٍ، وَعُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ، وَزَيْدُ بنُ الحَسَنِ الكِنْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي تَمَّامٍ بنُ لُزُّوا، وَعَلِيُّ بنُ هبَلٍ الطَّبِيْبُ، وَسُلَيْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ المَوْصِلِيُّ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ الأَخْضَرِ، وَمُوْسَى بنُ سَعِيْدِ بنِ الصَّيْقَلِ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ الكُتُبَ الكِبَارَ وَالأَجزَاءَ، وَسَمِعْتُ أَبَا العَلاَءِ العَطَّارَ بِهَمَذَانَ يَقُوْلُ: مَا أَعدِلُ بِأَبِي القَاسِمِ بنِ السَّمَرْقَنْديِّ أَحَدًا مِنْ شُيُوْخِ العِرَاقِ وَخُرَاسَانَ (٤).

وَقَالَ عُمَرُ البِسْطَامِيُّ: أَبُو القَاسِمِ إِسْنَادُ خُرَاسَانَ وَالعِرَاقِ (٥).

قَالَ ابْنُ السَّمَرْقَنْديِّ: مَا بَقِيَ أَحَدٌ يَرْوِي (مُعْجَمَ ابْنِ جُمَيْعٍ) غَيْرِي وَلاَ عَنْ عَبْدِ الدَّائِمِ الهِلاَلِيِّ، وَأَنْشَدَ:

وَأَعْجَبُ مَا فِي الأَمْرِ أَنْ عِشْتُ بَعْدَهُم ... عَلَى أَنَّهُم مَا خَلَّفُوا فِيَّ مِنْ بَطْشِ

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: كَانَ ثِقَةً، مُكْثِرًا، صَاحِبَ أُصُوْلٍ، دَلاَّلًا فِي الكُتُبِ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ فِي ابْنِ النَّقُّوْرِ (٦).

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: وَعَاشَ إِلَى أَنْ خَلَتْ بَغْدَادُ، وَصَارَ مُحَدِّثَهَا كَثْرَةً وَإِسْنَادًا، حَتَّى صَارَ يَطلُبُ عَلَى التَّسمِيْعِ بَعْدَ حِرصِهِ عَلَى التَّحْدِيْثِ، أَملَى بِجَامِعِ المَنْصُوْر أَزْيَدَ مِنْ ثَلاَثِ مائَةِ مَجْلِسٍ، وَكَانَ لَهُ بَخْتٌ فِي بَيعِ الكُتُبِ، بَاعَ مرَّةً (صَحِيْحَيْ) البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ فِي مُجَلَّدَةٍ لَطِيفَةٍ بِخَطِّ الصُّوْرِيِّ بِعِشْرِيْنَ دِيْنَارًا، وَقَالَ:

وَقعَتْ عَلَيَّ بِقِيرَاطٍ، لأَنِّي اشْتَرَيْتُهَا وَكِتَابًا آخرَ بِدِيْنَارٍ وَقيرَاطٍ، فَبِعتُ الكِتَابَ بدِيْنَارٍ (٧).

قَالَ السِّلَفِيُّ: هُوَ ثِقَةٌ، لَهُ أُنْسٌ بِمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، وَقَالَ:

وَكَانَ ثِقَةً، يَعرفُ الحَدِيْثَ، وَسَمِعَ الكُتُبَ، وَكَانَ أَخُوْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَالِمًا ثِقَةً فَاضِلًا، ذَا لسنٍ.

وَقَالَ ابْنُ نَاصرٍ: كَانَ دَلاَّلًا، وَكَانَ سَيِّئَ المعَامِلَةِ، يُخَافُ مِنْ لِسَانِهِ، يُخَالطُ الأَكَابِر بِسَبَبِ الكُتُبِ.

تُوُفِّيَ: فِي السَّادِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَدْ رَأَى أَنَّهُ يُقبِّلُ قَدَمَ النَّبِيِّ -ﷺ- وَيُمِرُّ عَلَيْهَا وَجهَهُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الخَاضِبَةِ: أَبشِرْ بِطُولِ البقَاءِ، وَبِانْتِشَارِ حَدِيْثِكَ، فَتقبيلُ رِجْلَيْهِ اتِّبَاعُ أَثرِهِ (٨).

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن طلحة النعالي البغدادي، سنة ٤٩٣ هـ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٥٧) .

(٢) نسبة إلى الرميلة، وهي من قرى الأرض المقدسة، وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٩٩) .

(٣) انظر " مشيخة " ابن عساكر ٢٧ / ١.

(٤) انظر " المنتظم " ١٠ / ٩٨.

(٥) انظر " طبقات " السبكي ٧ / ٤٦، وشرح كلمة إسناد بقوله: يعني مسنده.

(٦) يعني لكثرة ملازمته له، وسماعه منه، تشبيها بأبي هريرة رضي الله عنه الذي كان شديد الملازمة للنبي ﷺ. وابن النقور هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي البزاز، المتوفي سنة ٤٧٠ هـ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٨٠) .

(٧) انظر " تهذيب ابن عساكر " ٣ / ١٣، ١٤.

(٨) انظر خبر هذه الرؤيا بأطول مما هنا في " المنتظم " ١٠ / ٩٨، و" مرآة الزمان ٨ / ١٠٩، ١١٠، و" المستفاد من ذيل تاريخ بغداد " ٨٥، ٨٦. (*) تاريخ ابن القلانسي: ٤٢٤، تبيين كذب المفتري ٣٢٦، ٣٢٧، مرآة الزمان ٨ / ١٠٣، العبر ٤ / ٩٢، المشتبه: ٥٨٨، دول الإسلام ٢ / ٥٣، الوافي بالوفيات ١٢ / ٢٠٣ (مخطوط)، مرآة الجنان ٣ / ٢٦١، طبقات السبكي ٧ / ٢٣٥ - ٢٣٧، طبقات الاسنوي ٢ / ٤٢٨، ٤٢٩، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ورقة ٣٣، تبصير المنتبه ٤ / ١٢٨٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٦، الدارس للنعيمي ١ / ١٨٠، ١٨١، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٤٣٥، ٤٣٦، مختصر تنبيه الطالب: ٣٣،

طبقات المفسرين للادنة وي ورقة ٤٠ / ١، كشف الظنون: ١٨، شذرات الذهب ٤ / ١٠٢، هدية العارفين ١ / ٦٩٦، ٦٩٧.

١٤ - جَمَالُ الإِسْلاَمِ عَلِيُّ بنُ المُسَلَّمِ بنِ مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، مُفْتِي الشَّامِ، جَمَالُ الإِسْلاَمِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ المُسَلَّمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ السُّلَمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الفَرَضِيُّ.

سَمِعَ: أَبَا نَصْرٍ بنَ طَلاَّبٍ الخَطِيْبَ، وَعَبْدَ العَزِيْزِ بنَ أَحْمَدَ الكَتَانِيَّ، وَأَبَا الحَسَنِ بنَ أَبِي الحَدِيْدِ، وَنجَا العَطَّارَ، وَغَنَائِمَ بنَ أَحْمَدَ، وَابْنَ أَبِي العَلاَءِ المَصِّيْصِيَّ، وَالفَقِيْهَ نَصْرًا المَقْدِسِيَّ، وَعِدَّةً.

وَتَفَقَّهَ عَلَى القَاضِي أَبِي المُظَفَّرِ المَرْوَزِيِّ، وَكَانَ مُعِيدًا لِلْفَقِيْهِ نَصْرٍ (١).

وَقَالَ الغَزَّالِيُّ فِيمَا حَكَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ أَنَّهُ قَالَ: خَلَّفتُ بِالشَّامِ شَابًّا إِنْ عَاشَ كَانَ لَهُ شَأْنٌ.

فَكَانَ كَمَا تَفرَّسَ فِيْهِ، وَدرَّسَ بحَلْقَةِ الغزَّالِيِّ مُدَّةً، ثُمَّ وَلِيَ تدرِيسَ الأَمِينِيَّةِ (٢) فِي سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: سَمِعْنَا مِنْهُ الكَثِيْرَ، وَكَانَ ثِقَةً ثَبْتًا، عَالِمًا بِالمَذْهَبِ وَالفَرَائِضِ، يَحفظُ كِتَابَ (تَجرِيْدِ التَّجرِيْدِ) لأَبِي حَاتِمٍ القَزْوِيْنِيِّ (٣)، وَكَانَ حَسَنَ الخَطِّ، مُوفَّقًا فِي الفتَاوَى، عَلَى فَتَاويه عُمدَةُ أَهْلِ الشَّامِ، وَكَانَ كَثِيْرَ عِيَادَةِ المَرْضَى، وَشُهُوْدِ الجَنَائِزِ، مُلاَزِمًا لِلتَّدرِيس، حسنَ الأَخلاَقِ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي الفِقْهِ وَالتَّفْسِيْر، وَكَانَ يَعقدُ مَجْلِسَ التَّذكيرِ، وَيُظهِرُ السُّنَّةَ، وَيَرُدُّ عَلَى المُخَالِفِيْن، لَمْ يُخلِّفْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ (٤).

قُلْتُ: المُخَالفُوْنَ يَعْنِي بِهِم الرَّافِضَّةَ، وَكَانَتِ الدَّوْلَةُ لَهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: السِّلَفِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (٥)، وَابْنُهُ (٦) القَاسِمُ، وَخطيبُ دُومَةَ عَبْدُ اللهِ بنُ حَمْزَةَ الكِرْمَانِيُّ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَلِيٍّ وَالِدُ كَرِيْمَة، وَمَكِّيُّ بنُ عَلِيٍّ، وَيَحْيَى بنُ الخضِرِ الأُرْمَوِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ الجَنْزَوِيُّ (٧)، وَأَبُو طَاهِرٍ الخُشُوْعِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ الخصِيْبِ، وَالقَاضِي أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ الحَرَسْتَانِيِّ، وَأَملَى عِدَّةَ مَجَالِس.

وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي كِتَابِ (تَبيِينِ كَذِبِ المفترِي)، وَقَالَ: عُنِيَ بِكَثْرَةِ المُطَالَعَةِ وَالتّكرَارِ، فَلَمَّا قَدِمَ الفَقِيْهُ نَصْرٌ المَقْدِسِيُّ لاَزَمَهُ، وَلاَزَمَ الغزَالِيَّ مُدَّةَ مُقَامِه بِدِمَشْقَ، وَهُوَ الَّذِي أَمرَهُ بِالتَّصَدُّرِ بَعْدَ شَيْخِه نَصْرٍ، وَكَانَ يُثنِي عَلَى عِلمِهِ وَفهمِهِ، وَكَانَ عَالِمًا بِالتَّفْسِيْرِ وَالأُصُوْلِ وَالفِقْهِ وَالتَّذكيرِ وَالفَرَائِضِ وَالحسَابِ وَتعبِير المَنَامَاتِ، تُوُفِّيَ فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، سَاجِدًا فِي صَلاَةِ الفَجْرِ.

قُلْتُ: مَاتَ فِي عَشْرِ التِّسْعِيْنَ (٨).

وَمَاتَ: ابْنُهُ الفَقِيْهُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيٍّ بِأَصْبَهَانَ، بَعْدَ سَنَةِ سَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَكَانَ قَدْ سَكَنَ أَصْبَهَانَ، وَجَاءتْهُ الأَوْلاَدُ، وَقَدِمَ قُبَيْلَ مَوْتِهِ، فَبَاع مُلكًا لَهُ، وَرجعَ إِلَى أَصْبَهَانَ، سَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ أَبُو المَوَاهِبِ.

(١) هو الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي، المتوفى سنة ٤٩٠ هـ. مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٧٢) .

(٢) قيل: إنها أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية، بناها أتابك العساكر بدمشق، وكان يلقب أمين الدولة، ربيع الإسلام، أمين الدين كمشتكين بن عبد الله الطغتكي، نائب قلعة بصرى وقلعة صرخد، توفي سنة ٥٤١ هـ، ووقف المدرسة سنة أربع عشرة، وصاحب الترجمة هو أول من درس فيها، وتقع قبلي باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي، وهو الباب المفتوح في حرم المسجد من جهة القبلة، المؤدي إلى سوق الصاغة اليوم. انظر " مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس " ص ٣٣ - ٣٥.

(٣) هو أبو حاتم محمود بن حسن الطبري القزويني الشافعي، صاحب التصانيف الكثيرة، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٦٦) ولم يذكر سنة وفاته، وتحرفت كنيته في " طبقات " الاسنوي ٢ / ٤٢٨ إلى أبي حامد.

(٤) أورد هذا النص السبكي في " طبقاته الكبرى " ٧ / ٢٣٦.

(٥) انظر " مشيخة " ابن عساكر: لوحة ١٥٢ / ٢.

(٦) في الأصل: " وابن " وهو خطأ. انظر ترجمة القاسم ابن عساكر في الجزء الحادي والعشرين من هذا الكتاب.

(٧) انظر ص ١٢ ت (٤) .

(٨) ذكر السبكي والاسنوي من مصنفاته كتاب " أحكام الخناثى ". قال الاسنوي: وهو تصنيف مفيد في بابه، وقد أودعت محاسنه في تصنيفي "

إيضاح المشكل من أحكام الخنثى المشكل "، ونبهت على ما قال فيه من الغلط، وزدت عليه من المسائل والفوائد أضعاف ما ذكره، ولله الحمد. انظر " طبقاته " ٢ / ٤٢٩. (*) المنتظم ١٠ / ٩١، ٩٢، معرفة القراء الكبار ١ / ٣٩٣، العبر ٤ / ٩٦، غاية النهاية لابن الجزري ٢ / ٨٤، شذرات الذهب ٤ / ١٠٧.

١٥ - ابْنُ تَوْبَةَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَسَدِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُقْرِئُ، المُسْنِدُ، أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ بنِ تَوبَةَ الأَسَدِيُّ، العُكْبَرِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَتَلاَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى أَصْحَابِ أَبِي الحَسَنِ بنِ الحَمَّامِيِّ، وَقرَأَ شَيْئًا مِنَ الفِقْهِ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ.

وَكَانَ جَلِيْلًا مَهِيْبًا وَقُوْرًا.

سَمِعَ: أَبَا جَعْفَرٍ بنَ المُسْلِمَةِ، وَأَبَا بَكْرٍ الخَطِيْبَ، وَعَبْدَ الصَّمَدِ بنَ المَأْمُوْنِ، وَالصَّرِيْفِيْنِيَّ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ صَالِحٌ خَيِّرٌ، حَسَنُ الأَخْذِ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ الكَثِيْرَ، كُنْتُ أُقَدِّمُ السَّمَاعَ عَلَيْهِ عَلَى غَيْرِهِ (١).

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالتَّاجُ الكِنْدِيُّ.

وَمَاتَ: فِي صَفَرٍ، سَنَة خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعْتُ (سَبْعَةَ) ابْنِ مُجَاهِدٍ مِنْ عُمَرَ بنِ القوَّاسِ، عَنِ الكِنْدِيِّ، أَخْبَرْنَا ابْنُ تَوبَةَ، أَخْبَرَنَا الصَّرِيْفِيْنِيُّ، أَخْبَرَنَا الكِنَانِيُّ، عَنْهُ.

أَخُوْهُ:

١٦ - عَبْدُ الجَبَّارِ أَبُو مَنْصُوْرٍ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ

الإِمَامُ، المُقْرِئُ، الفَقِيْهُ، القُدْوَةُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ عَبْدُ الجَبَّارِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ بنِ تَوبَةَ العُكْبَرِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

كَانَ أَصْغَرَ مِنْ أَخِيْهِ.

سَمِعَ حُضُوْرًا مِنْ: أَبِي الغَنَائِمِ بنِ المَأْمُوْنِ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ هَزَارْمَرْدَ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ.

وَعَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَالتَّاجُ الكِنْدِيُّ، وَيُوْسُفُ بنُ المُبَارَكِ الخَفَّافُ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ الأَخْضَرِ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ حَسَنَ الإِصغَاءِ، ثِقَةً، صَالِحًا، قَيِّمًا بِكِتَابِ اللهِ، صَحِبَ الشَّيْخَ أَبَا إِسْحَاقَ، وَخَدَمَهُ، وَكَانَ كَثِيْرَ البُكَاءِ، أَكْثَرتُ عَنْهُ، تُوُفِّيَ فِي ثَالِث جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١٧ - الشَّاذْيَاخِيُّ عَبْدُ الوَهَّابِ بنِ شَاه بنِ أَحْمَدَ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المَأْمُوْنُ، أَبُو الفُتُوْحِ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ شَاه بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّاذْيَاخِيُّ، الخَرَزِيُّ.

كَانَ لَهُ حَانُوْتٌ يَتبلَّغُ فِيْهِ مِنْ بَيعِ الخَرَزِ.

سَمِعَ (الصَّحِيْحَ) مِنْ أَبِي سهلٍ الحفْصيِّ، وَسَمِعَ (الرِّسَالَةَ) مِنْ أَبِي القَاسِمِ القُشَيْرِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي حَامِدٍ الأَزْهَرِيِّ، وَعَبْدِ الحَمِيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَحِيْرِيِّ، وَحَسَّانٍ المَنِيْعِيِّ، وَنَصْرِ بنِ عَلِيٍّ الحَاكِمِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُكَرَّمٍ، وَأَبِي صَالِحٍ المُؤَذِّنِ، وَعِدَّةٍ.

رَوَى عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ، وَقَالَ (٢): كَانَ مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ وَالصَّلاَحِ، وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ (٣)، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيٍّ المُغِيثيُّ، وَمَنْصُوْرٌ الفُرَاوِيّ، وَالمُؤَيَّدُ الطُّوْسِيُّ، وَزَيْنَبُ الشَّعْرِيَّةُ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: سَمِعَ مِنْهُ جَمِيْعَ (الصَّحِيْحِ) مَنْصُوْرٌ، وَالمُؤَيَّدُ، وَالشَّعْرِيَّةُ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ بنُ عَسَاكِرَ، عَنْ زَيْنَبَ الشَّعْرِيَّةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ شَاه، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ القُشَيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُوْرَك، حَدَّثَنَا ابْنُ خُرَّزَاذَ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ الحَارِثِ الأَهْوَازِيُّ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بنُ أَبِي عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا عَلْقَمَةُ بنُ مَرْثَدٍ، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ:

سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ -ﷺ- يَقُوْلُ: (حَسِّنُوا القُرْآنَ بِأَصوَاتِكُم، فَإِنَّ الصَّوتَ الحَسَنَ يَزِيْدُ القُرْآنَ حُسْنًا) .

صَدَقَةُ: صَدُوْقٌ.

(١) انظر " معرفة القراء الكبار " ١ / ٣٩٣.

(٢) في " التحبير " ١ / ٥٠١ و٥٠٢.

(٣) انظر " مشيخته " لوحة ١٣١.

١٨ - عِمَادُ الدَّوْلَةِ بنُ هُودٍ

كَانَ أَحَدَ مُلُوْكِ الأَنْدَلُسِ فِي حُدُوْدِ الخَمْسِ مائَةٍ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ مَمْلَكَةٍ تَملَّكُوا شرقَ الأَنْدَلُسِ، فَلَمَّا اسْتولَى المُلَثَّمُوْنَ عَلَى الأَنْدَلُسِ، أَبقَى يُوْسُفُ بنُ تَاشفِيْنَ عَلَى ابْنِ هودٍ، فَلَمَّا تَملَّكَ عَلِيُّ بنُ يُوْسُفَ بَعْدَ أَبِيْهِ كَانَ فِيْهِ سلاَمَةُ باطنٍ، فَحَسَّنَ لَهُ وُزَرَاؤُهُ أَخْذَ المُلكِ مِنِ ابْنِ هُودٍ، حَتَّى قَالُوا لَهُ: إِن أَمْوَالَ المُسْتَنْصِرِ العُبيديِّ صَارَت فِي غلاَء مِصْرَ المُفرِطِ تَحَوَّلَتْ كُلُّهَا إِلَى بنِي هُودٍ،

وَقَالُوا: الشَّرْعُ يَأْمرُكَ أَنْ تَسْعَى فِي خلعِهِم، لِكَوْنِهِم مُسَالِمِينَ الرُّوْمَ، فَجَهَّزَ لَهُم الأَمِيْرَ أَبَا بَكْرٍ بنَ تيفلوت (١)، فَتحصَّنَ عمَادُ الدَّوْلَةِ بِرُوْطَةَ (٢)، وَكَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بنِ تَاشفِيْنَ يَسْتَعطِفُهُ فِي المُسَالَمَةِ وَيَقُوْلُ:

لَكُم فِيمَا فَعلَه أَبوكم أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، وَسيعلمُ مُبْرِمُ هَذَا الرَّأْي عِنْدكُم سوءَ مَغَبَّتِهِ، وَاللهُ حسيبُ مَنْ مَعِي، وَحسبنَا اللهُ وَكَفَى.

فَأَمرَ عَلِيُّ بنُ يُوْسُفَ بِالكَفِّ، وَأَنَّى ذَلِكَ، وَقَدْ أَدْخَلته الرعيَّةُ سَرَقُسْطَة، وَكَانَ ابْنُ رُذمِيْر اللعينُ صَاحِبُ مَمْلَكَةِ أَرَغُوْنَة مِنْ شرقِ الأَنْدَلُسِ قِسِّيْسًا مُجَرَّبًا، دَاهِيَةً مترهِّبًا، فَقوِيَ عَلَى بِلاَدِ ابْنِ هودٍ وَطوَاهَا، وَقنعَ عمَادُ الدَّوْلَةِ بن هود بِدَارِ سُكْنَاهُ، وَكَانَ ابْنُ رُذمِيْر لاَ يَتَجَهَّزُ إِلاَّ فِي عَسْكَرٍ قَلِيْلٍ كَامِلِ العُدَّةِ، فَيَلقَى بِالأَلفِ آلاَفًا.

قَالَ اليَسعُ بنُ حَزْمٍ: حَدَّثَنِي عَنْهُ أَبُو القَاسِمِ هِلاَلٌ أَحَدُ وُجُوهِ العربِ، قَالَ:

كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ المُرَابِطِيْنَ أَمرٌ أَلجَأَنِي إِلَى الوُفُوْدِ عَلَى ابْنِ رُذمِيْر، فَرحَّبَ بِي، وَأَمرَ لِي برَاتبٍ كَبِيْرٍ، فَحَضَرت مَعَهُ حربًا طُعن عَنْهُ حصَانُهُ، فَوَقَفتُ عَلَيْهِ ذَابًّا عَنْ حَوزتِهِ، فَلَمَّا انْصرفنَا إِلَى رشقَة، أَمرَ الصوَّاغِيْنَ بعملِ كَأْس مِنْ ذَهَبٍ رَصَّعه بِالدُّرِّ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ: لاَ يَشربُ مِنْهُ إِلاَّ مَنْ وَقَفَ عَلَى سُلْطَانِهِ.

فَحَضَرتُ يَوْمًا، فَأَخْرَجَ الكَأْسَ، وَملأَهُ شرَابًا، وَنَاولنِي بحضرَةِ أَلفِ فَارِسٍ، وَرَأَيْتُ أَعْنَاقَهُم قَدِ اسودَّتْ مِنْ صدَأِ الدُّرُوْعِ.

قَالَ: فَنَادَيتُ، وَقُلْتُ: غَيْرِي أَحقُّ بِهِ.

فَقَالَ: لاَ يَشربُ هَذَا إِلاَّ مَنْ عَمِلَ عَملَكَ.

وَكَانَ هِلاَلٌ هَذَا مِنْ قَرْيَة هِلاَلِ بنِ عَامِرٍ، تَابَ بَعْدُ، وَغَزَا مَعَنَا، فَكَانَ إِذَا حَضَرَ فِي الصَّفِّ جَبَلًا رَاسيًا يَمنعُ تَهَائِمَ الجُيُوْشِ أَنْ تَمِيدَ، وَقَلْبًا فِي البسَالَةِ قَاسيًا، يَقُوْلُ فِي مُقَارعَة الأَبْطَالِ: هَلْ مِنْ مزِيدٍ؟

أَبْصَرتُهُ - رَحِمَهُ اللهُ- أُمَّةً وَحْدَهُ، يَتحَامَاهُ الفَوَارِسُ، فَحَدَّثَنِي عَنِ ابْنِ رُذمِيْر وَإِنصَافِهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ بِظَاهِرِ رُوطَةَ، وَقَدْ وَجَّه إِلَيْهِ عمَادُ الدَّوْلَةِ وَزِيْرَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللهِ بنَ هَمُشْك (٣) الأَمِيْرَ رَسُوْلًا، فَطَلبَ فَارِسٌ مِنِ ابْنِ رُذمِيْر أَنْ يُمكَّنَ مِنْ مبَارزَةِ ابْنِ هَمُشْك، فَقَالَ: لاَ، هُوَ عِنْدنَا ضَيفٌ.

فَسَمِعَ بِذَلِكَ ابْنَ هَمُشْك، وَأَمْضَى ابْنُ رُذمِيْر حَاجتَهُ، وَصرفَهُ.

فَقَالَ: لاَ بُدَّ لِي مِنْ مُبَارزَةِ هَذَا.

فَأَمرَ الملكُ ذَاكَ الفَارِسَ بِالمبَارزَةِ، وَقَالَ: هَذَا أَشجعُ الرُّوْمِ فِي زَمَانِهِ.

فَانْصَرَفَ عَبْدُ اللهِ يُرِيْدُ رُوطَةَ، وَخَرَجَ وَرَاءهُ الرُّوْمِيُّ شَاكًّا فِي سلاَحِه، وَمَا مَعَ ابْنِ هَمُشْك درعٌ وَلاَ بيضَةٌ، فَأَخَذَ رُمحَهُ وَطَارِقتَهُ مِنْ غُلاَمِهِ، وَقصدَ الرُّوْمِيَّ، فَحَمَلَ كُلٌّ مِنْهُمَا عَلَى الآخر حملاَت، ثُمَّ ضربَهُ ابْنُ هَمُشْك فِي الطَّارقَةِ، فَأَعَانَهُ اللهُ، فَانقطعَ حِزَامُ الفَارِس، فَوَقَعَ بسرجِهِ إِلَى الأَرْضِ، فَطعنه ابْن هَمُشْك، فَقَتَلَهُ، وَالملكُ يُشَاهِدُهُ عَلَى بُعْد، فَهمَّتِ الرُّوْمُ بِالحملَةِ عَلَى ابْنِ هَمُشْك، فَمنعهُم الملكُ، وَنَزَلَ غُلاَم ابْن هَمُشْك، فَجرَّدَ الفَارِسَ، وَسَلَبَهُ، وَأَخَذَ فَرسَهُ، وَذَهَبَ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى نَاحِيَتِنَا، فَمَا أَدْرِي مِمَّ أَعْجَبُ: مِنْ إِنصَافِ الملكِ؟ أَوْ مِنِ ابْنِ هَمُشْك كَيْفَ مَضَى وَلَمْ يُعرِّجْ إِلَيْنَا؟!

---

(١) هو أبو بكر بن إبراهيم المعروف بابن تيفلوت - وورد في " نفح الطيب " " تيفلويت " بزيادة ياء بعد الواو - أحد أمراء المرابطين، وكان واليا على سرقسطة، توفي سنة ٥١٠ هـ. مترجم في " الاستقصا في أخبار المغرب الاقصى " ٢ / ٦٥، و" الاحاطة " ١ / ٤٠٤ - ٤٠٩.

(٢) روطة: حصن من أعمال سرقسطة حصين جدا. " معجم البلدان " ٣ / ٩٦.

(٣) بفتح الهاء وضم الميم وسكون الشين، انظر ضبطه ومعناه في " الاحاطة " ١ / ٢٩٧.

وَأَقَامَ ابْنُ رُذمِيْر مُحَاصِرًا سَرَقُسْطَة زَمَانًا، وَأَخَذَ كَثِيْرًا مِنْ حُصُوْنِهَا، فَلَمَّا رَأَى أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ غَلْبُوْنَ القَائِدُ مَا حلَّ بِتِلْكَ البِلاَد مِنَ الرُّوْمِ، ثَار بدورقَة وَقَلْعَة أَيُّوْب وَمليناَة، وَجَمَعَ وَحشد، وَكَافح ابْنَ رُذمِيْر، وَاسْتَوْلَى أَبُو بَكْرٍ بنُ تيفلوت عَلَى سَرَقُسْطَة، وَأَقَامَ بقَصْرهَا فِي لذَّاتِهِ.

وَأَمَّا ابْنُ غَلبُوْنَ، فَأَحْسَنَ السِّيْرَةَ، وَعدلَ وَجَاهدَ وَرُزِقَ الجُنْدَ، رَأَيْتُهُ رَجُلًا طُوَالًا جِدًّا، وَاجتمعتُ بِهِ، أَقَامَ مُثَاغرًا لابْنِ رُذمِيْر شَجَىً فِي حلقِهِ، التَقَى مَرَّةً فِي أَلفِ فَارِسٍ لابْنِ رُذمِيْر، وَالآخر فِي أَلفٍ، فَاشتدَّ بَيْنهُمَا القِتَالُ وَطَالَ، ثُمَّ حَمَلَ ابْنُ غلبُوْنَ عَلَى ابْنِ رُذمِيْر، فَصَرَعَهُ عَنْ حصَانه، فَدَفَعَ عَنْهُ أَصْحَابُه، فَسَلِمَ، ثُمَّ انْهَزَمُوا، وَنَجَا اللعينُ فِي نَحْوِ المائَتَيْنِ فَقَطْ.

وَأَمَّا ابْنُ تيفلوت، فَإِنَّهُ رَاسلَ ابْنَ غَلبُوْنَ وَخَدَعَهُ، حَتَّى حسَّنَ لَهُ زِيَارَةَ أَمِيْرِ المُسْلِمِينَ عَلِيِّ بنِ يُوْسُفَ، فَاسْتَخلفَ عَلَى بِلاَدِهِ وَلدَهُ أَبَا المُطَرِّفِ، وَكَانَ مِنَ الأَبْطَالِ المَوْصُوْفِيْن أَيْضًا، فَقَدِمَ مُحَمَّدٌ مَرَّاكُش، فَأُمسِكَ، وَأُلزِمَ بِأَنْ يُخَاطِبَ بَنِيهِ فِي إِخلاَءِ بِلاَدِهِ لِلمُرَابِطِيْنَ، فَأَخلَوهَا طَاعَةً لأَبِيْهِم، وَتَرَحَلُّوا إِلَى غربِ الأَنْدَلُسِ، فَفَرح بِذَلِكَ ابْنُ رُذمِيْر، وَحَصَرَ سَرَقُسْطَة، وَصنعَ عَلَيْهَا بُرْجَيْنِ

عَظِيْمَينِ مِنْ خشبٍ، وَإِنَّ أَهْلهَا لَمَّا يَئسُوا مِنَ الغِيَاثِ، خَرَجُوا، وَأَحرقُوا البُرجَيْنِ، وَاقْتَتَلُوا أَشدَّ قِتَالٍ، وَكَتبُوا إِلَى ابْنِ تَاشفِيْنَ يَسْتَصرخونَ بِهِ، وَمَاتَ ابْنُ تيفلوت، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْس مائَة، فَأَنجدَهُم بِأَخِيْهِ تَمِيْمِ بنِ يُوْسُفَ، فَقَدِمَ فِي جَيْشٍ كَبِيْرٍ، وَعَنَّى ابْنُ رُذمِيْر جُيُوْشَهُ، فَفَرح أَهْلُ سَرَقُسْطَة بِتَمِيْمٍ، فَكَانَ عَلَيْهِم لاَ لَهُم، جَاءَ مُوَاجِهَ المَدِيْنَةِ، ثُمَّ نَكَّبَ عَنْهَا، وَكَانَ طَائِفَةٌ مِنْ خَيلِهَا وَرَجِلِهَا قَدْ تَلَقَّوهُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِم حَملَةً قَتَلَ مِنْهُم جَمَاعَةً كَثِيْرَةً، ثُمَّ نَكَّبَ عَن لقَاءِ العَدُوِّ، وَانْصَرَفَ إِلَى جهَاتِ المورَالَة، وَاشتدَّ البَلاَءُ عَلَى البلدِ، ثُمَّ سَلَّمُوْهُ بِالأَمَانِ، عَلَى أَنَّ مَنْ شَاءَ أَقَامَ بِهِ.

وكَانَ ابْنُ رُذمِيْرَ مَعْرُوْفًا بِالوَفَاء، حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ: أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ بِنْتٌ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ، فَفَقدهَا، فَأُخبِرَ أَنَّ كَبِيْرًا مِنْ رُؤُوْسِ الرُّوْمِ خَرَجَ بِهَا إِلَى سَرَقُسْطَة، فَتَبِعَهُ أَبوَاهَا وَأَقَارِبُهَا، فَشكوهُ إِلَى ابْنِ رُذمِيْر، فَأَحضرَهُ، وَقَالَ: عَلَيَّ بِالنَّارِ، كَيْفَ تَفْعَلُ هَذَا بِمَنْ هُوَ فِي جِوَارِي؟

فَقَالَ الرُّوْمِيُّ: لاَ تَعجل عليَّ، فَإِنَّهَا فَرَّتْ إِلَى دِيننَا.

فَجِيْءَ بِهَا، فَأَنْكَرَتْ أَبويهَا وَارتدَّتْ.

وَلَمَّا دَخَلَ سَرَقُسْطَة، أَقرَّهُم عَلَى الصَّلاَةِ فِي جَامِعهَا سَبْعَةَ أَعْوَام، وَبعدَ ذَلِكَ يَعملُ مَا يَرَى، وَحَاصَرَ قُتُنْدَة (١) بَعْد سَرَقُسْطَة سَنَتَيْنِ.

فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، قَصَدَهُ عَبْدُ اللهِ بنُ حيونَة فِي جَيْشٍ فِيهِم قَاضِي المرِيَّة أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ الفَرَّاءِ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ سُكَّرَة، فَبَرَزَ لَهُم اللعينُ، فَقتل خلقًا، وَأُسِرَ آخرُوْنَ، وَاسْتُشْهِدَ المَذْكُوْرَانِ.

فَبنَى عَلَيْهِم ابْنُ رُذمِيْر قُبُوْرًا، ثُمَّ سُلِّمَ البلدُ إِلَيْهِ، وَأَخَذَ فِي تِلْكَ المُدَّةِ دورقَة وَقَلْعَة أَيُّوْب، وَطَرَسُوْنَة، وَأَكْثَرَ مِنْ مائَتَيْ مُسَوَّر، وَلَمْ يَبْقَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلاَثَة مَدَائِنَ لَمْ يَأْخذْهَا، وَبَقِيَ مِنْ أَعْمَالِ بنِي هود لارِدَة (٢)، وَإِفرَاغَة، وَطُرْطُوْشَة، وَغَيْر ذَلِكَ، معَامِلَة عَشْرَة أَيَّام لَمْ يظفرِ اللَّعين بِهَا، فَقَامَ بِلارِدَة الهُمَامُ البطلُ أَبُو مُحَمَّدٍ (٣)، وَقَامَ بِإِفرَاغَة الزَّاهِدُ المُجَاهِدُ مُحَمَّدُ مَردنِيش الجُذَامِيُّ (٤) جدُّ الأَمِيْر مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ.

(١) وهي ثغر سرقسطة من قرى مرسية: انظر " معجم البلدان " ٤ / ٣١٠، و" المغرب " ٢ / ٢٦٤.

(٢) بالراء المكسورة والدال المهملة: مدينة مشهورة من مدن الثغر على نهر سيقر شرقي قرطبة. انظر " معجم البلدان " ٥ / ٧، و" المغرب " ٢ / ٤٥٩.

(٣) هو الأمير المجاهد أبو محمد عبد الله بن عياض، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٥٤) .

(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٥١) . (*) الكامل لابن الأثير ٩ / ٢٨٩، الحلة السيراء ٢ / ٢٤٩ - ٢٥١، المغرب في حلي المغرب ٢ / ٤٣٨، أعمال الاعلام: ٢٠٣، صفة جزيرة الأندلس: ٩٧، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٦٣، نفح الطيب ١ / ٤٤١، معجم الأنساب والاسرات الحاكمة: ٩٠.

١٩ - أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ هُودٍ المُسْتَنْصِرُ بِاللهِ الأَنْدَلُسِيُّ

المُلَقَّبُ بِالمُسْتَنْصِرِ بِاللهِ الأَنْدَلُسِيُّ، مِنْ بَيْتِ مَمْلَكَةٍ وَحِشْمَةٍ وَأَمْوَالٍ عَظِيْمَةٍ، وَكَانَ بِيَدِهِ قِطعَةٌ مِنَ الأَنْدَلُسِ، فَاسْتعَانَ بِالفِرَنْجِ عَلَى إِقَامَةِ دَوْلَتِهِ.

ذَكَرَهُ اليَسعُ بنُ حَزْمٍ، فَقَالَ: انعقدَ الصُّلحُ بَيْنَ المُسْتَنْصِرِ بن هودٍ وَبَيْنَ السُّليطينِ (١) ملكِ الرُّوْمِ وَهُوَ ابْنُ بِنْتِ أَذفونش إِلَى مُدَّةِ

عِشْرِيْنَ سَنَةً، عَلَى أَنْ يَدفعَ لِلْفرنجِ رُوطَةَ، وَيدفعُوا إِلَيْهِ حُصُوْنًا عِوَضَهَا، وَيُعِينوهُ بِخَمْسِيْنَ أَلْفًا مِنَ الرُّوْمِ، يَخْرُجُ بِهَا إِلَى بِلاَدِ المُسْلِمِيْنَ لِيَملِكَ، فَجَعَلَ اللهُ تَدمِيْرَهُ فِي تَدبِيرِهِ.

وَكُنَّا نَجِدُ فِي الآثَارِ عَنِ السَّلَفِ فَسَادَ الأَنْدَلُسِ عَلَى يَدَي بَنِي هود، وَصلاَحَهَا بَعْدُ عَلَى أَيديهِم، فَخَرَجَ اللعينُ السُّليطينُ وَابْنُ هود فِي نَحْوٍ مِنْ أَرْبَعِيْنَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَتَاشفِيْنُ بِالزّهرَاءِ، فَقصد ابْنُ هود جِهَة إِشْبِيْلِيَةَ، وَبَقِيَ يُنفقُ عَلَى جُيُوْشِ السُّليطين نَحْو ثَمَانِيَةِ أَشهرٍ، وَشرطَ عَلَيْهِم أَنَّهُم لاَ يَأْسِرُوْنَ أَحَدًا.

فَحَدَّثَنِي المُسْتَنْصِرُ - وَقَدْ نَدمَ عَلَى فِعْلِهِ مِنْ شيطنَةِ الشَّبِيْبَة وَطَلبِ مُلكِ آبَائِهِ - فَقَالَ لِي: الَّذِي أَنفقتُ فِي تِلْكَ السَّفْرَةِ مِنَ الذَّهبِ الخَالصِ ثَلاَثَةُ آلاَفِ أَلفِ دِيْنَارٍ، وَالَّذِي دفعتُ إِلَيْهِم مِنْ مَخَازنِ رُوطَةَ مِنَ الدُّرُوْعِ أَرْبَعُوْنَ أَلفَ درعٍ، وَمِنَ البيضِ مِثْلَهَا، وَمِنَ الطَّوَارقِ ثَلاَثُوْنَ أَلْفًا.

وَذَكَرَ لِي جَمَاعَةٌ أَنَّهُ دفَعَ إِلَى السُّلَيْطِيْنِ خيمَةً كَانَ يَحملَهَا أَرْبَعُوْنَ بَغْلًا.

وَذَكَرَ لِي مُحَمَّد بن مَالِكٍ الشَّاعِر: أَنَّهُ أَبصرَ تِلْكَ الخيمَةَ، قَالَ: فَمَا سُمِعَ بِأَكْبَرَ مِنْهَا قَطُّ، وَلَمَّا طَالَتْ إِقَامتُهُ عَلَى البِلاَدِ، وَلَمْ يَخْرُجْ

إِلَى ابْنِ هود أَحَدٌ، رَجَعَ وَمَعَهُ ابْنُ هُودٍ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ ابْنِ هودٍ إِلاَّ نَحْوٌ مِنْ مائَتَيْ فَارِسٍ، فَأَقَامَ ابْنُ هُودٍ بِطُلَيْطُلَةَ لِيَذْهَبَ مِنْهَا إِلَى حُصُوْنِهِ الَّتِي عُوِّضَ بِهَا - وَبِئسَ لِلظَّالِمِين بَدَلًا - ثُمَّ إِنَّ قُرْطُبَةَ اضْطَرَب أَمرُهَا، وَاشْتَغَل أَمِيْرُ المُسْلِمِيْنَ بِمَا دَهَمَهُ مِنْ خُرُوْجِ التُّومَرْتِيَّة (٢)، فَجَاءَ المُسْتَنْصِرُ بِاللهِ أَحْمَدُ مِنْ مدينَةِ غرليطش، وَقصَدَ قُرْطُبَةَ، وَكَانَ مُحَبَّبًا إِلَى النَّاسِ بِالصِّيتِ، فَبَرَزَ إِلَيْهِ ابْنُ حَمْدِينَ زَعِيم قُرْطُبَةَ بِعَسْكَرِهَا، فَقصدَ عَسْكَرُهَا نَحْوَ ابْنِ هودٍ طَائِعين، فَفَرَّ حِيْنَئِذٍ ابْنُ حَمدين إِلَى بُليدَة، وَدَخَلَ ابْنُ هودٍ قُرْطُبَةَ بِلاَ كلفَةٍ وَلاَ ضربَة وَلاَ طعنَة، فَاسْتوزَرَ أَبَا سَعِيْدٍ المَعْرُوفَ بِفَرج الدَّلِيْل، وَكَاتَبَ نُوَّاب البِلاَد، فَفَرحُوا بِهِ لأَصَالتِهِ فِي الملكِ.

ثُمَّ خَرَجَ فَرجُ الدَّلِيْل إِلَى حِصنِ المُدَوّر، فَقِيْلَ لابْنِ هُودٍ: قَدْ نَافقَ وَفَارق. فَخَرَجَ بِنَفْسِهِ، وَاسْتَنْزَلَهُ مِنَ الْحصن، فَنَزَلَ غَيْر مُظهِرٍ خِلاَفًا، وَكَانَ رَجُلًا صالحًا، فَقَتَلَهُ صَبْرًا، فَسَاء ذَاكَ أَهْلَ قُرْطُبَةَ، وَثَارَت نُفُوْسهُم، وَعظم عَلَيْهِم قتل أَسدٍ مِنْ أُسدِ الله، فَزحفُوا إِلَى القَصْرِ، فَفَرَّ ابْنُ هود مِنْ قُرْطُبَةَ، فَقصدهَا ابْن حَمدين، فَأَدخله أَهْلُه، وَكثر الْهَيْج، وَاشتدَّ البَلاَء بِالأَنْدَلُسِ، وَغَلَتْ مرَاجلُ الفِتْنَة.

وَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عِيَاضٍ فَكَانَ عَلَى مَمْلَكَةِ لاَرِدَةَ، فَخَرَجَ فِي خَمْسِ مائَة فَارِسٍ، لِيَسعَى فِي إِصْلاَحِ أَمرِ الأُمَّةِ، وَقَصَدَهُ أَهْلُ مُرْسِيَّة وَبَلَنْسِية لِيُمَلِّكوهُ عَلَيْهِم، فَامْتَنَعَ، ثُمَّ بَايَعَ أَهْلَ بَلَنْسِيَة عَنِ الخَلِيْفَةِ عَبْدِ اللهِ العَبَّاسِيِّ، ثُمَّ اتَّفَقَ ابْنُ عِيَاضٍ وَابْنُ هود عَلَى أَنَّ اسْمَ الخِلاَفَةِ لأَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ العَبَّاسِيِّ، وَأَنَّ النَّظَرَ فِي الجُيُوْشِ وَالأَمْوَالِ لِابْنِ عيَاضٍ - رَحِمَهُ اللهُ- وَأَنَّ السَّلطنَةَ لابْنِ هودٍ.

قَالَ اليَسعُ: فَكَتَبتُ بَيْنَهُمَا عَهدًا هَذَا نَصُّهُ:

كِتَابُ اتِّفَاقٍ وَنظَامٍ وَائْتِلاَفٍ لِجَمعِ كَلِمَةِ الإِسْلاَمِ يَفرحُ بِهِ المُؤْمِنُوْنَ، انعقدَ بَيْنَ الأَمِيْرِ المُسْتَنْصِرِ بِاللهِ أَحْمَدَ، وَبَيْنَ المُجَاهِدِ المُؤَيَّدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عِيَاضٍ، وَصلَ اللهُ بِهِمَا أَبْوَابَ التَّوفِيقِ ...، إِلَى أَنْ قَالَ:

(١) انظر تعليق الدكتور حسين مؤنس على " الحلة السيراء " ٢ / ٢٤٩ في التعريف بهذا السليطين وسبب تسميته بذلك.

(٢) هم جماعة محمد بن عبد الله ابن تومرت، مهدي المغرب، زعيم الموحدين، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣١٨)، وقد خلف بعده السلطان عبد المؤمن بن علي، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٥٤) .

وَأَنَا لِي فِي جَزِيْرَةِ الأَنْدَلُسِ غُربَاء فِي مَادَّةِ الرُّوْمِ، فَلِمَ لاَ تَعزمُ عَلَى إِذَاعَةِ العَدْلِ، وَتَرُومُ؟ وَقَدْ تَوجّهَ نَحْوكم كَاتِبُنَا ابْنُ اليَسعِ، وَكُلّ مَا عقدَهُ وَفِي أُمُوْرِكُم اعتمدَهُ أَمضَيْنَاهُ.

قَالَ: فَلَمَّا وَصلْتُ المَدِيْنَةَ، وَقَرَأْتُ الكِتَابَ، فَرحُوا ...، إِلَى أَنْ قَالَ:

فَأَغَارتِ الرُّوْمُ عَلَى أَحْوَازِ شَاطِبَةَ، فَبعثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ عِيَاضٍ إِلَى المُسْتَنْصِرِ يَقُوْلُ لَهُ: أَنَا أَحتفلُ لِلْقَاءِ القَوْمِ، فَلاَ تخرجْ.

فَلَمَّا جِئْتُه بِهَذِهِ الرِّسَالَة، قَالَ لِي: إِنَّمَا تُرِيْدُ أَنْ تُفْسِدَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الرُّوْمِ مِنْ وَكيدِ الذّمَّةِ، وَإِذَا أَنَا خَرَجتُ، وَاجتمعتُ بِملوكِهِم، رَدُّوا مَا أَخَذُوهُ.

فَأَعْلَمتُ ابْنَ عِيَاض، فَقَالَ لِي: يَحسبُ هَذَا أَنَّ الرُّوْمَ تَفِي لَهُ، سيتبَعُ رَأْيِي حِيْنَ لاَ يَنفعُهُ، فَتضرَّعْتُ إِلَى المُسْتَنْصِرِ، فَأَبَى،

فَخَرَجْنَا (١) جَمِيْعًا نؤمُّ العَدُوَّ، حَتَّى وَصلنَا، فَأَمَرَانِي بِكِتَابَيْنِ عَنْهُمَا إِلَى الْملكَيْنِ مُوَنَّق وَفرَاندَة، وَكِتَاب عَنِ ابْنِ عيَاض إِلَى صِهْرِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ ليصلَ بِعَسْكَرِ بَلَنْسِيَةَ.

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عِيَاضٍ: يَقربُ صيدُنَا، وَالحَرْبُ خُدعَة، فَأَبَى، وَقَالَ: إِذَا وَصلَهُم كِتَابِي، رُدُّوا الغَنَائِمَ، فَلَمْ يُغْنِ كِتَابُهُ شَيْئًا.

إِلَى أَنْ قَالَ: فَالتقينَا نَحْنُ وَالرُّوْمُ، فَكَمَنُوا لَنَا أَلفَي فَارِسٍ، وَظهرَ لَنَا أَرْبَعَةُ آلاَفٍ، وَنَحْنُ نَحْوُ الأَلْفَيْن، وَوَقَعَ الحَرْبُ، فَمَاتَ مِنْ أَهْلِ بَلَنْسِيَة نَحْوُ سَبْع مائَة، وَمِنَ الرُّوْمِ نَحْوُ الأَلف، وَفَرَّ أَهْلُ مُرْسِيَة عَنِ ابْنِ عيَاضٍ، وَفَرَّ ابْنُ هُودٍ، فَثبتَ ابْنُ عِيَاض فِي نَحْو مائَة فَارِس، وَانكسَرَتِ الرُّوْمُ، لَكِن خَرَجَ كَمِينهُم، فَانكسرنَا بَعْدَ بَأْسٍ شَدِيدٍ، وَاسْتُشْهِدَ الأَمِيْرُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مِرْدنِيش صهر ابْنِ عِيَاضٍ، وَأَحْمَدُ بنُ مِرْدنِيش، فَشَقَّ حِيْنَئِذٍ ابْنُ عِيَاضٍ وَسطَ الرُّوْمِ، وَجَاز نَهْرَ شُقَرَ، حَتَّى وَصل مدينَة جنجَالَة، وَتوصل الفَلُّ إِلَيْهِ، وَفقدنَا ابْنَ هُود، وَدخلنَا مُرْسِيَة، وَاسْتبشر أَهْلُهَا بسلاَمَةِ الملكِ المُجَاهِد عَبْدِ اللهِ بنِ عِيَاضٍ، وَذَلِكَ سَنَةَ بِضْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) في الأصل: فخرج، وهو خطأ. (*) الأنساب ٥ / ٣٩٢ (الديباجي)، تبيين كذب المفتري: ٣٢١، المنتظم ١٠ / ٣٣، الكامل ١١ / ٩، مرآة الزمان ٨ / ٨٨، تاريخ الإسلام ٤ / ق ٢٧٥ / ١، الوافي بالوفيات ٢ / ١٠٩، طبقات السبكي ٦ / ٨٨، ٨٩، طبقات الاسنوي ١ / ٥٢٨، البداية والنهاية ١٢ / ٢٠٥، تاريخ الانس الجليل ١ / ٢٦٧.

٢٠ - العُثْمَانِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَحْيَى

العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَحْيَى العُثْمَانِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الأَشْعَرِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ، مِنْ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الدِّيباجِ (١).

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ (٢) وَأَرْبَعِ مائَةٍ، بِبَيْرُوْت.

وَأَخَذَ عَنِ: الفَقِيْهِ نَصْرٍ (٣).

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ (٤)، وَالمُبَارَكُ بنُ كَامِلٍ.

وَدرَّسَ وَأَقرَأَ، وَوعظ، وَحَجَّ مَرَّات.

وَرَوَى عَنِ: الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ الطَّبَرِيِّ.

قَالَ ابْنُ كَامِلٍ: لَمْ أَرَ فِي زَمَانِي مِثْلَهُ، جمعَ العِلْم وَالعمل وَالزُّهْد وَالوَرَع وَالمُروءة وَحُسْنَ الخُلُقِ، وَكَانَ يَوْمُ جِنَازَتِهِ يَوْمًا مَشْهُوْدًا.

قَالَ أَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٥): رَأَيْتهُ يَعظُ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَكَانَ غَاليًا فِي مَذْهَبِ الأَشْعَرِيِّ.

وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ (٦): كَانَ يُفْتِي وَيُنَاظِرُ وَيُذكِّرُ، وَكَانَتْ مَجَالِسُ تذكيرِهِ قَلِيْلَةَ الحشوِ، عَلَى طرِيقَةِ المُتَقَدِّمِيْنَ، مَاتَ فِي سَابعَ عشرَ صَفَرٍ، سَنَةَ سَبْعٍ (٧) وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: غُلاَةُ المُعْتَزِلَةِ، وَغُلاَة الشِّيْعَة، وَغُلاَة الحَنَابِلَة، وَغُلاَة الأَشَاعِرَةِ، وَغلاَة المُرْجِئَة، وَغُلاَة الجَهْمِيَّة، وَغُلاَة الكَرَّامِيَّة قَدْ مَاجت بِهِم الدُّنْيَا، وَكثرُوا، وَفِيهِم أَذكيَاءُ وَعُبَّاد وَعُلَمَاء، نَسْأَلُ اللهَ العفوَ وَالمَغْفِرَة لأَهْل التَّوحيد، وَنبرَأُ إِلَى اللهِ مِنَ الهَوَى وَالبِدَع، وَنُحبُّ السُّنَّةَ وَأَهْلَهَا، وَنُحِبُّ العَالِمَ عَلَى مَا فِيْهِ مِنَ الِاتِّبَاعِ وَالصِّفَاتِ الحمِيدَة، وَلاَ نُحبُّ مَا ابْتدعَ فِيْهِ بتَأْوِيْلٍ سَائِغٍ، وَإِنَّمَا العِبرَةُ بِكَثْرَةِ المَحَاسِنِ.

٢١ - الدَّهَّانُ عَبْدُ الجَبَّارِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ عَبْدِ اللهِ

الشَّيْخُ، أَبُو الحَسَنِ عَبْدُ الجَبَّارِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الدَّهَّانِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، البَيِّعُ، شَيْخٌ سَدِيدُ الطّرِيقَةِ، مِنْ بَيْتِ ثَروَةٍ وَمُروءةٍ.

سَمِعَ: أَبَا بَكْرٍ البَيْهَقِيَّ فَأَكْثَرَ، وَسَعِيْدَ بنَ أَبِي سَعِيْدٍ العَيَّارَ، وَجَمَاعَةً.

وَرَوَى الكَثِيْرَ، فَسَمِعَ مِنْهُ (السُّنَنَ الكَبِيْرَ) عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّعرِيُّ.

وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: أَجَازَ لِي فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَهُوَ شَيْخٌ ثِقَةٌ، مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ وَالأَمَانَةِ، عِنْدَهُ تَصَانِيْفُ البَيْهَقِيِّ، وَسَمِعَ: أَبَا طَاهِرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ الحَافِظَ الزَّرَّادَ، وَأَبَا يَعْلَى بنَ الصَّابُوْنِيِّ.

وَذكره أَيْضًا عَبْدُ الغَافِرِ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَلَمْ يذكُرَا لَهُ وَفَاةً.

لَمْ يُدْرِكْهُ ابْنُ عَسَاكِرَ.

(١) وقد لقب بالديباج لحسنه، مرت ترجمته في الجزء السادس برقم (١٠٧) .

(٢) في " الوافي ": وأربعين.

(٣) المقدسي. انظر ص ٢٧ ت (١) .

(٤) انظر " مشيخة " ابن عساكر ١٧٥ / ١.

(٥) في " المنتظم " ١٠ / ٣٣.

(٦) في " تبيين كذب المفتري ": ٣٢١.

(٧) في " الوافي " سنة ست، وقيل: سنة تسع. الوافي بالوفيات خ ١٢ / ٩١، مرآة الجنان ٣ / ٢٦٠، طبقات المفسرين للسيوطي: ٢٤، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٤٠٩، ٤١٠، طبقات المفسرين للادنه وي ٣٩ / ٢، شذرات الذهب ٤ / ٩٩، ١٠٠، هدية العارفين ١ / ٦٩٦.

٢٢ - ابْنُ سَعْدُوَيْه أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ

الثِّقَةُ، العَالِمُ، أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدُويه الأَصْبَهَانِيُّ، الأَمِيْنُ.

صَالِحٌ خَيِّرٌ صَدُوْقٌ مُكْثِرٌ.

سَمِعَ: إِبْرَاهِيْمَ سِبْطَ بَحْرُويه، وَأَبَا الفَضْلِ بنَ بُنْدَارَ، وَالحَافِظَ مُحَمَّدَ بنَ الفَضْلِ الحَلاَوِي.

أَكْثَرَ عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَعْمَرٍ، وَآخَرُوْنَ.

وَأَجَازَ لابْنِ السَّمْعَانِيِّ أَبِي سَعْدٍ، وَقَالَ: مِنْ سَمَاعِهِ (مُسْنَدُ الرُّوْيَانِيِّ)، وَ(الغُرَرُ وَالدُّرر) لَهُ، سَمِعهُمَا مِنِ ابْنِ بُنْدَارَ، عَنِ ابْنِ فناكِي، عَنْهُ، وَكِتَابُ (العِلْم) لابْنِ مَرْدُوْيه، سَمِعَهُ مِنَ الحَلاَوِي عَنْهُ، مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

قَالَ: وَمَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٢٣ - بَدْرٌ أَبُو النَّجمِ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَرْمَنِيُّ الشِّيْحِيُّ

الشَّيْخُ، أَبُو النَّجمِ بَدرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَرمنِيُّ، الشِّيحِيُّ.

سَمَّعَهُ مَوْلاَهُ المُحَدِّثُ عَبْدُ المُحْسِنِ الكَثِيْرَ مِنْ: أَبِي جَعْفَرٍ بنِ المُسْلِمَةِ، وَأَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ، وَأَبِي الغَنَائِمِ بنِ المَأْمُوْنِ، وَعِدَّةٍ.

وَعَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَمُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ الوَكِيْلُ.

وَكَانَ عَرِيًّا مِنَ الفضِيْلَةِ، يُقَالَ: طُلِبَ مِنْهُ أَنْ يُجِيْزَ، فَقَالَ: كَمْ ذَا؟! مَا بَقِيَ عِنْدِي إِجَازَةٌ.

مَاتَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَعَاشَ ثَمَانِيْنَ سَنَةً.

وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بنُ بَدْرٍ بَقِيَ إِلَى حُدُوْدِ السَّبْعِيْنَ، يَرْوِي عَنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ العلاَّف، رَوَى عَنْهُ المُوفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ بِحَلَبَ.

٢٤ - ابْنُ مَوْهَبٍ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ

أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدِ بنِ مَوْهَبٍ الجُذَامِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، المَرِيِّيُّ، المُحَدِّثُ.

رَوَى عَنْ: أَبِي العَبَّاسِ العُذْرِيِّ، وَأَبِي إِسْحَاقَ بنِ وَرْدُوْنَ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ صَاحِبِ الأَحباسِ.

وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو عُمَرَ بنُ عَبْدِ البَرِّ، وَأَبُو الوَلِيْدِ البَاجِي.

قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال (١): كَانَ مِنْ أَهْلِ المَعْرِفَةِ وَالعِلْمِ وَالذّكَاءِ وَالفهْمِ، لَهُ (تَفْسِيْرٌ) مُفِيْدٌ، وَمَعْرِفَةٌ بِأُصُوْلِ الدِّينِ، حَجَّ، وَأَخَذُوا

عَنْهُ، وَأَجَازَ لَنَا، مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الأُوْلَى، وَلَهُ إِحْدَى وَتِسْعُوْنَ سَنَةً، عَامَ اثْنَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم: عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَشِيْرِيّ (٢).

---

(١) في " الصلة " ٢ / ٤٢٦.

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٩٤) . (*) المنتظم ١٠ / ٧٩، مرآة الزمان ٨ / ١٠١، العبر ٤ / ٨٨، ٨٩، شذرات الذهب ٤ / ١٠٠، ولقب بالامين لأنه كان أمينا على أموال الايتام ببغداد.

٢٥ - الأَمِيْنُ أَبُو مَنْصُوْرٍ عَلِيُّ بنُ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ

الشَّيْخُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ عَلِيُّ بنُ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ، الأَمِيْنُ (١)، رَاوِي (الجعديَّات) عَنِ ابْنِ هَزَارْمَرْدَ الصِّرِيفِيْنِيّ.

وَسَمِعَ أَيْضًا مِنَ: النِّعَالِيِّ، وَجَعْفَرٍ السَّرَّاجِ.

رَوَى عَنْهُ: وَلدُه أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ سُكَيْنَةَ، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (٢)، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ نَاظَرَ الأَيْتَامِ، دَيِّنًا خَيِّرًا، مُتَعَبِّدًا صَوَّامًا، ثِقَةً مُتَوَاضِعًا.

مَاتَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي عَشْرِ التِّسْعِيْنَ.

٢٦ - صَاحِبُ دِمَشْقَ مَحْمُوْدُ بنُ بُورِي بنِ طُغْتِكِينَ

الملكُ، شِهَابُ الدِّينِ، أَبُو القَاسِمِ مَحْمُوْدُ ابنُ تَاجِ المُلُوْكِ بُورِي ابنِ الأَتَابِكِ طُغْتِكِيْنَ.

تَملَّكَ بَعْدَ مَقْتَلِ أَخِيْهِ، بِإِعَانَةِ أُمِّهِ زُمُرُّدٍ، وَكَانَ مقدمَ عَسْكَرِهِ معِين الدِّينِ أَنُر.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: كَانَتِ الأُمُوْرُ تجرِي فِي أَيَّامِهِ عَلَى اسْتِقَامَةٍ، إِلَى أَنْ وَثَبَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ خَدَمِهِ، فَقتلُوْهُ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَجَاءَ أَخُوْهُ مِنْ بَعْلَبَكَّ، فَتَسَلَّمَ دِمَشْقَ بِلاَ مُنَازعَةٍ.

قَالَ أَبُو يَعْلَى بنُ القلاَنسِيِّ: قَتَلَهُ أَلَبقش الأَرمنِيُّ، وَيُوْسُفُ الخَادِمُ الَّذِي وَثِقَ بِهِ فِي نَوْمِهِ، وَالفَرَّاشُ، فَكَانُوا ثَلاَثتُهُم يَبِيْتُوْنَ

حَوْلَ فِرَاشِهِ، فَقَتَلُوْهُ وَهُوَ نَائِمٌ، وَخَرَجُوا خُفْيَةً، ثُمَّ طُلِبُوا، فَهَرَبَ أَلَبقش، وَصُلِبَ الآخرَانِ.

أَخُوْهُ:

٢٧ - جَمَالُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ أَبُو المُظَفَّرِ

وَأَخُوْهُ الملكُ جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو المُظَفَّرِ مُحَمَّدٌ.

قِيْلَ: هُوَ عمِلَ عَلَى أَخِيْهِ، ثُمَّ تَملَّكَ، فَأَسَاءَ السِّيرَةَ، فَمَا مَتَّعَهُ اللهُ، فَمَاتَ بَعْدَ مَحْمُوْدٍ بِعَشْرَةِ أَشهُرٍ، فَأَجلسُوا فِي المُلكِ وَلدَه أَبق وَهُوَ مُرَاهِقٌ، وَدُفِنَ بِتربَةِ جدِّهِ طُغْتِكِين بِظَاهِرِ دِمَشْقَ.

٢٨ - ابْنُ خَفَاجَةَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي الفَتْحِ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ

شَاعِرُ وَقتِهِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي الفَتْحِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ خَفَاجَةَ الأَنْدَلُسِيُّ.

لَهُ (دِيْوَانٌ) مَشْهُوْرٌ، وَلَمْ يَتعرَّضْ لِمَدحِ مُلُوْكِ الأَنْدَلُسِ، وَهُوَ القَائِلُ:

وَالشَّمْسُ تَجْنَحُ لِلْغُرُوْبِ عَلِيلَةً ... وَالرَّعدُ يَرقِي وَالغَمَامَة تَنْفُثُ

تُوُفِّيَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

---

(١) في " المنتظم ": يعرف بابن سكينة.

(٢) انظر " مشيخة " ابن عساكر ١٤٧ / ١.

٢٩ - المُوْسَوِيُّ أَبُو البَرَكَاتِ مَهْدِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الحُسَيْنِيُّ

الوَاعِظُ الكَبِيْرُ، أَبُو البَرَكَاتِ مَهْدِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الحُسَيْنِيُّ، المُوْسَوِيُّ.

وُلِدَ: بِأَصْبَهَانَ، وَنَشَأَ بِبَغْدَادَ.

وَسَمِعَ: ابْنَ طَلْحَةَ النِّعَالِيَّ، وَابْن البَطِرِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَتَبْتُ عَنْهُ، وَخُسِفَ بِجَنْزَةَ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَهَلَكَ فِيْهَا عَالَمٌ لاَ يُحْصَوْنَ مِنَ المُسْلِمِيْنَ، مِنْهُم هَذَا الوَاعِظُ.

٣٠ - البَدِيْعُ أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ

بَدِيْعُ الزَّمَانِ، وَمَنْ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي عَملِ الأَسْطُرْلاَبِ وَآلاَتِ النُّجُوْمِ، أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ، الأَسْطُرْلاَبِيُّ.

كَانَ النَّاسُ يَتنَافَسُوْنَ فِي شِرَاءِ عَمَلِه، فَحَصَّلَ أَمْوَالًا.

وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ، وَخَلاَعَةٌ وَمُجُوْنٌ.

رَتَّبَ (دِيْوَانَ ابْنِ الحَجَّاجِ) عَلَى مائَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ بَابًا، وَسَمَّاهُ (دُرَّةَ التَّاجِ، فِي شِعْرِ ابْن حَجَّاجٍ) .

وَقِيْلَ: كَانَ بَارِعًا فِي الطِّبِّ وَالفَلْسَفَةِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: هُوَ وَحِيدُ دَهْرِه، وَفَرِيْدُ عَصرِه فِي عِلمِ الهَيْئَةِ، مَاتَ بِالفَالِجِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٣١ - ابْنُ بِطْرِيْقٍ أَبُو القَاسِمِ يَحْيَى بنُ بِطْرِيْقٍ الطَّرَسُوْسِيُّ

المُسْنِدُ، المُقْرِئُ، أَبُو القَاسِمِ يَحْيَى بنُ بِطْرِيْقٍ الطَّرَسُوْسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: مَسْتُوْرٌ، حَافِظٌ لِلْقُرْآنِ، سَمِعَ: أَبَا الحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بنَ مَكِّيٍّ، وَأَبَا بَكْرٍ الخَطِيْبَ، تُوُفِّيَ فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَعَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَسَدٍ، وَالقَاسِمُ بنُ الحَافِظِ، وَآخَرُوْنَ.

٣٢ - ابْنُ عَطَّافٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الهَمْدَانِيُّ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّادِقُ، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَطَّافٍ الهَمْدَانِيُّ، الجَزَرِيُّ، ثُمَّ المَوْصِلِيُّ.

قَدِمَ بَغْدَادَ، وَسَمِعَ مِنْ: مَالِكٍ البَانِيَاسِيِّ، وَطِرَادٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَابْنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيِّ، فَمَنْ بَعْدَهُم.

وَعَمِلَ (المُعْجَمَ) وَ(الطِّبَّ النَّبَوِيَّ)، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وَارْتَحَلَ إِلَى الكُوْفَةِ، وَآمُلَ، وَهَمَذَانَ.

رَوَى عَنْهُ: وَلَدُهُ؛ سَعِيْدٌ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ.

مَاتَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ سَبْعُوْنَ سَنَةً.

٣٣ - عَطَاءُ بنُ أَبِي سَعْدٍ بنِ عَطَاءٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيُّ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيُّ، الهَرَوِيُّ، الفُقَّاعِيُّ، الصُّوْفِيُّ، تِلْمِيْذُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيِّ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، بِمَالِيْنَ.

سَمِعَ مِنْ: شَيْخِهِ، وَمِنْ: أَبِي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَعِدَّةٍ بِبَغْدَادَ، وَمِنْ: فَاطِمَةَ بِنْتِ الدَّقَّاقِ بِنَيْسَابُوْرَ.

رَوَى عَنْهُ بَنُوْهُ الثَّلاَثَةُ، وَقَدْ سَمِعَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ مِنَ الثَّلاَثَةِ عَنْ أَبِيْهِم.

وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ (١)، وَمَحْمُوْدُ بنُ الفَضْلِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ مِمَّنْ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي إِرَادَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ وَالجِدِّ فِي خِدْمَتِه، وَلَهُ حِكَايَاتٌ وَمَقَامَاتٌ فِي خُرُوْجِ شَيْخِه إِلَى بَلْخَ فِي المِحنَةِ، وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الوَزِيْرِ نِظَامِ المُلْكِ مُحَاوَرَةٌ وَمُرَادَدَةٌ، وَاحتَمَلَ لَهُ النِّظَامُ (٢).

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَنَّ عَطَاءً قُدِّمَ لِلْخَشَبَةِ لِيُصْلَبَ، فَنَجَّاهُ اللهُ لِحُسْنِ نِيَّتِهِ، فَلَمَّا أُطلِقَ، عَادَ إِلَى التَّظَلُّمِ، وَمَا فَتَرَ، وَخَرَجَ مَعَ النِّظَامِ مَاشِيًا إِلَى الرُّوْمِ، فَمَا رَكِبَ، وَكَانَ يَخُوضُ الأَنْهَارَ مَعَ الخَيلِ، وَيَقُوْلُ: شَيْخِي فِي المِحنَةِ، فَلاَ أَسْتَرِيحُ.

قَالَ لِي ابْنُه مُحَمَّدٌ، عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ أَعدُو فِي مَوْكِبِ النِّظَامِ، فَوَقَعَ نَعلِي، فَمَا الْتَفَتُّ، وَرَمَيتُ الأُخْرَى، فَأَمسَكَ النِّظَامُ الدَّابَّةَ، وَقَالَ: أَيْنَ نَعْلاَكَ؟

فَقُلْتُ: وَقَعَ أَحَدُهُمَا، فَخَشِيتُ أَنْ تَسبِقَنِي إِنْ وَقَفتُ.

قَالَ: فَلِمَ رَمَيتَ الأُخْرَى؟

فَقُلْتُ: لأَنَّ شَيْخِي أَخْبَرَنَا: أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- نَهَى أَنْ يَمْشِيَ الرَّجُلُ فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ (٣)، فَمَا أَرَدتُ أَنْ أُخَالِفَ السُّنَّةَ.

فَأَعْجَبَهُ، وَقَالَ: أَكْتُبُ - إِنْ شَاءَ اللهُ - حَتَّى يَرْجِعَ شَيْخُكَ إِلَى هَرَاةَ.

وَقَالَ لِي: اركَبْ بَعْضَ الجَنَائِبِ.

فَأَبَيْتُ، وَعَرَضَ عَلَيَّ مَالًا، فَأَبَيْتُ (٤).

قَالَ لِي ابْنُهُ: وَقُدِّمَ أَبِي بِأَصْبَهَانَ لِيُصلَبَ بَعْدَ أَنْ حَبَسُوهُ مُدَّةً، فَقَالَ لَهُ الجَلاَّدُ: صَلِّ رَكْعَتَيْنِ.

قَالَ: لَيْسَ ذَا وَقتَ صَلاَةٍ، اشْتَغِلْ بِمَا أُمرتَ بِهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ شَيْخِي يَقُوْلُ: إِذَا عَلَّقْتَ الشَّعيرَ عَلَى الدَّابَةِ فِي أَسفَلِ العَقَبَةِ، لاَ تُوصِلُكَ فِي الحَالِ إِلَى أَعلاَهَا، الصَّلاَةُ نَافِعَةٌ فِي الرَّخَاءِ لاَ فِي حَالَةِ البَأْسِ.

فَوَصَلَ مُسْرِعٌ مِنَ السُّلْطَانِ وَمَعَهُ الخَاتَمُ بِتَسرِيحِهِ، كَانَتِ الخَاتُوْنُ مَعنِيَّةً فِي حَقِّهِ، فَلَمَّا أُطلِقَ، رَجَعَ إِلَى التَّظَلُّمِ وَالتَّشنِيعِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: سَمِعْتُ عَبْدَ الخَالِقِ بنَ زِيَادٍ يَقُوْلُ:

أَمرَ بَعْضُ الأُمَرَاءِ أَنْ يُضرَبَ عَطَاءٌ الفُقَّاعِيُّ فِي مِحْنَةِ الشَّهِيْد عَبْدِ الهَادِي بنِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ مائَةً، فَبُطِحَ عَلَى وَجْهِه، فَكَانَ يُضرَبُ إِلَى أَنْ ضُرِبَ سِتِّيْنَ، فَشَكُّوا كَمْ ضُرِبَ خَمْسِيْنَ أَوْ سِتِّيْنَ؟

فَقَالَ عَطَاءٌ: خُذُوا بِالأَقلِّ احتِيَاطًا.

وَحُبِسَ مَعَ نِسَاءٍ، وَكَانَ فِي المَوْضِعِ أَترسَةٌ، فَقَامَ بِجُهدٍ مِنَ الضَّربِ، وَأَقَامَ الأَترِسَةَ بَيْنَهُ وَبَينَهُنَّ، وَقَالَ: نَهَى رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ- عَنِ الخَلوَةِ بِالأَجْنَبِيَّةِ (٥).

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَطَاءٍ: تُوُفِّيَ أَبِي تَقدِيرًا سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) انظر " مشيخة " ابن عساكر ١٣٧ / ٢.

(٢) انظر " الأنساب " ٩ / ٣٢٢.

(٣) أخرجه مالك في " الموطأ " ٢ / ٩٢٢ من طريقه مسلم (٢٠٩٩) في اللباس والزينة عن أبي الزبير، عن جابر، وهو في المسند ٣ / ٢٩٣ و٣٢٥ و٣٤٤ و٣٦٢ و٣٦٧، وفي الباب عن أبي هريرة عن مالك ٢ / ٩١٦، والبخاري (٥٨٥٥) ومسلم (٢٠٩٨) وأحمد ٢ / ٢٤٥ و٤٤٣ و٤٧٧ و٤٨٠ و٥٢٨.

(٤) الخبر في " المنظم " ١٠ / ٩١.

(٥) ورد النهي عن الخلوة بالمرأة الاجنبية عنه ﷺ عن غير واحد من الصحابة، فأخرجه البخاري (١٨٦١) و(٣٠٠٦) و(٣٠٦١) و(٥٢٣٣) ومسلم (١٣٤١)، وأحمد ١ / ٢٢٢ من حديث ابن عباس، وأخرجه مسلم (٢١٧٣) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وأخرجه أحمد ١ / ١٨ و٢٦، والطيالسي ص ٧، والترمذي (٢١٦٥) وأبو يعلى (١٣٧) والحاكم ١ / ١١٣ - ١١٥، وأخرجه أحمد ٣ / ٤٤٦ من حديث عامر بن ربيعة، وأخرجه البخاري (٥٢٣٢)، ومسلم (٢١٧٢) والترمذي (١١٧١) وأخرجه مسلم (٢١٧١) من حديث جابر بن عبد الله.

٣٤ - الزَّوْزَنِيُّ أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ الكَبِيْرُ، أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ مَاخُرَّةَ الزَّوْزَنِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، مِنْ مَشَاهِيْرِ الصَّوَفَةِ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: القَاضِي أَبَا يَعْلَى، وَأَبَا جَعْفَرٍ بنَ المُسْلِمَةِ، وَأَبَا الحُسَيْنِ بنَ الغَرِيْقِ، وَابْنَ هَزَارْمَرْدَ، وَأَبَا عَلِيٍّ بنَ وِشَاحٍ، وَأَبَا بَكْرٍ الخَطِيْبَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَعَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَسَدٍ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَابْنُ طَبَرْزَدَ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ، وَأَبُو حَامِدٍ بنُ النَّخَّاسِ، وَيُوْسُفُ بنُ كَامِلٍ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ، لَعَّابًا، حُفَظَةً لِلنَّظمِ وَالنَّادرَةِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ مُنْهَمِكًا فِي الشُّربِ - سَامَحَهُ اللهُ -.

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: يَنسِبُونَه إِلَى التَّسمُّحِ فِي دِيْنِهِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ الكَثِيْرَ، وَحَدَّثَنِي ابْنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ، قَالَ:

كَانَ أَبُو سَعْدٍ الزَّوْزَنِيُّ مُتَسَمِّحًا، فَرَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟

قَالَ: غَفَرَ لِي.

قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ؟

قَالَ: فِي الجَنَّةِ (١).

قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ: لَوْ حَدَّثَنِيْهِ غَيْرِي مَا صَدَّقتُهُ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٢): مَاتَ فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: شَيْخُ الحَنَفِيَّةِ العَلاَّمَةُ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ مَازَةَ البُخَارِيُّ الحَنَفِيُّ (٣)، وَمُحَدِّثُ بَغْدَادَ أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ (٤)، وَزَاهِدُ الأَنْدَلُسِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى ابْنُ العَرِيْفِ الصِّنْهَاجِيُّ الصُّوْفِيُّ المُقْرِئُ (٥)، وَفَقِيْهُ مَرْوَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ المَرْوَرُّوْذِيُّ (٦)، وَالحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ فُطَيْمَةَ البَيْهَقِيُّ (٧)، وَعَبْدُ الجَبَّارِ بنُ مُحَمَّدٍ الخُوَارِيُّ (٨)، وَالزَّاهِدُ أَبُو الحَكَمِ بنُ بَرَّجَانَ (٩) الإِشْبِيْلِيُّ، وَشَرَفُ الإِسْلاَمِ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الوَهَّابِ (١٠) ابْنُ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ الحَنْبَلِيُّ، وَالعَلاَّمَةُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ المَازَرِيُّ (١١) المَالِكِيُّ، وَالعَلاَّمَةُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ البُوْنِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ (١٢)، وَأَبُو الكَرَمِ نَصْرُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الجَلَخْتِ (١٣) الوَاسِطِيُّ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ

طَاوُوْسٍ (١٤) إِمَامُ جَامِعِ دِمَشْقَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بنُ عَلِيِّ بنِ الطَّرَّاحِ (١٥).

(١) أورد هذا الخبر ابن الجوزي في " المنتظم " ١٠ / ٩٨.

(٢) في " المنتظم " ١٠ / ٩٨.

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٧) .

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (١٣) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٦٨) .

(٦) مترجم في الأنساب ٩ / ٣٢٥ (الفلخاري) نسبة إلى فلخار من قرى مرو الروذ، معجم البلدان ٤ / ٢٧٢، ٢٧٣، اللباب ٢ / ٤٣٨، طبقات السبكي ٧ / ٣١، ٣٢، طبقات الاسنوي ٢ / ٣٩٠، ٣٩١، طبقات ابن هداية الله ٢٠٤، ٢٠٥ وتحرفت نسبته فيه إلى المروزي.

(٧) سترد ترجمته برقم (٣٧) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٤٣) .

(٩) سترد ترجمته برقم (٤٤) .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٦٣) .

(١١) سترد ترجمته برقم (٦٤) .

(١٢) مترجم في " الصلة " لابن بشكوال ٢ / ٥٨٤، والبوني: نسبة إلى بونة: بلد بإفريقية.

(١٣) هو صاحب الترجمة الآتية.

(١٤) سترد ترجمته برقم (٥٨) .

(١٥) سترد ترجمته برقم (٤٧) . (*) سؤالات الحافظ السلفي ٤٥، ٤٦، الأنساب ٣ / ٢٧٨ و٢٧٩، المنتظم ١٠ / ١٠١، اللباب ١ / ٢٨٦، تبصير المنتبه ٢ / ٥٥١، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٠.

٣٥ - ابْنُ الجَلَخْتِ نَصْرُ اللّٰهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الصَّالِحُ، الثِّقَةُ، مُسْنِدُ وَاسِطَ، أَبُو الكَرَمِ نَصْرُ اللهِ (١) بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ خَلَفٍ الأَزْدِيُّ، الوَاسِطِيُّ.

سَمِعَ: أَبَاهُ (٢)، وَأَبَا تَمَّامٍ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ العَبْدِيَّ القَاضِي، وَسَعِيْدَ بنَ كَثِيْرٍ الشَّاهِدَ، وَعَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ الحَوْزِيَّ.

وَعَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ يَحْيَى بنِ الرَّبِيْعِ، وَعَلِيُّ بنُ عَلِيِّ بنِ نَغُوْبَا، وَحُسَيْنُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ، وَأَبُو الفَتْحِ المَنْدَائِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ فَضْلِ اللهِ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ، كَمَا أَنَّهُ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْ أَبِي تَمَّامٍ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: انْحَدَرتُ إِلَيْهِ (٣)، وَهُوَ شَيْخٌ صَالِحٌ ثِقَةٌ، مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ.

وَقَالَ خَمِيْسٌ الحَوْزِيُّ: ثِقَةٌ، صَالِحٌ (٤).

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (٥).

٣٦ - ابْنُ البَدَنِ عَبْدُ الخَالِقِ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ الثِّقَةُ، المُقْرِئُ، الصَّالِحُ، أَبُو المَعَالِي عَبْدُ الخَالِقِ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ عَلِيِّ بنِ البَدَنِ البَغْدَادِيُّ، الصَّفَّارُ.

سَمِعَ: أَبَا الحُسَيْنِ بنَ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَعَبْدَ الصَّمَدِ بنَ المَأْمُوْنِ، وَأَبَا جَعْفَرٍ بنَ المُسْلِمَةِ، وَالصَّرِيْفِيْنِيَّ، وَعِدَّةً.

وَعَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ (٦)، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ، وَأَبُو شُجَاعٍ بنُ المَقْرُوْنِ، وَسُلَيْمَانُ المَوْصِلِيُّ، وَأَخُوْهُ؛ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَيْخٌ ثِقَةٌ، قَيِّمٌ بِكِتَابِ اللهِ، كَثِيْرُ البُكَاءِ، حَسَنُ الإِصغَاءِ، مُوَاظِبٌ عَلَى الجَمَاعَةِ، ذَهَبَتْ أُصُوْلُه، وَسَمَاعُه كَثِيْرٌ فِي أُصُوْلِ النَّاسِ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ الكَثِيْرَ، وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ شَافِعٍ: وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ، وَتُوُفِّيَ فِي سَلْخِ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَة ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٣٧ - ابْنُ فُطَيْمَةَ الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الخُسْرَوْجِرْدِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، المُسْنِدُ، القَاضِي، أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ حَسَنِ بنِ فُطَيْمَةَ الخُسْرَوْجِرْدِيُّ، الشَّافِعِيُّ، قَاضِي بَيْهَقَ.

وُلِدَ: سَنَةَ بِضْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: كِتَابَ (السُّنَنِ وَالآثَارِ) مِنَ البَيْهَقِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي سَعِيْدٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الخَشَّابِ، وَأَبِي القَاسِمِ القُشَيْرِيِّ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ السُّوْرِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ المَغْرِبِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ الصَّفَّارِ (٧)، وَعِدَّةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ (٨)، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَطَائِفَةٌ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَثِيْرُ السَّمَاعِ، حَسَنُ السِّيْرَةِ، مَلِيحُ المُجَالَسَةِ، مَا رَأَيْتُ أَخفَّ رُوحًا مِنْهُ (٩) مَعَ السَّخَاءِ وَالبَذْلِ، سَمِعْتُ مِنْهُ الكَثِيْرَ،

وَكَتَبَ لِي أَجزَاءً، وَمِنَ العَجبِ أَنَّهُ قُطِعتْ أَصَابعُهُ بِكَرْمَانَ مِنْ عِلَّةٍ، فَكَانَ يَأْخُذُ القَلَمَ، وَيَتْرُكُ الوَرَقَ تَحْتَ رِجْلِه، وَيُمْسِكُ القَلَمَ بِكَفِّيهِ، فَيَكتُبُ خَطًّا مَلِيحًا سَرِيعًا، يَكتُبُ فِي اليَوْمِ خَمْسَ طَاقَاتٍ خَطًّا وَاسِعًا، تَفَقَّهَ بِمَرْوَ عَلَى جَدِّي أَبِي المُظَفَّرِ، وَحَجَّ، خَرَجتُ نَحْوَ أَصْبَهَانَ، فَتَركتُ القَافِلَةَ، وَمَضَيتُ إِلَى خُسْرَوْجِرْدَ مَعَ رَفِيقٍ لِي رَاجِلَينِ، فَدَخَلْنَا دَارَه، وَسلَّمنَا عَلَى أَصْحَابِه، فَمَا الْتَفَتُوا عَلَيْنَا، ثُمَّ خَرَجَ الشَّيْخُ، فَاسْتَقبَلنَاهُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا، وَقَالَ: لِمَ جِئْتُم؟

قُلْنَا: لِنَقرَأَ عَلَيْكَ جُزْأَيْنِ مِنْ (مَعْرِفَةِ الآثَارِ) لِلْبَيْهَقِيِّ.

فَقَالَ: لَعَلَّكُم سَمِعتُمُ الكِتَابَ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِ الجَبَّارِ (١٠)، وَفَاتَكُم هَذَا القدرُ؟

قُلْنَا: بَلَى.

وَكَانَ الجُزْءانِ فَوتًا لِعَبْدِ الجَبَّارِ، فَقَالَ: تَكُوْنُوْنَ عِنْدِي اللَّيْلَةَ، فَإِنَّ لِي مُهِمًّا، أُرِيْدُ أَنْ أَخرُجَ إِلَى سَتْرَوَارَ (١١)، فَإِنَّ ابْنِي كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّ ابْنَ أُسْتَاذِي جَائِي (١٢) فِي هَذِهِ القَافِلَةِ، فَأُرِيْدُ أَنْ أُسَلِّمَ عَلَيْهِ، وَأَسْأَلَه أَنْ يُقِيمَ عِنْدِي أَيَّامًا.

وَسَمَّانِي، فَتَبَسَّمتُ، فَقَالَ لِي: تَعرِفُهُ؟

قُلْتُ: هُوَ بَيْنَ يَدَيكَ.

فَقَامَ وَنَزَلَ وَبَكَى، وَكَادَ أَنْ يُقَبِّلَ رِجْلَيَّ، ثُمَّ أَخرَجَ الكُتُبَ وَالأَجزَاءَ، وَوَهَبَنِي بَعْضَ أُصُوْلِه، فَكُنْتُ عِنْدَهُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ (١٣).

تُوُفِّيَ: بِخُسْرَوْجِرْدَ، فِي ثَالِثَ عَشَرَ رَمَضَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) ورد اسمه في " المنتظم " نصر بن أحمد بن مخلد الأزدي.

(٢) أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد، متوفى سنة ٤٦٨ هـ، ومرت ترجمته في الثامن عشر برقم (٢٠٧) .

(٣) انظر " الأنساب " ٣ / ٢٧٩.

(٤) لم ترد هذه العبارة في ترجمة ابن الجلخت في المطبوع من " سؤالات السلفي " بتحقيق مطاع الطرابيشي.

(٥) لم يذكر ابن الأثير في " اللباب " سنة وفاته، وإنما ذكر وفاة أبيه سنة ٤٦٨ هـ. (*) المنتظم ١٠ / ١٠٩، العبر ٤ / ١٠٣، ١٠٤، شذرات الذهب ٤ / ١١٦.

(٦) انظر " مشيخة " ابن عساكر لوحة ١٠٥ / ١. (* *) معجم شيوخ السمعاني: الورقة ٨٧ / ١، التحبير ١ / ٢٢٢ - ٢٢٥، معجم البلدان ١ / ٥٣٨ (بيهق) و٢ / ٣٧٠ (خسر وجرد)، طبقات السبكي ٧ / ٧٣، طبقات الاسنوي ١ / ٢٤٨.

(٧) تحرف في " التحبير " ١ / ٢٢٣ إلى " الصفاد " بالدال، ومحمد بن القاسم هذا مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٢٣) .

(٨) انظر " مشيخة " ابن عساكر ٤٩ / ٢.

(٩) زيادة يقتضيها السياق.

(١٠) هو الشيخ أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري المنيعي، سترد ترجمته برقم (٤٣) .

(١١) في الأصل سنزوار، وذكرها ياقوت في مادة خسروجرد، بالباء الموحدة، ولم يفرد لها ترجمة مستقلة، وانظر معجم البلدان ٢ / ٣٧٠.

(١٢) كذا الأصل بإثبات الياء، وله وجه في العربية، والجادة (جاء) بحذفها، وانظر الرسالة للامام الشافعي فقرة رقم (١٨٥) .

(١٣) الخبر بطوله بنحوه في " التحبير " ١ / ٢٢٢ - ٢٢٥. (*) الأنساب ٤ / ١٠٠ (الحربي) .

٣٨ - اليُوْسُفِيُّ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ القَادِرِ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الدَّيِّنُ، الخَيِّرُ، المُسْنِدُ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ القَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ اليُوْسُفِيُّ، الحَرْبِيُّ (١)، النَّجَّارُ، المُجَاوِرُ بِمَكَّةَ زَمَانًا.

وُلِدَ: فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ.

وَسَمِعَ: أَبَا جَعْفَرٍ بنَ المُسْلِمَةِ، وَعَبْدَ الصَّمَدِ بنَ المَأْمُوْنِ، وَابْنَ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَالصَّرِيْفِيْنِيَّ.

وَعَنْهُ: السِّلَفِيُّ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (٢)، وَعَبْدُ المُجِيْبِ بنُ زُهَيْرٍ، وَمَحَاسِنُ بنُ أَبِي بَكْرٍ، وَضِيَاءُ بنُ جَنْدَلٍ، وَالتَّاجُ الكِنْدِيُّ، وَخَلْقٌ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: دَيِّنٌ خَيِّرٌ صَالِحٌ، مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ، جَرَى أَمرُه عَلَى سَدَادٍ وَاسْتِقَامَةٍ، مَاتَ بِالحَرْبِيَّةِ، فِي رَجَبٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَلِيٍّ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي بَكْرٍ بنِ طُلَيْبٍ.

٣٩ - القَاضِي الزَّكِيُّ أَبُو المُفَضَّلِ يَحْيَى بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ الكَبِيْرُ، القَاضِي، أَبُو المُفَضَّلِ (٣) يَحْيَى بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ القُرَشِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، وَيَعْرِفُ فِي وَقْتِهِ: بِابْنِ الصَّائِغِ.

قَالَ سِبْطُه حَافِظُ الشَّامِ أَبُو القَاسِمِ: قَالَ لِي: إِنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: عَبْدَ العَزِيْزِ بنَ أَحْمَدَ الكَتَّانِيَّ، وَالحَسَنَ بنَ عَلِيِّ بنِ البُرِّيِّ، وَحَيْدَرَةَ بنَ عَلِيٍّ، وَعَبْدَ الرَّزَّاقِ بنَ الفُضَيْلِ، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ أَبِي العَلاَءِ.

وَارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، فَسَمِعَ بِهَا، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الشَّاشِيِّ، وَبِدِمَشْقَ عَلَى القَاضِي المَرْوَزِيِّ، وَالفَقِيْهِ نَصْرٍ.

وَكَانَ عَالِمًا بِالعَرَبِيَّةِ، نَابَ فِي القَضَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ البَلاَسَاغُوْنِيِّ (٤)، ثُمَّ عَنْ أَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدِ بنِ نَصْرٍ الهَرَوِيِّ، ثُمَّ قُتِلَ الهَرَوِيُّ، وَحَجَّ جَدِّي، فَكَانَ وَلَدُهُ القَاضِي أَبُو المَعَالِي (٥) هُوَ الحَاكِمَ ...

إِلَى أَنْ قَالَ: وَكَانَ ثِقَةً، حُلوَ المُحَاضَرَةِ، فَصِيْحًا، أَخْبَرَنَا جَدِّي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِقِرَاءةِ أَبِي الفَرَجِ الحَنْبَلِيِّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ ...، فَذَكَرَ حَدِيْثًا.

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ: نَافِلتُهُ أَبُو القَاسِمِ (٦) بنُ الحَافِظُ (٧)، وَعَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَسَدٍ، وَدُفنَ عِنْدَ مَسْجِدِ القَدَمِ (٨)، فِي الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) نسبة إلى الحربية: مجلة معروفة بغربي بغداد عند باب حرب، قرب قبر بشر الحافي وأحمد بن حنبل. انظر " معجم البلدان " ٢ / ٢٣٧، و" الأنساب " ٤ / ٩٩.

(٢) انظر " مشيخة " ابن عساكر ٨٩ / ١. (*) الكامل لابن الأثير ١١ / ٧٧، مرآة الزمان ٨ / ١٠٦، العبر ٤ / ٩٣، طبقات السبكي ٧ / ٣٣٤، ٣٣٥، طبقات الاسنوي ٢ / ١٤١، ١٤٢، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٦، الثغر البسام: ٤٤، شذرات الذهب ٤ / ١٠٥.

(٣) في جميع مصادر الترجمة المثبتة: أبو الفضل، بدون ميم أوله.

(٤) بالسين المهملة والغين المعجمة، نسبة إلى بلاساغون: بلدة من ثغور الترك وراء نهر سيحون قريبة من كاشغر. انظر " الأنساب " ٢ / ٣٥١ و" معجم البلدان " ١ / ٤٧٦، وفيهما ترجمة أبي عبد الله البلاساغوني هذا وفي الأصل البلاشاغوني بالمعجمة.

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٢) .

(٦) انظر " مشيخة " ابن عساكر ١٧٩ / ١. والنافلة: ولد الولد.

(٧) كذا الأصل وهو خطأ، والصواب حذف لفظ " بن " قبل لفظ " الحافظ " أو إثبات لفظ " عساكر " بدل لفظ " الحافظ ".

(٨) والقدم قرية تقع جنوبي دمشق بعد حي الميدان. انظر " ثمار المقاصد في ذكر المساجد " ص ٢٤٤، ٢٤٥. (*) التحبير ٢ / ٩٤ - ٩٦، الأنساب ٩ / ٣١٥، العبر ٤ / ٩٣، ملخص تاريخ الإسلام: الورقة ١٣، بغية الوعاة ١ / ٥٥، شذرات الذهب ٤ / ١٠٥.

٤٠ - الفُضَيْلِيُّ أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ الفُضَيْلِ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، مُسْنِدُ هَرَاةَ، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ الفُضَيْلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفُضَيْلِ الأَنْصَارِيُّ، الفُضَيْلِيُّ، الهَرَوِيُّ، المُزَكِّي.

سَمِعَ: مُحَلَّمَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ الضَّبِّيَّ، وَأَبَا عُمَرَ عَبْدَ الوَاحِدِ بنَ أَحْمَدَ المَلِيْحِيَّ، وَسَعِيْدَ بنَ أَبِي سَعِيْدٍ العَيَّارَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو رَوْحٍ عَبْدُ المُعِزِّ، وَجَمَاعَتُهُ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي (تَحْبِيْرِهِ): أَملَى مُدَّةً بِجَامِعِ هَرَاةَ، وَأَجَازَ لِي، وَوَرَدَ مَرْوَ وَأَنَا بِالعِرَاقِ.

قُلْتُ: فَمَاتَ غَرِيْبًا بِمَرْوَ، فِي صَفَرٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ (١) وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَمِنْ مَرْوِيَّاتِهِ (صَحِيْحُ البُخَارِيِّ)، سَمِعَهُ مِنَ: المَلِيْحِيِّ، عَنِ النُّعَيْمِيِّ، عَنِ الفَرَبْرِيِّ، عَنْهُ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَحْمَدُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ المُؤَمِّلِ الغَزَّالُ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ طَاهِرٍ الخُشُوْعِيُّ (٢) وَالِدُ بَرَكَاتٍ (٣)، وَشَاعِرُ الأَنْدَلُسِ جَعْفَرُ (٤) بنُ مُحَمَّدِ بنِ شَرَفٍ الوَزِيْرُ، وَالقَاضِي أَبُو المُظَفَّرِ شَبِيْبُ بنُ الحُسَيْنِ البَرُوْجِرْدِيُّ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حِكِيْمٍ الخَبْرِيِّ (٥)، وَأَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدٍ السَّرْخَسِيُّ السره مرد، وَأَبُو القَاسِمِ يَحْيَى بنُ بِطْرِيْقٍ (٦) بِدِمَشْقَ، وَالقَاضِي يَحْيَى بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ القُرَشِيُّ (٧).

٤١ - يُوْسُفُ بنُ أَيُّوْبَ بنِ يُوْسُفَ بنِ حُسَيْنِ بنِ وَهْرَةَ الهَمَذَانِيُّ

الإِمَامُ، العَلَمُ، الفَقِيْهُ، القُدْوَةُ، العَارِفُ، التَّقِيُّ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو يَعْقُوْبَ الهَمَذَانِيُّ (٨)، الصُّوْفِيُّ، شَيْخُ مَرْوَ.

وُلِدَ: فِي حُدُوْدِ سَنَةِ أَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَدِمَ بَغْدَادَ شَابًّا أَمرد، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي جَعْفَرٍ بنِ المُسْلِمَةِ، وَعَبْدِ الصَّمَدِ بنِ المَأْمُوْنِ، وَابْنِ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَأَبِي بَكْرٍ الخَطِيْب، وَابْنِ هَزَارْمَرْدَ، وَابْنِ النَّقُّوْرِ، وَعِدَّةٍ.

وَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ مِنْ: حَمْدِ بنِ وَلْكِيْزَ، وَطَائِفَةٍ.

وَبِبُخَارَى مِنْ: أَبِي الخَطَّابِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الطَّبَرِيِّ.

وَبِسَمَرْقَنْدَ مِنْ: أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ الفَارِسِيِّ.

وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَأَكْثَرَ التِّرحَالَ، لَكِنْ تَفرَّقَتْ أَجزَاؤُه بَيْنَ الكُتُبِ، فَمَا كَانَ يَتفرَّغُ لِإِخرَاجِهَا، كَانَ مَشْغُوْلًا بِالعِبَادَةِ، مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ الإِمَامُ، الوَرِعُ، التَّقِيُّ، النَّاسكُ، العَامِلُ بِعِلْمِه، وَالقَائِمُ بِحقِّهِ، صَاحِبُ الأَحْوَالِ وَالمَقَامَاتِ، انتَهتْ إِلَيْهِ تَربِيَةُ المُرِيْدِينَ الصَّادِقِينَ، وَاجتَمَعَ فِي رِبَاطِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ المُنْقَطِعِينَ إِلَى اللهِ مَا لاَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُوْنَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الرُّبُطِ مِثْلُهُم، وَكَانَ عُمُرَهُ عَلَى طَرِيقَةٍ مَرضِيَّةٍ، وَسَدَادٍ وَاسْتقَامَةٍ، سَارَ مِنْ قَرْيَتِه إِلَى بَغْدَادَ، وَقصَدَ الشَّيْخَ أَبَا إِسْحَاقَ، فَتفقَّه عَلَيْهِ، وَلاَزَمَه مُدَّةً حَتَّى بَرَعَ، وَفَاقَ أَقرَانَه، خُصُوْصًا فِي عِلمِ النَّظَرِ، وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ يُقدِّمُه عَلَى عِدَّةٍ مَعَ صِغَرِ سِنِّهِ؛ لِعِلمِهِ بِحُسنِ سِيرَتِه وَزُهْدِهِ، ثُمَّ تَركَ كُلَّ مَا كَانَ فِيْهِ مِنَ المُنَاظرَةِ، وَاشْتَغَلَ بِالعِبَادَة، وَدَعوَةِ الخَلقِ وَإِرشَادِ الأَصْحَابِ، أَخرَجَ لَنَا أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِيْنَ جُزْءًا سَمِعْنَاهَا، وَقَدْ قَدِمَ بَغْدَادَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِ

مائَةٍ، وَظَهَرَ لَهُ قَبُولٌ تَامٌّ، وَوَعَظَ، وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ رَجَعَ، وَسَكَنَ مَرْوَ، ثُمَّ سَارَ إِلَى هَرَاةَ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَرْوَ، ثُمَّ سَارَ إِلَى هَرَاةَ ثَانِيًا (٩)، فَتُوُفِّيَ فِي الطَّرِيْقِ، بِقُرْبِ بَغْشُوْرَ (١٠)، سَمِعْتُ صَافِيَ بنَ عَبْدِ اللهِ الصُّوْفِيَّ يَقُوْلُ:

حَضَرتُ مَجْلِسَ يُوْسُفَ فِي النِّظَامِيَّةِ، فَقَامَ ابْنُ السَّقَّاءِ، فَآذَى الشَّيْخَ، وَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: اجلِسْ، إِنِّيْ أَجِدُ مِنْ كَلاَمِكَ رَائِحَةَ الكُفْرِ، وَلَعَلَّكَ تَمُوتُ عَلَى غَيْرِ الإِسْلاَمِ. فَاتَّفَقَ أَنَّ ابْنَ السَّقَّاءِ ذَهَبَ فِي صُحْبَةِ رَسُوْلِ طَاغِيَةِ الرُّوْمِ، وَتَنَصَّرَ بِقُسْطَنْطِيْنِيَّةَ، وَسَمِعْتُ مَنْ أَثِقُ بِهِ: أَنَّ ابْنَيْ أَبِي بَكْرٍ الشَّاشِيِّ قَامَا فِي مَجْلِسِ وَعْظِهِ، وَقَالاَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ تَنْتَحِلُ مَذْهَبَ الأَشْعَرِيِّ، وَإِلاَّ فَانْزِلْ.

فَقَالَ: اقعُدَا، لاَ مُتِّعْتُمَا بِشَبَابِكُمَا.

فَسَمِعْتُ جَمَاعَةً أَنَّهُمَا مَاتَا قَبْلَ أَنْ يَتَكَهَّلاَ (١١).

وَسَمِعْتُ السَّيِّدَ إِسْمَاعِيْلَ بنَ عَوَضٍ العَلَوِيَّ، سَمِعْتُ يُوْسُفَ بنَ أَيُّوْبَ يَقُوْلُ لِلْفَصِيحِ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ، وَرَمَاهُ بِأَشيَاءَ -: هَذَا الرَّجُلُ يُقتَلُ، وَسَتَرَوْنَ ذَلِكَ.

(١) ذكر السيوطي وفاته سنة سبع.

(٢) نسبة إلى الخشوع في الصلاة. قال ابن عساكر في ترجمة طاهر بن بركات بن إبراهيم الخشوعي: وسألت ابنه لم سموا الخشوعيين؟ فقال: كان جدنا الأعلى يؤم الناس، فتوفي في المحراب، فسمي الخشوعي. انظر " تهذيب ابن عساكر " ٧ / ٤٧.

(٣) ستأتي ترجمة بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي هذا في الجزء الحادي والعشرين برقم (١٨٦) .

(٤) مترجم في الصلة ١ / ١٣٠، بغية الملتمس: ٢٥٦، الوافي بالوفيات ١١ / ١٤٩، بغية الوعاة ١ / ٤٨٦.

(٥) بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة بعدها الراء المهملة، نسبة إلى خبر، وهي قرية بنواحي شيراز بن فارس. وفاطمة هذه لها ترجمة في هذه النسبة في " الأنساب " ٥ / ٣٩، ٤٠.

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٣١) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٣٩) . (*) الأنساب ٢ / ٣٣٠ (البوزنجردي)، المنتظم ٩ / ١٧١ و١٠ / ٩٤، ٩٥، اللباب ١ / ١٨٦، الكامل ١١ / ٨٠، مرآة الزمان ٨ / ١٠٩، وفيات الأعيان ٧ / ٧٨ - ٨١، العبر ٤ / ٩٧، دول الإسلام ٥٢ / ٥٥، مرآة الجنان ٣ / ٢٦٤، ٢٦٥، طبقات الاسنوي ٢ / ٥٣١، البداية والنهاية ١٢ / ٢١٨، ملخص تاريخ الإسلام: ق ٢١، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٨، طبقات الشعراني ١ / ١٥٩، شذرات الذهب ٤ / ١١٠، هدية العارفين ٢ / ٥٥٢، جامع كرامات الأولياء ٢ / ٢٨٩ - ٢٩١.

(٨) زاد السمعاني نسبة: البوزنجردي، وفيها ترجمة، وهي نسبة إلى بوزنجرد من قرى همذان، فيها ولد، وقد تحرفت في " الكامل " إلى بروجرد.

(٩) في الأصل ثلاث كلمات مطموسة لم نتبينها، وقد استظهرناها كما أثبتنا من مصادر الترجمة، ونص كلام السمعاني - الذي اختصره الذهبي - فيما نقله ابن خلكان: نزل مرو وسكنها، وخرج إلى هراة، وأقام بها مدة، ثم سئل الرجوع إلى مرو في آخر عمره، فأجاب ورجع إليها، وخرج إلى هراة ثانيا، وعزم على الرجوع إلى مرو في آخر عمره، وخرج منها متوجها إلى مرو، فأدركته منيته.

(١٠) ضبطها ابن خلكان بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وبعد الواو الساكنة راء، وقال: هي بليدة بخراسان بين مرو وهراة. وانظر الخبر في " الوفيات " ٧ / ٧٩، ٨٠.

(١١) الخبر في " المنتظم " ٩ / ١٧١، و" وفيات الأعيان " ٧ / ٧٨، ٧٩، و" طبقات " الاسنوي ٢ / ٥٣٢.

فَكَانَ كَمَا جَرَى عَلَى لِسَانِه.

وَقَالَ جَدِّي أَبُو المُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ: مَا قَدِمَ عَلَيْنَا مِنَ العِرَاقِ مِثْلُ يُوْسُفَ الهَمَذَانِيِّ، وَقَدْ تَكَلَّمَ مَعَهُ فِي مَسْأَلَةِ البَيعِ الفَاسِدِ، فَجَرَى بَيْنَهُمَا سَبْعَةَ عَشَرَ مَجْلِسًا فِي المَسْأَلَةِ ...

إِلَى أَنْ قَالَ أَبُو سَعْدٍ: سَمِعْتُ يُوْسُفَ الإِمَامَ يَقُوْلُ:

خَلَوتُ نُوَبًا عِدَّةً، كُلُّ نَوْبَةٍ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِ سِنِيْنَ وَأَقلَّ، وَمَا كَانَ يَخْرُجُ حُبُّ المُنَاظَرَةِ وَالخِلاَفِ مِنْ قَلْبِي، إِلَى أَنْ وَصَلتُ إِلَى فُلاَنٍ السِّمْنَانِيِّ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ، خَرَجَ جَمِيْعُ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِي، كَانَتِ المُنَاظَرَةُ تَقطَعُ عَلَيَّ الطَّرِيْقَ.

سُئِلَ أَبُو الحُسَيْنِ المَقْدِسِيُّ: هَلْ رَأَيْتَ وَلِيًّا للهِ؟

قَالَ: رَأَيْتُ فِي سِيَاحَتِي أَعْجَمِيًا بِمَرْوَ يَعِظُ، وَيَدْعُو إِلَى اللهِ، يُقَالَ لَهُ: يُوْسُفُ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ: وَلَمَّا عَزَمتُ عَلَى الرِّحلَةِ، دَخَلتُ عَلَى شَيْخِنَا يُوْسُفَ مُودِّعًا، فَصَوَّبَ عَزمِي، وَقَالَ: أُوصِيكَ: لاَ تَدْخُلْ عَلَى السَّلاَطِينِ، وَأَبصِرْ مَا تَأْكُلُ لاَ يَكُوْنُ حَرَامًا.

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو رَوْحٍ عَبْدُ المُعِزِّ، وَجَمَاعَةٌ.

مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ بِضْعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً - رَحِمَهُ اللهُ-.

وَأَمَّا ابْنُ السَّقَّاءِ المَذْكُوْرُ، فَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ عَبْدَ الوَهَّابِ بنَ أَحْمَدَ المُقْرِئَ يَقُوْلُ:

كَانَ ابْنُ السَّقَّاءِ مُقْرِئًا مُجَوِّدًا، حَدَّثَنِي مَنْ رَآهُ بِالقُسْطَنْطِيْنِيَّةِ مَرِيْضًا عَلَى دَكَّةٍ، فَسَأَلتُه: هَلِ القُرْآنُ بَاقٍ عَلَى حِفْظِكَ؟

مَا أَذْكُرُ مِنْهُ إِلاَّ آيَةً وَاحِدَةً: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحِجْرُ: ٣]، وَالبَاقِي نَسيتُهُ (١).

٤٢ - القَزَّازُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الشَّيْبَانِيُّ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الثِّقَةُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ المُحَدِّثِ أَبِي غَالِبٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ حَسَنِ بنِ مَنَازِلَ (٢) بنِ زُرَيْقٍ الشَّيْبَانِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَرِيْمِيُّ (٣)، القَزَّازُ.

رَاوِي (تَارِيْخ الخَطِيْبِ) عَنْهُ، سِوَى الجُزْءِ السَّادِسِ بَعْدَ الثَّلاَثِيْنَ، غَابَ لِوَفَاةِ أُمِّهِ.

وَسَمِعَ: أَبَا جَعْفَرٍ بنَ المُسْلِمَةِ، وَأَبَا عَلِيٍّ بنَ وِشَاحٍ، وَعَبْدَ الصَّمَدِ بنَ المَأْمُوْنِ، وَأَبَا الحُسَيْنِ بنَ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَطَائِفَةً.

وَلَهُ (مَشْيَخَةٌ) .

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ (٤)، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَأَحْمَدُ بنُ بذَالٍ، وَأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ العَاقُوْلِيّ، وَأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الدَّبِيْقِيُّ، وَعُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَعِدَّةٌ، وَابْنُهُ؛ أَبُو السَّعَادَاتِ نَصْرُ اللهِ القَزَّازُ، وَبِالإِجَازَةِ المُؤَيَّدُ الطُّوْسِيُّ.

وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا مُتَودِّدًا، سَلِيمَ القَلْبِ، حَسَنَ الأَخلاَقِ، صَبُوْرًا، مُشْتَغِلًا بِمَا يَعْنِيْهِ.

وُلِدَ: فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ ظَنًّا.

وَتُوُفِّيَ: فِي رَابِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَخُوْهُ أَبُو الفَتْحِ، سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَرَوَاهُ، وَكَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعِ، أَثْنَى عَلَيْهِ السَّمْعَانِيُّ وَغَيْرُهُ.

وَمَاتَ مَعَهُ: القَاضِي أَبُو بَكْرٍ (٥)، وَأَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ سَعْدٍ العِجْلِيُّ البَدِيْعُ (٦)، وَالحَافِظُ إِسْمَاعِيْلُ التَّيْمِيُّ (٧)، وَجَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَكِّيٍّ القَيْسِيُّ اللُّغَوِيُّ (٨)، وَالمُحَدِّثُ رَزِيْنٌ العَبْدَرِيُّ (٩)، وَعَبْدُ الجَبَّارِ بنُ أَحْمَدَ بنِ تَوْبَةَ (١٠)، وَعَبْدُ الوَهَّابِ الشَّاذْيَاخِيُّ (١١)، وَعَطَاءُ (١٢) بنُ أَبِي سَعْدٍ خَادِمُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ يُوْسُفَ (١٣) الهَمَذَانِيِّ الزَّاهِدِ.

(١) الخبر في " وفيات الأعيان " ٧ / ٧٩، و" طبقات " الاسنوي ٢ / ٥٣١، و" النجوم الزاهرة " ٤ / ١١١. (*) الأنساب ٦ / ٢٧٤ (الزريقي) و١٠ / ١٣٢ (القزاز)، المنتظم ١٠ / ٩٠، اللباب ٢ / ٦٧ و٣ / ٣٣، مرآة الزمان ٨ / ١٠٧، المشتبه ١ / ٣١٥ و٥٦٧، العبر ٤ / ٩٥، ٩٦، تبصير المنتبه ٣ / ١١٦٨ و١٢٤٧، شذرات الذهب ٤ / ١٠٦.

(٢) تحرف في " المنتظم " إلى مبارك.

(٣) نسبة إلى الحريم الطاهري: محلة كبيرة ببغداد.

(٤) انظر " مشيخة " ابن عساكر ١١٠ / ١.

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٢) .

(٦) سترد ترجمته مرتين برقم (٥٦) ص ٩٥ وص ١٤٤.

(٧) سترد ترجمته برقم (٤٩) .

(٨) مترجم في الصلة لابن بشكوال ١ / ١٢٩، ١٣٠، بغية المتمس ٢٥٩، ٢٦٠، إنباه الرواة ١ / ٢٦٧، المغرب في حلي المغرب ١ / ١٠٨، تلخيص ابن مكتوم ٤٧، الوافي بالوفيات ١١ / ١٤٩، طبقات ابن قاضي شهبة ١ / ٢٨٨، بغية الوعاة ١ / ٤٨٧.

(٩) سترد ترجمته برقم (١٢٩) .

(١٠) تقدمت ترجمته برقم (١٦) .

(١١) تقدمت ترجمته برقم (١٧) .

(١٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٣) .

(١٣) كذا الأصل وهو خطأ، والصواب أن عطاء هو خادم شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري. انظر ترجمة عطاء التي تقدمت برقم (٣٣) . (*) الأنساب ٥ / ١٩٦، التحبير ١ / ٤٢٣ - ٤٢٥، معجم البلدان ٢ / ٣٩٤، المشتبه ٢٥٧، العبر ٤ / ٩٩، ١٠٠، طبقات السبكي ٧ / ١٤٤، طبقات الاسنوي ١ / ٤٨٤، ٤٨٥، تبصير المنتبه ٢ / ٥٥٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٠، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد المكي: ٧٣، شذرات الذهب ٤ / ١١٣، والخواري: بضم الخاء وفتح الواو، نسبة إلى خوار، وهي بلدة من أعمال بيهق، ووهم ابن العماد في " الشذرات " فحسبه من خوار التي هي من عمل الري.

٤٣ - الخُوَارِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الجَبَّارِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُفْتِي، المُعَمَّرُ، الثِّقَةُ، إِمَام جَامِعِ نَيْسَابُوْرَ المَنِيْعِيِّ (١)، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الجَبَّارِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الخُوَارِيُّ، البَيْهَقِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ البَيْهَقِيّ فَأَكْثَرَ.

وَمِنْ: أَبِي الحَسَنِ الوَاحِدِيِّ المُفَسِّرِ، وَأَبِي القَاسِمِ القُشَيْرِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ أَخِي الوَاحِدِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (٢)، وَأَبُو الحَسَنِ المُرَادِيُّ، وَأَبُو الخَيْرِ أَحْمَدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الطَّالْقَانِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ فَضْلِ اللهِ السَّالاَرِيُّ، وَأَبُو سَعْدٍ الصَّفَّارُ، وَمَنْصُوْرُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ الفُرَاوِيُّ، وَالحَافِظُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّوْكَانِيُّ، وَالمُؤَيَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيُّ، وَزَيْنَبُ الشَّعْرِيَّةُ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ مُتَوَاضِعًا، خَيِّرًا، بَصِيْرًا بِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ (٣): فَمَنْ جُمْلَةِ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ بِنَيْسَابُوْرَ كِتَابُ (مَعْرِفَةِ السُّنَنِ وَالآثَارِ) لِلْبَيْهَقِيِّ، وَرَأَيْتُ فِي جُزْأَيْنِ مِنْهُ سَمَاعَه مُلحَقًا، وَذَكَرَ ابْنُ حَبِيْبٍ الحَافِظُ أَنَّه طَالَعَ أَصلَ البَيْهَقِيِّ، فَلَمْ يَجِدْ سَمَاعَ عَبْدِ الجَبَّارِ لِجُزْأَيْنِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: فَقَرَأْتُهُمَا عَلَى القَاضِي ابْنِ فُطَيْمَةِ (٤)، وَكَانَ سَمِعَ الكِتَابَ كُلَّه.

قَالَ: وَأَكْثَرُ سَمَاعِ عَبْدِ الجَبَّارِ بِقِرَاءةِ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ، ثُمَّ ذَكَرَ شَيْخُنَا عَبْدُ الجَبَّارِ أَنَّهُ وَجَدَ سَمَاعَه بِالجُزْأَيْنِ

فِي نُسْخَةِ الأَصْلِ بِنَيْسَابُوْرَ.

تُوُفِّيَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٤٤ - ابْنُ بَرَّجَانَ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ اللَّخْمِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَارِفُ، القُدْوَةُ، أَبُو الحَكَمِ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابنِ أَبِي الرِّجَالِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ اللَّخْمِيُّ، المَغْرِبِيُّ، الإِفْرِيْقِيُّ، ثُمَّ الأَنْدَلُسِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ.

سَمِعَ (صَحِيْح البُخَارِيِّ) مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَنْظُوْرٍ صَاحِبِ أَبِي ذَرٍّ الهَرَوِيِّ، وَحَدَّثَ بِهِ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ القَنْطَرِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الحَقِّ الأَزْدِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ خَلِيْلٍ القَيْسِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ الأَبَّارِ: كَانَ مِنْ أَهْلِ المَعْرِفَةِ بِالقِرَاءاتِ وَالحَدِيْثِ، وَالتَّحْقِيْقِ بِعِلْمِ الكَلاَمِ وَالتَّصَوُّفِ مَعَ الزُّهْدِ وَالِاجْتِهَادِ فِي العِبَادَةِ، وَلَهُ تَصَانِيْفُ مُفِيْدَةٌ، مِنْهَا (تَفْسِيْر القُرْآن) لَمْ يُكْمِلْهُ، وَكِتَابُ (شَرْحِ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى)، وَقَدْ رَوَاهُمَا عَنْهُ القَنْطَرِيُّ،

تُوُفِّيَ مُغَرَّبًا عَنْ وَطَنِه بِمَرَّاكُشَ، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (٥)، وَقَبْرُهُ بِإِزَاءِ قَبْرِ الزَّاهِدِ الكَبِيْرِ أَبِي العَبَّاسِ بنِ العَرِيْفِ (٦).

قُلْتُ: أُخِذَ هَذَانِ، وَغُرِّبَا، وَاعْتُقِلاَ، تَوَهَّمَ ابْنُ تَاشفِيْنَ (٧) أَنْ يَثُورَا عَلَيْهِ كَمَا فَعَلَ ابْنُ تُوْمَرْتَ (٨).

(١) وسمي الجامع المنيعي لأنه عمره الرئيس أبو علي حسان بن سعيد ابن منيع المخزومي المنيعي. انظر " معجم البلدان " ٥ / ٢١٧.

(٢) انظر " مشيخة " ابن عساكر ورقة ١٠١.

(٣) في " التحبير " ١ / ٤٢٤، ٤٢٥.

(٤) الذي تقدمت ترجمته برقم (٣٧) .

(٥) تحرفت سنة وفاته في " مفتاح السعادة " إلى ٧٢٧، وفي " كشف الظنون " ١ / ٧٠ إلى ٦٢٧.

(٦) سترد ترجمته برقم (٦٨) .

(٧) وهو علي بن يوسف بن تاشفين، سترد ترجمته برقم (٧٥) .

(٨) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣١٨)، وانظر " لسان الميزان " ٤ / ١٤، و" طبقات " الداوودي ١ / ٣٠٠. (*) الأنساب: (اللفتواني)، التحبير ٢ / ١٣٤ - ١٣٦، المنتظم ١٠ / ٨٤، معجم البلدان ٥ / ٢٠، الكامل لابن الأثير ١١ / ٧٢، اللباب ٣ / ١٣٢، الوافي بالوفيات ٣ / ١٤٨، واللفتواني: بفتح اللام، وسكون الفاء، وضم التاء كما في الأصل و" اللباب " وفتحها ياقوت، نسبة إلى لفتوان، وهي إحدى قرى أصبهان.

٤٥ - اللَّفْتُوَانِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ شُجَاعِ بنِ أَحْمَدَ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ المُفِيْدُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي نَصْرٍ شُجَاعِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ اللَّفْتُوَانِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ.

سَمِعَ: عَبْدَ الوَهَّابِ بنَ مَنْدَةَ، وَسَهْلَ بنَ عَبْدِ اللهِ الغَازِي، وَسُلَيْمَانَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ الثَّقَفِيَّ، وَأَبَا مَنْصُوْرٍ بنَ شَكْرُوَيْه، وَمَحْمُوْدًا الكَوْسَجَ، وَأَبَا الخَيْرِ بنَ رَرَا، وَالثَّقَفِيَّ، وَعِدَّةً.

وَبِبَغْدَادَ مِنْ: رِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ، وَطِرَادِ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَابْنِ البَطِرِ.

وَكَتَبَ مَا لاَ يُوْصَفُ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (١)، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُهُ؛ عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، ثِقَةً عَابِدًا، فَقِيرًا قَانِعًا.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَالَ أَبُو مُوْسَى: لَمْ أَرَ فِي شُيُوْخِي أَكْثَرَ كُتُبًا وَتَصْنِيفًا مِنْهُ، اسْتَغرَقَ عُمُرَه فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ، وَكِتْبَتِهِ وَتَصْنِيفِهِ وَنَشرِهِ.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ (٢): كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، كَثِيْرَ الصَّلاَةِ، حَسنَ الطَّرِيقَةِ، خَشِنَهَا، سَمِعْتُ مِنْهُ الكَثِيْرَ، وَمَا دَخَلتُ عَلَيْهِ إِلاَّ وَهُوَ مُشْتَغِلٌ بِخَيْرٍ؛ يُصَلِّي، أَوْ يَنسَخُ، أَوْ يَتْلُو، وَكَانَ يَقرَأُ قِرَاءةً غَيْرَ مَفْهُوْمَةٍ، وَهُوَ عَارِفٌ بِالحَدِيْثِ وَطُرِقِه، كَتَبَ عَمَّنْ أَقْبَلَ وَأَدبَرَ،

وَخَطُّهُ لاَ يُمكِنُ قِرَاءتُه لِكُلِّ أَحَدٍ، فَكَانَ يَقُوْلُ: يَكفِي مِنَ السَّمَاعِ شَمُّه.

قُلْتُ: هَذَا غَيْرُ مُسَلَّمٍ.

مَاتَ: فِي الحَادِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَكَانَ وَالِدُهُ مِنْ مَشْيَخَةِ السِّلَفِيِّ.

٤٦ - ابْنُ السَّلاَّلِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الكَرْخِيُّ

الإِمَامُ الفَاضِلُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ السَّلاَّلِ الكَرْخِيُّ، الوَرَّاقُ، الحَبَّارُ، لَهُ حَانُوْتٌ عِنْد بَابِ النُّوْبِيِّ (٣).

سَمِعَ: أَبَا جَعْفَرٍ بنَ المُسْلِمَةِ، وَأَبَا الغَنَائِمِ بنَ المَأْمُوْنِ، وَجَابِرَ بنَ يَاسِيْنَ.

وَمِنْ: أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بنِ وِشَاحٍ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ البَيْضَاوِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ سِياوشَ الكَازَرُوْنِيِّ، وَتَفَرَّدَ فِي وَقتِهِ عَنْ هَؤُلاَءِ

الثَّلاَثَةِ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ٤٤٧.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ فِي خُلُقه زعَارَةٌ، وَكُنَّا نَسْمَعُ عَلَيْهِ بِجَهدٍ، وَهُوَ يُتَّهَمُ، مَعْرُوْفٌ بِالتَّشَيُّعِ.

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ: كُنْتُ أَمضِي إِلَى الجُمُعَةِ وَقَدْ قَارَبَ الوَقْتُ، فَأَرَى ابْنَ السَّلاَّلِ فِي دُكَّانِه فَارِغَ القَلْبِ، لَيْسَ عَلَى خَاطِرِه الصَّلاَةُ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَعُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ، وَسُلَيْمَانُ المَوْصِلِيُّ، وَأَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيِّ، وَالنَّفِيْسُ بنُ وَهْبَانَ، وَبِالإِجَازَةِ أَبُو مَنْصُوْرٍ بنُ عُفَيْجَةَ، وَأَبُو القَاسِمِ ابْنُ صَصْرَى.

وَعَاشَ: أَرْبَعًا وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الإِخْوَةِ (٤) الوَكِيْلُ بِبَغْدَادَ، وَأَبُو البَرَكَاتِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي سَعْدٍ شَيْخُ الشُّيُوْخِ (٥)، وَأَبُو جَعْفَرٍ حَنْبَلُ بنُ عَلِيٍّ البُخَارِيُّ (٦)، وَالأَتَابِكُ زِنْكِي (٧) بنُ آقْسُنْقُرَ، وَالمُحَدِّثُ سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ البَلَنْسِيُّ (٨)، وَظَاهِرُ بنُ

أَحْمَدَ المَسَامِيْرِيُّ (٩)، وَأَبُو مُحَمَّدٍ سِبْطُ الخَيَّاطِ (١٠)، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الحَقِّ بنُ غَالِبِ بنِ عَطِيَّةَ المُحَارِبِيُّ صَاحِبُ (التَّفْسِيْرِ)، وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ طِرَادٍ الزَّيْنَبِيُّ (١١)، وَأَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الخَشَّابُ (١٢) سَمِعَ القُشَيْرِيَّ، وَوَجِيْهُ بنُ طَاهِرٍ الشَّحَّامِيُّ (١٣)، وَالمُقْرِئُ يَحْيَى بنُ الخَلُوْفِ الغَرْنَاطِيُّ (١٤).

(١) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ١٨٨ / ٢.

(٢) في " التحبير " ٢ / ١٣٤، ١٣٥. (*) الأنساب ٤ / ٣٦ (الحبار)، المنتظم ١٠ / ١٢٣، اللباب ١ / ٣٣٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٨٠.

(٣) ببغداد، يبيع الحبر والاقلام. انظر " الأنساب " ٤ / ٣٦.

(٤) سترد ترجمته برقم (٩٤) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٩٥) .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٨٢) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٢٣) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٩٣) .

(٩) سترد ترجمته برقم (١٠٦) .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٨٠) .

(١١) مترجم في المنتظم ١٠ / ١٢٣، الكامل ١١ / ١١٨، الوافي بالوفيات ٣ / ١٦٩، البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٢، وأخوه الوزير علي سترد ترجمته هنا برقم (٩٠) .

(١٢) مترجم في الأنساب ٥ / ١٢٠، والوافي بالوفيات ١ / ١٦٥ وفيه وفاته سنة ٥٤٠.

(١٣) سترد ترجمته برقم (٦٧) .

(١٤) مترجم في معرفة القراء الكبار ٢ / ٤٠٧، ٤٠٨، وغاية النهاية ٢ / ٣٦٩، ٣٧٠. (*) المنتظم ١٠ / ١٠١، ١٠٢، العبر ٤ / ١٠١، البداية والنهاية ١٢ / ٢١٨، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٠، شذرات الذهب ٤ / ١١٤.

٤٧ - ابْنُ الطَّرَّاحِ يَحْيَى بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الصَّالِحُ، المُسْنِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الطَّرَّاحِ البَغْدَادِيُّ، المُدِيْرُ.

وُلِدَ: سَنَةَ بِضْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: عَبْدَ الصَّمَدِ بنَ المَأْمُوْنِ، وَأَبَا الحُسَيْنِ بنَ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَأَبَا بَكْرٍ الخَطِيْبَ، وَأَبَا الحُسَيْنِ بنَ النَّقُّوْرِ، وَمُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَجَمَاعَةً.

وَعَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَابْنُ طَبَرْزَدَ، وَابْنُ الأَخْضَرِ، وَالكِنْدِيُّ، وَعَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ مُبَارَكٍ البَلَدِيُّ، وَسُلَيْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ المَوْصِلِيُّ، وَيَحْيَى بنُ يَاقُوْتٍ، وَحَفِيْدَتُهُ؛ سِتُّ الكَتَبَةِ بِنْتُ عَلِيٍّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَتَبْتُ عَنْهُ الكَثِيْرَ، وَكَانَ صَالِحًا، سَاكِنًا، مُشْتَغِلًا بِمَا يَعْنِيْهِ، كَثِيْرَ الرَّغبَةِ فِي الخَيْرِ، وَفِي زِيَارَةِ القُبُوْرِ، سَمَّعَهُ أَبُوْهُ، وَحصَّلَ لَهُ الأَجزَاءَ، وَكَانَ مُدِيْرَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي القَاسِمِ الزَّيْنَبِيِّ (١).

تُوُفِّيَ: فِي رَابِعَ عَشَرَ (٢) رَمَضَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَدْ نَاطَحَ الثَّمَانِيْنَ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّوْزَنِيُّ (٣)، وَأَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ (٤)، وَأَبُو العَبَّاسِ بنُ العَرِيْفِ (٥) الزَّاهِدُ بِالغَرْبِ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ فُطَيْمَةَ البَيْهَقِيُّ (٦)، وَعَبْدُ الجَبَّارِ بنُ مُحَمَّدٍ الخُوَارِيُّ (٧)، وَالزَّاهِدُ أَبُو الحَكَمِ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ بَرَّجَانَ (٨)، وَالعَلاَّمَةُ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ مَازَةَ الحَنَفِيُّ (٩)، وَشَرَفُ الإِسْلاَمِ عَبْدُ الوَهَّابِ ابْنُ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ الحَنْبَلِيُّ (١٠)، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ المَازَرِيُّ (١١)، وَأَبُو الكَرَمِ نَصْرُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الجَلَخْتِ الوَاسِطِيُّ (١٢)، وَالإِمَامُ هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ طَاوُوْسٍ المُقْرِئُ (١٣)، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ مَحْمُوْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَاشَاذَةَ الوَاعِظُ (١٤).

٤٨ - أَبُو البَدْرِ الكَرْخِيُّ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ

الشَّيْخُ، الفَقِيْهُ، العَالِمُ، المُسْلِمُ، أَبُو البَدْرِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ عُمَرَ البَغْدَادِيُّ، الكَرْخِيُّ، المُنْفَرِدُ بِسَمَاعِ (أَمَالِي ابْنِ

سَمْعُوْنَ) عَنْ خَدِيْجَةَ الشَّاهجَانِيَّةِ.

وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ: أَبِي الغَنَائِمِ بنِ المَأْمُوْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بنِ هَزَارْمَرْدَ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ.

وَلَهُ (مَشْيَخَةٌ) مَروِيَّةٌ.

صَحِبَ الشَّيْخَ أَبَا إِسْحَاقَ لِلتَّفَقُّهِ.

وَوُلِدَ: فِي حُدُوْدِ سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

قَالَهُ أَبُو سَعْدٍ.

قَالَ: وَأَصلُهُ مِنْ كَرْخ جُدَّانَ، وَكَانَ يَسكُنُ فِي دَارِ الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ الإِسْفَرَايِيْنِيِّ، وَهُوَ شَيْخٌ صَالِح مُعَمَّرٌ ثِقَةٌ، عَجِزَ عَنِ المَشْيِ، مَاتَ فِي التَّاسعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ، وَابْنُ طَبَرْزَدَ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ سِبْطُ ابْنِ هَدِيَّةَ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مِنَيْنَا، وَعَبْدُ المَلِكِ بنُ المُبَارَكِ القَاضِي، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ هِبَةِ اللهِ، وَالحَسَنُ بنُ مُسْلِمٍ الفَارِسِيُّ الزَّاهِدُ، وَتُرْكُ بنُ مُحَمَّدٍ العَطَّارُ؛ خَاتِمَةُ مَنْ رَوَى عَنْهُ.

(١) انظر " المنتظم " ١٠ / ١٠١، ١٠٢.

(٢) في " المنتظم ": رابع عشرين.

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٤) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٣) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٦٨) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٣٧) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٤٣) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (٤٤) .

(٩) سترد ترجمته برقم (٥٧) .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٦٣) .

(١١) سترد ترجمته برقم (٦٤) .

(١٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٥) .

(١٣) سترد ترجمته برقم (٥٨) .

(١٤) سترد ترجمته برقم (٧٨) .

٤٩ - التَّيْمِيُّ أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ طَاهِرٍ القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، ثُمَّ الطَّلْحِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، المُلَقَّبُ: بِقِوَامِ السُّنَّةِ، مُصَنِّفُ كِتَابِ (التَّرْغِيْبِ وَالتَّرْهِيْبِ) .

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: أَبَا عَمْرٍو عَبْدَ الوَهَّابِ بنَ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ مَنْدَةَ، وَعَائِشَةَ بِنْتَ الحَسَنِ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ مُحَمَّدٍ الطَّيَّانَ، وَأَبَا الخَيْرِ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ رَرَا، وَالقَاضِي أَبَا مَنْصُوْرٍ بنَ شَكْرُوَيْه، وَأَبَا عِيْسَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ، وَسُلَيْمَانَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ الحَافِظَ، وَمُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ السِّمْسَارَ، وَأَحْمَدَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الذَّكْوَانِيَّ، وَالرَّئِيْسَ أَبَا عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيَّ، وَطَبَقَتَهُم بِأَصْبَهَانَ، وَأَبَا نَصْرٍ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيَّ، وَعَاصِمَ بنَ الحَسَنِ، وَخَلْقًا بِبَغْدَادَ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ خَلَفٍ الشِّيْرَازِيَّ، وَأَبَا نَصْرٍ مُحَمَّدَ بنَ سَهْلٍ السَّرَّاجَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ أَحْمَدَ الوَاحِدِيَّ، وَأَقْرَانَهُم بِنَيْسَابُوْرَ، وَأَقدَمُ

سَمَاعِهِ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الطِّهْرَانِيّ؛ صَاحِبِ ابْنِ مَنْدَةَ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِيْنَ.

وَسَمِعَ بِمَكَّةَ، وَجَاوَرَ سَنَةً، وَأَملَى، وَصَنَّفَ، وَجَرَحَ وَعَدَّلَ، وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ العَرَبِيَّةِ أَيْضًا، وَفِي تَوَالِيفِه الأَشيَاءُ المَوْضُوْعَةُ كَغَيْرِهِ مِنَ الحُفَّاظِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَأَبُو العَلاَءِ الهَمَذَانِيُّ، وَأَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ (١)، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَأَبُو سَعْدٍ الصَّائِغُ، وَيَحْيَى بنُ مَحْمُوْدٍ الثَّقَفِيُّ - وَهُوَ سِبْطُه - وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدٍ (٢) الخَبَّازُ، وَأَبُو الفَضَائِلِ مَحْمُوْدُ بنُ أَحْمَدَ العَبْدَكوِيُّ، وَأَبُو نَجِيْحٍ فَضْلُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ، وَالمُؤَيَّدُ بنُ الإِخْوَةِ، وَأَبُو المَجْدِ زَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ الثَّقَفِيُّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

قَالَ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ: أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ الحَافِظُ إِمَامُ أَئِمَّةِ وَقتِه، وَأُسْتَاذُ عُلَمَاءِ عَصرِه، وَقُدْوَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي زَمَانِهِ، حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ فِي حَالِ حَيَاتِهِ، أُصمِتَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، ثُمَّ فُلِجَ بَعْدَ مُدَّةٍ، وَمَاتَ يَوْمَ النَّحْرِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ، وَاجْتَمَعَ فِي جِنَازَتِه جَمعٌ لَمْ أَرَ مِثْلَهُم كَثْرَةً، وَكَانَ أَبُوْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ صَالِحًا وَرِعًا، سَمِعَ مِنْ سَعِيْدٍ العَيَّارِ، وَقَرَأَ القُرْآنَ

عَلَى أَبِي المُظَفَّرِ بنِ شَبِيْبٍ، وَتُوُفِّيَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ ...، إِلَى أَنْ قَالَ: وَوَالِدَتُه (٣) كَانَتْ مِنْ ذُرِّيَّةِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ التَّيْمِيِّ؛ أَحَدِ العَشْرَةِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ -.

قَالَ أَبُو مُوْسَى: قَالَ إِسْمَاعِيْلُ:

سَمِعْتُ مِنْ عَائِشَةَ (٤) وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ سِنِيْنَ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ عَلِيَّكَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ.

قَالَ أَبُو مُوْسَى: وَلاَ أَعْلَمُ أَحَدًا عَابَ عَلَيْهِ قَوْلًا وَلاَ فِعلًا، وَلاَ عَانَدَه أَحَدٌ إِلاَّ وَنَصرَه اللهُ، وَكَانَ نَزِهَ النَّفْسِ عَنِ المَطَامعِ، لاَ يَدخُلُ عَلَى السَّلاَطِيْنِ، وَلاَ عَلَى مَنِ اتَّصلَ بِهِم، قَدْ أَخلَى دَارًا مِنْ مُلكِهِ لأَهْلِ العِلْمِ مَعَ خِفَّةِ ذَاتِ يَدِه، وَلَوْ أَعْطَاهُ الرَّجُلُ الدُّنْيَا بِأَسرِهَا لَمْ يَرْتَفِعْ عِنْدَهُ، أَملَى ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَخَمْسَ مائَةِ مَجْلِسٍ، وَكَانَ يُمْلِي عَلَى البَدِيْهَةِ (٥).

وَقَالَ الحَافِظُ يَحْيَى بنُ مَنْدَةَ: كَانَ أَبُو القَاسِمِ حَسَنَ الِاعْتِقَادِ، جَمِيْلَ الطَّرِيقَةِ، قَلِيْلَ الكَلاَمِ، لَيْسَ فِي وَقتِه مِثْلُهُ (٦).

وَقَالَ عَبْدُ الجَلِيْلِ كُوتَاه: سَمِعْتُ أَئِمَّةَ بَغْدَادَ يَقُوْلُوْنَ:

مَا رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ بَعْدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ أَفْضَلُ وَلاَ أَحْفَظُ مِنْ إِسْمَاعِيْلَ (٧).

قُلْتُ: هَذَا قَوْلُ مَنْ لاَ يَعلَمُ.

وَقَالَ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ فِي ذِكرِ مَنْ هُوَ عَلَى رَأْسِ المائَةِ الخَامِسَةِ: لاَ أَعْلَمُ أَحَدًا فِي دِيَارِ الإِسْلاَمِ يَصلُحُ لِتَأْوِيْلِ الحَدِيْثِ إِلاَّ إِسْمَاعِيْلَ الحَافِظَ (٨).

قُلْتُ: وَهَذَا تَكَلُّفٌ، فَإِنَّهُ عَلَى رَأْسِ المائَةِ الخَامِسَةِ مَا اشْتُهِرَ، إِنَّمَا اشْتُهِرَ قَبْلَ مَوْتِه بِعِشْرِيْنَ عَامًا.

(١) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ٢٩ / ٢.

(٢) في " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٧٨: حميد.

(٣) في " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٧٨: ووالده، وهو خطأ، وسينقل المؤلف أيضا في نهاية الترجمة ص ٨٨ أن نسبته الطلحي هي من جهة أمه.

(٤) بنت الحسن الوركانية، المتوفاة سنة ٤٦٠ هـ، مرت ترجمتها في الجزء الثامن عشر برقم (١٤٢) .

(٥) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٧٨، ١٢٧٩، و" طبقات " الاسنوي ١ / ٣٦٠.

(٦) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٧٩.

(٧) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٧٩ و" طبقات " الاسنوي ١ / ٣٦٠.

(٨) " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٧٩.

وَرُوِيَ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ الحَافِظِ أَنَّهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ فِي عُمُرِي مَنْ يَحفَظُ حِفْظِي.

قَالَ أَبُو مُوْسَى: وَقرَأَ بِرِوَايَاتٍ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ القُرَّاءِ، وَأَمَّا التَّفْسِيْرُ وَالمَعَانِي وَالإِعرَابُ، فَقَدْ صَنَّفَ فِيْهِ كُتُبًا بِالعَرَبِيَّةِ وَبِالفَارِسِيَّةِ، وَأَمَّا عِلمُ الفِقْهِ، فَقَدْ شُهِرَتْ فَتَاوِيهِ فِي البَلَدِ وَالرَّسَاتِيقِ (١).

قَالَ أَبُو المَنَاقِبِ مُحَمَّدُ بنُ حَمْزَةَ العَلَوِيُّ: حَدَّثَنَا الإِمَامُ الكَبِيْرُ، بَدِيْعُ وَقتِه، وَقَرِيعُ دَهْرِه، أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ ...،

فَذَكَرَ حَدِيْثًا.

وَبَلَغَنَا عَنْ أَبِي القَاسِمِ تَعبُّدٌ وَأَورَادٌ وَتَهجُّدٌ، فَقَالَ أَبُو مُوْسَى:

سَمِعْتُ مَنْ يَحكِي عَنْهُ فِي اليَوْمِ الَّذِي قَدِمَ بِوَلَدِه مَيِّتًا، وَجَلَسَ لِلتَّعزِيَةِ، أَنَّهُ جَدَّدَ الوُضُوْءَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ مَرَّاتٍ نَحْوَ الثَّلاَثِيْنَ، كُلُّ ذَلِكَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِه: أَنَّهُ كَانَ يُمْلِي شَرْحَ (صَحِيْحِ مُسْلِمٍ) عِنْدَ قَبْرِ وَلَدِهِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، وَيَوْمَ تَمَامِه عَمِلَ مَأْدُبَةً (٢) وَحَلاَوَةً كَثِيْرَةً، وَكَانَ ابْنُهُ (٣) وُلِدَ فِي سَنَةِ خَمْسِ مائَةٍ، وَنَشَأَ، وَصَارَ إِمَامًا فِي اللُّغَةِ وَالعُلُوْمِ حَتَّى مَا كَانَ يَتقدَّمُهُ كَبِيْرُ أَحَدٍ فِي الفَصَاحَةِ وَالبَيَانِ وَالذَّكَاءِ، وَكَانَ أَبُوْهُ يُفضِّلُه عَلَى نَفْسِهِ فِي اللُّغَةِ وَجَرَيَانِ اللِّسَانِ، أَمْلَى جُمْلَةً مِنْ شَرْحِ (الصَّحِيْحَيْنِ)، وَلَهُ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ مَعَ صِغَرِ سِنِّهِ، مَاتَ بِهَمَذَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ، وَفَقَدَهُ أَبُوْهُ، وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَسَنٍ يَقُوْلُ:

كُنَّا مَعَ الشَّيْخِ أَبِي القَاسِمِ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي مَسْعُوْدٍ الحَافِظِ، فَقَالَ: أَطَالَ اللهُ عُمُرَك، فَإِنَّك تَعِيشُ طَوِيْلًا، وَلاَ تَرَى مِثْلَكَ، فَهَذَا مِنْ كَرَامَاتِهِ (٤)...

إِلَى أَنْ قَالَ الحَافِظُ أَبُو مُوْسَى: وَلَهُ (التَّفْسِيْرُ) فِي ثَلاَثِيْنَ مُجَلَّدًا، سَمَّاهُ (الجَامِعَ)، وَلَهُ (تَفْسِيْرٌ) آخَرُ فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَلَهُ

(المُوَضّحُ) فِي التَّفْسِيْرِ فِي ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ، وَكِتَابُ (المُعْتَمَدِ) فِي التَّفْسِيْر عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ، وَكِتَاب (السُّنَّةِ) مُجَلَّدٌ، وَكِتَابُ (سِيَرِ السَّلَفِ) مُجَلَّدٌ ضَخْمٌ، وَكِتَابُ (دَلاَئِلِ النُّبُوَّةِ) مُجَلَّدٌ، وَكِتَابُ (المَغَازِي) مُجَلَّدٌ، وَأَشيَاءُ كَثِيْرَةٌ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ ابْنُ أَخِي إِسْمَاعِيْلَ الحَافِظ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ الأَسْوَارِيُّ الَّذِي تَولَّى غَسْلَ عَمِّي - وَكَانَ ثِقَةً -:

أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُنَحِّي عَنْ سَوْأَتِه الخِرْقَةَ لأَجْلِ الغُسْلِ، قَالَ: فَجَبَذَهَا إِسْمَاعِيْلُ بِيَدِهِ، وَغَطَّى فَرْجَهَ.

فَقَالَ الغَاسِلُ: أَحَيَاةٌ بَعْدَ مَوْتٍ (٥)؟!

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: أَبُو القَاسِمِ هُوَ أُسْتَاذِي فِي الحَدِيْثِ، وَعَنْهُ أَخَذتُ هَذَا القَدْرَ، وَهُوَ إِمَامٌ فِي التَّفْسِيْرِ وَالحَدِيْثِ وَاللُّغَةِ وَالأَدبِ، عَارِفٌ بِالمُتُوْنِ وَالأَسَانِيْدِ، كُنْتُ إِذَا سَأَلتُه عَنِ المُشكلاَتِ، أَجَابَ فِي الحَالِ، وَهَبَ أَكْثَرَ أُصُوْلِه فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَأَملَى بِالجَامِعِ قَرِيْبًا مِنْ ثَلاَثَةِ آلاَفِ مَجْلِسٍ (٦)، وَكَانَ أَبِي يَقُوْلُ:

مَا رَأَيْتُ بِالعِرَاقِ مَنْ يَعرِفُ الحَدِيْثَ وَيَفهَمُهُ غَيْرَ اثْنَيْنِ: إِسْمَاعِيْلَ الجُوْزِيِّ (٧) بِأَصْبَهَانَ، وَالمُؤْتَمَنِ السَّاجِيِّ (٨) بِبَغْدَادَ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ: تَلمذتُ لَهُ، وَسَأَلتُهُ عَنْ أَحْوَالِ جَمَاعَةٍ، قَالَ: وَرَأَيْتُهُ وَقَدْ ضَعُفَ، وَسَاءَ حِفْظُه (٩).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَّاقُ: كَانَ أَبُو القَاسِمِ عَدِيْمَ النَّظِيْرِ، لاَ مِثْلَ لَهُ فِي وَقتِه، كَانَ مِمَّنْ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الصَّلاَحِ وَالرَّشَادِ (١٠).

وَقَالَ أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ: هُوَ فَاضِلٌ فِي العَرَبِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ.

وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ العَبْدَرِيُّ (١١): مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ مِثْلَ إِسْمَاعِيْلَ، ذَاكَرْتُهُ، فَرَأَيْتُهُ حَافِظًا لِلْحَدِيْثِ، عَارِفًا بِكُلِّ عِلْمٍ، مُتَفَنِّنًا، اسْتُعجِلَ عَلَيْهِ بِالخُرُوجِ.

رَوَى السِّلَفِيُّ هَذَا عَنِ العَبْدَرِيِّ.

وَقَالَ السِّلَفِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا الحُسَيْنِ بنَ الطُّيُوْرِيِّ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُوْلُ: مَا قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ خُرَاسَانَ مِثْلُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدٍ (١٢).

قُلْتُ: قَوْلُ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ فِيْهِ: الجُوْزِيُّ - بِضَمِّ الجِيمِ وَبِزَايٍ - هُوَ لَقَبُ أَبِي القَاسِمِ، وَهُوَ اسْمُ طَائِرٍ صَغِيْرٍ (١٣).

وَقَدْ سُئِلَ أَبُو القَاسِمِ التَّيْمِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ-: هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: للهِ حَدٌّ، أَوْ لاَ؟ وَهَلْ جَرَى هَذَا الخِلاَفُ فِي السَّلَفِ؟

---

(١) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٧٩ وفيه: سرت فتاواه بدل شهرت.

(٢) على هامش النسخة: مائدة.

(٣) أبو عبد الله محمد، ترجمه المؤلف في " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٠، والاسنوي في " الطبقات " ١ / ٣٦١، وابن المعاد في " الشذرات " ٤ / ١٠٦.

(٤) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٠.

(٥) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٠، و" المنتظم " ١٠ / ٩٠.

(٦) انظر " الأنساب " ٣ / ٣٦٨.

(٧) سيذكر المؤلف قريبا معنى هذه النسبة.

(٨) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٩٥)، وانظر " تبصير المنتبه " ١ / ٣٧١.

(٩) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٠، ١٢٨١.

(١٠) " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨١.

(١١) تصحفت إلى " الغندري " في " شذرات الذهب " ٤ / ١٠٦.

(١٢) " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨١.

(١٣) بلغة أهل أصبهان، وكان يكره هذا اللقب، ولكنه عرف به. انظر " الأنساب " ٣ / ٣٨٦، و" اللباب " ١ / ٣٠٩.

فَأَجَابَ: هَذِهِ مَسْأَلَةٌ أَسْتَعفِي مِنَ الجَوَابِ عَنْهَا؛ لِغُمُوْضِهَا، وَقِلَّةِ وُقُوفِي عَلَى غَرَضِ السَّائِلِ مِنْهَا، لَكِنِّي أُشِيرُ إِلَى بَعْضِ مَا بَلَغَنِي: تَكَلَّمَ أَهْلُ الحَقَائِقِ فِي تَفْسِيْرِ الحَدِّ بِعِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، مَحْصُوْلُهَا أَنَّ حَدَّ كُلِّ شَيْءٍ مَوْضِعُ بَيْنُونَتِه عَنْ غَيْرِهِ، فَإِنْ كَانَ غَرَضُ القَائِلِ: لَيْسَ للهِ حَدٌّ: لاَ يُحِيطُ عِلمُ الحَقَائِقِ بِهِ، فَهُوَ مُصِيْبٌ، وَإِنْ كَانَ غَرَضُهُ بِذَلِكَ: لاَ يُحِيطُ عِلمُهُ تَعَالَى بِنَفْسِهِ، فَهُوَ ضَالٌّ، أَوْ كَانَ غَرَضُهُ: أَنَّ اللهَ بِذَاتِه فِي كُلِّ مَكَانٍ، فَهُوَ أَيْضًا ضَالٌّ.

قُلْتُ: الصَّوَابُ الكَفُّ عَنْ إِطلاَق ذَلِكَ، إِذْ لَمْ يَأْتِ فِيْهِ نَصٌّ، وَلَوْ فَرَضنَا أَنَّ المَعْنَى صَحِيْحٌ، فَلَيْسَ لَنَا أَن نَتَفَوَّهَ بِشَيْءٍ لَمْ يَأْذنْ بِهِ اللهُ؛ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَدخُلَ القَلْبَ شَيْءٌ مِنَ البِدْعَةِ، اللَّهُمَّ احْفَظْ عَلَيْنَا إِيْمَانَنَا.

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ أَبَا نَصْرٍ الحَسَنَ بنَ مُحَمَّدٍ اليُوْنَارَتِيَّ (١) الحَافِظَ، فَرجَّحَه عَلَى أَبِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلَ - فَاللهُ أَعْلَمُ - وَكَأَنَّ ابْنَ عَسَاكِرَ لَمَّا رَأَى إِسْمَاعِيْلَ بنَ مُحَمَّدٍ وَقَدْ كَبِرَ وَنَقَصَ حِفْظُهُ، قَالَ هَذَا.

قَدْ مَرَّ أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ.

وَفِيْهَا مَاتَ: الإِمَامُ الكَبِيْرُ المُحَدِّثُ أَبُو الحَسَنِ رَزِيْنُ بنُ مُعَاوِيَةَ العَبْدَرِيُّ (٢) السَّرَقُسْطِيُّ المُجَاوِرُ، وَالفَقِيْهُ البَدِيْعُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ سَعْدٍ العِجْلِيُّ الهَمَذَانِيُّ (٣)، وَالعَلاَّمَةُ اللُّغَوِيُّ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَكِّيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ القَيْسِيُّ القُرْطُبِيُّ (٤)، وَمُسْنِدُ بَغْدَادَ أَبُو مَنْصُوْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ مُحَمَّدِ بنِ زُرَيْقٍ الشَّيْبَانِيُّ القَزَّازُ (٥)، وَمُسْنِدُ العَصرِ قَاضِي المَرَسْتَانِ (٦) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي الأَنْصَارِيُّ البَغْدَادِيُّ، وَالزَّاهِدُ القُدْوَةُ يُوْسُفُ بنُ أَيُّوْبَ الهَمَذَانِيُّ (٧) بِمَرْوَ، وَمُسْنِدُ نَيْسَابُوْرَ أَبُو الفُتُوْحِ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ شَاه الشَّاذْيَاخِيُّ (٨)، وَالمُعَمَّرُ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ تَوْبَةَ (٩) الأَسَدِيُّ العُكْبَرِيُّ، وَأَخُوْهُ؛ أَبُو مَنْصُوْرٍ عَبْدُ الجَبَّارِ (١٠).

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ مَحْمُوْدٍ الفَقِيْهُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الهَادِي، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ مَحْمُوْدٍ، أَخْبَرَنَا جَدِّي لأُمِّي؛ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ بِأَصْبَهَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَهْلٍ السَّرَّاجُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بنُ الحَسَنِ الأَزْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَفَّانَ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ مَسْعُوْدٍ الهَمَذَانِيُّ، قَالاَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيْقٍ، عَنْ مَسْرُوْقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ-: (إِذَا أَطْعَمَتِ المَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، فَلَهَا أَجْرُهَا، وَلَهُ مِثْلُهُ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لَهُ بِمَا احْتَسَبَ، وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ) .

قَالَ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ: سَأَلتُ إِسْمَاعِيْلَ يَوْمًا: أَلَيْسَ قَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: اسْتوَى: قَعَدَ (١١)؟

قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ لَهُ: إِسْحَاقُ بنُ رَاهويه يَقُوْلُ: إِنَّمَا يُوْصَفُ بِالقُعُوْدِ مَنْ يَمَلُّ القِيَامَ.

قَالَ: لاَ أَدْرِي أَيشٍ يَقُوْلُ إِسْحَاقُ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أَخْطَأَ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي حَدِيْثِ الصُّوْرَةِ، وَلاَ يُطعَنُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ، بَلْ لاَ يُؤْخَذُ عَنْهُ هَذَا فَحَسْبُ.

قَالَ أَبُو مُوْسَى: أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّهُ قَلَّ إِمَامٌ إِلاَّ وَلَهُ زَلَّةٌ، فَإِذَا تُرِكَ لأَجْلِ زَلَّتِه، تُرِكَ كَثِيْرٌ مِنَ الأَئِمَّةِ، وَهَذَا لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُفعَلَ.

وَعَنْ أَبِي مَسْعُوْدٍ عَبْدِ الرَّحِيْمِ، قَالَ: كُنَّا نَمضِي مَعَ أَبِي القَاسِمِ إِلَى بَعْضِ المَشَاهِدِ، فَإِذَا اسْتَيقَظْنَا مِنَ اللَّيْلِ، رَأَينَاهُ قَائِمًا يُصَلِّي.

وَذَكَرَ أَبُو مُوْسَى فِي نِسبَةِ أَبِي القَاسِمِ التَّيْمِيِّ الطَّلْحِيِّ: أَنَّ ذَلِكَ النَّسَبَ لَهُ مِنْ جِهَةِ أُمِّهِ، ثُمَّ قَالَ: وَابْن أُخْتِ القَوْمِ مِنْهُم.

(١) المتوفى سنة ٥٢٧ هـ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٦٥) .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٢٩) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٥٦) وسيكررها في الصفحة (١٤٤) بعد الترجمة (٨٥) .

(٤) ذكرت مصادر ترجمته في نهاية الترجمة رقم (٤٢) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٤٢) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٢) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٤١) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (١٧) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (١٥) .

(١٠) تقدمت ترجمته برقم (١٦) .

(١١) في ثبوت ذلك عن ابن عباس وقفة، فقد نقل عنه محيي السنة البغوي في تفسيره وأكثر المفسرين أن معناه: ارتفع، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى (ثم استوى على العرش) من سورة الاعراف الآية ٥٤ ما نصه: فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدا، ليس هذا موضع بسطها، وإنما يسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح: مالك، والاوزاعي، والثوري، والليث بن سعد والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وغيرهم، من أئمة المسلمين قديما وحديثا وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان

المشبهين منفي عن الله، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه، و(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)، بل الامر كما قال الأئمة - منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري -: " من شبه الله بخلقه فقد كفر ". ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر ". وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والاخبار الصحيحة، على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى، ونفى عن الله تعالى النقائص، فقد سلك سبل الهدى. وانظر لزاما " فتح الباري " ١٣ / ٤٠٥ - ٤٠٨ الطبعة السلفية.

٥٠ - ابْنُ الجَوَالِيْقِيِّ مَوْهُوْبُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ

العَلاَّمَةُ، الإِمَامُ، اللُّغَوِيُّ، النَّحْوِيُّ، أَبُو مَنْصُوْرٍ مَوْهُوْبُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الخَضِرِ بنِ الحَسَنِ بنِ الجَوَالِيْقِيِّ، إِمَامُ الخَلِيْفَةِ المُقْتَفِي.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ ٤٦٦.

سَمِعَ: أَبَا القَاسِمِ بنَ البُسْرِيِّ، وَأَبَا طَاهِرٍ بنَ أَبِي الصَّقْرِ، وَالنَّقِيْبَ طِرَادَ بنَ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيَّ، وَعِدَّةً.

وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ مُدَّةً، وَنَسخَ الكَثِيْرَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: بِنْتُهُ؛ خَدِيْجَةُ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَالتَّاجُ الكِنْدِيُّ، وَيُوْسُفُ بنُ كَامِلٍ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: إِمَامٌ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَة، مِنْ مَفَاخِرِ بَغْدَادَ، قَرَأَ الأَدبَ عَلَى أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيِّ، وَلاَزَمَه، وَبَرَعَ، وَهُوَ ثِقَةٌ وَرِعٌ، غَزِيْرُ الفَضْلِ، وَافِرُ العَقْلِ، مَلِيْحُ الخَطِّ، كَثِيْرُ الضَّبْطِ، صَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَشَاعَ ذِكْرُهُ.

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: قَرَأَ الأَدبَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً عَلَى التِّبْرِيْزِيِّ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عِلمُ اللُّغَةِ، وَدرَّسَ العَرَبِيَّةَ بِالنِّظَامِيَةِ، وَكَانَ المُقْتَفِي يَقرَأُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الكُتُبِ، وَكَانَ مُتَوَاضِعًا، طَوِيْلَ الصَّمْتِ، مُتَثَبِّتًا، يَقُوْلُ كَثِيْرًا: لاَ أَدْرِي.

مَاتَ: فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَغَلطَ مَنْ قَالَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: هُوَ إِمَامُ أَهْلِ عَصرِهِ فِي اللُّغَةِ، كَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ المَلِيْحِ المُتْقَنِ، مَعَ مَتَانَةِ الدِّينِ، وَصَلاَحِ الطَّرِيقَةِ، وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، نَبِيلًا.

وَقَالَ الكَمَالُ الأَنْبَارِيُّ: أَلَّفَ فِي العَرُوضِ، وَشَرَحَ (أَدَبَ الكَاتِبِ)، وَعَمِلَ كِتَابَ (المُعَرَّبِ) وَ(التَّكْمِلَةَ فِي لَحْنِ العَامَّةِ)، قَرَأْتُ عَلَيْهِ، وَكَانَ مُنتَفَعًا بِهِ لِدِيَانَتِه، وَحُسنِ سِيرَتِه، وَكَانَ يَختَارُ فِي النَّحْوِ مَسَائِلَ غَرِيْبَةً، وَكَانَ فِي اللُّغَة أَمثلَ مِنْهُ فِي النَّحْوِ.

قَالَ ابْنُ شَافِعٍ: كَانَ مِنَ المُحَامِينَ عَنِ السُّنَّةِ.

قُلْتُ: خَلَّفَ وَلَدَيْنِ؛ إِسْمَاعِيْلَ (١) وَإِسْحَاقَ (٢)، مَاتَا فِي عَامٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ.

فَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيْلُ: فَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ العَرَبِيَّةِ، كَتَّبَ أَيْضًا أَوْلاَدَ الخُلَفَاءِ مَعَ دِينٍ وَنَزَاهَةٍ وَسَعَةِ عِلمٍ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: مَا رَأَينَا وَلَدًا أَشْبَهَ أَبَاهُ مِثْلَ إِسْمَاعِيْلَ بنِ الجَوَالِيْقِيِّ (٣).

قُلْتُ: رَوَى عَنِ: ابْنِ كَادِشٍ، وَابْنِ الحُصَيْنِ.

(١) مترجم في: معجم الأدباء ٧ / ٤٥ - ٤٧، إنباه الرواة ١ / ٢١٠، تلخيص ابن مكتوم: ٤٠، الوافي ٩ / ٢٣٠، مرآة الزمان ٨ / ٢٢٦، البداية والنهاية ١٢ / ٣٠٥، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٣٤٦، ٣٤٧، طبقات ابن قاضي شهبة ١ / ٢٧٩، ٢٨٠، بغية الوعاة ١ / ٤٥٧، شذرات الذهب ٤ / ٢٤٩، ٢٥٠.

(٢) مترجم في: معجم الأدباء ٦ / ٨٨، ٨٩، إنباه الرواة ١ / ٢٣٠، تلخيص ابن مكتوم: ٤١، الوافي ٨ / ٤٢٧، مرآة الزمان ٨ / ٢٢٦.

(٣) انظر " الوافي بالوفيات " ٩ / ٢٣٠ و" طبقات " ابن رجب ١ / ٣٤٧. (*) تكملة الصلة ١ / ٤٦، العبر ٤ / ٩١، الديباج المذهب ١ / ٢١٧، غاية النهاية ١ / ٧٧، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٥، شذرات الذهر ٤ / ١٠٢.

٥١ - ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مُوْسَى الأُمَوِيُّ

(١) الإِمَامُ، المُعَمَّرُ، المُسْنِدُ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مُوْسَى بنِ أَبِي جَمْرَةَ الأُمَوِيُّ مَوْلاَهُمُ، المُرْسِيُّ، المَالِكِيُّ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي جَعْفَرٍ، وَهِشَامَ بنَ أَحْمَدَ.

وَانْفَرَدَ فِي زَمَانِهِ بِإِجَازَةِ الإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ أَيْضًا أَبُو عُمَرَ بنُ عَبْدِ البَرِّ.

ذَكَرَهُ الأَبَّارُ، وَقَالَ: حَدَّثَ عَنْهُ وَلَدُهُ؛ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ شَيْخُنَا.

قُلْتُ: سَمِعَ مِنْهُ وَلَدُه أَبُو بَكْرٍ كِتَابَ (التَّيْسِيْرِ) فِي السَّبْعِ، وَعَاشَ إِلَى قُربِ سَنَةِ سِتٍّ مائَةٍ.

وَتُوُفِّيَ أَبُو العَبَّاسِ: فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٥٢ - الشَّاطِبِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ

الإِمَامُ، المُسْنِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ اللَّخْمِيُّ، الأَنْدَلُسِيّ، الشَّاطِبِيُّ، سِبْطُ الحَافِظِ ابْنِ عَبْدِ البَرِّ.

أَجَازَ لَهُ جَدُّهُ تَصَانِيْفَهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَكَانَ مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ٤٤٣.

وَقَدْ سَمِعَ (الصَّحِيْحَيْنِ) مِنْ أَبِي العَبَّاسِ بنِ دِلْهَاثٍ العُذْرِيِّ، وَ(صَحِيْحَ البُخَارِيِّ) مِنَ القَاضِي أَبِي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ.

وَوَلِيَ قَضَاءَ مَدِينَةِ أَغْمَاتَ.

رَوَى عَنْهُ: حَفِيْدُهُ لِبِنتِهِ؛ عُمَرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَغْمَاتِيُّ، وَعِيْسَى بنُ المَلْجُوْمِ، وَأَجَازَ لابْنِ بَشْكُوَال.

مَاتَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ - أَوِ اثْنَتَيْنِ - وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَعَاشَ تِسْعِيْنَ عَامًا.

٥٣ - أَبُو المَعَالِي الفَارِسِيُّ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ الثِّقَةُ، الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ، أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْنِ بنِ القَاسِمِ الفَارِسِيُّ، ثُمَّ النَّيْسَابُوْرِيُّ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: ثِقَةٌ مُكْثِرٌ، سَمِعَ (السُّنَنَ الكَبِيْرَ) مِنْ أَبِي بَكْرٍ البَيْهَقِيِّ، وَ(صَحِيْحَ البُخَارِيِّ) مِنْ سَعِيْدٍ العَيَّارِ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي حَامِدٍ الأَزْهَرِيِّ، وَسَمِعَ أَيْضًا كِتَابَ (المَدْخَلِ إِلَى السُّنَنِ) مِنَ البَيْهَقِيِّ.

مَوْلِدُه: سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ، فِي شَعْبَانِهَا، وَتُوُفِّيَ فِي ثَالِثِ جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَة تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَمَنْصُوْرُ بنُ الفُرَاوِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَمَكَ المُغِيْثِيُّ، وَالمُؤَيَّدُ الطُّوْسِيُّ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي القَاسِمِ الشَّعْرِيَّةُ، وَطَائِفَةٌ.

وَأَجَازَ لِعَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ.

---

(١) سقط لفظ " بن " من الأصل، واستدرك من " الديباج المذهب " و" غاية النهاية ".

٥٤ - ابْنُ بَاجَةَ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ الصَّائِغِ السَّرَقُسْطِيُّ

فَيْلَسُوْفُ الأَنْدَلُس، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ الصَّائِغِ السَّرَقُسْطِيُّ، الشَّاعِرُ.

كَانَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الذَّكَاءِ، وَآرَاءِ الأَوَائِلِ، وَالطِّبِّ، وَالمُوْسِيْقَا، وَدَقَائِقِ الفَلْسَفَةِ.

يُتَظَّرُ بِالفَارَابِيِّ، وَقَدْ سَعَوْا فِي قَتْلِهِ.

وَعَنْهُ أَخَذَ: ابْنُ رُشْدٍ الحَفِيْدُ، وَابْنُ الإِمَامِ الكَاتِبُ.

مَاتَ: بِفَاسَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَمْ يَتكَهَّلْ (١).

٥٥ - ابْنُ خَيْرُوْنَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُعَمَّرُ، شَيْخُ القُرَّاءِ، أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ الحَسَنِ بنِ خَيْرُوْنَ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِئُ، الدَّبَّاسُ، مُصَنِّفُ كِتَابِ (المِفْتَاحِ) فِي القِرَاءاتِ العَشْرِ، وَكِتَابِ (المُوَضّحِ) فِي القِرَاءاتِ.

مَوْلِدُهُ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

فَبَادرَ عَمُّه الحَافِظُ أَبُو الفَضْلِ، وَأَخَذَ لَهُ الإِجَازَةَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّرْسِيِّ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي جَعْفَرٍ بنِ المُسْلِمَةِ كِتَابَ (النَّسَبِ) لِلزُّبَيْرِ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ أَكْثَرَ (تَارِيْخِهِ)، وَمِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ هَزَارْمَرْدَ، وَعَبْدِ الصَّمَدِ بنِ المَأْمُوْنِ، وَعِدَّةٍ.

وَتَلاَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى: عَبْدِ السَّيِّدِ بنِ عَتَّابٍ، وَجَدِّه لأُمِّهِ أَبِي البَرَكَاتِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ أَحْمَدَ، وَأَبِي الفَضْلِ بنِ خَيْرُوْنَ.

وَكَانَ يَنسخُ (تَارِيْخَ الخَطِيْبِ)، وَيَبِيعُهُ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: ثِقَةٌ صَالِحٌ، مَا لَهُ شُغلٌ سِوَى التِّلاَوَةِ وَالإِقْرَاءِ.

وَقَالَ ابْنُ الخَشَّابِ: كَانَ شَافِعِيًّا، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ (٢)، وَأَبُو مُوْسَى، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَالكِنْدِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ الفَقِيْهُ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ المَوْصِلِيُّ، وَعِدَّةٌ.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: أَبُو مَنْصُوْرٍ بنُ عُفَيْجَةَ (٣).

وَتَلاَ عَلَيْهِ بِالرِّوَايَاتِ: أَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَيَحْيَى الأَوَانِيُّ (٤)، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ بَقَاءٍ اللَّبَّانُ.

مَاتَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِبَغْدَادَ.

٥٦ - العِجْلِيُّ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ سَعْدِ بنِ عَلِيٍّ

المُحَدِّثُ، الإِمَامُ، أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ سَعْدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ القَاسِمِ بنِ عِنَانٍ العِجْلِيُّ، البَدِيْعُ الهَمَذَانِيُّ، ابْنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ، أَحَدُ الأَعيَانِ.

رَحلَ، وَكَتَبَ، وَجَمَعَ، وَأَملَى.

سَمِعَ: أَبَا الفَرَجِ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ البَجَلِيَّ، وَبَكْرَ بنَ حَيْدٍ، وَيُوْسُفَ بنَ مُحَمَّدٍ الخَطِيْبَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ شَاذِي، وَأَحْمَدَ بنَ عِيْسَى بنِ عَبَّادٍ الدِّيْنَوَرِيَّ، وَأَبَا إِسْحَاقَ الشِّيْرَازِيَّ، وَعِدَّةً بِهَمَذَانَ، وَسُلَيْمَانَ الحَافِظَ، وَالثَّقَفِيَّ الرَّئِيْسَ، وَطَائِفَةً بِأَصْبَهَانَ، وَعَبْدَ الكَرِيْمِ بنَ أَحْمَدَ الوَزَّانَ، وَجَمَاعَةً بِالرَّيِّ، وَالشَّافِعِيَّ بنَ دَاوُدَ التَّمِيْمِيَّ بِقَزْوِيْنَ، وَأَبَا الغَنَائِمِ بنَ أَبِي عُثْمَانَ، وَعِدَّةً بِبَغْدَادَ، وَالحُسَيْنَ بنَ مُحَمَّدٍ الدِّهْقَانَ بِالكُوْفَةِ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ نَاصِرٍ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (٥)، وَالمُبَارَكُ بنُ كَامِلٍ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَآخَرُوْنَ.

وَهُوَ سِبْطُ مُحَمَّدِ بنِ عُثْمَانَ القُوْمَسَانِيِّ (٦).

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَيْخٌ، فَاضِلٌ، ثِقَةٌ، جَلِيْلُ القَدرِ، وَاسِعُ الرِّوَايَةِ، سَمَّعَهُ أَبُوْهُ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ، وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَأَوَّلُ سَمَاعِه فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ، وَتُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (٧).

وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَنَّ قَبْرَهُ يُقصَدُ بِالزِّيَارَةِ.

وَقَالَ شِيْرَوَيْه: يَرْجِعُ إِلَى نَصِيْبٍ مِنْ كُلِّ العُلُوْمِ، وَكَانَ يُدَارِي، وَيَقُومُ بِحُقُوقِ النَّاسِ، مَقْبُوْلًا بَيْنَ الخَاصِّ وَالعَامِّ.

(١) انظر مؤلفاته في " طبقات الاطباء " ٥١٦، و" هدية العارفين " ٢ / ٨٧. (*) المنتظم ١٠ / ١١٥، الاستدراك لابن نقطة: باب خيرون وجبرون، وباب الخيروني والجيروني والجنزوي، الكامل في التاريخ ١١ / ١٠٣، العبر ٤ / ١٠٩، معرفة القراء الكبار ١ / ٣٩٩، دول الإسلام ٢ / ٥٧، مرآة الجنان ٣ / ٢٧١، النشر في القراءات العشر ١ / ٨٦، غاية النهاية ٢ / ١٩٢، تبصير المنتبه ٢ / ٥٤٥ و٥٥٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٦، كشف الظنون: ١٧٦٩، شذرات الذهب ٤ / ٢١٢٥، هدية العارفين ٢ / ٨٨، ٨٩.

(٢) انظر " مشيخة " ابن عساكر ١٩٥ / ٢.

(٣) هو أبو منصور محمد بن عبد الله بن المبارك بن كرم البندنيجي، يعرف بابن عفيجة، وعفيجة لقب لوالده عبد الله، تحرف في " غاية النهاية " ٢ / ١٩٢ إلى " عفحه " هكذا غير منقوط، وأبو منصور هذا متوفى سنة ٦٢٥ هـ، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين، وذكره المؤلف في الترجمة رقم (٤٦) وأنه روى بالاجازة عن صاحب الترجمة ابن السلال.

(٤) نسبة إلى أوانا، وهي قرية على عشرة فراسخ من بغداد عند صريفين على الدجلة. (*) الأنساب ٨ / ٤٠١، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٨١، الوافي بالوفيات ٦ / ٣٨٤، ٣٨٥، طبقات السبكي ٦ / ١٧، ١٨، طبقات الاسنوي ٢ / ٢١٤، وسيعيد المؤلف ترجمته عقب الترجمة (٨٥) .

(٥) انظر " مشيخة " ابن عساكر ٦ / ١.

(٦) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٢٠) .

(٧) الخبر في " الأنساب " ٨ / ٤٠١ بنحوه. و" مسائل دعوى الحيطان والطرق وسيل الماء " وغيرها. انظر النسخ الخطية لهذه المؤلفات في " تاريخ " بروكلمان ٦ / ٢٩٥، ٢٩٦ (النسخة العربية) . (*) الأنساب ٣ / ٤١٠، ٤١١ (الجيروني)، المنتظم ١٠ / ١٠١، معجم البلدان ٢ / ١٩٩ (جيرون)، الكامل في التاريخ ١١ / ٩٠، اللباب ١ / ٣٢٢، مرآة الزمان ٨ / ١١٠ العبر ٤ / ١٠١، معرفة القراء الكبار ١ / ٣٩٤، ٣٩٥، طبقات السبكي ٧ / ٣٢٤، غاية النهاية ٢ / ٣٤٩، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٠، شذرات الذهب ٤ / ١١٤.

٥٧ - ابْنُ مَازَةَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عُمَرَ البُخَارِيُّ

شَيْخُ الحَنَفِيَّةِ، عَالِمُ المَشْرِقِ، أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ مَازَةَ البُخَارِيُّ.

تَفقَّه بِأَبِيْهِ العَلاَّمَةِ أَبِي المَفَاخِرِ، حَتَّى بَرعَ، وَصَارَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ، وَعَظُمَ شَأْنُه عِنْدَ السُّلْطَانِ، وَبَقِيَ يَصْدُرُ عَنْ رَأْيِه، إِلَى أَنْ رَزَقَه اللهُ -تَعَالَى- الشَّهَادَةَ عَلَى يَدِ الكَفَرَةِ، بَعْد وَقْعَةِ قَطَوَانَ وَانْهِزَامِ المُسْلِمِيْنَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: فَسَمِعْتُ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ، كَانَ يُودِّعُ أَصْحَابَه وَأَوْلاَدَه وَدَاعَ مَنْ لاَ يَرْجِعُ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - سَمِعَ: أَبَاهُ، وَعَلِيَّ بنَ مُحَمَّدِ بنِ خِدَامٍ، لَقِيْتُهُ بِمَرْوَ، وَحَضَرتُ مُنَاظَرَتَه، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ:

أَبِي سَعْدٍ بنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَأَبِي طَالِبٍ بنِ يُوْسُفَ، وَكَانَ يُعرَفُ بِالحُسَامِ، تَفقَّه عَلَيْهِ خَلقٌ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو عَلِيٍّ بنُ الوَزِيْرِ الدِّمَشْقِيُّ، قُتِلَ صَبْرًا بِسَمَرْقَنْدَ، فِي صَفَرٍ، سَنَة سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً.

٥٨ - ابْنُ طَاوُوْسٍ أَبُو مُحَمَّدٍ هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ

إِمَامُ جَامِعِ دِمَشْقَ، وَمُقْرِئُهُ، أَبُو مُحَمَّدٍ هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ طَاوُوْسٍ البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ.

أَتقَنَ السَّبْعَ عَلَى أَبِيْهِ أَبِي البَرَكَاتِ.

وَسَمِعَ الكَثِيْرَ، وَنَسخَ، وَأَدَّبَ بِسُوْقِ الأَحَدِ (١)، ثُمَّ وَلِي إِمَامَةَ الجَامِعِ.

سَمِعَ: أَبَا العَبَّاسِ بنَ قُبَيْسٍ، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ أَبِي العَلاَءِ، وَمَالِكًا البَانِيَاسِيَّ، وَابْنَ الأَخْضَرِ، وَأَبَا مَنْصُوْرٍ بنَ شَكْرُوَيْه (٢)، وَسُلَيْمَانَ الحَافِظَ.

وَكَانَ ثِقَةً، مُتصوِّنًا.

مَاتَ: فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.

وَكَانَ ذَهبَ مَعَ الرَّسُولِ إِلَى أَصْبَهَانَ، مِنْ تُتُشَ (٣).

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ - وَمَدَحَهُ - وَالسِّلَفِيُّ - وَوَثَّقَهُ - وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُه القَاسِمُ، وَالقَاضِي ابْنُ الحَرَسْتَانِيِّ، وَأَبُو المَحَاسِنِ بنُ أَبِي لُقْمَةَ.

وَعِنْدِي مِنْ عَوَالِيْهِ.

---

(١) أي في مسجد بسوق الأحد يعرف بمسجد العباسي، وسوق الأحد يقع في الجهة الشرقية من جيرون. انظر " ثمار المقاصد في ذكر المساجد " ص ٨٣، ٨٤.

(٢) تصحف في " غاية النهاية " و" معرفة القراء " إلى " سكرويه " بالسين المهملة.

(٣) وهو صاحب دمشق تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان السلجوقي، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٦) . وقد ذهب ابن طاووس صاحب الترجمة صحبة أبيه إلى السلطان ملكشاه.

٥٩ - غَانِمُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيُّ

الشَّيْخُ المُعَمَّرُ، الثِّقَةُ، أَبُو الوَفَاءِ الأَصْبَهَانِيُّ، الجُلُوْدِيُّ.

مَوْلِدُهُ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: (صَحِيْحَ البُخَارِيِّ) مِنْ سَعِيْدِ بنِ أَبِي سَعِيْدٍ العَيَّارِ، وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الكَاغَدِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَدَاوُدُ بنُ مُعَمَّرٍ، وَآخَرُوْنَ.

وَقَرَأْتُ (صَحِيْحَ البُخَارِيِّ) عَلَى أَبِي العَبَّاسِ الحَجَّارِ لأَوْلاَدِي بِإِجَازَتِه مِنِ ابْنِ مَعْمَرٍ.

وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ: أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ.

تُوُفِّيَ: فِي ثَالِث ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

حَطَّ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي نَصْرٍ اللَّفْتُوَانِيُّ، قَالَ: لأَنَّه كَانَ يَمِيْلُ إِلَى الأَشْعَرِيَّةِ، فَانْظُرْ، تَرَ.

٦٠ - غَانِمُ بنُ خَالِدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ

الشَّيْخُ، أَبُو القَاسِمِ ابْنُ الشَّيْخِ أَبِي طَاهِرٍ الأَصْبَهَانِيُّ، التَّاجِرُ.

سَمِعَ مِنْ: عَبْدِ الرَّزَّاقِ بن شَمِهَ (سُنَنَ مُوْسَى بنِ طَارِقٍ) سِوَى الجُزْءِ الرَّابِعِ، وَتَفَرَّدَ بِعُلُوِّهُ.

وَسَمِعَ أَيْضًا مِنَ: البَاطَرْقَانِيِّ، وَأَبِي مُسْلِمٍ بنِ مِهْرَبْزُدَ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الكَرْوِيِّ، وَطَائِفَةٍ.

وَكَانَ مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، بِأَصْبَهَانَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَحْمَدُ ابْنُ الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الرُّوَيْدَشْتِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ بنِ غَانِمٍ حَفِيْدُهِ، وَحَفِيْدُه الآخَرُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي نَصْرٍ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ سَدِيدًا، ثِقَةً، مُكْثِرًا، تُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: وَأَبُوْهُ مِنْ مَشَايِخِ السِّلَفِيِّ.

٦١ - أَبُو جَعْفَرٍ الهَمَذَانِيُّ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الرَّحَّالُ، الزَّاهِدُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ وَالأَثْبَاتِ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الهَمَذَانِيُّ.

وُلِدَ: بَعْدَ الأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَدِمَ بَغْدَادَ سَنَةَ سِتِّيْنَ، فَسَمِعَ بِهَا قَلِيلًا، ثُمَّ ارْتَحَلَ، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَخَلْقٍ.

وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنَ: الفَضْلِ بنِ المُحِبِّ، وَأَبِي صَالِحٍ المُؤَذِّنِ، وَخَلْقٍ.

وَبِمَكَّةَ مِنْ: أَبِي عَلِيٍّ الشَّافِعِيِّ، وَسَعْدٍ الزَّنْجَانِيِّ.

وَبِجُرْجَانَ مِنْ: إِسْمَاعِيْلَ بنِ مَسْعَدَةَ، وَطَائِفَةٍ.

وَبِمَرْوَ مِنْ: أَبِي الخَيْرِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عِمْرَانَ.

وَبِهَرَاةَ مِنْ: أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيِّ، وَعِدَّةٍ، وَبِهَمَذَانَ.

وَحَدَّثَ بِـ (الجَامِعِ) لأَبِي عِيْسَى عَنْ: أَبِي عَامِرٍ الأَزْدِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ العَلاَءِ، وَثَابِتِ بنِ سَهْلَكَ القَاضِي، عَنِ الجَرَّاحِيِّ.

وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ أَهْلِ الأَثَرِ، وَمِنْ كُبَرَاءِ الصُّوْفِيَّةِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: سَافَرَ الكَثِيْرَ إِلَى البُلْدَانِ الشَّاسِعَة، وَنَسخَ بِخَطِّهِ، وَمَا أَعْرِفُ أَحَدًا فِي عَصرِهِ سَمِعَ أَكْثَرَ مِنْهُ.

وَعَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ بَغْدَادَ سَنَةَ سِتِّيْنَ، وَكُنْت أَسْمَعُ وَلاَ أَدَعُهُم يَكتُبُوْنَ اسْمِي؛ لأَنِّي كُنْتُ لاَ أَعْرِفُ العَرَبِيَّةَ، حَتَّى دَخَلتُ البَادِيَةَ، وَكُنْتُ أَدُورُ مَعَ الظَّاعِنِيْنَ مِنَ العَرَبِ حَتَّى رَجَعتُ إِلَى بَغْدَادَ، فَقَالَ لِي الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ: رَجَعتَ إِلَيْنَا عَرَبِيًّا.

فَكَانَ يُسَمِّينِي الخَثْعَمِيَّ؛ لإِقَامَتِي فِيهِم.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ خَطُّه رَدِيئًا، وَمَا كَانَ لَهُ كَبِيْرُ مَعْرِفَةٍ بِالحَدِيْثِ - عَلَى مَا سَمِعْتُ - وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ أَبِي طَاهِرٍ بِأَصْبَهَانَ، سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ بنَ أَبِي عَلِيٍّ يَقُوْلُ:

تَعسَّر عَلَيَّ شَيْخٌ بِجُرْجَانَ، فَحَلَفتُ أَنْ لاَ أَخرُجَ مِنْهَا حَتَّى أَكْتُبَ جَمِيْعَ مَا عِنْدَهُ، فَأَقَمْتُ مُدَّةً، وَكَانَ يُخْرِجُ إِلَيَّ الأَجزَاءَ وَالرِّقَاعَ، حَتَّى كَتَبتُ جَمِيْعَ مَا وَجَدْتُ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ طَاهِرٍ المَقْدِسِيُّ، وَأَبُو العَلاَءِ العَطَّارُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ المُعَزِّمِ، وَآخَرُوْنَ.

وَهُوَ الَّذِي قَامَ فِي مَجْلِسِ وَعظِ إِمَامِ الحَرَمَيْنِ، وَأَوْرَدَ عَلَيْهِ فِي مَسْأَلَةِ العُلُوِّ، فَقَالَ: مَا قَالَ عَارِفٌ قَطُّ: يَا أَللهُ، إِلاَّ وَقَامَ مِنْ بَاطِنِه قَصْدُ تَطلُّبِ العُلُوِّ، لاَ يَلتَفِتُ يَمنَةً وَلاَ يَسرَةً، فَهَلْ لِدَفعِ هَذِهِ الضَّرُوْرَةِ مِنْ حِيلَةٍ؟!

فَقَالَ: يَا حَبِيْبِي، مَا ثَمَّ إِلاَّ الحَيْرَةُ ...، وَذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي المَعَالِي (١).

تُوُفِّيَ أَبُو جَعْفَرٍ: فِي نِصْفِ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٦٢ - الجَوْهَرِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَسَنِ بنِ أَسَدٍ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، الرَّئِيْسُ، المُحْتَشِمُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَسَنِ بنِ أَسَدٍ البَرُوْجِرْدِيُّ.

وَبَرُوْجِرْدُ: عِنْدَ هَمَذَانَ.

كَتَبَ الكَثِيْرَ، وَاسْتَنسَخَ، وَعَمِلَ (مُعْجَمًا) لِنَفْسِهِ فِي مُجَلَّدٍ.

سَمِعَ: السَّلاَّرَ مَكِّيَّ بنَ عَلاَّنَ، وَأَبَا مُطِيْعٍ الصَّحَّافَ، وَأَبَا الفَتْحِ أَحْمَدَ بنَ السُّوْذَرْجَانِيِّ، وَعَلِيَّ بنَ الأَخْرَمِ المَدِيْنِيَّ، وَنَصْرَ اللهِ الخُشْنَامِيَّ، وَأَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ الخَلِيْلِيَّ بِبَلْخَ، وَأَبَا الحَسَنِ بنَ العَلاَّفِ، وَنَحْوَهُم.

وَكَانَ وَاسِعَ الرِّحلَةِ، كَثِيْرَ المَالِ.

رَوَى عَنْهُ: يَحْيَى بنُ بَوْش.

قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ: مَا كَانَ يَعرِفُ الحَدِيْثَ، كَانَ تَاجِرًا.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَوُلِدَ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

٦٣ - شَرَفُ الإِسْلاَمِ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الوَاعِظُ، شَيْخُ الحَنَابِلَةِ بِدِمَشْقَ، شَرَفُ الإِسْلاَمِ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الوَهَّابِ ابنُ أَجَلِّ الحَنَابِلَةِ الشَّيْخِ أَبِي

الفَرَجِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الأَنْصَارِيُّ، الشِّيْرَازِيُّ الأَصْل، الدِّمَشْقِيُّ.

تَفقَّهَ عَلَى أَبِيْهِ.

وَحَدَّثَ بِالإِجَازَةِ عَنْ: أَبِي طَالِبٍ بنِ يُوْسُفَ.

وَصَارَ لَهُ القَبُولُ الزَّائِدُ فِي الوَعظِ، وَزَادتْ حِشمَتُهُ، وَرِئَاسَتُهُ، وَبَعَثَهُ المَلِكُ بُوْرِي رَسُوْلًا إِلَى المُسْتَرْشِدُ بِاللهِ يَسْتَصْرِخُ بِهِ عَلَى غَزوِ الفِرَنْجِ، وَأَنَّهُم أَخَذُوا كَثِيْرًا مِنَ الشَّامِ.

وَقَفَ المَدْرَسَةَ الكُبْرَى (٢) شِمَالِيَّ جَامِعِ دِمَشْقَ، وَكَانَ ذَا لَسَنٍ وَفَصَاحَةٍ وَصُوْرَةٍ كَبِيْرَةٍ.

أَثْنَى عَلَيْهِ السِّلَفِيُّ، وَوَثَّقَهُ، سَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ.

وَقَالَ أَبُو يَعْلَى حَمْزَةُ بنُ القَلاَنِسِيِّ (٣): تُوُفِّيَ بِمَرَضٍ حَادٍّ، وَكَانَ عَلَى الطَّرِيقَةِ المَرْضِيَّةِ، وَالخِلاَلِ الرَّضِيَّةِ، وَوُفُورِ العِلْمِ، وَحُسنِ الوَعْظِ، وَقُوَّةِ الدِّينِ، وَكَانَ يَوْمُ دَفنِهِ يَوْمًا مَشْهُوْدًا مِنْ كَثْرَةِ المُشَيِّعِينَ لَهُ وَالبَاكِينَ عَلَيْهِ، مَاتَ فِي صَفَرٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: كَانَ يُنَاظِرُ عَلَى قَوَاعِدِ عَقَائِدِ الحَنَابِلَةِ، جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الفَقِيْهِ الفَنْدَلاَوِيِّ (٤) بُحُوثٌ وَسَبٌّ، وَكَانَ الفَنْدَلاَوِيُّ أَشْعَرِيًّا - رَحِمَ اللهُ الجَمِيْعَ (٥) -.

---

(١) في الجزء الثامن عشر برقم (٢٤٠) . (*) المنتظم ١٠ / ٧٠.

(٢) وتسمى المدرسة الشريفية أو الحنبلية، وهي عند القباقبية العتيقة. انظر " مختصر تنبيه الطالب " ص ١٢٤.

(٣) في " تاريخه " ص ٤٣٠، بتحقيق د. سهيل زكار.

(٤) سترد ترجمته برقم (١٣٣) وهو أبو الحجاج يوسف بن دوناس المالكي.

(٥) قال ابن رجب: ولشرف الإسلام تصانيف في الفقه والاصول، منها " المنتخب في الفقه " في مجلدين، و" البرهان في أصول الدين " " رسالة في الرد على الأشعرية "..الخ انظر " ذيل طبقات الحنابلة " ١ / ١٩٩، و" هدية العارفين " ١ / ٦٣٨. (*) وفيات الأعيان ٤ / ٢٨٥، دول الإسلام ٢ / ٥٥، العبر ٤ / ١٠٠، ١٠١، الوافي بالوفيات ٤ / ١٥١، مرآة الجنان ٣ / ٢٦٧، ٢٦٨، الديباج المذهب ٢ / ٢٥٠ - ٢٥٢، وفيات ابن قنفذ ٢٧٧، ٢٧٨، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد المكي ٧٢ - ٧٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٩، أزهار الرياض ٣ / ١٦٥، كشف الظنون ٥٥٧، شذرات الذهب ٤ / ١١٤، إيضاح المكنون ١ / ١٥٦، هدية العارفين ٢ / ٨٨، شجرة النور ١ / ١٢٧، ١٢٨، وللاستاذ حسن حسني عبد الوهاب كتاب عنه طبع في تونس سنة ١٩٥٥ م. وانظر كتاب " المازري الفقيه والمتكلم " وكتابه " المعلم " للسيد محمد الشاذلي النيفر.

٦٤ - المَازَرِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، البَحْرُ، المُتَفَنِّنُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ، المَازَرِيُّ، المَالِكِيُّ.

مُصَنِّفُ كِتَابِ (المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ شَرْحِ مُسْلِمٍ)، وَمُصَنِّفُ كِتَابِ (إِيضَاحِ المَحْصُوْلِ فِي الأُصُوْلِ)، وَلَهُ تَوَالِيفُ فِي الأَدبِ، وَكَانَ أَحَدَ الأَذكِيَاءِ المَوْصُوْفِيْنَ، وَالأَئِمَّةِ المُتبحِّرِيْنَ، وَلَهُ شَرْحُ كِتَابِ (التَّلْقِيْنِ) لِعَبْدِ الوَهَّابِ (١) المَالِكِيِّ فِي عَشْرَةِ أَسفَارٍ، هُوَ مِنْ أَنْفَسِ الكُتُبِ.

وَكَانَ بَصِيْرًا بِعِلْمِ الحَدِيْثِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: القَاضِي عِيَاضٌ، وَأَبُو جَعْفَرٍ بنُ يَحْيَى القُرْطُبِيُّ الوَزْغِيُّ.

مَوْلِدُهُ: بِمَدِينَةِ المَهْدِيَّةِ مِنْ إِفْرِيْقِيَةَ، وَبِهَا مَاتَ، فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

وَمَازَرُ: بُلَيدَةٌ مِنْ جَزِيْرَةِ صَقِلِّيَّةَ بِفَتحِ الزَّايِ، وَقَدْ تُكسَرُ.

قَيَّدَه ابْنُ خَلِّكَانَ (٢).

قِيْلَ: إِنَّهُ مَرِضَ مَرضَةً، فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يُعَالِجُه إِلاَّ يَهُوْدِيٌّ، فَلَمَّا عُوفِيَ عَلَى يَدِه، قَالَ: لَوْلاَ الْتِزَامِي بِحِفظِ صنَاعَتِي، لأَعدمتُكَ المُسْلِمِيْنَ.

فَأَثَّرَ هَذَا عِنْد المَازَرِيِّ، فَأَقْبَل عَلَى تَعلُّمِ الطِّبِّ، حَتَّى فَاق فِيْهِ، وَكَانَ مِمَّنْ يُفْتِي فِيْهِ، كَمَا يُفْتِي فِي الفِقْهِ.

وَقَالَ القَاضِي عِيَاضٌ فِي (المَدَارِكِ): المَازَرِيُّ يُعرَفُ بِالإِمَامِ، نَزِيْلُ المَهْدِيَّةِ، قِيْلَ: إِنَّهُ رَأَى رُؤْيَا، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! أَحقٌّ مَا يَدعُوْنَنِي بِهِ؟ إِنَّهُم يَدعُوْنَنِي بِالإِمَامِ.

فَقَالَ: وَسِّعْ صَدْرَكَ لِلْفُتْيَا (٣).

ثُمَّ قَالَ: هُوَ آخِرُ المُتَكَلِّمِينَ مِنْ شُيُوْخِ إِفْرِيْقِيَةَ بِتَحْقِيْقِ الفِقْهِ، وَرُتبَةِ الِاجْتِهَادِ، وَدِقَّةِ النَّظَرِ، أَخَذَ عَنِ: اللَّخْمِيِّ (٤)، وَأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الحَمِيْدِ السُّوْسِيِّ، وَغَيْرِهِمَا بِإِفْرِيْقِيَةَ، وَدرَّسَ أُصُوْلَ الفِقْهِ وَالدِّينِ، وَتَقدَّمَ فِي ذَلِكَ، فَجَاءَ سَابقًا، لَمْ يَكُنْ فِي عَصرِه لِلمَالِكِيَّةِ فِي أَقطَارِ الأَرْضِ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَلاَ أَقوَمُ بِمَذْهَبِهِم، سَمِعَ الحَدِيْثَ، وَطَالعَ مَعَانِيهِ، وَاطَّلعَ عَلَى عُلُوْمٍ كَثِيْرَةٍ مِنَ الطِّبِّ

وَالحسَابِ وَالآدَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَكَانَ أَحَدَ رِجَالِ الكَمَالِ، وَإِلَيهِ كَانَ يُفزَعُ فِي الفُتْيَا فِي الفِقْهِ، وَكَانَ حَسَنَ الخُلُقِ، مَلِيحَ المُجَالَسَةِ، كَثِيْرَ الحِكَايَةِ وَالإِنشَادِ، وَكَانَ قَلَمُه أَبلَغُ مِنْ لِسَانِه، أَلَّفَ فِي الفِقْهِ وَالأُصُوْلِ، وَشَرَحَ كِتَابَ مُسْلِمٍ، وَكِتَابَ (التَّلْقِيْنِ)، وَشَرَحَ (البُرْهَانَ) لأَبِي المَعَالِي الجُوَيْنِيِّ (٥).

وَثَمَّ مَازَرِيٌّ آخَرُ مُتَأَخِّرٌ (٦)، سَكَنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ، وَشَرَحَ (الإِرْشَادَ) المُسَمَّى بِـ (المِهَادِ) .

وَلِصَاحِبِ التَّرْجَمَةِ تَأْلِيْفٌ فِي الرَّدِّ عَلَى (الإِحْيَاءِ)، وَتَبيِينِ مَا فِيْهِ مِنَ الوَاهِي وَالتَّفَلْسُفِ، أَنْصَفَ فِيْهِ - رَحِمَهُ اللهُ-.

(١) ابن علي بن نصر التغلبي البغدادي المتوفى سنة ٤٢٢ هـ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٨٧) . قال ابن فرحون: ولم يبلغنا أنه أكمله. انظر " الديباج المذهب " ٢ / ٢٥١.

(٢) في " وفيات الأعيان " ٤ / ٢٨٥.

(٣) انظر " الديباج المذهب " ٢ / ٢٥٠.

(٤) وهو أبو الحسن علي بن محمد الربعي المعروف باللخمي، متوفى سنة ٤٧٨ هـ، مترجم في " ترتيب المدارك " ٤ / ٧٩٧ و" شجرة النور " ١ / ١١٧.

(٥) انظر " الديباج المذهب " ٢ / ٢٥١، وانظر بقية تصانيفه في " شجرة النور " ١ / ١٢٧.

(٦) انظر " الديباج المذهب " ٢ / ٢٥٢ و" معجم المؤلفين " ١٢ / ٢٢.

٦٥ - الفَتْحُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ خَاقَانَ القَيْسِيُّ

الأَدِيْبُ الكَبِيْرُ، مُصَنِّفُ كِتَابِ (قَلاَئِدِ العِقْيَانِ)، أَبُو نَصْرٍ الفَتْحُ (١) بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ خَاقَانَ القَيْسِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ.

جَمَعَ فِي كِتَابِهِ عِدَّةً مِنْ شُعَرَاءِ المَغْرِبِ، وَتَرْجَمَهُم.

وَلَهُ كِتَابُ (مُلَحِ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ) .

وَكَانَ كَثِيْرَ التَّرحَالِ، مِنْ أَذكيَاءِ الرِّجَالِ، وَكَانَ لَعَّابًا، خَلِيعَ العِذَارِ.

أَمَرَ بِقَتْلِهِ المَلِكُ عَلِيُّ بنُ يُوْسُفَ بنِ تَاشفِيْنَ، فَذُبِحَ بِالخَانِ، بِمَرَّاكُشَ، سَنَة خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: بَلْ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ (٢) - فَاللهُ أَعْلَمُ -.

٦٦ - بَهْجَةُ المُلْكِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصُّوْرِيُّ

الرَّئِيْسُ الكَبِيْرُ، أَبُو طَالِبٍ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ عِيَاضِ بنِ أَبِي عَقِيْلٍ الصُّوْرِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ.

أَجدَادُه مِنْ قُضَاةِ صُوْرَ.

وَكَانَ شَيْخًا، مَهِيْبًا، دَيِّنًا.

سَمِعَ بِمِصْرَ مِنَ: القَاضِي الخِلَعِيِّ، وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ (٣)، وَابْنُه القَاسِمُ، وَطَائِفَةٌ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ (مُعْجَمَ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ)، مَوْلِدُهُ بِصُوْرَ، سَنَة نَيِّفٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: أَصلُه مِنْ حَرَّانَ، وَلَهُ سَمَاعٌ مِنَ الفَقِيْهِ نَصْرٍ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ البَلَدِ، ذَا حَظٍّ مِنْ صَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَوَقَارٍ، حَكَى لِي عَتِيْقُهُ نُوشتِكينُ أَنَّهُ سَمِعَهُ فِي مَرَضِهِ يَقُوْلُ: تَلَوتُ أَرْبَعَةَ آلاَفِ خَتْمَةٍ.

تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٦٧ - وَجِيْهُ بنُ طَاهِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الشَّحَّامِيُّ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، العَدْلُ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، أَبُو بَكْرٍ، أَخُو زَاهِرٍ، الشَّحَّامِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، مِنْ بَيْتِ العَدَالَةِ وَالرِّوَايَةِ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَرَحَلَ فِي الحَدِيْثِ.

سَمِعَ: أَبَا القَاسِمِ القُشَيْرِيَّ، وَأَبَا حَامِدٍ الأَزْهَرِيَّ، وَأَبَا المُظَفَّرِ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ الشُّجَاعِيَّ، وَأَبَا نَصْرٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ مُحَمَّدٍ التَّاجِرَ، وَيَعْقُوْبَ بنَ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيَّ، وَأَبَا صَالِحٍ المُؤَذِّنَ، وَعَلِيَّ بنَ يُوْسُفَ الجُوَيْنِيَّ، وَشِبْلَ بنَ أَحْمَدَ البَسْتِيْغِيَّ، وَأَبَا سَهْلٍ

الحَفْصِيَّ، وَعُمَرَ وَعَائِشَةَ وَلَدَي أَبِي عُمَرَ البِسْطَامِيِّ، وَمُحَمَّدَ بنَ يَحْيَى المُزَكِّي، وَأَبَا الحَسَنِ الوَاحِدِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ الصَّرَّامَ، وَعِدَّةً بِنَيْسَابُوْرَ، وَبِيْبَى الهَرْثَمِيَّةَ، وَأَبَا عَطَاءٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيَّ، وَنَجِيْبَ بنَ مَيْمُوْنٍ، وَأَبَا إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيَّ، وَطَائِفَةً بِهَرَاةَ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنَ مَسْعَدَةَ الإِسْمَاعِيْلِيَّ بِجُرْجَانَ، وَأَبَا نَصْرٍ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيَّ، وَعَاصِمَ بنَ الحَسَنِ بِبَغْدَادَ، وَأَبَا نَصْرٍ مُحَمَّدَ بنَ وَدْعَانَ بِالمَدِيْنَةِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الطَّبَسِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ فَضْلِ اللهِ السَّالاَرِيُّ، وَمَنْصُوْرٌ الفُرَاوِيُّ، وَعَبْدُ الوَاحِدِ بنُ عَلِيٍّ بنِ حَمُّوَيْه، وَمَجْدُ الدِّيْنِ سَعِيْدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ القَاسِمِ الشَّهْرُزُوْرِيُّ، وَالمُؤَيَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيُّ، وَزَيْنَبُ الشَّعْرِيَّةُ، وَالقَاسِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ الصَّفَّارُ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ عُثْمَانَ القَارِئُ، وَخَلْقٌ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَتَبْتُ عَنْهُ الكَثِيْرَ، وَكَانَ يُمْلِي فِي الجَامِعِ الجدِيدِ بِنَيْسَابُوْرَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَكَانَ أَخِيْهِ، وَكَانَ كَخيرِ الرِّجَالِ، مُتَوَاضِعًا مُتودِّدًا، أَلُوْفًا، دَائِمَ الذِّكرِ، كَثِيْرَ التِّلاَوَةِ، وَصُولًا لِلرَّحِمِ، تَفَرَّد فِي عَصرِه بِأَشيَاءَ، وَمِنْ مَسموعِه كِتَابُ (الزُّهْرِيَّاتِ) مِنِ ابْنِ أَبِي

حَامِدٍ الأَزْهَرِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ حَمْدُوْنَ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ ابْنُ الشَّرْقِيِّ، حَدَّثَنَا الذُّهْلِيُّ المُصَنِّفُ، وَ(رِسَالَةُ القُشَيْرِيِّ) سَمِعَهَا مِنَ المُؤَلِّفِ.

مَرضَ أُسْبُوْعًا، وَتُوُفِّيَ فِي ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(١) ورد اسمه في " الاحاطة " هكذا: الفتح بن علي بن أحمد بن عبيد الله. كذا في الأصل، وفي جميع مصادر ترجمته: عبيد الله.

(٢) وذكر ابن الابار أنه توفي سنة ٥٢٨ هـ، قال: وقيل: سنة تسع وعشرين.

(*) الأنساب ٨ / ١٠٥ (الصوري)، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٣.

(٣) انظر " مشيخة " ابن عساكر ١٤٤ / ٢.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ، أَنْبَأَنَا أَبُو القَاسِمِ بنُ عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَنَا وَجِيْهُ بنُ طَاهِرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ القُشَيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ الخَفَّافُ، حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ رَبِيْعَةَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَالِكِ بنِ بُحَيْنَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-:

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ -ﷺ- كَانَ إِذَا صَلَّى (١)، فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ.

أَخْرَجَهُ: أَحْمَدُ، وَالبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ، عَنْ قُتَيْبَةَ (٢).

وَبِهِ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بنُ مُضَرَ، عَنِ ابْنِ الهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَامِرِ بنِ سَعْدٍ، عَنِ العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ:

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ -ﷺ- يَقُوْلُ: (إِذَا سَجَدَ العَبْدُ، سَجَدَ مَعَهُ سَبْعَةُ آرَابٍ: وَجْهُهُ، وَكَفَّاهُ، وَرُكْبَتَاهُ، وَقَدَمَاهُ) .

أَخْرَجَهُ: أَحْمَدُ، وَمُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، عَنْ قُتَيْبَةَ (٣)، فَوَافَقْنَاهُم بِعُلُوٍّ.

٦٨ - ابْنُ العَرِيْفِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى بنِ عَطَاءِ اللهِ الصِّنْهَاجِيُّ

الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، العَارِفُ، أَبُو العَبَّاسِ ابْنُ العَرِيْفِ الصِّنْهَاجِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، المَرِيِّيُّ، المُقْرِئُ، صَاحِبُ المَقَامَاتِ وَالإِشَارَاتِ.

صَحِبَ: أَبَا عَلِيٍّ بنَ سُكَّرَةَ الصَّدَفِيَّ، وَأَبَا الحَسَنِ البَرْجِيَّ (٤)، وَمُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ اللَّمَغَانِيَّ، وَأَبَا الحَسَنِ بنَ شَفِيْعٍ المُقْرِئَ، وَخَلَفَ بنَ مُحَمَّدٍ العُرَيْبِيَّ، وَعَبْدَ القَادِرِ بنَ مُحَمَّدٍ الصَّدَفِيَّ، وَأَبَا خَالِدٍ المُعْتَصِمَ (٥)، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ الفَصِيْحِ.

واختصَّ بصُحبَة أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ البَاقِي بنِ مُحَمَّدِ بنِ بُرْيَالَ (٦)، وَمُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ الفَرَّاءِ، وَبأَبِي عُمَرَ أَحْمَدَ بنِ مَرْوَانَ بنِ اليُمْنَالِشِ الزَّاهِدِ.

قَالَهُ: ابْنُ مَسْدِي.

وَقَالَ ابْنُ بَشْكُوَال (٧): رَوَى عَنْ: أَبِي خَالِدٍ يَزِيْدَ مَوْلَى المُعْتَصِمِ، وَأَبِي بَكْرٍ عُمَرَ بنِ رِزْقٍ، وَعَبْدِ القَادِرِ بنِ مُحَمَّدٍ القَرَوِيِّ، وَخَلَفِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ العَرَبِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوْخنَا، وَكَانَتْ عِنْدَهُ مُشَاركَةٌ فِي أَشيَاءَ مِنَ العِلْمِ، وَعنَايَةٌ بِالقِرَاءاتِ وَجَمْعِ الرِّوَايَاتِ، وَاهتمَامٌ بِطُرُقِهَا وَحَمَلتِهَا، وَقَدِ اسْتَجَازَ مِنِّي تَأْلِيْفِي هَذَا، وَكتبَه عَنِّي، وَاسْتجزتُه أَنَا أَيْضًا فِيمَا عِنْدَهُ، وَلَمْ أَلقَه، وَكَاتَبنِي مَرَّاتٍ، وَكَانَ مُتنَاهيًا فِي الفَضْلِ وَالدِّينِ، مُنْقَطِعًا إِلَى الخَيْرِ، وَكَانَ العُبَّادُ وَالزُّهَّادُ يَقصدُوْنَهُ، وَيَأْلفُوْنَهُ، وَيَحْمَدُوْنَ صُحْبتَه، وَسُعِي بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ، فَأَمرَ بِإِشخَاصِه إِلَى حضَرتِه بِمَرَّاكُشَ، فَوصَلَهَا، وَتُوُفِّيَ بِهَا.

قُلْتُ فِي (تَارِيْخِي): إِنَّ مَوْلِدَ ابْن العَرِيْفِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَلاَ يَصِحُّ.

وَكَانَ النَّاسُ قَدِ ازدحَمُوا عَلَيْهِ، يَسْمَعُوْنَ كَلاَمَه وَمواعِظَه، فَخَافَ ابْنُ تَاشفِيْنَ (٨) سُلْطَانُ الوَقْتِ مِنْ ظُهُوْرِه، وَظَنَّ أَنَّهُ مِنْ أُنْمُوْذَجِ ابْنِ تُوْمَرْتَ، فَيُقَالُ: إِنَّهُ قَتلَه سِرًّا، فَسقَاهُ - وَاللهُ أَعْلَمُ -.

وَقَدْ قرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى اثْنَيْنِ مِنْ بَقَايَا أَصْحَاب أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي، وَلَبِسَ الخِرْقَةَ (٩) مِنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْد البَاقِي المَذْكُوْر آخرِ أَصْحَاب أَبِي عُمَرَ الطَّلَمَنْكِيِّ وَفَاةً.

قَالَ ابْنُ مَسْدِي: ابْنُ العَرِيْف مِمَّنْ ضَرَبَ عَلَيْهِ الكَمَالُ رِوَاقَ التعرِيف، فَأَشرقت بِأَضرَابِه البِلاَد، وَشَرِقت بِهِ جَمَاعَةُ الحُسَّاد، حَتَّى لَسَعَوْا بِهِ إِلَى سُلْطَان عصره، وَخوَّفُوهُ مِنْ عَاقبَة أَمرِه، لاشتمَال القُلوبِ عَلَيْهِ، وَانضِوَاءِ الغُربَاء إِلَيْهِ، فَغُرِّب إِلَى مَرَّاكُش، فَيُقَالُ: إِنَّهُ سُمَّ، وَتُوُفِّيَ شهيدًا، وَكَانَ لَمَّا احتُمل إِلَى مَرَّاكُش، اسْتوحش، فَغرَّقَ فِي البَحْرِ جَمِيْعَ مُؤلَّفَاته، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ مَا كُتِبَ مِنْهَا عَنْهُ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ الرِّزْقِ الحَافِظُ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ ذِي النُّوْنِ، وَأَبُو العَبَّاسِ الأَنْدَرَشِيُّ (١٠)، وَلَبِسَ مِنْهُ الخِرْقَة، وَصَحِبَ جَدِّي الزَّاهِدَ مُوْسَى بنَ مَسْدِي، وَلَعَلَّهُ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِهِ.

ثُمَّ قَالَ: مولدُ ابْنُ العَرِيْفِ فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

قُلْتُ: هَذَا القَوْلُ أَشْبَهُ بِالصّحَّة مِمَّا تَقدَّم، فَإِنَّ شُيُوْخَه عَامَّتُهُم كَانُوا بَعْد الخَمْس مائَة، فَلَقِيَهُم وَعُمره عِشْرُوْنَ سَنَةً.

(١) في المخطوط صلى، وفي الهامش سجد، وهي إحدى الروايات في مسلم.

(٢) أخرجه البخاري (٣٩٠) و(٣٩١) و(٨٠٧) و(٣٥٦٤) ومسلم (٤٩٥) والنسائي ٢ / ٢١٢، وأحمد ٥ / ٣٤٥.

(٣) أخرجه أحمد ١ / ٣٠٦ و٣٠٨، ومسلم (٢٣١) والترمذي (٢٧٢) والنسائي ٢ / ٢٠٨. (*) الصلة ١ / ٨١، بغية الملتمس: ١٦٦، معجم ابن الابار: ١٥ - ١٩، المطرب: ٩٠، المغرب ٢ / ٢١١، وفيات الأعيان ١ / ١٦٨ - ١٧٠، العبر ٤ / ٩٨، ٩٩، الوافي بالوفيات ٨ / ١٣٣ - ١٣٥، أعمال الاعلام ٢٤٨، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٠، نيل الابتهاج: ٥٨، نفح الطيب ٣ / ٢٢٩، ٢٣٠، شذرات الذهب ٤ / ١١٢.

(٤) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة بعدها جيم، نسبة إلى برجة، وهي بلد من أعمال المرية، وأبو الحسن هذا هو علي بن محمد بن عبد الله الجذامي، متوفى بعد سنة ٥٠٦، مترجم في " معجم البلدان " ١ / ٣٧٤ و" الاستدراك " لابن نقطة باب البرجي والبرجي، وقد تحرفت نسبته في " معجم " ابن الابار ص ١٦ إلى " البرجني ".

(٥) سيورد المؤلف اسمه نقلا عن ابن بشكوال: أبا خالد يزيد مولى المعتصم.

(٦) بموحدة مضمومة وياء، كما في " تبصير المنتبه " ١ / ٢١٩.

(٧) في " الصلة " ١ / ٨١.

(٨) يقصد علي بن يوسف بن تاشفين، سترد ترجمته برقم (٧٥) .

(٩) قال القاشاني وهو من صوفية القرن الثامن الهجري في كتابه " اصطلاحات الصوفية " ص ١٥٩، ١٦٠: خرقة التصوف: هي ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في إرادته، ويتوب على يده، لامور، منها التزيي بزي المراد ليتلبس باطنه بصفاته، كما تلبس ظاهره بلباسه، وهو لباس التقوى ظاهرا وباطنا..ومنها وصول بركة الشيخ الذي لبسه من يده المباركة إليه..الخ. وانظر " المقاصد الحسنة " ص ٣٣١ للسخاوي.

(١٠) نسبة إلى حصن أندرش من المرية، وكان قد سكنه، كما ذكر ابن حجر في ترجمته في " لسان الميزان " ١ / ٢٥٩، ٢٦٠.

ثُمَّ قَالَ: وَأَقدمُ شُيُوْخه سِنًّا وَإِسْنَادًا عَبْدُ البَاقِي بنُ مُحَمَّدٍ الحِجَارِيُّ (١) الزَّاهِد، وَكَانَ عَبْدُ البَاقِي قَدْ حمله أَبُوْهُ وَهُوَ ابْنُ عشرِ سِنِيْنَ إِلَى أَبِي عُمَرَ الطَّلَمَنْكِيِّ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ القُرْآن، وَقَدْ ذكرنَاهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْس مائَة، وَأَنَّهُ عَاشَ ثَمَانِيًا وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

قَالَ: وَتُوُفِّيَ أَبُو العَبَّاسِ بنُ العَرِيْفِ بِمَرَّاكُش، لَيْلَة الجُمُعَةِ، الثَّالِثَ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَأَمَّا ابْنُ بَشْكُوَال، فَقَالَ (٢): فِي صَفَرٍ، بَدَلَ رَمَضَانَ - فَاللهُ أَعْلَمُ -.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال: وَاحتفل النَّاسُ بِجِنَازَتِه، وَنَدِمَ السُّلْطَانُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ فِي جَانِبِه، فَظهرت لَهُ كَرَامَاتٌ - رَحِمَهُ اللهُ (٣)-.

٦٩ - الحُلْوَانِيُّ أَبُو المَعَالِي عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، أَبُو المَعَالِي عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدُوَيْه الحُلْوَانِيُّ، المَرْوَزِيُّ، البَزَّازُ.

فَقِيهٌ، عَالِمٌ، عَامِلٌ، مُؤثرٌ، كَبِيْرُ القَدْرِ، كَثِيْرُ المَال.

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَارْتَحَلَ، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ بنِ خَلَفٍ الشِّيْرَازِيِّ وَنَحْوِهِ بِنَيْسَابُوْرَ، وَمِنْ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارَ وَطَبَقَتِه بِبَغْدَادَ، وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي نُعَيْمٍ بِأَصْبَهَانَ.

وَسَكَنَ غَزْنَةَ مُدَّةً، وَاشْتَرَى كُتُبًا كَثِيْرَةً وَقَفَهَا، وَأَنشَأَ رِباطًا لِلمُحَدِّثين بِمَرْوَ.

أَخَذَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَطَائِفَةٌ.

تُوُفِّيَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٧٠ - ابْنُ المُهْتَدِي بِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ

الخَطِيْبُ، شَيْخُ القُرَّاءِ، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ ابْنِ الخَلِيْفَةِ المُهْتَدِي بِاللهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الوَاثِقِ هَارُوْنَ الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ، الرَّشِيْدِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

مَوْلِدُه: سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ المَأْمُوْنِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ ابْنِ المُهْتَدِي بِاللهِ، لَكِن احْتَرَقَ سَمَاعُهُ مِنْهُمَا، وَيَجْتَمِع هُوَ وَأَبُو الحُسَيْنِ جَدُّهُمَا فِي عَبْدِ الصَّمَدِ.

وَأَمَّا عَمُّ صَاحِبِ التَّرْجَمَة، فَهُوَ القَاضِي أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ (٤) بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ، شَيْخٌ جَلِيْلٌ، يَرْوِي عَنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ رَزْقُوَيْه.

نَعَم، وَرَوَى صَاحِبُ التَّرْجَمَة عَنْ: أَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ (٥)، وَجَمَاعَةٍ.

وَتَلاَ بِرِوَايَاتٍ عَلَى تِلْمِيْذ الحَمَّامِيِّ أَبِي الخَطَّابِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الصُّوْفِيِّ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَتَلاَ عَلَيْهِ بِخَمْس رِوَايَاتٍ، وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا عُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ.

وَكَانَ خَطِيْبًا بِجَامِعِ القَصْرِ، ثِقَةً، صَالِحًا، سَرَدَ الصَّوْمَ أَزيدَ مِنْ خَمْسِيْنَ سَنَةً.

تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) نسبة إلى وادي الحجارة: بلد بالاندلس. انظر " الأنساب " ٤ / ٦١، و" معجم البلدان " ٥ / ٣٤٣ وفيهما ترجمته.

(٢) في " الصلة " ١ / ٨١.

(٣) وانظر بعض شعره في " معجم " ابن الابار ١٨، ١٩، و" وفيات الأعيان " ١ / ١٦٩، و" بغية الملتمس " ١٦٦. (*) الأنساب ٤ / ١٩٤، ١٩٥، المنتظم ١٠ / ١١٣، الكامل ١١ / ١٠٣، اللباب ١ / ٣٨١، القاموس المحيط: (حلو)، تبصير المنتبه ٢ / ٥١١، شذرات الذهب ٤ / ١٢٢، تاج العروس ١٠ / ٩٦، والحلواني: ضبطت في الأصل بضم الحاء وبنون قبل الياء، وأما في " الأنساب " فهي الحلوائي، بفتح الحاء وبهمزة آخره، نسبة إلى بيع الحلوى وعملها، وكذا ضبطها ابن الأثير وابن حجر لكن بنون آخره. وذكر صاحب " القاموس " وابن حجر أنه يقال بالهمز وبالنون.

(٤) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١١٥) .

(٥) تصحف في " معرفة القراء " ١ / ٣٩٥ و" غاية النهاية " ٢ / ١٧٦ إلى ابن البشرى. (*) الصلة ١ / ٨٢، معجم البلدان ١ / ٤٤٧ (بطروش)، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٩٣، ١٢٩٤، العبر ٤ / ١١٤، الوافي بالوفيات ٧ / ٣٨، ٣٩، مرآة الجنان ٣ / ٢٧٥، شذرات الذهب ٤ / ١٣٠. والبطروجي أو البطروشي، بالكسر ثم السكون وفتح الراء وسكون الواو وشين معجمة نسبة إلى بطروش: بلدة بالاندلس، وهي مدينة فحص البلوط فيما حكاه عنهم السلفي. انظر ياقوت.

٧١ - البِطْرَوْجِيُّ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الفَقِيْهُ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ البَارِي الأَنْدَلُسِيُّ، البِطْرَوْجِيُّ - وَيُقَالُ: البِطْرَوْشِيُّ - القُرْطُبِيُّ.

رَوَى عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ الفَرَجِ الطَّلاَّعِيِّ فَأَكْثَر، وَأَبِي عَلِيٍّ الغَسَّانِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ العَبْسِيِّ (١)، وَخَازِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَخَلَفِ بنِ مُدِيْرٍ، وَخَلَفِ بنِ النَّخَّاسِ الخَطِيْبِ.

وَتَلاَ عَلَى: عِيْسَى بنِ خَيْرَةَ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى: عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ أَبِي الفَتْحِ، وَأَبِي الوَلِيْدِ بنِ رُشْدٍ، وَعرض (المُسْتخرجَة) عَلَى أَصْبَغَ بنِ مُحَمَّدٍ (٢).

وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو المُطَرِّفِ الشَّعْبِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ بنُ نَجَاحٍ، وَطَائِفَةٌ.

وَكَانَ عَلاَّمَةً فِي مَذْهَب مَالِك، مُحَدِّثًا، حَافِظًا، نَاقدًا، مُجَوِّدًا، مُسْتحضرًا، كَثِيْرَ التَّصَانِيْف، مُتبحِّرًا فِي العِلْمِ، لَكنه قَلِيْلُ العَرَبِيَّة، رَثُّ الهَيْئَةِ، فِيْهِ خفَّةٌ - رَحِمَهُ اللهُ-.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ بنُ بَشْكُوَال - وَقَالَ (٣): كَانَ مِنْ أَهْلِ الحِفْظِ لِلْفِقه وَالحَدِيْثِ وَالرِّجَالِ وَالتَّوَارِيخِ، مُقَدَّمًا فِي ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ عصره - وَمُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الفَخَّارِ، وَيَحْيَى بنُ مُحَمَّدٍ الفِهْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ الشَّقُوْرِيُّ (٤)، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الحَجْرِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

مَاتَ: لِثَلاَثٍ بَقِيْنَ مِنَ المُحرم، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٧٢ - المَصِّيْصِيُّ نَصْرُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ القَوِيِّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُفْتِي، الأُصُوْلِيُّ، شَيْخُ دِمَشْق، أَبُو الفَتْحِ نَصْرُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ القَوِيِّ المَصِّيْصِيُّ، ثُمَّ اللاَّذِقِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الأَشْعَرِيُّ نَسَبًا وَمَذْهَبًا.

كَذَا قَالَ الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ.

وَقَالَ: نشَأَ بِصُوْرَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ: الحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ، وَعُمَرَ بنِ أَحْمَدَ الآمِدِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَبْهَرِيِّ، وَالفَقِيْهِ نَصْرٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: عَاصِمِ بنِ الحَسَنِ، وَرِزْقِ

اللهِ التَّمِيْمِيِّ، وَبِأَصْبَهَانَ مِنْ: أَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ شَكْرُوَيْه، وَالوَزِيْرِ نِظَامِ المُلْكِ، وَبِالأَنْبَارِ مِنْ: خَطِيبِهَا أَبِي الحَسَنِ بنِ الأَخْضَرِ، وَبِدِمَشْقَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ بنِ أَبِي العَلاَءِ، وَأَخَذَ عِلمَ الكَلاَمِ عَنْ: أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَتِيْقٍ القَيْرَوَانِيِّ ...

إِلَى أَنْ قَالَ: وَكَانَ مُتَصِلِّبًا فِي السُّنَّةِ، حَسَنَ الصَّلاَةِ، مُتَجَنِّبًا أَبْوَابَ السَّلاَطِيْنِ، وَكَانَ مُدَرِّس الزَّاوِيَة الغربيَة -يَعْنِي: الغَزَّاليَةَ - بَعْد شَيْخِهِ الفَقِيْهِ نَصْرٍ، وَقَدْ وَقَفَ وُقُوْفًا فِي البِرِّ.

وُلِدَ: بِاللاَّذِقِيَّةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: إِمَامٌ، مُفتٍ، فَقِيْهٌ أُصُوْلِيٌّ، متكلّم، ديِّنٌ، خَيِّر، كَتَبْتُ عَنْهُ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ أَيْضًا: القَاسِمُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَمَكِّيُّ بنُ عَلِيٍّ، وَجَابِرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ اللِّحْيَةِ، وَعَسْكَرُ بنُ خَلِيْفَةَ الحَمَوِيَّانِ، وَيُوْسُفُ بنُ مَكِّيٍّ، وَالخَضِرُ بنُ كَامِلٍ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَيِّدِهِم، وَزَيْنَبُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ القَيْسِيِّ، وَابْنُ الحَرَسْتَانِيِّ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ طَاوُوْسٍ، وَأَبُو المَحَاسِنِ بنُ أَبِي لُقْمَةَ.

مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمَاعُهُ مِنَ الخَطِيْبِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ.

انْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ بِدِمَشْقَ.

---

(١) تصحف في " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٩٣ إلى " القيسي ".

(٢) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٩٧) .

(٣) في " الصلة " ١ / ٨٢.

(٤) نسبة إلى شقورة: ناحية بقرطبة. " الأنساب " ٧ / ٣٦٦، ٣٦٧.

٧٣ - أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، المُسْنِدُ، مُحَدِّثُ أَصْبَهَانَ، أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ سُلَيْمَانَ البَغْدَادِيُّ الأَصْل، الأَصْبَهَانِيُّ.

وُلِدَ: بِأَصْبَهَانَ، فِي صَفَرٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَكَانَ أَصْغَر مِنْ أُخْته فَاطِمَةَ بِنْتِ البَغْدَادِيِّ بِبِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

سَمِعَ: أَبَاهُ أَبَا الفَضْلِ، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ مَنْدَةَ، وَأَخَاهُ عَبْدَ الوَهَّابِ، وَعَبْدَ الجَبَّارِ بنَ بُرْزَةَ (١) الوَاعِظَ، وَحَمْدَ بنَ وَلْكِيْزَ، وَأَبَا إِسْحَاقَ الطَّيَّانَ، وَابْن مَاجَه الأَبْهَرِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ عُمَرَ بنِ سُسُّوَيْه (٢)،

وَمُحَمَّدَ بنَ بَدِيْعٍ الحَاجِبَ، وَأَبَا مَنْصُوْرٍ بنَ شَكْرُوَيْه، وَسُلَيْمَانَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ، وَعِدَّةً.

وَارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، وَلَهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَدْ تَنبَّه، فَصَادف أَبَا نَصْرٍ الزَّيْنَبِيَّ قَدْ مَاتَ (٣)، فَصَاحَ، وَتَلَهَّفَ، وَسَمِعَ مِنْ: عَاصِمِ بنِ الحَسَنِ، وَمَالِكٍ البَانِيَاسِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ بنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَرِزْقِ اللهِ، وَعِدَّةٍ.

وَقَدْ حَدَّثَهُ: مَحْمُوْدُ بنُ جَعْفَرٍ الكَوْسَجُ، عَنْ جَدِّ أَبِيْهِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيِّ - وَهُم بَيْتُ رِوَايَةٍ وَحَدِيْث -.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ نَاصِرٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَابْنُ طَبَرْزَدَ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ القُبَّيْطِيُّ، وَخَلْقٌ مِنَ البَغَادِدَةِ وَالأَصْبَهَانِيِّينَ، خَاتِمَتُهُم: مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَدْرٍ الزَّارَانِيُّ (٤).

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: ثِقَةٌ حَافِظٌ، دَيِّنٌ خَيِّرٌ، حَسَنُ السِّيْرَةِ، صَحِيْحُ العَقِيدَةِ، عَلَى طرِيقَةِ السَّلَفِ الصَّالِح، تَارِكٌ لِلتَّكَلُّفِ، كَانَ يَخْرُجُ إِلَى السُّوق وَعَلَى رَأْسِه طَاقِيَّةٌ، وَكَانَ يَصُوْمُ فِي طَرِيْق الحِجَاز (٥).

وَقَالَ فِي (التَّحْبِيرِ): كَانَ حَافِظًا كَبِيْرًا، تَامّ المَعْرِفَة، يَحفظ جَمِيْع (صَحِيْح مُسْلِم)، وَكَانَ يُمْلِي مِنْ حِفْظِهِ، قَدِمَ مرَّة مِنْ حجِّه، فَاسْتقبله الْخلق وَهُوَ عَلَى فَرَس يَسير بِسَيرهِم، فَلَمَّا قرب مِنْ أَصْبَهَان، ركضَ فَرَسَه، وَترك النَّاسَ، وَقَالَ: أَردتُ السُّنَّةَ: إِنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- كَانَ يُوضِعُ رَاحِلَتَهُ إِذَا رَأَى جُدُرَ المَدِيْنَة (٦).

وَكَانَ حُلو الشَّمَائِل، اسْتمليت عَلَيْهِ بِمَكَّةَ وَالمَدِيْنَة، وَكَتَبَ عَنِّي، قَالَ لِي مرَّة: أَوْقَفتُكَ، وَاعْتَذَرَ.

فَقُلْتُ: يَا سيدِي، الوُقُوْف عَلَى بَابِ المُحَدِّث عزّ.

فَقَالَ: لَكَ بِهَذِهِ الكَلِمَة إِسْنَاد (٧)؟

قُلْتُ: لاَ.

قَالَ: أَنْتَ إِسْنَادهَا (٨).

وَسَمِعْتُ إِسْمَاعِيْلَ بن مُحَمَّدٍ الحَافِظ يَقُوْلُ: رَحل أَبُو سَعْدٍ إِلَى أَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيّ، فَدَخَلَ بَغْدَاد وَقَدْ مَاتَ، فَجَعَلَ أَبُو سَعْدٍ يَلطم عَلَى رَأْسه، وَيَبْكِي، وَيَقُوْلُ: مِنْ أَيْنَ أَجد عَلِيّ بن الجَعْدِ، عَنْ شُعْبَةَ (٩)؟!

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَرْزُوْق الحَافِظُ: أَبُو سَعْدٍ بنُ البَغْدَادِيّ شعلَةُ نَار.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: وَسَمِعْتُ مَعْمَر بن الفَاخر يَقُوْلُ: أَبُو سَعْدٍ يَحفظ (صَحِيْح مُسْلِم)، وَكَانَ يَتَكَلَّم عَلَى الأَحَادِيْث بكَلاَمٍ مَليحٍ (١٠).

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: هُوَ إِمَام فِي الزُّهْد وَالحَدِيْث، وَاعِظ، كتب عَنْهُ شُجَاع الذُّهْلِيّ، وَابْن نَاصر، كَانَ إِذَا أَكل اغْرَوْرَقَتْ عينَاهُ، وَيَقُوْلُ: كَانَ دَاوُدُ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُل بَكَى (١١).

قَالَ أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ النَّطَنْزِيّ (١٢): كُنْت بِبَغْدَادَ، فَاقترض مِنِّي أَبُو سَعْدٍ بنُ البَغْدَادِيّ عَشْرَة دَنَانِيْر، فَاتَّفَقَ أَنِّي دَخَلت عَلَى السُّلْطَان مَسْعُوْد بن مُحَمَّدٍ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَبَعَثَ مَعِي إِلَيْهِ خَمْس مائَة دِيْنَارٍ، فَأَبَى أَنْ يَأْخذهَا (١٣).

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (١٤): حَجَّ أَبُو سَعْدٍ إِحْدَى عَشْرَةَ حجَّة، وَتردد مرَارًا، وَسَمِعْتُ مِنْهُ الكَثِيْر، وَرَأَيْت أَخلاَقه اللطيفَة، وَمَحَاسِنَه الجَمِيْلَة، مَاتَ بِنُهَاوَنْدَ، رَاجِعًا مِنَ الحَجّ، فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَحُمِلَ إِلَى أَصْبَهَانَ، فَدُفِنَ بِهَا.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحِيْمِ الحَاجِي: مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ مِنْهَا.

وَمَاتَ: ابْنُهُ أَبُو سَعِيْدٍ عَبْد اللَّطِيْفِ بن البَغْدَادِيّ بِأَصْبَهَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

يَرْوِي عَنْ: أَبِي مُطِيع، وَأَبِي الفَتْحِ الحَدَّاد، وَطَائِفَة.

أَنْبَأَنَا بِكِتَاب (مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ) لأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ مَنْدَةَ جَمَالُ الدِّيْنِ يَحْيَى بنُ الصَّيْرَفِيّ، قَالَ:

(١) بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي بعدها تاء مربوطة، كما في " تبصير المنتبه " ١ / ٧٤، وقد تحرف في " الوافي " ٧ / ٣٢٥ إلى " يزدة ".

(٢) بمهملتين، الأولى مضمومة، والثانية مشددة. انظر " تبصير المنتبه " ٢ / ٦٨١.

(٣) وذلك سنة ٤٧٩ هـ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٢٨) .

(٤) براءين، نسبة إلى راران: من قرى أصبهان، وقد تحرفت في " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٤ إلى (الراذاني) بذال بدل الراء الثانية. انظر " توضيح المشتبه ": الراراني.

(٥) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٥.

(٦) أخرجه من حديث أنس بن مالك البخاري (١٨٠٢) و(١٨٨٦) وأحمد ٣ / ١٥٩ أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر، فنظر إلى جدرات المدينة أوضع راحلته، وإن كان على دابة حركها من حبها. وقوله: يوضع هو، من أوضع البعير راكبه: إذا حمله على سرعة السير، وفي صحيح البخاري ٣ / ٤١٧ من حديث ابن عباس أنه دفع مع النبي ﷺ يوم عرفة، فسمع النبي ﷺ وراءه زجرا شديدا وضربا للابل، فأشار بسوطه إليهم، وقال: أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البرليس بالايضاع ".

(٧) في " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٥: أستاذ..أستاذها، وقد أشير في الحاشية أنه في نسخة أخرى كما هنا.

(٨) في " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٥: أستاذ..أستاذها، وقد أشير في الحاشية أنه في نسخة أخرى كما هنا.

(٩) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٤.

(١٠) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٥.

(١١) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٥.

(١٢) بفتح النون والطاء المهملة وسكون النون وفي آخرها زاي، نسبة إلى نظنز: بليدة بنواحي أصبهان. " اللباب " ٣ / ٣١٦.

(١٣) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٥.

(١٤) في " المنتظم " ١٠ / ١١٧.

أَخْبَرَنَا بِهِ مُحَمَّد بن عَلِيٍّ القُبَّيْطِيّ قِرَاءةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الحَافِظ، أَخْبَرَنَا بِهِ غَيْر وَاحِد مُلفَّقًا، قَالُوا: أَخْبَرَنَا المُؤلف - رَحِمَهُ اللهُ-.

٧٤ - ابْنُ مُغِيْثٍ أَبُو الحَسَنِ يُوْنُسُ بنُ مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيُّ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، المُفْتِي الكَبِيْر، أَبُو الحَسَنِ يُوْنُس بن مُحَمَّدِ بنِ مُغِيْثِ بن مُحَمَّدِ ابْنِ الإِمَامِ المُحَدِّثِ يُوْنُس بن عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُغِيْثٍ القُرْطُبِيّ، المَالِكِيّ.

مَوْلِدُهُ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ بَعْد السِّتِّيْنَ مِنْ: حَاتِم بن مُحَمَّدٍ، وَأَبِي عُمَرَ بن الحَذَّاء، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ بَشِيْر، وَأَبِي مَرْوَانَ بن سرَاج، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ مَنْظُوْر، وَمُحَمَّد بن سَعْدُوْنَ القَرَوِيّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ بن رِزْقٍ، وَمُحَمَّد بن الفَرَجِ، وَأَبِي عَلِيٍّ الغَسَّانِيّ الحَافِظ.

قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال: كَانَ عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالإِعرَاب، ذَاكرًا لِلْغَرِيْب وَالأَنسَاب، وَافرَ الأَدبِ، قَدِيْم الطَّلَب، نَبِيهَ البَيْتِ وَالحسبِ، جَامِعًا لِلْكُتُبِ، رَاوِيَةً لِلأَخْبَار، أَنِيسَ المُجَالَسَة، فَصِيْحًا، مُشَاورًا، بَصِيْرًا بِالرِّجَال وَأَزْمَانِهِم وَثِقَاتِهِم، عَارِفًا بِعُلَمَاءِ الأَنْدَلُس وَمُلُوكِهَا، أَخَذَ النَّاسُ عَنْهُ كَثِيْرًا، قَرَأْتُ عَلَيْهِ، وَأَجَازَ لِي، تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ وَلده أَبُو الوَلِيْدِ.

قُلْتُ: وَحَدَّثَ عَنْهُ أَيْضًا: مُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بنِ مُفَرج القَنْطَرِيّ الحَافِظ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عُبَادَةَ الجَيَّانِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحِيْمِ بن الْفرس، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْد اللهِ، وَعَبْد اللهِ بن طَلْحَةَ المُحَارِبِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ حُبيش، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن

مُحَمَّدِ بنِ الشَّرَّاط، وَآخَرُوْنَ. وَكَانَ مِنْ جِلَّةِ العُلَمَاء فِي عصره - رَحِمَهُ اللهُ-.

٧٥ - ابْنُ تَاشفِيْنَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ يُوْسُفَ البَرْبَرِيُّ

السُّلْطَانُ، صَاحِبُ المَغْرِبِ، أَمِيْرُ المُسْلِمِيْنَ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ ابْنُ صَاحِبِ الغربِ يُوْسُفَ بنِ تَاشفِيْنَ البَرْبَرِيُّ، ملكُ المُرَابِطِيْنَ.

تَولَّى بَعْدَ أَبِيْهِ سَنَةَ خَمْسِ مائَةٍ.

وَكَانَ شُجَاعًا، مُجَاهِدًا، عَادِلًا، ديِّنًا، وَرِعًا، صَالِحًا، مُعَظِّمًا لِلْعُلَمَاءِ، مُشَاوِرًا لَهُم، نَفَقَ فِي زَمَانِهِ الفِقْهُ وَالكُتُبُ وَالفُرُوْعُ، حَتَّى تَكَاسَلُوا عَنِ الحَدِيْثِ وَالآثَارِ، وَأُهِيْنَتِ الفَلْسَفَةُ، وَمُجَّ الكَلاَمُ، وَمُقِتَ، وَاسْتحكمَ فِي ذِهنِ عَلِيٍّ أَنَّ الكَلاَمَ بِدعَةٌ مَا عَرفهُ السَّلَفُ، فَأَسرفَ فِي ذَلِكَ، وَكَتَبَ يَتهدَّدُ، وَيَأْمرُ بِإِحرَاقِ الكُتُبِ، وَكَتَبَ يَأْمرُ بِإِحرَاقِ تَوَالِيفِ الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ، وَتوعَّدَ بِالقتلِ مَنْ كَتَمَهَا، وَاعْتَنَى بِعِلْمِ الرَّسَائِلِ وَالإِنشَاءِ، وَعُمِّرَ.

وَلَمَّا التَقَى عَسْكَرُه العَدُوَّ، انْهَزَمُوا (١)، وَاختلَّتِ الأَنْدَلُسُ، وَظهرَ بِهَا المُنْكَرُ، وَقُتِلَ خَلْقٌ مِنَ المُرَابِطِيْنَ، وَأَخَذَ يَتهَاونُ، وَيَقنعُ بِالِاسْمِ، وَأَقْبَلَ عَلَى العِبَادَةِ وَأَهملَ الرَّعَايَا، وَعَجَزَ، حَتَّى قِيْلَ: إِنَّهُ رَفعَ يَدَيْهِ، وَدَعَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ قَيِّضْ لِهَذَا الأَمْرِ مَنْ يَقوَى عَلَيْهِ.

وَابتُلِيَ بِنُوَّابٍ ظَلَمَةٍ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ ابْنُ تُوْمَرْتَ، وَحَارَبه عَبْدُ المُؤْمِنِ، وَقَوِيَ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ البِلاَدَ، وَوَلَّتْ أَيَّام المُلَثَّمَةِ (٢)، فَمَاتَ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَعُهِدَ بِالأَمْرِ إِلَى ابْنِهِ يُوْسُفَ، فَقَاوَمَ عَبْدَ المُؤْمِنِ مُدَيدَةً، ثُمَّ انزَوَى إِلَى وَهرَانَ، وَتَفَرَّقتْ جُمُوْعُه، فَظَفِرَ بِهِ الموحِّدُوْنَ، وَهَلَكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَعِنْدِي فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَنَّ الَّذِي وَلِيَ بَعْدَ عَلِيٍّ وَلدُهُ تَاشفِيْنُ، فَحَارَبَ الموحِّدينَ مديدَةً، ثُمَّ تَحصَّنَ بِوَهْرَانَ، وَأَنَّهُ هَلَكَ فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ، وَصَلبُوهُ.

(١) انظر " الكامل " ١٠ / ٥٨٦.

(٢) وهم المرابطون، وسموا الملثمين لانهم كانوا يتلثمون ولا يكشفون وجوههم، وذلك سنة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف، ذلك أن أصل هؤلاء القوم من حمير بن سبأ، وكانت حمير تتلثم لشدة الحر والبرد، وقيل: كان اللثام لاسباب أخرى. انظر " وفيات الأعيان " ٧ / ١٢٨، ١٢٩.

٧٦ - النَّسَفِيُّ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ

العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ لُقْمَانَ النَّسَفِيُّ، الحَنَفِيُّ، مِنْ أَهْلِ سَمَرْقَنْدَ.

وَهُوَ مُصَنِّفُ (تَارِيخِهَا) المُلَقَّبِ بِالقَنْد.

وَنَظَمَ (الجَامِعَ الصَّغِيْرَ) .

وَكَانَ صَاحِبَ فُنُوْنٍ، أَلَّفَ فِي الحَدِيْثِ، وَالتَّفْسِيْرِ، وَالشُّروطِ، وَلَهُ نَحْوٌ مِنْ مائَةِ مُصَنَّفٍ.

حَجَّ، وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ فِي الكُهُوْلَةِ، فَإِنَّهُ وُلدَ نَحْوَ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَحَدَّثَ عَنْ: إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدٍ التُّوْحِيِّ (١)، وَالحَسَنِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ القَاضِي، وَمَهْدِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ العَلَوِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ عِيْسَى النَّسَفِيِّ، وَأَبِي اليُسْرِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ النَّسَفِيِّ، وَحُسَيْنٍ الكَاشْغَرِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ الحَسَنِ المَاتُرِيْدِيِّ.

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ التُّورىُشْتِيُّ، وَوَلَدُه؛ أَبُو اللَّيْثِ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ (٢): مَاتَ بِسَمَرْقَنْدَ، فِي ثَانِي عَشَرَ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٧٧ - مَلِكُ الخَطَا كُوْخَانُ (٣)

طَاغِيَةُ التُّركِ وَالخَطَا، مِنْ أَبْطَالِ المُلُوْكِ.

أَقْبَلَ فِي ثَلاَثِ مائَةِ أَلْفِ فَارِسٍ - فِيْمَا قِيْلَ - وَكسرَ السُّلْطَانَ سَنْجَرَ السَّلْجُوْقِيَّ، وَاسْتَوْلَى عَلَى بُخَارَى وَسَمَرْقَنْدَ فِي سَنَةِ سِتٍّ، فَمَا أَمهلَهُ اللهُ، وَهَلَكَ فِي رَجَبٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (٤).

وَكَانَ سَائِسًا، مُحِبًّا لِلْعدلِ، دَاهِيَةً.

وَحكمتِ الخَطَا عَلَى بِلاَدِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ، إِلَى أَنْ تَملَّكَ عَلاَءُ الدِّيْنِ خُوَارِزْمْشَاه، فَاسْتردَّ ذَلِكَ (٥).

٧٨ - ابْنُ مَاشَاذه مَحْمُوْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ المُنْعِمِ الأَصْبَهَانِيُّ

العَلاَّمَةُ الكَبِيْرُ، المُفْتِي، أَبُو مَنْصُوْرٍ مَحْمُوْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَاشَاذه الأَصْبَهَانِيُّ، الشَّافِعِيُّ (٦).

تَفقَّهَ عَلَى: أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ ثَابِتٍ الخُجَنْدِيِّ، وَعَبْدِ الوَهَّابِ بنِ مُحَمَّدٍ الفَامِيِّ.

وَسَمِعَ مِنْ: شُجَاعِ بنِ عَلِيٍّ المَصْقَلِيِّ، وَأَخِيْهِ؛ أَحْمَدَ، وَأَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ النَّقَّاشِ، وَأَبِي سَهْلٍ حَمْدِ بنِ وَلْكِيْزَ، وَمُحَمَّدِ بنِ بَدِيْعٍ الحَاجِبِ، وَعَبْدِ الجَبَّارِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ بُرْزَةَ الجَوْهَرِيِّ، وَعَائِشَةَ الوَرْكَانِيَّةِ.

وَأَمْلَى عِدَّةَ مَجَالِسَ، وَكَانَ إِمَامًا فِي التَّفْسِيْرِ وَالمَذْهَبِ وَالخِلاَفِ وَالوَعْظِ.

عَظَّمَهُ: ابْنُ النَّجَّارِ.

وَرَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ.

وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي آدَابِ الدِّينِ، وَمَنَاقِبِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ، ثُمَّ عَرضَه عَلَى المُسْترشِدِ بِاللهِ، فَقَبِلَهُ، وَشرَّفَه.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ (٧): شَيْخُنَا أَبُو مَنْصُوْرٍ مِنْ أَعْيَانِ العُلَمَاءِ، وَمَشَاهِيْرِ الفُضَلاَءِ الفُهمَاءِ، قَدِمَ بَغْدَادَ حَاجًّا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ، فَلَمْ يَبْقَ بِهَا مِنَ المَذْكُوْرِيْنَ أَحَدٌ إِلاَّ تَلَقَّاهُ، وَسُرُّوا بِقُدُومِهِ، وَعَقَدَ المَجْلِسَ فِي جَامِعِ القَصْرِ ...، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَعَانَيتُ عُلُوَّ مَرْتَبَتِهِ فِي بَلَدِهِ، وَحِشمَتِهِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ (٨): ارْتفعَ أَمرُهُ حَتَّى صَارَ أَوحدَ وَقتِهِ، وَالمرجُوعَ إِلَيْهِ، وُجِئَ بِالسِّكِّينِ نُوبًا عِدَّةً، وَحَمَاهُ اللهُ، وَكَانَ كَثِيْرَ الصَّلاَةِ وَالذِّكرِ بِاللَّيْلِ، وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فَجْأَةً، لَيْلَةَ الجُمُعَةِ، ثَانِي عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخرِ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

سِبْطَا الخَيَّاطِ:

(١) نسبة إلى نوح أحد أجداده، وقد تحرفت في " لسان الميزان " ٤ / ٣٢٧ إلى التنوخي.

(٢) في " التحبير " ١ / ٥٢٩. (*) الكامل في التاريخ ١١ / ٨١ و٨٢ و٨٥، ٨٦، المختصر ٣ / ١٥، ١٦، دول الإسلام ٢ / ٥٦، العبر ٤ / ١٠٣، تتمة المختصر ٢ / ٦٩، تاريخ ابن خلدون ٤ / ٣٩٦، ٣٩٧، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٢ و٢٦٨، شذرات الذهب ٤ / ١١٥. والخطا: اسم يطلق على بلاد الصين جميعها.

(٣) قال ابن الأثير: " كو "، بلسان الصين: لقب لاعظم ملوكهم. و" خان ": لقب لملوك الترك. فمعناه: أعظم الملوك. " الكامل " ١١ / ٨٣.

(٤) انظر " الكامل " ١١ / ٨٣ - ٨٦، و" تاريخ " ابن خلدون ٤ / ٣٩٦، ٣٩٧.

(٥) سنة اثنتي عشرة وست مئة. انظر " الكامل " ١٢ / ٣٠٩ - ٣١٢. (*) الأنساب ٣ / ٣٤١ (الجوباري)، التحبير ٢ / ٢٧١، ٢٧٢، تبيين كذب المفتري: ٣٢٧، المنتظم ١٠ / ١٠١، معجم البلدان ٢ / ١٧٦، اللباب ١ / ٣٠٢، طبقات السبكي ٧ / ٢٨٥، طبقات المفسرين للسيوطي: ٤٠، طبقات المفسرين للداوودي، ٢ / ٣٠٨، ٣٠٩. و" ماشاذه " تصحف في " المنتظم " إلى: ماسادة " بمهملتين، وورد في " التحبير " و" طبقات " السكي: " ما شادة " بدال مهملة.

(٦) أورده السمعاني في نسبة الجورباري، وهي نسبة إلى جوربارة: محلة معروفة بأصبهان.

(٧) في " تبيين كذب المفتري ": ٣٢٧.

(٨) في " التحبير " ٢ / ٢٧٢ بنحوه. (*) الأنساب ٥ / ٢٢٥ (الخياط)، المنتظم ١٠ / ١٠٤، العبر ٤ / ١٠١، ١٠٢، غاية النهاية ١ / ٢٤٦، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٣،

شذرات الذهب ٤ / ١١٤، ١١٥.

٧٩ - أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُسْنِدُ، المُقْرِئُ، الصَّالِحُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ.

كَانَ أَسنَّ مِنْ أَخِيْهِ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ الكَثِيْر بِإِفَادَة ابْنِ الخَاضِبَةِ (١).

سَمِعَ: أَبَا مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيَّ، وَعَبْدَ الصَّمَدِ بنَ المَأْمُوْنِ، وَأَبَا الحُسَيْنِ بنَ النَّقُّوْرِ، وَأَبَا مَنْصُوْرٍ العُكْبَرِيَّ النَّدِيْمَ، وَمَنْ بَعْدَهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: صَالِحٌ، حَسَنُ الإِقْرَاءِ، دَيِّنٌ، يَأْكُلُ مِنْ كَدِّ يَدِه، سَمِعَ الكَثِيْرَ بِإِفَادَةِ ابْنِ الخَاضِبَةِ فِي مَجْلِسِ عَفِيْفٍ القَائِمِيِّ (٢).

وَقَالَ أَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٣): قَرَأْتُ عَلَيْهِ القُرْآنَ، مَاتَ فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

أَخُوْهُ:

٨٠ - أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، مُقْرِئ العِرَاق، شَيْخ النُّحَاة، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْد اللهِ بن عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ، سِبْطُ الإِمَامِ الزَّاهِدِ العَابِدِ أَبِي مَنْصُوْرٍ (٤) الخَيَّاط، وَإِمَامُ مَسْجِد ابْنِ جَرْدَةَ.

وُلد: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ، فِي شَعْبَانَ.

وَتلقَّن القُرْآن مِنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ الفَاعوس.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ العُكْبَرِيّ، وَرِزْق اللهِ التَّمِيْمِيّ، وَطِرَادٍ الزَّيْنَبِيّ، وَنَصْر بن البَطِرِ، وَعِدَّةٍ.

وَتَلاَ بِالرِّوَايَات عَلَى: جدّه أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاط، وَأَبِي الخَطَّابِ بن الجَرَّاحِ، وَثَابِتِ بنِ بُنْدَارَ، وَالشَّرِيْف عَبْد القَاهِرِ بن عَبْدِ السَّلاَمِ، وَأَبِي طَاهِرٍ بنِ سَوَّارٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الوَكِيْل،

وَالمُعَمَّر يَحْيَى بن أَحْمَدَ السِّيْبِيّ (٥) صَاحِبِ الحَمَّامِيّ، وَأُبَيٍّ النَّرْسِيّ، وَأَبِي الْعِزّ القَلاَنسِيّ.

وَتَصدر لِلإِقْرَاءِ، وَصَنَّفَ الكُتُب الشهيرَة (كَالمُبهِجِ) وَ(الإِيجَاز) وَ(الكِفَايَة)، وَأَمَّ بِمسجد ابْن جَرْدَةَ بِضْعًا وَخَمْسِيْنَ سَنَة، وَكَانَ مِنْ أَطيب النَّاس صَوْتًا بِالقُرْآنِ، وَختم عَلَيْهِ خلق كَثِيْر.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالسَّمْعَانِيّ، وَابْن الجَوْزِيّ، وَيَحْيَى بن طَاهِر، وَمَحْمُوْد بن الدَّارِيج (٦)، وَإِسْمَاعِيْل بن إِبْرَاهِيْمَ السِّيْبِيّ، وَعَبْد اللهِ بن المُبَارَكِ بن سُكَيْنَة، وَعَبْد العَزِيْزِ بن مَنِيْنَا، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَخَلْق.

وَتَلاَ عَلَيْهِ: الشِّهَاب مُحَمَّد بن يُوْسُفَ الغَزْنَوِيّ، وَأَبُو الفَتْحِ نَصْرُ اللهِ بنُ الكَيَّالِ، وَصَالِح بن عَلِيٍّ الصرصرِي، وَالتَّاج الكِنْدِيّ، وَعَبْد الوَاحِدِ بن سُلْطَان، وَالمُبَارَك بن المُبَارَكِ بن زُرَيْقٍ الحَدَّاد، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ (٧) هَارُوْنَ الحِلِّيُّ ابْنُ الكَالِ (٨)، وَحَمْزَة بن القُبَّيْطِيّ، وَابْن سُكَيْنَة، وَزَاهِر بن رُسْتُمَ.

وَقرَأَ عَلَيْهِ النَّحْو: جَمَاعَة.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٩): لَمْ أَسْمَعْ قَارِئًا قَطُّ أَطيب صَوْتًا مِنْهُ، وَلاَ أَحْسَن أَدَاء عَلَى كبر سنّه، وَكَانَ لطيف الأَخلاَق، ظَاهِر الكَيَاسَة وَالظَّرَافَة، حَسنَ المُعَاشَرَة لِلْعوَامِّ وَالخَوَاصِّ.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ مُتَوَاضِعًا مُتودداً، حسن القِرَاءة فِي المِحْرَاب، خُصُوْصًا ليَالِي رَمَضَان، وَقَدْ تَخَرَّجَ عَلَيْهِ خلق، وَخَتَمُوا عَلَيْهِ، وَلَهُ تَصَانِيْفُ القِرَاءات، وَخُولِف فِي بَعْضهَا، وَشَنَّعُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ سَمِعْتُ أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ، كَتَبْتُ عَنْهُ، وَعلَّقت عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ (١٠).

وَقَدْ ذَكَرَهُ أَحْمَد بن صَالِحٍ، وَبَالَغَ فِي تَعْظِيْمه، وَقَالَ: لَمْ يُخَلِّف فِي فُنُوْنِهِ مِثْله (١١).

وَقَالَ أَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيِّ (١٢): مَا رَأَيْتُ أَكْثَر جَمعًا مِنْ جَمعِ جِنَازَتِهِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ جَرِيْرٍ القُرَشِيّ: دُفِنَ بِبَابِ حَرْب عِنْد جدّه أَبِي مَنْصُوْرٍ عَلَى دَكَّةِ الإِمَام أَحْمَد، وَكَانَ الْجمع يَفوت الإِحصَاء، غلَّق أَكْثَر البَلَد (١٣).

تُوُفِّيَ: فِي الثَّانِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْع الآخرِ، سَنَة إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: وَمَاتَ فِي العَامِ مَعَهُ: العَلاَّمَة الكَبِيْر، البَحْر الأَوْحَد، المُفَسِّرُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الحَقِّ (١٤) بنُ غَالِبِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ غَالِب بن تَمَّام بن عَطِيَّةَ المُحَارِبِيّ الأَنْدَلُسِيّ الغَرْنَاطِي، صَاحِب (التَّفْسِيْر) عَنْ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

(١) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدا لباقي، المتوفى سنة ٤٨٩، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦١) .

(٢) هذه النسبة إلى القائم بأمر الله أمير المؤمنين، وكان له جماعة من الخدم سمعوا الحديث، وانتسبوا إليه، منهم عفيف هذا، انظر ترجمته في " الأنساب " ١٠ / ٣٦.

(٣) في " المنتظم " ١٠ / ١٠٤. (*) الأنساب ٥ / ٢٢٥، نزهة الالبا: ٤٠٢، ٤٠٣، خريدة القصر ١ / ٨٣، ٨٤، مناقب الامام أحمد: ٥٣٠، المنتظم ١٠ / ١٢٢، الكامل في التاريخ ١١ / ١١٨، إنباه الرواة ٢ / ١٢٢، ١٢٣، مرآة الزمان ٨ / ١١٧، العبر ٤ / ١١٣، دول الإسلام ٢ / ٥٧، معرفة القراء الكبار ٢ / ٤٠٣ - ٤٠٦، تلخيص ابن مكتوم: ٩٤، مرآة الجنان ٦ / ٨٦، البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٢، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٢٠٩ - ٢١٢، غاية النهاية ١ / ٤٣٤، ٤٣٥، النشر ١ / ٨٣، ٨٤، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة: ٣٣٧ - ٣٣٩، كشف الظنون: ٥٢، ٢٠٦، ٣٣٨، ١٣٤٤، ١٤٩٩، ١٥٨٢، شذرات الذهب ٤ / ١٢٨ - ١٣٠، هدية العارفين ١ / ٤٥٥، ٤٥٦.

(٤) محمد بن أحمد بن علي البغدادي الزاهد المقرئ، المتوفى سنة ٤٩٩ هـ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٣٧) .

(٥) نسبة إلى سيب، قال السمعاني: وظني أنها قرية بنواحي قصر ابن هبيرة. وقد تصحفت هذه النسبة في " معرفة القراء الكبار " ٢ / ٤٠٧ إلى " السبتي " بالباء الموحدة والتاء المثناة.

(٦) بالجيم آخره، كما في " تبصير المنتبه " ٢ / ٥٧٧، وقد تصحف في " معرفة القراء " ٢ / ٤٠٤ إلى " الداريح " بالحاء المهملة.

(٧) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، واستدرك من ترجمة محمد هذا في " معرفة القراء " ٢ / ٤٥٣، و" غاية النهاية " ٢ / ٢٥٦، ٢٥٧.

(٨) بكاف بعدها ألف ثم لام، كما في " تبصير المنتبه " ٣ / ١١٨١، وقد تحرف في " معرفة القراء " ٢ / ٤٠٤ إلى " الكيال ". والحلي، بكسر الحاء وتشديد اللام، نسبة إلى الحلة المزيدية. انظر تعليق المعلمي على " الإكمال " ٢ / ١١٤، ١١٥.

(٩) في " المنتظم " ١٠ / ١٢٢.

(١٠) انظر " معرفة القراء " ٢ / ٤٠٥، و" ذيل طبقات الحنابلة " ١ / ٢١ وفيه شيء من شعره، و" غاية النهاية " ١ / ٤٣٥.

(١١) انظر " معرفة القراء " ٢ / ٤٠٥ بأطول مما هنا، و" ذيل طبقات الحنابلة " ١ / ٢١٠، و" غاية النهاية " ١ / ٤٣٥.

(١٢) في " المنتظم " ١٠ / ١٢٢.

(١٣) انظر " معرفة القراء " ٢ / ٤٠٥، ٤٠٦.

(١٤) وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٣٧) .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قرَأَ الأَدب عَلَى أَبِي الْكَرم بن فَاخِرٍ، وَلاَزمه نَحْوًا مِنْ عِشْرِيْنَ سَنَةً، قرَأَ عَلَيْهِ فِيْهَا (كِتَاب) سِيبَوَيْهِ، وَ(شَرْحَهُ)

لِلسِّيرَافِي، وَ(الْمُحْتَسب) لابْنِ جِنِّيّ، وَ(المقْتضَب) لِلمُبرِّدِ، وَ(الأُصُوْل) لابْنِ السَّرَّاج (١)، وَأَشيَاء.

قَرَأْت (بِالمُبهِجِ) لَهُ عَلَى أَبِي أَحْمَدَ بنِ سُكَيْنَة.

٨١ - الأَنْمَاطِيُّ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ المُفِيْد، الثِّقَة، المُسْنِدُ، بَقِيَّة السَّلَف، أَبُو البَرَكَاتِ عَبْد الوَهَّابِ بن المُبَارَكِ بن أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ بُنْدَارَ البَغْدَادِيُّ، الأَنْمَاطِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ (الجَعدِيَات): مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيّ، وَسَمِعَ مِن: ابْنِ النَّقُّوْرِ، وَابْن البُسْرِيّ، وَعَبْد العَزِيْزِ الأَنْمَاطِيّ، وَأَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيّ، وَعَاصِمِ بنِ الحَسَنِ، وَرِزْق اللهِ التَّمِيْمِيّ، فَمَنْ بَعْدهُم.

وَجَمَعَ فَأَوعَى، وَقَدْ قرَأَ عَلَى أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الطُّيُوْرِيِّ (٢) جَمِيْع مَا عِنْدَهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ نَاصِرٍ، وَابْن عَسَاكِرَ، وَالسَّمْعَانِيّ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَابْن الجَوْزِيِّ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ، وَعُمَر بن طَبَرْزَدَ،

وَيُوْسُف بن كَامِل، وَعَبْد العَزِيْزِ بن الأَخْضَر، وَعَبْد العَزِيْزِ بن مَنِيْنَا، وَأَحْمَد بن أَزْهَر، وَأَحْمَد بن يَحْيَى الدَّبِيْقِيّ (٣)، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن أَحْمَدَ بنِ هديَّةَ (٤)، وَخَلْق، وَمِنَ القُدَمَاء الحَافِظُ مُحَمَّد بن طَاهِر، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ حَافِظ ثِقَة مُتْقِن، وَاسِع الرِّوَايَة، دَائِم البِشر، سرِيع الدمعَة، حَسَنُ المُعَاشَرَة، خَرَجَ التَّخَارِيج، وَجَمَعَ مِنَ المَرْوِيَّات مَا لاَ يُوْصَف، وَكَانَ متصديًا لنشر الحَدِيْث، قَرَأْت عَلَيْهِ شَيْئًا كَثِيْرًا (٥).

قُلْتُ: مَاتَ فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ، وَكَانَ عَلَى طرِيقَة السَّلَف، وَمَا تَزَوَّجَ قَطُّ.

وَقَالَ السِّلَفِيّ: كَانَ رَفِيقُنَا عَبْد الوَهَّابِ حَافِظًا ثِقَة، لَدَيهِ مَعْرِفَة جيدَة (٦).

وَقَالَ ابْنُ نَاصِرٍ: كَانَ بَقِيَّةَ الشُّيُوْخ، سَمِعَ الكَثِيْر، وَكَانَ يَفْهَمُ، مَضَى مَسْتُوْرًا، وَكَانَ ثِقَةً، لَمْ يَتزوَّج قَطُّ (٧).

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ أَيْضًا: لَعَلَّهُ مَا بَقِيَ جُزْء إِلاَّ قرَأَه، وَحصَّل نُسختَه، وَنسخ الكُتُب الكِبَار مِثْلَ (الطَّبَقَات) لابْنِ سَعْدٍ، وَ(تَارِيْخِ

الخَطِيْبِ)، وَكَانَ متفرغًا لِلرِّوَايَةِ، وَكَانَ لاَ يَجُوْزُ الإِجَازَة عَلَى الإِجَازَة، وَصَنَّفَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا، قَرَأْت عَلَيْهِ (الجعديَات) وَ(تَارِيخ الفَسَوِيِّ) وَانتقَاء البَقَّال عَلَى المُخَلِّص (٨).

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٩): كُنْت أَقرَأُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْكِي، فَاسْتفدتُ بِبُكَائِهِ أَكْثَر مِنِ اسْتفَادتِي بِرِوَايَته، وَانتفعت بِهِ مَا لَمْ أَنْتفعْ بِغَيْره.

وَقَالَ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ فِي (مُعْجَمِهِ): هُوَ حَافِظُ عَصرِهِ بِبَغْدَادَ.

قُلْتُ: وَمَاتَ مَعَهُ فِي عَامِ ثَمَانِيَةٍ: الشَّيْخ المُسْنِدُ أَبُو المَعَالِي عَبْدُ الخَالِقِ بنُ البَدَنِ الصَّفَّارُ (١٠)، وَمُسْنَدَ أَصْبَهَانَ غَانِمُ بنُ خَالِدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ التَّاجِر (١١)، وَالمُسْنِدُ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ صِرْمَا (١٢) - وَهُوَ ابْنُ عَمَّةِ ابْنِ نَاصر - وَالخَطِيْب أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الْخضر المُحَوَّلِيّ (١٣) المُقْرِئُ، وَالقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ المُظَفَّر بن الشَّهْرُزُوْرِيِّ (١٤) المَوْصِلِيّ، وَالشَّيْخ أَبُو القَاسِمِ مَحْمُوْد بن عُمَرَ الزَّمَخْشَرِيّ الخُوَارِزْمِيّ النَّحْوِيّ المُعْتَزِلِي (١٥)، وَالوَزِيْر عَلِيّ بن طِرَادٍ الزَّيْنَبِيّ (١٦)، وَأَبُو الوَفَاء غَانِمُ بنُ

أَحْمَدَ بنِ حَسَنٍ الجُلُودِيُّ الأَصْبَهَانِيّ (١٧)، وَشيخ الْوَعْظ أَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّد بن الفَضْلِ الإِسْفَرَايِيْنِي (١٨) ابْنُ المُعْتَمِد المُتَكَلِّم.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ وَغَيْرهُ إِجَازَة، قَالُوا:

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الخَطِيْبُ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ حَبَابَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ التُّسْتَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سِيْرِيْنَ:

أَنَّ أُمَّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَت إِحْدَى بَنَاتِ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ- فَأَمرنَا أَن نغسلهَا ثَلاَثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، إِنْ رَأَيتُنَّ، وَأَن تَجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ شَيْئًا مِنْ سِدْرٍ وَكَافُوْر (١٩).

(١) هو قيد الطبع في مؤسسة الرسالة، ويقع في ثلاثة أجزاء. (*) المنتظم ١٠ / ١٠٨، ١٠٩، مناقب الامام أحمد: ٥٢٩، صفة الصفوة ٢ / ٤٩٨، ذيل تاريخ بغداد ١ / ٣٨٠ - ٣٨٤، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٨٢ - ١٢٨٤، دول الإسلام ٤ / ٥٦، العبر ٤ / ١٠٤، البداية والنهاية ١٢ / ٢١٩، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٢٠١ - ٢٠٣، شذرات الذهب ٤ / ١١٦، ١١٧.

(٢) المتوفى سنة ٥٠٠ هـ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٣٢) .

(٣) بدال مهملة مفتوحة بعدها باء موحدة مكسورة ثم مثناة تحتية، نسبة إلى الدبيقية: قرية من قرى نهر عيسى بالعراق. وقد تصحفت في " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٤ و" ذيل طبقات الحنابلة " ١ / ٢٠٣ إلى " الديبقي " بتقديم المثناة التحتية على الموحدة.

(٤) بالياء المثناة التحتية بعد الدال، كما في " تبصير المنتبه " ٤ / ١٤٥٠، وقد تصحف في " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٢، و" ذيل تاريخ بغداد " ١ / ٣٨١ إلى " هدبة " بالباء الموحدة.

(٥) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٢، ١٢٨٣، و" ذيل تاريخ بغداد " ١ / ٣٨٣، ٣٨٤.

(٦) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٣، و" ذيل طبقات الحنابلة " ١ / ٢٠٢.

(٧) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٣، و" ذيل تاريخ بغداد " ١ / ٣٨٣، و" ذيل طبقات الحنابلة " ١ / ٢٠٢.

(٨) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٣ و" ذيل طبقات الحنابلة " ١ / ٢٠٢. والمخلص هو أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي،

المتوفى سنة ٣٩٣ هـ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٥٣) .
والبقال هو أحمد بن عمر بن علي بن الفضل الوراق، المتوفى سنة ٣٩٩ هـ. انظر " تاريخ بغداد " ٤ / ٢٩٣ و" تاريخ " سزكين ١ / ٣٥٢، و" فهرس الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث " ٤٠١ وفيه أحمد بن محمد ابن البقال، وهو خطأ.

(٩) في " المنتظم " ١٠ / ١٠٨، وانظر " صفة الصفوة " ٢ / ٤٩٩.

(١٠) تقدمت ترجمته برقم (٣٦) .

(١١) تقدمت ترجمته برقم (٦٠) .

(١٢) مترجم في " المنتظم " ١٠ / ١١٠، و" الوافي بالوفيات " ٢ / ٦٧.

(١٣) مترجم في " المنتظم " ١٠ / ١١٠ و" معرفة القراء الكبار " ١ / ٣٩٩، و" غاية النهاية " ٢ / ١٣٧. والمحولي، على صيغة اسم المفعول، نسبة إلى المحول: قرية على فرسخين من بغداد، وإلى موضع ببغداد يقال له: باب المحول.

(١٤) سترد ترجمته برقم (٨٣) .

(١٥) سترد ترجمته برقم (٩١) .

(١٦) سترد ترجمته برقم (٩٠) .

(١٧) تقدمت ترجمته برقم (٥٩) .

(١٨) سترد ترجمته برقم (٨٤) .

(١٩) هو في " الموطأ " ١ / ٢٢٢، والبخاري (١٦٧) و(١٢٥٣) و(١٢٥٤) و(١٢٥٥) و(١٢٥٦) و(١٢٥٧) و(١٢٥٨) و(١٢٥٩) و(١٢٦٠) (١٢٦١) و(١٢٦٢) و(١٢٦٣) ومسلم

(٩٣٩) وأخرجه أبو داود (٣١٤٢) والترمذي (٩٩٠) والنسائي ٤ / ٢٨ - ٢٩، وابن ماجه (١٤٥٨) . (*) التحبير ٢ / ٢٥٠، ٢٥١، العبر ٤ / ١٠٣، طبقات الاسنوي ٢ / ١٤٢، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٢، شذرات الذهب ٤ / ١١٦.

مُتَّفق عَلَى صِحَّته، وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ نَازلًا، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ شُعَيْبِ بنِ اللَّيْثِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ يَحْيَى بنِ أَيُّوْبَ، عَنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، عَنْ أَيُّوْبَ، عَنِ ابْنِ سِيْرِيْنَ، فَوَقَعَ مُصَافحَةً لِشُيُوْخِنَا.

٨٢ - ابْنُ الزَّكِيِّ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ

قَاضِي دِمَشْقَ، القَاضِي المُنْتَجَبُ، أَبُو المَعَالِي مُحَمَّد ابْنُ القَاضِي أَبِي المُفَضَّلِ يَحْيَى بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ القُرَشِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، وَيُعْرَفُ أَيْضًا بِابْنِ الصَّائِغِ.

سَمِعَ: أَبَا القَاسِمِ بنَ أَبِي العَلاَءِ، وَالحَسَنَ بنَ أَبِي الحَدِيْدِ، وَالفَقِيْهَ نَصرًا المَقْدِسِيَّ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ بنَ البُرِّيِّ، وَعِدَّةً، وَالقَاضِي الخِلَعِيَّ بِمِصْرَ، وَغَيْرَهُ، وَعَلِيَّ بنَ عَبْدِ المَلِكِ الدَّبِيْقِيَّ بِعَكَّا، وَحضر درس الفَقِيْه نَصْر، وَتَفَقَّهَ بِهِ.

وَنَابَ عَنْ أَبِيْهِ فِي القَضَاءِ سَنَة عَشْرٍ لَمَّا حَجَّ أَبُوْهُ، ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِالقَضَاءِ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ أُخْتِهِ الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ، وَقَالَ: كَانَ نَزِهًا عَفِيْفًا صَلِيبًا فِي الحَكَمِ، وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ مَحْمُوْدًا، حَسَنَ السِّيْرَةِ، شَفُوقًا وَقُوْرًا، حَسَنَ المَنْظَر، مُتودِّدًا (١).

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (٢)، وَابْنه، وَطَرْخَان الشَّاغُوْرِيّ، وَأَبُو المَحَاسِنِ بن أَبِي لُقْمَةَ، وَآخَرُوْنَ.

وَهُوَ وَالِدُ القُضَاة بنِي الزَّكِيّ.

مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدفن عِنْد أَبِيْهِ بِمسجدِ القَدَمِ (٣).

٨٣ - ابْنُ الشَّهْرُزُوْرِيِّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ مُظَفَّرٍ

القَاضِي الكَبِيْر، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ مُظَفَّرٍ، ابْنُ الشَّهْرُزُوْرِيّ المَوْصِلِيُّ، الشَّافِعِيّ.

شيخ عَالِم وَقور، وَافر الجَلاَلَة، وَلِيَ القَضَاءَ بِأَمَاكنَ، وَيُلَقَّبُ بِقَاضِي الخَافِقَيْنِ.

تَفَقَّهَ عَلَى: الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِي القَاسِمِ عَبْد العَزِيْزِ الأَنْمَاطِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَسَمِعَ بِنَيْسَابُوْرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بنِ خَلَفٍ وَعُثْمَانَ بنِ مُحَمَّدٍ المَحْمِيِّ.

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ طَبَرْزَدَ، وَطَائِفَةٌ.

وَقَدِمَ دِمَشْق غَيْرَ مَرَّةٍ رَسُوْلًا.

مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ خَمْس وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

---

(١) انظر " التحبير " ٢ / ٢٥٠.

(٢) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ٢١٩ / ٢.

(٣) تقدم التعريف به في حواشي الترجمة رقم (٣٩) .

٨٤ - ابْنُ المُعْتَمِدِ أَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ الإِسْفَرَايِيْنِيُّ

الوَاعِظ الكَبِيْر، المُتَكَلِّم، أَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّد بنُ الفَضْلِ الإِسْفَرَايِيْنِي، المَعْرُوف بِابْنِ المُعْتَمِدِ.

كَانَ رَأْسًا فِي الوَعظِ، فَصِيْحًا، عذب العبَارَة، حُلْو الإِيرَاد، ظرِيفًا، عَالِمًا، كَثِيْر المَحْفُوْظ، صُوْفِيَّ الشَّارَة، جَيِّد التَّصنِيف.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ الأَخْرَم، وَشِيْرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيّ.

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَابْن عَسَاكِرَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مِنْ أَفرَاد الدَّهْر فِي الْوَعْظ، دَقِيق الإِشَارَة، وَكَانَ أَوحد وَقتِه فِي مَذْهَب الأَشْعَرِيّ، وَلَهُ فِي التَّصَوُّف قَدَمٌ رَاسخ، صَنّف فِي الحقيقَة كُتبًا، مِنْهَا كِتَاب (كشف الأَسرَار) وَكِتَاب (بَيَان القَلْب)، وَكِتَاب (بَث السِّرّ)، وَكُلُّ كتبه نُكتٌ وَإِشَارَات، ظهر لَهُ الْقبُول التَّام بِبَغْدَادَ، وَكَانَ يَتَكَلَّم بِمَذْهَب الأَشْعَرِيّ، فَثَارت الحَنَابِلَة، فَأَمر المُسْترشد بِإِخرَاجه، فَلَمَّا وَلِي

المُقْتَفِي رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ، وَعَاد فَعَادت الفِتَنُ، فَأَخرجُوهُ إِلَى بَلَده (١).

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ (٢): هُوَ أَجرَأُ مَنْ رَأَيْتُهُ لِسَانًا وَجَنَانًا، وَأَكْثَرهُم فِيمَا يُورد إِعرَابًا وَإِحسَانًا، وَأَسرعهُم جَوَابًا، وَأَسلسهُم خطَابًا، مَعَ مَا رُزِقَ بَعْدَ صِحَّةِ العقيدَةِ مِنَ الخِصَال الحمِيدَةِ، وَإِرشَاد الْخلق، وَبَذْلِ النَّفْس فِي نُصْرَة الحَقِّ ...، إِلَى أَنْ قَالَ:

فَمَاتَ مبطونًا شهيدًا غرِيبًا، لاَزمتُ مَجْلِسه، فَمَا رَأَيْتُ مِثْله وَاعِظًا.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْت فِي كِتَاب أَبِي بَكْرٍ المَارستَانِي، قَالَ: حَدَّثَنِي قَاضِي القُضَاة أَبُو طَالِبٍ بنُ الحَدِيْثيِّ (٣)، قَالَ:

مرّ بِنَا أَبُو الفُتُوْحِ وَحَوْلَهُ خلق، مِنْهُم مَنْ يَصيح: لاَ نحرف ولاَ نصوب بَلْ عبَادَة، فَرجمه العوَامُّ حَتَّى تَرَاجَمُوا بِكَلْب مَيت، وَعظمت الفِتْنَة، لَوْلاَ قُرْبُهَا مِنْ بَاب النُّوْبِي، لَهلكَ جَمَاعَة، فَاتَّفَقَ جَوَاز عَمِيدِ بَغْدَاد مُوَفَّق الْملك، فَهَرَبَ مَنْ مَعَهُ، فَنَزَلَ، وَدَخَلَ إِلَى بَعْضِ الدَّكَاكِينِ، وَأَغلقهَا، ثُمَّ اجْتَمَع بِالسُّلْطَانِ، فَحكَى لَهُ، فَأَمر بِالقبضِ عَلَى أَبِي الفُتُوْحِ وَتَسفِيرِهِ إِلَى هَمَذَان، ثُمَّ إِلَى إِسْفَرَايِيْنَ، وَأَشْهَد عَلَيْهِ أَنَّهُ مَتَى خَرَجَ مِنْهَا، فَدمُهُ هدر.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: أُزعِجَ عَنْ بَغْدَاد، فَأَدْرَكه المَوْت بِبِسْطَامَ، فِي ثَانِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَدُفِنَ بِجنب الشَّيْخ أَبِي يَزِيْدَ البِسْطَامِي.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ فِي (الْمُنْتَظِم): قَدِمَ السُّلْطَان مَسْعُوْد بَغْدَاد وَمَعَهُ الحَسَنُ بنُ أَبِي بَكْرٍ النَّيْسَابُوْرِيّ الحَنَفِيّ، أَحَدُ المُنَاظِرِيْنَ، فَجَالَسَتْه، فَجَلَسَ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَكَانَ يَلعن الأَشْعَرِيّ جهرًا، وَيَقُوْلُ: كُن شَافِعِيًا وَلاَ تَكُنْ أَشعرِيًا، وَكُنْ حَنفِيًا وَلاَ تَكُنْ مُعْتَزِلِيًا، وَكُنْ حَنْبَلِيًا، وَلاَ تَكُنْ مُشبِّهًا.

وَكَانَ عَلَى بَابِ النِّظَامِيَّة اسْم الأَشْعَرِيّ، فَأَمر السُّلْطَان بِمحوِهِ، وَكَتَبَ مَكَانَهُ: الشَّافِعِيّ، وَكَانَ الإِسْفَرَايِيْنِي يَعظ فِي رِبَاطه، وَيذكر مَحَاسِن مَذْهَب الأَشْعَرِيّ، فَتقع الخُصُومَاتُ، فَذَهَبَ الغَزْنَوِيّ، فَأَخبر السُّلْطَانَ بِالفِتَنِ، وَقَالَ: إِنَّ أَبَا الفُتُوْح صَاحِبُ فِتْنَةٍ، وَقَدْ رُجم غَيْرَ مَرَّةٍ، وَالصَّوَاب إِخرَاجه.

فَأُخْرِجَ، وَعَاد الحَسَن النَّيْسَابُوْرِيّ إِلَى وَطَنه، وَقَدْ كَانَتِ اللَّعْنَة قَائِمَة فِي الأَسواقِ، وَكَانَ بَيْنَ الإِسْفَرَايِيْنِي وَبَيْنَ الوَاعِظِ أَبِي الحَسَنِ الغَزْنَوِيِّ شَنآن، فَنُوْدِيَ فِي بَغْدَادَ أَنْ لاَ يَذْكُرَ أَحَدٌ مَذْهَبًا.

قُلْتُ: لَمَّا سَمِعَ ابْنُ عَسَاكِرَ بِوَفَاةِ الإِسْفَرَايِيْنِي، أَملَى مَجْلِسًا فِي المَعْنَى، سَمِعْنَاهُ بِالِاتِّصَالِ، فَيَنْبَغِي لِلمُسْلِمِ أَنْ يَسْتَعيذَ مِنَ الفِتَنِ، وَلاَ يَشغَبَ بِذِكرِ غَرِيْبِ المَذَاهِبِ لاَ فِي الأُصُوْلِ وَلاَ فِي الفُرُوْعِ، فَمَا رَأَيْتُ الحركَةَ فِي ذَلِكَ تُحَصِّلُ خَيْرًا، بَلْ تُثِيرُ شَرًّا وَعَدَاوَةً وَمَقْتًا لِلصُّلحَاءِ وَالعُبَّادِ مِنَ الفَرِيْقَيْنِ، فَتمسَّكْ بِالسّنَة، وألزم الصَّمْت، وَلاَ تَخضْ فِيمَا لاَ يَعْنِيكَ، وَمَا أَشكلَ عَلَيْكَ فَرُدَّهُ إِلَى اللهِ وَرَسُوْلِه، وَقِفْ، وَقُلْ: اللهُ وَرَسُوْلُه أَعْلَمُ.

---

(١) انظر " طبقات " الاسنوي ١ / ١٠٨.

(٢) في " تبيين كذب المفتري ": ٣٢٨.

(٣) نسبة إلى الحديثة: بلدة على الفرات، وأبو طالب هذا هو روح بن أحمد بن محمد البغدادي الحديثي، متوفى سنة ٥٧٠ هـ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٧) .

٨٥ - شُرَيْحُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شُرَيْحِ بنِ أَحْمَدَ الرُّعَيْنِيُّ

ابْنِ مُحَمَّدِ بنِ شُرَيْح بن يُوْسُفَ بنِ شُرَيْحٍ، الشَّيْخ، الإِمَام الأَوْحَدُ، المُعَمَّر، الخَطِيْب، شَيْخ المُقْرِئِين وَالمُحَدِّثِيْنَ، أَبُو الحَسَنِ الرُّعَيْنِيّ، الإِشْبِيْلِيّ، المَالِكِيّ، خطيب إِشْبِيْلِيَةَ.

وُلِدَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

تَلاَ عَلَى: وَالِدِهِ العَلاَّمَةِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بِكِتَابِه (الكَافِي) فِي السَّبْعِ، وَحَمَلَ عَنْهُ عِلْمًا كَثِيْرًا، وَأَجَازَ لَهُ مَرْوِيَّاته أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ حَزْمٍ الظَّاهِرِي.

وَسَمِعَ (صَحِيْحَ البُخَارِيِّ) مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ مَنْظُوْر صَاحِب أَبِي ذَرٍّ الهَرَوِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ: عَلِيّ بن مُحَمَّدٍ البَاجِي، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بنِ خَزْرَج، وَطَائِفَة.

قَالَ أَبُو الوَلِيْدِ بنُ الدَّبَّاغ: لَهُ إِجَازَة مِنِ ابْنِ حَزْم، أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ ثِقَةٌ نَبيلٌ من أَصْحَابِنَا أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، وَلاَ أَعْلَم فِي شُيُوْخنَا أَحَدًا عِنْدَهُ عَنِ ابْنِ حزم غَيْره، وَقَدْ سَأَلته: هَلْ أَجَازَ لَهُ ابْن حَزْمٍ؟ فَسَكَتَ، وَأَحْسِبُهُ سَكَتَ عَنِ ابْنِ حزمٍ لِمَذْهَبِهِ.

قُلْتُ: وَعَاينتُ فِي سَفِيْنَةٍ تَوَالِيفَ لابْنِ حَزْم بِخَطِّ السِّلَفِيّ، وَقَدْ كتب:

كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الحَسَنِ شُرَيْح بن مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ حَزْمٍ.

قَالَ الحَافِظُ خَلَفُ بنُ بَشْكُوَال (١): كَانَ أَبُو الحَسَنِ مِنْ جِلَّةِ المُقْرِئِينَ، مَعْدُوْدًا فِي الأُدَبَاء وَالمُحَدِّثِيْنَ، خَطِيْبًا بَلِيْغًا، حَافِظًا محسنًا فَاضِلًا، مَلِيْح الخَطِّ، وَاسِع الْخلق، سَمِعَ مِنْهُ النَّاس كَثِيْرًا، وَرَحَلُوا إِلَيْهِ، وَاسْتُقضِي بِبَلَدِهِ، ثُمَّ صُرف عَنِ القَضَاء، لَقِيْتُهُ فِي سَنَةِ سِتَّ عَشْرَةَ، فَأَخَذتُ عَنْهُ.

وَقَالَ اليَسع بن حَزْم: هُوَ إِمَام فِي التَّجويد وَالإِتْقَان، عَلَمٌ مِنْ أَعْلاَم البيَان، بَذَّ فِي صِنَاعَة الإِقْرَاء، وَبَرَّزَ فِي العَرَبِيَّة مَعَ علم الحَدِيْث وَفِقهِ الشرِيعَةِ، كَانَ إِذَا صَعِدَ المِنْبَر حنّ إِلَيْهِ جذع الخطَابَة، وَسُمِعَ لَهُ أَنِيْنُ الاسْتطَابَةِ، مَعَ خُشُوعٍ وَدُمُوع، رحلتُ إِلَيْهِ عَام أَرْبَعَة وَعِشْرِيْنَ، فَحملت عَنْهُ.

قُلْتُ: وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ خَيْر اللَّمْتُوْنِيّ، وَمُحَمَّد بن خَلَف بن صَاف، وَمُحَمَّد بن جَعْفَرِ بنِ حُمَيْدٍ البَلَنْسِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ الْجد الفِهْرِيّ، وَمُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ الفَخَّارِ، وَمُحَمَّد بن يُوْسُفَ بنِ مفرج البَاقِي بتِلِمْسَان إِلَى سَنَةِ سِتّ مائَة، وَأَحْمَد بن عَلِيٍّ الحصَار، وَإِبْرَاهِيْم بن مُحَمَّدِ بنِ ملكُوْن النَّحْوِيّ، وَنَجَبَة بنُ يَحْيَى، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الحَجْرِيّ، وَخَلْق، آخرهُم: عَبْد

الرَّحْمَنِ بن عَلِيٍّ الزُّهْرِيّ الَّذِي حَدَّثَ عَنْهُ بـ (صَحِيْح البُخَارِيِّ) فِي سَنَةِ ٦١٣.

وَتَلاَ عَلَيْهِ بِالسَّبْع عدد كَثِيْر، مِنْهُم: أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مِقْدَام الرُّعَيْنِيّ، وَمُحَمَّد بن عَلِيِّ بنِ حسنُوْنَ الكُتَامِيّ، وَمَاتَا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بنِ الغَاسلِ، وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ فِي الدُّنْيَا بِالإِجَازَةِ أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ يَزِيْدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ بَقِيَ البَقَوِيّ، البَاقِي إِلَى سَنَة خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

مَاتَ شُرَيْح: فِي الثَّالِث وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ تِسْعٍ (٢) وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَكَانَتْ جِنَازَته مَشْهُوْدَة.

وَفِيْهَا مَاتَ: رَئِيْس الشَّافِعِيَّة أَبُو مَنْصُوْرٍ سَعِيْد بن مُحَمَّدِ بنِ الرَّزَّاز البَغْدَادِيّ (٣) مُدَرِّس النِّظَامِيَّة.

---

(١) في " الصلة " ١ / ٢٣٤، ٢٣٥.

(٢) في " بغية الملتمس " و" غاية النهاية ": سنة سبع.

(٣) سترد ترجمته برقم (١٠٣) . (*) تقدمت ترجمته برقم (٥٦) وذكرت مصادر ترجمته هناك.

٥٦ - البَدِيْعُ الهَمَذَانِيُّ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ سَعْدٍ (تَقَدَّم)

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، المُتْقِن، الفَقِيْه، مُفِيْد هَمَذَان، أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بن سَعْدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ القَاسِمِ بن عِنَانٍ العِجْلِيّ، الهَمَذَانِيّ، المَعْرُوف بِالبَدِيْع.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ.

وَسَمَّعَهُ أَبُوْهُ، ثُمَّ طلب بِنَفْسِهِ، وَرَحَلَ وَجَمَعَ.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَرَجِ عَلِيّ بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ كِتَاب (المُتحَابِّين)

لابْنِ لاَل (١)، وَسَمِعَ مِنْ: بَكْر بن حَيْدٍ، وَيُوْسُف بن مُحَمَّدٍ الهَمَذَانِيّ، وَالشَّيْخ أَبِي إِسْحَاقَ لمَا مرَّ بِهِم، وَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ مِنْ: سُلَيْمَانَ الحَافِظ، وَالرَّئِيْس الثَّقَفِيّ، وَبِبَغْدَادَ مِنْ (٢): أَبِي الغَنَائِمِ بنِ أَبِي عُثْمَانَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ (٣)، وَابْنُ السَّمْعَانِيّ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ: إِمَام ثِقَة، جَلِيْل الْقدر، وَاسِع الرِّوَايَة، لَهُ نَظْمٌ.

وَقَالَ شِيْرَوَيْه: فَاضِل، يُرْجِع إِلَى عُلُوْمِ فِقهٍ وَأَدب، وَحَدَّثَ وَوَعظَ.

تُوُفِّيَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَبْره يُزَار.

٨٦ - الزَّيْدِيُّ أَبُو البَرَكَاتِ عُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، العَلاَّمَة، المُقْرِئ، النَّحْوِيّ، عَالِم الكُوْفَة، وَشيخ الزَّيْدِيَة، أَبُو البَرَكَاتِ عُمَرُ بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ حَمْزَةَ بن يَحْيَى بنِ الحُسَيْنِ ابنِ الشَّهِيْدِ زَيْدِ بنِ عَلِيٍّ العَلَوِيُّ، الزَّيْدِيُّ، الكُوْفِيُّ، الحَنَفِيّ، إِمَام مَسْجِد أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيِّ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَلَهُ إِجَازَة مِنْ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَلَوِيِّ، تَفَرَّدَ بِهَا.

وَسَمِعَ: أَبَا بَكْرٍ الخَطِيْبَ، وَأَبَا الحُسَيْنِ بنَ النَّقُّوْرِ، وَابْنَ البُسْرِيِّ، وَأَبَا الفَرَجِ بنَ عَلاَّنَ، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ المَنْشُوْرِ الجُهَنِيَّ، وَمِنْ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الأَنْمَاطِيِّ.

وَسكنَ الشَّام مُدَّة.

وَأَخَذَ العَرَبِيَّةَ عَنْ أَبِي القَاسِمِ زَيْدِ بنِ عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (٤)، وَأَبُو مُوْسَى، وَعِدَّة.

وَتَلاَ عَلَيْهِ بِالقِرَاءات: يَعيشُ بنُ صَدَقَةَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَيْخ كَبِيْر، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالفِقْه وَالحَدِيْث وَاللُّغَة وَالتَّفْسِيْرِ وَالنَّحْوِ، وَلَهُ التَّصَانِيْف فِي النَّحْوِ، وَهُوَ فَقِيرٌ قَانِع بِاليَسِيْر، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أَنَا زَيدِيُّ المَذْهَب، لَكِنِّي أُفتِي عَلَى مَذْهَب السُّلْطَان (٥).

وَحَكَى الحَافِظ ابْن عَسَاكِرَ، عَنْ شَيْخ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي البَرَكَات أَنَّهُ يَقُوْلُ بالقَدَرِ وَبِخَلْقِ القُرْآنِ (٦).

تُوُفِّيَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ ٥٣٩.

(١) هو الامام أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد الهمذاني المعروف بابن لال، متوفى سنة ٣١٨ هـ. مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤١) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ٦ / ١. (*) الأنساب ٦ / ٣٤١، ٣٤٢، تاريخ ابن عساكر م ٣٠ / ٤٨٣ - ٤٨٤، نزهة الالبا: ٣٩٩، ٤٠٠، المنتظم ١٠ / ١١٤، معجم الأدباء ١٥ / ٢٥٧ - ٢٦١، اللباب ٢ / ٨٦، إنباه الرواة ٢ / ٣٢٤ - ٣٢٧، ميزان الاعتدال ٣ / ١٨١، العبر ٤ / ١٠٨، تاريخ الإسلام وفيات ٥٣٩، تلخيص ابن مكتوم: ١٥٩، البداية والنهاية ١٢ / ٢١٩، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢ / ١٩٤، لسان الميزان ٤ / ٢٨٠ - ٢٨٢، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٦، تاج التراجم: ٤٨، بغية الوعاة ٢ / ٢١٥، طبقات المفسرين للداوودي، ٢ / ١، طبقات المفسرين للادنه وي: ١٤٢، كشف الظنون ٢ / ١٥٦٢، شذرات الذهب ٤ / ١٢٢، ١٢٣، هدية العارفين ١ / ٧٨٣، أعيان الشيعة ٤٢ / ٢١٦ - ٢١٩، تاريخ بروكلمان ٢ / ٢٤٧ (النسخة العربية) .

(٤) انظر مشيخة " ابن عساكر: ١٥٤ / ٢.

(٥) يعني مذهب أبي حنيفة رحمه الله. انظر " الأنساب " ٦ / ٣٤١، ٣٤٢.

(٦) انظر " ميزان الاعتدال " ٣ / ١٨١ و" معجم الأدباء " ١٥ / ٢٦١. ونقل المؤلف في " الميزان " و" العبر " أنه كان جارودي المذهب، ولا يرى الغسل من الجنابة. انظر مذهب الجارودية في " الملل والنحل " للشهرستاني ١ / ٢١١.

٨٧ - ابْنُ عَبْدِ السَّلاَمِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، المُسْنِدُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِ السَّلاَم بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ يَحْيَى البَغْدَادِيّ، الكَاتِب.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَا مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيّ، وَأَبَا الحُسَيْنِ بنَ النَّقُّوْرِ، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ البُسْرِيِّ، وَأَبَا مَنْصُوْرٍ العُكْبَرِيّ، وَالحَافِظ الأَمِيْر أَبَا نَصْرٍ بن مَاكُوْلاَ، وَعِدَّة.

وَعَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْن السَّمْعَانِيّ، وَبُزْغُش مَوْلَى ابْنِ حَمْدِي، وَإِسْحَاقُ بنُ عَلِيٍّ البَقَّال، وَأَبُو شُجَاعٍ مُحَمَّدُ بنُ المَقْرُوْنِ، وَالمُبَارَك بن المُبَارَكِ الحَدَّاد، وَالوَزِيْر يَحْيَى بن زَبَادَةَ، وَيَحْيَى بن يَاقُوْت، وَعُمَر بن طَبَرْزَدَ، وَزَيْد بن الحَسَنِ الكِنْدِيّ، وَسُلَيْمَان بن المَوْصِلِيّ، وَيُوْسُف بن أَبِي حَامِد الأُرْمَوِيّ، وَخَلْق.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَيْخ كَبِيْر، مِنْ بَيْتِ الرِّئَاسَةِ وَالتَّقَدُّمِ، وَاسِع الرِّوَايَةِ، صَاحِب أُصُوْلٍ حَسَنَةٍ مَلِيحَةٍ، سَمِعَ بِنَفْسِهِ، وَأَكْثَر، وَنَقَلَ وَجَمَعَ، أَكْثَرُ سَمَاعِهِ بِقِرَاءة ابْنِ الخَاضِبَةِ، قَرَأْت عَلَيْهِ الكَثِيْر،

وَكَانَ يَنحدر إِلَى وَاسِط مِنْ جِهَةِ الخَلِيْفَة عَلَى الأَعْمَال الَّتِي بِهَا، مَاتَ فِي سَابع رَجَبٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٨٨ - فَاطِمَةُ بِنْتُ البَغْدَادِيِّ أُمُّ البَهَاءِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ

الشَّيْخَةُ، العَالِمَة، الوَاعِظَة، الصَّالِحَة، المُعَمَّرَة، مُسْنَدَة أَصْبَهَان، أُمُّ البَهَاءِ فَاطِمَةُ بِنْت مُحَمَّد ابنِ أَبِي سَعْدٍ أَحْمَد بن الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ البَغْدَادِيِّ الأَصْبَهَانِيِّ.

مَوْلِدهَا: بَعْد الأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَتْ مِنْ: أَحْمَد بنِ مَحْمُوْدٍ الثَّقَفِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن مَنْصُوْرٍ سِبْط بحرويه، وَأَبِي الفَضْلِ عَبْد الرَّحْمَنِ بن أَحْمَدَ الرَّازِيّ المُقْرِئ، وَسَعِيْد بن أَبِي سَعِيْدٍ العَيَّار.

وَعُمِّرتْ، وَتَفردت بِأَشيَاءَ.

حَدَّثَ عَنْهَا: السَّمْعَانِيّ، وَابْن عَسَاكِرَ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَمُحَمَّد بن أَبِي طَالِبٍ بن شَهْرَيَار، وَعَبْد اللَّطِيْفِ بن مُحَمَّدٍ

الخُوَارِزْمِيّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّارَانِيّ، وَجَعْفَر بن مُحَمَّد آيوسَان، وَابْنُ بِنْتِهَا دَاوُد بن مَعْمَرٍ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَيخَةٌ، مُعَمَّرَةٌ، مُسْنَدَةٌ، وَأَرَّخَ مَوْلِدَهَا.

وَقَالَ أَبُو مُوْسَى: تُوُفِّيَتْ فِي الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ: وَلَهَا قَرِيْبٌ مِنْ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

٨٩ - أَكز حُسَامُ الدِّيْنِ الحَاجِبُ

وَاقفُ المَدْرَسَةِ الأَكزِيَّةِ بِدِمَشْقَ، حُسَامُ الدّينِ الحَاجِبُ.

مِنْ كُبَرَاءِ أُمَرَاءِ دِمَشْقَ.

أُمسِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ، وَسُمِلَتْ عَينَاهُ، وَسُجِنَ، وَأُخِذتْ أَمْوَالُهُ.

٩٠ - ابْنُ طِرَادٍ عَلِيُّ بنُ طِرَادِ بنِ مُحَمَّدٍ الهَاشِمِيُّ

الوَزِيْرُ الكَبِيْرُ، أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ ابنُ النَّقيبِ الكَامِلِ أَبِي الفَوَارِسِ طِرَادِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ، الزَّيْنَبِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

مرَّ أَبُوْهُ وَأَعمَامُهُ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَعَمَّيْهِ؛ أَبِي نَصْرٍ وَأَبِي طَالِبٍ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ، وَرِزقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ، وَابْنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيِّ، وَنظَامِ المُلْكِ (١)، وَعِدَّةٍ.

وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو جَعْفَرٍ بنُ المُسْلِمَةِ.

رَوَى الكَثِيْرَ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ (٢)، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَصِيَّةَ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُم.

وَكَانَ يَصلحُ لِإمرَةِ المُؤْمِنِيْنَ، وَلِي أَوَّلًا نَقَابَةَ العَبَّاسِيِّيْنَ بَعْدَ وَالِدِهِ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ، إِلَى أَنْ وَزَرَ لِلمُسْترشِدِ سَنَةَ ٥٢٣، فَقَلَّدَ أَخَاهُ أَبَا الحَسَنِ مُحَمَّدَ بنَ طِرَادٍ النَّقَابَةَ.

ثُمَّ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ قُبِضَ عَلَى الوَزِيْرِ عَلِيٍّ، وَحُبِسَ وَاحتِيْطَ عَلَى أَمْوَالِهِ وَنَائِبِهِ، وَأَقَامُوا فِي نِيَابَةِ الوزَارَةِ مُحَمَّدَ بنَ الأَنْبَارِيِّ، ثُمَّ أُطْلِقَ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَقُرِّرَ عَلَيْهِ مَالٌ

يَزِنُهُ، وَوَزَرَ أَنُوشروَانُ (٣) قَلِيْلًا، ثُمَّ أُعِيْدَ ابْنُ طِرَادٍ إِلَى الوزَارَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ، وَزِيْدَ فِي تَفخِيمِهِ.

ثُمَّ سَارَ فِي خِدمَةِ المُسْترشِدِ لِحَرْبِ مَسْعُوْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَلِكْشَاه، فَلَمَّا قُتِلَ المُسْترشدُ قَبضُوا عَلَى الوَزِيْرِ.

ثُمَّ تَوجَّهَ مَسْعُوْدٌ بجَيْشِهِ إِلَى بَغْدَادَ وَمَعَهُ الوَزِيْرُ أَبُو القَاسِمِ، فَوَصَلَ الوَزِيْرُ سَالِمًا، وَقَدْ هَرَبَ الرَّاشدُ بِاللهِ وَلَدُ المُسْترشدِ إِلَى المَوْصِلِ، فَدبَّرَ الوَزِيْرُ فِي خلعِهِ، وَبَايعَ المُقْتَفِي، فَاسْتوزَرَهُ، وَعظم مُلكُه، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى الوزَارَةِ إِلَى أَنْ هَرَبَ إِلَى دَارِ السُّلْطَانِ مُسْتجيرًا بِهَا لأَمرٍ خَافَهُ، وَنَاب فِي الوزَارَةِ قَاضِي القُضَاةِ الزَّيْنَبِيُّ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ.

ثُمَّ اسْتوزَرَ المُقْتَفِي ابْنَ جَهِيرٍ (٤)، ثُمَّ قَدِمَ السُّلْطَانُ مَسْعُوْدٌ بَغْدَادَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ، وَلَزِمَ ابْنُ طِرَادٍ بَيْتَهُ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ عَلِيُّ بنُ طِرَادٍ صدرًا، مَهِيْبًا، وَقُوْرًا، دقيقَ النَّظَرِ، حَادَّ الفرَاسَةِ، عَارِفًا بِالأُمُوْرِ السَّنِيَّةِ العِظَامِ، شُجَاعًا، جَرِيئًا، خلعَ الرَّاشدَ، وَجَمَعَ النَّاسَ عَلَى خَلعِهِ وَمُبَايعَةِ المُقْتَفِي فِي يَوْمٍ.

ثُمَّ إِنَّ المُقْتَفِي تَغَيَّرَ رَأْيُهُ فِيْهِ، وَهَمَّ بِالقبضِ عَلَيْهِ، فَالتَجَأَ إِلَى دَارِ السُّلْطَانِ.

فَلَمَّا قَدِمَ السُّلْطَانُ، أَمرَ بِحملِهِ إِلَى دَارِهِ مُكَرَّمًا، فَاشْتَغَلَ بِالعِبَادَةِ، وَكَانَ كَثِيْرَ التِّلاَوَةِ وَالصَّلاَةِ، دَائِمَ البِشْرِ، لَهُ إِدرَارٌ عَلَى القُرَّاءِ وَالزُّهَّادِ.

قَرَأْتُ عَلَيْهِ الكَثِيْرَ، وَكَانَ يُكرمنِي غَايَةَ الإِكرَامِ، وَأَوّلُ مَا دَخَلتُ عَلَيْهِ فِي وَزَارتِهِ قَالَ: مَرْحَبًا بصنعَةٍ لاَ تَنفُقُ إِلاَّ عِنْدَ المَوْتِ.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ الجِيْلِيُّ: مَاتَ الوَزِيْرُ شرفُ الدّينِ عَلِيُّ بنُ طِرَادٍ فِي مُسْتهلِّ رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَشَيَّعَهُ وَزِيْرُ الوَقْتِ أَبُو نَصْرٍ بنُ جَهِيْرٍ وَخَلاَئِقُ - رَحِمَهُ اللهُ-.

(١) هو الحسن بن علي الطوسي، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٥٣) .

(٢) انظر " مشيخة " ابن عساكر ١٤٣ / ٢.

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٧) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٩٠) . (*) الأنساب ٦ / ٢٩٧، ٢٩٨، نزهة الالبا: ٣٩١ - ٣٩٣، المنتظم ١٠ / ١١٢، معجم البلدان ٣ / ١٤٧، معجم الأدباء ١٩ / ١٢٦ - ١٣٥، اللباب ٢ / ٧٤، الكامل ١١ / ٩٧، إنباه الرواة ٣ / ٢٦٥ - ٢٧٢، وفيات الأعيان ٥ / ١٦٨ - ١٧٤، المختصر في أخبار البشر ٣ / ١٦، إشارة التعيين: الورقة ٥٣، ٥٤، البدر السافر ورقة ١٩٣، تاريخ الإسلام: وفيات ٥٣٨، ميزان الاعتدال ٤ / ٧٨، العبر ٤ / ١٠٦، دول الإسلام ٢ / ٥٦، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٨٣، تلخيص ابن مكتوم: ٢٤٣، ٢٤٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٢٨، ٢٢٩، تتمة المختصر ٢ / ٧٠، ٧١، مرآة الجنان ٣ / ٢٦٩ - ٢٧١، البداية والنهاية ١٢ / ٢١٩، الجواهر المضية ٢ / ١٦٠، ١٦١، العقد الثمين ٧ / ١٣٧ - ١٥٠، طبقات المعتزلة: ٢٠، طبقات ابن قاضي شهبة ٢ / ٢٤١ - ٢٤٤، لسان الميزان ٦ / ٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٤، تاج التراجم: ٧١، بغية الوعاة ٢ / ٢٧٩، ٢٨٠، طبقات المفسرين للسيوطي: ٤١، طبقات المفسرين للداوودي ٢ / ٣١٤ - ٣١٦، طبقات الفقهاء لطاش كبري: ٩٤، ٩٥، مفتاح السعادة ٢ / ٩٧ - ١٠٠، أزهار الرياض ٣ / ٢٨٢ - ٣٢٥، كشف الظنون: ٧٤، ١١٧، ١٢١، ١٦٤، ١٨٥، ٦١٦، ٧٨١، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ١٠٠٩، ١٠٥٦، ١٠٨٢، ١٢١٧، ١٣٢٦، ١٣٩٨، ١٤٢٧، ١٤٧٥، ١٤٧٨، ١٥٨٤، ١٦٧٤، ١٧٣٤، ١٧٧٤، ١٧٩١، ١٧٩٨، ١٨٧٧، ١٨٩٠، ١٩٥٥، ١٩٨٧، شذرات الذهب ٤ / ١١٨ - ١٢١، الفوائد البهية: ٢٠٩، ٢١٠،

روضات الجنات: ٦٨١ - ٦٨٤، إيضاح المكنون ١ / ٦٧ و٢ / ٨٦، هدية العارفين ٢ / ٤٠٢، ٤٠٣، معجم المطبوعات: ٩٧٣، الفهرس التمهيدي ٢٥٩ و٣٠٣، كنوز الاجداد: ٢٩١ - ٢٩٤، تاريخ بروكلمان ٥ / ٢١٥ - ٢٣٨، وانظر كتاب " الزمخشري " للدكتور أحمد محمد الحوفي، ففيه دراسة وافية عن حياته وآرائه ثم عن مؤلفاته وآثاره، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، وكتاب " منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه " لمصطفى الصاوي.

٩١ - الزَّمَخْشَرِيُّ أَبُو القَاسِمِ مَحْمُوْدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ

العَلاَّمَةُ، كَبِيْرُ المُعْتَزِلَةِ، أَبُو القَاسِمِ مَحْمُوْدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّمَخْشَرِيُّ، الخُوَارِزْمِيُّ، النَّحْوِيُّ (١)، صَاحِبُ (الكَشَّافِ)، وَ(المُفَضَّلِ) .

رحلَ وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: نَصْرِ بنِ البَطِرِ، وَغَيْرِهِ.

وَحَجَّ، وَجَاورَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّةٌ.

ذَكَرَ التَّاجُ الكِنْدِيُّ أَنَّهُ رَآهُ عَلَى بَابِ الإِمَامِ أَبِي مَنْصُوْرٍ بنِ الجوَالِيقِيِّ (٢).

وَقَالَ الكَمَالُ الأَنْبَارِيُّ (٣): لَمَّا قَدِمَ الزَّمَخْشَرِيُّ لِلْحَجِّ، أَتَاهُ شَيْخُنَا أَبُو السَّعَادَاتِ بنُ الشَّجرِيِّ (٤) مُهَنِّئًا بِقدومِهِ، وَقَالَ:

كَانَتْ مُسَاءلَةُ الرُّكبَانِ تُخْبرنِي ... عَنْ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ (٥) أَطيبَ الخَبَرِ

حَتَّى الْتَقَيْنَا فَلاَ وَاللهِ مَا سَمِعَتْ ... أُذنِي بِأَحْسَنَ مِمَّا قَدْ رَأَى بَصْرِي (٦)

وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَلَمْ يَنطقِ الزَّمَخْشَرِيُّ حَتَّى فَرغَ أَبُو السَّعَادَاتِ، فَتَصَاغرَ لَهُ وَعظَّمَهُ، وَقَالَ:

إِنَّ زَيدَ الْخَيل دَخَلَ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ- فَرَفَعَ (٧) صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ: (يَا زَيْد (٨) ! كُلُّ رَجُلٍ وُصفَ لِي وَجَدْتُهُ دُوْنَ الصِّفَةِ إِلاَّ أَنْتَ، فَإِنَّك فَوْقَ مَا وُصِفْتَ (٩)، وَكَذَلِكَ الشَّرِيْفُ)، وَدَعَا لَهُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ الشَّعْرِيِّ.

وَرَوَى عَنْهُ أَنَاشيدَ: إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ اللهِ الخُوَارِزْمِيُّ، وَأَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مَحْمُوْدٍ الشَّاشِيُّ، وَغَيْرُهُمَا.

وَكَانَ مَوْلِدُهُ بزَمَخْشَرَ - قَرْيَةٍ مِنْ عَمَلِ خُوَارِزْم - فِي رَجَبٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَكَانَ رَأْسًا فِي البلاغَةِ وَالعَرَبِيَّةِ وَالمَعَانِي وَالبيَانِ، وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: أَنشدنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ اللهِ، أَنشدنِي الزَّمَخْشَرِيُّ لِنَفْسِهِ يَرْثِي أُسْتَاذَهُ أَبَا مُضَرَ النَّحْوِيَّ (١٠):

وَقَائِلَةٍ: مَا هَذِهِ الدُّرَرُ الَّتِي ... تُسَاقِطُهَا عينَاك سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ؟

فَقُلْتُ: هُوَ الدُّرُّ الَّذِي قَدْ حشَا بِهِ (١١)... أَبُو مُضَرَ أُذْنِي تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنِي أَنْبَأَنِي عِدَّةٌ، عَنْ أَبِي المُظَفَّرِ بنِ السَّمْعَانِيِّ، أَنشدنَا أَحْمَدُ بنُ مَحْمُوْدٍ القَاضِي بِسَمَرْقَنْدَ، أَنشدنَا أُسْتَاذِي مَحْمُوْدُ بنُ عُمَرَ:

أَلاَ قُلْ لِسُعْدَى: مَا لَنَا فِيكِ مِنْ وَطَرٍ ... وَمَا تَطَّبينَا (١٢) النُّجْلَ مِنْ أَعْيَنِ البَقَرْ

فَإِنَّا اقتصرنَا بِالَّذِيْنَ تَضَايَقَتْ ... عيونُهُم وَاللهُ يَجزِي مَنِ اقتصرْ

مليحٌ وَلَكِنْ عِنْدَهُ كُلُّ جَفوَةٍ ... وَلَمْ أَرَ فِي الدُّنْيَا صفَاءً بِلاَ كَدَرْ

وَلَمْ أَنْسَ إِذْ غَازَلْتُهُ قُرْبَ رَوْضَةٍ ... إِلَى جَنْبِ حَوْضٍ فِيْهِ لِلمَاءِ مُنْحَدَرْ

فَقُلْتُ لَهُ: جِئنِي بوَرْدٍ، وَإِنَّمَا ... أَردْتُ بِهِ وَردَ الخُدودِ وَمَا شَعَرْ

فَقَالَ: انتظرنِي رَجْعَ طَرْفٍ أَجِئْ بِهِ ... فَقُلْتُ لَهُ: هَيْهَاتَ مَا فِيَّ (١٣) مُنْتَظَرْ

فَقَالَ: وَلاَ وَرْدٌ سِوَى الخَدِّ حَاضِرٌ ... فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّيْ قَنِعْتُ بِمَا حَضَرْ (١٤)

قُلْتُ: هَذَا شعرٌ ركيكٌ لاَ رَقِيق.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنَيْسَابُوْرَ، عَنِ الزَّمَخْشَرِيِّ، أَخْبَرْنَا ابْنُ البَطِرَةِ ...، فَذَكَرَ حَدِيْثًا مِنْ (المَحَامِلِيَّاتِ) .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: بَرَعَ فِي الآدَابِ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَرَدَ العِرَاقَ وَخُرَاسَانَ، مَا دَخَلَ بَلَدًا إِلاَّ وَاجتمعُوا عَلَيْهِ، وَتَلْمَذُوا لَهُ، وَكَانَ عَلاَّمَةً نَسَّابَةً، جَاور مُدَّةً حَتَّى هَبَّتْ عَلَى كَلاَمِهِ رِيَاحُ البَادِيَةِ، مَاتَ لَيْلَةَ عرفَةَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (١٥): لَهُ (الفَائِقُ) فِي غَرِيْبِ الحَدِيْثِ، وَ(رَبِيْعُ الأَبرَارِ)، وَ(أَسَاسُ البلاغَةِ)، وَ(مُشتَبه أَسَامِي الرُّوَاةِ)، وَكِتَابُ (النَّصَائِح)، وَ(المنهَاجُ فِي الأُصُوْلِ)، وَ(ضَالَّةُ النَّاشدِ) .

قِيْلَ: سقطَتْ رِجْلُهُ، فَكَانَ يَمْشِي عَلَى جَاون خشب، سَقَطت مِنَ الثَّلجِ (١٦).

وَكَانَ دَاعِيَةً إِلَى الاعتزَالِ، اللهُ يُسَامِحُهُ.

(١) وكان قد جاور بمكة زمانا، فصار يقال له: جار الله. " وفيات الأعيان " ٥ / ١٦٩.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٥٠) .

(٣) في نزهة الالبا: ٣٩٢.

(٤) سترد ترجمته برقم (١٢٦) .

(٥) في " نزهة الالبا " و" معجم الأدباء ": " دواد " بدل " علي ".

(٦) وأورد الأنباري بعدهما أنه أنشده أيضا: وأستكبر الاخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر الخبر والابيات أيضا في " معجم الأدباء " ١٩ / ١٢٨، و" المستفاد من ذيل تاريخ بغداد " ٢٢٨. وقد أورد ابن خلكان البيتين الأولين في ترجمة جعفر بن فلاح، ونسبهما إلى ابن هانئ الأندلسي، ورواية البيت الأول: " عن جعفر بن فلاح " بدل: " عن أحمد بن دواد " ثم قال بعد ذكر البيتين: والناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن أبي دواد، وهو غلط، لان البيتين ليسا لأبي تمام، وهم يروونهما عن أحمد بن دواد، وهو ليس بابن دواد، بل ابن أبي دواد، ولو قال كذا لما استقام الوزن. " وفيات الأعيان " ١ / ٣٦١، ٣٦٢، ثم أورد ابن خلكان الابيات الثلاثة في ترجمة ابن الشجري ٦ / ٤٦.

(٧) في " نزهة الالبا ": فحين بصر بالنبي ﷺ " رفع صوته.

(٨) في " نزهة الالبا ": يا زيد الخيل.

(٩) أورده ابن سعد في " الطبقات " ١ / ٣٢١ بلفظ: " ما ذكر لي رجل من العرب إلا رأيته دون ما ذكر لي إلا ما كان من زيد، فإنه لم يبلغ كل ما فيه "

وابن حجر في " الإصابة " ١ / ٥٧٣ في ترجمة زيد الخيل بلفظ " ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون الصفة غيرك ".

(١٠) وهو محمود بن جرير الضبي الأصبهاني، مات بمرو سنة سبع وخمس مئة، مترجم في " معجم الأدباء " ١٩ / ١٢٣، ١٢٤، و" بغية الوعاة " ٢ / ٢٧٦، وسماه ابن خلكان منصورا. والبيتان في " وفيات الأعيان " ٥ / ١٧٢، و" معجم الأدباء " ١٩ / ١٢٤، و" إنباه الرواة " ٣ / ٢٦٧، و" المستفاد من ذيل تاريخ بغداد " ٢٢٩، و" بغية الوعاة " ٢ / ٢٧٦، و" العقد الثمين " ٧ / ١٤٨، و" النجوم الزاهرة؟؟ ٢٧٤، و" شذرات الذهب " ٤ / ١٢٠.

(١١) في " الوفيات " و" العقد الثمين " و" النجوم ": الذي كان قد حشا.

(١٢) تطبينا: تستميلنا، وفي " الوفيات " و" العقد الثمين ": تطلبين، وليس بشيء.

(١٣) في " الوفيات " و" العقد الثمين ": ما لي.

(١٤) الابيات في " وفيات الأعيان " ٥ / ١٧٢، و" العقد الثمين " ٧ / ١٤٧.

(١٥) في " وفيات الأعيان " ٥ / ١٦٨، ١٦٩.

(١٦) انظر " وفيات الأعيان " ٥ / ١٦٩ و" معجم الأدباء " ١٩ / ١٢٧، وفيهما سبب آخر لقطع رجله. (*) التحبير ١ / ٣٩٤، العبر ٤ / ١١٠، شذرات الذهب ٤ / ١٢٥، ١٢٦.

٩٢ - البَحِيْرِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الشَّيْخُ الثِّقَةُ، الصَّالِحُ، مُسْنِدُ نَيْسَابُوْرَ، أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ البَحِيْرِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: أَبَا بَكْرٍ البَيْهَقِيَّ، وَأَحْمَدَ بنَ مَنْصُوْرٍ المَغْرِبِيَّ، وَالإِمَامَ أَبَا القَاسِمِ القُشَيْرِيَّ، وَوَالِدَهُ، وَعَمَّهُ عَبْدَ الحَمِيْدِ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المِيكَالِيَّ، وَأَبَا سهلٍ الحفصيَّ، وَعِدَّةً.

وَتَفَرَّدَ بِسَمَاعِ (المُتَّفق وَالمُفتَرَقِ) لِلْجَوْزَقِي (١)، عَنِ المَغْرِبِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ فَضْلِ اللهِ السَّالارِيُّ، وَالمُؤَيَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَأَجَازَ لِعَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ السَّمْعَانِيِّ.

وَهُوَ مِنْ بَيْتِ رِوَايَةٍ وَدِينٍ.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَمَاتَ أَبُوْهُ العَدْلُ الجَلِيْلُ أَبُو الحَسَنِ عَبْدُ اللهِ (٢) بَعْدَ السِّتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

يَرْوِي عَنْ: أَبِي نُعَيْمٍ عَبْدِ المَلِكِ الإِسْفَرَايِيْنِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.

يَرْوِي عَنْهُ: زَاهِرٌ الشَّحَّامِيُّ فِي (مَشْيَخَتِهِ) .

الطَّبَقَةُ التَّاسِعَةُ وَالعِشْرُونَ

٩٣ - سَعْدُ الخَيْرِ أَبُو الحَسَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَهْلٍ الأَنْصَارِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، المُتْقِنُ، الجَوَّالُ، الرَّحَّالُ، أَبُو الحَسَنِ سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ الأَنْصَارِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، البَلَنْسِيُّ، التَّاجِرُ.

سَارَ مِنَ الأَنْدَلُسِ إِلَى إِقْلِيْمِ الصِّيْنِ، فَتَرَاهُ يَكتُبُ: سَعْدُ الخَيْرِ الأَنْدَلُسِيُّ، الصِّينِيُّ.

وَكَانَ مِنَ الفُقَهَاءِ العُلَمَاءِ.

سَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: طِرَادٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَابْنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيِّ، وَابْنِ البَطِرِ، وَطَبَقَتِهِم.

وَبِأَصْبَهَانَ: أَبَا سَعْدٍ المَطَرِّزَ، وَطَائِفَةً.

وَبِالدُّوْنِ (٣) مِنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَمْدٍ.

ثُمَّ سَمَّعَ بِنْتَهُ فَاطِمَةَ مِنْ: فَاطِمَةَ الجُوْزْدَانِيَّةِ كَثِيْرًا، وَهِيَ حَاضِرَةٌ، وَسَمَّعَهَا بِبَغْدَادَ مِنْ أَصْحَابِ الجَوْهَرِيِّ، وَحصَّلَ الكُتُبَ الجيِّدَةَ، ثُمَّ اسْتَقرَّ بِبَغْدَادَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ (٤)، وَالسِّلَفِيُّ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَالمَدِيْنِيُّ، وَعَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَسَدٍ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَالكِنْدِيُّ، وَابْنتُهُ فَاطِمَةُ، وَزوجُهَا عَلِيُّ بنُ نَجَا الوَاعِظُ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى: الغَزَّالِيِّ.

وَقرَأَ الأَدبَ عَلَى: أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيزِيِّ.

مَاتَ: يَوْمَ عَاشُورَاءَ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَثَّقَهُ: ابْنُ الجَوْزِيِّ (٥)، وَغَيْرُهُ.

ذَكَرَ السَّمْعَانِيَّ (٦) أَنَّهُ حُمِلَ إِلَى قَاضِي المرستَان (٧) يَسِيرَ عُوْدٍ، فَدَفَعَهُ إِلَى جَارِيَةِ القَاضِي، فَلَمْ تَعرِفْهُ بِهِ لقلَّتِهِ.

قَالَ: فَجَاءَ وَقَالَ: يَا سيِّدَنَا، وَصلَ العُوْدُ؟

قَالَ: لاَ.

قَالَ: دفَعْتُهُ إِلَى الجَارِيَةِ.

فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَاعْتلَّتْ بقِلَّتِهِ، وَأَحضَرَتْهُ، فَرمَاهُ القَاضِي، وَقَالَ: لاَ حَاجَةَ لَنَا فِيْهِ.

ثُمَّ إِنَّ سَعْدَ الخَيْرِ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُسَمِّعَ وَلدَهُ جَابِرًا (جُزءَ الأَنْصَارِيِّ)، فَحَلَفَ أَنْ لاَ يُحَدِّثهُ بِهِ إِلاَّ بِخَمْسَةِ أَمْنَاء (٨) عُوْدًا، فَبقِي يُلِحُّ عَلَى القَاضِي أَنْ يُكَفِّرَ يَمِيْنَهُ فَمَا فَعلَ، وَلاَ هُوَ حمل شَيْئًا.

(١) وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٦٤) .

(٢) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٦٣) .

(٣) دون: قرية من أعمال الدينور. وقد مرت ترجمة عبد الرحمن الدوني في الجزء التاسع عشر برقم (١٤٧) .

(٤) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ٧٠ / ٢.

(٥) في " المنتظم " ١٠ / ١٢١ فقال: كان ثقة صحيح السماع.

(٦) في " الأنساب " ٢ / ٢٩٧.

(٧) تقدمت ترجمته برقم (١٢) .

(٨) الامناء جمع المنا، وهو كيل أو ميزان يوزن به. " القاموس " (*) لم نعثر له على مصدر ترجمة. (* *) المنتظم ١٠ / ١٢١، الكامل ١١ / ١١٨، مرآة الزمان ٨ / ١١٤ العبر ٤ / ١١١، الوافي بالوفيات ٩ / ٨٥، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٨٠، شذرات الذهب ٤ / ١٢٨، تهذيب تاريخ دمشق ٣ / ١٥.

٩٤ - ابْنُ الإِخْوَةِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الإِخْوَةِ البَغْدَادِيُّ، العَطَّارُ، الوَكِيْلُ، جدُّ المُؤَيَّدِ بنِ الإِخْوَةِ.

سَمِعَ: أَبَا القَاسِمِ بنَ البُسْرِيِّ وَغَيْرَهُ، وَتَفَرَّدَ بِـ (المُجْتَنَى) لابْنِ دُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ العُكْبَرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَطَائِفَةٌ، خَاتِمَتُهُم الفَتْحُ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ.

وَعَاشَ سِتًّا وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: شَيْخٌ بَهِيٌّ، حَسَنُ المَنْظَرِ، خَيِّرٌ، مُتقَرِّبٌ إِلَى أَهْلِ الخَيْرِ، وَهُوَ أَبُو شَيْخَيْنَا عَبْدِ الرَّحِيْمِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ.

تُوُفِّيَ: فِي خَامِسِ رَمَضَانَ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٩٥ - شَيْخُ الشُّيُوْخِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ دُوْسْتَ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أَبُو البَرَكَاتِ إِسْمَاعِيْلُ ابنُ أَبِي سَعْدٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ (١) بنِ دُوْسْتَ النَّيْسَابُوْرِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ ٤٦٥، بِبَغْدَادَ.

فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَلِيٍّ الأَنْمَاطِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ البُسْرِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَرِزْقِ اللهِ، وَجَمَاعَةٍ.

وَعَنْهُ: ابْنَاهُ عَبْدُ الرَّحِيْمِ وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ، وَأَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ (٢)، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَعَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَسَدٍ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ - وَهُوَ سِبْطُهُ - وَسُلَيْمَانُ المَوْصِلِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ العَاقُوْلِيّ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: وَقورٌ، مَهيبٌ، عَلَى شَاكلَةٍ حَمِيدَةٍ، مَا عَرَفْتُ لَهُ هَفْوَةً، قَرَأْتُ عَلَيْهِ الكَثِيْرَ، وَكُنْتُ نَازِلًا بِرِباطِهِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ ابْنَ سُكَيْنَةَ يَقُوْلُ: كُنْتُ حَاضِرًا لَمَّا احتُضِرَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمِّي: يَا سيِّدِي مَا تَجِدُ؟

فَمَا قَدِرَ عَلَى النُّطْقِ، فَكَتَبَ عَلَى يَدِهَا، رَوْحٌ وَرَيْحَانٌ، وَجنَّةُ نَعيمٍ، ثُمَّ مَاتَ.

قُلْتُ: مَاتَ فِي عَاشرِ جُمَادَى الآخِرَةَ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَعَمِلُوا لِمَوْتِهِ وَليمَةً بنَحْوِ ثَلاَثِ مائَةِ دِيْنَارٍ.

٩٦ - شَافِعُ بنُ عَبْدِ الرَّشِيْدِ أَبُو عَبْدِ اللهِ الجِيْلِيُّ (٣)

العَلاَّمَةُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الجِيْلِيُّ، ثُمَّ الكَرْخِيُّ، مِنْ كِبَارِ أَئِمَّةِ الشَّافعيَّةِ.

رَحَلَ وَتَفَقَّهَ عَلَى الغَزَّالِيِّ وَإِلْكِيَا (٤).

وَسَمِعَ بِالبَصْرَةِ مِنَ: القَاضِي أَبِي عُمَرَ النُّهَاوَنْدِيِّ.

وَتَصدَّرَ لِلْعِلْمِ بِبَغْدَادَ.

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ.

مَاتَ: فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ.

---

(١) في " المنتظم " و" مرآة الزمان ": محمود بدل محمد.

(٢) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ٢٧ / ١. (*) المنتظم ١٠ / ١٢١، ١٢٢، طبقات السبكي ٧ / ١٠١، طبقات الاسنوي ١ / ٣٢٩، البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٢.

(٣) في " طبقات " الاسنوي: " عبد الله " بدل " عبد الرشيد ".

(٤) وهو الامام علي بن محمد بن علي الطبرستاني أبو الحسن إلكيا الهراسي، المتوفى سنة ٥٠٤ هـ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٠٧) . (*) المنتظم ١٠ / ١٢٦، العبر ٤ / ١١٤، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٩٤، الوافي بالوفيات ٧ / ١١٤، طبقات السبكي ٦ / ٢١، طبقات الاسنوي ١ / ١٠٩، شذرات الذهب ٤ / ١٣٠.

٩٧ - ابْنُ الآبَنُوْسِيِّ أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ

الفَقِيْهُ، المُفْتِي، العَابِدُ، أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ ابْنُ الإِمَامِ المُحَدِّثِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ الآبَنُوْسِيِّ البَغْدَادِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الوَكِيْلُ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: أَبَا القَاسِمِ بنَ البُسْرِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنَ مَسْعَدَةَ، وَأَبَا نَصْرٍ الزَّيْنَبِيَّ، وَعِدَّةً.

وَتَفَقَّهَ عَلَى قَاضِي القُضَاةِ الحَمَوِيِّ (١).

وَنَظَرَ فِي الكَلاَمِ وَالاعتزَالِ، ثُمَّ لَطَفَ اللهُ بِهِ، وَصَارَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالمُتَابعَةِ، وَكَانَ يَدْرِي المَذْهَبَ وَالفَرَائِضَ وَالخلاَفَ وَالشُّروطَ، ثِقَةً، زَاهِدًا، مُصَنِّفًا، ذكَّارًا، مُتَأَلِّهًا، مُؤْثِرًا لِلانقطَاعِ.

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (٢)، وَالكِنْدِيُّ، وَسُلَيْمَانُ المَوْصِلِيُّ.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ: بِنْتُهُ شرفُ النِّسَاءِ.

مَاتَ: فِي ثَامنِ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَمَاتَ أَبُوْهُ (٣) بَعْدَ الخَمْسِ مائَةٍ.

٩٨ - ابْنُ الأَشْقَرِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ

الدَّلاَّلُ، البَغْدَادِيُّ، ابْنُ الأَشْقَرِ.

سَمِعَ: أَبَا الحُسَيْنِ بنَ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَابْنَ هَزَارْمَرْدَ الصَّرِيْفِيْنِيَّ.

وَعَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَتُرْكُ بنُ مُحَمَّدٍ العَطَّارُ، وَأَحْمَدُ بنُ الأَصْفَرِ، وَعَبْدُ المَلِكِ بنُ أَبِي الفَتْحِ، وَعِدَّةٌ.

صَالِحٌ، خَيِّرٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ.

مَاتَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٩٩ - ابْنُ أُخْتِ الطَّوِيْلِ أَبُو بَكْرٍ هِبَةُ اللهِ بنُ الفَرَجِ الهَمَذَانِيُّ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ هَمَذَانَ، أَبُو بَكْرٍ هِبَةُ اللهِ بنُ الفَرَجِ الهَمَذَانِيُّ، ابْنُ أُخْتِ الطَّوِيْلِ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدٍ الخَطِيْبِ، وَأَبِي الفَضْلِ القُوْمَسَانِيِّ الإِمَامِ، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ البَجَلِيِّ الجَرَيْرِيِّ، وَبَكْرِ بنِ حَيْدٍ، وَسُفْيَانَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ فَنْجَوَيه، وَعَبْدُوسِ بنِ عَبْدِ اللهِ، وَطَائِفَةٍ.

رَوَى عَنْهُ: الحَافِظُ أَبُو العَلاَءِ العَطَّارُ، وَأَوْلاَدُهُ؛ أَحْمَدُ وَعَبْدُ الغَنِيِّ وَوَاثِلَةُ، وَالمُؤَيَّدُ بنُ الإِخْوَةِ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (٤)، وَعِدَّةٌ.

وَأَجَازَ - فِيْمَا قِيْلَ -: لِعَبْدِ الخَالِقِ النَّشْتَبْرِيّ (٥).

وَكَانَ مِنْ خيَارِ الشُّيُوْخِ.

كَانَ الحَافِظُ أَبُو العَلاَءِ يَقُوْلُ: هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْخٍ بِهَمَذَانَ (٦).

وَأَثْنَى عَلَيْهِ السَّمْعَانِيُّ فِي (تَحْبيرِهِ)، وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ، وَقَالَ لأَبِي العَلاَءِ: إِنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ (٧)، فَمِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ (السُّنَن) مِنَ البَجَلِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بنُ لاَلَ، عَنِ ابْنِ دَاسَةَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، وَحَدَّثَ بِهِ، فَسَمِعَهُ مِنْهُ أَحْمَدُ وَعَاتِكَةُ وَلدَا الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ، وَمِنْ سَمَاعَاتِهِ (مَكَارِم الأَخلاَقِ) لابْنِ لاَلَ، سَمِعَهُ مِنَ البَجَلِيِّ عَنْهُ (٨).

تُوُفِّيَ: فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ تِسْعِيْنَ سَنَةً.

(١) هو أبو بكر محمد بن المظفر الشامي الشافعي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٧) .

(٢) انظر " مشيخة " ابن عساكر ٧ / ٢.

(٣) وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٧٦) . (*) المنتظم ١٠ / ١٢٦، العبر ٤ / ١١٥، شذرات الذهب ٤ / ١٣١. (* *) التحبير ٢ / ٣٦٢ - ٣٦٤.

(٤) انظر " مشيخة " ابن عساكر ٢٣٧ / ١.

(٥) ضبط في الأصل بكسر النون وضبطها ياقوت بالفتح ثم السكون وتاء مثناة فوقية ثم باء موحدة، نسبة إلى نشتبرى: قرية كبيرة ذات نخل وبساتين، تختلط بساتينها ببساتين شهرابان من طريق خراسان من نواحي بغداد. انظر " معجم البلدان " ٥ / ٢٨٦، و" المشتبه " ص ٣٨٠. وعبد الخالق هذا متوفى سنة ٦٤٩، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين.

(٦) انظر " التحبير " ٢ / ٣٦٢. وأبو العلاء الهمذاني الحافظ ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢) .

(٧) " التحبير " ٢ / ٣٦٤.

(٨) " التحبير " ٢ / ٣٦٣، ٣٦٤.

١٠٠ - الدُّومِيُّ أَبُو الفَتْحِ مُفلِحُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، أَبُو الفَتْحِ مُفْلِحُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ الدُّوْمِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الوَرَّاقُ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: أَبَا بَكْرٍ الخَطِيْبَ، وَابْنَ هَزَارْمَرْدَ الصَّرِيْفِيْنِيَّ، وَأَبَا الحُسَيْنِ بنَ النَّقُّوْرِ، وَعَلِيَّ بنَ البُسْرِيِّ.

وَعَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَعُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ، وَيُوْسُفُ بنُ المُبَارَكِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ السَّاوِي، وَتُرْكُ بنُ مُحَمَّدٍ العَطَّارُ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَتَبْتُ عَنْهُ الكَثِيْرَ، وَكَانَ شَيْخًا لاَ بَأْسَ بِهِ، كَانَ يَعقدُ فِي قطيعَةِ الفُقَهَاءِ بِالكَرْخِ، وَيَكْتُبُ الرِّقَاعَ بِالأُجْرَةِ، وَسَمِعْتُ أَنَّهُ جَمَعَ مَالًا كَثِيْرًا وَدفنَهُ، فَورثَهُ وَلدُهُ مُنجحٌ، كَانَ حرِيصًا، تُوُفِّيَ فِي ثَانِي عشرَ المحرَّمِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: وَوَلَدُهُ مُنجحُ بنُ مُفلِحٍ يَرْوِي عَنِ ابْنِ البَطِرِ وَنَحْوِهِ، تُوُفِّيَ بَعْدَ سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَحَفِيْدُهُ مُصلحُ بنُ مُنجحِ بنِ مفلحٍ، سَمِعَ هِبَةَ اللهِ بنَ الطّبرِ، وَغَيْرَهُ.

رَوَى عَنْهُ: إِلْيَاسُ بنُ جَامِعٍ.

وَمَاتَ مَعَ مفلحٍ: أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ سِبْطُ الخَيَّاطِ (١)، وَأَبُو الفَتْحِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ البيضَاوِيِّ (٢)، وَأَبُو طَالِبٍ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصُّوْرِيُّ (٣)، وَأَمِيْرُ المُسْلِمِينَ عَلِيُّ (٤) بنُ يُوْسُفَ بنِ تَاشفِيْنَ، وَالعَلاَّمَةُ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ لُقْمَانَ النَّسَفِيُّ (٥)، وَكوخَانُ (٦) طَاغِيَةُ التُّرْكِ وَالخَطَا، وَالخَطِيْبُ أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ المُهْتَدِي بِاللهِ (٧)، وَالقَاضِي المُنتجبُ أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ ابنُ الزَّكِيِّ يَحْيَى القُرَشِيُّ (٨) بِدِمَشْقَ.

١٠١ - الشَّرِيكُ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَلْخِيُّ

الإِمَامُ، المُسْنِدُ، أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَلْخِيُّ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ الوَرَّاقَ، وَالحَافِظَ أَبَا عليٍّ الوَخْشِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ المَلِكِ المَاسكَانِيَّ، وَأَبَا سَعِيْدٍ الخَلِيْلَ بنَ أَحْمَدَ السِّجْزِيَّ، وَطَائِفَةً.

قَالَ السَّمْعَانِيَّ (٩): كَانَ فَاضِلًا، حَسَنَ السِّيْرَةِ، مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، مُكْثِرًا مِنَ الحَدِيْثِ، مُعَمَّرًا، كَتَبَ إِلَيَّ بِمَرْوِيَّاتِهِ، يَرْوِي (المُوَطَّأَ) عَنْ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ أَحْمَدَ الحَدِيْثِيِّ، عَنْ زَاهِرِ بنِ أَحْمَدَ السَّرْخَسِيِّ، وَيَرْوِي (تَفْسِيْرَ أَبِي اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيِّ)، عَنِ الوَخْشِيِّ، عَنْ تَمِيْمِ بنِ زُرْعَةَ، عَنْهُ.

وَرَوَى عَنِ الوَخْشِيِّ (سُنَنَ أَبِي دَاوُدَ)، وَعِدَّةَ تَفَاسير.

إِلَى أَنْ قَالَ (١٠): تُوُفِّيَ بِبَلْخَ، فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) تقدمت ترجمته برقم (٧٩) .

(٢) سترد ترجمته برقم (١١٧) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٦٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٧٥) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٧٦) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٧٧) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٧٠) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (٨٢) . (*) التحبير ١ / ٥٥٢ - ٥٥٩.

(٩) في " التحبير " ١ / ٥٥٢ وما بعدها.

(١٠) " التحبير " ١ / ٥٥٩. (*) العبر ٤ / ١١٥، شذرات الذهب ٤ / ١٣١.

١٠٢ - ابْنُ الصَّبَّاغِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ السَّيِّدِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ

العَدْلُ، الصَّدُوْقُ، العَالِمُ، أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ ابنُ العَلاَّمَةِ شَيْخِ الشَّافعيَّةِ أَبِي نَصْرٍ عَبْدِ السَّيِّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ الصَّبَّاغِ البَغْدَادِيُّ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيَّ، وَطِرَادًا الزَّيْنَبِيَّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السِّلَفِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (١)، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَحَمْزَةُ بنُ القُبَيْطِيِّ، وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ أَبِي النَّجِيْبِ، وَزَاهِرُ بنُ رُسْتُمَ، وَيُوْسُفُ بنُ الخَفَّافِ، وَأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ العَاقُوْلِيّ، وَسُلَيْمَانُ المَوْصِلِيُّ، وَأَخُوْهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، وَعَبْدُ المَجِيْدِ بنُ العَلاَءِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مِنَ الْمُعَدلين بِبَغْدَادَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَيْخٌ، ثِقَةٌ، صَالِحٌ، صَدُوْقٌ، حَسَنُ السِّيْرَةِ، قَالَ لِي: وُلِدْتُ فِي آخِرِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ الجِيْلِيُّ: تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَتَبِعَهُ خلقٌ عَظِيْمٌ، وَكَانَ شَيْخَ الوَقْتِ، بَقِيَ نَيِّفًا وَخَمْسِيْنَ سَنَةً شَاهِدًا، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى بِبَغْدَادَ كِتَابَ (ابْنِ مُجَاهِدٍ) فِي القِرَاءاتِ.

قَالَ: وَكَانَ شَيْخًا حَسَنًا، فَاضِلًا، مُحترمًا، مُقَدَّمًا لدِينِهِ وَعلمِهِ وَبَيْتِهِ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ الآبَنُوْسِيّ (٢)، وَأَبُو جَعْفَرٍ البِطْرَوْجِيُّ (٣)، وَأَبُو جَعْفَرٍ بنُ البَاذش (٤) المُقْرِئُ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الأَشْقَرِ (٥)، وَدعوَانُ بنُ عَلِيٍّ المُقْرِئُ (٦)،

وَعُمَرُ بنُ ظَفَرٍ المَغَازِلِيُّ (٧)، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الفَتْحِ الطَّرَائِفِيُّ (٨)، وَالقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الجُلاَّبِيُّ (٩)، وَالفَقِيْهُ نَصْرُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ المَصِّيْصِيُّ (١٠)، وَهِبَةُ اللهِ بنُ الفَرَجِ ابْن أُخْتِ الطَّوِيْلِ (١١)، وَأَبُو السَّعَادَاتِ هِبَةُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ الشَّجرِيِّ، النَّحْوِيُّ (١٢).

١٠٣ - ابْنُ الرَّزَّازِ أَبُو مَنْصُوْرٍ سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ

شَيْخُ الشَّافعيَّةِ، أَبُو مَنْصُوْرٍ سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ الرَّزَّازِ الشَّافِعِيُّ، البَغْدَادِيُّ، مُدَرِّسُ النِّظَامِيَّةِ.

تَفقَّهَ: بِالغزَالِيِّ، وَأَبِي سَعْدٍ المُتولِّي، وَإِلْكِيَا الهرَاسِي، وَأَبِي بَكْرٍ الشَّاشِيِّ، وَأَسْعَدَ المِيْهَنِيِّ.

وَسَمِعَ مِنْ: رزقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.

وَتَصدَّرَ، وَأَفَادَ، وَكَانَ ذَا وَقَارٍ، وَسَمْتٍ، وَحُرْمَةٍ تَامَّةٍ، وَلِيَ تدرِيسَ النِّظَامِيَّةِ مُدَّةً، ثُمَّ عُزِلَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الأَصْحَابُ.

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَعَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَسَدٍ، وَطَائِفَةٌ.

مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ وَلَدُهُ أَبُو سَعْدٍ، وَعَاشَ سَبْعًا وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.

---

(١) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ١٤٥ / ١.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٩٧) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٧١) .

(٤) له ترجمة في " غاية النهاية " لابن الجزري ١ / ٨٣.

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٩٨) .

(٦) مترجم في " المنتظم " ١٠ / ١٢٧، ١٢٨، و" العبر " ٤ / ١١٥، و" شذرات الذهب " ٤ / ١٣١ وتحرف اسمه فيه إلى " عوان ".

(٧) سترد ترجمته برقم (١٠٥) .

(٨) سترد ترجمته برقم (١٠٩) .

(٩) سترد ترجمته برقم (١٠٧) .

(١٠) تقدمت ترجمته برقم (٧٢) .

(١١) تقدمت ترجمته برقم (٩٩)، وفي الأصل: ابن أخي الطويل، والتصويب من ترجمته المتقدمة.

(١٢) سترد ترجمته برقم (١٢٦) . " الحلاي "، تبصير المنتبه ١ / ٣٨٠، شذرات الذهب ٤ / ١٣١، وتحرفت النسبة فيه إلى الحداني ".

١٠٤ - الدَّهَّانُ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي الفَضْلِ

المُحَدِّثُ الصَّالِحُ، أَبُو نَصْرٍ عُبَيْدُ اللهِ ابنُ أَبِي عَاصِمٍ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي الفَضْلِ الهَرَوِيُّ، الصُّوْفِيُّ، الدَّهَّانُ، صَاحِبُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ.

سَمِعَ: أَبَا عَاصِمٍ الفُضَيْلَ بنَ يَحْيَى، وَمُحَمَّدَ بنَ أَبِي مَسْعُوْدٍ الفَارِسِيَّ، وَلاَزَمَ شَيْخَ الإِسْلاَمِ مُدَّةً.

رَوَى عَنْهُ: سِبْطُهُ أَبُو رَوْحٍ الهَرَوِيُّ، وَهُوَ الَّذِي حرص عَلَيْهِ، وَسَمَّعَهُ الكَثِيْرَ.

وَرَوَى عَنْهُ: ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَبِالإِجَازَةِ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحِيْمِ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَابْنُ بَوْشٍ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِيْنَ.

١٠٥ - عُمَرُ بنُ ظفَرِ بنِ أَحْمَدَ أَبُو حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ

الإِمَامُ، مُفِيْدُ بَغْدَادَ، أَبُو حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ، المَغَازِلِيُّ، المُقْرِئُ.

تَلاَ بِالرِّوَايَاتِ الكَثِيْرَةِ عَلَى: أَحْمَدَ بنِ أَبِي الأَشْعَثِ السَّمَرْقَنْدِيِّ وَغَيْرِهِ.

تَلاَ عَلَيْهِ: يَحْيَى بنُ أَحْمَدَ الأَوَانِيُّ بِالسَّبْعِ.

وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بنِ البُسْرِيِّ، وَمَالِكٍ البَانِيَاسِيِّ، وَطِرَادٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَالنِّعَالِيِّ، وَخَلْقٍ، حَتَّى كَتَبَ عَنِ ابْنِ الحُصَيْنِ وَذَوِيْهِ.

وَرَوَى عَنْهُ: ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَابْنُ سُكَيْنَةَ، وَيُوْسُفُ بنُ كَامِلٍ، وَعَلِيُّ بنُ مَحْمُوْدٍ القَطَّانُ، وَآخَرُوْنَ.

وَنَسَخَ شَيْئًا كَثِيْرًا، وَعنِي بِالرِّوَايَةِ مَعَ الخَيْرِ وَالصَّلاَحِ وَالعِلْمِ، وَقَدْ خَتَمَ عَلَيْهِ بِمسجدِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ شَيْخٌ صَالِحٌ، حَسَنُ السِّيْرَةِ، صَحِبَ الأَكَابِرَ وَخدَمَهُم، قَيِّمٌ بِكِتَابِ اللهِ، خَتَمَ عَلَيْهِ خَلْقٌ، كَتَبْتُ عَنْهُ الكَثِيْرَ، وَأَظهرَ المُبَارَكُ بنُ كَامِلٍ سَمَاعَهُ فِي السَّادِسِ مِنِ انتقَاءِ ابْنِ أَبِي الفَوَارِسِ عَلَى المُخَلِّص عَلَى وَرقَةٍ عَتِيْقَةٍ مِنْ عَلِيِّ بنِ البُسْرِيِّ، فَشنَّعَ أَبُو القَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْديِّ عَلَيْهِ، وَقَالَ: مَا سَمِعَ مِنَ البُسْرِيِّ شَيْئًا، وَسِنُّ عُمَرَ مُحْتَمِلٌ.

تُوُفِّيَ: فِي حَادِي عشرَ شَعْبَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١٠٦ - ظَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ أَبُو القَاسِمِ البَغْدَادِيُّ المَسَامِيْرِيُّ

البَزَّازُ، الرَّجُلُ الصَّالِحُ.

سَمِعَ: رزقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ، وَطِرَادًا الزَّيْنَبِيَّ، وَابْنَ البَطِرِ.

وَعَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَيُوْسُفُ بنُ المُبَارَكِ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ القُبَّيْطِيُّ.

تُوُفِّيَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١٠٧ - الجُلاَّبِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ

القَاضِي، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الطَّيِّبِ بنِ الجُلاَّبِيِّ - بِالضَّمِّ - الوَاسِطِيُّ، المَالِكِيُّ، المَغَازِلِيُّ (١)، المُعَدَّلُ، الشُّرُوطِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمَّعَهُ أَبُوْهُ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مخلدٍ الأَزْدِيِّ، وَالحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الغَنْدَجَانِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ كُمَارِي، وَأَبِي يَعْلَى عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ العَلاَّفِ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ العُكْبَرِيِّ لَمَّا قَدِمَ وَاسطًا، وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنَ الحُمَيْدِيِّ، وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ أَبِي غَالِبِ بنِ الخَالَةِ اللُّغَوِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ، وَأَبِي تَمَّامٍ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ ابْنِ المُظَفَّرِ، وَتَفَرَّدَ بِأَشيَاءَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَيْخٌ مُتَوَدِّدٌ، حَسَنُ المُجَالَسَةِ، يَنوبُ عَنْ قَاضِي وَاسِطَ، انحدرْتُ إِلَيْهِ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ الكَثِيْرَ، مِنْ ذَلِكَ: (مُسْنَدُ الخُلَفَاءِ الرَّاشدينَ) لأَحْمَدَ بنِ سِنَانٍ، وَ(البِرُّ وَالصّلَةُ) لابْنِ المُبَارَكِ، وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ بَعْدَ سَنَةِ عِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَكَانَ شَيْخُنَا أَحْمَدُ بنُ الأَغْلاَقِيِّ يَرمِيه بِأَنَّهُ ادَّعَى سَمَاعَ شَيْءٍ لَمْ يَسْمَعْهُ، وَأَمَّا ظَاهِرُهُ فَالصِّدْقُ وَالأَمَانَةُ، وَهُوَ صَحِيْحُ السَّمَاعِ وَالأُصُوْلِ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: الحَسَنُ بنُ مَكِّيٍّ المَرَنْدِيُّ (٢)، وَأَبُو المُظَفَّرِ عَلِيُّ بنُ نَغُوبَا (٣)، وَيَحْيَى بنُ الرَّبِيْعِ الفَقِيْهُ، وَيَحْيَى بنُ الحُسَيْنِ الأَوَانِيُّ، وَأَبُو المَكَارِمِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الجَلَخْتِ، وَأَبُو بَكْرٍ

أَحْمَدُ بنُ صَدَقَةَ الغَرَّافِيُّ، وَأَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المَنْدَائِيُّ (٤).

وَكَانَ أَبُو الفَتْحِ يَغْلَطُ وَيَقُوْلُ: الجَلاَّبِيُّ بِالفَتْحِ، فَأَنَا رَأَيْتُهُ بِالضَّمِّ بِخَطِّ وَالِدِهِ فِي (تَارِيخِ وَاسِطَ)، وَكَذَا قيَّدَهُ ابْنُ نُقْطَةَ (٥) وَغَيْرُهُ.

مَاتَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ ٥٤٢.

---

(١) تحرف في " لسان الميزان " ٥ / ٢٩٣ إلى " المغازي ".

(٢) بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة، نسبة إلى مرند: من مدن أذربيجان.

(٣) المتوفى سنة ٦١١ هـ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٨٠).

(٤) المتوفى سنة ٦٠٥ هـ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٣١)، وسيذكر المؤلف فيها معنى نسبته " المندائي ".

(٥) في " الاستدراك " باب الجلابي والجلابي. (*) المنتظم ١٠ / ١٣٤، العبر ٤ / ١١٩، شذرات الذهب ٤ / ١٣٥.

١٠٨ - ابْنُ المُخْتَارِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُخْتَارِ العَبَّاسِيُّ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، مُسْنِدُ وَقتِهِ، أَبُو تَمَّامٍ أَحْمَدُ ابنُ الشَّيْخِ أَبِي العِزِّ مُحَمَّدِ بنِ المُخْتَارِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ ابنِ المُؤَيَّدِ بِاللهِ العَبَّاسِيُّ، البَغْدَادِيُّ، التَّاجِرُ، الجَوَّالُ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ الخُصِّ.

وُلِدَ: فِي حُدُوْدِ سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَا جَعْفَرٍ بنَ المُسْلِمَةِ، فَكَانَ آخِرَ مَنْ رَوَى بِخُرَاسَانَ (صِفَةَ المُنَافِقِ) لِلْفِرْيَابِيِّ عَنْهُ، وَسَمِعَ أَيْضًا أَبَا نَصْرٍ الزَّيْنَبِيَّ.

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحِيْمِ، وَالقَاسِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ الصَّفَّارُ، وَإِسْمَاعِيْلُ القَارِّيُّ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ: بِنَيْسَابُوْرَ، بَعْدَ أَنْ أَكْثَرَ مِنَ التِّجَارَةِ بِالبِحَارِ وَالهِنْدِ وَالتُّرْكِ، فِي خَامِسِ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ. .

١٠٩ - الطَّرَائِفِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ

المُعَمَّرُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ ابنِ أَبِي الفَتْحِ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، الطَّرَائِفِيُّ.

سَمِعَ (صفَةَ المُنَافِقِ) مِن ابْنِ المُسْلِمَةِ، وَأَجَازَ لَهُ هُوَ وَالخَطِيْبُ وَعَبْدُ الصَّمَدِ بنُ المَأْمُوْنِ.

آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ: الفَتْحُ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ.

مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

رَوَى عَنْهُ: حَمْزَةُ بنُ القُبَّيْطِيِّ، وَأَخُوْهُ، وَزَاهِرُ بنُ رُسْتُمَ، وَأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ العَاقُوْلِيّ.

١١٠ - ابْنُ الدَّايَةِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ

ابْنُ الدَّايَةِ البَغْدَادِيُّ.

سَمِعَ مِنْهُ الفَتْحُ (صفَةَ المُنَافِقِ) بَعْدَ الأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ بنِ المُسْلِمَةِ.

يُكْنَى: أَبَا غَالِبٍ، عَاشَ سَبْعًا وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وحَمْزَةُ وَمُحَمَّدٌ ابْنَا عَلِيِّ بنِ القُبَّيْطِيِّ، وَسُلَيْمَانُ المَوْصِلِيُّ.

تُوُفِّيَ: فِي مُحرَّمٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: هُوَ أَبُو غَالِبٍ، لاَ يُعْرَفُ اسْمُ جَدِّهِ، كَانَ أَبُوْهُ فَرَّاشًا فِي بَيْتِ رَئِيْسِ الرُّؤسَاءِ (١)، أُمُّهُ دَايَةٌ لَهُم، فَرُبِّيَ مَعَهُم، وَسَمِعَ مَعَ الأَوْلاَدِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ بنِ المُسْلِمَةِ، وَعُمَّرَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحُفَّاظُ وَالكِبَارُ، وَكَانَ يُكَبِّرُ فِي الجَامِعِ خلفَ الخَطِيْبِ، وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحًا.

---

(١) وهو أبو القاسم علي بن الحسن بن أبي الفرج بن مسلمة، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ. مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٠٤) . (*) بغية الوعاة ٢ / ٨٦. (* *) المنتظم ١٠ / ١٣٤، الكامل في التاريخ ١١ / ١٣٧، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٩٧، العبر ٤ / ١١٩، الوافي بالوفيات ٦ / ١١٨، طبقات السبكي ٧ / ٣٦، البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٤، شذرات الذهب ٤ / ١٣٥. والغنوي: نسبة إلى غني بن أعصر.

١١١ - ابْنُ الرَّمَّاكِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ الأُمَوِيُّ

إِمَامُ النَّحْوِ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عِيْسَى الأُمَوِيُّ، الإِشبيلِيُّ، قَلَّ أَنْ تَرَى العُيُونُ مِثْلَهُ.

أَقرَأَ كِتَابَ سِيبَوَيْهِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّةٌ.

أَخَذَ عَنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي العَافِيَة، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ الأَخْضَرِ.

حملَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ خَيْرٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ بنُ مَلْكُوْنَ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ طَاهِرٍ الخِدَبُّ.

تُوُفِّيَ: كَهْلًا، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١١٢ - الغَنَوِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحْرِزٍ

الإِمَامُ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحْرِزٍ (١) الغَنَوِيُّ، الرَّقِّيُّ، الفَقِيْهُ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: رزقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ، وَعَبْدَ المُحْسِنِ الشِّيْحِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ بَكْرَان الشَّامِيَّ، وَالحُمَيْدِيَّ، وَعِدَّةً.

وَقَدِمَ الخَطِيْبُ أَبُو القَاسِمِ يَحْيَى بنُ طَاهِرِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ سَيِّدِ الخُطَبَاءِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ نُبَاتَة فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَافدًا عَلَى النِّظَامِ الوَزِيْرِ، فَقَالَ: إِنَّ دِيْوَانَ الخُطَبِ سَمَاعِي مِنْ أَبِي، عَنْ جَدِّي، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ نُسْخَةٌ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الغَنَوِيُّ مِنْ نُسْخَةٍ جديدَةٍ لاَ سَمَاعَ عَلَيْهَا.

وَقَدْ تَفَقَّهَ عَلَى: الغزَالِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الشَّاشِيِّ.

وَكَتَبَ كَثِيْرًا.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٢): رَأَيْتُهُ وَلَهُ سَمْتٌ، وَصَمْتٌ، وَعَلَيْهِ وَقَارٌ (٣) وَخشوعٌ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَأَبُو حَفْصٍ بنُ طَبَرْزَدَ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: بِبَغْدَادَ، فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَكَانَ صَدُوْقًا.

١١٣ - ابْنُ الوَزِيْرِ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مَسْعُوْدٍ الدِّمَشْقِيُّ

الحَافِظُ المُفِيْدُ، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مَسْعُوْدٍ، ابْنُ الوَزِيْرِ الدِّمَشْقِيُّ.

وَزَرَ جدُّهُ حَسَنٌ الخُوَارِزْمِيُّ لِتُتُش صَاحِبِ دِمَشْقَ.

وَهَذَا طلبَ العِلْمَ، وَرَحَلَ فِي الحَدِيْثِ.

وَتَفَقَّهَ لأَبِي حَنِيْفَةَ، وَسَكَنَ مَرْو، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ، وَأَكْثَرَ عَنْ فَاطِمَةَ الجُوْزْدَانِيَّةِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: حَافِظٌ فَطِنٌ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ وَالأَنسَابِ.

قَالَ لِي: إِنَّهُ وُلِدَ فِي صَفَرٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَمَاتَ بِمَرْوَ، فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ وَفَضَائِلُ.

(١) في " المنتظم " و" الوافي " و" طبقات السبكي زيادة اسم " نبهان " بين " محمد " و" محرز " وقد تحرف في " البداية " إلى " نهار ".

(٢) في " المنتظم " ١٠ / ١٣٤.

(٣) في مطبوعة " المنتظم ": ووقار، بدون لفظ " عليه ". ٢ / ٢٦٩ - ٢٧١، طبقات الحفاظ، شذرات الذهب ٤ / ١٣٦، إيضاح المكنون ٢ / ٢٦١، هدية العارفين ١ / ٣١٣، الرسالة المستطرفة ١١١ وفيه الجوزقي. والجورقاني ضبط في الأصل كما ضبطه ابن نقطة بفتح الجيم والراء، وضبطه ابن الأثير بضم الجيم وسكون الواو والراء، أما ياقوت فضبطه بالزاي المفتوحة، ولم يضبط الجيم، وضبطت بالضم ضبط القلم، وضبطه ابن حجر في " لسان الميزان " فقال: جوزقان: بضم الجيم وسكون الواو بعدها زاي ثم قاف..ضبطه السمعاني وذكر من أهلها واحدا، ولم يذكر صاحب الترجمة، وقد ذكره ابن النجار في " الذيل " اه. وقد ورد في " تذكرة الحفاظ " و" شذرات الذهب " بالزاي. وانظر تعليق المعلمي على " الأنساب " ٣ / ٣٥٦، ٣٥٧.

١١٤ - الجَوْرقَانِيُّ الحُسَيْنُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ جَعْفَرٍ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ جَعْفَرٍ الهَمَذَانِيُّ، الجَوْرَقَانِيُّ.

وَجَوْرَقَانُ: مِنْ قُرَى هَمَذَان.

لَهُ مصَنَّفٌ فِي (المَوْضُوْعَاتِ)، يَسوقهَا بِأَسَانِيْدِهِ.

يَرْوِي عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ الدُّوْنِيِّ فَمَنْ بَعْدَهُ.

وَعَلَى كِتَابِهِ بَنَى أَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيِّ كِتَابَ (المَوْضُوْعَات) لَهُ.

قَالَ ابْنُ شَافِعٍ: أَدْرَكَهُ أَجَلُهُ فِي السَّفَرِ، فَبَلَغَنَا فِي رَجَبٍ خَبَرَهُ مِنْ سَنَةِ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَتَبَ وَحصَّلَ وَصَنَّفَ، وَأَجَادَ تَصنِيفَ كِتَاب (المَوْضُوْعَات)، حَدَّثَنَا عَنْهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الجِيْلِيُّ (١).

قُلْتُ: وَرَوَى عَنِ: ابْنِ طَاهِرٍ المَقْدِسِيِّ، وَيَحْيَى بنِ أَحْمَدَ الغضَائِرِيِّ، وَشِيْرَوَيْه الدَّيْلَمِيِّ، وَحمدِ بنِ نَصْرٍ، وَعَبْدِ المَلِكِ بنِ بنجير، وَيَحْيَى بنِ مَندَةَ، وَأَحْمَدَ بنِ عَبَّادٍ البُرُوْجِرْدِي، وَيَنْزِلُ إِلَى عَبْدِ الخَالِقِ اليُوسفِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ بِالكِتَابِ: ابْنُ أُخْتِهِ نَجيبُ بنُ غَانِمٍ الطَّيَّانُ، فِي سَنَةِ ٥٨٢.

قَالَ ابْنُ مَشِّقَ: تُوُفِّيَ فِي سَادس عشرَ رَجَبٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١١٥ - أَبُو الدُّرِّ يَاقُوْتٌ الرُّوْمِيُّ التَّاجِرُ السَّفَّارُ

مَوْلَى عُبَيْدِ اللهِ بنِ البُخَارِيِّ.

سَمَّعَهُ مَوْلاَهُ مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيِّ سَبْعَةَ مَجَالِسِ المُخَلِّصِ، وَكِتَابَ (المزَاح) لِلزُّبَيرِ بنِ بَكَّارٍ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ شَيْخًا ظَاهِرُهُ الصَّلاَحُ وَالسَّدَادُ، لاَ بَأْسَ بِهِ، حَدَّثَ بِمِصْرَ وَدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ.

وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: قَدِمَ مِصْرَ وَدِمَشْقَ مَرَّاتٍ لِلتِّجَارَةِ، وَلَمْ يَكُنْ يَفْهَمُ شَيْئًا، وَمَاتَ بِدِمَشْقَ فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُهُ بهَاءُ الدِّينِ القَاسِمُ، وَأَبُو المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى، وَمُحَمَّدُ بنُ الزَّنْفِ، وَالخَضِرُ بنُ كَامِلٍ العَابرُ، وَعَقِيْلُ بنُ أَبِي الجِنِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ سُلْطَانٍ القُرَشِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الجَنْزَوِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ هِلاَلٍ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ بنُ جَوْشَن التَّنُوخِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو تَمَّامٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُخْتَارِ بنِ المُؤَيَّدِ بِاللهِ التَّاجِرُ بِنَيْسَابُوْرَ، وَالفَقِيْهُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نَبهَانَ

الرَّقِّيُّ (٢)، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مَسْعُوْدٍ ابْنُ الوَزِيْرِ الدِّمَشْقِيُّ (٣) بِمَرْوَ، وَأَبُو القَاسِمِ الخَضِرُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدَانَ الأَزْدِيُّ (٤)، وَأَبُو عَلِيٍّ سَهْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الحَاجِي بِأَصْبَهَانَ، وَعَبَّادُ بنُ سَرْحَانَ الشَّاطِبِيُّ بِالعُدْوَةِ - لَقِي رزقَ اللهِ - وَقَاضِي القُضَاة أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ نورِ الهدَى أَبِي طَالِبٍ الزَّيْنَبِيّ (٥)، وَالقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بنُ العربِيِّ (٦)، وَأَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ابْنُ الدَّايَةِ (٧)، وَالمُبَارَكُ بنُ كَامِلٍ الخَفَّافُ (٨)، وَالفَقِيْهُ أَبُو الحجَّاجِ يُوْسُفُ بنُ دونَاسَ الفِنْدَلاَوِيُّ (٩) المَالِكِيُّ، وَالقُدْوَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الحَلْحُوْلِيُّ (١٠).

(١) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣٠٨، ١٣٠٩.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١١٢) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١١٣) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٤٠) .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٣١) .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٢٨) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (١١٠) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٢٠٣) .

(٩) سترد ترجمته برقم (١٣٣) .

(١٠) نسبة إلى حلحول: قرية بين بيت المقدس وقبر إبراهيم الخليل، وبها قبر يونس بن متى عليهما السلام. وعبد الرحمن مترجم في " معجم البلدان " ٢ / ٢٩٠، و" توضيح المشتبه " ١ / ق ١٤٤ / أ، وانظر تعليق المعلمي على " الأنساب " ٤ / ١٩١. (*) الأنساب ١٠ / ١٥٦، التحبير ٢ / ٣٦٨ - ٣٧١، دول الإسلام ٢ / ٦١، العبر ٤ / ١٢٥، ١٢٦، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٠٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٥١ - ٢٥٣، مرآة الجنان ٣ / ٢٨٤، طبقات السبكي ٧ / ٣٢٩، لسان الميزان ٦ / ١٨٧، شذرات الذهب ٤ / ١٤٠، ١٤١.

١١٦ - هبَةُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ القُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ

ابْنِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ هَوَازِن، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الخَطِيْبُ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، أَبُو الأَسْعَدِ القُشَيْرِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، خطيبُ نَيْسَابُوْرَ، وَكَبِيْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي عصرِهِ.

مَوْلِدُهُ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ سِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: جدِّهِ أَبِي القَاسِمِ فِي الخَامِسَةِ، وَمِنْ جَدَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الدَّقَّاقِ، وَمِنْ أَبِيْهِ، وَعَمَّيْهِ؛ أَبِي سَعْدٍ وَأَبِي مَنْصُوْرٍ، وَمِنْ أَبِي سهلٍ الحفصيِّ صَاحِبِ الكُشْمِيْهَنِيِّ، سَمِعَ مِنْهُ فِي سَنَةِ ٤٦٥ (صَحِيْحَ البُخَارِيِّ) .

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي صَالِحٍ المُؤَذِّنِ، وَأَبِي نَصْرٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَلِيٍّ التَّاجِرِ، وَيَعْقُوْبَ بنِ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ مَسْعَدَةَ، وَنَصْرِ بنِ عَلِيٍّ الحَاكِمِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ الصَّفَّارِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بنِ يَحْيَى بنِ إِبْرَاهِيْمَ المُزَكِّي، وَعِدَّةٍ.

وَسَمِعَ مِنَ الحَاكِمِيِّ (سُنَنَ أَبِي دَاوُدَ)، وَمِنْ عَبْدِ الحَمِيْدِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَحِيْرِي (مُسْنَدَ أَبِي عوَانَةَ) .

وَرَوَى الكَثِيْرَ، وَبَعُدَ صيتُهُ، وَارتحلُوا إِلَيْهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ (١)، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَالمُؤَيَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيُّ، وَالقَاسِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ الصَّفَّارُ، وَالمُؤَيَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ القُشَيْرِيُّ، وَالمُطَهِّرُ بنُ أَبِي بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، وَأَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَكْرِيُّ، وَأَبُو المُظَفَّرِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ السَّمْعَانِيِّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

أَملَى مَجَالِسَ كَثِيْرَةً، وَلَهُ أَرْبَعُوْنَ حَدِيْثًا، وَأُخْرَى حيَاتِهِ (٢) ظَهَرَ بِهِ صَمَمٌ يَسْمَعُ مَعَهُ إِذَا رَفَعَ القَارِئُ صَوْتَهُ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: سَمِعْتُ أَصْحَابَنَا يَقُوْلُوْنَ: إِنَّهُ ادَّعَى سَمَاعَ الرِّسَالَةِ مِنْ جدِّهِ وَمَا ظهرَ لَهُ عَنْ جَدِّهِ إِلاَّ أَجزَاء أَبِي العَبَّاسِ السَّرَّاجِ، وَمَجَالِس أَملاَهَا أَبُو القَاسِمِ، وَكِتَاب (عُيونِ الأَجوبَة فِي فُنُوْن الأَسولَةِ) .

وَقَدْ رَوَى بِالإِجَازَةِ عَنْ: أَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَغَيْرِهِ.

تُوُفِّيَ: فِي ثَالِثَ عشرَ شَوَّال، سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ٢٣٨.

(٢) ما بين حاصرتين مستدرك لتوضيح المراد، فقد ورد في " التحبير " ٢ / ٣٦٩: وحدث به طرش سنين في أواخر عمره. وفي " اللسان " أنه يقال: جاء في أخرى القوم، أي في أواخرهم.

١١٧ - البَيْضَاوِيُّ أَبُو الفَتْحِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ

الإِمَامُ، القَاضِي، أَبُو الفَتْحِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ البَيْضَاوِيِّ الفَارِسِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الحَنَفِيُّ، أَخُو قَاضِي القُضَاةِ أَبِي القَاسِمِ (١) الزَّيْنَبِيِّ لأُمِّهِ.

سَمِعَ: أَبَا جَعْفَرٍ بنَ المُسْلِمَةِ، وَأَبَا الغَنَائِمِ بنَ المَأْمُوْنِ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيَّ، وَطَائِفَةً.

وَعَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (٢)، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَالكِنْدِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَيْخٌ صَالِحٌ، مُتَوَاضِعٌ، متَحَرٍّ (٣) فِي قضَائِهِ الخَيْرَ، متثبِّتٌ.

تُوُفِّيَ: فِي نِصْفِ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١١٨ - السِّمِّذِيُّ أَبُو المَكَارِمِ المُبَارَكُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ

البَغْدَادِيُّ، الهُمَانِيُّ، السِّمِّذِيُّ.

سَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ حُمَّدُوْه، وَأَبَا مُحَمَّدٍ بنَ هَزَارْمَرْدَ، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ البُسْرِيِّ.

وَعَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ طَبَرْزَدَ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ بنُ جَمَّازٍ القَلْعِيُّ.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُفَيْجَةَ.

تُوُفِّيَ: يَوْم عَاشُورَاءَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي عَشْرِ التِّسْعِيْنَ.

١١٩ - الأُرْمَوِيُّ أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ يُوْسُفَ

الشَّيْخُ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، المُعَمَّرُ، القَاضِي، مُسْنِدُ العِرَاقِ، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدٍ الأُرْمَوِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ: بِبَغْدَادَ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ بِاعتنَاء أَبِيْهِ مِنْ: أَبِي جَعْفَرٍ بنِ المُسْلِمَةِ، وَعَبْدِ الصَّمَدِ بنِ المَأْمُوْنِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ، وَأَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ، وَجَابِرِ بنِ يَاسينَ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الخَيَّاطِ المُقْرِئ، وَأَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَطَائِفَةٍ.

وَعَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ (٤)، وَالسِّلَفِيُّ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَعَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَسَدٍ، وَعُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ البُتَيْتِ، وَالقَاضِي أَسْعَدُ بنُ المُنَجَّى، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الطَّرَّاحِ، وَمُبَارَكُ بنُ صَدَقَةَ الحَاسِبُ، وَيُوْنُسُ بنُ يَحْيَى الهَاشِمِيُّ، وَعُمَرُ بنُ مَسْعُوْدٍ البَزَّازُ الزَّاهِدُ، وَزَاهِرُ بنُ رُسْتُمَ، وَعُثْمَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ فَارِسٍ السِّيْبِيُّ، وَأَخُوْهُ إِسْمَاعِيْلُ الخَبَّازُ، وَشُجَاعُ بنُ سَالِمٍ البيطَارُ، وَالتَّاجُ الكِنْدِيُّ،

وَدَاوُدُ بنُ مُلاعبٍ، وَأُخْتُهُ حَفْصَةُ بِنْتُ مُلاعبٍ، وَسِبْطُهُ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ الأُرْمَوِيُّ، وَمُوْسَى بنُ الصَّيْقَلِ الهَاشِمِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ سَعْدِ اللهِ بنِ حَمْدِي، وَمُظَفَّرُ بنُ غَيْلاَنَ الدَّقَّاقُ، وَسَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّزَّازُ، وَمِسْمَارُ بنُ عُوَيْسٍ النَّيَّارُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ المُبَارَكِ بنِ المُشترِي، وَأَحْمَدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ صِرْمَا، وَالفَتْحُ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ فَقِيْهًا، منَاظرًا، متكُلِّمًا، صَالِحًا، كَبِيْرَ القَدْرِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: فَقِيْهٌ، إِمَامٌ، مُتَدَيِّنٌ، ثِقَةٌ، صَالِحٌ، حَسَنُ الكَلاَمِ، كَثِيْرُ التِّلاَوَةِ، تَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ (٥).

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٦): سَمِعْتُ مِنْهُ بقِرَاءةِ الحَافِظِ ابْنِ نَاصرٍ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَكَانَ ثِقَةً، دَيِّنًا، تَالِيًا، وَكَانَ شَاهِدًا فَعُزِلَ، تُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: وَقَدْ وَلِيَ قَضَاءَ دَيْرِ العَاقولِ (٧).

مَاتَ: فِي رَابعِ رَجَبٍ، وَلَهُ ثَمَانٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو الخَيْرِ جَامِعُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ النَّيْسَابُوْرِيُّ (٨)، وَأَبُو القَاسِمِ الجُنَيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ القَايِنِي (٩) بِهَرَاةَ، وَالمُحَدِّثُ عَبْدُ

الرَّحْمَنِ بنُ الحَسَنِ الشَّعرِيُّ الصُّوْفِيُّ وَالِدُ زَيْنَبَ، وَالفَقِيْهُ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي صَالِحٍ المُؤَذِّنُ (١٠)، وَشيخُ القُرَّاءِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ ابْنُ غُلاَمِ الفرسِ الدَّانِي (١١)، وَأَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ الحُرْضِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ (١٢)، وَأَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ يَنق الشَّاطبِيُّ الأَدِيْبُ الطَّبِيْبُ (١٣)، وَالسُّلْطَانُ مَسْعُوْدُ بنُ مُحَمَّدٍ السَّلْجُوْقِيُّ (١٤)، وَالوَاعِظُ الشَّهِيْرُ أَبُو مَنْصُوْرٍ مُظَفَّرُ بنُ أَردشيرَ العَبَّادِيُّ (١٥).

(١) سترد ترجمته برقم (١٣١) .

(٢) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ٩٣ / ٢.

(٣) في الأصل: متحري وله وجه في اللغة والجادة ما أثبتناه. ٥٤٧)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٣٣، ٣٤، الوافي بالوفيات ٤ / ٢٤٥، طبقات السبكي ٦ / ١٦٥، ١٦٦، طبقات الاسنوي ١ / ١١٢، ١١٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٠٣، شذرات الذهب ٤ / ١٤٥، والارموي نسبة إلى أرمية، وهي من بلاد أذربيجان.

(٤) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ٢٠٤ / ١.

(٥) انظر " المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ": ٢٤، و" الوافي " ٤ / ٢٤٥.

(٦) في " المنتظم " ١٠ / ١٤٩.

(٧) وهي مدينة في العراق جنوب شرقي بغداد.

(٨) مترجم في " الوافي " ١١ / ٤٠، ٤١، وفيه: جامع بن عبد الرحمن.

(٩) سترد ترجمته برقم (١٨١) .

(١٠) مترجم في " المنتظم " ١٠ / ١٤٩.

(١١) مترجم في " معرفة القراء الكبار " ٢ / ٤١١، ٤١٢، و" غاية النهاية " ٢ / ١٢١، ١٢٢.

(١٢) سترد ترجمته برقم (١٧٤) .

(١٣) مترجم في " الوافي " ٥ / ١٩٦، و" بغية الوعاة " ١ / ٢٦١ وفيهما: " نيق " بتقديم النون، و" التكملة ": ١٩٨.

(١٤) سترد ترجمته برقم (٢٥٩) .

(١٥) سترد ترجمته برقم (١٥٠) . (*) الوافي بالوفيات ١٢ / ٢٧، وطبقات السبكي ٧ / ٦٠، ٦١.

١٢٠ - الأُمَوِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ سَعِيْدِ بنِ أَحْمَدَ

العَلاَّمَةُ، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ سَعِيْدِ بنِ أَحْمَدَ القُرَشِيُّ، الأُمَوِيُّ، الجَزَرِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

قَدِمَ فَتفقَّهَ بِبَغْدَادَ وَبَرَعَ.

وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَلِيٍّ الأَنْمَاطِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ.

وَوَلِيَ قَضَاءَ جَزِيْرَةِ ابْنِ عُمَرَ مُدَّةً، ثُمَّ عُزِلَ فَتحَوَّلَ إِلَى آمِدَ.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ، فَقَالَ: سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَالَ يُوْسُفُ بنُ مُقلِّدٍ: سَمِعْتُ مِنْهُ، وَمَاتَ بِفَنَكَ (١)، فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ ٥٤٤.

١٢١ - الأُنْدِيُّ أَبُو الحجَّاجِ يُوْسُفُ بنُ عَلِيٍّ القُضَاعِيُّ

المُحَدِّثُ، الجَوَّالُ، أَبُو الحجَّاجِ يُوْسُفُ بنُ عَلِيٍّ القُضَاعِيُّ، الأُنْدِيُّ، الحَدَّادُ، القَفَّالُ.

ارْتَحَلَ وَحَجَّ.

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ بنِ بيَانٍ، وَأَبِي طَالِبٍ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ النَّرْسِيِّ، وَسَمِعَ (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ) مِنْ إِسْمَاعِيْلَ وَلدِ عَبْدِ الغَافِرِ الفَارِسِيِّ، وَسَمِعَ (المَقَامَات) مِنَ الحَرِيْرِيِّ.

وَرجعَ ثُمَّ ارْتَحَلَ مرَّةً ثَانِيَةً، وَسكنَ المَرِيَّةَ، وَرَوَى الكَثِيْرَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: المُحَدِّثُ رَزِيْنٌ العَبْدَرِيُّ - وَمَاتَ قَبْلَهُ - وَأَبُو مُحَمَّدٍ العُثْمَانِيُّ، وَأَبُو الوَلِيْدِ بنُ الدَّبَّاغِ، وَخطيبُ المَوْصِلِ أَبُو الفَضْلِ، وَابْنُ بَشْكُوَال، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ حُبَيْشٍ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، وَعِدَّةٌ.

وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَبَّارُ: كَانَ صَدُوْقًا، صَحِيْحَ السَّمَاعِ، لَيْسَ عِنْدَهُ كَبِيْرُ عِلْمٍ، اسْتُشْهِدَ يَوْمَ غلبَةِ العَدُوِّ عَلَى المَرِيَّةِ، فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَيُقَالُ: عَاشَ خَمْسًا وَثَمَانِيْنَ سَنَةً - رَحِمَهُ اللهُ-.

١٢٢ - المُرَادِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَحْمَدَ

العَلاَّمَةُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَحْمَدَ المُرَادِيُّ، القُرْطُبِيُّ، الشَّقُّوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

مَوْلِدُهُ: قَبْلَ الخَمْسِ مائَةٍ.

وَارْتَحَلَ إِلَى خُرَاسَانَ، فَتفقَّهَ بِمُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى، وَسَمِعَ (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ) وَتوَالِيفَ البَيْهَقِيِّ مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ الفَرَاوِيِّ، وَعَبْدِ المنعمِ القُشَيْرِيِّ، وَهِبَةِ اللهِ السَّيِّدِيِّ، وَأَقَامَ هُنَاكَ مُدَّةً، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ فِي حُدُوْدِ سَنَةِ أَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ بِكُتُبِهِ، فَنَزَلَ عَلَى الحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرَ، فَسُرَّ بقدومِهِ، لأَنَّه

كَانَ اتَّكَلَ عَلَيْهِ فِي كَثِيْرٍ مِمَّا سمِعَا، فَحَدَّثَ فِي دِمَشْقَ بـ (الصَّحِيْحَيْنِ) .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كُنْتُ آنَسُ بِهِ كَثِيْرًا، وَكَانَ أَحَدَ العُبَّادِ، خَرَجْنَا مَعًا إِلَى نُوقَانَ لِسَمَاعِ (تَفْسِيْرِ الثَّعْلَبِيِّ)، فَلمحتُ مِنْهُ أَخلاَقًا وَأَحْوَالًا قَلَّمَا تَجتمعُ فِي وَرِعٍ، وَعلَّقْتُ عَنْهُ (٢).

وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: نُدِبَ لِلتَّدْرِيسِ بِحَمَاةَ، فَمَضَى إِلَيْهَا، ثُمَّ نُدِبَ إِلَى التَّدرِيسِ بِحَلَبَ، فَدرَّسَ بِمَدْرَسَةِ ابْنِ العَجَمِيِّ، وَكَانَ ثَبْتًا، صَلْبًا فِي السُّنَّةِ (٣).

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: القَاسِمُ ابنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ الحَرَسْتَانِيِّ، وَيَحْيَى بنُ مَنْصُوْرٍ اليُخْلُفِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: بِحَلَبَ، فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

أَخْبَرْنَا إِسْحَاقُ بنُ طَارِقٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ العُقَيْلِيُّ، وَابْنُ عَمِّهِ يَحْيَى بنُ مُحَمَّدٍ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ مَنْصُوْرٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ سُلَيْمَانَ، أَخْبَرَنَا زَاهِرٌ، أَخْبَرَنَا البَيْهَقِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ العَلَوِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ بَالُوْيَه،

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُوْسُفَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ-: (مَنْ يُطِعِ الأَمِيْرَ فَقَدْ أَطَاعنِي، وَمَنْ يَعصِ الأَمِيْرَ فَقَدْ عصَانِي (٤)).

(١) بفتح أوله وثانيه، قرية بينها وبين سمرقند نصف فرسخ، وفنك أيضا: قلعة حصينة منيعة للاكراد البشنوية قرب جزيرة ابن عمر، بينهما نحو الفرسخين. " معجم البلدان " ٤ / ٢٧٨. (* *) معجم البلدان ١ / ٢٦٤، الاستدراك لابن نقطة: باب الاندي والابدي. والاندي: بضم الهمز وسكون النون، نسبة إلى أندة، وهي مدينة من أعمال بلنيسة بالاندلس.

(٢) انظر " الأنساب " ٩ / ٢٧٨، و" طبقات " السبكي ٧ / ٢٢٥.

(٣) انظر " طبقات " السبكي ٧ / ٢٢٥.

(٤) أخرجه مسلم (١٨٣٥) (٣٣) من طريق محمد بن رافع، عن عبد الرزاق بهذا الإسناد، وأخرجه البخاري (٢٩٥٧) و(٧١٣٧)، ومسلم (١٨٣٥) (٣٣) من طريقين عن يونس، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، وأخرجه النسائي ٧ / ١٥٤، عن زياد بن سعد عن الزهري به وأخرجه البخاري (٢٩٥٦) ومسلم (١٨٣٥) من طريقين عن أبي الزناد، عن الاعرج، عن أبي هريرة. (*) المنتظم ١٠ / ١٢١، الكامل في التاريخ ١١ / ١١٠ - ١١٢، التاريخ الباهر ٣ / ٢٦ و٥٥ و٥٦ و٦٦، ٧٤ - ٨٤، مرآة الزمان ٨ / ١١٤، ١١٥، الروضتين ١ / ٢٧ - ٤٦، وفيات الأعيان ٢ / ٣٢٧ - ٣٢٩، المختصر ٣ / ١٢ و١٤ و١٦ و١٨، العبر ٤ / ١١٢، دول الإسلام ٢ / ٥٧، تتمة المختصر ٢ / ٧٢، ٧٣، البداية والنهاية ١٢ / ٢٢١، تاريخ ابن خلدون ٥ / ٥٢ و٥٥ و٦٧ و١٥٨ و٢٢٣ و٢٢٤ و٢٣٤ و٢٣٦ و٢٣٧، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٨، ٢٧٩، شذرات الذهب ٤ / ١٢٨، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٥ / ٣٨٨.

١٢٣ - الأَتَابَكُ عِمَادُ الدِّينِ زَنْكِي بنُ آقْسُنْقُرَ التُّرْكِيُّ

المَلِكُ، عِمَادُ الدِّينِ، الأَتَابَكُ (١) زَنْكِي ابنُ الحَاجِبِ قَسِيمِ الدَّوْلَةِ آقْسُنْقُرَ بنِ عَبْدِ اللهِ التُّرْكِيُّ، صَاحِبُ حَلَبَ.

فَوَّضَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ مَحْمُوْدُ بنُ مَلِكْشَاه شِحْنَكِيَّة بَغْدَاد، فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ (٢) وَخَمْس مائَةٍ فِي العَامِ الَّذِي وُلِدَ لَهُ فِيْهِ ابْنُهُ الملكُ العَادلُ نورُ الدِّينِ الشَّهِيْدُ (٣)، ثُمَّ إِنَّهُ حَوَّلَهُ إِلَى مدينَةِ المَوْصِلِ، فَجَعَله أَتَابَكًا لولدِهِ المُلَقَّبِ بِالخفَاجِيِّ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

ثُمَّ اسْتولَى عَلَى البِلاَدِ، وَعَظُمَ أَمرُهُ، وَافتَتَحَ الرُّهَا، وَتَملَّكَ حلبَ وَالمَوْصِلَ وَحَمَاةَ وَحِمْصَ وَبَعْلَبَكَّ وَبَانِيَاسَ وَحَاصَرَ دِمَشْقَ وَصَالَحهُم عَلَى أَنْ خطبُوا لَهُ بِهَا بَعْدَ حُرُوْبٍ يَطولُ شرحهَا، وَاسْتنقذَ مِنَ الفِرَنْجِ كَفرطَابَ وَالمَعَرَّةَ وَدَوَّخَهُم، وَشغلهُم بِأَنْفُسِهِم، وَدَانت لَهُ البِلاَدُ (٤).

وَكَانَ بَطَلًا، شُجَاعًا، مِقْدَامًا كَأَبِيْهِ، عَظِيْمَ الهيبَةِ، مليحَ الصُّوْرَةِ، أَسْمَرَ، جَمِيْلًا، قَدْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ، وَكَانَ يُضْرَبُ بِشَجَاعَتِهِ المَثَلُ، لاَ يَقرُّ وَلاَ يَنَامُ، فِيْهِ غَيْرَةٌ حَتَّى عَلَى نسَاءِ جندِهِ، عَمَرَ البِلاَدَ.

قَصَدَ حلبَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ، وَكَانَتْ لِلبُرْسُقِيِّ (٥)، قَدِ انتزعهَا مِنْ بَنِي أُرْتُق، ثُمَّ وَلِيهَا ابْنُهُ مَسْعُوْدٌ، وَالنَّائِبُ بِهَا قَيمَاز، ثُمَّ بَعْدُ قتلغ، فَنَازلهَا جوسلين ملك الفِرَنْج، فَبذلُوا لَهُ مَالًا، فَترحَّلَ، وَجَاءَ التَّقليدُ مِنَ السُّلْطَانِ مَحْمُوْدٍ بِحَلَبَ لزَنْكِي، فَدَخَلهَا، وَرتَّبَ أُمُوْرَهَا، وَافتَتَحَ مَدَائِنَ عِدَّةً، وَدوَّخَ الفِرَنْج، وَكَانَ أَعدَاؤُهُ مُحيطينَ بِهِ مِنَ الجهَاتِ، وَهُوَ يَنْتصفُ مِنْهُم، وَيستولِي عَلَى بلادِهِم (٦).

قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ: لَمْ يُخلِّفْ قسيمُ الدَّوْلَةِ مَمْلُوْكُ السُّلْطَانِ أَلب آرسلاَن وَلدًا غَيْر زَنكِي، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ عشر سِنِيْنَ، فَالْتَفَّ عَلَيْهِ غلمَانُ أَبِيْهِ، وَربَّاهُ كربوقَا، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ (٧).

قُلْتُ: نَازلَ زَنْكِي قَلْعَةَ جَعْبَر (٨)، وَحَاصَرَ ملكَهَا عَلِيَّ بنَ مَالِكٍ، وَأَشرفَ عَلَى أَخْذِهَا، فَأَصْبَحَ مَقْتُولًا، وَفَرَّ قَاتلُهُ خَادمُهُ إِلَى جَعْبَر، وَذَلِكَ فِي خَامِسِ رَبِيْعٍ الآخر، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (٩)، فَتَمَلَّكَ ابْنُهُ نورُ الدِّينِ بِالشَّامِ، وَابْنُهُ غَازِي بِالمَوْصِلِ (١٠).

وَقَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (١١): وَثَبَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ مَمَاليكِهِ فِي اللَّيْلِ، وَهَرَبُوا إِلَى جَعْبَر، فَصَاحَ أَهْلُهَا وَفَرِحُوا.

زَادَ عُمُرُ زَنكِي - رَحِمَهُ اللهُ- عَلَى السِّتِّيْنَ.

(١) قال ابن خلكان: " الاتا " بالتركية هو الاب، و" بك " هو الأمير، والاتابك مركب من هذين المعنيين. " وفيات الأعيان " ١ / ٣٦٥. وقال: لما تقلد زنكي الموصل سلم إليه السلطان محمود ولديه ألب أرسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيهما، فلهذا قيل له: أتابك، لان الاتابك هو الذي يربي أولاد الملوك. " وفيات الأعيان " ٢ / ٣٢٨.

(٢) كذا ذكر المؤلف، وذكر ابن خلكان وابن الأثير وابن كثير أنه ولي شحنكية بغداد سنة إحدى وعشرين وخمس مئة انظر " وفيات الأعيان " ٢ / ٣٢٧ و" الكامل " ١٠ / ٦٤١، و" البداية والنهاية " ١٢ / ١٩٦، وانظر " الروضتين " ١ / ٢٩.

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٤٠) .

(٤) انظر تفصيل ذلك في " الكامل " ١٠ / ٦٤٣ - ٦٤٧ و٦٤٩ - ٦٥١ و٦٥٨، ٦٥٩ و٦٦٢ - ٦٦٤ و١١ / ٢١، ٢٢ و٤٠ و٥٠، ٥١ و٥٥ و٦٨ - ٧٠ و٧٣ - ٧٥ و٩٨ - ١٠٢، و" الروضتين " ١ / ٢٧ - ٤٢.

(٥) نسبة إلى برسق: مملوك الوزير نظام الدين أبي علي الحسن، وهو أبو سعيد آقسنقر البرسقي المقتول سنة ٥٢٠، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩٥) .

(٦) انظر " الكامل " ١٠ / ٦٤٩ - ٦٥١.

(٧) انظر " الروضتين " ١ / ٢٧.

(٨) انظر " الكامل " ١١ / ١٠٩، ١١٠، و" وفيات الأعيان " ٢ / ٣٢٨، و" المختصر " ٣ / ١٨، و" تتمة المختصر " ٢ / ٧٢. وقلعة جعبر تقع في بر الجزيرة الفراتية

بالقرب من صفين بينهما مقدار فراسخ أو أقل. انظر " معجم البلدان " ٤ / ٣١٠.

(٩) وقد أخطأ في " مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس " ص ١٨، ١٩، نذكر أن الذي قتل في هذا التاريخ وهو يحاصر قلعة جعبر هو آقسنقر والد عماد الدين، وهو غلط واضح، ويخالف ما في المصادر التاريخية جميعها، فوالد عماد الدين آقسنقر قتل سنة سبع وثمانين وأربع مئة، وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر.

(١٠) انظر " الكامل " ١١ / ١١٢، ١١٣.

(١١) في " الكامل " ١١ / ١١٠. إلام يراك المجد في زي شاعر * وقد نحلت شوقا فروع المنابر وهي في " ديوانه " ٢ / ٣١٦ بتحقيق مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر.

١٢٤ - غَازِي سَيْفُ الدِّيْنِ بنُ زَنْكِي

المَلِكُ، سَيْفُ الدِّينِ غَازِي بنُ زَنكِي.

تَملَّكَ المَوْصِلَ بَعْدَ أَبِيْهِ، وَاعْتَقَلَ أَلب آرسلاَن السَّلْجُوقِيَّ.

وَكَانَ عَاقِلًا، حَازِمًا، شُجَاعًا، جَوَادًا، مُحِبًّا فِي أَهْلِ الخَيْرِ.

لَم تَطُلْ مُدّتُهُ، وَعَاشَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً.

وَكَانَ أَحْسَنَ المُلُوْكِ شكلًا، وَكَانَ لَهُ مائَةُ رَأْسٍ كُلَّ يَوْمٍ لسِمَاطِهِ.

وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ركبَ بِالسَّنَاجق فِي الإِقَامَةِ، وَأَلزمَ الأُمَرَاءَ أَنْ يَرْكَبُوا بِالسَّيْفِ وَالدَّبُّوسِ.

وَلَهُ مَدْرَسَةٌ كَبِيْرَةٌ بِالمَوْصِلِ.

وَقَدْ مدحَهُ الحَيْص بَيصَ، فَأَجَازَهُ بِأَلفِ دِيْنَارٍ.

تُوُفِّيَ وَلَمْ يَترك سِوَى وَلدٍ مَاتَ شَابًّا، وَلَمْ يُعقِبْ.

تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَتملَّكَ بَعْدَهُ المَوْصِلَ أَخُوْهُ الملِكُ قطبُ الدِّينِ مَوْدُوْد، وَالِدُ مُلُوْكِ المَوْصِلِ، وَدُفِنَ بِمدرستِهِ، وَكَانَ سِمَاطُهُ فِي العِيْدِ أَلفَ رَأْسِ غنمٍ سِوَى الْخَيل وَالبقر، وَلَمَّا حَاصرَتِ الفِرَنْجُ دِمَشْقَ بَادرَ غَازِي وَكشفَ عَنْهَا، وَخلَّفَ وَلدًا شَابًّا، فَمَاتَ بَعْدَهُ بِقَلِيْلٍ، وَانقطع عقِبُهُ.

١٢٥ - أَبُو بَكْرٍ يَحْيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَقَوِيُّ

القُرْطُبِيُّ، الشَّاعِرُ الْمُفْلَقِ، مِنْ ذُرِّيَّة بَقِيِّ بنِ مَخْلَدٍ الحَافِظِ.

لَهُ موشحَات بَدِيْعَة (١).

وَكَانَ رَافِع رَايَة القرِيض، وَصَاحِب آيَة التَّصرِيح فِيْهِ وَالتعرِيض (٢).

وَهُوَ القَائِلُ:

يَا أَقتل النَّاس أَلحَاظًا وَأَطيبهُم ... رِيقًا مَتَى كَانَ فِيك الصَّاب وَالعَسَلُ

فِي صحْن خَدك وَهُوَ الشَّمْس طَالعَة ... وَرد يَزِيدك فِيْهِ الرَّاح وَالخجلُ

إِيْمَان حُبّك فِي قَلْبِي يُجدده... مِنْ خَدك الكُتْبُ أَوْ مِنْ لحظك الرُّسُلُ

لَوِ اطَّلعت عَلَى قَلْبِي وَجَدْت بِهِ ... مِنْ فِعل عَيْنَيْك جُرحًا لَيْسَ يَندملُ (٣)

تُوُفِّيَ: سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١٢٦ - ابْنُ الشَّجَرِيِّ هِبَةُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الهَاشِمِيُّ

العَلاَّمَةُ، شَيْخ النُّحَاة، أَبُو السَّعَادَاتِ هِبَةُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْزَةَ بنِ عَلِيٍّ الهَاشِمِيُّ، العَلَوِيُّ، الحَسَنِيّ، البَغْدَادِيّ، مِنْ ذُرِّيَّة جَعْفَر بن الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: ابْن الشَّجرِيِّ شَيْخ وَقته فِي مَعْرِفَةِ النَّحْو، دَرَّسَ الأَدب طول عُمُرِهِ، وَكثر تَلاَمِذته، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَكَانَ حَسَنَ الخُلُقِ، رفِيقًا.

رَوَى عَنْ: أَبِي الحُسَيْنِ المُبَارَك بن الطُّيُوْرِيّ كِتَاب (المَغَازِي) لِسَعِيْدِ بنِ يَحْيَى الأُمَوِيّ.

قرَأَ عَلَيْهِ: ابْن الخَشَّاب، وَابْن عَبْدَةَ، وَالنَّاج الكِنْدِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ بن الزَّاهِدَة.

وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا: عَبْد المَلِكِ بن المُبَارَكِ القَاضِي، وَأَحْمَد بن يَحْيَى بنِ الدَّبِيْقِيّ، وَسُلَيْمَان بن مُحَمَّدٍ المَوْصِلِيّ، وَعَبْد اللهِ بن عُثْمَانَ البَيِّع، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ نَقيب الطَّالبيين بِالكَرْخ نِيَابَة عَنْ وَلد الطَّاهِر، وَكَانَ أَحَدَ أَئِمَّة النُّحَاة، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَة بِاللُّغَةِ وَالنَّحْو، وَلَهُ تَصَانِيْف، وَكَانَ فَصِيْحًا، حُلْو الكَلاَم، حسن البيَان وَالإِفهَام، قرَأَ الحَدِيْث عَلَى جَمَاعَة مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ مِثْل أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ نَبْهَانَ، كَتَبْتُ عَنْهُ (٤).

وَقَالَ الكَمَال عَبْد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّدٍ الأَنْبَارِيّ (٥): شَيْخنَا أَبُو السَّعَادَاتِ كَانَ فَرِيْد عصره، وَوحيد دَهْره فِي علم النَّحْو، أَنحَى مَنْ رَأَينَا، وَآخِرَ مَنْ شَاهِدنَا مِنْ حُذَاقهِم وَأَكَابِرهِم، وَعَنْهُ أَخذت النَّحْو، وَكَانَ تَامّ المَعْرِفَة بِاللُّغَةِ، أَخَذَ عَنْ أَبِي المُعَمَّر بن طَبَاطَبَا، وَصَنَّفَ، وَأَملَى كِتَاب (الأَمَالِي)، وَهُوَ كِتَاب نَفِيْس يَشتمل عَلَى فُنُوْنٍ، وَكَانَ فَصِيْحًا، حُلْو الكَلاَم، وَقُوْرًا، ذَا سَمتٍ، لاَ يَكَاد يَتَكَلَّم فِي مَجْلِسِهِ بكلمَة إِلاَّ وَتتضمن أَدب نَفْس أَوْ أَدب درس، وَلَقَدِ اخْتصم إِلَيْهِ علويَان، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: قَالَ لِي: كَذَا وَكَذَا.

قَالَ: يَا بُنَيَّ احْتمل، فَإِنَّ اِلاحْتِمَال قَبْر المعَايب.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (٦): لمَا فَرغ ابْن الشَّجَرِيِّ مِنْ كِتَاب (الأَمَالِي)، أَتَاهُ ابْن الخَشَّاب لِيَسْمَعَهُ، فَامْتَنَعَ، فَعَادَاهُ، وَرد عَلَيْهِ فِي أَمَاكن

مِنَ الكِتَاب، وَخطَّأَه، فَوَقَفَ ابْن الشَّجَرِيِّ عَلَى رده، فَأَلف كِتَاب (الانتصَارِ) فِي ذَلِكَ.

(١) انظر بعضها في " معجم الأدباء " ٢٠ / ٢٤، ٢٥، و" نفح الطيب " ٤ / ٢٣٧ - ٢٤٠، وانظر جملة من شعره في أوصاف شتى في " الذخيرة " ق ٢ / م ٦١٦ ٢ - ٦٣٦.

(٢) قال ذلك ابن خاقان في " قلائد العقيان "، ونقله عنه ابن خلكان في " الوفيات ٦ / ٢٠٣.

(٣) الابيات في " قلائد العقيان "، و" وفيات الأعيان " ٦ / ٢٠٤، وفيه قبل البيت الأخير قوله: إن كنت تجهل أني عبد مملكة * مرني بما شئت آتيه وأمتثل (*) نزهة الالبا: ٤٠٤ - ٤٠٦، المنتظم ١٠ / ١٣٠، معجم الأدباء ١٩ / ٢٨٢ - ٢٨٤، الاستدرك لابن نقطة: باب السجزي والشجري، إنباه الرواة ٣ / ٣٥٦، ٣٥٧، وفيات الأعيان ٦ / ٤٥ - ٥٠، إشارة التعيين: ٥٧، البدر السافر: ق ٢١٩، العبر ٤ / ١١٦، تلخيص ابن مكتوم: ٤٠٧، ٤٠٨، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٤٨، ٢٤٩، مسالك الابصار ج ٤ م ٢ / ٣٠٩ - ٣١١، مرآة الجنان ٣ / ٢٧٥ - ٢٧٧، البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٣، طبقات ابن قاضي شهبة ٢ / ٢٨٠ - ٢٨٢، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٨١، بغية الوعاة ٢ / ٣٢٤، كشف الظنون ١٦٢ ١٧٤، شذرات الذهب ٤ / ١٣٢ - ١٣٤، روضات الجنات: ٢٣١، هدية العارفين ٢ / ٥٠٥، معجم المطبوعات: ١٣٤، تاريخ بروكلمان ٥ / ١٦٥. وفي نسبته قال السيوطي في " لب اللباب ": أما ابن الشجري النحوي فإلى شجرة كانت في دارهم ليس في البلد غيرها. وقال ياقوت في " معجم الأدباء ": نسب إلى بيت الشجري من قبل أمه.

(٤) انظر " المستفاد من ذيل تاريخ بغداد " ٢٤٩.

(٥) في " نزهة الالبا " ٤٠٤، ٤٠٥.

(٦) في " وفيات الأعيان " ٦ / ٤٥.

قَالَ: وُلِدَتْ فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

تُوُفِّيَ: فِي السَّادِس وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُفِنَ بدَاره، وَإِنَّمَا سَمِعَ الحَدِيْث فِي كُهُولَته.

١٢٧ - المِيْهَنِيُّ أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ طَاهِرِ بنِ سَعِيْدٍ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ طَاهِرِ بنِ سَعِيْدِ ابنِ القُدْوَةِ أَبِي سَعِيْدٍ فَضْلِ اللهِ بنِ أَبِي الخَيْرِ المِيْهَنِيُّ، الخُرَاسَانِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

وَمِيْهَنَةُ: قَرْيَة مَعْرُوْفَة (١).

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ بِقَرْيَتِه مِنْ: أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ العَارِف، وَبِنَيْسَابُوْرَ مُوْسَى بن عِمْرَانَ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ خَلَف، وَالحَافِظ الحَسَن بن أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِي، وَجَمَاعَة.

وَلَهُ إِجَازَة مِنَ المُفَسِّرِ أَبِي الحَسَنِ الوَاحِدِيّ رَوَى بِهَا تَفَاسيره.

اسْتَوْطَنَ بَغْدَاد، وَرَوَى الكَثِيْر.

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَغَيْرهُ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَالفَتْح عَبْد السَّلاَمِ، وَطَائِفَة، وَتَفَرَّد أَبُو الحَسَنِ ابْن المُقَيَّرِ بِإِجَازته.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: سَافر الكَثِيْر، وَرَأَى المَشَايِخ، وَخدم الصُّوْفِيَّة وَالأَكَابِر، وَهُوَ ظرِيف الجُمْلَة مَطْبُوْع، حسن الشَّمَائِل، مُتَوَاضِع، مَاتَ فِي ثَامن رَمَضَان، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدفن عَلَى دكَة الجُنَيْد - رَحِمَهُ اللهُ- سَمِعَ مِنْهُ الفَتْحُ (الأَرْبَعِيْنَ) لِلْحَاكِمِ.

١٢٨ - ابْنُ العَرَبِيِّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْدَلُسِيُّ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، القَاضِي، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ، ابْنُ العَرَبِيِّ الأَنْدَلُسِيّ، الإِشْبِيْلِيّ، المَالِكِيّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.

سَأَله ابْن بَشْكُوَال (٢) عَنْ مَوْلِده، فَقَالَ: فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ مِنْ: خَاله الحَسَن بن عُمَرَ الهَوْزَنِيّ، وَطَائِفَة بِالأَنْدَلُسِ.

وَكَانَ أَبُوْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ (٣) مِنْ كِبَارِ أَصْحَاب أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ حَزْم الظَّاهِرِي بِخلاَف ابْنه القَاضِي أَبِي بَكْرٍ، فَإِنَّهُ منَافر لابْنِ حَزْم، مُحِطٌّ عَلَيْهِ بنَفْس ثَائِرَة.

ارْتَحَلَ مَعَ أَبِيْهِ، وَسَمِعَا بِبَغْدَادَ مِنْ: طِرَاد بن مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ النِّعَالِيّ، وَأَبِي الخَطَّابِ ابْن البَطِرِ، وَجَعْفَر السَّرَّاج، وَابْن الطُّيُوْرِيّ، وَخَلْق.

وَبِدِمَشْقَ مِنَ: الفَقِيْه نَصْر بن إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيّ، وَأَبِي الفَضْلِ بنِ الفُرَاتِ، وَطَائِفَة.

وَببَيْت المَقْدِسِ مِنْ: مَكِّيّ بن عَبْدِ السَّلاَمِ الرُّمَيْلِيّ.

وَبِالحرم الشَّرِيْف مِنَ: الحُسَيْن بن عَلِيٍّ الفَقِيْه الطَّبَرِيّ.

وَبِمِصْرَ مِنَ: القَاضِي أَبِي الحَسَنِ الخِلَعِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بنِ دَاوُدَ الفَارِسِيّ، وَغَيْرِهِمَا.

وَتَفَقَّهَ: بِالإِمَام أَبِي حَامِد الغَزَّالِيّ، وَالفَقِيْه أَبِي بَكْرٍ الشَّاشِيّ، وَالعَلاَّمَة الأَدِيْب أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيّ، وَجَمَاعَة.

وَذَكَرَ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ: أَنَّهُ سَمِعَ بِدِمَشْقَ أَيْضًا مِنْ: أَبِي البَرَكَات بن طَاوُوْسٍ، وَالشَّرِيْف النَسِيْب، وَأَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ: عَبْد الرَّحْمَنِ بن صَابر، وَأَخُوْهُ، وَأَحْمَد بن سَلاَمَةَ الأَبَّار، وَرجع إِلَى الأَنْدَلُسِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

قُلْتُ: رَجَعَ إِلَى الأَنْدَلُسِ بَعْدَ أَنْ دفن أَبَاهُ فِي رحلته - أَظُنّ بِبَيْتِ المَقْدِس - وَصَنَّفَ، وَجَمَعَ، وَفِي فُنُوْن العِلْم بَرَعَ، وَكَانَ فَصِيْحًا، بَلِيْغًا، خَطِيْبًا.

صَنّف كِتَاب (عَارِضَةِ الأَحْوَذِيّ فِي شَرْحِ جَامِع أَبِي عِيْسَى التِّرْمِذِيّ)، وَفسر القُرْآن الْمجِيد، فَأَتَى بِكُلِّ بَدِيْع، وَلَهُ كِتَاب (كَوْكَب الحَدِيْث وَالمسلسلاَت)، وَكِتَاب (الأَصْنَاف) فِي الفِقْه، وَكِتَاب (أُمَّهَات المَسَائِل)، وَكِتَاب (نُزْهَة النَّاظر)، وَكِتَاب (ستر العورَة)، وَ(المَحْصُوْل) فِي الأُصُوْل، وَ(حسم الدَّاء، فِي الكَلاَمِ عَلَى حَدِيْث السَّوْدَاء)، كِتَاب فِي الرَّسَائِل وَغوَامض النَحْويين، وَكِتَاب (تَرْتِيْب الرّحلَة، لِلتَّرغِيب فِي المِلَّة)، وَ(الفِقْه الأَصْغَر المُعَلَّب الأَصْغَر)، وَأَشيَاء سِوَى ذَلِكَ لَمْ نشَاهِدهَا (٤).

وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَكَانَ رَئِيْسًا مُحْتَشِمًا، وَافر الأَمْوَال، بِحَيْثُ أَنشَأَ عَلَى إِشْبِيْلِيَة سُورًا مِنْ مَالِهِ.

(١) من قرى خابران، وهي ناحية بين أبيورد وسرخس. " معجم البلدان " ٥ / ٢٤٧ و" اللباب " ٣ / ٢٨٥. كشف الظنون ٥٥٣، ٥٥٩، شذرات الذهب ٤ / ١٤١، هدية العارفين ٢ / ٩٠، إيضاح المكنون ١ / ١٠٥، ١٤٥، ٢٢٤، ٢٧٩، سلوة الانفاس ٣ / ١٩٨، معجم المطبوعات: ١٧٤، ١٧٥، شجرة النور ١ / ١٣٦ - ١٣٨، تاريخ بروكلمان ٦ / ٢٧٥، ٢٧٦، برنامج القروبين ١ / ١٧٣ و١٨٨، وانظر كتاب " آراء أبي بكر بن العربي الكلامية " لعمار الطالبي، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في الجزائر سنة ١٩٧٤.

(٢) انظر " الصلة " ٢ / ٥٩١.

(٣) الذي مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦٨) .

(٤) انظر " نفح الطيب " ٢ / ٣٥، ٣٦، و" شجرة النور " ١ / ١٣٦، و" هدية العارفين " ٢ / ٩٠، وقد سرد مؤلفاته مع ذكر النسخ الخطية لبعضها الأستاذ عمار الطالبي في كتابه " آراء أبي بكر بن العربي الكلامية " ١ / ٦٥ - ٨٢. وقد طبع من مؤلفاته أيضا كتاب " أحكام القرآن " عدة مرات، آخرها التي حققها علي محمد البجاوي. وكتابه " العواصم من القواصم " نشره عبد الحميد بن باديس سنة ١٩٢٧ م، في جزأين ثم نشر محب الدين الخطيب قسما منه وهو مبحث الصحابة، سنة ١٩٥٤ م، وحسب الناس أن هذا القسم هو الكتاب بتمامه، ثم نشره كاملا الأستاذ عمار طالبي بتحقيقه سنة ١٩٧٤ م في الجزائر معتمدا على أربع مخطوطات.

حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَحْمَدَ اليُوْسُفِيّ الحَافِظ، وَأَحْمَد بن خَلَفٍ الإِشْبِيْلِيّ القَاضِي، وَالحَسَن بن عَلِيٍّ القُرْطُبِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ

مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الفِهْرِيّ، وَالحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الخَثْعَمِي السُّهَيْلِي، وَمُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ الفَخَّارِ، وَمُحَمَّد بن يُوْسُفَ بنِ سَعَادَةَ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الكُتَامِيّ، وَمُحَمَّد بن جَابِرٍ الثَّعْلَبِيّ، وَنَجَبَة بن يَحْيَى الرُّعَيْنِيّ، وَعَبْد المُنْعِمِ بن يَحْيَى بنِ الخَلُوْف الغَرْنَاطِي، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ بنِ لبَّال الشَّرِيْشِيّ، وَعَدَد كَثِيْر، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّة، وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ فِي الأَنْدَلُس عَنْهُ بِالإِجَازَةِ فِي سَنَةِ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ: أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الشَّقُوْرِيّ، وَأَحْمَد بن عُمَرَ الخَزْرَجِيّ التَّاجِر، أَدخل الأَنْدَلُس إِسْنَادًا عَالِيًا، وَعلمًا جَمًّا.

وَكَانَ ثَاقب الذّهن، عذب الْمنطق، كَرِيْم الشَّمَائِل، كَامِل السُّؤْدُد، وَلِيَ قَضَاءَ إِشْبِيْلِيَة، فَحُمدت سيَاسته، وَكَانَ ذَا شِدَّة وَسطوَة، فَعزل، وَأَقْبَلَ عَلَى نشر العِلْم وَتَدوينه.

وَصفه ابْن بَشْكُوَال بِأَكْثَر مِنْ هَذَا، وَقَالَ (١): أَخْبَرَنِي أَنَّهُ ارْتَحَلَ إِلَى المَشْرِق فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ بقُرْطُبَة وَبِإِشْبِيْلِيَة كَثِيْرًا.

وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ أَبُوْهُ رَئِيْسًا، وَزِيْرًا، عَالِمًا، أَدِيْبًا، شَاعِرًا، مَاهرًا، اتَّفَقَ مَوْته بِمِصْرَ، فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ، فَرَجَعَ ابْنه إِلَى

الأَنْدَلُسِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ طَرْخَانَ: قَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ العَرَبِيِّ:

صَحِبت ابْن حَزْمٍ سَبْعَة أَعْوَام، وَسَمِعْتُ مِنْهُ جَمِيْع مُصَنّفَاته سِوَى المُجَلَّد الأَخِيْر مِنْ كِتَاب (الفِصَلِ)، وَقَرَأْنَا مِنْ كِتَاب (الإِيصَال) لَهُ أَرْبَعَ مُجَلَّدَاتٍ (٢)، وَلَمْ يَفُتْنِي شَيْء مِنْ تَوَالِيْفِهِ سِوَى هَذَا.

كَانَ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ مِمَّنْ يُقَالَ: إِنَّهُ بلغَ رُتْبَة الِاجْتِهَاد.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: حَدَّثَ بِبَغْدَادَ بِيَسِيْرٍ، وَصَنَّفَ فِي الحَدِيْثِ وَالفِقْه وَالأُصُوْل وَعُلُوْم القُرْآن وَالأَدب وَالنَّحْو وَالتَّوَارِيخ، وَاتَّسَع حَاله، وَكثر إِفضَاله، وَمدحته الشُّعَرَاء، وَعَلَى بَلَده سور أَنشَأَه مِنْ مَاله (٣).

وَقَدْ ذَكَرَهُ الأَدِيْب أَبُو يَحْيَى اليَسع بن حَزْم، فَبَالغ فِي تَقرِيظه، وَقَالَ:

وَلِيَ القَضَاءَ فَمَحنَ، وَجَرَى فِي أَعْرَاض الإِمَارَة فَلحن (٤)، وَأَصْبَح تَتحرك بآثَاره الأَلسِنَة، وَيَأْتِي بِمَا أَجرَاهُ عَلَيْهِ الْقدر النَّومُ وَالسِّنَةُ، وَمَا أَرَادَ إِلاَّ خَيرًا، نصب السُّلْطَان (٥) عَلَيْهِ شبَاكه،

وَسكَّنَ الإِدبار حرَاكه، فَأَبَدَاهُ لِلنَّاسِ صُوْرَة تُذمُّ، وَسُوْرَة تَتلَى (٦)، لِكَوْنِهِ تَعلّق بِأَذْيَال المُلك، وَلَمْ يَجر مجرَى العُلَمَاء فِي مُجَاهِرَة السَّلاَطِيْن وَحِزْبِهِم (٧)، بَلْ دَاهن، ثُمَّ انْتقل إِلَى قُرْطُبَة مُعَظَّمًا مُكرَّمًا حَتَّى حُوِّلَ إِلَى العُدوَة، فَقَضَى نَحْبَه (٨).

قَرَأْت بِخَطِّ ابْنِ مَسدِي فِي (مُعْجَمِهِ): أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُفرج النَّبَاتِيّ (٩)، سَمِعْتُ ابْنَ الجَدِّ الحَافِظَ وَغَيْرَه يَقُوْلُوْنَ:

حضَر فُقَهَاء إِشْبِيْلِيَة: أَبُو بَكْرٍ بن المُرَجَّى وَفُلاَن، وَفُلاَن، وَحضر مَعَهُم ابْن العَرَبِيّ، فَتذَاكرُوا حَدِيْث الْمِغْفَر، فَقَالَ ابْنُ المُرَجَّى: لاَ يُعرفُ إِلاَّ مِنْ حَدِيْثِ مَالِك، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

فَقَالَ ابْنُ العَرَبِيّ: قَدْ رويته مِنْ ثَلاَثَةَ عَشَرَ طرِيقًا غَيْر طَرِيْق مَالِك.

فَقَالُوا: أَفدنَا هَذَا.

فَوَعَدهُم، وَلَمْ يُخْرِجْ لَهُم شَيْئًا، وَفِي ذَلِكَ يَقُوْلُ خَلَف بن خَيْر الأَدِيْب:

يَا أَهْل حِمْصَ وَمِنْ بِهَا أُوصيكُم ... بِالبر وَالتَّقْوَى وَصيَة مُشْفِقِ

فَخذُوا عَنِ العربِي أَسمَار الدجَى ... وَخذُوا الرِّوَايَة عَنْ إِمَام متقِ

إِنَّ الفَتَى حُلْو الكَلاَم مُهَذب ... إِنْ لَمْ يَجِدْ خَبَرًا صَحِيْحًا يَخلقِ (١٠)

قُلْتُ: هَذِهِ حِكَايَة سَاذجَة لاَ تَدُلُّ عَلَى تَعمد، وَلَعَلَّ القَاضِي - رَحِمَهُ اللهُ- وَهِم، وَسرَى ذِهْنه إِلَى حَدِيْث آخر، وَالشَّاعِر يَخلق الإِفك، وَلَمْ أَنقُمْ عَلَى القَاضِي - رَحِمَهُ اللهُ- إِلاَّ إِقذَاعَه فِي ذَمّ ابْن حَزْمٍ وَاسْتجهَالَه لَهُ، وَابْن حَزْمٍ أَوسع دَائِرَة مِنْ أَبِي بَكْرٍ فِي العُلُوْم، وَأَحْفَظ بِكَثِيْر، وَقَدْ أَصَاب فِي أَشيَاء وَأَجَاد، وَزلق فِي مضَايق كغَيْره مِنَ الأَئِمَّةِ، وَالإِنصَافُ عزِيز.

(١) في " الصلة " ٢ / ٥٩٠، ٥٩١.

(٢) انظر " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٥١، وفيه " سبع " بدل " أربع ".

(٣) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٩٦.

(٤) تحرف في " تذكرة الحفاظ " إلى " فلحق " بالقاف آخره.

(٥) في " تذكرة الحفاظ ": الشيطان.

(٦) في " تذكرة الحفاظ ": وسوءة تبلى.

(٧) في " تذكرة الحفاظ ": وحربهم، بالراء.

(٨) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٩٦.

(٩) نسب كذلك لمعرفته بالنباتات وحشائش الطب: انظر " المشتبه " ١ / ٩٣. وقد تصحفت النسبة في " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٩٦ إلى " البناني " بباء موحدة ونونين.

(١٠) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٩٦، ١٢٩٧، ويقصد بحمص هنا إشبيلية، إذ كانت تدعى حمص أيضا. انظر " معجم البلدان " ١ / ١٩٥ و" نفح الطيب " ١ / ١٥٦ - ١٥٩.

قَالَ أَبُو القَاسِمِ بنُ بَشْكُوَال (١): تُوُفِّيَ ابْنُ العَرَبِيّ بفَاس، فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ (٢) وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا وَرخه: الحَافِظُ أَبُو الحَسَنِ بنُ المُفَضَّلِ، وَابْن خَلِّكَانَ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: المُسْنِدُ الكَبِيْر أَبُو الدُّرّ يَاقُوْت الرُّوْمِيّ (٣) السَّفَّار صَاحِب ابْن هَزَارْمَرْدَ، وَالمُعَمَّرُ أَبُو تَمَّام أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ المُخْتَارِ بن المُؤَيَّدِ بِاللهِ الهَاشِمِيّ السَّفَّار (٤) صَاحِب ابْن المُسْلِمَةِ بِنَيْسَابُوْرَ، وَالفَقِيْهُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نبهَان الغَنَوِيّ الرَّقِّيّ الَّذِي يَرْوِي الْخطب (٥)، وَالحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مَسْعُوْدٍ ابْن الوَزِيْر الدِّمَشْقِيّ (٦) كَهْلًا بِمَرْوَ، وَقَاضِي القُضَاة أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ نور الهدَى الحُسَيْن بنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيّ (٧)، وَالمُعَمَّرُ أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ابْنُ الدَّايَة (٨)، وَمُسْنِد دِمَشْق أَبُو القَاسِمِ الخَضِرُ (٩) بن الحُسَيْنِ بنِ عَبْدَان، وَمُفِيْد بَغْدَاد أَبُو بَكْرٍ المُبَارَك بن كَامِلٍ الظَّفَرِيّ الخَفَّاف (١٠)، وَالشَّهِيْد شَيْخ المَالِكِيَّة أَبُو الحَجَّاجِ يُوْسُف بن دُوْنَاسَ الفَنْدَلاَوِيّ (١١) بِدِمَشْقَ.

قُتل بِأَيدِي الفِرَنْج - رَحِمَهُ اللهُ-.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَابِرٍ القَيْسِيّ المُقْرِئ، أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ القَاضِي بِتُوْنُسَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الرَّبِيْعِ بن سَالِمٍ الحَافِظ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حُبَيْش الحَافِظ، حَدَّثَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ بنُ العَرَبِيِّ، حَدَّثَنَا طِرَادٌ الزَّيْنَبِيّ، حَدَّثَنَا هِلاَلُ بنُ مُحَمَّدٍ،

حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْعَثِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا جَبَلَة بن سُحَيْمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: (مَنْ جَرَّ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِهِ مِنْ مَخِيْلَةٍ، فَإِنَّ اللهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ) .

وَأَخْبَرْنَاهُ عَالِيًا بِدَرَجَتَيْنِ: إِسْمَاعِيْل بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ قُدَامَةَ، أَخْبَرَتْنَا شُهْدَةُ، وَطَائِفَةٌ، قَالُوا:

أَخْبَرَنَا طِرَادٌ النَّقِيْب ...، فَذَكَرَهُ.

١٢٩ - رَزِيْنُ بنُ مُعَاوِيَةَ بنِ عَمَّارٍ أَبُو الحَسَنِ العَبْدَرِيُّ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ الشَّهِيْرُ، أَبُو الحَسَنِ العَبْدَرِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، السَّرَقُسْطِيُّ، صَاحِبُ كِتَابِ (تَجرِيْدِ الصِّحَاحِ) .

جَاورَ بِمَكَّةَ دَهْرًا، وَسَمِعَ بِهَا (صَحِيْحَ البُخَارِيِّ) مِنْ عِيْسَى بنِ أَبِي ذَرٍّ، وَ(صَحِيْحَ مُسْلِمٍ) مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الطَّبَرِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: قَاضِي الحَرَمِ أَبُو المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الطَّبَرِيُّ، وَالزَّاهِد أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ وَالِد الشَّيْخ أَبِي عُمَرَ،

وَالحَافِظُ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَالحَافِظ ابْن عَسَاكِرَ (١٢)، وَقَالَ: كَانَ إِمَامَ المَالِكيين بِالحرم.

قُلْتُ: أَدخل كِتَابهُ زِيَادَات وَاهيَة، لَوْ تَنَزَّه عَنْهَا لأَجَاد.

تُوُفِّيَ: بِمَكَّةَ، فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (١٣)، وَقَدْ شَاخَ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الحَافِظِ، أَخْبَرْنَا ابْنُ قُدَامَةَ، أَخْبَرَنَا أَبِي؛ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا رَزِيْن بن مُعَاوِيَةَ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الغَافِرِ بن مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى، أَخْبَرْنَا ابْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا مُسْلِم، حَدَّثَنَا ابْنُ قَعْنَب، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بنِ وَقَّاص، عَنْ عُمَرَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ-: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُوْلِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُوْلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيْبُهَا أَوِ امْرَأَةٌ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ (١٤)).

(١) في " الصلة " ٢ / ٥٩١، وانظر " وفيات الأعيان " ٤ / ٢٩٧.

(٢) ذكره المؤلف في " العبر " وفيات ست وأربعين نقلا عن " تاريخ " ابن النجار. وذكر في " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٩٧ أن الصحيح سنة ثلاث، وأورده ابن كثير في وفيات سنة خمس وأربعين.

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١١٥) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٠٨) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١١٢) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١١٣) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٣١) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (١١٠) .

(٩) سترد ترجمته برقم (١٤٠) .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٢٠٣) .

(١١) سترد ترجمته برقم (١٣٣) .

(١٢) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ٦٥ / ١.

(١٣) أورد ابن بشكوال والضبي وفاته سنة ٥٢٤، ونقله التقى الفاسي ان وفاته سنة ٥٢٥.

(١٤) وأخرجه البغوي في ص ١٩٧ شرح السنة (١) من طريق القعنبي عن مالك وهو في " الموطأ " أيضا ص ٣٤١، برواية الامام محمد بن الحسن الشيباني، وفي هذا بيان خطأ الحافظ ابن حجر في " الفتح " و" التلخيص

" في دعواه أنه ليس في " الموطأ " وهو في البخاري (١) و(٥٤) و(٢٥٢٩) و(٣٨٩٨) و(٥٠٧٠) و(٦٦٨٩) و(٦٩٥٣)، ومسلم (١٩٠٧) وأبو داود (٢٢٠١) والترمذي (١٦٤٧) وابن ماجه (٢٤٤٧) والنسائي ١ / ٥٨ - ٦٠. (*) الأنساب ١٠ / ٤٠١، التحبير ١ / ٤٠٥، ٤٠٦، اللباب ٣ / ٩٣، الكامل ١١ / ١٣٧، الجواهر المضية ٢ / ٣٨٨، ٣٩٠، تاج التراجم: ٣٣، طبقات المفسرين للسيوطي: ١٨، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٢٨١، ٢٨٢، مفتاح السعادة ٢ / ٢٨٣، ٢٨٤، الطبقات السنية رقم (١١٩١)، طبقات المفسرين للادنه وي: ق ٤٤ / ١، كشف الظنون: ٩٦، ٢١١، ٣٤٥، الفوائد البهية: ٩١، ٩٢، هدية العارفين ٥ / ٥١٩، تاريخ بروكلمان ٦ / ٢٩٨، ٢٩٩، (٢) في " التحبير " ١ / ٤٠٦.

١٣٠ - الكَرْمَانِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَمِيْرَوَيْه

شَيْخُ الحَنَفِيَّةِ، مُفْتِي خُرَاسَانَ، أَبُو الفَضْلِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَمِيْرَوَيْه بنِ مُحَمَّدٍ الكَرْمَانِيُّ.

تَفقَّه بِمَرْوَ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ القَاضِي، وَبَرَعَ، وَأَخَذَ عَنْهُ الأَصْحَاب، وَانتشرت تَلاَمِذته، وَبعد صِيْتُهُ.

وَرَوَى عَنْ: أَبِيْهِ، وَأَبِي الفَتْحِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَردشير الهِشَامِي.

سَمِعَ مِنْهُ السَّمْعَانِيّ، وَبَالَغَ فِي وَصْفِهِ، وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَمَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَة ٥٤٣.

١٣١ - الزَّيْنَبِيُّ أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ

الصَّدْرُ الأَكملُ، قَاضِي القُضَاةِ، أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ ابنُ نُورِ الهُدَى أَبِي طَالِبٍ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ، الزَّيْنَبِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَنَفِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَعَمّه؛ النَّقِيْب طِرَاد، وَابْن البَطِرِ، وَجَمَاعَة.

رَوَى عَنْهُ جَمَاعَة، آخرهُم: الفَتْح بن عَبْدِ السَّلاَمِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ غزِيْر الفَضْل، وَافر العَقْلِ، لَهُ وَقَار وَسُكُوْن وَرزَانَة وَثبَات، وَلِيَ قَضَاءَ العِرَاق سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ، قَرَأْت عَلَيْهِ جُزأَيْنِ.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ شَافِعٍ: كَانَ يَسْتَدعِي الشُّيُوْخ كَابْنِ الحُصَيْن وَابْن كَادش، فَيُقرَأُ لَهُ عَلَيْهِم، وَقَدْ سَارَ إِلَى المَوْصِل، وَلَمَّا خَلَعُوا الرَّاشد - وَكَانَ أَيْضًا بِالمَوْصِل - فَطَلبَ مِنَ الزَّيْنَبِيّ إِبطَال عَزله وَصحَة إِمَامته، فَامْتَنَعَ، فَنَاله زِنْكِي بن آقْسُنْقُر بِشَيْءٍ مِنَ

العَذَاب، وَأَرَادَ قَتلَه، فَدَفَعَ الله، وَسُجِنَ مديدَة، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ، وَتَمَكَّنَ.

قَالَ أَبُو شُجَاعٍ مُحَمَّد بن الدّهَان: قِيْلَ: إِنَّ الزَّيْنَبِيّ مُنْذُ وَلِيَ القَضَاءَ مَا رَآهُ أَحَد إِلاَّ بِطَرحَةٍ (١) وَخُفٍّ حَتَّى زوجتُه، وَلَقَدْ دَخَلت عَلَيْهِ فِي مرض مَوْتِهِ وَهُوَ نَائِم بِالطَّرحَةِ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٢): كَانَ رَأْسًا، مَا رَأَينَا وَزِيْرًا وَلاَ صَاحِب منصب أَوقرَ مِنْهُ، وَلاَ أَحْسَنَ هَيْئَة وَسَمتًا، قلَّ أَنْ يُسْمَع مِنْهُ كلمَةٌ نَاقِصَّة، طَالت وِلاَيته، فَأَحكمه الزَّمَان، وَخدمَ الرَّاشد، وَنَاب فِي الوزَارَة لِلمُقْتَفِي، ثُمَّ إِنَّ المُقْتَفِي أَعرض عَنْهُ ...

ثُمَّ ذَكَرَ أَشيَاء تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَهُ فِي القَضَاءِ إِلاَّ الاسْم، فَمَرِضَ.

تُوُفِّيَ: يَوْم الأَضحَى، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) الطرحة: ضرب من الاكسية، تشبه الطيلسان، كان المدرسون يضعونها فوق العمامة. والطيلسان: شبه رداء يوضع على الكتفين والظهر. انظر كتاب " معجم مفصل في أسماء الالبسة عند العرب " لدوزي ٢٥٤ - ٢٦٢، و" مشارق الانوار " ١ / ٣٢٤، و" معجم متن اللغة " طرح وطلس.

(٢) في " المنتظم " ١٠ / ١٥٣. (*) معجم الأدباء ٤ / ٤٩ - ٥١، إنباه الرواة ١ / ٨٩، ٩٠، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٠٦، الوافي بالوفيات ٧ / ٢١٤، ٢١٥، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة: ١٨٨، طبقات المفسرين للسيوطي: ٤، بغية الوعاة ١ / ٣٤٦، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٥٤، ٥٥، كشف الظنون وفيه جعفرك ٢٦٩، ١٦١٩، ٢٠٥٢، روضات الجنات: ٧١، هدية العارفين ١ / ٨٤ وفيه جعفرك، تاريخ بروكلمان ٥ / ٢٣٩، وأبو جعفرك: هذه الكاف هي التصغير في الفارسية.

١٣٢ - أَبُو جَعْفَرَكَ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ البَيْهَقِيُّ

العَلاَّمَةُ، المُفَسِّرُ، ذُو الفُنُوْنِ، أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ البَيْهَقِيُّ، عَالِمُ نَيْسَابُوْرَ، وَصَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، مِنْهَا (تَاجُ المَصَادِرِ (١)).

وَخَرَّجَ لَهُ تَلاَمِذَةٌ نُجبَاءُ.

وَكَانَ ذَا تَأَلُّهٍ وَعِبَادَةٍ، يُزَارُ وَيُتَبَرَّكُ بِهِ.

مَاتَ: فَجْأَةً، فِي آخِرِ رَمَضَان، سَنَةَ أَرْبَع وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١٣٣ - الفَنْدَلاَوِيُّ أَبُو الحَجَّاجِ يُوْسُفُ بنُ دُوْنَاسَ المَغْرِبِيُّ

الإِمَامُ، أَبُو الحَجَّاجِ يُوْسُفُ بنُ دُوْنَاسَ (٢) المَغْرِبِيُّ، الفَنْدَلاَوِيُّ، المَالِكِيُّ، خَطيبُ بَانِيَاسَ، ثُمَّ مُدَرِّسُ المَالِكِيَّةِ بِدِمَشْقَ.

رَوَى (المُوَطَّأ) بِنُزولٍ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَقَالَ: كَانَ حَسَنَ المُفَاكَهَة، حُلو المحَاضِرَة، شَدِيد التَّعَصُّب لِمَذْهَب أَهْل السُّنَّةِ، كَرِيْمًا، مُطَّرِحًا لِلتَّكَلُّفِ، قوِيّ القَلْب، سَمِعْتُ أَبَا تُرَاب بن قَيْسٍ يذكر أَنَّهُ كَانَ يَعتقد اعْتِقَاد الحَشَوِيَّةِ، وَيُبغض الفَنْدَلاَوِيّ لردِّه عَلَيْهِم، وَأَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الحَجِّ، وَأُسِرَ، وَأُلقِي فِي جُبٍّ، وَغُطِّي بصخرَةٍ، وَبَقِيَ كَذَلِكَ مُدَّة يُلقِي إِلَيْهِ مَا يَأْكُل، وَأَنَّهُ أَحس لَيْلَة بِحسٍّ يَقُوْلُ: نَاولنِي يَدَكَ.

فَنَاوله، فَأَخْرَجَهُ.

قَالَ: فَإِذَا هُوَ الفَنْدَلاَوِيّ، فَقَالَ: تُب مِمَّا كُنْت عَلَيْهِ.

فَتَاب، وَكَانَ يَخطُبُ لَيْلَة الْخَتْم فِي رَمَضَانَ رَجُل فِي حَلْقَة الفَنْدَلاَوِيّ وَعِنْدَهُ أَبُو الحَسَنِ بنُ المُسْلِمِ الفَقِيْه، فَرمَاهُم وَاحِد بِحَجَرٍ، فَلَمْ يُعرف.

فَقَالَ الفَنْدَلاَوِيّ: اللَّهُمَّ اقْطَعْ يَده.

فَمَا مَضَى إِلاَّ يَسير حَتَّى أُخِذَ خُضير مِنْ حَلْقَة الحَنَابِلَة، وَوُجِدَ فِي صُنْدُوْقه مفَاتيحُ كَثِيْرَة لِلسرقَة، فَأَمر شَمْسُ المُلُوْك بِقطع يَدَيْهِ، فَمَاتَ مِنْ قَطعِهِمَا.

قُتِلَ الفَنْدَلاَوِيّ وَزَاهِدُ دِمَشْق عَبْد الرَّحْمَنِ الحُلْحُوْلِي (٣) يَوْم السَّبْت، فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِالنَّيربِ (٤)، فِي حَرْب الفِرَنْج وَمُنَازَلَتِهِم دِمَشْق (٥)، فَقُبِر الفَنْدَلاَوِيّ بِظَاهِر بَاب الصَّغِيْر، وَقُبِرَ الحلحُوْلِي بِالجبل - رَحِمَهُمَا الله -.

١٣٤ - الأَرَّجَانِيُّ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ

الإِمَامُ الأَوْحَدُ، شَاعِرُ زَمَانِهِ، قَاضِي تُسْتَرَ (٦)، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ، نَاصِحُ الدِّيْنِ الأَرَّجَانِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

رَوَى (جُزءَ لُوَيْنٍ) عَنْ أَبِي بَكْرٍ بنِ مَاجَه (٧).

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الخَشَّاب، وَمنوجهر بنُ تُركَانشَاه، وَالمنشِئ يَحْيَى بن زِيَادَة، وَآخَرُوْنَ.

وَنَاب فِي القَضَاءِ بِعَسْكَر مُكْرَمٍ (٨).

وَالَّذِي دُوِّنَ مِنْ شِعْرِهِ لاَ يَكُوْن العُشر، وَقَدْ بلغَ فِي النَّظم الغَايَةَ، سقتُ مِنْهُ جُمْلَةً فِي (تَارِيخ الإِسْلاَم) .

مَاتَ: بِتُسْتَرَ، فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَأَرَّجَانُ: مُثَقَّلَة الرَّاء، قَيَّده صَاحِب (الصِّحَاح)، وَاسْتَعْمَلَهَا المُتَنَبِّي مُخَفَّفَةً مُحرّكَة فِي شِعْرِهِ (٩)، وَهِيَ بُليدَةٌ مِنْ كُورِ الأَهواز.

عَاشَ: أَرْبَعًا وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

(١) قال في " كشف الظنون " ٢٦٩: جمع فيه مصادر القرآن ومصادر الأحاديث وجردها عن الأمثال والاشعار، وأتبعها الافعال التي تكثر في دواوين العرب. وقد طبع بالحجر في بومباي سنة ١٣٠١، ١٣٠٢ هـ. ومن مصنفاته أيضا كتاب " ينابيع اللغة " جرد فيه " صحاح " اللغة من الشواهد، ضم إليه فوائد من " تهذيب اللغة " و" الشامل " لأبي منصور الجبان و" المقاييس " لابن فارس، فجاء في حجم " الصحاح ". انظر " الوافي " ٧ / ٢١٤، و" معجم الأدباء " ٤ / ٥٠. ومنه نسخة خطية انظر " تاريخ " بروكلمان ٥ / ٢٣٩. (*) تاريخ ابن القلانسي: ٤٦٤، معجم البلدان ٤ / ٢٧٧، ٢٧٨، اللباب ٢ / ٤٤٢، مرآة الزمان ٨ / ١٢١، العبر ٤ / ١٢٠، البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٤ و٢٢٥، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٨٢، شذرات الذهب ٤ / ١٣٦، والفندلاوي: ضبط في الأصل بفتح الفاء، وضبطه ابن الأثير بكسرها وتسكين النون وفتح الدال المهملة، نسبة إلى فندلاو: قال ياقوت: أظنه موضعا بالمغرب، وقد تصحفت في " شذرات الذهب " إلى القندلاوي، بالقاف.

(٢) تحرف في " معجم البلدان " و" البداية " و" النجوم " إلى درناس، بالراء، وتصحف في " الشذرات " إلى دوباس، بالباء الموحدة.

(٣) تقدم ذكر مصادر ترجمته والتعريف بنسبته في نهاية حواشي الترجمة (١١٥) . وقد تصحف في " البداية " ١٢ / ٢٢٥ إلى " الجلجولي " بجيمين.

(٤) النيرب: محلة تلي الربوة من جهة دمشق، وهي كلمة سريانية معناها الوادي، ولكن يراد بها سفح قاسيون مما يلي الربوة. انظر كتاب " في رحاب دمشق " للشيخ محمد دهمان: ٢٧ - ٢٩.

(٥) انظر تفصيل ذلك في " مرآة الزمان " ٨ / ١٢١، و" معجم البلدان " ٤ / ٢٧٧، ٢٧٨، والبداية ١٢ / ٢٢٤. وللفندلاوي رسالة صغيرة طبعها الأستاذ جواد المرابط بعنوان: " فتوى الفندلاوي " فيها تنبيه إلى غايات الدين وتذكير ببعض الاحكام والمواعظ. (*) الأنساب ١ / ١٧٤، المنتظم ١٠ / ١٣٩، ١٤٠، معجم البلدان ١ / ١٤٤، الكامل ١١ / ١٤٧، وفيات الأعيان ١ / ١٥١ - ١٥٥، المختصر ٢ / ٤٩، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٠٦، دول الإسلام ٢ / ٦٠، العبر ٤ / ١٢١، تتمة المختصر ٢ / ٧٧، ٧٨، الوافي بالوفيات ٧ / ٣٧٣ - ٣٧٨، مرآة الجنان ٣ / ٢٨١، البداية ١٢ / ٢٢٦، ٢٢٧، طبقات السبكي ٦ / ٥٢ - ٥٧، طبقات الاسنوي ١ / ١١٠ - ١١٢، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٨٥، معاهد التنصيص ٣ / ٤١ - ٤٦، شذرات الذهب ٤ / ١٣٧، تاريخ بروكلمان ٥ / ٣٣، ٣٤، (النسخة العربية) .

(٦) مدينة مشهورة بخوزستان. " معجم البلدان " ٢ / ٢٩، و" وفيات الأعيان " ١ / ١٥٥.

(٧) المتوفى سنة ٤٨١ هـ، تفرد في الدنيا بجزء لوين، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٣٠٢) .

(٨) بلد مشهور من نواحي خوزستان. " معجم البلدان " ٤ / ١٢٣ و" وفيات الأعيان " ١ / ١٥٥.

(٩) في قوله: أرجان أيتها الجياد فإنه * عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا أي: اقصدي أيتها الجياد أرجان، والوشيج: شجر الرماح، وهو من قصيدة يمدح بها أبا الفضل محمد بن العميد، ومطلعها: باد هواك صبرت أم لم تصبرا * وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى انظر " ديوان المتنبي " بشرح عبد الرحمن

البرقوقي ٢ / ٢٦٤ - ٢٨٠. الزاهرة ٥ / ٢٨٥، طبقات الحفاظ للسيوطي: ٤٨٠، مفتاح السعادة ٢ / ١٤٩، جذوة الاقتباس: ٢٧٧، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقري، نفح الطيب ٧ / ٣٣٣ - ٣٣٥، كشف الظنون ١٢٧، ١٥٨، ٢٤٨، ٣٩٥، ٥٧٧، ١٠٥٢، ١١٨٦، ١٢١١، ١٧٧٩، ١٩٦١، شذرات الذهب ٤ / ١٣٨، ١٣٩، تاج العروس ١ / ٢١٦ (حصب)، أجلى المساند: ٣١، روضات الجنات ٥٠٦، ٥٠٧، هدية العارفين ١ / ٨٠٥، إيضاح المكنون ٢ / ٢٤٣، ٢٤٤، سلوة الانفاس ١ / ٥١، فهرس الفهارس ٢ / ١٨٣ - ١٨٩، معجم المطبوعات: ١٣٩٧، شجرة النور الزكية ١ / ١٤٠، ١٤١، الفهرس التمهيدي: ٣٨٦، تاريخ الفكر الأندلسي: ٢٨٣، تاريخ بروكلمان ٦ / ٢٦٦ - ٢٧٥ (النسخة العربية) .

١٣٥ - الزِّيَادِيُّ أَبُو المَحَاسِنِ أَسَعْدُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُوَفَّقِ

الرَّئِيْسُ، المُسْنِدُ، أَبُو المَحَاسِنِ أَسَعْدُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُوَفَّقِ الزِّيَادِيُّ، الهَرَوِيُّ، الحَنَفِيُّ، العَابِدُ، نَزِيْلُ قَرْيَةِ مَالِيْنَ.

سَمِعَ مِنَ الدَّاوُوْدِيّ (صَحِيْح البُخَارِيِّ)، وَالدَّارِمِيِّ، وَعَبْدِ بنِ حُمَيْدٍ.

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَامِيُّ، وَعَبْدُ الجَامِعِ بنُ عَلِيٍّ خَخَّةُ، وَأَبُو رَوْحٍ، وَآخَرُوْنَ.

ذَكَرَ السَّمْعَانِيُّ: أَنَّهُ ثِقَة، صَالِح، عَابِد، دَائِم الأَورَادِ، مُسْتغرقُ الأَوقَاتِ، يَسردُ الصَّوْمَ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ خَمْس وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

١٣٦ - القَاضِي عِيَاضٌ بنُ مُوْسَى بنِ عِيَاضٍ اليَحْصَبِيُّ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ الأَوْحَدُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، القَاضِي، أَبُو الفَضْلِ عِيَاضُ بنُ مُوْسَى بنِ عِيَاضِ بنِ عَمْرِو (١) بنِ مُوْسَى بنِ عِيَاضٍ اليَحْصَبيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، ثُمَّ السَّبْتِيُّ، المَالِكِيُّ.

وُلِدَ: فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

تَحَوَّل جَدّهُم (٢) مِنَ الأَنْدَلُس إِلَى فَاس، ثُمَّ سَكَنَ سَبْتَة.

لَمْ يَحمل القَاضِي العِلْم فِي الحدَاثَة، وَأَوّل شَيْء أَخَذَ عَنِ الحَافِظ أَبِي عَلِيٍّ الغَسَّانِيّ إِجَازَة مُجرَّدَة، وَكَانَ يُمكِنُه السَّمَاعُ مِنْهُ، فَإِنَّهُ لحق مِنْ حَيَاته اثْنَيْنِ وَعِشْرِيْنَ عَامًا.

رَحل إِلَى الأَنْدَلُسِ سَنَة بِضْع وَخَمْس مائَة، وَرَوَى عَنِ القَاضِي أَبِي عَلِيٍّ بنِ سُكَّرَةَ الصَّدَفِيّ وَلاَزمه، وَعَنْ أَبِي بَحْر بن العَاصِ، وَمُحَمَّد بن حَمْدِينَ، وَأَبِي الحُسَيْنِ سرَاج الصَّغِيْر، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عَتَّابٍ، وَهِشَامِ بنِ أَحْمَدَ، وَعِدَّةٍ (٣).

وَتَفَقَّهَ بِأَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَى التَّمِيْمِيِّ، وَالقَاضِي مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ المَسِيْلِيِّ.

وَاستبحر مِنَ العُلُوْم، وَجَمَعَ، وَأَلَّفَ، وَسَارَتْ بِتَصَانِيْفِهِ الرُّكبَانُ، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ فِي الآفَاق.

قَالَ خَلَفُ بنُ بَشْكُوَال (٤): هُوَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالتفنن وَالذّكَاء وَالفَهْمِ، اسْتُقضِي بِسَبْتَةَ مُدَّة طَوِيْلَة، حُمدت سيرتُه فِيْهَا، ثُمَّ نُقِلَ عَنْهَا إِلَى قَضَاء غَرْنَاطَةَ، فَلَمْ يُطَوِّلْ بِهَا، وَقَدِمَ عَلَيْنَا قُرْطُبَة، فَأَخذنَا عَنْهُ.

وَقَالَ الفَقِيْه مُحَمَّد بن حَمَّاده السَّبْتِيُّ: جلس القَاضِي لِلمُنَاظَرَةِ وَلَهُ نَحْوٌ مِنْ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، وَوَلِيَ القَضَاءَ وَلَهُ خَمْس وَثَلاَثُوْنَ سَنَةً، كَانَ هَيِّنًا مِنْ غَيْرِ ضَعفٍ، صَلِيْبًا فِي الحَقِّ، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ، وَصَحِبَ أَبَا إِسْحَاقَ بنَ جَعْفَرٍ الفَقِيْه، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بِسَبْتَةَ فِي عصرٍ أَكْثَرَ تَوَالِيفَ مِنْ تَوَالِيْفِهِ، لَهُ كِتَاب

(الشفَا فِي شرف المُصْطَفَى) مُجَلَّد (٥)، وَكِتَاب (تَرْتِيْب المدَارك وَتَقْرِيْب المسَالك فِي ذكرِ فُقَهَاء مَذْهَب مَالِك) فِي مُجَلَّدَات (٦)، وَكِتَاب (العقيدَة)، وَكِتَاب (شرح حَدِيْث أُمِّ زرع)، وَكِتَاب (جَامِع التَّارِيْخ) الَّذِي أَربَى عَلَى جَمِيْع المُؤلفَات، جَمعَ فِيْهِ أَخْبَار مُلُوْك الأَنْدَلُس وَالمَغْرِب، وَاسْتَوْعَبَ فِيْهِ أَخْبَار سَبتَةَ وَعُلَمَاءهَا، وَلَهُ كِتَاب (مشَارقِ الأَنوَار فِي اقتفَاء صَحِيْح الآثَارِ): (المُوَطَّأ) وَ(الصَّحِيْحَيْنِ) ...

إِلَى أَنْ قَالَ: وَحَاز مِنَ الرِّئَاسَة فِي بلدِه وَالرّفعَة مَا لَمْ يَصل إِلَيْهِ أَحَد قَطُّ مِنْ أَهْلِ بَلَده، وَمَا زَاده ذَلِكَ إِلاَّ تَوَاضعًا وَخَشْيَة للهِ -تَعَالَى- وَلَهُ مِنَ المُؤلفَات الصّغَار أَشيَاءُ لَمْ نَذكرهَا (٧).

قَالَ القَاضِي شَمْس الدِّيْنِ فِي (وَفِيَات الأَعيَان): هُوَ إِمَام الحَدِيْث فِي وَقْتِهِ، وَأَعْرفُ النَّاس بِعُلُوْمِهِ، وَبِالنَّحوِ، وَاللُّغَةِ، وَكَلاَمِ العَرَبِ، وَأَيَّامهِم، وَأَنسَابِهِم.

قَالَ: وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ كِتَابُ (الإِكمَالِ فِي شَرحِ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ) كَمَّل بِهِ كِتَاب (المُعْلَم) لِلمَازَرِي، وَكِتَاب (مشَارق الأَنوَار) فِي تَفْسِيْر غَرِيْب الحَدِيْث، وَكِتَاب (التَّنبيهَات) فِيْهِ فَوَائِد وَغَرَائِب، وَكُلّ تَوَالِيْفِهِ بَدِيْعَة (٨)، وَلَهُ شعر حسن.

(١) كذا في الأصل، ومثله في " تذكرة الحفاظ " و" معجم " ابن الابار و" وفيات الأعيان "، وفي ترجمة القاضي عياض لابنه محمد: " عمرون " ومثله في " الديباج المذهب ".

(٢) أي " عمرون " كما ذكر محمد ابن القاضي عياض. انظر تفصيل ذلك في مقدمة الالماع " للسيد أحمد صقر ص ٣.

(٣) انظر كتابه " الغنية " في فهرست شيوخه، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم، نشر الدار العربية للكتاب في تونس سنة ١٩٧٩ م.

(٤) في " الصلة " ٢ / ٤٥٣.

(٥) وهو مطبوع عدة مرات، آخرها التي بتحقيق الأستاذ جمال السيروان وصحبه سنة ١٩٧٢ م نشر مكتبة الفارابي، وقد شغف العلماء بهذا الكتاب، فوضعوا له الشروح والحواشي، وخرجوا أحاديثه، وحرروا ألفاظه. انظر ذلك في " كشف الظنون " ٢ / ١٠٥٢ - ١٠٥٥، وانظر ما طبع منها والنسخ الخطية لما لم يطبع في " تاريخ " بروكلمان ٦ / ٢٦٩ - ٢٧٣.

(٦) وهو مطبوع بتحقيق الدكتور أحمد بكير محمود، نشر دار مكتبة الفكر في ليبيا ودار مكتبة الحياة في بيروت سنة ١٩٦٥ م.

(٧) انظر " هدية العارفين " ١ / ٨٠٥، و" شجرة النور " ١ / ١٤١.

(٨) طبع منها بالاضافة إلى ما ذكر كتاب " الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع " بتحقيق السيد صقر، نشر دار التراث في القاهرة والمكتبة العتيقة بتونس، وكتاب " الاعلام بحدود قواعد الإسلام " بتحقيق محمد

بن تاويت الطنجي، نشر المطبعة الملكية في الرباط. وانظر النسخ الخطية لبعض مصنفاته في " تاريخ " بروكلمان ٦ / ٢٧٤، ٢٧٥.

قُلْتُ: تَوَالِيفه نَفِيْسَة، وَأَجَلهَا وَأَشرفهَا كِتَاب (الشفَا) لَوْلاَ مَا قَدْ حشَاه بِالأَحَادِيْث المفتعلَة، عَمَلَ إِمَامٍ لاَ نَقد لَهُ فِي فَن الحَدِيْث وَلاَ ذَوْق، وَاللهُ يُثيبه عَلَى حسن قصدهِ، وَيَنْفَع بِ (شِفَائِهِ) وَقَدْ فَعَلَ، وَكَذَا فِيْهِ مِنَ التَّأْوِيْلاَت البعيدَة أَلوَان، وَنبينَا - صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِ وَسلاَمه - غنِيٌّ بِمدحَة التنزِيل عَنِ الأَحَادِيْث، وَبِمَا تَوَاتر مِنَ الأَخْبَار عَنِ الآحَاد، وَبِالآحَاد النّظيفَة الأَسَانِيْد عَنِ الوَاهيَات، فَلِمَاذَا يَا قَوْم نَتشبع بِالمَوْضُوْعَات؟ فَيتطرق إِلَيْنَا مَقَالُ ذَوِي الْغل وَالحسد، وَلَكِن مَنْ لاَ يَعلم مَعْذُور، فَعَلَيْك يَا أَخِي بِكِتَاب (دَلاَئِل النُّبُوَّة) لِلْبَيْهَقِيّ، فَإِنَّهُ شفَاء لمَا فِي الصُّدُوْر وَهدَى وَنور (١).

وَقَدْ حَدَّثَ عَنِ القَاضِي خلق مِنَ العُلَمَاءِ، مِنْهُم: الإِمَام عَبْد اللهِ بن مُحَمَّدٍ الأَشِيْرِيّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ بنُ القَصِيْر الغَرْنَاطِي، وَالحَافِظ خَلَف بن بَشْكُوَال، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الحَجْرِيّ، وَمُحَمَّد بن الحَسَنِ الجَابِرِي، وَوَلَده القَاضِي مُحَمَّد بن عِيَاضٍ قَاضِي دَانِيَة.

وَمِنْ شِعْرِهِ:

انْظُر إِلَى الزَّرْع وَخَامَاته ... تَحكِي وَقَدْ مَاست (٢) أَمَام الرِّيَاحْ

كتيبَةً خَضْرَاءَ مهزومَة ... شقَائِقُ النُّعْمَان فِيْهَا جرَاحْ (٣)

قَالَ القَاضِي ابْنُ خَلِّكَانَ (٤): شُيُوْخ القَاضِي يُقَاربُوْنَ المائَة (٥)، تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي رَمَضَانهَا - وَقِيْلَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ مِنْهَا - بِمَرَّاكُشَ، وَمَاتَ ابْنه فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال (٦): تُوُفِّيَ القَاضِي مُغَرَّبًا عَنْ وَطَنه، فِي وَسط سَنَةِ أَرْبَعٍ.

وَقَالَ وَلده القَاضِي مُحَمَّد: تُوُفِّيَ فِي لَيْلَة الجُمُعَة، نِصْف اللَّيْلَة التَّاسعَة مِنْ جُمَادَى الآخِرَة، وَدُفِنَ بِمَرَّاكُش، سَنَةَ أَرْبَعٍ (٧).

قُلْتُ: بَلَغَنِي أَنَّهُ قُتل بِالرمَاح، لِكَوْنِهِ أَنْكَر عِصْمَة ابْن تُوْمَرْت.

وَفِيْهَا مَاتَ: شَاعِر زَمَانِهِ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْنٍ الأَزَّجَانِيّ (٨) قَاضِي تُسْتَر، وَالعَلاَّمَة المُصَنِّف أَبُو جعفَرَ أَحْمَد بن عَلِيّ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ البَيْهَقِيّ (٩)، وَالمُسْنِدُ بِهَرَاةَ أَبُو المَحَاسِنِ أَسعْد (١٠) بن عَلِيّ بنِ المُوَفَّق، وَمُحَدِّث حلب أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ سُلَيْمَانَ المُرَادِيّ القُرْطُبِيّ (١١).

أَخْبَرَنَا القَاضِي مُعِيْن الدِّيْنِ عَلِيّ بن أَبِي العَبَّاسِ المَالِكِيّ بِالإِسْكَنْدَرِيَّة، قَالَ:

قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بن الجِرْجِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الحَافِظ، وَأَخْبَرَنِي أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ بنُ عِمْرَانَ الحَضْرَمِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الغَافِقِيّ غَيْرَ مَرَّةٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَطِيَّةَ الجَابِرِي، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا عيَاض بن مُوْسَى القَاضِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى التَّمِيْمِيّ، وَهِشَام بن أَحْمَدَ، قَالاَ:

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الغَسَّانِيّ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ النَّمِرِيّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ المُؤْمِنِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ التَّمَّار، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَيْوَة، وَابْنِ لَهِيْعَةَ، وَسَعِيْدِ بن أَبِي أَيُّوْبَ، عَنْ كعبِ بن عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو:

سَمِعَ النَّبِيَّ -ﷺ- يَقُوْلُ: (إِذَا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ، فَقُوْلُوا مَا يَقُوْلُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيْلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ

اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُوْنَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ اللهَ لِيَ الوَسِيْلَةَ، حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ) . رَوَاهُ: مُسْلِمٌ (١٢).

وَمِنْ سُلاَلَتِهِ العَلاَّمَةُ:

(١) وهو أيضا كسابقه فيه أحاديث واهية، وعذره فيها أنه ساقها بأسانيدها.

(٢) في " النجوم الزاهرة ": هبت.

(٣) البيتان في " وفيات الأعيان " ٣ / ٤٨٤، و" تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣٠٦، و" الديباج المذهب " ٢ / ٥٠، ٥١، و" النجوم الزاهرة " ٥ / ٢٨٦، و" شذرات الذهب " ٤ / ١٣٤.

(٤) في " وفيات الأعيان " ٣ / ٤٨٥.

(٥) انظر تراجمهم في كتابه " الغنية ".

(٦) في " الصلة " ٢ / ٤٥٤.

(٧) أي: وخمس مئة " التعريف بالقاضي عياض " ص ١٣ بتحقيق د. محمد بن شريفة طبع المغرب سنة ١٩٨٢ م وجاء في حاشية الأصل بخط مغاير ما نصه: أخبرني الشيخ الامام أبو عمرو بن حماج أن قبر القاضي عياض بناحية باب أغمات من مراكش بإزاء كنيسة كانت هناك، وكان لا يعرف لدروسه واستيلاء النصارى على مدفنه وما حوله حين أباحه لهم بعض الملوك، وأن في سنة اثنتي عشرة وسبع مئة أو قبلها أو بعدها بقليل أراد الله تعالى إظهار قبره، فغضب أبو يعقوب المريني على نصارى مراكش، وأباح أموالهم للمسلمين، فنهبت ديارهم، وتخيلوا أن النصارى يدفنون الحلي التي لهم مع موتاهم، فحملهم ذلك على نبش القبور التي حول الكنيسة، فبيناهم كذلك إذ ظهرت علامة قبر القاضي وتاريخه، ففرح الفقهاء بذلك، وأمر القاضي أبو إسحاق بن الصباغ بتسوية ما حول القبر وإشهاره وإظهاره، وبنى عليه قبة عظيمة ذات أربعة أوجه، وألزم الفقهاء

بالتردد إلى هناك لتلاوة القرآن ليشتهر القبر. قال لي أبو عمرو: أنا جئت إلى القبة المذكورة، ودعوت الله تعالى، فاستجاب لي. والله أعلم.

(٨) تقدمت ترجمته برقم (١٣٤) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (١٣٢) .

(١٠) تقدمت ترجمته برقم (١٣٥)، وفي الأصل " سعد " والمثبت من الترجمة المتقدمة.

(١١) تقدمت ترجمته برقم (١٢٢) .

(١٢) برقم (٣٨٤) وأخرجه أبو داود (٥٢٣) والترمذي (٣٦١٤) والنسائي ٢ / ٢٥، وأبو عوانة ١ / ٣٣٧، وأحمد ٢ / ١٦٨، والطحاوي ١ / ١٤٣، وابن السني (٩١)، والبيهقي ١ / ٤٠٩.

١٣٧ - أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ مُحَمَّدُ بنُ عِيَاضٍ

ابْنِ القَاضِي عِيَاضِ بنِ مُوْسَى اليَحْصَبيُّ، السَّبْتِيُّ، النَّحْوِيُّ.

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَأَخَذَ عَنْ أَيُّوْبَ بنِ عَبْدِ اللهِ الفِهْرِيِّ، وَأَخَذَ بِالجَزِيْرَةِ الخَضْرَاءِ كِتَابَ سِيْبَوَيْه تَفَقُّهًا عَنْ أَبِي القَاسِمِ عَبْد الرَّحْمَنِ بن عَلِيٍّ النَّحْوِيّ، وَأَخَذَ بِهَا (الإِيضَاح) لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيّ، عَنْ أَبِي الحَجَّاج بن

مَعزُوز، وَأَجَازَ لَهُ مِنْ أَصْبَهَان أَبُو جَعْفَرٍ الصَّيْدَلاَنِيّ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ، وَوَلِيَ قَضَاءَ الجَمَاعَة بغَرْنَاطَة إِلَى أَنْ مَاتَ.

وَكَانَ مِنْ سرَاة القُضَاة، وَأَهْل النزَاهَة، شَدِيد التّحرِي، صَابرًا عَلَى الضَعِيْف، شدِيدًا عَلَى أَهْلِ الجَاهِ، فَاضِلًا، وَقُوْرًا، يُعرب كَلاَمه دَائِمًا، وَكَانَ يُكرم الطلبَة، وَأَجَازَ لَهُ أَيْضًا مِنْ دِمَشْقَ الخُشُوْعِيّ.

أَجَازَ لِي، وَمَاتَ فِي جُمَادَى الأُخْرَى، سَنَة خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتّ مائَةٍ - رَحِمَهُ اللهُ- وَتُوُفِّيَ أَبُوْهُ عيَاض الفَقِيْه فِي سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ وَسِتّ مائَةٍ، بِمَالَقَة.

١٣٨ - ابْنُ الدَّبَّاغِ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ يُوْسُفَ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُتْقِن الأَوْحَدُ، أَبُو الوَلِيْدِ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ يُوْسُفَ بنِ عُمَرَ بنِ فِيْرُّه اللَّخْمِيُّ، الأُنْدِيُّ، المَالِكِيُّ، نَزِيْلُ مُرْسِيَةَ.

أَكْثَر عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الصَّدَفِيّ وَلاَزمه، وَسَمِعَ (المُوَطَّأَ) مِنْ أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الخَوْلاَنِيّ، وَأَخَذَ أَيْضًا عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عتّاب، وَطَائِفَة.

وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ بَشْكُوَال، وَأَبُو عَبْدِ المَلِكِ مَرْوَان بن عَبْدِ العَزِيْزِ الوَزِيْر، وَأَحْمَد بن أَبِي المُطَرِّفِ البَلَنْسِيّ، وَأَحْمَد بن سَلَمَةَ اللُّوْرَقِي، وَمُحَمَّد بن عَلِيِّ بنِ هُذَيْل، وَآخَرُوْنَ.

رَأَيْت (برنَامَجَه)، وَقَدْ سَمِعَ كتبًا كِبَارًا، وَلَهُ تَأْلِيْف صَغِيْر فِي تسمِيَة الحُفَّاظ.

قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال: كَانَ مِنْ أَنبل أَصْحَابنَا، وَأعرفهِم بِطرِيقَة الحَدِيْث وَأَسْمَاء الرِّجَال وَأَزْمَانِهِم وَثِقَاتِهِم وَضُعفَائِهِم وَأَعمَارهِم وَآثَارهِم، وَمِنْ أَهْلِ العنَايَة الكَامِلَة بِتَقْيِيد العِلْم، وَشُوور فِي الأَحكَام بِبلده، ثُمَّ خطبَ بِهِ وَقتًا، قَالَ لِي: مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَمِنْ مَشَايِخه: خَلَف بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ النَّخَّاس، وَعَبْد القَادِر الصَّدَفِيّ.

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: هُوَ أَحَدُ الأَئِمَّةِ المهرَة المُتْقِنِيْنَ، وَمِنْ جهَابذَة النقَاد، اعْتَمدهُ النَّاس فِيمَا قَيَّده، وَكَانَ سَمحًا، مُؤثرًا عَلَى قلّةِ ذَات يَده، نَزِهَ النَّفْس، وَلِي خطَابَة مُرْسِيَة، ثُمَّ قَضَاء دَانِيَة (١).

قُلْتُ: أَنْبَأَنَا بِـ (المُوَطَّأ) أَحْمَد بن سَلاَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ القُرْطُبِيّ، بِسَمَاعِه مِنْهُ.

---

(١) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣١٠. (*) العبر ٤ / ١٢٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٠٠، شذرات الذهب ٤ / ١٤٠.

١٣٩ - البَيِّعُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَلِيٍّ الزُّهْرِيُّ

الشَّيْخُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ، الوَقَّاصِيُّ، الدِّيْنَوَرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، المَرَاتِبِيُّ، البَيِّعُ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا نَصْرٍ الزَّيْنَبِيّ، وَعَاصِمَ بنَ الحَسَنِ، وَرِزْقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ.

وَعَنْهُ: ابْنُ أَخِيْهِ؛ مُحَمَّد بن هِبَةِ اللهِ مِنْ (مَشْيَخَةِ الأَبَرْقُوْهِيّ) شَيْخنَا.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ مِنْ أَوْلاَد المَيَاسير، وَكَانَ شَيْخًا متوددًا، كيسًا، مَطْبُوْعًا، غَيْر أَنَّهُ يَلعب بِالحَمَّامِ.

قَالَ لِي: إِنَّهُ وُلِدَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

مَاتَ: فِي الثَّالِث وَالعِشْرِيْنَ مِنَ المُحَرَّم، سَنَة خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْن بن عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ النَّيْسَابُوْرِيّ الشَّحَّامِيّ (١) - مُكْثِرٌ سَمِعَ مِنِ ابْنِ المُحِبّ - وَأَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ رِضَى خطيب قُرْطُبَة، وَأَبُو مُحَمَّدٍ المُبَارَك بن أَحْمَدَ بنِ بركَة الكِنْدِيّ الخَبَّاز (٢)، وَأَبُو البَرَكَاتِ مَحْفُوْظ بن الحَسَنِ بنِ صَصْرَى التَّغْلِبِيّ عَنْ ثَمَانِيْنَ سَنَةً.

١٤٠ - ابْنُ عَبْدَانَ الخَضِرُ بنُ حُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ الأَزْدِيُّ

الشَّيْخُ، أَبُو القَاسِمِ الخَضِرُ بنُ حُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عُبَيْدِ (٣) اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدَانَ الأَزْدِيّ، الدِّمَشْقِيّ، الصَّفَّار.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ أَبِي العَلاَءِ، وَسَهْل بن بِشْرٍ، وَالفَقِيْه نَصْر بن إِبْرَاهِيْمَ، وَالحَسَن بن أَبِي الحَدِيْد، وَلَهُ إِجَازَة مِنْ عَبْدِ العَزِيْزِ الكَتَّانِيّ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنه القَاسِم، وَأَبُو المَحَاسِنِ بن أَبِي لُقْمَةَ، وَغَيْرهُم.

مَاتَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١٤١ - مُوَفَّقٌ أَبُو السَّدَادِ الحَبَشِيُّ

الخَادِم، الأُسْتَاذ، أَبُو السَّدَادِ الحَبَشِيُّ، مَوْلَى الوَزِيْرِ نِظَامِ المُلْكِ.

سَمِعَ: أَبَا نَصْرٍ الزَّيْنَبِيّ، وَالقَاضِي الخِلَعِيَّ بِمِصْرَ، وَقرَّرَ بِرِباطِ الزَّوْزَنِيّ.

رَوَى عَنْهُ: السِّلَفِيّ - وَأَثْنَى عَلَيْهِ - وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الخَشَّاب.

بَقِيَ إِلَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٤٢) .

(٢) انظر " النجوم الزاهرة " ٥ / ٣٠٠ وقد تصحف فيه إلى " الحبار " بالحاء المهملة والراء. (*) تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٥ / ١٦٤.

(٣) في " تهذيب " ابن عساكر: " عبد ". (* *) لم نقف على مصدر ترجمه.
٤٨. وانظر كتاب " شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام " للدكتور محمد علي الهرفي: ٢٥٥ - ٢٨٨.

١٤٢ - الشَّحَّامِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ

الرَّئِيْس الأَوْحَدُ، أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الشَّحَّامِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ.

كَانَ يَخدُمُ الخَاتُوْنَ.

وَكَانَ سَمِعَ الكَثِيْر مِنَ الفَضْل بن المُحِبِّ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ خَلَفٍ، وَالصرَام، وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ التفليسِي.

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَابْنه عَبْد الرَّحِيْمِ.

تُوُفِّيَ: لَيْلَة نِصْف شَعْبَان، سَنَة خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١٤٣ - الرَّفَّاءُ أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُنِيْرِ بنِ أَحْمَدَ

شَاعِرُ الشَّامِ، أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُنَيْرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُفلحٍ الأَطَرَابُلُسِيُّ، الرّفَّاءُ، صَاحِبُ (الدِّيْوَانِ) المَشْهُوْرِ (١).

لَهُ نَظْمٌ بَدِيْع.

وَكَانَ يُلَقَّبُ: بِمُهذَّب الدِّيْنِ، وَيُقَالُ لَهُ: عين الزَّمَان.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ (٢): رَأَيْتهُ مَرَّات، وَكَانَ رَافِضِيًّا، خَبِيْث الهَجْو وَالفحش، سجنه بُورِي مُدَّة، وَهَمَّ بِقطع لِسَانه، ثُمَّ تسْحَب، فَلَمَّا وَلِي شَمْس المُلُوْك (٣)، عَادَ إِلَى دِمَشْقَ، فَبَلَغَ شَمْس المُلُوْك عَنْهُ أَمر، وَأَرَادَ صلبه، فَاخْتَفَى، وَهَرَبَ، ثُمَّ قَدِمَ فِي صُحْبَة الْملك نُوْر الدِّيْنِ، وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَة ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ (٤) وَخَمْسِ مائَةٍ، بِحَلَبَ.

وَكَانَ هُوَ وَالقَيْسَرَانِيّ كفرسَيْ رهَانٍ، لَكِنَّ القَيْسَرَانِيّ سُنِّيٌّ دَيِّنٌ.

١٤٤ - القَيْسَرَانِيُّ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ مُحَمَّدُ بنُ نَصْرِ بنِ صَغِيْرٍ

سَيِّدُ الشُّعَرَاءِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ نَصْرِ بنِ صَغِيْرِ بنِ خَالِدٍ القَيْسَرَانِيُّ.

وُلِدَ بعكَا، وَنَشَأَ بقيسَارِيَة (٥)، وَسَكَنَ دِمَشْق، وَامْتَدَح المُلُوْك، وَوَلِيَ إِدَارَة السَّاعَات عَلَى بَابِ الجَامِع (٦) فِي أَيَّامِ تَاج المُلُوْك، ثُمَّ سَكَنَ حلب، وَوَلِيَ بِهَا خزَانَة الكُتُب.

قرَأَ الأَدب، وَأَتقن علم الهَيْئَة وَالهَنْدَسَة، وَصَحِبَ الشَّاعِر أَبَا عَبْدِ اللهِ ابْن الخَيَّاط (٧).

وَمِنْ نَظمه:

يَا هِلاَلًا لاَح فِي شَفق ... أَعف أَجفَانِي مِنَ الأَرقِ

فُكَّ قَلْبِي يَا مُعذِّبَهُ ... فَهُوَ مِنْ صَدغَيكَ فِي حَنَقِ (٨)

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ أَشعر مَنْ رَأَيْتهُ بِالشَّامِ، وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَع مائَة، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ (٩) وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) ومنه القصيدة التترية، وهي عبارة عن (٩١) بيتا في عبده تتر، أرسله بهدايا إلى الشريف الموسوي، فأبقاه عنده، وهي مذكورة في " ثمرات الأوراق " لابن حجة الحموي على هامش " محاضرات الأدباء " طبعة القاهرة ١ / ٢٨٧، ٣٢٩ - ٣٣٥، وفي " تزيين الاسواق " لداود الانطاكي ص ٣٤٧. وله قصيدة في " مجموع مزدوجات " مطبوعة في القاهرة ١٢٩٩ هـ طبعة حجر. وله شعر كثير في " الروضتين " وفي " الخريدة " (قسم الشام) .

(٢) انظر " تهذيب تاريخ دمشق " لبدران ٢ / ١٠٠، ١٠١.

(٣) إسماعيل بن تاج الملوك بوري، مترجم بعد أبيه في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٩) .

(٤) أورده في " النجوم الزاهرة " في وفيات سنة ٥٤٥. (*) ذيل ابن القلانسي: ٣٢٢، الأنساب ١٠ / ٢٩١، التحبير ٢ / ٢٤٢ - ٢٤٤، الخريدة (قسم الشام) ١ / ٩٦ - ١٦٠، معجم الأدباء ١٩ / ٦٤ - ٨١، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق: ٢٢٣، مرآة الزمان ٨ / ١٣٣، الروضتين ١ / ٩١، وفيات الأعيان ٤ / ٤٥٨ - ٤٦١، دول الإسلام ٢ / ٦٤، العبر ٤ / ١٣٣، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣١٣، تتمة المختصر ٢ / ٨٤، ٨٥، الوافي بالوفيات ٥ / ١١٢ - ١٢١، مرآة الجنان ٣ / ٢٨٧ - ٢٨٨، البداية والنهاية ١٢ / ٢٣١، العسجد المسبوك: ق ٦٨ / ١، كشف الظنون ٧٦٨، شذرات الذهب ٤ / ١٥٠، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٠٢ (وفيات ٥٤٧)، الدارس ٢ / ٣٨٨، الفهرس التمهيدي ٣٠١، تاريخ بروكلمان ٥ / ٤٨ (النسخة العربية) . وانظر كتاب " شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام " للدكتور

محمد علي الهرفي: ٢٢٤ - ٢٥٤، وكتاب " صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني " للدكتور محمود إبراهيم، نشر المكتب الإسلامي بدمشق ومكتبة الاقصى في عمان سنة ١٩٧١ م، وكتاب " محمد بن نصر القيسراني حياته وشعره " لفاروق أنيس جرار، نشر دار الثقافة والفنون في عمان سنة ١٩٧٤ م.

(٥) وهي بلد على ساحل البحر، تعد من أعمال فلسطين، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام. " معجم البلدان " ٤ / ٤٢١.

(٦) يعني الجامع الأموي بدمشق.

(٧) وهو الشاعر المجيد أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي التغلبي، المتوفي سنة ٥١٧ هـ. مترجم في الجزء التاسع عشر برقم (٢٧٩) .

(٨) ولابن القيسراني شعر عظيم في الجهاد ومناهضة الصليبيين ومدح عماد الدين ونور الدين، وفي الكتب التي خصصت لدراسته كثير من شعره، ولم يعثر له إلا على " ديوان " صغير، ذكر فيه بعض قصائدة في الغزل والمديح، وهو مخطوط في دار الكتب المصرية. انظر " فهرس المخطوطات المصورة " ١ / ٤٥٣.

(٩) قال في " التحبير ": توفي سنة خمسين وخمس مئة. وأورده في " النجوم الزاهرة " في وفيات سنة ٥٤٧. (*) المنتظم ١٠ / ١٥٥، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣١٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢١٥ - ٢١٧، كشف الظنون ١١٨٩، هدية العارفين ١ / ٨١٩.

١٤٥ - الإِسْفَرَايِيْنِيُّ أَبُو المَعَالِي الفَضْلُ بنُ سَهْلِ بنِ بِشْرٍ

الشَّيْخُ، أَبُو المَعَالِي الفَضْلُ بنُ سَهْلِ بنِ بِشْرٍ الإِسْفَرَايِيْنِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، وَيُلَقَّبُ: بِالأَثِيْرِ (١) الحَلَبِيِّ.

وُلِدَ بِمِصْرَ، وَنَشَأَ بِبَيْتِ المَقْدِس، وَسَافَرَ فِي التجَارَة إِلَى خُرَاسَانَ وَغَيْرهَا، وَوعظ مُدَّة بِحَلَبَ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ أَبِي العَلاَءِ، وَلَهُ إِجَازَة مِنْ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْب، وَعِنْدَهُ عَنْ أَبِيْهِ (السُّنَن الكَبِيْر) لِلنسَائِي.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: يُتَّهَمُ بِالكَذِبِ فِي لَهجَتِهِ، وَسَمَاعه صَحِيْح (٢).

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَابْن عَسَاكِرَ (٣)، وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: ابْن المُقَيَّرِ.

مَاتَ: بِبَغْدَادَ، فِي رَجَبٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١٤٦ - ابْنُ الفُرَاوِيِّ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ

الشَّيْخُ، الفَقِيْهُ، العَالِم، المُسْنِدُ، الثِّقَةُ، أَبُو البَرَكَاتِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الفُرَاوِيِّ الصَّاعدِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، صَفِيُّ الدِّيْنِ، المُعَدَّلُ.

سَمِعَ مِنْ: جدّه لأُمِّهِ طَاهِر الشَّحَّامِيّ، وَمُحَمَّد بن عُبَيْدِ اللهِ الصَّرَّام، وَعُثْمَان بن مُحَمَّدٍ المَحْمِيّ، وَأَبِي نَصْرٍ مُحَمَّد بن سَهْلٍ السَّرَّاج، وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ التفليسِي، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن أَحْمَدَ الوَاحِدِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ خَلَفٍ الشِّيْرَازِيّ، وَفَاطِمَة بِنْت الدَّقَّاق، وَعِدَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالسَّمْعَانِيّ، وَوَلَده عَبْد الرَّحِيْمِ، وَالمُؤَيَّد الطُّوْسِيّ، وَمَنْصُوْر بن عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ الفُرَاوِيّ حَفِيْده، وَالصَّفَّار قَاسم بن عَبْدِ اللهِ، وَزَيْنَب بِنْت عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّعْرِيَّة، وَجَمَاعَة.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ إِمَام، فَاضِل، ثِقَة، صَدُوْقٌ، دين، حسن الأَخلاَق، لَهُ بَاعَ طَوِيْل فِي الشُّرُوط وَكتبِ السِّجِلاَّت، لاَ يَجرِي أَحَد مَجرَاهُ فِي هَذَا الْفَنّ، وَهُوَ إِمَام مَسْجِد المُطَرز.

وَقَدْ سَمِعَ أَبُو المُظَفَّرِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ السَّمْعَانِيّ مِنْ لَفظه (مَعْرِفَة عُلُوْم الحَدِيْث) لِلْحَاكِمِ بِسَمَاعه مِنْ أَبِي بَكْرٍ بنِ خَلَفٍ عَنْهُ، وَسَمِعَ أَبُو المُظَفَّرِ مِنْهُ جَمِيْع (مُسْنَد أَبِي عوَانَة الإِسْفَرَايِيْنِي) بِسَمَاعه مِنْ أَوله إِلَى فَضَائِل المَدِيْنَة مِنْ عُثْمَانَ المَحْمِيّ، وَمِنْ ثَمَّ إِلَى كِتَاب فَضَائِل القُرْآن مِنَ الصَّرَّام، وَمِنْ ثَمَّ إِلَى آخِر الكِتَاب مِنْ فَاطِمَة بِنْت أَبِي عَلِيٍّ الدَّقَّاق بِسَمَاعِهِم مِنْ أَبِي نُعَيْمٍ الإِسْفَرَايِيْنِي عَنْهُ.

مَاتَ: فِي جَائِحَة الغُزّ جوعًا وَبردًا بِنَيْسَابُوْرَ، فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَة تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَهَلَكَ خلق مِنَ الْجُوع وَالعَذَاب وَالنهب، فَالأَمْر للهِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ سَنَة سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ، عَنْ أَبِي المُظَفَّرِ بن عَبْدِ الرَّحِيْمِ بن أَبِي سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الفُرَاوِيّ، أَخْبَرَنَا عُثْمَان بن مُحَمَّدٍ المَحْمِيّ (ح) .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ، عَنِ القَاسِمِ بن عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الأَسْعَد بن القُشَيْرِيّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الحَمِيْدِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَحِيْرِيّ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بنُ الحَسَنِ سَنَة تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوْبُ بنُ إِسْحَاقَ الحَافِظ سَنَة سِتَّ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ،

حَدَّثَنَا مُوْسَى بنُ إِسْحَاقَ القوَاس، حَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالاَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ-: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاس حَتَّى يَقُوْلُوا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءهُم وَأَمْوَالَهُم إِلاَّ بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُم عَلَى اللهِ) .

---

(١) في " المستفاد ": كان يعرف بالامير.

(٢) انظر " المستفاد " ص ٢١٦.

(٣) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ١٦٣ / ٢.

١٤٧ - السُّلْطَانُ أَبُو سَعْدٍ عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ سَهْلٍ الدَّامَغَانِيُّ

شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، أَبُو سَعْدٍ عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ سَهْلٍ الدَّامَغَانِيُّ، وَيُلَقَّبُ: بِالسُّلْطَانِ.

ذكره أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي شُيُوْخه.

فَقَالَ: كَانَ إِمَامًا حسن الكَلاَم، رَقِيق القَلْب، سرِيع الدمعَة، سَمِعَ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ بنِ خَلَفٍ الشِّيْرَازِيّ، وَأَحْمَد بن إِسْمَاعِيْلَ الشُّجَاعِيّ، وَالحَسَن بن أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِي (١).

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَة ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَالَ تَاج الدِّيْنِ عَلِيّ بن أَنْجَب فِي كِتَابِ (الاقتفَاء فِي طَبَقَات الفُقَهَاء): كَانَ إِمَامًا فَاضِلًا، مُنَاظرًا، وَكَانَ يُعرف بِالسُّلْطَان، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي حَامِد الغَزَّالِيّ.

قُلْتُ: ذَكَرَ الْقطْب النَّيْسَابُوْرِيّ (٢) أَنَّهُ تَفَقَّهَ بعُمر السُّلْطَان، وَبِمُحَمَّد بن يَحْيَى، وَتَفَقَّهَا بِالغَزَّالِيّ.

١٤٨ - أَنُرُ مُعِيْنُ الدِّيْنِ الطُّغْتِكِيْنِيُّ

مَلِكُ الأُمَرَاءِ بِدِمَشْقَ، مُعِيْنُ الدِّيْنِ الطُّغْتِكِيْنِيُّ.

أَمِيْر سَائِس، رَئِيْس شُجَاع، مَهِيب، فَحل الرَّأْي، دبر دَوْلَة أَوْلاَد أُسْتَاذه.

وَكَانَ يُحبّ العُلَمَاء وَالصُّلَحَاء، وَيبذل المَال، وَلَهُ مَوَاقِف مَشْهُوْدَة وَغزو كَثِيْر، وَكَانَ حَسَنَ الدّيَانَة، لَهُ المَدْرَسَة المُعِيْنِيَّةُ

(٣) وَقُبَّةٌ عَلَى قَبْرِهِ وَرَاء دَار بِطِّيخ، وَكَانَتِ الفِرَنْجُ تَخَافه.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَبِنْته: هِيَ عِصْمَة الدِّيْنِ الخَاتُوْنُ (٤)، وَاقفَة المَدْرَسَة الخَاتُونِيَّة (٥)، تَزَوَّجَ بِهَا الْملك نُوْر الدِّيْنِ مَحْمُوْد بن زِنْكِي.

تُوُفِّيَ أَنُرُ: فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ - رَحِمَهُ اللهُ- وَإِلَيه يُنسب قُصَيْر مُعِيْن الدِّيْنِ بِالغَور، وَكَانَ مَمْلُوْكًا لِلملك طُغْتِكِيْنَ.

وَطُغْتِكِيْنُ مِنْ غلمَان السُّلْطَان تُتُش السَّلْجُوْقِيّ، وَتتش هُوَ أَخُو السُّلْطَان مَلِكْشَاه (٦).

١٤٩ - السَّنْجَبَسْتِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ السَّنْجَبَسْتِيُّ، شَيْخٌ عَالِمٌ صَالِحٌ.

سَمِعَ مِنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ كُلاَر، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ خَلَفٍ، وَقَارب التِّسْعِيْنَ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُه عَبْد الرَّحِيْمِ.

مَاتَ: بِنَيْسَابُوْرَ، سَنَةَ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِيْنَ (٧) وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَنْجَبَسْتُ: مَنْزِلَةٌ مَعْرُوْفَة بَيْنَ نَيْسَابُوْرَ وَسَرَخْسَ، مِثْلُ قَرْيَةٍ.

(١) انظر " التحبير " ١ / ٥٢٥.

(٢) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين. (*) تاريخ ابن القلانسي (انظر الفهرس)، الكامل في التاريخ ١١ / ١٤٧، مرآة الزمان ٨ / ١٢٢، الروضتين ١ / ٦٤، العبر ٤ / ١٢١، ١٢٢، دول الإسلام ٢ / ٦٠، تتمة المختصر ٢ / ٧٧، الوافي بالوفيات ٩ / ٤١٠، ٤١١، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٨٦، مختصر تنبيه الطالب: ١٠٧، وأنر: ضبطه الصفدي فقال: بفتح الهمزة وضم النون وبعدها راء. وقد ضبط في " النجوم " ضبط قلم بضمتين، وقال محققه: كذا وجد مضبوطا بالقلم في هامش الأصل و" تاريخ " ابن القلانسي.

(٣) وهي من مدارس الأئمة الحنفية، انظر " مختصر تنبيه الطالب " ص ١٠٧، وقد تصحف اسمه فيه إلى " أتز " بالمثناة الفوقية والزاي.

(٤) تحرف اسم أبيها صاحب الترجمة في " أعلام النساء " ١ / ٣٠٩ إلى سعيد الدين أتستر.

(٥) من مدارس الأئمة الحنفية. انظر " مختصر تنبيه الطالب " ص ٧٧، ٧٨، وقد تصحف اسم صاحب الترجمة فيه إلى " أتز ".

(٦) طغتكين وتتش وملكشاه مرت تراجمهم في الجزء التاسع عشر برقم (٣٠٢)، (٤٦)، (٣٤) . (*) الأنساب ٧ / ١٦٣، معجم البلدان ٣ / ٢٦٣.

(٧) ذكر ياقوت وفاته سنة ٥٤٨ نقلا عن السمعاني في " التحبير "، ولكن لم أجد ترجمته فيه.

١٥٠ - العَبَّادِيُّ أَبُو مَنْصُوْرٍ المُظَفَّرُ بنُ أَرْدَشِيْرَ المَرْوَزِيُّ

الوَاعِظُ المَشْهُوْرُ، المُطْربُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ المُظَفَّرُ بنُ أَرْدَشِيْرَ المَرْوَزِيُّ، العَبَّادِيُّ، وَيُلَقَّبُ بِالأَمِيْرِ.

وَاعِظ بَاهِر، حُلْو الإِشَارَة، رَشِيق العبَارَة، إِلاَّ أَنَّهُ قَلِيْل الدِّيْنِ.

سَمِعَ مِنْ: نَصْر اللهِ الخُشْنَامِيّ، وَعَبْد الغَفَّارِ الشيروِي، وَجَمَاعَة.

قَدِمَ رَسُوْلًا إِلَى بَغْدَادَ مِنَ السُّلْطَان سَنْجَر (١) سَنَة إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ، فَأَقَامَ ثَلاَثَة أَعْوَام يَعظ بِجَامِع القَصْر، وَبِدَارِ السَّلطنَةِ، وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ المُقْتَفِي وَالكُبَرَاءُ، وَأَملَى بِجَامِعِ القَصْرِ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَرِ، وَحَمْزَةُ بنُ القُبَّيْطِيِّ، وَمُحَمَّدُ بنُ المُكَرَّمِ، وَكَانَ يُضْرَبُ بِحُسنِ وَعظِه المَثَلُ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: لَمْ يَكُنْ بِثِقَةٍ، رَأَيْت رِسَالَةً بِخَطِّهِ جَمَعهَا فِي إِباحَة شُرْبِ الخَمْر (٢).

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٣): لَهُ كَلِمَات جيدَة، وَكتبُوا عَنْهُ مِنْ وَعظِهِ مُجَلَّدَاتٍ، ذَهبَ لِيُصلِحَ بَيْنَ ملكٍ كَبِيْرٍ، فَحصل لَهُ مِنْهُمَا مَالٌ كَثِيْر، وَمَاتَ بِعَسْكَر مُكْرَمٍ سَنَة سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: كَانَ يُخِلُّ بِالصَّلاَة لَيْلَةَ حُضُوْرِهِ السَّمَاع، وَذَكَرَ لَيْلَةً مَنَاقِب عليّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وَأَنَّ الشَّمْس رُدَّت لَهُ، فَاتَّفَقَ أَنَّ الشَّمْس غَابَت بِالغَيمِ، فَعَمِلَ أَبيَاتًا وَهِيَ:

لاَ تَغْرُبِي يَا شَمْسُ حَتَّى يَنْتَهِي ... مَدْحِي لآلِ المُصْطَفَى وَلِنَجْلِهِ

وَاثْنِيْ عِنَانَكِ إِن أَردتِ ثَنَاءهُم ... أَنَسِيتِ إِذْ كَانَ الوُقُوْف لأَجْلِهِ؟

إِنْ كَانَ الوُقُوْف لِلمَوْلَى وُقُوفُكِ فَلْيكُنْ ... هَذَا الوُقُوْف لِخَيْلِهِ وَلرَجْلِهِ

قَالَ: فَطَلعت الشَّمْس مِنْ تَحْتَ الغَيمِ، فَلاَ يُدْرَى مَا رُمِي عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ وَالأَمْوَالِ.

عَاشَ: سِتًّا وَخَمْسِيْنَ سَنَةً - الله يُسَامِحُه -.

١٥١ - أَبُو عَبْدِ اللهِ مَرْدَنِيْشُ مُحَمَّدٌ الجُذَامِيُّ المَغْرِبِيُّ

الزَّاهِدُ، المُجَاهِدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٌ الجُذَامِيُّ، المَغْرِبِيُّ.

كَانَ مَعَهُ عِدَّة رِجَال أَبْطَال يُغِيرُ بِهِم يَمنَة وَيسرَة، وَكَانُوا يَحرِثُونَ عَلَى خَيلِهِم كَمَا يَحرُثُ أَهْلُ الثَّغْر، وَكَانَ أَمِيْرُ المُسْلِمِيْنَ ابْنُ تَاشفِيْنَ يَمدُّهُم بِالمَالِ وَالآلاَتِ، وَيبرُّهُم.

وَلِمَرْدَنِيْشَ مَغَازِي وَمَوَاقِفُ مَشْهُوْدَةٌ وَفَضَائِلُ، وَهُوَ جد الْملك مُحَمَّد (٤) بن سَعْدِ بنِ مُحَمَّدٍ صَاحِب شَرق الأَنْدَلُس.

فَمِنْ عَجِيْبِ مَا صَحَّ عِنْدِي مِنْ مَغَازِيه - يَقُوْلُ ذَلِكَ اليَسعُ بنُ حَزْم -:

أَنَّهُ أَغَارَ يَوْمًا، فَغنِمَ غَنِيْمَةً كَثِيْرَةً، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ مِنَ الرُّوْمِ أَكْثَرُ مِنْ أَلفِ فَارِسٍ، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ وَكَانُوا ثَلاَثَ مائَةِ فَارِسٍ: مَا تَرَوْنَ؟

فَقَالُوا: نَشغَلهُم بِتَركِ الغَنِيْمَةِ.

فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلِ القَائِلُ: (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُوْنَ صَابِرُوْنَ يَغْلِبُوا مائَتَيْنِ)؟ [الأَنْفَالُ: ٦٥]

فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُوْرِيْنَ: يَا رَئِيْسُ! اللهُ قَالَ هَذَا.

فَقَالَ: اللهُ يَقُوْلُ هَذَا، وَتَقعدُوْنَ عَنْ لِقَائِهِم؟!

قَالَ: فَثَبَتُوا، فَهَزمُوا الرُّوْم.

وَمِنْ غَرِيْب أَمرِهِ: أَنَّهُ نَزل ملك الرُّوْم ابْن رُذمِيْرَ، فَأَفسدُوا الزُّروعَ، فَبَعَثَ يَقُوْلُ لَهُ: مِثْلُكَ لاَ يَرْضَى بِالفَسَادِ، وَلاَ بُدَّ لَكَ مِنَ الِانْصِرَافِ، فَأُفسِدُ فِي بَلَدك فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَا لاَ تُفسده فِي جُمُعَة.

فَأَمر اللَّعِين أَصْحَابه بِالكَفّ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ يَرغب فِي رُؤيتِه لسُمْعَتِهِ عِنْدَهُم.

قَالَ ابْنُ مُوْرِيْنَ: فَجِئْنَا مَعَ الرَّئِيْس، فَقَدَّمنَاهُ، فَأَكْرَمَه، وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ، وَجَعَلَ يَطَّلِّعُ إِلَيْهِ، وَيَقُوْلُ بِلِسَانِهِ: اسْمُكَ عَظِيْمٌ، وَطلعتُكَ دُوْنَ اسْمِكَ، وَمَا شَخْصُك بِشخصِ فَارِس.

وَكَانَ قَصِيْرًا، وَأَرَادَ مُمَازحَتَه، وَكَذَا وَجَّه إِلَيْهِ أَمِيْرُ المُسْلِمِيْنَ عَلِيُّ بنُ يُوْسُفَ، فَمَضَى وَاجْتَمَعَ بِهِ، وَاسْتَنَابَ مَوْضِعَه وَلدَه

سَعْدًا إِلَى أَنْ رَجَعَ.

وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ: سَارَ ابْن رُذمِيْر، فَنَازل مدينَة إِفرَاغَة (٥) وَبِهَا ابْن مَرْدَنِيْش، وَطَال الحصَار، فَكَتَبُوا إِلَى أَمِيْرِ المُسْلِمِيْنَ ابْن تَاشفِيْن لِيُغِيثَهُم، فَكَتَبَ إِلَى ابْنِهِ تَاشفِيْن بنِ عَلِيٍّ، وَإِلَى الأَمِيْرِ يَحْيَى بنِ غَانِيَة بِإِغَاثَتِهِم، وَإِدخَالِ المِيْرَةِ إِلَيْهِم، فَتَهَيَّأَ لِنَجدَتِهِم أَرْبَعَةُ آلاَف، فَمَا وَصلُوا إِلَى إِفرَاغَة إِلاَّ وَقَدْ فَنِي مَا بِهَا، وَلَمْ يَبْقَ لابْنِ مَرْدَنِيْشَ سِوَى حِصَانٍ، فَذَبَحَهُ لَهُم، فَحَصَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ أُوقيَة أُوقيَة.

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٥٢) .

(٢) انظر " الأنساب " ٨ / ٣٣٧، ٣٣٨.

(٣) في " المنتظم " ١٠ / ١٥١. (*) لم نقف على مصدر ترجمه.

(٤) سترد ترجمته برقم (١٥٦) .

(٥) بكسر الهمزة والغين معجمة، مدينة بالاندلس من أعمال ماردة كثيرة الزيتون. " معجم " ياقوت ١ / ٢٢٧.

قَالَ اليَسع: فَحَدَّثَنِي المَلِكُ المُجَاهِد ابْنُ عِيَاضٍ (١) حَدِيْث هَذِهِ الغَزَاة، قَالَ:

لَمَّا وَصلَ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ غَانِيَة مدينَة زَيْتونَة، خَرَجتُ إِلَيْهِ مِنْ لاردَة مَعَ فُرْسَانِي، فَقَالَ: أَشِيرُوا عَلَيَّ.

فَقُلْتُ: الصَّوَابُ جَمعُ جُنْدِ الأَنْدَلُس تَحْتَ رَايَة وَاحِدَة، وَهِلاَل وَسُلَيم تَحْتَ رَايَة أُخْرَى، وَيَتقدم الزُّبَيْرُ بن عُمَرَ بِأَهْلِ المَغْرِب وَبِالدوَاب الَّتِي تحمل الأَقوَات، مَعَهُم الطّبول وَالرَّايَات، وَنبقَى نَحْنُ وَالعرب كَمِينًا عَنْ يَمِيْن الجَيْش وَيسَاره، فَإِذَا أَبصر اللَّعِين الرَّايَات وَالطبول وَالزمر حَمل عَلَيْهِ، فَنكر عَلَيْهِ مِنَ الجِهَتَيْنِ.

قَالَ: فَصَلَّينَا الصُّبْحَ فِي لَيْلَة سَبْع وَعِشْرِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَأَبصر اللَّعِين الجَيْشَ وَقَدِ اسْتَرَاحَ مِنْ جِرَاحَاتِهِ، وَكَانَ عَسْكَرُهُ إِذْ ذَاكَ أَرْبَعَة وَعِشْرِيْنَ أَلْفَ فَارِسٍ سِوَى أَتْبَاعِهِم، فَقصدُوا الطّبول، فَانكسرُوا، وَتَفَرَّقُوا -يَعْنِي المُسْلِمِيْنَ- فَأَتينَا الرُّوْم عَنْ أَيْمَانِهِم، وَنَزَلَ النَّصْرُ وَعَمِلَ السَّيْفَ فِي الرُّوْم حَتَّى بَقِيَ ابْنُ رُذمِيْرَ فِي نَحْوِ أَرْبَعِ مائَةِ فَارِسٍ، فَلجؤُوا إِلَى حصن لَهُم، وَبَات المُسْلِمُوْنَ عَلَيْهِ، ثُمَّ هَلَكَ غَمًّا، وَأَصَابه مرض، مَاتَ بَعْدَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا مِنْ هَزِيمتِهِ - فَلاَ رَحِمَهُ اللهُ -.

١٥٢ - ابْنُ مُسْهِرٍ عَلِيُّ بنُ سَعْدِ بنِ عَلِيٍّ المَوْصِلِيُّ

الأَدِيْب البَارع، مُهَذَّبُ الدِّيْنِ، عَلِيُّ ابنُ أَبِي الوَفَاءِ سَعْدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ المَوْصِلِيُّ، الشَّاعِرُ، وَ(دِيْوَانُه) فِي مُجَلَّدين.

مدح الخُلَفَاء وَالمُلُوْك، وَتنقل فِي الولاَيَات بِبلده.

وُلِدَ: بآمد، وَمَاتَ فِي صَفَرٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَالَ العمَاد: سَنَة سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ.

وَلَهُ مِنْ أَبْيَات يَصف الْفَهد:

مِنْ كُلِّ (٢) أَهْرَتَ بَادِي السُّخطِ مُطَّرِح الـ ... حَيَاءِ جَهْمِ المُحَيَّا سَيِّئ الخُلُقِ

وَالشَّمْس مُذْ لقَّبُوْهَا بِالغزَالَة أَعـ ... طته الرَّشَا جَسَدًا مِنْ لَونِهَا اليَقَقِ

وَنقَّطَتْهُ حِبَاءً مِنْ تَسَالُمِهَا (٣)... عَلَى المنَايَا نِعَاجُ الرَّمل بِالحَدَقِ

هَذَا وَلَمْ تَبْرُزَا مَعَ سِلمِ جَانبه ... يَوْمًا لِنَاظره إِلاَّ عَلَى فَرَقِ (٤)

وَعَمِلَ فِي عصره الصُّوْرِيّ السَّرَّاج مُحَمَّد بن أَحْمَدَ:

شَثْنُ البرَاثِنِ فِي فِيْهِ وَفِي يَدِهِ ... فَتكُ الصوَارم (٥) وَالعسَّالَة الذُّبُلِ

تَنَافَسَ اللَّيْل فِيْهِ وَالنَّهَار مَعًا ... فَقمَّصَاهُ بِجِلبَابٍ مِنَ المُقَلِ

وَالشَّمْسُ مُذْ لقَّبُوْهَا (٦) بِالغزَالَةِ لَمْ ... تَبرزْ لنَاظره إِلاَّ عَلَى وَجَلِ (٧)

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٥٤) . (*) خريدة القصر (قسم الشام) ٢ / ٢٧١، وفيات الأعيان ٣ / ٣٩١ - ٣٩٥.

(٢) في " وفيات الأعيان ": وكل. والاهرت: الواسع الشدقين.

(٣) في " وفيات الأعيان ": كي يسالمها. ونعاج الرمل: البقر الوحشي.

(٤) الابيات في " وفيات الأعيان " ٣ / ٣٩٢. وقال ابن خلكان: وهي من قصيدة بديعة وأولها: هي الموارد بين السحر والحدق * فرد دنان المنايا مورد الانق وأطيب العيش ما تجنيه من تعب * وأعذب الشرب ما يصفو من الرنق

(٥) في " وفيات الأعيان ": ما في الصوارم. والعسالة جمع عسال، يقال: رمح عسال: مضطرب لدن. والذبل جمع ذابل، يقال: قنا ذابل: دقيق لاصق الليط.

(٦) في " وفيات الأعيان ": دعوها.

(٧) الابيات في " وفيات الأعيان " ٣ / ٣٩٣.

١٥٣ - ابْنُ نِظَامِ المُلْكِ أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الطُّوْسِيُّ

الوَزِيْر الكَامِلُ، أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ ابْنُ رَأْسِ الوُزَرَاءِ نِظَامِ المُلْكِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الطُّوْسِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ.

وَزَرَ لِلْخَلِيْفَةِ وَللسُّلْطَانِ، وَآخرُ مَا وَزر لِلمُسْترشد بِاللهِ، ثُمَّ عُزل بَعْدَ سَنَةٍ وَشهر، وَلَزِمَ دَارَهُ.

وَكَانَ صدرًا مُحْتَشِمًا، يَملأُ الْعين.

رَوَى عَنْ: عَبْدِ الرَّزَّاقِ الحَسْنَبَاذِيّ، وَابْنه.

وَعَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَحَفِيْده؛ دَاوُد بن سُلَيْمَانَ.

مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُفِنَ بدَارِه.

وَمَاتَ قَبْلَهُ فِي رَمَضَانَ: ابْنُ أُخْت الإِمَامِ أَبُو الفَضْلِ نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ نِظَام المُلْكِ، وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِهِ، قَارَبَ الثَّمَانِيْنَ.

وَرَوَى عَنِ: الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ الشِّيْرَازِيِّ.

وَعَنْهُ: عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ السَّمْعَانِيِّ.

مَاتَ هَذَا: بِطُوْسَ.

١٥٤ - أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ عِيَاضٍ المُجَاهِدُ عَبْدُ اللهِ

وَقِيْلَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ، المُجَاهِدُ فِي سَبِيْلِ اللهِ، فَارِسُ الأَنْدَلُسِ وَبطلُهَا المَشْهُوْرُ، اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ شرقِ الأَنْدَلُسِ.

قَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ عَلِيٍّ المَرَّاكُشِيُّ: كَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ الكِبَارِ، بَلَغَنِي عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ أَنَّهُ كَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، سَرِيعَ الدَّمعَةِ، رقيقًا، فَإِذَا ركبَ الخيلَ لاَ يَقومُ لَهُ أَحَدٌ، كَانَ النَّصَارَى يَعدُّوْنَهُ بِمائَة فَارِسٍ، فَحمَى اللهُ بِهِ النَّاحيَةَ مُدَّةً، إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ - وَلاَ أَتَحقّقُ تَارِيخَ مَوْتِهِ.

وَقَالَ اليَسعُ بنُ حَزْمٍ فِي (أَخْبَار المَغْرِب): حَدَّثَنِي الأَمِيْرُ الملكُ المُجَاهِدُ فِي سَبِيْلِ اللهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عيَاضٍ أَشجعُ مَنْ ركبَ الخيلَ، وَأَفرسُ مَنْ سَامَ الرُّوْمَ الويلَ، قَالَ:

نَزلتُ محلَّةَ الفِرَنْجِ عَلَيْنَا، فَكَانُوا إِذَا رَمَونَا بِالنَّبلِ صَارَ حَائِلًا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الشَّمْسِ كَالجَرَادِ، وَالَّذِي صَحَّ عِنْدنَا أَنَّ عددَ خيلِهِم مائَةُ أَلْفِ فَارِسٍ، وَمِنَ الرَّجْلِ مائَتَا أَلْفٍ أَوْ أَزْيَدَ، وَكُنَّا نَعدُّ عَلَى مَقرُبَةٍ

مِنْ سُورنَا أَرْبَعَ مائَةِ خيمَةٍ ديباجٍ أَوْ نَحْوِهَا نُحقّقُ هَذَا، فَاشتدَّ عَلَيْنَا الحصَارُ، فَخَرَجْنَا فِي مائَتَيْ فَارِسٍ، فَشققنَا الرُّوْمَ نَقتلُ فِيهِم، وَلجَأْنَا إِلَى حصنِ الزَّيْتونَةِ قَاصدينَ بَلَنْسِيَةَ.

قَالَ اليَسعُ: قَالَ لِي مَسْعُوْدُ بنُ عزِّ النَّاسِ: أَبْصَرتُ ابْنَ عِيَاضٍ وَهُوَ شَابٌّ حَدَثٌ، وَقَدْ صَارعَ رُومِيًّا غَلبَ جَمِيْعَ مَنْ فِي بِلاَدِ الأَنْدَلُسِ، فَجَاءهُ الرُّوْمِيُّ، فَدَفَعَهُ ابْنُ عِيَاضٍ عَنْ نَفْسِهِ دفعَةً حسبتُ أَنَّ الرُّوْمِيَّ انْتَفَضَتْ أَوْصَالُهُ، ثُمَّ أَمسكَ بِخَاصرَةِ الرُّوْمِيِّ، حَتَّى رَأَيْتُ الدَّمَ تَحْتَ أَصَابعِ ابْنِ عِيَاضٍ، ثُمَّ رفعَهُ وَأَلقَى بِهِ الأَرْضَ، فَطَارَ دِمَاغَهُ.

وَلَهُ قِصَّةٌ أُخْرَى: وَذَلِكَ أَنَّهُ وَقَفَ فَارِسٌ مِنْ جُمْلَةِ خيَّالَةِ الرُّوْمِ عَلَى لاردَةَ، وَطلبَ المبَارزَةَ، فَخَرَجَ ابْنُ عِيَاضٍ عَلَيْهِ قَمِيْصٌ طَوِيْلُ الكُمِّ، قَدْ أَدخلَ فِيْهِ حجرًا مُدَحْرَجًا، وَربطَ رَأْسَ الكُمِّ، وَتَقلَّدَ سَيْفَهُ، وَالرُّوْمِيُّ شَاكٍ فِي سلاَحِهِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عِيَاضٍ، فَطَعَنَهُ الرُّوْمِيُّ فِي الطَّارقَةِ، فَنَشَبَ الرُّمْحُ، فَأَطلقهَا ابْنُ عِيَاضٍ مَنْ يَدِهِ، وَبَادرَ فَضَرَبَ الرُّوْمِيَّ بِكُمِّهِ، فَنَثَرَ دِمَاغَهُ، فَعَجِبْنَا وَكَبَّرنَا، فَاشْتُهِرَ ذِكْرُهُ عَلَى صِغَرِ سنِّهِ.

وَأَمَّا أَنَا، فَحَضَرتُ مَعَهُ أَيَّامَ مَمْلَكَتِهِ حُرُوْبًا، كَانَ حجر لاَ يُؤثّر فِيْهِ، وَكَانَ فِي هَيئَتِهِ كَأَنَّهُ بُرجٌ غَرِيْبُ الخِلْقَةِ.

قَالَ مَسْعُوْدٌ: وَلَمَّا وَصلْنَا الزَّيْتونَةَ بَعْدَ قَضَاءِ حَوَائِجنَا، جِئْنَا لاَرِدَةَ فِي السَّحَرِ، فَوَقَعنَا فِي خيَامِ العَدُوِّ المحيطِ بِالبَلَدِ، فَجَعَلنَا نَضربُ عَلَى الطَّوَارقِ، وَنَصِيحُ، فَنفرَتِ الخيلُ، وَنَحْنُ نَقتلُ مَنْ لَقِينَاهُ، فَدَخَلْنَا البلدَ سَالِمِينَ.

قُلْتُ: وَلابْنِ عيَاضٍ مَوَاقِفُ مَشْهُوْدَةٌ، وَكَانَ فَارِسَ الإِسْلاَمِ فِي زَمَانِهِ، لَعَلَّهُ بَقِيَ إِلَى بَعْدَ الأَرْبَعِيْنَ (١) وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَامَ بَعْدَهُ خَادمُهُ مُحَمَّدُ (٢) بنُ سَعْدِ بنِ مَرْدَنِيْش، اسْتخلفَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ عَلَى النَّاسِ، فَدَامَتْ أَيَّامُهُ إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(١) ذكر ابن خلدون وفاته سنة ٥٤٢.

(٢) سترد ترجمته برقم (١٥٦) .

قَالَ اليَسعُ فِي (تَارِيخ المَغْرِبِ): وَقَدْ خدَمَ ابْنَ عِيَاضٍ، وَصَارَ كَاتِبًا لَهُ، فَذَكَرَ أَنَّ ابْنَ عِيَاضٍ الْتَقَى البَرْشَلُوْنِيّ، وَانتصرَ المُسْلِمُوْنَ، فَلَمَّا انفصلَ المَصَافُّ، قصدَ المُسْلِمُوْنَ المَاءَ ليشربُوا، وَتَجرَّدَ ابْنُ عِيَاضٍ مِنْ درعِهِ وَنَحْو الخَمْسِ مائَةٍ مِنَ الرُّوْمِ فِي

غَابَةٍ عِنْدَ المَاءِ، فَالْتَفَتَ ابْنُ عِيَاضٍ إِلَى أَصْحَابِهِ أَنِ ارمُوا الرُّوْمَ بِالنَّبْلِ، فَجَاءهُ سَهْمٌ فِي فَقَارِ ظَهْرِهِ، فَأُخْرِجَ مِنْهُ بَعْدَ قتلِ أُوْلَئِكَ الخَمْس مائَةٍ، وَإِذَا بِالسهْمِ قَدْ أَصَابَ الثُّخَاعَ، فَوَصَلَ مُرْسِيَةَ، وَتُوُفِّيَ بَعْدَ وِلاَيتِهِ إِيَّاهَا أَرْبَعَ سِنِيْنَ، وَوَجَدَ المُسْلِمُوْنَ لفقدِهِ.

١٥٥ - ابْنُ أَبِي رُكَبٍ مُحَمَّدُ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الخُشَنِيُّ

نَحْوِيُّ الأَنْدَلُسِ، الأُسْتَاذُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الخُشَنِيُّ، الجيَانِيُّ.

أَخَذَ القِرَاءاتِ: عَنِ ابْنِ شفِيعٍ، وَجَمَاعَةٍ.

وَالعَرَبِيَّةَ: عَنِ ابْنِ أَبِي العَافِيَةِ، وَابْنِ الأَخْضَرِ.

وَرَوَى عَنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ سرَاجٍ، وَعِدَّةٍ.

شرحَ كِتَابَ سِيبَوَيْهِ، وَلَمْ يُتِمَّهُ.

وَكَانَ رَأْسًا فِي الآدَابِ مَعَ الدِّينِ وَالصَّلاَحِ.

أَخَذَ عَنْهُ: ابْنُهُ أَبُو ذَرٍّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ حَمِيْدٍ.

وَعَاشَ ثَلاَثًا وَسِتِّيْنَ سَنَةً، مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١٥٦ - مُحَمَّدُ بنُ سَعْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَرْدَنِيْشَ الجُذَامِيُّ

الأَنْدَلُسِيُّ، الملكُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، صَاحِبُ مُرْسِيَةَ وَبَلَنْسِيَةَ.

كَانَ صهرًا لِلملكِ المُجَاهِدِ الوَرِعِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عِيَاضٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ ابْنُ عيَاضٍ، اتَّفَقَ رَأْيُ أَجنَادِهِ عَلَى تَقَدِيْمِ ابْنِ مَرْدَنِيْش هَذَا عَلَيْهِم، وَكَانَ صَغِيْرَ السِّنِّ شَابًّا، لَكنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يُضْرَبُ بِشَجَاعَتِهِ المَثَلُ، وَابتُلِيَ بِجَيْشِ عَبْدِ المُؤْمِنِ يُحَارِبُونَهُ، فَاضطرَّ إِلَى الاسْتعَانَةِ بِالفِرَنْجِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ الخَلِيْفَةُ عَبْدُ المُؤْمِنِ، تَمَكَّنَ ابْنُ مَرْدَنِيْش، وَقوِيَ سُلْطَانُهُ، وَجَرَتْ لَهُ حُرُوْبٌ وَخُطُوبٌ.

ذَكَرَهُ اليَسعُ فِي (تَارِيْخِهِ)، وَقَالَ: نَازَلَتِ الرُّوْمُ المَرِيَّةَ عِنْدَ عِلمِهِم بِمَوْتِ ابْنِ عِيَاضٍ، وَلِكَوْنِ ابْنِ مَرْدَنِيْش شَابًّا، وَلَكِنْ عِنْدَهُ مِنَ الإِقدَامِ مَا لاَ يُوجدُ فِي أَحَدٍ، حَتَّى أَضرَّ بِهِ فِي مَوَاضِعَ شَاهَدنَاهَا مَعَهُ، وَالرَّأْيُ قَبْلَ الشَّجَاعَةِ، وَإِلاَّ فَهُوَ فِي القوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ فِي

مَحلٍّ لاَ يَتمكَّنُ مِنْهُ أَحَدٌ فِي عصرِهِ، مَا اسْتَتمَّ خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا حَتَّى ظهرَتْ شَجَاعَتُهُ، فَإِنَّ العَدُوَّ نَازلَ إِفرَاغَةَ، فَقَرُبَ فَارِسٌ مِنْهُم إِلَى السُّوْرِ، فَخَرَجَ مُحَمَّدٌ، وَأَبُوْهُ سَعْدٌ لاَ يَعرِفُ، فَالتقيَا عَلَى حَافَّةِ النَّهْرِ، فَضَرَبَهُ مُحَمَّدٌ، أَلقَاهُ مَعَ حِصَانِهِ فِي المَاءِ.

فَلَمَّا كَانَ الغَدُ، طَلَبَ فَارِسٌ مِنَ الرُّوْمِ مُبَارَزَتَهُ، وَقَالَ: أَيْنَ قَاتَلُ فَارِسنَا بِالأَمسِ؟

فَامْتَنَعَ وَالِدُهُ مِنْ إِخرَاجِهِ لَهُ، فَلَمَّا كَانَ وَقتُ القَائِلَةِ وَقَدْ نَامَ أَبُوْهُ، رَكِبَ حصَانَهُ وَخَرَجَ حَتَّى وَصلَ إِلَى خيَامِ العَدُوِّ، فَقِيْلَ لِلملكِ: هَذَا ابْنُ سَعْدٍ.

فَأَحضرَهُ مَجْلِسَهُ، وَأَكْرَمَهُ، وَقَالَ: مَا تُرِيْدُ؟

قَالَ: مَنَعَنِي أَبِي مِنَ المُبَارزَةِ، فَأَيْنَ الَّذِي يُبَارِزُ؟

فَقَالَ: لاَ تَعصِ أَبَاكَ.

فَقَالَ لَهُ: لاَ بُدَّ.

فَحَضَرَ المبَارِزُ، فَالتقيَا، فَضَرَبَ العِلْجُ مُحَمَّدًا فِي طَارِقتِهِ، وَضربَ هُوَ العِلْجَ أَلقَاهُ، ثُمَّ أَومَأَ إِلَيْهِ بِالرُّمْحِ لِيَقْتُلَهُ، فَحَالَتِ الرُّوْمُ بَيْنهُمَا، وَأَعْطَاهُ الملكُ جَائِزَةً.

وَمِنْ شَجَاعَتِهِ يَوْمَ نِوَلَه (١): كَانَ فِي مائَةِ فَارِسٍ، وَالرُّوْمُ فِي أَلْفٍ، فَحَمَلَ بِنَفْسِهِ، فَاجتمعَتْ فِيْهِ أَكْثَرُ مِنْ عِشْرِيْنَ رُمْحًا، فَمَا قَلَبُوهُ، وَلَوْلاَ حَصَانَةُ عُدَّتِهِ لَهَلَكَ، فَكشفَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَانْهَزَمَ الرُّوْمُ، فَاتَّبَعَهُم مِنَ الظُّهْرِ إِلَى اللَّيْلِ، ثُمَّ هَادَنَ الرُّوْمَ عشرَ سِنِيْنَ.

قُلْتُ: وَلليسعِ بنِ حَزْمٍ فِي ابْنِ مَرْدَنِيْش عِدَّةُ تَوَارِيخ.

وَقَالَ لَهُ: فِي المَمْلَكَةِ خَمْسَةٌ وَعِشْرُوْنَ عَامًا إِلَى تَارِيخنَا هَذَا.

قُلْتُ: أَحْسِبُهُ تَملَّكَ بُعَيْدَ الأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ: وَلَمْ تَزلِ الأَيَّامُ تخدمُهُ، وَقَدِ اهتمَّ بِجمعِ الصُّنَّاعِ لآلاَتِ الحُرُوْبِ، وَلِلبنَاءِ وَالتَّرْخِيمِ، وَاشْتَغَلَ بِبنَاءِ القُصُوْرِ العَجِيْبَةِ، وَالنُّزَهِ، وَالبسَاتينِ العَظِيْمَةِ، وَصَاهرَ الرَّئِيْسَ القَائِدَ أَبَا إِسْحَاقَ بنَ هَمُشْك (٢).

---

(١) بكسر أوله وفتح ثانيه: حصن من أعمال مرسية بالاندلس. " معجم البلدان " ٥ / ٣١٢.

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن مفرج بن همشك، مترجم في " المغرب " ٢ / ٥٢، و" الاحاطة " ١ / ٢٩٦ - ٣٠٢، وفيه: همشك: معناه: ترى المقطوع الاذن، إذ " ها " عندهم قريب مما هي في اللغة العربية. و" المشك ": المقطوع الاذن، في لغتهم.

قُلْتُ: هَذَا كَانَ فِي أَيَّامِ الملكِ نُورِ الدِّينِ، وَلاَ أَذْكُرُ مَتَى تُوُفِّيَ، فَلَعَلَّهُ بَعْدَ السِّتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (١).

نَعَمْ، قَدْ مرَّ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ عِيَاضٍ (٢) أَنَّ ابْنَ مَرْدَنِيْش بَقِيَ إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ.

١٥٧ - حَيْدَرَةُ بنُ مُفَرِّجِ بنِ حَسَنٍ ابْنُ الصُّوْفِيِّ الدِّمَشْقِيُّ

الوَزِيْرُ، ابْنُ الصُّوْفِيِّ الدِّمَشْقِيُّ، زَينُ الدَّوْلَةِ، وَزِيْرُ صَاحِبِ دِمَشْقَ مُجيرِ الدِّينِ أَبَقَ، وَأَخُو الوَزِيْرِ المُسيَّبِ بنِ الصُّوْفِيِّ.

عمِلَ عَلَى أَخِيْهِ المُسَيَّبِ حَتَّى خلعَهُ مِنَ الوزَارَةِ، وَوَلِيَ مَكَانَهُ، فَظلَمَ وَتَمَرَّدَ، وَعسف وَارتَشَى، فَعَلِمَ بِذَلِكَ مَخدُومُهُ مُجِيرُ الدِّينِ، فَانزعجَ، وَطَلَبَهُ إِلَى القَلْعَةِ، فَعَدَلَ بِهِ الجَنْدَارِيَّةُ (٣) إِلَى حَمَّامِ القَلْعَةِ، فَذَبَحوهُ صَبْرًا، وَنُصِبَ رَأْسُهُ عَلَى خَنْدَقهَا، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (٤).

أَخُوْهُ:

١٥٨ - الوَزِيْرُ العَمِيدُ أَبُو الذّوَّادِ المُسيَّبُ

كَانَ قَدِ امْتَنَعَ بِدِمَشْقَ، وَحشدَ وَجَيَّشَ، وَاسْتخدمَ الأَحدَاثَ، فَلاَطفَهُ مَلِكُ دِمَشْقَ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَنَفَاهُ إِلَى صَرْخَد، فَلَمَّا تَملَّكَ نورُ الدِّينَ رَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ متمرِّضًا، ثُمَّ مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَكَانَ جَبَّارًا، عَسُوفًا، لقَبُهُ: مُؤيَّدُ الدَّوْلَةِ، وَدُفِنَ بِدَارِهِ بِدِمَشْقَ.

١٥٩ - ابْنُ حَمْدِينَ حَمْدِيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ

مِنْ أَكَابِرِ أَهْلِ قُرْطُبَةَ، تَسَمَّى بِأَمِيْرِ المُسْلِمِيْنَ بَعْدَ هَلاَكِ ابْن تَاشفِيْنَ، وَشنَّ الغَارَاتِ عَلَى بِلاَدِ عَبْدِ اللهِ بنِ عِيَاضٍ، وَترك الجِهَادَ لسوءِ رَأْيِ وُزرَائِهِ، فَاشتعلَتِ الفِتْنَةُ وَالمُرَابِطونَ بغَرْنَاطَةَ فِي أَلْفَي فَارِسٍ، ثُمَّ إِنَّ ابْنَ حَمْدِين الْتَقَى هُوَ وَيَحْيَى بنُ غَانِيَةَ، فَانْتصرَ ابْنُ غَانِيَةَ، وَانْهَزَمَ ابْنُ حَمْدِين إِلَى قُرْطُبَةَ، وَخذلَهُ أَصْحَابُهُ، فَاتَّبعَهُ ابْنُ غَانِيَةَ، وَأَحسَّ ابْنُ حَمْدِين بِالعجْزِ، فَفَرَّ إِلَى فرنجَوَاش، وَاسْتنجدَ بِالسُّليْطِين طَاغِيَةِ الرُّوْمِ، وَاشترَطَ لَهُ

أَمْوَالًا، وَابْنُ غَانِيَةَ مُضَايِقٌ لابْنِ حَمْدِين، فَجَاءَ الطَّاغِيَةُ فِي مائَةِ أَلْفٍ، فَفَرَّ ابْنُ غَانِيَةَ، وَدَخَلَ قُرْطُبَةَ، فَنَازلَ اللَّعِينُ وَابْنُ حَمْدِين قُرْطُبَةَ، فَتَقَدَّمَ ابْنُ حَمْدِين إِلَى أَهْلِهَا، فَمَالَ إِلَيْهِ خلقٌ، وَدَخَلَتْهَا الرُّوْمُ لعظَمِ شَوَارِعهَا، فَقتلُوا مَنْ وَجَدُوْهُ، وَتَفَرَّقتِ الكَلِمَةُ، مَعَ أَنَّ أَهْلَهَا يَنِيفُوْنَ عَلَى أَرْبَعِ مائَةِ أَلْفِ مقَاتلٍ.

قَالَ ابْنُ اليَسعِ الغَافِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا مَرْوَانَ بنَ مَسرَّةَ وَقَدْ سَأَلَهُ عَبْدُ المُؤْمِنِ عَنْ عِدَّةِ مُقَاتِلَةِ أَهْلِ قُرْطُبَةَ، فَقَالَ: أَحصينَا فِيْهَا مِمَّنْ يَحضرُ المَسَاجِدَ أَرْبَعَ مائَةِ أَلْفِ مقَاتلٍ.

وَلَمَّا تَمَكَّنَ العَدُوُّ مِنْهَا زَحَفَ إِلَى القَصْرِ، فَقَاتَلَ ابْنُ غَانِيَةَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَكَانَ عِنْدَهُ نَمطٌ مِنَ الرُّوْمِ، فَأَخْرَجَهُ إِلَى ملكِ الرُّوْمِ طَالبًا عَهْدَهُ عَلَى مَالٍ جَعَلَهُ لَهُ، فَحلَّ عَنْ قِتَالِهِ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ بِمَالِهِ، وَذَكَّرَ الملكَ بِأَحْوَالِ المَصَامِدَةِ، وَخوَّفَهُ مِنْ عَبْدِ المُؤْمِنِ بنِ عَلِيٍّ، وَقَالَ لَهُ: إِنِّيْ خَادمُكَ فِي هَذَا البَلَدِ، وَحَائِلٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَبْدِ المُؤْمِنِ، وَكَانَ لِلمصَامِدَةِ إِذْ ذَاكَ وَقْعٌ فِي النُّفُوْسِ، فَاسْتَنَابَهُ عَلَيْهَا، وَخَرَجَ السُّلَيْطِينُ بِجملتِهِ عَنْهَا.

وَخَرَجَ عَنْهَا أَيْضًا ابْنُ غَانِيَةَ يُرِيْدُ إِشبيليَّةَ، فَدَخَلَ قُرْطُبَةَ أَبُو الغَمْرِ نَائِبًا عَنْ عَبْدِ المُؤْمِنِ، وَهُوَ أَبُو الغمرِ بنُ غَلبُوْنَ، أَحَدُ

الأَبْطَالِ، وَصَاحِبُ رُنْدَةَ.

وَثَارَ بِإِشْبِيْلِيَةَ وَبلاَدِهَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مَيْمُوْنٍ، وَثَارَ بِكُلِّ نَاحِيَةٍ رَئِيْسٌ، ثُمَّ اتَّفَقَ رَأْيُ الجَمِيْعِ عَلَى تَجويزِ المصَامِدَةِ الَّذِيْنَ تلَقَّبُوا بِالموحِّدِين مِنْ سَبْتَةَ إِلَى الجَزِيْرَةِ الخَضْرَاء، وَجَرَتْ فِتَنٌ كِبَارٌ، وَزَالَتْ دَوْلَةُ المُرَابِطِيْنَ، وَأَقْبَلَتْ دَوْلَةُ المُوَحِّدِيْنَ.

وُلِدَ ابْنُ حَمْدِين قَبْلَ الخَمْسِ مائَةٍ بقُرْطُبَةَ.

وَهُوَ القَاضِي أَبُو جَعْفَرٍ حَمْدِين بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ حَمْدِين الثَّعْلَبِيُّ، قَاضِي الجَمَاعَةِ بقُرْطُبَةَ.

وَلِيَ القَضَاءَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بَعْدَ مَقْتَلِ الشَّهِيْدِ القَاضِي أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ الحَاجِّ.

(١) في " الاحاطة " و" الوافي " أنه توفي سنة ٥٦٧ هـ، وفي " المعجب " أنه توفي سنة ٥٦٨ هـ.

(٢) برقم (١٥٤) . (*) تاريخ ابن القلانسي: ٤٧٦ وما بعدها، ٥٠٠، ٥٠١.

(٣) الجندار والجاندار: حارس ذات الملك. مركب من " جان "، أي: روح ونفس. و" دار " أي حافظ. " معجم الألفاظ الفارسية المعربة " لادي شير ٤٦.

(٤) انظر " تاريخ ابن القلانسي: ٥٠٠، ٥٠١. (* *) البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٢ واسمه فيه علي بن الصوفي.

وَكَانَ مِنْ بَيْتِ حِشْمَةٍ وَجَلاَلَةٍ، صَارَت إِلَيْهِ رِئَاسَةُ قُرْطُبَةَ عِنْدَ اخْتلاَلِ أَمرِ المُلثَّمِيْنَ، وَقيَامِ ابْنِ قسِي عَلَيْهِم بِقُرْبِ الأَنْدَلُسِ، فَلُقِّبَ ابْنُ حَمْدِين بِأَمِيْرِ المُسْلِمِيْنَ المَنْصُوْرِ بِاللهِ فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُعِيَ لَهُ فِي الخطبَةِ عَلَى أَكْثَرِ مَنَابِرِ الأَنْدَلُسِ، وَلَكِنْ لَمْ يَطُلْ ذَلِكَ، ثُمَّ تَعَاوَرَتْهُ المِحَنُ فِي قصصٍ يَطولُ شرحُهَا، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى مَالَقَةَ، وَأَقَامَ بِهَا خَامِلًا إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١٦٠ - خَيَّاطُ الصُّوفِ مُحَمَّدُ بنُ جَامِعِ بنِ أَبِي نَصْرٍ

الصَّالِحُ، المُكْثِرُ، أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ جَامِعِ بنِ أَبِي نَصْرٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الصَّيْرَفِيُّ.

سَمِعَ: أَبَا بَكْرٍ بنَ خَلَفٍ، وَمُوْسَى بنَ عِمْرَانَ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ الدَّقَّاقِ، وَمُحَمَّدَ بنَ سَهْلٍ السَّرَّاجَ، وَمُحَمَّدَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ الصَّرَّامَ، وَطَبَقَتَهُم.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحِيْمِ.

وَقَدْ حَجَّ وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ.

مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

١٦١ - الحَمَّامِيُّ أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ الوَقْتِ، أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي نَصْرٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ، ثُمَّ الأَصْبَهَانِيُّ،

الصُّوْفِيُّ، المَشْهُوْرُ بِالحمَّامِيِّ.

وُلِدَ: فِي حُدُوْدِ الخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَبَكَّرَ بِهِ أَبُوْهُ بِالسَّمَاعِ، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي مُسْلِمٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مِهْرَبْزُد صَاحِبِ أَبِي بَكْرٍ بنِ المُقْرِئِ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حِيْدٍ، وَالحَافِظِ مَسْعُوْدِ بنِ نَاصرٍ السِّجْزِيِّ، وَعَبْدِ الجَبَّارِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ برزَةَ الوَاعِظِ، وَأَبِي سهلٍ حَمْدِ بنِ وَلْكِيْزَ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ العَطَّارِ المُسْتَمْلِي، وَعَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الكَرَوْنِي، وَأَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ النَّقَّاشِ، وَالحَسَنِ بنِ عُمَرَ بنِ يُوْنُسَ، وَعَائِشَةَ بِنْتِ الحَسَنِ الوَرْكَانِيَّةِ، وَانْفَرَدَ فِي الدُّنْيَا عَنْهُم.

وَأَوّلُ سَمَاعِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السِّلَفِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (١)، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَيُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيُّ، وَزَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ الثَّقَفِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ مَاشَاذه، وَيُوْسُفُ وَخضرٌ ابْنَا مَعْمَرِ بنِ الفَاخرِ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ خُمَارتَاش الوَاعِظُ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدٍ الصَّبَّاغُ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الفَارقَانِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ، آخرُهُم مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ المَدِيْنِيُّ.

وَهُوَ رَاوِي نُسْخَةِ مَأْمُوْنٍ.

عُمِّرَ دَهْرًا، مُمَتَّعًا بِحَوَاسِّهِ.

مَاتَ: فِي سَابِعِ صفرٍ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(١) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ٢٨ / ٢. (*) التحبير ١ / ٢٢٧، ٢٢٨، المشتبه: ٩٥ و٦٤٩، العبر ٤ / ١٤٣، دول الإسلام ٢ / ٦٨، طبقات الاسنوي ١ / ٢٥٥، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢٤، الدارس ١ / ١٨٢، شذرات الذهب ٤ / ١٥٨، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤ / ٢٩٤.

١٦٢ - ابْنُ البُنِّ الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَسَدِيُّ

الشَّيْخُ، الفَقِيْهُ، العَالِمُ، المُسْنِدُ، الصَّدُوْقُ، أَبُو القَاسِمِ الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَسَدِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، ابْنُ البُنِّ.

مَوْلِدُهُ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ ٤٦٦.

سَمِعَ: أَبَا القَاسِمِ بنَ أَبِي العَلاَءِ، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ الحَسَنَ بنَ أَبِي الحَدِيْدِ، وَالفَقِيْهَ نَصْرَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيَّ - وَبِهِ تَفَقَّهَ - وَأَبَا البَرَكَاتِ ابْنَ طَاوُوْسٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ وَابْنُهُ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَأَبُو المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى، وَأَخُوْهُ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ صَصْرَى، وَالقَاضِي أَبُو القَاسِمِ بنُ الحَرَسْتَانِيِّ، وَحَفِيْدُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ البُنِّ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ كَثِيْرَ الرِّوَايَةِ.

ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ، فَقَالَ: خَلَطَ عَلَى نَفْسِهِ، لَكِنَّهُ تَابَ تَوبَةً نصوحًا، وَكَانَ حَسَنَ الظَّنِّ بِاللهِ (١).

مَاتَ: فِي نِصْفِ رَبِيْعٍ الآخر، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبُرَةِ بَابِ الفَرَادِيْس.

وَفِيْهَا مَاتَ: إِسْمَاعِيْلُ الحمَّامِيُّ المُعَمَّرُ (٢)، وَأَتسزُ بنُ مُحَمَّدٍ صَاحِبُ خُوَارِزْم (٣)، وَسَلْمَانُ بنُ مَسْعُوْدٍ الشَّحَّامُ (٤)، وَعَتِيْقُ بنُ أَحْمَدَ الأَزْدِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ (٥)، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَحْمُوية الأَزْدِيُّ الفَقِيْهُ (٦)، وَالوَاعِظُ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ الغَزْنوِيُّ (٧)، وَمُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ سلاَمَةَ الرُّطَبِيُّ (٨)، وَالقُدْوَةُ أَبُو البَيَانِ نَبَأُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْفُوْظٍ بِدِمَشْقَ (٩)، وَالمعينُ يَحْيَى بنُ سَلاَمَةَ الحَصْكَفِيُّ (١٠)، وَيَحْيَى بنُ عَبْدِ البَاقِي الغَزَّالُ (١١).

١٦٣ - ابْنُ مَطْكُودٍ أَبُو القَاسِمِ نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ السُّوْسِيُّ

الشَّيْخُ، أَبُو القَاسِمِ نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُقَاتِلِ بنِ مَطْكُوْدٍ السُّوسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ.

سَمِعَ مِنْ: جدِّهِ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ أَبِي العَلاَءِ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي الحَدِيْدِ، وَسَهْلِ بنِ بِشْرٍ.

وَعَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ (١٢) وَابْنُهُ، وَأَبُو المَوَاهِبِ، وَأَخُوْهُ أَبُو القَاسِمِ، وَطَرْخَان الشَّاغورِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: شَيْخٌ مَسْتُوْرٌ، لَمْ يَكُنِ الحَدِيْثُ مِنْ شَأْنِهِ، مَاتَ فِي تَاسِعَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوّلِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

أَخُوْهُ:

(١) انظر " تهذيب تاريخ دمشق " لبدران ٤ / ٢٩٤.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٦١) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢١٥) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢١٦) .

(٥) مترجم في " العبر " ٤ / ١٤٣ و" شذرات الذهب " ٤ / ١٥٨.

(٦) سترد ترجمته برقم (٢٢٧) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٢١٧) .

(٨) سترد ترجمته برقم (١٨٥) .

(٩) سترد ترجمته برقم (٢١٩) .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٢١٣) .

(١١) مترجم في " المنتظم " ١٠ / ١٦٨. (*) العبر ٤ / ١٣٤، شذرات الذهب ٤ / ١٥١.

(١٢) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ٢٣٢ / ١. (* *) لم نعثر على مصدر ترجمة له.

١٦٤ - عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُقَاتِلٍ

يَرْوِي عَنْ: أَبِي القَاسِمِ بنِ أَبِي العَلاَءِ، فَكَانَ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ بِـ (جُزْءِ الصِّفَةِ) لابْنِ هَارُوْنَ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ وَابْنُهُ، وَالحُسَيْنُ بنُ صَصْرَى، وَزَيْنُ الأُمنَاءِ، وَمُكْرَمُ بنُ أَبِي الصَّقْرِ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١٦٥ - ابْنُ أَبِي مَرْوَانَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ الأَنْصَارِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، أَبُو عُمَرَ، وَأَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ ابنُ أَبِي مَرْوَانَ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ.

قَالَ الأَبَّارُ: سَمِعَ مِنْ: شُرَيحِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَأَبِي الحَكَمِ بنِ حَجَّاجٍ، وَمفرِّجِ بنِ سعَادَةَ، وَكَانَ حَافِظًا مُحَدِّثًا، فَقِيْهًا ظَاهِرِيًّا، لَهُ كِتَابُ (الْمُنْتَخب المنتقَى) فِي الحَدِيْثِ، وَعَلَيْهِ بَنَى عَبْدُ الحَقِّ (أَحكَامَهُ)، تَلْمَذَ لَهُ عَبْدُ الحَقِّ.

اسْتُشْهِدَ فِي كَائِنَةِ لَبْلَةَ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١٦٦ - حَامِدُ بنُ أَبِي الفَتْحِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ المَدِيْنِيُّ

أَبُو عَبْدِ اللهِ المَدِيْنِيُّ، الحَافِظُ، مِنْ أَعْيَانِ الطَّلبَةِ.

سَمِعَ: أَبَا عليٍّ الحَدَّادَ، وَيَحْيَى بنَ مَنْدَةَ، وَهِبَةَ اللهِ بنَ الحُصَيْنِ، وَطَبَقَتَهُم.

وَعَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَعَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَسَدٍ، وَعَبْدُ الرَّحِيْمِ وَلَدُ السَّمْعَانِيِّ.

وَكَانَ مِنَ العُلَمَاءِ العُبَّادِ الزُّهَّادِ.

قَالَ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ: مَاتَ بِيَزْدَ (١)، فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١٦٧ - حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بحسول أَبُو الفَتْحِ الهَمَذَانِيُّ

الإِمَامُ المُفِيْدُ، أَبُو الفَتْحِ الهَمَذَانِيُّ، نَزِيْلُ هَرَاةَ، ثُمَّ بَلْخَ.

ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ، فَقَالَ: عَارِفٌ بِطُرُقِ الحَدِيْثِ، سَافرَ الكَثِيْرَ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ، وَسَمِعَ: أَبَا القَاسِمِ بنَ بيَانٍ، وَابْنَ نَبْهَانَ، وَغَانِمًا البُرجِيَّ، وَالحَدَّادَ، وَخَلْقًا.

وَعَقَدَ مَجْلِسَ الإِملاَءِ بِبَلْخَ، سَمِعُوا بِهَرَاةَ الكَثِيْرَ بِقِرَاءاتِهِ، تُوُفِّيَ بِبَلْخَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١٦٨ - عَلِيُّ بنُ حَيْدَرَةَ بنِ جَعْفَرٍ أَبُو طَالِبٍ الحُسَيْنِيُّ

نَقيبُ الأَشْرَافِ، أَبُو طَالِبٍ الحُسَيْنِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ.

سَمِعَ: أَبَا القَاسِمِ بنَ أَبِي العَلاَءِ، وَالفَقِيْهَ نَصْرَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ.

وَعَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ (٢)، وَابْنُهُ، وَأَبُو المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى، وَأَخُوْهُ الحُسَيْنُ.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

سَمِعنَا مِنْ طرِيقِهِ السَّابِعِ مِنْ (فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ) لِخَيْثَمَةَ (٣).

(١) وهي مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان. " معجم البلدان " ٥ / ٤٣٥. (*) لم نعثر على مصدر ترجمة له. (* *) لم نعثر على مصدر ترجمة له.

(٢) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ١٤٣ / ١.

(٣) ابن سليمان بن حيدرة القرشي الشامي، المتوفى سنة ٣٤٣ هـ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٢٣٠) . (*) الاستدراك: باب دادا ودارا، توضيح المشتبه ٢ / ق ٢، شذرات الذهب ٤ / ١٥٤. (* *) التحبير ٢ / ١٥٠ - ١٥٢، العبر ٤ / ١٣٣، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣١٣، مرآة الجنان ٣ / ٢٩١، ٢٩٢، طبقات السبكي ٦ / ١٢٤، ١٢٥، طبقات الاسنوي ٢ / ٣٥١، الجواهر المضية ٢ / ٧٦، ٧٧، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٠٥، شذرات الذهب ٤ / ١٥٠. والكشميهني: نسبة إلى إحدى قرى مرو، ضبطها السمعاني بكسر الميم، وضبطها ياقوت بفتحها.

١٦٩ - ابْنُ دَادَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ حُسَيْنٍ الجَرْبَاذْقَانِيُّ

العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ حُسَيْنٍ الجَرْبَاذْقَانِيُّ.

سَمِعَ: غَانِمًا الجُلُودِيَّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنَ مُحَمَّدٍ الحَافِظَ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ البَغْدَادِيِّ، وَبِبَغْدَادَ الأُرْمَوِيَّ، وَابْنَ نَاصِرٍ، وَلاَزَمَهُ.

وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَكَانَ ثِقَةً، مُتْقِنًا، مُتَثَبِّتًا، صَاحِبَ فِقهٍ وَفنُوْنٍ، مَعَ الزُّهْدِ وَالقنَاعَةِ.

عَظَّمَ قدرَهُ ابْنُ الأَخْضَرِ، وَأَطنبَ فِي وَصْفِهِ.

وَقَالَ المُحَدِّثُ أَبُو الفَضْلِ بنُ شَافعٍ: هَذَا الشَّخْصُ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ زُهْدًا وَعلمًا وَتَفنُّنًا فِي العُلُوْمِ، تَحقّقَ بِعُلُوْمٍ، وَصَارَ فِيْهَا مُنْتَهيًا، يُشَارُ إِلَيْهِ فِي جُلِّ غَوَامِضِهَا، وَكَانَ شَافِعِيًّا، لَوْ عَاشَ لَكَانَتِ الرِّحلَةُ إِلَيْهِ مِنَ الآفَاقِ.

تُوُفِّيَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً وَأَيَّامٍ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -.

١٧٠ - الكُشْمِيْهَنِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الخَطِيْب، الزَّاهِد، شَيْخ الصُّوْفِيَّة، أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي تَوبَةَ الكُشْمِيْهَنِيّ، المَرْوَزِيّ.

سَمِعَ (صَحِيْح البُخَارِيِّ) بقِرَاءة أَبِي جَعْفَرٍ الهَمَذَانِيِّ عَلَى المُعَمَّر أَبِي الخَيْرِ مُحَمَّدِ بن أَبِي عِمْرَانَ الصَّفَّار فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَسَمِعَ مِنَ: الإِمَام أَبِي المُظَفَّرِ بن السَّمْعَانِيّ، وَمِنْ أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ المِيْهَنِيِّ العَارِف، وَهِبَة اللهِ بن عَبْدِ الوَارِثِ.

وَكَانَ مَوْلِدُهُ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَة إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُهُ؛ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ، وَشَرِيْفَة بِنْت أَحْمَد الغَازِي، وَمَسْعُوْدُ بنُ مَحْمُوْدٍ المَنِيْعِيّ، وَعَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحِيْمِ: سَمِعْتُ مِنْهُ (الصَّحِيْح) مرَّتين.

وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ (١): كَانَ شَيْخَ مَرْوَ فِي عَصرِهِ، تَفَقَّهَ عَلَى جَدِّي وَصَاهره، وَكَانَ لِي مِثْلُ الوَالِد، وَكَانَ حَسَنَ السيرَة، عَالِمًا سخيًا، مُكرمًا لِلْغربَاء.

مَاتَ: فِي الثَّالِث وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَمَاتَ فِيْهَا: ابْن الطَّلاَّيَةِ (٢)، وَأَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُنَيْرٍ الرّفَاء شَاعِر الوَقْت (٣)، وَقَاضِي الجَمَاعَة أَبُو جَعْفَرٍ حَمدين بن مُحَمَّدِ بنِ حَمدين القُرْطُبِيّ (٤)، وَطَاغِيَة الرُّوْم رُجَّار الْمُتَغَلب عَلَى صَقِلِّيَّة (٥)، وَمُحَدِّث بَغْدَاد أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الخَالِقِ (٦) بنُ أَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ، وَأَبُو الفَضْلِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الإِخْوَةِ (٧)، وَأَبُو الفَتْحِ الكَرُوْخِي المُجَاوِر (٨)، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ البَلْخِيّ مُدَرِّس الصَّادرِيَة (٩)، وَالعَادل عَلِيّ بن السَّلاَّرِ صَاحِب مِصْر (١٠)، قِيْلَ: وَالفَضْل بن سَهْلِ بنِ بِشْرٍ الإِسْفَرَايِيْنِي (١١)، وَأَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكَنْجَرُوْذِيّ، وَالأَفْضَل مُحَمَّد بن الكَرِيْم بن أَحْمَدَ الشَّهْرَستَانِي صَاحِب (الْملَل وَالنحل)، وَالحَافِظ مُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ السِّنْجِيّ (١٢) خطيب مَرْو، وَشَاعِر زَمَانِهِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ القَيْسَرَانِيّ (١٣)، وَشيخ الشَّافِعِيَّة مُحَمَّد بن يَحْيَى النَّيْسَابُوْرِيّ (١٤)، وَنَصْر بن أَحْمَدَ بنِ مقَاتل السُّوْسِيّ (١٥)، وَهِبَة اللهِ الحَاسِب (١٦)، وَالقُدْوَة أَبُو الحُسَيْنِ المَقْدِسِيّ الزَّاهِد (١٧).

(١) انظر " التحبير " ٢ / ١٥٠، ١٥١.

(٢) سترد ترجمته برقم (١٧٧) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٤٣) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٥٩) .

(٥) مترجم في المختصر ٣ / ٢٧، العبر ٤ / ١٣٠، تتمة المختصر ٢ / ٨٤، وشذرات الذهب ٤ / ١٤٧.

(٦) سترد ترجمته برقم (١٨٧) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٨٨) .

(٨) سترد ترجمته برقم (١٨٣) .

(٩) سترد ترجمته برقم (١٨٤) .

(١٠) سترد ترجمته برقم (١٨٩) .

(١١) تقدمت ترجمته برقم (١٤٥) .

(١٢) سترد ترجمته برقم (١٩٢) .

(١٣) تقدمت ترجمته برقم (١٤٤) .

(١٤) سترد ترجمته برقم (٢٠٨) .

(١٥) سترد ترجمته برقم (١٧٣) .

(١٦) تقدمت ترجمته برقم (١٦٣) .

(١٧) سترد ترجمته برقم (٢٥٨) .

١٧١ - عَبْدُ الخَالِقِ بنُ زَاهِرِ بنِ طَاهِرِ بنِ مُحَمَّدٍ الشَّحَّامِيُّ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الثِّقَة، المُحَدِّثُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ النَّيْسَابُوْرِيّ، الشَّحَّامِيّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: جدّه، وَعُثْمَان بن مُحَمَّدٍ المَحْمِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ خَلَفٍ، وَأَبِي القَاسِمِ عَبْد الرَّحْمَنِ بن أَحْمَدَ الوَاحِدِيّ، وَالفَضْل بن أَبِي حَرْب، وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ التفليسِي، وَمُحَمَّد بن سَهْلٍ السَّرَّاج، وَعَبْد المَلِكِ بن عَبْدِ اللهِ الدَّشْتِي، وَأَبِي المُظَفَّرِ مُوْسَى بن عِمْرَانَ، وَمُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الصَّرَّام، وَهِبَةِ اللهِ بنِ أَبِي الصَّهْبَاءِ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ حَسَّانٍ البُسْتِيِّ، وَخَلْقٍ سِوَاهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالسَّمْعَانِيّ، وَابْنه؛ عَبْد الرَّحِيْمِ بن أَبِي سَعْدٍ، وَالمُؤَيَّد الطُّوْسِيّ، وَالصَّفَّار قَاسم بن عَبْدِ اللهِ، وَعِدَّةٌ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ ثِقَةً، صَدُوْقًا، حَسَنَ السِّيْرَةِ وَالمُعَاشَرَة، لَطِيفَ الطَّبعِ، مُكْثِرًا مِنَ الحَدِيْثِ، وَلَمَّا كبر كَانَ يَسْتَمِلِي لِلشُّيُوْخ وَالأَئِمَّة كَأَبِيْهِ وَجده، وَلَمَّا شَاخَ أَملَى بِمَوْضِع أَبِيْهِ وَجده بِالجَامِع

المَنِيْعِيّ، وَفُقد فِي كَائِنَة الغُزِّ، فَلاَ يُدْرَى قُتِلَ أَوْ هَلَكَ مِنَ الْبرد؟ ثُمَّ سَمِعْتُ بَعْدُ أَنَّهُ أُحرق.

كَتَبَ إِلَيْنَا أَبُو العَلاَءِ الفَرَضِيّ: أَن عَبْد الخَالِقِ مَاتَ فِي العقوبَة وَالمطَالبَة فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: وَكَانَ مُتميِّزًا فِي الشُّرُوط.

وَمَاتَ مَعَهُ فِي سَنَةِ تِسْع: أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ طَاهِرِ بن سَعِيْدِ ابْنِ الإِمَامِ القُدْوَةِ فَضْلِ اللهِ المِيْهَنِيّ عَنْ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً (١)، وَالحَافِظُ أَبُو عُمَرَ أَحْمَد بن أَبِي مَرْوَانَ عَبْد المَلِكِ بن مُحَمَّدٍ الإِشْبِيْلِيّ (٢)، وَالظَّافر إِسْمَاعِيْل ابْن الحَافِظ مِنْ خُلَفَاء مِصْر (٣)، وَالمُحَدِّث حَمْزَة بن مُحَمَّدِ بنِ بحسول الهَمَذَانِيّ (٤)، وَأَبُو الفَتْحِ سَالِم بن عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ العُمَرِيّ الهَرَوِيّ، وَعَائِشَة (٥) بِنْت أَحْمَد بن مَنْصُوْرٍ الصَّفَّار، وَالعَبَّاس بن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ العَصَّارِيّ عَبَّاسَةُ الوَاعِظ (٦)، وَأَبُو البَرَكَاتِ بن الفُرَاوِيّ (٧)، وَأَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ جَامِع الصَّيْرَفِيّ خَيَّاط الصُّوف (٨)، وَأَبُو العَشَائِرِ مُحَمَّدُ بنُ خَلِيْلِ القَيْسِيّ (٩)، وَالقَاضِي فَخْر الدِّيْنِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الصَّمَدِ بن الطَّرَسُوْسِيِّ الحَلَبِيّ نَاظر الوُقُوْف، وَأَبُو المُعَمَّر المُبَارَك بن أَحْمَدَ الأَزجِي المُحَدِّث (١٠)، وَوزِيْر دِمَشْق الْمسيب بن

الصُّوْفِيّ (١١)، وَنَاصر بن مَحْمُوْدٍ الصَّائِغ بِدِمَشْقَ، وَالفَقِيْه وَهْب بن سَلْمَانَ بن الزَّنفِ (١٢)، وَأَبُو المَحَاسِنِ نَصْرُ بنُ المُظَفَّرِ البَرْمَكِيُّ (١٣).

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٢٧) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٦٥) .

(٣) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٦٧) .

(٥) انظر " أعلام النساء " لكحالة ٣ / ٧.

(٦) سترد ترجمته برقم (١٩٥) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (١٤٦) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (١٦٠) .

(٩) سترد ترجمته برقم (١٩٨) .

(١٠) سترد ترجمته برقم (١٧٦) .

(١١) تقدمت ترجمته برقم (١٥٨) .

(١٢) تقدم ضبطه في حواشي الترجمة (١١٥) ص: ١٧٩.

(١٣) سترد ترجمته برقم (١٧٨) . (*) المشتبه: ٣١٦، تبصير المنتبه ٢ / ٦٠٢.

١٧٢ - عَبْدَانُ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ زَرِّيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ الدُّوِيْنِيُّ

المُقْرِئُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَانُ بنُ زَرِّيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ الدُّوِيْنِيُّ (١)، الضَّرِيرُ، نَزل دِمَشْقَ.

وَرَوَى عَنِ: الفَقِيْه نَصْرٍ، وَأَبِي البَرَكَاتِ بنِ طَاوُوْسٍ.

وَعَنْهُ: الحَافِظ وَابْنه القَاسِم، وَأَبُو المَحَاسِنِ بن أَبِي لُقْمَةَ.

مَاتَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو جعفَرَك أَحْمَد بن عَلِيٍّ البَيْهَقِيّ المُفَسِّرُ صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ (٢)، وَالقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الأَرَّجَانِيّ قَاضِي تُسْتَر، وَكَانَ شَاعِر الْعَصْر (٣)، وَأَسْعَد بن عَلِيٍّ بنِ المُوَفَّق بِهَرَاةَ (٤)، وَنَائِب دِمَشْق مُعِيْن الدِّيْنِ أَنُر الطُّغْتِكِيْنِيّ (٥)، وَأَبُو الفُتُوْحِ عَبْد اللهِ بن عَلِيٍّ الخركوشِي، وَالحَافِظ لِدِيْنِ اللهِ العُبَيْدِي (٦)، وَأَبُو الحَسَنِ المُرَادِيّ بِحَلَبَ (٧)، وَالقَاضِي عِيَاض بِسَبتَةَ (٨)، وَالنَّحْوِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَسْعُوْدٍ ابْن أَبِي رُكَبٍ الخُشَنِيّ (٩).

١٧٣ - هِبَةُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ المُعَمَّرُ، المُسْنِدُ، أَبُو القَاسِمِ بنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي شَرِيْكٍ البَغْدَادِيّ الحَاسِب.

قَالَ: وُلِدَتْ فِي صَفَرٍ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا الحُسَيْنِ بنَ النَّقُّوْرِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ عَلَى التركَاتِ، وَكَانَتِ الأَلسَنَة مُجمعَةً عَلَى الثَّنَاء السَّيِّئ عَلَيْهِ، وَكَانُوا يَقُوْلُوْنَ: إِنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ طرِيقَة مَحْمُوْدَة، مَاتَ فِي صَفَرٍ - أَوْ أَوَائِل رَبِيْعٍ الأَوّلِ - سَنَة ثَمَانٍ (١٠) وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيِّ، وَأَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّد بن عَلِيٍّ الجُلاَجِلِيّ، وَالفَتْحُ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ، وَآخَرُوْنَ، وَأَجَازَ لِمُحَمَّدِ بنِ عِمَادٍ الحَرَّانِيّ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا الفَتْحُ بنُ عَبْدِ اللهِ الكَاتِبُ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ أَبِي شَرِيْكٍ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَزَّازُ،

حَدَّثَنَا عِيْسَى بنُ عليّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الجَبَّارِ بنُ العَلاَءِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ-: (مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا أَوْ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ) .

---

(١) سيضبط المؤلف هذه النسبة مع تعريفها في الترجمة الواردة برقم (٣٦٩) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٣٢) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٣٤) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٣٥) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٤٨) .

(٦) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٥) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (١٢٢) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (١٣٦) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (١٥٥) . (*) الأنساب ٤ / ١٩، العبر ٤ / ١٣٤، شذرات الذهب ٤ / ١٥٨، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٩٢.

(١٠) ذكر السمعاني وفاته في " الأنساب " سنة سبع.

١٧٤ - الحُرْضِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ

المُعَمَّرُ، الصَّالِحُ، أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ الحُرْضِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، مِنْ بَيْتِ حِشْمَةٍ، نَزلَ بِهِ الزَّمَانُ.

سَمِعَ: القُشَيْرِيّ، وَيَعْقُوْبَ بنَ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيَّ، وَالفَضْل بن المُحِبِّ، وَعُثْمَان المَحْمِيّ.

وَعَنْهُ: عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ السَّمْعَانِيّ، وَأَبُوْهُ.

تُوُفِّيَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعُوْنَ سَنَةً.

١٧٥ - الرُّشَاطِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللّٰهِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُتْقِن، النَسَّابَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْد اللهِ بن عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، المَرِيِّيُّ، الرُّشَاطِيُّ.

يَرْوِي عَنْ: أَبِي عَلِيٍّ الغَسَّانِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ الدُّش، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ سُكَّرَةَ، وَابْنِ فَتحُوْنَ، وَجَمَاعَة.

وَصَنَّفَ - فِيمَا ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ بنُ الزُّبَيْرِ - كِتَابَهُ الحَافل المُسَمَّى بِـ (اقتبَاسِ الأَنوَارِ، وَالتمَاسِ الأَزهَارِ، فِي أَنسَابِ رُوَاةِ الآثَارِ)، وَكِتَابَ (الإِعلاَم بِمَا فِي كِتَابِ المُخْتَلِف وَالمُؤتَلِفِ لِلدرَاقطنِي مِنَ الأَوهَام)، وَكِتَابَ انتصَاره مِنَ القَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عَطِيَّةَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وَكَانَ ضَابطًا، مُحَدِّثًا، مُتْقِنًا، إِمَامًا، ذَاكرًا لِلرِجَال، حَافِظًا لِلتَّارِيخ وَالأَنسَاب، فَقِيْهًا، بارعًا، أَحَدَ الجلَّة المُشَار إِلَيْهِم.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ (١) عُبَيْدِ اللهِ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ خَيْر (٢)، وَابْن مَضَاء، وَأَبُو خَالِدٍ (٣) بنُ رِفَاعَةَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ (٤) عَبْدِ الرَّحِيْمِ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي جَمْرَةَ (٥)...

إِلَى أَنْ قَالَ: اسْتُشْهِدَ عِنْد دُخُوْلِ العَدُوِّ المرِيَة، فِي جُمَادَى الآخِرَةِ (٦)، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (٧)، وَقَدْ قَارب التِّسْعِيْنَ - رَحِمَهُ اللهُ-.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ وُلِدَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَة سِتٍّ وَسِتِّيْنَ (٨) وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

١٧٦ - الأَزَجِيُّ أَبُو المُعَمَّرِ المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُفِيْد، أَبُو المُعَمَّرِ المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ الأَنْصَارِيُّ، الأَزَجِيُّ.

سَمِعَ: النِّعَالِيّ، وَابْن البَطِرِ، فَمَنْ بَعْدهَا.

وَعَمِلَ (المُعْجَم) فِي مُجَلَّدٍ.

وَعَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (٩)، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَالكِنْدِيُّ.

وَثَّقَهُ: ابْنُ نُقْطَة.

مَاتَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ أَرْبَع وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.

(١) سقط لفظ " بن " من " تذكرة الحفاظ ".

(٢) في " تذكرة الحفاظ ": حبر.

(٣) في " تذكرة الحفاظ ": وابن خالد.

(٤) سقط لفظ " بن " من " تذكرة الحفاظ ".

(٥) بالجيم والراء، كما ضبطه المؤلف في " المشتبه " ٢٤٧، وقد تصحف في الأصل إلى حمزة بالحاء والزاي. وانظر ترجمته في " غاية النهاية " برقم (٢٧٤٧) .

(٦) في " معجم " ابن الابار و" وفيات الأعيان ": جمادى الأولى.

(٧) في " كشف الظنون " ١ / ١٣٤ أن وفاته سنة ٤٦٦ وهو خطأ، فهذه سنة ولادته كما سيذكر المؤلف. وفي " الصلة ": توفي نحو سنة أربعين.

(٨) سقط لفظ " وستين " من " تذكرة الحفاظ ". (*) المنتظم ١٠ / ١٦٠، العبر ٤ / ١٣٨، النجوم الزاهرة ٥ / ٣١٩، كشف الظنون: ٢٠١٩، شذرات الذهب ٤ / ١٥٤.

(٩) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ٢٢١ / ١. (* *) الأنساب ٨ / ٣٧ (العتابي)، مناقب الامام أحمد: ٥٣١، المنتظم ١٠ / ١٥٣، الكامل في التاريخ ١١ / ١٩٠، مرآة الزمان ٨ / ١٣١، ١٣٢، العبر ٤ / ١٢٩، ١٣٠، دول الإسلام ٢ / ٦٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٦٥، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٧٧، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٢٢٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٠٤، شذرات الذهب ٤ / ١٤٥، ١٤٦، وذكر في " الوافي " و" المستفاد " أن والدته كانت تطلي الورق عند عمله بالدقيق المعجون

بالماء رقيقا قبل صقله، فاشتهرت بذلك. وقد تصحف في " مناقب الامام أحمد " إلى " الطلابة " بالباء الموحدة.

١٧٧ - ابْنُ الطَّلاَّيَةِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ بنِ أَحْمَدَ الكَاغَدِيُّ

الشَّيْخُ الصَّادِقُ، الزَّاهِد، القُدْوَة، بَرَكَة المُسْلِمِيْنَ، أَبُو العَبَّاس (١) أَحْمَد بنُ أَبِي غَالِبٍ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ، عُرِفَ بِابْنِ الطَّلاَّيَةِ الكَاغَدِيُّ، البَغْدَادِيّ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

رَوَى جُزْءًا عَنْ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَلِيٍّ الأَنْمَاطِيّ، وَتَفَرَّد بِهِ، وَهُوَ التَّاسع مِنَ (المُخَلِّصِيَّات) انتقَاء ابْنِ البَقَّال (٢)، وَحفظ القُرْآن.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَيْخ كَبِيْر، أَفنَى عُمُره فِي العِبَادَةِ وَالقِيَام وَالصيَام، لَعَلَّهُ مَا صرف سَاعَة مِنْ عُمُره إِلاَّ فِي عبَادَةٍ، وَانْحَنَى حَتَّى لاَ يُتَبَيَّنَ قيَامُهُ مِنْ رُكُوْعِهِ إِلاَّ بِيَسِيْرٍ، وَكَانَ حَافِظًا لِلْقُرْآنِ، لاَ يَقبل مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، وَلَهُ كفَايَةٌ يَتقنَّعُ بِهَا، دَخَلتُ عَلَيْهِ فِي مسجِدِه مَرَّاتٍ بِالعَتَّابِيِّين (٣)، وَسَأَلتُهُ: هَلْ سَمِعْتُ شَيْئًا؟

فَقَالَ: سَمِعْتُ مِنْ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ العَزِيْزِ الأَنْمَاطِيِّ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: مَا ظَفِرْنَا بِذَلِكَ، لَكِن قَرَأْتُ عَلَيْهِ (الرَّد عَلَى الجَهْمِيَّة) لِنِفْطَوَيْه، سَمِعَهُ مِنْ أَبِي العَبَّاسِ بن قُرَيْش، وَحضر سَمَاعه مَعَنَا شَيْخنَا أَبُو القَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِي.

قُلْتُ: ظهر سَمَاعُه مِنَ الأَنْمَاطِيّ بَعْد فِرَاق الحَافِظ أَبِي سَعْدٍ بَغْدَاد، فَرَوَى عَنْهُ الجُزْءَ: يُوْنُس بن يَحْيَى الهَاشِمِيّ، وَأَحْمَد بن الحَسَنِ العَاقُوْلِيّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ السِّمِّذِيُّ، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ بنِ العُرَيْبِيِّ، وَشُجَاع البَيْطَار، وَمُحَمَّد بن عَلِيِّ بنِ البَلِّ، وَسَعِيْد بن المُبَارَكِ بن كَمُّونَة، وَعُبَيْد اللهِ بنُ أَحْمَدَ المَنْصُوْرِيُّ، وَعُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ، وَأَحْمَدُ بنُ الأَصْفَرِ، وَرَيْحَانُ بنُ تيكَانَ الصّرِيرُ، وَمُظَفَّر بن أَبِي يَعْلَى بن جَحْشويه، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن تُمَيْرَةَ، وَعَبْد اللهِ بن مَحَاسِنَ بن أَبِي شَرِيْكٍ، وَعَبْد الخَالِقِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصيَّادُ، وَعَبْد السَّلاَمِ بن المُبَارَكِ البَردَغُولِيُّ، وَأَحْمَد بن يُوْسُفَ بنِ صِرْمَا، وَالمُبَارَك بن عَلِيِّ بنِ أَبِي الجُوْدِ شَيْخُ الأَبَرْقُوْهِيِّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ ابنُ الجَوْزِيّ (٤): سَمِعْتُ مَشَايِخ الحَرْبِيَّة (٥) يَحكُوْن عَنْ آبَائِهِم وَأَجدَادهِم: أَنَّ السُّلْطَان مسعُوْدًا لَمَّا أَتَى

بَغْدَاد، كَانَ يُحبّ زِيَارَة العُلَمَاء وَالصَّالِحِيْنَ، فَالتمسَ حُضُوْر ابْنِ الطَّلاَّيَةِ، فَقَالَ لِلرَّسُوْلِ: أَنَا فِي هَذَا المَسْجَد أنْتَظر دَاعِي الله فِي النَّهَار خَمْس مَرَّات.

فَذَهَبَ الرَّسُولُ، فَقَالَ السُّلْطَان: أَنَا أَوْلَى بِالمَشْي إِلَيْهِ.

فَزَاره، فَرَآهُ يُصَلِّي الضُّحَى، وَكَانَ يُطَوِّلُهَا يُصلِّيهَا بِثَمَانِيَة أَجزَاء، فَصَلَّى مَعَهُ بَعْضهَا، فَقَالَ لَهُ الخَادِم: السُّلْطَان قَائِم عَلَى رَأْسك.

فَقَالَ: أَيْنَ مَسْعُوْد؟

قَالَ: هَا أَنَا.

قَالَ: يَا مَسْعُوْد! اعْدِلْ، وَادعُ لِي، الله أَكْبَر.

ثُمَّ دَخَلَ فِي الصَّلاَةِ، فَبَكَى السُّلْطَان، وَكَتَبَ وَرقَةً بِخَطِّهِ بِإِزَالَة المُكُوْس وَالضّرَائِب، وَتَاب تَوبَة صَادِقَة.

مَاتَ ابْنُ الطَّلاَّيَةِ: فِي حَادِي عشر رَمَضَان، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَحُمِلَ عَلَى الرُّؤُوس، وَكَانَتْ جِنَازَته كَجَنَازَة أَبِي الحَسَنِ بنِ القَزْوِيْنِيّ (٦)، وَمَا خَلَّف بَعْدَهُ مِثْلَه، دفن إِلَى جَانب أَبِي الحُسَيْنِ بنِ سَمْعُوْنَ (٧) - رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى -.

(١) في " الأنساب ": أبو الخير.

(٢) راجع الصفحة (١٣٤) ت رقم (٣) من حواشي الترجمة رقم (٨١) .

(٣) محلة ببغداد. انظر " المشتبه " ٤٤١، و" الأنساب " ٨ / ٣٧.

(٤) في " مرآة الزمان " ٨ / ١٣٢ بأطول مما هنا.

(٥) انظر ص ٥٨ ت رقم (٣) من حواشي الترجمة (٣٨) .

(٦) وهو أبو الحسن علي بن عمر الحربي القزويني، المتوفي سنة ٤٤٢ هـ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٠٩) .

(٧) راجع ص ٧٩ تعليق رقم (١) من حواشي الترجمة (٤٨) . (*) العبر ٤ / ١٣٨، النجوم الزاهرة ٥ / ٣١٩، شذرات الذهب ٤ / ١٥٤.

١٧٨ - نَصْرُ بنُ المُظَفَّرِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ البَرْمَكِيُّ

ابْنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ خَالِدِ بنِ بَرْمَكَ بنِ آذَرْوَندَارَ المَوْلَى، الرَّئِيْس، أَبُو المَحَاسِنِ البَرْمَكِيُّ، الجُرْجَانِيُّ، ثُمَّ الهَمَذَانِيُّ، المُلَقَّب بِالشَّخْص العَزِيْز، أَخُو أَبِي الفُتُوْح الفَتْح.

مَوْلِدُهُ: بِبَغْدَادَ، بَعْد الخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، فَإِنَّهُ قَالَ لِلسمِعَانِي: بلغت فِي سَنَةِ الْفَرق سَنَة ٤٦٦، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ هَمَذَان.

سَمِعَ: أَبَا الحُسَيْنِ بنَ النَّقُّوْرِ، وَإِسْمَاعِيْل بن مَسْعَدَةَ بِبَغْدَادَ، وَأَبَا عَمْرٍو عَبْدَ الوَهَّابِ بنَ مَنْدَةَ، وَأَبَا عِيْسَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ زِيَادٍ، وَسُلَيْمَانَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ الحَافِظ بِأَصْبَهَانَ.

وَانْفَرَدَ بِأَكْثَر مَسْمُوْعَاتِهِ، وَعُمِّرَ دَهْرًا، وَقَصَدَهُ الطَّلبَةُ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ شَيْخٌ مُسِنٌّ، كَانَ يُصَلِّي بِبَعْض الأَتْرَاكِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ بِشَخصٍ، قَرَأْت عَلَيْهِ كِتَاب (الِاسْتِئذَان) لابْنِ المُبَارَكِ.

وَقال ابْن النَّجَّار: أَكْثَر الأَسفَار، وَدَخَلَ خُرَاسَان، وَبُخَارَى، وَسَمَرْقَنْد، وَكَاشغر، وَالسند، وَدِمَشْق.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَأَبُو العَلاَءِ العَطَّار، وَابْنه عَبْد البِرّ، وَدَاوُد بن مَعْمَرٍ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ الرُّوذرَاورِي، وَأَحْمَد بن شَهْرَيَار، وَعَبْد الهَادِي بن عَلِيٍّ الوَاعِظ، وَوَكِيْع بن مَانكديم، وَعَبْدُ الجَلِيْل بن مندويَة، وَعِدَّة.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: تُوُفِّيَ لَيْلَة القَدْرِ، سَنَة تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ، فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ.

١٧٩ - ابْنُ البَنَّا سَعِيْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، الخَيِّرُ، الصَّدُوْق، مُسْند بَغْدَادَ، أَبُو القَاسِمِ سَعِيْدُ ابْنُ الشَّيْخِ أَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَنَّا البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: أَبَا القَاسِمِ بنَ البُسْرِيِّ، وَأَبَا نَصْرٍ الزَّيْنَبِيّ، وَعَاصِمَ بنَ الحَسَنِ، وَجَمَاعَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ بنِ الغَزَّالِ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مَحَاسِنَ، وَعَلِيُّ بنُ مُبَارَكٍ الصَّائِغُ، وَرَيْحَان بن تيكَانَ الضّرِير، وَمُوْسَى ابْن الشَّيْخِ عَبْد القَادِر، وَأَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الرَّشِيْدِيّ، وَعَلِيّ بن مُحَمَّدٍ السَّقَّاءُ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بنُ المُبَارَكِ المُشترِي، وَثَابِتُ بنُ مُشَرِّفٍ، وَصَالِحُ بنُ القَاسِمِ بن كوّر، وَظَفَرُ بنُ سَالِمٍ البَيْطَارُ،

وَمِسْمَارُ بن العُويس، وَالفَتْحُ بنُ عَبْدِ السَّلاَم، وَأَبُو المُنَجَّى عَبْد اللهِ بن اللَّتِّيِّ، خَاتِمَةُ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ، وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: أَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُقَيَّرِ.

تُوُفِّيَ: فِي رَابِعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَمَاتَ أَبُوْهُ (١): سَنَة بِضْع وَعِشْرِيْنَ.

وَمَاتَ جدّه (٢): سَنَة سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَمَاتَ وَلده: أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَن بن أَبِي القَاسِمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ نَحْوٌ مِنْ ثَمَانِيْنَ سَنَةً، يَرْوِي عَنْ: جَعْفَرَ السَّرَّاج، وَأَبِي غَالِبٍ بن البَاقِلاَّنِي.

(١) أبو غالب أحمد بن الحسن، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥٢) .

(٢) الحسن بن أحمد، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٨٢) . (*) الأنساب ٧ / ٢٠٩ (السلامي)، المنتظم ١٠ / ١٦٢، ١٦٣، مناقب الامام أحمد: ٥٣٠، ٥٣١، الكامل في التاريخ ١١ / ٢٠٢، اللباب ٢ / ١٦١، مرآة الزمان ٨ / ١٣٨، وفيات الأعيان ٤ / ٢٩٣، ٢٩٤، دول الإسلام ٢ / ٦٧، العبر ٤ / ١٤٠، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٨٩ - ١٢٩٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٣٨ - ٤٠، الوافي بالوفيات ٥ / ١٠٤ - ١٠٦، البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٣، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٢٢٥ - ٢٢٩، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢٠، كشف الظنون: ١٦٣، شذرات الذهب ٤ / ١٥٥، ١٥٦، هدية العارفين ٢ / ٩٢، إيضاح المكنون ٢ / ٥٦٠، الرسالة المستطرفة: ١٦٠.

١٨٠ - ابْنُ نَاصِرٍ مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّلاَمِيُّ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، مُفِيْد العِرَاق، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ نَاصرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ السَّلاَمِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَرُبِّي يَتِيمًا فِي كفَالَة جدّه لأُمِّهِ الفَقِيْه أَبِي حِكِيْمٍ الخُبْرِيّ (١).

تُوُفِّيَ أَبُوْهُ المُحَدِّث نَاصر شَابًّا، فَلقَّنَهُ جدُّه أَبُو حَكِيْمٍ القُرْآنَ، وَسَمَّعَهُ مِنْ أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ البُسْرِيِّ، وَأَبِي طَاهِرٍ بن

أَبِي الصَّقْرِ الأَنْبَارِيّ.

ثُمَّ طلب، وَسَمِعَ مِنْ: عَاصِم بنِ الحَسَنِ، وَمَالِك بن أَحْمَدَ البَانِيَاسِيّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ بن أَبِي عُثْمَانَ، وَرِزْق اللهِ التَّمِيْمِيّ، وَطِرَادٍ الزَّيْنَبِيّ، وَابْنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيّ، وَنَصْرِ بنِ البَطِرِ، وَأَبِي بَكْرٍ الطُّرَيْثِيْثِيّ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ القَادِرِ اليُوْسُفِيّ، وَالحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ البُسْرِيّ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاط، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ السَّلاَمِ الأَنْصَارِيّ، وَأَبِي الفَضْلِ بنِ خَيْرُوْنَ، وَجَعْفَرٍ السَّرَّاج، وَالمُبَارَك بن عَبْدِ الجَبَّارِ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ، إِلَى أَنْ يَنْزِل إِلَى أَبِي طَالِبٍ بن يُوْسُفَ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ، وَإِسْمَاعِيْل ابْنِ السَّمَرْقَنْدِي.

وَقرَأَ مَا لاَ يُوْصَف كَثْرَةً، وَحصَّل الأُصُوْل، وَجَمَعَ وَأَلَّف، وَبعد صِيْتُهُ، وَلَمْ يَبرع فِي الرِّجَالِ وَالعلل.

وَكَانَ فَصِيْحًا، مليح القِرَاءة، قَوِيّ العَرَبِيَّة، بارعًا فِي اللُّغَة، جمَّ الفَضَائِل.

تَفَرَّد بِإِجَازَات عَالِيَة، فَأَجَازَ لَهُ فِي سَنَةِ بِضْع وَسِتِّيْنَ فِي قرب وِلاَدته الحَافِظُ أَبُو صَالِحٍ أَحْمَد بن عَبْدِ المَلِكِ المُؤَذِّن، وَأَبُو القَاسِمِ الفَضْل بن عَبْدِ اللهِ بنِ المُحِبّ، وَفَاطِمَة بِنْت أَبِي عَلِيٍّ

الدَّقَّاق، وَالحَافِظُ أَبُو إِسْحَاقَ المِصْرِيّ الحَبَّالُ، وَالحَافِظُ أَبُو نَصْرٍ بنُ مَاكُوْلاَ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ النَّقُّوْرِ، وَالخَطِيْب أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ هَزَارْمَرْدَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَلِيَّكَ النَّيْسَابُوْرِيّ، وَعدد سِوَاهُم، بَادر لَهُ أَبُوْهُ - رَحِمَهُ اللهُ- بِالاستجَازَةِ، وَأَخَذَهَا لَهُ مِنَ البِلاَد ابْنُ مَاكُوْلاَ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ طَاهِر، وَأَبُو عَامِرٍ العَبْدَرِيّ، وَأَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَأَبُو العَلاَءِ العَطَّارُ، وَأَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ (٢)، وَأَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيِّ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ، وَعَبْد العَزِيْزِ بن الأَخْضَر، وَعَبْد الرَّزَّاقِ بن الجيلِي، وَيَحْيَى بن الرَّبِيْعِ الفَقِيْه، وَالتَّاج الكِنْدِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ البَنَّاءِ الصُّوْفِيُّ، وَالفَقِيْهُ مُحَمَّد بن غَنِيَة، وَدَاوُد بن ملَاعِب، وَعَبْد العَزِيْزِ بن النَّاقِدِ، وَأَحْمَد بن ظَفَرِ بنِ هُبَيْرَةَ، وَمُوْسَى بنُ عَبْدِ القَادِرِ، وَأَحْمَد بنُ صِرْمَا، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُفَيجَةَ، وَالحَسَنُ بنُ السَّيِّدِ، وَآخَرُوْنَ، خَاتِمَتُهُم بِالإِجَازَةِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ المُقَيَّرِ.

وَمِمَّا أَخْطَأَ فِيْهِ الحَافِظ ابْن مَسْدِي المُجَاوِر أَنَّهُ قرَأَ فِي (الجَعْدِيَّاتِ) أَوْ كُلّهَا عَلَى ابْنِ المُقَيَّرِ، أَنْبَأَنَا ابْنُ نَاصِرٍ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ

الوَاحِدِ بنُ أَحْمَدَ المَلِيْحِيّ، أَخْبَرْنَا ابْنُ أَبِي شُرَيْح، أَخْبَرَنَا البَغَوِيُّ.

وَلاَ رَيْب أَنَّ المَلِيْحِيّ سَمِعَ الكِتَاب، وَالنُّسْخَة عِنْدِي مَكْتُوبَة عَنِ المَلِيْحِيّ، لَكنه مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُولد ابْن نَاصر بِأَرْبَع سِنِيْنَ.

قَالَ الشَّيْخُ جَمَال الدِّيْنِ ابْن الجَوْزِيِّ (٣): كَانَ شَيْخُنَا ثِقَةً، حَافِظًا، ضَابطًا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، لاَ مَغْمَز فِيْهِ، تَولَى تسمِيْعِي، سَمِعْتُ بقِرَاءته (مُسْنَد أَحْمَدَ) وَالكُتُب الكِبَار، وَعَنْهُ أَخذتُ علمَ الحَدِيْث، وَكَانَ كَثِيْرَ الذّكرِ، سَرِيع الدمعَةِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ يُحبّ أَنْ يَقع فِي النَّاسِ. فَردَّ ابْن الجَوْزِيِّ هَذَا، وَقبَّحه، وَقَالَ (٤): صَاحِبُ الحَدِيْث يَجرحُ وَيُعَدِّلُ، أَفَلاَ تُفرِّقُ يَا هَذَا بَيْنَ الْجرْح وَالغِيبَة؟!

ثُمَّ قَالَ: وَهُوَ قَدِ احْتَجَّ بكَلاَم ابْن نَاصر فِي كَثِيْر مِنَ التراَجم فِي (الذّيل) لَهُ.

---

(١) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٨٧) .

(٢) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ٢١٧ / ١.

(٣) في " المنتظم " ١٠ / ١٦٣.

(٤) في " المنتظم " ١٠ / ١٦٣.

ثُمَّ بَالغ ابْن الجَوْزِيِّ فِي الْحَط عَلَى أَبِي سَعْدٍ، وَنسبه إِلَى التَّعَصُّب البَارِد عَلَى الحَنَابِلَة، وَأَنَا فَمَا رَأَيْتُ أَبَا سَعْد كَذَلِكَ، وَلاَ رَيْب أَنَّ ابْنَ نَاصرٍ يَتعسف فِي الْحَط عَلَى جَمَاعَة مِنَ الشُّيُوْخ، وَأَبُو سَعْدٍ أَعْلَم بِالتَّارِيْخ، وَأَحْفَظ مِنِ ابْنِ الجَوْزِيّ وَمِنِ ابْنِ نَاصر، وَهَذَا قَوْله فِي ابْن نَاصر فِي (الذّيل) .

قَالَ: هُوَ ثِقَةٌ، حَافِظ، ديِّن، مُتْقِن، ثَبْتٌ، لُغوِي، عَارِف بِالمُتُوْنِ وَالأَسَانِيْد، كَثِيْرُ الصَّلاَة وَالتِّلاَوَة، غَيْر أَنَّهُ يُحِبّ أَنْ يَقع فِي النَّاسِ، وَهُوَ صَحِيْح القِرَاءة وَالنقل، وَأَوّل سَمَاعه فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ الأَنْبَارِيّ (١).

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي (تَارِيْخِهِ): كَانَ ثِقَةً، ثَبْتًا، حسنَ الطّرِيقَة، مُتَدَيِّنًا، فَقِيرًا، مُتَعَفِّفًا، نَظِيفًا، نَزِهًا، وَقَفَ كُتُبَهُ، وَخلَّف ثِيَابًا خَلِيعًا وَثَلاَثَةَ دَنَانِيْرَ وَلَمْ يُعقِب، سَمِعْتُ ابْنَ سُكَيْنَة وَابْن الأَخْضَرِ وَغَيْرَهُمَا يُكثرُوْنَ الثَّنَاء عَلَيْهِ، وَيَصِفُوْنَهُ بِالحِفْظ، وَالإِتْقَان، وَالدِّيَانَة، وَالمحَافِظَة عَلَى السُّنَن وَالنوَافل، وَسَمِعْتُ جَمَاعَة مِنْ شُيُوْخِي يذكرُوْنَ أَنَّهُ وَابْنَ الجَوَالِيْقِيّ كَانَا يَقْرَآن الأَدب عَلَى أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيّ، وَيطلبَان الحَدِيْث، فَكَانَ النَّاسُ يَقُوْلُوْنَ: يَخْرُج

ابْن نَاصر لغوِي بَغْدَاد، وَيَخْرُج أَبُو مَنْصُوْرٍ بن الجَوَالِيْقِيّ مُحَدِّثهَا، فَانعكس الأَمْر، وَانقَلْب (٢)...

قُلْتُ: قَدْ كَانَ ابْنُ نَاصِرٍ مِنْ أَئِمَّةِ اللُّغَة أَيْضًا.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ ابْنَ سُكَيْنَة يَقُوْلُ:

قُلْتُ لابْنِ نَاصر: أُرِيْد أَنْ أَقرَأَ عَلَيْك (دِيْوَان المُتَنَبِّي)، وَ(شَرحه) لأَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيِّ.

فَقَالَ: إِنَّك دَائِمًا تَقرَأُ عَلَيَّ الحَدِيْثَ مَجَّانًا، وَهَذَا شعر، وَنَحْنُ نَحتَاج إِلَى نَفَقَة.

قَالَ: فَأَعْطَانِي أَبِي خَمْسَة دَنَانِيْر، فَدَفَعتُهَا إِلَيْهِ، وَقَرَأْت الكِتَاب (٣).

وَقَالَ أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ: سَمِعَ ابْنُ نَاصر مَعَنَا كَثِيْرًا، وَهُوَ شَافعِي أَشعرِي، ثُمَّ انْتقل إِلَى مَذْهَب أَحْمَد فِي الأُصُوْل وَالفُرُوْع، وَمَاتَ عَلَيْهِ، وَلَهُ جُوْدَة حَفِظ وَإِتْقَان، وَحُسنُ مَعْرِفَةٍ، وَهُوَ ثَبْتٌ إِمَامٌ (٤).

وَقَالَ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ: هُوَ مقدمُ أَصْحَابِ الحَدِيْث فِي وَقْتِهِ بِبَغْدَادَ.

أَنْبَؤُوْنَا عَنِ ابْنِ النَّجَّار، قَالَ: قَرَأْت بِخَطِّ ابْنِ نَاصرٍ وَأَخْبَرَنِيه عَنْهُ سَمَاعًا يَحْيَى بن الحُسَيْنِ، قَالَ:

بقيت سِنِيْنَ لاَ أَدخل مَسْجِد أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاط، وَاشْتَغَلت بِالأَدب عَلَى التِّبْرِيْزِيّ، فَجِئْت يَوْمًا لأَقرَأَ الحَدِيْث عَلَى الخَيَّاط، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ! تركت قِرَاءة القُرْآن، وَاشْتَغَلت بِغَيْره؟! عد، وَاقرَأْ عَلَيَّ ليَكُوْن لَكَ إِسْنَاد.

فَعدتُ إِلَيْهِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ، وَكُنْت أَقُوْل كَثِيْرًا: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لِي أَيَّ المَذَاهِبِ خَيْرٌ.

وَكُنْت مرَارًا قَدْ مضيتُ إِلَى القَيْرَوَانِي المُتَكَلِّم فِي كِتَابِ (التَّمهيد) لِلباقلاَنِي، وَكَأَنَّ مَنْ يَردنِي عَنْ ذَلِكَ.

قَالَ: فَرَأَيْت فِي المَنَامِ كَأَنِّيْ قَدْ دَخَلت المَسْجَد إِلَى الشَّيْخ أَبِي مَنْصُوْرٍ، وَبِجَنبه رَجُل عَلَيْهِ ثِيَاب بِيضٌ وَرِدَاء عَلَى عِمَامَتِهِ يُشبِهُ الثِّيَابَ الرِّيفِيَّةَ، دُرِّيَّ اللَّوْنِ، عَلَيْهِ نُورٌ وَبَهَاءٌ، فَسَلَّمتُ، وَجلَسْت بَيْنَ أَيدِيهِمَا، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي لِلرَّجُلِ هَيْبَة وَأَنَّهُ رَسُوْل اللهِ -ﷺ- فَلَمَّا جلَسْت الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ لِي: عَلَيْكَ بِمَذْهَبِ هَذَا الشَّيْخِ، عَلَيْكَ بِمَذْهَبِ هَذَا الشَّيْخ - ثَلاَثَ مَرَّاتٍ -.

فَانْتبهت مَرْعُوْبًا، وَجِسْمِي يَرجف، فَقصصت ذَلِكَ عَلَى وَالِدتِي، وَبكرتُ إِلَى الشَّيْخ لأَقرَأَ عَلَيْهِ، فَقصصت عَلَيْهِ الرُّؤيَا، فَقَالَ: يَا وَلدِي، مَا مَذْهَب الشَّافِعِيّ إِلاَّ حسنٌ، وَلاَ أَقُوْل لَكَ: اتْرُكْهُ، وَلَكِن لاَ تَعتقدْ اعْتِقَادَ الأَشْعَرِيِّ.

فَقُلْتُ: مَا أُرِيْدُ أَنْ أَكُوْن نِصْفَيْن، وَأَنَا أُشْهِدك، وَأُشْهِد الجَمَاعَة أَنَّنِي مُنْذُ اليَوْم عَلَى مَذْهَب أَحْمَد بن حَنْبَلٍ فِي الأُصُوْل وَالفُرُوْع.

فَقَالَ لِي: وَفقك الله.

ثُمَّ أَخذت فِي سَمَاع كتب أَحْمَد وَمَسَائِله وَالتَّفَقُّه عَلَى مَذْهَبه، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ (٥).

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ، وَغَيْرهُ: تُوُفِّيَ ابْنُ نَاصِرٍ فِي ثَامِنَ عَشَرَ شَعْبَان، سَنَة خَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: حَدَّثَنِي الفَقِيْهُ أَبُو بَكْرٍ بنُ الحُصرِي، قَالَ:

(١) انظر " المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ": ٣٩، ٤٠.

(٢) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٩١.

(٣) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٩٠.

(٤) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٩١.

(٥) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٩١.

رَأَيْتُ ابْنَ نَاصر فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟

قَالَ: غَفَر لِي، وَقَالَ لِي: قَدْ غَفَرتُ لعَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ فِي زَمَانِكَ؛ لأَنَّك رَئِيْسَهُم وَسيِّدهُم (١).

قُلْتُ: وَمَاتَ مَعَهُ فِي السَّنَةِ: الخَطِيْب المُعَمَّرُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ المُشْكَانِي (٢) رَاوِي (تَارِيخ البُخَارِيّ الصَّغِيْر)، وَمُقْرِئ العِرَاق أَبُو الكَرَمِ المُبَارَك بن الحَسَنِ الشَّهْرُزُوْرِيّ (٣)، وَمُفْتِي خُرَاسَان الفَقِيْه مُحَمَّد (٤) بن يَحْيَى صَاحِب الغَزَّالِيّ، وَقَاضِي مِصْرَ وَعَالِمِهَا أَبُو المَعَالِي مُجلِّي بن جُمَيْعٍ القُرَشِيّ (٥) صَاحِب كِتَاب (الذّخَائِر) فِي المَذْهَبِ، وَالوَاعِظ الكَبِيْر أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بن إِبْرَاهِيْمَ السّلمَاسِي (٦)، وَمُسْنَد نَيْسَابُوْر أَبُو عُثْمَانَ إِسْمَاعِيْل بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ العصَائِدِي (٧) عَنْ بِضْع وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَالشَّيْخ أَبُو

الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ الكَاتِب (٨) جد الفَتْح بن عَبْدِ اللهِ بِبَغْدَادَ.

أَخْبَرَتْنَا أُمُّ مُحَمَّدٍ زَيْنَبُ بِنْت عُمَر بن كِندِي بِبَعْلَبَكَّ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ، عَنْ أَبِي الفَتْحِ أَحْمَدَ بنِ ظفر بن يَحْيَى بنِ الوَزِيْر، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصر الحَافِظ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الصَّقْرِ الخَطِيْب فِي سَنَةِ ٤٧٣، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ الفَرَّاء بِمِصْرَ بِقِرَاءتِي، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ خَرُوْف إِمْلاَءً، حَدَّثَنَا طَاهِر بن عِيْسَى، حَدَّثَنَا أَصْبَغ بن الفَرَجِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحٍ، عَنْ خَالِدِ بنِ كُرَيْبٍ (٩)، عَنْ مَالِكِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ (١٠)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ غَنْم، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيّ:

عَنْ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: (لَيَشْرَبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الخَمْرَ يُسَمُّوْنَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا، وَيُضْرَبُ عَلَى رُؤُوْسِهِم بِالمَعَازِفِ، يَخْسِفُ اللهُ بِهِمُ الأَرْضَ، وَيَجْعَلُ مِنْهُمْ قِرَدَةً وَخَنَازِيْرَ (١١)).

١٨١ - الجُنَيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ أَبُو القَاسِمِ القَايِنِيُّ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، المُحَدِّثُ، أَبُو القَاسِمِ القَايِنِيُّ، نَزِيْلُ هَرَاةَ، وَشَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ.

سَمِعَ: أَبَا بَكْرٍ بنَ مَاجَه، وَسُلَيْمَان الحَافِظ بِأَصْبَهَانَ، وَأَبَا الفَضْل مُحَمَّد بن أَحْمَدَ العَارِف وَغَيْرهُ بِطَبَسَ، وَسَمِعَ بِهَرَاة: مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ العمِيْرِي، وَنَجِيْب بن مَيْمُوْنٍ، وَبِمرو مِنْ: أَبِي المُظَفَّرِ السَّمْعَانِيّ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: سَمِعْتُ جَمَاعَةَ كُتبٍ مِنْهُ، مَوْلِده سَنَة سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَمَاتَ فِي رَابِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (١٢).

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلًا، مُحَدِّثًا، صَدُوْقًا، مَوْصُوَفًا بِالعِبَادَة، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي المُظَفَّرِ، وَحصل الأُصُوْل، وَسَمِعَ بِقَايِنَ مِنَ: الحَسَنِ بن إِسْحَاقَ التُّوْنِيِّ (١٣).

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ نَاصِرٍ، وَابْن عَسَاكِرَ (١٤).

قُلْتُ: وَزِنْكِي بنُ أَبِي الوَفَاءِ المَرْوَزِيُّ، وَأَبُو رَوْحٍ الهَرَوِيّ، وَعَبْد الرَّحِيْمِ بن السَّمْعَانِيُّ، وَطَائِفَة.

(١) " المنتظم " ١٠ / ١٦٣.

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٠٧) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٦٩) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٠٨) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢١٨) .

(٦) مترجم في " المنتظم " ١٠ / ١٦٤.

(٧) مترجم في " العبر " ٤ / ١٣٩، و" شذرات الذهب " ٤ / ١٥٥ وتحرف فيه إلى الفضائري.

(٨) مترجم في " العبر " ٤ / ١٤٠، و" شذرات الذهب " ٤ / ١٥٥.

(٩) لا يعرف في الرواة أحد بهذا الاسم، ولعل الصواب " حدير بن كريب " فانه من رجال " التهذيب " وقد ذكر في الرواة عنه معاوية بن صالح، ومصادر التخريج متفقة على أنه حاتم بن حريث وهو الصواب.

(١٠) كذا الأصل " بن إبراهيم " والمذكور في عامة المصادر " بن أبي مريم ".

(١١) أخرجه البخاري في " التاريخ الكبير " ١ / ٣٠٥ و٧ / ٣٢٢، وأبو داود (٣٦٨٨) وابن ماجه (٤٠٢٠) وابن حبان (١٣٨٤) وأحمد ٥ / ٣٤٢، والطبراني في " المعجم الكبير " (٣٤١٩) البيهقي ٨ / ٢٩٥ و١٠ / ٢٣١ من طرق عن معاوية بن صالح، عن حاتم بن حريث، عن مالك بن أبي مريم، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي مالك الأشعري، ومالك بن أبي مريم لم يوثقه إلا ابن حبان، وباقي رجاله ثقات، وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت أو رجل من

أصحاب النبي عند أحمد ٥ / ٣١٨ و٤ / ٢٣٧، وابن ماجه (٣٣٨٥) والنسائي ٨ / ٣١٣ - ٣١٤، وآخر من حديث أبي أمامة الباهلي أخرجه ابن ماجه (٣٣٨٤) وأبو نعيم في " الحلية " ٦ / ٩٧، وثالث من حديث ابن عباس عند الطبراني في الكبير فالحديث صحيح بها. (*) الأنساب ١٠ / ٣٧ (القايني)، التحبير ١ / ١٦٧ - ١٧١، طبقات ابن الصلاح: ق ٤٤، الوافي بالوفيات ١١ / ٢٠٣، ٢٠٤، طبقات السبكي ٧ / ٥٤ - ٥٦، طبقات الاسنوي ١ / ٣٦٥، ٣٦٦.

(١٢) انظر " التحبير " ١ / ١٧٠، ١٧١.

(١٣) نسبة إلى تون: بليدة عند قاين.

(١٤) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ٣٩ / م.

١٨٢ - حَنْبَلُ بنُ عَلِيٍّ أَبُو جَعْفَرٍ البُخَارِيُّ ثُمَّ السِّجِسْتَانِيُّ

الصُّوْفِيُّ، نَزِيْلُ هَرَاة.

رَوَى عَنْ: شَيْخُ الإِسْلاَمِ، وَأَبِي عَامِرٍ الأَزْدِيّ، وَنَجِيْب الوَاسِطِيّ، وَأَبِي نَصْرٍ التِّرْيَاقِيّ، وَابْن طَلْحَةَ النِّعَالِيّ، وَأَبِي الخَطَّابِ بن البَطِرِ، وَعِدَّةٍ.

وَعَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَابْن عَسَاكِرَ، وَأَبُو رَوْحٍ عَبْد المُعِزِّ، وَجَمَاعَةٍ.

وَكَانَ كَيِّسًا، ظَرِيفًا.

تُوُفِّيَ: بِهَرَاة، فِي شَوَّالٍ، سَنَة إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ سَبْعٌ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً، رَحل وَهُوَ أَمرد.

١٨٣ - الكَرُوْخِيُّ عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي سَهْلٍ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الثِّقَةُ، أَبُو الفَتْحِ عَبْدُ المَلِكِ ابنُ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي سَهْلٍ بنِ القَاسِمِ بنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ بنِ مَاح الكَرُوْخِيُّ، الهَرَوِيُّ.

قَالَ: وَلدت بِهَرَاةَ، فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَكَرُوْخُ: عَلَى يَوْمٍ مِنْ هَرَاةَ.

حَدَّثَ بِـ (جَامِع أَبِي عِيْسَى) عَنِ: القَاضِي أَبِي عَامِرٍ الأَزْدِيّ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ الصَّمَدِ الغُوْرَجِيّ، وَعَبْد العَزِيْزِ بن مُحَمَّد أَبِي نَصْرٍ التِّرْيَاقِيّ سِوَى الجُزْءِ الآخرِ فَلَيْسَ عِنْد التِّرْيَاقِيِّ، فَسَمِعَهُ مِنْ أَبِي المُظَفَّرِ عُبَيْد اللهِ بن عَلِيٍّ الدّهَان بِسَمَاعِهِم مِنَ الجَرَّاحِيّ،

وَأَوّل الجُزْء المَذْكُوْر مَنَاقِبُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيِّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ العُمَيْرِي (١)، وَحَكِيْم بن أَحْمَدَ الإِسْفَرَايِيْنِي، وَأَبِي عَطَاءٍ المَلِيْحِيّ، وَعِدَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: خلق كَثِيْر، مِنْهُم: السَّمْعَانِيّ، وَابْن عَسَاكِرَ (٢)، وَابْن الجَوْزِيّ، وَخطيب دِمَشْق عَبْد المَلِكِ بن يَاسِيْنَ الدَّوْلَعِيّ، وَزَاهِر بن رُسْتُمَ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ، وَابْنُ الأَخْضَر، وَابْن طَبَرْزَدَ، وَأَحْمَد بن عَلِيٍّ الغَزْنَوِيّ، وَعَلِيّ بن أَبِي الْكَرم المَكِّيّ البَنَّاء، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَعَبْدُ السَّلاَمِ بن أَبِي مَكِّيّ القَيَّارِيّ، وَأَحْمَد بن يَحْيَى بنِ الدَّيْبُقِيّ، وَمُبَارَك بن صَدَقَةَ البَاخَرْزِيّ، وَالفَقِيْه مُحَمَّد بن مَعَالِي الحَلاَوِيّ، وَثَابِت بنُ مُشَرِّفٍ البنَاء.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ شَيْخ صَالِح، ديِّن، خَيِّر، حَسَن السِّيْرَةِ، صَدُوْقٌ، ثِقَةٌ، قَرَأْت عَلَيْهِ (جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ)، وَقُرِئَ عَلَيْهِ عِدَّة نوب بِبَغْدَادَ، وَكَتَبَ بِهِ نُسْخَة بِخَطِّهِ، وَوقفهَا، وَوجدُوا سَمَاعه فِي أُصُوْل المُؤتَمَنِ السَّاجِيّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَكُنْت أَقرَأُ عَلَيْهِ، فَمَرِضَ، فَنفذ لَهُ بَعْض السَّامعين شَيْئًا مِنَ الذَّهَبِ، فَمَا قَبِلَه، وَقَالَ: بَعْد السَّبْعِيْنَ وَاقْتِرَاب الأَجَلِ آخُذ عَلَى حَدِيْث رَسُوْل اللهِ -ﷺ- شَيْئًا!

وَرده مَعَ الِاحْتِيَاج إِلَيْهِ، ثُمَّ جَاوَرَ بِمَكَّةَ حَتَّى تُوُفِّيَ، وَكَانَ يَنسخ كِتَابَ أَبِي عِيْسَى بِالأُجرَةِ، وَيَتَقَوَّتُ (٣).

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (٤): كَانَ صُوْفِيًّا مِنْ جُمْلَةِ مَنْ لَحِقَتْهُ بَرَكَةُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ، لاَزمَ الفَقْرَ وَالوَرَعَ، إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ، فِي الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، بَعْد رَحِيلِ الحَاجِّ بِثَلاَثَةِ أَيَّامٍ - رَحِمَهُ اللهُ-.

قُلْتُ: وَهُوَ مِمَّنْ أَجَازَ فِي إِجَازَة النِّشْتِبْرِيّ (٥).

مَاتَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَقَرَأَ شَيْخُنَا ابْنُ الظَّاهِرِيِّ عَلَى النِّشْتِبْرِيّ (جَامِع أَبِي عِيْسَى) كُلَّه عَلَيْهِ، عَنِ الكَرُوْخِيّ، وَحَدَّثَ أَيْضًا بِـ (الجَامِعِ) عُمَرُ بنُ كَرَمٍ بِإِجَازتِه مِنَ الكَرُوْخِيّ، فَالكَرُوْخِيّ فِي طَبَقَةِ شَيْخِ الحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ بنِ سُكَّرَةَ الصدفِيِّ، فِي رِوَايَة الكِتَابِ - وَاللهُ أَعْلَمُ -.

(١) نسبة إلى عمير أحد أجداده، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٨)، وقد تحرفت نسبته في " الأنساب " ٧ / ٤٠٩ إلى العمري، وفي " ذيل تاريخ بغداد " ١ / ٨٢ إلى النميري.

(٢) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ١٢٧ / ١.

(٣) انظر " الأنساب " ١٠ / ٤٠٩ و٤١٠، و" ذيل تاريخ بغداد " ١ / ٨٣، ٨٤.

(٤) في " التقييد " كما نقله التقي الفاسي في " العقد الثمين " ٥ / ٥٠٢.

(٥) عبد الخالق، متوفى سنة ٦٤٩ هـ، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين.

١٨٤ - البَلْخِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ

الَّذِي تُنسب إِلَيْهِ المَدْرَسَةُ البَلخِيَّةُ بِبَابِ البَرِيْد، هُوَ الإِمَامُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ البَلْخِيّ، الحَنَفِيّ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ، وَمُدَرِّس الصَّادرِيَّةِ.

وَعظ وَأَقرَأَ وَجُعِلتْ لَهُ دَار الأَمِيْر طَرْخَان مَدْرَسَةً، وَثَارَت عَلَيْهِ الحَنَابِلَة لأَنَّه نَال مِنْهُم، وَكَانَ ذَا جَلاَلَة وَوجَاهَة، وَيُلَقَّبُ بِالبُرْهَان البَلْخِيّ.

درس أَيْضًا بِمَسجِدِ خَاتُوْنَ، وَأَبطلَ مِنْ حلب الأَذَانَ بِحَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَل.

اشْتَغَل بِبُخَارَى عَلَى البُرْهَان بنِ مَازه، وَنَاظَرَ فِي الخلاَفِ، ثُمَّ حَجَّ وَجَاور، وَكَثُر أَصْحَابه.

وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِي المُعين المَكْحُوْلِيِّ، وَغَيْرِهِ.

وَعلق عَنْهُ: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ.

تُوُفِّيَ: بِدِمَشْقَ، سَنَة ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي شَعْبَانَ، وَكَانَ كَرِيْمًا لاَ يَدخر شَيْئًا

١٨٥ - الرُّطَبِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ سلاَمَة

الشَّيْخُ الجَلِيْل، العَدْل، المُسْنِدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ سَلاَّمَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مَخْلَد الكَرْخِيُّ؛ مِنْ كَرْخِ جَدَّانَ، لاَ كَرخِ بَغْدَادَ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، ابْنُ الرُّطبِيِّ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي القَاضِي أَحْمَد بن سَلاَمَةَ ابْنِ الرُّطَبِيِّ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ.

وَسَمِعَ: أَبَا القَاسِمِ بنَ البُسْرِيِّ، وَأَبَا نَصْرٍ الزَّيْنَبِيّ، وَعَاصِمَ بنَ الحَسَنِ، وَجَمَاعَة.

وَكَانَ جَمِيْل الأَمْر، لاَزمًا لِبَيْته.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَعَبْد الخَالِقِ بن أَسَدٍ، وَعَبْد العَزِيْزِ بن الأَخْضَر، وَعُمَر بن أَحْمَدَ بنِ بكرُوْنَ، وَمُحَمَّد بن عَلِيِّ بنِ الطَّرَّاحِ، وَدَاوُد بن ملَاعِب، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَة إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: نَاب فِي الحِسبَة، عَنْ عَمِّهِ أَحْمَدَ، وَكَانَ عَفِيْفًا مُتَدَيِّنًا، حسنَ الطّرِيقَة، شَهِدَ عِنْد قَاضِي القُضَاة عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ الزَّيْنَبِيِّ.

١٨٦ - ابْنُ الزَّاغُوْنِيِّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللّٰهِ بنِ نَصْرٍ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ الكَبِيْر، الصَّدُوْق، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ نَصْرِ بن السَّرِيّ البَغْدَادِيّ، ابْنُ الزَّاغُونِيِّ المُجَلِّدُ.

سَمَّعَهُ أَخُوْهُ الإِمَامُ أَبُو الحَسَنِ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ عَلِيّ بن البُسْرِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيّ، وَعَاصِمِ بنِ الحَسَنِ، وَرِزْق اللهِ، وَمَالِك البَانِيَاسِيّ، وَطِرَاد النَّقِيْبِ، وَأَبِي الفَضْلِ بنِ خَيْرُوْنَ، وَعِدَّةٍ.

وَطَالَ عُمُرُهُ، وَعلاَ إِسْنَادُه، وَتَفَرَّد.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالسَّمْعَانِيّ، وَابْن الجَوْزِيِّ، وَابْن طَبَرْزَدَ، وَالكِنْدِيّ، وَابْن ملَاعِب، وَمُحَمَّد بن أَبِي المَعَالِي بن البَنَّاءِ، وَعَبْد السَّلاَمِ بن يُوْسُفَ العَبَرْتِيّ، وَمَحَاسِنُ الخَزَائِنِي، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ الجَوَالِيْقِيّ، وَعَبْد السَّلاَمِ بن عَبْدِ اللهِ الدَّاهِرِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ القَطِيْعِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَآخر أَصْحَابه بِالإِجَازَةِ: أَبُو الحَسَنِ بنُ المُقَيَّرِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَيْخ صَالِح مُتَدَيِّن، مرضِي الطّرِيقَة، قَرَأْت عَلَيْهِ أَجزَاء، وَكَانَ لَهُ دُكَّانَ يُجلِّدُ فِيْهَا.

قُلْتُ: كَانَ غَايَة فِي حُسن التَّجْلِيد، قَرَّرَهُ المُقْتَفِي لأَمر اللهِ لِتَجلِيدِ خِزَانَة كتبه.

مَاتَ: فِي الثَّالِث وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْع الآخر، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

١٨٧ - عَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ القَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ المُفِيْد، أَبُو الفَرَجِ، مُحَدِّثُ بَغْدَاد مَعَ ابْنِ نَاصرٍ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا نَصْرٍ مُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيّ، وَعَاصِمَ بنَ الحَسَنِ، وَرِزْقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ، وَنَصْرَ بنَ البَطِرِ، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ النِّعَالِيَّ، وَطِرَادًا الزَّيْنَبِيَّ، وَخَلْقًا كَثِيْرًا، وَارْتَحَلَ، وَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ وَالأَهواز، وَأَلف وَجَمَعَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السِّلَفِيّ، وَابْن عَسَاكِرَ، وَالسَّمْعَانِيّ، وَابْن الجَوْزِيِّ، وَالتَّاج الكِنْدِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُبَادر، وَعَبْد الوَهَّابِ بن عَلِيّ بنِ الإِخْوَةِ، وَعَبْد السَّلاَمِ البَرْدَعُولِي، وَعَبْد العَزِيْزِ بن الأَخْضَر، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

قَالَ السِّلَفِيّ: كَانَ مِنْ أَعيَانِ المُسْلِمِيْنَ فَضْلًا وَدِيْنًا وَثبتًا وَمُروءةً، سَمِعَ مَعِي كَثِيْرًا، وَبِهِ كَانَ أنسِي بِبَغْدَادَ، وَلَمَّا حججتُ أَودعتُ كُتُبِي عِنْدَهُ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ مُحَدِّث حَسنُ الخطَّ، كَثِيْر الضَّبْط، خَيِّرٌ مُتَوَاضِع متودد، مُحتَاط فِي قِرَاءة الحَدِيْث، كتب وَحصَّل، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ.

وَصفه بِهَذَا وَبِأَكْثَرَ مِنْهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ.

وَتُوُفِّيَ فِي الرَّابِع وَالعِشْرِيْنَ مِنَ المُحَرَّم، سَنَة ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: رَوَى الكَثِيْر، وَجَمَعَ لِنَفْسِهِ (مَشْيَخَة) فِي أَرْبَعَةَ عَشَرَ جُزْءًا، وَكَانَ صَدُوْقًا فَاضِلًا مُتَدَيِّنًا، كتب بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، وَلَمْ يَزَلْ يَطلُب وَيُفِيد إِلَى حِيْنَ وَفَاته.

رَوَى عَنْهُ الحُفَّاظ.

أَحْسَن ابْن نَاصر الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَعَلَى بَيْتِهِ (١).

١٨٨ - ابْنُ الإِخْوَةِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الأَدِيْب، أَبُو الفَضْلِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الإِخْوَةِ البَغْدَادِيُّ، اللُّؤْلُؤِيُّ، أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَقَدْ مَرَّ وَالِدهُمَا مِنْ أَعْوَامٍ (٢).

سَمِعَ بِإِفَادَة خَاله الإِمَامِ أَبِي الحَسَنِ بنِ الزَّاغُونِي مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيّ، وَأَبِي الخَطَّابِ بن البَطِرِ، وَعِدَّةٍ.

وَارْتَحَلَ، فَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ الغفَار الشيروِي، وَأَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ، وَخَلْقٍ.

وَاسْتَوْطَنَ أَصْبَهَان، وَسَمَّعَ أَوْلاَده.

وُلِدَ: فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَيْخ فَاضِل، يَعرف الأَدبَ، لَهُ شعر رَقِيق، صَحِيْح القِرَاءة وَالنقل، قرَأَ الكَثِيْر بِنَفْسِهِ، وَنَسَخَ بِخَطِّهِ مَا لاَ يَدخُلُ تَحْتَ الحدِّ، مَلِيْحُ الخَطِّ سَرِيعُه، سَافر إِلَى خُرَاسَانَ، وَسَمِعَ بِهَا، كتب لِي بِخَطِّهِ جُزْءًا بِأَصْبَهَانَ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ.

سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ عَبْدِ المَلِكِ المَكِّيّ وَكَانَ شَابًّا صَالِحًا يَقُوْلُ:

أَفسد عليّ عَبْد الرَّحِيْمِ بن الإِخْوَة سَمَاع (مُعْجَمِ الطَّبَرَانِيِّ)، كَانَ يَقْرَؤُهُ عَلَى فَاطِمَة، فَكَانَ يَقرَأُ فِي سَاعَة جُزْءًا أَوْ جُزأَيْنِ،

فَقُلْتُ: لَعَلَّهُ يُقَلِّب وَرقتين.

فَقَعَدت قَرِيْبًا مِنْهُ، وَكُنْت أُسَارقه النَّظَر، فَعمل كَمَا وَقَعَ لِي مِنْ ترك حَدِيْث وَحَدِيْثين، وَتَصفُّح وَرقتين، فَأَحضَرتُ نُسْخَة،

وَعَارضتُ، فَمَا قرَأَ يَوْمَئِذٍ إِلاَّ يَسيرًا، وَظهر ذَلِكَ لِلْحَاضِرِيْنَ، فَانقطعتُ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: أَنَا مَا رَأَيْتُ مِنْهُ إِلاَّ الخَيْر.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كتب مَا لاَ يُحدُّ، وَكَانَ مَلِيْحَ الخَطِّ، سرِيع القِرَاءة، رَأَيْت بِخَطِّهِ (التَّنبِيهَ) لأَبِي إِسْحَاقَ، فَذَكَر فِي آخِره أَنَّهُ كَتَبَه فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ، مَاتَ بَشِيْرَاز، فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (٣).

---

(١) سترد ترجمة ولده عبد الحق برقم (٣٥٣) . (*) خريدة القصر (قسم العراق) ١ / ١٢٦، ميزان الاعتدال ٢ / ٦٠٣، فوات الوفيات ٢ / ٣٠٩ - ٣١٠، لسان الميزان ٤ / ٣ وتحرف فيه إلى ابن الافوه بالفاء الزركشي: ١٧٢.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٩٤) .

(٣) انظر " فوات الوفيات " ٢ / ٣٠٩ وفيه بعض شعره. (*) الاعتبار لاسامة: ٧، ١٨، الكامل في التاريخ ١١ / ١٨٤، ١٨٥، مرآة الزمان ٨ / ١٣٠، الروضتين ١ / ٩٠، ٩١، وفيات الأعيان ٣ / ٤١٦ - ٤١٩، المختصر ٣ / ٢٧، الدرة المضية: ٥٥٢، دول الإسلام ٢ / ٦٣، العبر ٤ / ١٣١، ١٣٢، تتمة المختصر ٢ / ٨٤، البداية والنهاية ١٢ / ٢٣١، اتعاظ الحنفا للمقريزي: ٣٢٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٩٩ (وفيات ٥٤٥) حسن المحاضرة ٢ / ٢٠٥، شذرات الذهب ٤ / ١٤٩.

١٨٩ - ابْنُ السَّلاَّرِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ السَّلاَّرِ الكُرْدِيُّ

الوَزِيْر، الْملك العَادل، سَيْف الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ السَّلاَّرِ الكُرْدِي، وَزِيْر الظَّافر بِاللهِ العُبيدِي بِمِصْرَ.

نشَأَ فِي القَصْر بِالقَاهِرَةِ، وَتَنَقَّلَتْ بِهِ الأَحْوَال، وَوَلِيَ الصّعيد وَغَيْرهُ، وَكَانَ الظَّافر قَدِ اسْتوزر نَجم الدِّيْنِ سَلِيْم بنَ مصَال أَحَدَ رُؤُوْس الأُمَرَاءِ، فَعظُم مُتَوَلِّي الإِسْكَنْدَرِيَّةِ ابْنُ السَّلاَّر هَذَا، وَأَقْبَلَ يَطلُبُ الوزَارَة، فَعدَّى ابْنُ مصَال إِلَى نَحْو الجِيْزَةِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ لَمَّا سَمِعَ بِمَجِيْءِ ابْن السَّلاَّر، وَدَخَلَ ابْنُ السَّلاَّر، وَعَلاَ شَأْنه، وَاسْتَوْلَى عَلَى المَمَالِك بِلاَ ضربَة وَلاَ طعنَة، وَلقب بِالملك العَادل أَمِيْر الجُيُوْش، فَحشد ابْنُ مصَال، وَجَمَعَ، وَأَقْبَلَ، فَأَبرز ابْنُ السَّلاَّر لِمُحَارِبته أُمَرَاء، فَالتَقَوْا، فَكُسِرَ ابْنُ مصَال بِدَلاَص (١)، وَقُتِلَ، وَدُخِلَ بِرَأْسِهِ عَلَى رمح، فِي ذِي القَعْدَةِ مِنَ السّنَة، وَاسْتوسق الدَّسْت لِلْعَادل (٢).

وَكَانَ بَطَلًا شُجَاعًا، مِقْدَامًا مَهِيْبًا شَافِعِيًا سُنِّيًا، لَيْسَ عَلَى دين العُبَيْدِيَّة، احْتَفَلَ بِالسِّلَفِيّ، وَبَنَى لَهُ المَدْرَسَة، لَكِنَّهُ فِيْهِ ظلم

وَعسف وَجبروت.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (٣): كَانَ جنديًا فَدَخَلَ عَلَى المُوَفَّق التِّتِّيْسِيّ، فَشَكَا إِلَيْهِ غرَامَة، فَقَالَ: إِنَّ كَلاَمك مَا يَدخل فِي أُذنِي.

فَلَمَّا وَزر اخْتفَى المُوَفَّق، فَنُوْدِيَ فِي البَلَد: مَنْ أَخفَاهُ فَدمُهُ هَدَرٌ. فَخَرَجَ فِي زِيِّ امْرَأَة، فَأُخِذَ، فَأَمر العَادل بِلَوْح وَمِسْمَار، وَسُمِّر فِي أُذُنِهِ إِلَى اللَّوْح، وَلَمَّا صرخ، قَالَ: دَخَلَ كَلاَمِي فِي أُذُنِكَ أَمْ لاَ؟

وَجَاءَ مِنْ إِفْرِيْقِيَة عَبَّاس بن أَبِي الفُتُوْح ابْن الأَمِيْر يَحْيَى بن بَادِيس صَبِيًّا مَعَ أُمّه، فَتَزَوَّجَهَا العَادل قَبْل الوزَارَة، ثُمَّ تَزَوَّجَ عَبَّاس، وَجَاءهُ ابْنٌ سَمَّاهُ نصرًا، فَأَحَبّه العَادل، ثُمَّ جهَّز عبَاسًا إِلَى الشَّامِ لِلْجِهَاد، فَكَرِه السَّفَر، فَأَشَارَ عَلَيْهِ أُسَامَة بن مُنْقِذ - فِيْمَا قِيْلَ -: بِقَتْلِ العَادلِ، وَأَخْذِ مَنصِبِه، فَقتلَ نَصْرٌ العَادلَ عَلَى فِرَاشه غِيلَة، فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ (٤) وَخَمْسِ مائَةٍ، بِالقَاهِرَةِ، وَنَصْرٌ هَذَا هُوَ الَّذِي قَتَلَ الظَّافرَ (٥).

(١) بفتح أوله وآخره صاد مهملة: كورة بصعيد مصر على غربي النيل، تشتمل على قرى وولاية واسعة. " معجم البلدان " ٢ / ٤٥٩.

(٢) انظر " وفيات الأعيان " ٣ / ٤١٦.

(٣) في " وفيات الأعيان " ٣ / ٤١٧.

(٤) أورده في " النجوم الزاهرة " في وفيات سنة ٥٤٥.

(٥) " وفيات الأعيان " ٣ / ٤١٧، ٤١٨. (*) المنتظم ١٠ / ١٦٠، العبر ٤ / ١٣٨، النجوم الزاهرة ٥ / ٣١٨، شذرات الذهب ٤ / ١٥٤. (* *) لم نعثر على مصدر ترجمه.

١٩٠ - ابْنُ جَهِيْرٍ مُظَفَّرُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ

الوَزِيْر الأَكملُ، أَبُو نَصْرٍ مُظَفَّر ابْنُ الوَزِيْرِ عَلِيٍّ ابْنِ الوَزِيْرِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَهِيْرٍ.

كَانَ معرفًا فِي الوزَارَة، وَلِي أُسْتَاذ دَارِيَة الخَلِيْفَة المُسْترشد، ثُمَّ وَزَرَ لِلمُقْتَفِي سَبْعَة أَعْوَام، وَعُزِلَ سَنَة ثِنْتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ.

وَحَدَّثَ عَنِ: الحُسَيْنِ بنِ البُسْرِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ السَّمْعَانِيّ، وَمُحَمَّد بن عَلِيٍّ الدُّوْرِيُّ.

مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ بِضْعٍ وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

١٩١ - البُسْتِيُّ أَبُو العِزِّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ

الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، أَبُو العِزِّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ البُسْتِيُّ، الصُّوْفِيُّ، الجَوَّالُ.

سَمِعَ: مُوْسَى بنَ عِمْرَانَ الأَنْصَارِيّ، وَأَبَا المُظَفَّر السَّمْعَانِيّ، وَالمُبَارَك ابْن الطُّيُوْرِيّ، وَسَمِعَ مِنَ السِّلَفِيِّ بِمَيَّافَارِقِيْنَ.

وَأَخذَ عَنْهُ: السِّلَفِيّ، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ.

وَكَانَ فَقيرًا مُجرَّدًا يَسْأَلُ، وَمَنْ أَعْطَاهُ أَكْثَر مِنْ نِصْفِ دِرْهَمٍ رَدَّهُ.

وَيُقَالُ: سَاءت سيرتُهُ بِأَخَرَةٍ - سَامَحَهُ اللهُ -.

مَاتَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِمَرْوَ الرُّوْذِ، وَلَهُ اثْنَتَانِ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً.

وَكَانَ شَيْخَ فُقَرَاء.

١٩٢ - السِّنْجِيُّ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الخَطِيْبُ، مُحَدِّثُ مَرْوَ وَخَطِيبُهَا وَعَالِمُهَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي سَهْلٍ بنِ أَبِي طَلْحَةَ المَرْوَزِيُّ، السِّنْجِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المُؤَذِّنُ، الخَطِيْبُ.

وُلِدَ: بقَرْيَة سِنْجَ العُظْمَى، فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، أَوْ قَبْلَهَا.

وَسَمِعَ: إِسْمَاعِيْل بن مُحَمَّدٍ الزَّاهِرِي، وَأَبَا بَكْرٍ مُحَمَّد بن عَلِيٍّ الشَّاشِيّ الشَّافِعِيّ، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ بنِ الأَخْرَم، وَنَصْر اللهِ بن أَحْمَدَ الخُشْنَامِيّ، وَفَيْدَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّعرَانِي، وَالشَّرِيْفَ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ السَّلاَمِ، وَثَابِتَ بنَ بُنْدَارَ، وَأَبَا البقَاء الحَبَّال، وَجَعْفَر بن أَحْمَدَ السَّرَّاج، وَأَبَا الحُسَيْنِ بنَ الطُّيُوْرِيّ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ أَحْمَدَ (١) الدُّونِي، وَخَلْقًا كَثِيْرًا بِخُرَاسَانَ وَالعِرَاق وَأَصْبَهَانَ وَالحِجَازِ، وَقَدْ سَمِعَ بِأَصْبَهَانَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَرْدَوَيْه، وَطَبَقَتِهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَعَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ السَّمْعَانِيّ، وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ: تَفَقَّهَ أَوَّلًا عَلَى جَدِّي أَبِي المُظَفَّرِ، وَعَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّزَّاز، وَكَتَبَ الكَثِيْر، وَحصَّل وَأَلَّف، وَكَانَ إِمَامًا وَرِعًا مُتَهَجِّدًا مُتَوَاضِعًا، سرِيع الدمعَة، وَكَانَ مِنْ أَخصِّ أَصْحَاب وَالِدِي حضَرًا وَسفرًا، سَمِعَ الكَثِيْر مَعَهُ، وَنسخ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْره، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ، وَهُوَ ثِقَةٌ دَيِّنٌ قَانِع، كَثِيْر التِّلاَوَة، كَانَ يَتولَّى أُمُوْرِي بَعْد وَالِدِي، وَسَمِعْتُ مِنْ لفظِهِ الكَثِيْر، وَكَانَ يَلِي الخطَابَةَ بِمَرْوَ فِي الجَامِع الأَقدم، تُوُفِّيَ فِي التَّاسع وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ السَّمْعَانِيّ (سُنَنَ النَّسَائِيِّ) عَنِ الدُّونِي، وَ(صَحِيْح مُسْلِم) بِرِوَايَتِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ صَاحِب عَبْد الغَافِر الفَارِسِيّ، وَكِتَاب (الحِلْيَة) لأَبِي نُعَيْمٍ، وَكِتَاب (الرِّقَاق) لابْنِ المُبَارَكِ.

قَالَ: أَخْبَرَنَا الزَّاهِرِي، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ يَنَال المَحْبُوبِيّ.

أَمَّا:

(١) تحرف في " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣١٢ إلى أحمد. وقد مرت ترجمة عبد الرحمن بن حمد في الجزء التاسع عشر برقم (١٤٧) . ٣ / ٣٧٧، طبقات ابن الصلاح: ق ١٧، وفيات الأعيان ٤ / ٢٧٣ - ٢٧٥، المختصر ٣ / ٢٧، العبر ٤ / ١٣٢، دول الإسلام ٢ / ٦٤، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣١٣، تتمة المختصر ٢ / ٨٥ - ٨٦، الوافي بالوفيات ٣ / ٢٧٨، ٢٧٩، مرآة الجنان ٣ / ٢٨٩، ٢٩٠، طبقات السبكي ٦ / ١٢٨ - ١٣٠، طبقات الاسنوي ٢ / ١٠٦، ١٠٧، العسجد المسبوك: ق ٦٨ / ١، لسان الميزان ٥ / ٢٦٣، ٢٦٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٠٥، مفتاح السعادة ١ / ٣٢٣، ٣٢٤، كشف الظنون: ٥٧، ٢٩١، شذرات الذهب ٤ / ١٤٩، روضات الجنات: ١٨٦ - ١٨٨، هدية العارفين ٢ / ٩١. والشهرستاني: نسبة إلى شهرستان، وسماها السمعاني شهرستانة، وهي بليدة بخراسان قرب نسا مما يلي خوارزم. وقال ابن خلكان: وهي مركبة، فمعنى شهر: مدينة، ومعنى استان: الناحية، فكأنه قال: مدينة الناحية.

١٩٣ - السَّبَخِيُّ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ بنِ عُثْمَانَ

فَالشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، المُسْنِدُ، أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ بنِ عُثْمَانَ بنِ مُحَمَّدٍ السَّبَخِيُّ، البَزْدَوِيُّ، البُخَارِيُّ، الصَّابُوْنِيُّ، الحَنَفِيُّ.

سَمِعَ فِي صِبَاهُ مِنَ المُعَمَّر عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّبَيْرِيِّ الوَرْكِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.

وَصحب الزَّاهِد يُوْسُف بن أَيُّوْبَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَابْنه أَبُو المُظَفَّرِ.

مَاتَ: بِبُخَارَى، فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

كَتَبته لِلتَّمْيِيْزِ، فُكُلٌّ مِنَ السِّنْجِيّ وَالسَّبَخِي مِنْ مَشَايِخ أَبِي المُظَفَّرِ السَّمْعَانِيّ وَوَالِده.

١٩٤ - الشَّهْرَسْتَانِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ أَحْمَدَ

الأَفْضَلُ، مُحَمَّد بن عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ أَحْمَدَ الشَّهْرَسْتَانِيُّ، أَبُو الفَتْحِ، شَيْخ أَهْل الكَلاَم وَالحِكْمَة، وَصَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.

بَرَعَ فِي الفِقْه عَلَى الإِمَامِ أَحْمَد الخوَافِي (١) الشَّافِعِيّ، وَقرَأَ الأُصُوْل عَلَى أَبِي نَصْرٍ بنِ القُشَيْرِيّ، وَعَلَى أَبِي القَاسِمِ الأَنْصَارِيّ.

وَصَنَّفَ كِتَاب (نِهَايَة الإِقدَام)، وَكِتَاب (المِلَلِ وَالنِّحَلِ) .

وَكَانَ كَثِيْرَ المَحْفُوْظ، قَوِيّ الفَهْم، مليح الْوَعْظ.

سَمِعَ بِنَيْسَابُوْرَ مِنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ الأَخْرَم.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَتَبْتُ عَنْهُ بِمَرْوَ، وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

ثُمَّ قَالَ: غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ مُتَّهَمًا بِالمَيْلِ إِلَى أَهْلِ القِلاعِ وَالدّعوَة إِلَيْهِم، وَالنُّصرَةِ لطَامَّاتِهِم (٢).

وَقَالَ فِي (التّحبِير): هُوَ مِنْ أَهْلِ شَهْرَسْتَانَه، كَانَ إِمَامًا أُصُوْليًا، عَارِفًا بِالأَدب وَبِالعُلُوْم المهجورَة.

قَالَ: وَهُوَ مُتَّهَم بِالإِلْحَاد، غَالٍ فِي التَّشَيُّع.

وَقَالَ ابْنُ أَرْسَلاَن فِي (تَارِيخ خُوَارِزْم): عَالِم كيس مُتَفَنِّن، وَلَوْلاَ مَيْلُهُ إِلَى أَهْلِ الإِلْحَادِ وَتَخَبُّطُهُ فِي الِاعْتِقَاد، لَكَانَ هُوَ الإِمَامَ، وَكَثِيْرًا مَا كُنَّا نَتعجب مِنْ وُفور فَضله كَيْفَ مَالَ إِلَى شَيْءٍ لاَ أَصل لَهُ؟! نَعُوذ بِاللهِ مِنَ الخذلاَن، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلاَّ لإِعرَاضه عَنْ علم الشَّرْع، وَاشتغَاله بظُلُمَاتِ الفَلْسَفَة، وَقَدْ كَانَتْ بَيْنَنَا مُحَاورَات، فَكَيْفَ يُبَالِغ فِي نُصْرَة مَذَاهِب الفَلاَسِفَة وَالذَّبّ عَنْهُم، حضَرتُ وَعظَه مَرَّات، فَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ قَالَ اللهُ وَلاَ قَالَ رَسُوْله، سَأَله يَوْمًا سَائِل، فَقَالَ: سَائِر العُلَمَاء يذكرُوْنَ فِي مَجَالِسِهِم

المَسَائِلَ الشرعيَة، وَيُجِيبُوْنَ عَنْهَا بِقَوْلِ أَبِي حَنِيْفَةَ وَالشَّافِعِيِّ، وَأَنْت لاَ تَفْعَل ذَلِكَ؟!

فَقَالَ: مَثَلِي وَمَثَلُكُم كَمثلِ بَنِي إِسْرَائِيْلَ يَأْتيهُم المَنُّ وَالسلوَى، فَسَأَلُوا الثُّومَ وَالبصل (٣)...

إِلَى أَنْ قَالَ ابْنُ أَرْسَلاَن: مَاتَ بِشَهْرَسْتَانَةَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ (٤) وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ: وَقَدْ حَجَّ سَنَة عَشْرٍ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَوعظ بِبَغْدَادَ.

(١) نسبة إلى خواف، ناحية من نواحي نيسابور، وقد تحرفت في " لسان الميزان " إلى " الجواني " وتصحفت في " مفتاح السعادة " إلى " الحوافي " بالحاء المهملة. وأحمد الخوافي هذا متوفى سنة ٥٠٠ هـ، وهو مترجم في الأنساب ٥ / ٢٢٠، تبيين كذب المفتري ٢٨٨، وفيات الأعيان ١ / ٩٦، العبر ٣ / ٣٥٥، الوافي ٨ / ١٢٧، طبقات السبكي ٦ / ٦٣، والبداية والنهاية ١٢ / ١٦٨.

(٢) انظر تعليق السبكي على هذا النص في " طبقاته " ٦ / ١٣٠، وتعليق ابن حجر في " لسان الميزان " ٥ / ٢٦٤.

(٣) انظر " معجم البلدان " ٣ / ٣٧٧.

(٤) في " التحبير " أنه مات سنة ثمان وأربعين، وفيها جاءت ترجمته في " العبر " و" المختصر " و" تتمة المختصر " و" الشذرات "، وكذا ذكر ابن خلكان والسبكي والصفدي نقلا عن " الذيل " للسمعاني. (*) لم نعثر على مصادر ترجمته.

١٩٥ - عَبَّاسَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ

الوَاعِظُ، العَالِمُ، أَبُو مُحَمَّدٍ العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ الطَّابَرَانِيُّ، الطُّوْسِيُّ، العَصَّارِيُّ، رَاوِي (الكَشفِ وَالبَيَانِ) فِي التَّفْسِيْرِ لِلثَّعْلَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ الفُرْخرَادِي، عَنْ مُؤلِّفه.

وَسَمِعَ: أَبَا الحَسَنِ بنَ الأَخْرَم.

وَعَنْهُ: المُؤَيَّد الطُّوْسِيّ، وَعَبْد الرَّحِيْمِ السَّمْعَانِيّ، وَأَبُو سَعْدٍ الصَّفَّار.

هلك فِي دُخُوْل الغُزّ نَيْسَابُوْر، سَنَة تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١٩٦ - الشَّهْرُزُوْرِيُّ أَبُو الكَرَمِ المُبَارَكُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ

الإِمَامُ، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ الأَوْحَدُ، شَيْخُ القُرَّاءِ، أَبُو الكَرَمِ المُبَارَكُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ فَتحَانَ الشَّهْرُزُوْرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، مُصَنِّفُ كِتَابِ (المِصْبَاحِ الزَّاهِرِ فِي العَشْرَةِ البَوَاهِرِ) .

وُلِدَ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: إِسْمَاعِيْل بنِ مَسْعَدَةَ الإِسْمَاعِيْلِيِّ، وَرِزْق اللهِ التَّمِيْمِيِّ، وَأَبِي الفَضْلِ بنِ خَيْرُوْنَ، وَطِرَادٍ الزَّيْنَبِيّ.

وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَعَبْد الصَّمَدِ بن المَأْمُوْنِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ هَزَارْمَرْدَ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ النَّقُّوْرِ، قَالَهُ السَّمْعَانِيّ.

وَقَالَ: شَيْخ صَالِح دين خَيِّر، قَيِّم بِكِتَابِ اللهِ، عَارِف بِاخْتِلاَف الرِّوَايَات وَالقِرَاءات، حَسَن السِّيْرَةِ، جَيِّد الأَخْذَ عَلَى الطُلاَّب، عَالِي الرِّوَايَات.

قُلْتُ: تَلاَ عَلَى رِزْق اللهِ، وَعَبْد السَّيِّد بن عَتَّابٍ، وَيَحْيَى بن أَحْمَدَ السِّيْبِيّ، وَالشَّرِيْف عَبْد القَاهِرِ المَكِّيّ، وَمُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ القَيْرَوَانِي، وَأَبِي البَرَكَات الوَكِيْل، وَأَحْمَد بن مُبَارَك الأَكْفَانِي، وَأَبِي عَلِيٍّ الحَسَن بن مُحَمَّدٍ الكَرْمَانِيّ الزَّاهِد صَاحِب الحُسَيْن بن عَلِيٍّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الرُّهَاوِيّ، وَالحَسَن الشَّهْرُزُوْرِيّ وَالِدِهِ.

قرَأَ عَلَيْهِ خلق، مِنْهُم: عُمَر بن بكرُوْنَ النَّهْرَوَانِي، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ الكَال (١) الحِلِّيّ، وَصَالِح بن عَلِيٍّ الصرصرِي، وَأَبُو يَعْلَى حَمْزَةُ بنُ القُبَّيْطِيّ، وَعَبْد الوَاحِدِ بن سُلْطَان، وَيَحْيَى بن الحُسَيْنِ الأَوَانِي، وَأَحْمَد بن الحَسَنِ العَاقُوْلِيّ، وَزَاهِر بن رُسْتُمَ إِمَام المقَام، وَعَبْد العَزِيْزِ بن أَحْمَدَ بنِ النَّاقِد، وَمشرف بن عَلِيٍّ الخَالصي الصّرِير، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ الوَاسِطِيّ الدَّبَّاس، وَأَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الرَّاشيدِي الضّرِير، وَعِدَّة.

وَحَدَّثَ عَنْهُ كَثِيْر مِنْ هَؤُلاَءِ، وَمُحَمَّد بن أَبِي المَعَالِي بن البَنَّاءِ، وَأَسَعْدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ عَلِيٍّ بنِ صُعلوك، وَالفَتْحُ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ،

وَآخَرُوْنَ، وَأَجَازَ لأَبِي الحَسَن ابْن المُقَيَّرِ.

انْتَهَى إِلَيْهِ علو الإِسْنَاد فِي القِرَاءات، فَإِنَّهُ قرَأَ ختمَة لِقَالُوْنَ عَلَى رِزْق اللهِ، عَنْ قِرَاءته عَلَى الحَمَّامِيِّ، وَتَلاَ لِوَرْشٍ عَلَى أَحْمَدَ بنِ مُبَارَك، قَالَ:

قَرَأْت بِهَا إِلَى (سَبَأَ) عَلَى الحَمَّامِيّ، وَتَلاَ لِلدُّورِي عَلَى يَحْيَى السِّيْبِيّ، وَرِزْق اللهِ، وَأَبِي نَصْرٍ أَحْمَد بن عَلِيٍّ الهَاشِمِيّ، عَنْ تِلاَوَتِهِم عَلَى الحَمَّامِيّ.

مَاتَ: فِي الثَّانِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُفن إِلَى جَانب الحَافِظ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْب.

وَفِيْهَا مَاتَ: ابْنُ نَاصِرٍ (٢)، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العصَائِدِيُّ (٣)، وَسَعِيْدُ بنُ البَنَّاءِ (٤)، وَسَعِيْدُ بنُ الحُسَيْنِ الجَوْهَرِيُّ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ حَمْزَةَ العَلَوِيُّ الهَرَوِيُّ، وَالخَطِيْبُ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ المُشْكَانِيُّ (٥)، وَأَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ الكَاتِبُ، وَالقَاضِي مُجَلِّي بنُ جُمَيْعٍ المَخْزُوْمِيُّ المِصْرِيُّ مُصَنِّفُ كِتَابِ (الذَّخَائِرِ)، وَيَحْيَى بنُ إِبْرَاهِيْمَ السَّلَمَاسِيُّ الوَاعِظُ (٦).

(١) تحرف في " معرفة القراء " ٢ / ٤١٣ إلى " الكيال " وفي " تبصير المنتبه " ١ / ١٤٨ إلى " الكمال "، وتحرفت نسبة " الحلي " في " غاية النهاية " ٢ / ٣٨ إلى الحلبي. انظر " المشتبه " ١٦٨ و٥٤٠ و" معرفة القراء " ٢ / ٤٥٣، و" غاية النهاية " ٢ / ٢٥٦، ٢٥٧.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٨٠) .

(٣) ذكرت مصادر ترجمته في حواشي الترجمة (١٨٠) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٧٩) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٠٧) .

(٦) انظر نهاية الترجمة (١٨٠) . (*) معجم البلدان ٢ / ١٩٤ (جهينة)، اللباب ١ / ٣١٨، وفيات الأعيان ٢ / ١٣٩، ١٤٠، الوافي بالوفيات خ ١١ / ١١٣، ١١٤، مرآة الجنان ٣ / ٣٠٢، ٣٠٣، طبقات السبكي ٧ / ٨١، طبقات الاسنوي ١ / ٤٨٨، ٤٨٩، كشف الظنون ٣٠، ٣٥٩، شذرات الذهب ٤ / ١٦٢، إيضاح المكنون ٢ / ٥٥٧، هدية العارفين ١ / ٣١٣، الفهرس التمهيدي: ٤٤٨، فهرس الظاهرية (قسم التاريخ): ٦٩٥.

١٩٧ - ابْنُ خَمِيْسٍ الحُسَيْنُ بنُ نَصْرِ بنِ مُحَمَّدٍ الجُهَنِيُّ

الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ نَصْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَمِيْسٍ الجُهَنِيُّ (١)، الكَعْبِيُّ، المَوْصِلِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، ضبطَهُ عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ.

قَدِمَ بَغْدَادَ وَهُوَ حَدَثٌ، فَتفقَّهَ عَلَى الغزَالِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ: طِرَادٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَابْنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيِّ، وَالقَاضِي مُحَمَّدِ بنِ المُظَفَّرِ الشَّامِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الحُمَيْدِيِّ، وَعِدَّةٍ.

وَسَمِعَ بِالمَوْصِلِ مِنْ: أَبِي نَصْرٍ بنِ وَدْعَانَ.

وَوَلِيَ قَضَاءَ الرّحبَةِ (٢) مُدَّةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بلدِهِ.

وَقَدْ قَدِمَ بَغْدَادَ بَعْدَ الأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَحَدَّثَ بِهَا، فَرَوَى عَنْهُ: سُلَيْمَانُ وَعلِيُّ ابْنَا مُحَمَّدٍ المَوْصِلِيِّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَمَا وَقَعَ لَنَا حَدِيْثُهُ بِالعلوِّ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَحَادِيْثَ، وَهُوَ إِمَامٌ فَاضِلٌ، بَهِيُّ المَنْظَرِ، حَسَنُ الأَخلاَقِ، مليحُ الشَّيْبَةِ، كَثِيْرُ المَحْفُوْظِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَنْبَأَنِي الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَمَّارٍ الوَاعِظُ، قَالَ: تُوُفِّيَ ابْنُ خَمِيْسٍ فِي تَاسعِ رَبِيْعٍ الآخَرِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ: وَلَهُ مُصَنّفَاتٌ: (مَنْهجُ التَّوحيدِ)، (تَحْرِيْمُ الغِيبَةِ)، (أَخْبَارُ المَنَامَاتِ)، (لُؤْلُؤةُ المَنَاسِكِ)، (مَنَاقِبُ الأَبرَارِ) (فَرح المُوَضّح عَلَى مَذْهَبِ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ)، (مَنْهجُ المرِيْدِ) .

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ الخرَّازِ الحَرِيْمِيُّ (٣)، وَقَاضِي وَاسِطَ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ بختيَارِ بنِ عَلِيٍّ المَنْدَائِيُّ (٤)، وَصَاحِبُ نصِيْبينَ شَمْسُ المُلُوْكِ إِبْرَاهِيْمُ ابنُ الملكِ رِضْوَانِ ابْنِ السُّلْطَانِ تُتُشَ السَّلْجُوْقِيُّ (٥)، وَشيخُ مَا وَرَاء النَّهْرِ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ الحُسَيْنِ الأَنْدَقِيُّ (٦) الزَّاهِدُ، وَالسُّلْطَانُ الكَبِيْرُ سَنْجَر بنُ مَلِكْشَاه بِمَرْوَ، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ عَبْدُ البَاقِي بنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ بِدِمَشْقَ، وَعَبْدُ الصَّبُورِ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ الهَرَوِيُّ (٧)، وَأَبُو مَرْوَانَ عَبْدُ المَلِكِ بنُ مَسرَّةَ اليَحْصُبِيُّ القُرْطُبِيُّ (٨)، وَأَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ عَلِيٍّ البِيْكَنْدِيُّ (٩) بِبُخَارَى، وَأَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الحَرْبِيُّ المُقْرِئُ (١٠)، وَالإِمَامُ صَدرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّطِيْفِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ ثَابِتٍ الخُجَنْدِيُّ (١١)، وَالمُسْنِدُ أَبُو بَكْرٍ

مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ الزَّاغُونِيِّ (١٢)، وَالفَقِيْهُ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الخلِّ الشَّافِعِيُّ (١٣)، وَمُحَمَّدُ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ الشَّدَنكِ أَبُو الغَنَائِمِ (١٤) - يَرْوِي عَنْ عَاصِمِ بنِ الحَسَنِ - وَقَاضِي نَيْسَابُوْرَ بُرْهَانُ الدِّينِ مَنْصُوْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الصَّاعدِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ نَصْرُ بنُ نَصْرٍ العُكْبَرِيُّ الوَاعِظُ.

(١) نسبة إلى جهينة: قرية من قرى الموصل على دجلة. انظر " معجم البلدان " ٢ / ١٩٤ و" اللباب " ١ / ٣١٨ و" وفيات الأعيان " ٢ / ١٣٩.

(٢) يعني رحبة مالك بن طوق، كما صرح ياقوت والاسنوي.

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٢٠) .

(٤) مترجم في المنتظم ١٠ / ١٧٧، ١٧٨، المشتبه: ٦٢٤، تبصير المنتبه ٤ / ١٣٩٩، البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٦ والمندائي ويقال المانداني تحرفت في " البداية " إلى الماردانى.

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٢١) .

(٦) نسبة إلى أندقي - وفي " معجم البلدان " أندق - وهي قرية من قرى بخارى، وأبو علي هذا ترجمه السمعاني في " الأنساب " ١ / ٣٦٣، ٣٦٤، وكناه أبا محمد.

(٧) سترد ترجمته برقم (٢٢٢) .

(٨) مترجم في الصلة ٢ / ٣٦٦، ٣٦٧، بغية الملتمس: ٣٨٢، العبر ٤ / ١٤٨، وشذرات الذهب ٤ / ١٦٢.

(٩) سترد ترجمته برقم (٢٢٨) .

(١٠) مترجم في معرفة القراء الكبار ٢ / ٤١٥ وتحرفت كنيته إلى أبي جعفر، العبر ٤ / ١٤٩، غاية النهاية ١ / ٥٩٣، ٥٩٤، وشذرات الذهب ٤ / ١٦٢.

(١١) سترد ترجمته برقم (٢٦٠) .

(١٢) تقدمت ترجمته برقم (١٨٦) .

(١٣) سترد ترجمته برقم (٢٠٤) .

(١٤) مترجم في الوافي بالوفيات ٥ / ٢١.

١٩٨ - القَيْسِيُّ أَبُو العَشَائِرِ مُحَمَّدُ بنُ الخَلِيْلِ بنِ فَارِسٍ

الشَّيْخُ، أَبُو العَشَائِرِ مُحَمَّدُ بنُ الخَلِيْلِ بنِ فَارِسٍ القَيْسِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، المَعْرُوفُ بِالكُرْدِيِّ.

سَمِعَ مِنَ: الفَقِيْهِ نَصْرٍ وَصَحِبَهُ، وَمِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ أَبِي العَلاَءِ، وَالحَسَنِ بنِ أَبِي الحَدِيْدِ.

وَسَكَنَ بَعْلَبَكَّ، وَخَدَمَ مُتَوَلِّيهَا، ثُمَّ قَدِمَ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ (١)، وَابْنُهُ القَاسِمُ، وَابْنُ أَخِيْهِ زَينُ الأُمَنَاءِ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: بِبَعْلَبَكَّ، فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١٦٦ - حَامِدُ بنُ أَبِي الفَتْحِ أَبُو عَبْدِ اللهِ المَدِيْنِيُّ (تَقَدَّم)

الحَافِظُ، الزَّاهِدُ، الوَرِعُ، الإِمَامُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ المَدِيْنِيُّ.

سَمِعَ: أَبَا عليٍّ الحَدَّادَ، وَيَحْيَى بنَ مَنْدَةَ، وَارْتَحَلَ، فَسَمِعَ بَشِيْرَازَ مِنْ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَبِبَغْدَادَ مِنْ هِبَةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي العزِّ بنِ كَادِشٍ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ السَّمْعَانِيِّ، وَعَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَسَدٍ فِي (مُعْجَمِهِ) .

وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

قَالَ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ: تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الزَّاهِدُ الحَافِظُ حَامِدٌ المَدِيْنِيُّ بِبَزْدَشير كِرْمَان، فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

١٩٩ - الخَطِيْرُ خَطِيْرُ الدَّوْلَةِ أَبُو عَبْدِ اللهِ

الكَاتِبُ، الصَّدْرُ، المُنْشِئُ البَاهِرُ، خَطِيْرُ الدَّوْلَةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، صَاحِبُ الخَبَرِ بِدِيْوَانِ الزِّمَامِ، وَلَهُ بَاعٌ مَدِيدٌ فِي النَّثرِ وَالنَّظمِ.

وَصَنَّفَ خَمْسِيْنَ مقَامَةً.

وَرَوَى عَنْ: أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ القَادِرِ اليُوْسُفِيِّ.

وَأَخَذَ عَنْ: أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيِّ.

سَمِعَ مِنْهُ: ابْنُ الخَشَّابِ، وَأَحْمَدُ بنُ طَارِقٍ.

وَكَانَ غَالِيًا فِي الرَّفضِ، مُتَّهَمًا فِي الرِّوَايَةِ.

مَاتَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ وَغَيْرُهُ.

وَاسْمُهُ الحُسَيْنُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ خطَابٍ.

٢٠٠ - العُكْبَرِيُّ أَبُو القَاسِمِ نَصْرُ بنُ نَصْرِ بنِ عَلِيٍّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الوَاعِظُ، أَبُو القَاسِمِ نَصْرُ بنُ نَصْرِ بنِ عَلِيِّ بنِ يُوْنُسَ العُكْبَرِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَا القَاسِمِ بنَ البُسْرِيِّ، وَعَاصِمَ بنَ الحَسَنِ، وَأَبَا الغَنَائِمِ بنَ أَبِي عُثْمَانَ، وَنِظَامَ المُلْكِ، وَأَبَا اللَّيْثِ التُّنْكَتِيَّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ سُكَيْنَةَ، وَابْنُ الأَخْضَرِ، وَحَفِيْدُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ نَصْرٍ، وَعَبْدُ السَّلاَمِ الدَّاهِرِيُّ، وَعُمَرُ بنُ كَرَمٍ، وَدَاوُدُ بنُ مُلاعبٍ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ الجَوَالِيْقِيِّ، وَأَبُو الحَسَنِ ابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَسَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّزَّازُ، وَآخَرُوْنَ.

وَأَجَازَ لأَبِي الحَسَنِ ابْن المُقَيَّرِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَيْخٌ، وَاعِظٌ، متودِّدٌ، مُتَوَاضِعٌ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي الأَعزِيَةِ.

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ ظَاهِرَ الكِيَاسَةِ، يَعِظُ وَعْظَ المَشَايِخِ، وَيَتَخَيَّرُهُ النَّاسُ لِعَملِ الأَعَزِّيَّةِ، وَنَشَأَ وَلدُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَى طَرِيقَتِهِ.

مَاتَ أَبُو القَاسِمِ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ١٨٧ / ١. (* *) تقدمت ترجمته برقم (١٦٦) .

٢٠١ - الشِّلْبِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ عِيْسَى بنِ عَبْدِ اللهِ

العَلاَّمَةُ، ذُو الفُنُوْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عِيْسَى بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَعِيْدٍ الأَنْدَلُسِيُّ، مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَوِزَارَةٍ وَقَضَاءٍ.

حَجَّ وَجَاوَرَ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ وَخُرَاسَانَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: اجْتَمَعْتُ بِهِ بِهَرَاةَ، فَوَجَدتُهُ بَحْرًا لاَ يُنْزَفُ مِنَ الحَدِيْثِ وَالفِقْهِ وَالنَّحْوِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

سَمِعَ: أَبَا بَحْرٍ بنَ العَاصِ، وَالحَسَنَ بنَ عُمَرَ الهَوْزَنِيَّ، وَأَبَا غَالِبٍ بنَ البَنَّاءِ، وَزَاهِرًا الشَّحَّامِيَّ، وَكَانَ ذَا زُهْدٍ، وَتعبُّدٍ وَجَلاَلَةٍ، تُوُفِّيَ بِهَرَاةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَسِتُّوْنَ سَنَةً.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ أَبُو المُظَفَّرِ بنُ السَّمْعَانِيِّ.

٢٠٢ - الفَامِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ الجَبَّارِ بنِ عُثْمَانَ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، أَبُو النَّضْرِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ الجَبَّارِ بنِ عُثْمَانَ بنِ مَنْصُوْرٍ الهَرَوِيُّ، الفَامِيُّ، الشُّرُوطِيُّ، العَدْلُ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: أَبَا إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ العُمَرِيَّ، وَنَجِيْبَ بنَ مَيْمُوْنٍ الوَاسِطِيَّ، وَالقَاضِي أَبَا عَامِرٍ الأَزْدِيَّ، وَطَبَقَتَهُم.

وَارْتَحَلَ فِي كُهُولَتِهِ لِلْحَجِّ فِيمَا أُرَى، فَسَمِعَ مِنْ: هِبَةِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ البُخَارِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ (١)، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَأَبُو رَوْحٍ عَبْدُ المُعِزِّ البَزَّازُ، وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ حَسَنَ السِّيرَةِ، جَمِيْلَ الطَّرِيقَةِ، دَمِثَ الأَخلاَقِ، كَثِيْرَ الصَّدَقَةِ وَالصِّيَامِ، دَائِمَ الذِّكْرِ، متودِّدًا، مُتَوَاضِعًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ وَالأَدبِ، يُكرِمُ الغُربَاءَ وَيُفِيدُهُم عَنِ الشُّيُوْخِ،

وَكَانَ ثِقَةً، مَأْمُوْنًا، كَتَبْتُ عَنْهُ بِهَرَاةَ وَنوَاحيهَا، مَاتَ فِي الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (٢).

قُلْتُ: وَلقَبُهُ ثِقَةُ الدِّينِ، وَلَهُ (تَارِيخٌ) صَغِيْرٌ (٣).

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ، أَنْبَأَنَا أَبُو رَوْحٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا زَيْدُ بنُ الفَضْلِ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرْنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّفَّاءُ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- نَهَى عَنِ الدُّبَّاءِ وَالمُزَفَّتِ أَنْ يُنْتَبَذَ فِيْهِ (٤).

---

(١) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ١٠٧ / ٢.

(٢) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣٠٩.

(٣) في " تاريخ هراة ". انظر " هدية العارفين ١ / ٥١٨.

(٤) إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (١٩٩٢) (٣١) في الاشربة من طريق عمرو الناقد، عن سفيان بهذا الإسناد، وأخرجه مسلم (١٩٩٢) والنسائي ٨ / ٣٠٥ في الاشربة من طريق قتيبة عن الليث، عن الزهري، عن أنس، وأخرجه البخاري (٥٥٨٧) من طريق أبي اليمان عن شعيب، عن الزهري، عن أنس. (*) المنتظم ١٠ / ١٣٧، الكامل في التاريخ ١١ / ١٣٦، العبر ٤ / ١١٩، ١٢٠، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٢١٤، ٢١٥، لسان الميزان ٥ / ١١، ١٢، كشف الظنون: ٩٩٩، شذرات الذهب ٤ / ١٣٥، ١٣٦، هدية العارفين ٢ / ٢.

٢٠٣ - المُبَارَكُ بنُ كَامِلِ بنُ أَبِي غَالِبٍ الخَفَّافُ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، مُفِيْدُ العِرَاقِ، أَبُو بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ، الظَّفَرِيُّ (١).

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: أَبَا القَاسِمِ بنَ بَيَانٍ، وَأَبَا عَلِيٍّ بنَ نَبْهَانَ (٢)، وَابْنَ فَتحَان الشَّهرُزُورِيَّ، وَأَبَا طَالبٍ بنَ يُوْسُفَ، وَابْنَ الحُصَيْنِ، وَأُمَمًا لاَ يُحصَوْنَ.

أَفنَى عُمُرَهُ فِي الطَّلَبِ، وَكَتَبَ عَمَّنْ دَبَّ وَدَرَجَ، وَسَمِعَ العَالِي وَالنَّازلَ، لاَ يَسْمَعُ بِمَنْ يَقدَمُ إِلاَّ وَيُبَادرُ إِلَى السَّمَاعِ مِنْهُ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٣): أَبُو بَكْرٍ المُفِيْدُ يُعْرَفُ أَبُوْهُ بِالخَفَّافِ، سَمِعَ خلقًا كَثِيْرًا، وَمَا زَالَ يَسْمَعُ، وَيَتبعُ الأَشيَاخَ فِي الزَّوَايَا، وَيَنْقلُ السَّمَاعَاتِ، فَلَو قِيْلَ: إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ ثَلاَثَةِ آلاَفِ شَيْخٍ، لَمَا رُدَّ قَوْلُ القَائِلِ، وَانتهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ المَشَايِخِ وَمِقْدَارُ مَا سَمِعُوا، وَعِلمُ الإِجَازَاتِ لِكَثْرَةِ دُرْبَتِهِ، صَحِبَ هزَارسب (٤) بنَ عَوَضٍ، وَمَحْمُوْدًا

الأَصْبَهَانِيَّ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ قَلِيْلَ التَّحقِيقِ فِيمَا يَنقُلُ، لِكَوْنِهِ كَانَ يَأْخذُ عَنْ ذَلِكَ ثَمنًا، كَانَ فَقِيرًا، كَثِيْرَ الأَوْلاَدِ وَالتَّزوُّجِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: سرِيعُ القِرَاءةِ وَالخطِّ، يُشبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الرَّدَاءةِ، سَمِعَ مِنِّي، وَسَمِعْتُ مِنْهُ، تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: جمعَ كِتَابَ (سلوَة الأَحزَان) نَحْو ثَلاَث مائَة جُزءٍ، أَوْ أَكْثَر، رَوَى لَنَا عَنْهُ وَلدَاهُ يُوْسُفُ وَلاَمعَةُ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الغَرَّادُ، وَكَانَ صَدُوْقًا مَعَ قلَّةِ فَهمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ (٥).

٢٠٤ - ابْنُ الخَلِّ مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُفْتِي، شَيْخُ الشَّافعيَّةِ، أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي البقَاءِ المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الخَلِّ البَغْدَادِيُّ.

تَفقَّهَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الشَّاشِيِّ المُسْتظهِرِيِّ، وَدرَّسَ وَأَفتَى، وَصَنَّفَ وَأَفَادَ، وَتَفَرَّدَ بِبَغْدَادَ فِي الفَتْوَى فِي مَسْأَلَةِ الدَّوْرِ لابْنِ سُرَيْجٍ (٦).

وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَلَّقَ عَلَى كِتَابِ (التَّنْبِيهِ) شرحًا (٧)، وَلَهُ كِتَابٌ فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ.

وَقَدْ سَمِعَ مِنِ: ابْنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيِّ، وَنَصْرِ بنِ البَطِرِ، وَثَابِتِ بنِ بُنْدَارَ، وَالحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ البُسْرِيِّ، وَجَعْفَرٍ السَّرَّاجِ، وَأَبِي بَكْرٍ الطُّرَيْثِيْثِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ الأَنْصَارِيِّ، وَعِدَّةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَعَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَسَدٍ، وَأَحْمَدُ بنُ طَارِقٍ الكَرْكِيُّ، وَالفَتْحُ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ، وَأَبُو الحَسَنِ القَطِيْعِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ مُقَدَّمًا فِي كِتَابَةِ المَنْسُوْبِ (٨)، فَقِيْلَ: كَانُوا يَأْخذُوْنَ خَطَّهُ فِي الفَتَاوَى لِمُجَرَّدِ خَطِّهِ البَدِيْعِ فِي بَعْضِ الوَقْتِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ أَحَدُ الأَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ بِبَغْدَادَ، مُصِيْبٌ فِي فَتَاوِيْهِ، وَلَهُ السِّيرَةُ الحَسَنَةُ، وَالطَّرِيقَةُ الحَمِيدَةُ، خَشِنُ العَيْشِ، تَارِكٌ لِلتَّكَلُّفِ عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ، حِلْسُ (٩) مَسجِدِهِ الَّذِي بِالرَّحْبَةِ، وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَمَاتَ فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَعَ لِي الجُزْءُ الأَوَّلُ مَنْ (مشيخَتِهِ) .

وَمَاتَ مَعَهُ فِي العَامِ: أَخُوْهُ أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ (١٠) الشَّاعِرُ المَشْهُوْرُ عَنْ سبعينَ سَنَةً.

وَقِيْلَ: اسْمُ أَبِي الحُسَيْنِ الحَسَنُ، كَذَا سَمَّاهُ ابْن النَّجَّارِ.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الهَاشِمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المُؤَرِّخُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ الفَقِيْهُ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يَحْيَى السُّكَّرِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بنُ عَبْدِ اللهِ التَّرْقُفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُهَيْلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِيْنَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ-: (الإِيْمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّوْنَ أَوْ بِضْعٌ وَسَبْعُوْنَ بَابًا، أَفْضَلُهَا شهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَدنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيْقِ، وَالحيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيْمَانِ) . هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، عَالٍ.

(١) نسبة إلى محلة شرقي بغداد يقال لها: الظفرية، وقد تصحفت هذه النسبة في " شذرات الذهب " ٤ / ١٣٥ إلى الطغري بالطاء المهملة والغين المعجمة.

(٢) تحرف في " ذيل طبقات الحنابلة " ١ / ٢١٤ إلى شهاب. وقد مرت ترجمة أبي علي هذا في الجزء التاسع عشر برقم (١٥٨) .

(٣) في " المنتظم " ١٠ / ١٣٧.

(٤) المتوفى سنة ٥١٥ هـ، مترجم في المنتظم ٩ / ٢٣١، العبر ٤ / ٣٦، والشذرات ٤ / ٤٨، وتحرف اسمه فيه إلى هزاراست، وتحرف في " ذيل طبقات الحنابلة " ١ / ٢١٤ إلى: هذا رست.

(٥) انظر " ذيل طبقات الحنابلة " ١ / ٢١٥. (*) المنتظم ١٠ / ١٧٩، ١٨٠، الكامل في التاريخ ١١ / ٢١٧، طبقات ابن الصلاح: ق ٢١، وفيات الأعيان ٤ / ٢٢٧، ٢٢٨، العبر ٤ / ١٥٠، دول الإسلام ٢ / ٦٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٣٦، الوافي بالوفيات ٤ / ٣٨١، طبقات السبكي ٦ / ١٧٦، ١٧٧، طبقات الاسنوي ١ / ٤٨٦، ٤٨٧، البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٧، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢٧، كشف الظنون ١ / ٤٨٩، شذرات الذهب ٤ / ١٦٤، ١٦٥، هدية العارفين ٢ / ٩٣.

(٦) وهو الامام الكبير أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي، المتوفى سنة ٣٠٦ هـ، مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (١١٤) . ومسألة الدور هذه وتسمى المسألة السريجية هي مسألة في الطلاق مشهورة عند الشافعية، وصورتها أن يقول لزوجته: " متى وقع عليك طلاقي فأنت طالق قبله ثلاثا "، فوجه الدور أنه متى طلقها الآن وقع قبله

ثلاثا، ومتى وقع قبله ثلاثا لم يقع، فيؤدي إثباته إلى نفيه، فانتفى. وقد كثرت في هذه المسألة المؤلفات، وكثر فيها الرد والنقد، وممن ألف فيها أبو حامد الغزالي، انظر " كشف الظنون " ١٦٦٢، وانظر " طبقات " السبكي ٩ / ٢٤٥، ٢٤٦ (ترجمة ابن دقيق العيد) . وقد استوعب ردها وتفنيدها ابن حجر المكي في كتابه " تحفة المحتاج في شرح المنهاج " ٨ / ١١٤ - ١١٦.

(٧) سماه " توجيه التنبيه ". قال حاجي خليفة: وليس في شرحه تصوير المسألة، لكنه عللها بعبارة مختصرة. " كشف الظنون " ١ / ٤٨٩.

(٨) يعني الخط المنسوب، ويقال: وضع قواعده وبرع فيه ابن مقلة المترجم في الجزء الخامس عشر برقم (٨٦)، وأتم تنسيقه وتهذيبه علي بن هلال ابن البواب المترجم في الجزء السابع عشر برقم (١٩٢) .

(٩) أي ملازم له، وقد تحرفت في " طبقات " السبكي ٦ / ١٧٧ إلى " جليس ".

(١٠) مترجم في وفيات الأعيان ٤ / ٢٢٧، ٢٢٨، الوافي ٧ / ٣٠٣، طبقات الاسنوي ١ / ٤٨٨، وشذرات الذهب ٤ / ١٦٥.

٢٠٥ - بَكْبَرَةُ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الهَرَوِيُّ

الشَّيْخُ الفَاضِلُ، العَابِدُ، الخَيِّرُ، أَبُو الفَتْحِ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الهَرَوِيُّ، الإِسكَافِيُّ، المُقْرِئُ.

سَمِعَ: أَبَا عَاصِمٍ الفُضَيْلَ بنَ يَحْيَى، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ الفَارِسِيَّ، وَشَيْخَ الإِسْلاَمِ، وَرَوَى (جَامِعَ أَبِي عِيْسَى) عَنْ أَبِي الظَّفَرِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَطَاءٍ.

وَعَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحِيْمِ، وَأَبُو الضّوءِ شِهَابٌ الشَّذَبَانِيُّ، وَعَبْدُ المُعِزِّ الصُّوْفِيُّ، وَحَمَّادٌ الحَرَّانِيُّ، وَنَصْرُ بنُ عَبْدِ الجَامِعِ الفَامِيُّ.

وَطَالَ عُمُرُهُ، وَتَفَرَّدَ، وَبَقِيَ إِلَى قَرِيْبِ سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

٢٠٦ - أَبُو الوَقْتِ عَبْدُ الأَوَّلِ بنُ عِيْسَى بنِ شُعَيْبٍ السِّجْزِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، الخَيِّرُ، الصُّوْفِيُّ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مُسْنِدُ الآفَاقِ، أَبُو الوَقْتِ عَبْدُ الأَوّلِ ابنُ الشَّيْخِ المُحَدِّثِ المُعَمَّرِ أَبِي عَبْدِ اللهِ عِيْسَى بنُ شُعَيْبِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ إِسْحَاقَ السِّجْزِيُّ، ثُمَّ الهَرَوِيُّ، المَالِيْنِيُّ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ مِنْ جَمَالِ الإِسْلاَمِ أَبِي الحَسَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الدَّاوُوْدِيِّ (الصَّحِيْحَ)، وَ(كِتَابَ الدَّارِمِيِّ) وَ(مُنتخب مُسْنَدِ عَبْدِ بنِ حُمَيْدٍ) بِبُوشَنْج.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَاصِمٍ الفُضَيْلِ بنِ يَحْيَى، وَمُحَمَّدِ بنِ أَبِي مَسْعُوْدٍ الفَارِسِيِّ، وَأَبِي يَعْلَى صَاعِدِ بنِ هِبَةِ اللهِ، وَبِيْبَى بِنْتِ عَبْدِ الصَّمَدِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَفِيْفٍ، حَدَّثوهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي شُرَيحٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَحْمَدَ بنِ أَبِي نَصْرٍ كَاكُو، وَعَبْدِ الوَهَّابِ بنِ أَحْمَدَ الثَّقَفِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العَاصِمِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الفَضْلُوِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي عَاصِمٍ الجَوْهَرِيِّ، وَشيخِ الإِسْلاَمِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيِّ - وَكَانَ مِنْ مُرِيْدِيهِ - وَأَبِي عَامِرٍ مَحْمُوْدِ بنِ القَاسِمِ الأَزْدِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَطَاءٍ البغَاوردَانِيِّ، وَحَكِيْمِ بنِ أَحْمَدَ الإِسْفَرَايِيْنِيِّ، وَأَبِي عَدْنَانَ القَاسِمِ بنِ عَلِيٍّ القُرَشِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ الكَلْوَذَانِيِّ، وَنَصْرِ بنِ أَحْمَدَ الحَنَفِيِّ، وَطَائِفَةٍ.

وَحَدَّثَ بِخُرَاسَانَ وَأَصْبَهَانَ وَكَرْمَانَ وَهَمَذَانَ وَبَغْدَادَ، وَتَكَاثرَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ، وَاشْتُهِرَ حَدِيْثُهُ، وَبَعُدَ صِيتُهُ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ

الإِسْنَادِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ (١)، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَيُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيُّ، وَارْتَحَلَ إِلَيْهِ إِلَى كِرْمَانَ، وَسُفْيَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مَنْدَةَ، وَأَبُو ذَرٍّ سُهَيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ البُوْشَنْجِيُّ، وَأَبُو الضّوءِ شِهَابٌ الشَّذَبَانِيُّ، وَعَبْدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ، وَالقَاضِي عَبْدُ الجَبَّارِ بنُ بُنْدَارَ الهَمَذَانِيُّ، وَعَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ مَنْدَوَيْه، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ العَطَّارُ، وَعُثْمَانُ بنُ عَلِيٍّ الوَرْكَانِيُّ، وَعُثْمَانُ بنُ مَحْمُوْدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الفَتَّاحُ البُوْشَنْجِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَطِيَّةَ اللهِ الهَمَذَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَرَايَا المَوْصِلِيُّ، وَمَحْمُوْدُ بنُ وَاثِقٍ البَيْهَقِيُّ، وَمُقَرّبُ بنُ عَلِيٍّ الهَمَذَانِيُّ، وَالفَقِيْهُ يَحْيَى بنُ سَعْدٍ الرّزَايُّ، وَيُوْسُفُ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ نِظَامِ المُلْكِ، وَحَمَّادُ بنُ هِبَةِ اللهِ الحَرَّانِيُّ، وَعُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ، وَسَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ، وَعُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الدِّيْنَوَرِيُّ الصُّوْفِيُّ، وَيَحْيَى بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ السُّهْرَوَرْدِيِّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ هِبَةِ اللهِ الرُّوذَرَاورِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ ظَفَرِ بنِ هُبَيْرَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ مُكرَّمٍ، وَمُظَفَّرُ بنُ حَرِّكْهَا، وَعَلِيُّ بنُ يُوْسُفَ بنِ صَبُوخَا، وَأَحْمَدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ صِرْمَا، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ

المَيْنُدِيُّ، وَزَيْدُ بنُ يَحْيَى البَيِّعُ، وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ عَسْكَرٍ، وَعُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الرَّيَّانِ، وَأَسَعْدُ بنُ صُعْلُوكٍ، وَالنَّفِيْسُ بنُ كَرَمٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ شَرِيْفِ الرَّحْبَةِ، وَمُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ خَلِيْفَةَ الرُّوبَانِيُّ - بِمُوَحَّدَةٍ - وَمُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ البَيِّعُ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الهَمَذَانِيُّ الخَطِيْبُ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ بُورْندَازَ، وَعُمَرُ بنُ أَعزَّ السُّهْرَوَرْدِيُّ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ مُحَمَّدُ بنُ لَيْثٍ الوسْطَانِيُّ، وَصَاعِدُ بنُ عَلِيٍّ الوَاعِظُ، وَمُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ المُسْتعمِلُ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ الجَوَالِيْقِيِّ، وَمُحَمَّدُ بنُ النَّفِيْسِ بنِ عَطَاءٍ، وَالمهَذَّبُ بنُ قُنَيْدَةَ، وَعَبْدُ السَّلاَمِ بنُ سُكَيْنَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَتِيقِ بنِ صيلاَ، وَأَبُو الرِّضَى مُحَمَّدُ بنُ عَصيَّةَ، وَعَبْدُ السَّلاَمِ الدَّاهِرِيُّ، وَأَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ النَّرْسِيُّ، وَعُمَرُ بنُ كَرَمٍ، وَالحُسَيْنُ بنُ الزُّبَيْدِيِّ، وَأَخُوْهُ الحَسَنُ، وَظَفَرُ بنُ سَالِمٍ البيطَارُ، وَعَبْدُ البَرِّ بنُ أَبِي العَلاَءِ العَطَّارُ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القَطِيْعِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مَوْلَى ابْنِ باقَا، وَزَكَرِيَّا العُلَبِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ رُوزبه، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ المَدِيْنِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ القَطِيْعِيُّ، وَأَبُو المُنَجّى عَبْدُ اللهِ بنُ اللَّتِّيِّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ بَهْرُوْزَ، وَأَبُو سَعْدٍ ثَابِتُ بنُ أَحْمَدَ الخُجَنْدِيُّ نَزِيْلُ شيرَاز وَهُوَ آخِرُ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ مَوْتًا، بَقِيَ إِلَى سَنَةِ ٦٣٧، وَسَمَاعُهُ فِي الخَامِسَةِ.

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: أَبُو الكَرَمِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ المُتَوَكِّلِيُّ، وَكَرِيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الوَهَّابِ القُرَشِيَّةُ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَيْخٌ صَالِحٌ، حَسَنُ السَّمْتِ وَالأَخلاَقِ، مُتودِّدٌ، مُتَوَاضِعٌ، سلِيمُ الجَانبِ، اسْتَسْعَدَ بصحبَةِ الإِمَامِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ، وَخَدَمَهُ مُدَّةً، وَسَافَرَ إِلَى العِرَاقِ وَخُوزستَانَ وَالبَصْرَةَ، نَزلَ بَغْدَادَ بِرِباطِ البِسْطَامِيِّ فِيمَا حَكَاهُ لِي، وَسَمِعْتُ مِنْهُ بِهَرَاةَ وَمَالِيْنَ، وَكَانَ صَبُوْرًا عَلَى القِرَاءةِ، مُحِبًّا لِلرِّوَايَةِ، حَدَّثَ بِـ (الصَّحِيْحِ)، وَ(مُسْنَدِ عَبْدٍ)، وَ(الدَّارِمِيِّ) عِدَّةَ نُوَبٍ، وَسَمِعْتُ أَنَّ أَبَاهُ سَمَّاهُ مُحَمَّدًا، فَسَمَّاهُ عَبْدُ اللهِ الأَنْصَارِيُّ عَبْدَ الأَوّلِ، وَكَنَّاهُ بِأَبِي الوَقْتِ، ثُمَّ قَالَ: الصُّوْفِيُّ ابْنُ وَقتِهِ.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي (التَّحبِيرِ): إِنَّ وَالِدَ أَبِي الوَقْتِ أَجَازَ لَهُ، وَإِنَّ مَوْلِدَهُ (٢) بسِجِسْتَانَ، سَنَةَ عَشْرٍ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَإِنَّهُ سَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بنِ بُشرَى اللَّيْثِيِّ (مَنَاقِبَ الشَّافِعِيَّ) لِلآبرِيِّ بِفَوتٍ، ثُمَّ سَكَنَ هَرَاةَ، وَإِنَّهُ شَيْخٌ صَالِحٌ مُعَمَّرٌ، حرصَ عَلَى سَمَاعِ الحَدِيْثِ، وَحَمَلَ وَلدَهُ أَبَا الوَقْتِ عَلَى عَاتقِهِ إِلَى بُوشَنْجَ، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ الأَنْصَارِيُّ يُكرِمُهُ وَيُرَاعِيْه، مَاتَ بِمَالِيْن، فِي شَوَّالٍ، سَنَة اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْس مائَة، عَاشَ مائَة وَثَلاَث سِنِيْنَ.

(١) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ٩٨ / ١.

(٢) يعني مولد والد أبي الوقت.

وَقَالَ زكِيُّ الدّينِ البِرزَالِيُّ: طَافَ أَبُو الوَقْتِ العِرَاقَ وَخُوزستَانَ، وَحَدَّثَ بِهَرَاةَ، وَمَالِيْن، وَبُوشَنْج، وَكِرمَانَ، وَيَزْدَ، وَأَصْبَهَانَ، وَالكَرْجِ، وَفَارِسٍ، وَهَمَذَانَ، وَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ الحُفَّاظُ وَالوُزَرَاءُ، وَكَانَ عِنْدَهُ كُتُبٌ وَأَجزَاءُ، سَمِعَ عَلَيْهِ مَنْ لاَ يُحصَى وَلاَ يُحصرُ.

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (١): كَانَ صَبُوْرًا عَلَى القِرَاءةِ، وَكَانَ صَالِحًا، كَثِيْرَ الذِّكْرِ وَالتَّهَجُّدِ وَالبُكَاءِ، عَلَى سَمْتِ السَّلَفِ، وَعَزَمَ عَامَ مَوْتِهِ عَلَى الحَجِّ، وَهَيَّأَ مَا يَحتَاجُ إِلَيْهِ، فَمَاتَ.

وَقَالَ يُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيُّ فِي (أَرْبَعِيْنَ البُلْدَانِ) لَهُ: لَمَّا رَحَلْتُ إِلَى شَيْخنَا رحلَةِ الدُّنْيَا وَمُسْنِدِ العصرِ أَبِي الوَقْت، قَدَّرَ اللهُ لِي الوُصُوْلَ إِلَيْهِ فِي آخِرِ بِلاَدِ كِرْمَانَ، فَسَلَّمتُ عَلَيْهِ، وَقَبَّلْتُهُ، وَجلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقَالَ لِي: مَا أَقدَمَكَ هَذِهِ البِلاَدَ.

قُلْتُ: كَانَ قَصدِي إِلَيْكَ، وَمُعَوَّلِي بَعْدَ اللهِ عَلَيْكَ، وَقَدْ كَتَبتُ مَا وَقَعَ إِلَيَّ مِنْ حَدِيْثِكَ بِقَلَمِي، وَسَعَيْتُ إِلَيْكَ بِقَدَمِي، لأُدْرِكَ بَرَكَةَ

أَنْفَاسِكَ، وَأَحظَى بِعُلُوِّ إِسْنَادِكَ.

فَقَالَ: وَفَّقَكَ اللهُ وَإِيَّانَا لِمَرضَاتِهِ، وَجَعَلَ سَعْيَنَا لَهُ، وَقَصْدَنَا إِلَيْهِ، لَوْ كُنْتَ عَرَفْتَنِي حقَّ مَعْرِفَتِي لَمَّا سلَّمْتَ عَلَيَّ، وَلاَ جلَسْتَ بَيْنَ يَدَيَّ.

ثُمَّ بَكَى بُكَاءً طَوِيْلًا، وَأَبكَى مَنْ حضَرَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اسْتُرْنَا بِسَتْرِكَ الجَمِيْلِ، وَاجعَلْ تَحْتَ السَّتْرِ مَا تَرضَى بِهِ عَنَّا، يَا وَلَدِي تَعْلَم أَنِّي رَحَلْتُ أَيْضًا لِسَمَاعِ الصَّحِيْحِ مَاشِيًا مَعَ وَالِدِي مِنْ هَرَاةَ إِلَى الدَّاوُوْدِيِّ بِبوشَنْجَ، وَلِي دُوْنَ عشرِ سِنِيْنَ، فَكَانَ وَالِدِي يَضعُ عَلَى يَدَيَّ حَجَرَيْنِ وَيَقُوْلُ: احْمِلْهُمَا.

فَكُنْتُ مِنْ خوفِهِ أَحْفَظهُمَا بِيَدَيَّ، وَأَمْشِي وهُوَ يَتَأَمَّلُنِي، فَإِذَا رَآنِي قَدْ عَيِيْتُ، أَمرنِي أَنْ أُلْقِيَ حجرًا وَاحِدًا، فَأُلْقِي، وَيَخِفُّ عَنِّي، فَأَمْشِي إِلَى أَنْ يَتبيَّنَ لَهُ تَعَبِي، فَيَقُوْلُ لِي: هَلْ عَيِيْتَ؟

فَأَخَافُهُ وَأَقُوْلُ: لاَ.

فَيَقُوْلُ: لِمَ تُقَصِّرُ فِي المَشْي؟

فَأُسْرِعُ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاعَةً، ثُمَّ أَعجَزُ، فَيَأْخذُ الآخرَ فَيُلْقِيهِ، فَأَمْشِي حَتَّى أَعْطَبَ، فَحِيْنَئِذٍ كَانَ يَأْخُذُنِي وَيَحْمِلُنِي.

وَكُنَّا نَلْتَقِي جَمَاعَةَ الفَلاَّحِينَ، وَغَيْرَهُم، فَيَقُوْلُوْنَ: يَا شَيْخ عِيْسَى، ادْفَعْ إِلَيْنَا هَذَا الطِّفْلَ نُرْكِبْه وَإِيَّاكَ إِلَى بُوشَنْج.

فَيَقُوْلُ: مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَركَبَ فِي طَلَبِ أَحَادِيْثِ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ- بَلْ نَمْشِي، وَإِذَا عجزَ أَركبتُهُ عَلَى رَأْسِي إِجلاَلًا لِحَدِيْثِ رَسُوْلِ اللهِ، وَرَجَاءَ ثوَابِهِ.

فَكَانَ ثمَرَةَ ذَلِكَ مِنْ حُسْنِ نِيَّتِهِ أَنِّي انتفعتُ بِسَمَاعِ هَذَا الكِتَابِ وَغَيْرِهِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَقرَانِي أَحَدٌ سِوَايَ، حَتَّى صَارَتِ الوُفُوْدُ تَرْحَلُ إِلَيَّ مِنَ الأَمصَارِ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى صَاحِبِنَا عَبْدِ البَاقِي بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ الهَرَوِيِّ أَنْ يُقَدِّمَ لِي حَلْوَاء.

فَقُلْتُ: يَا سيِّدِي، قِرَاءتِي لِـ (جزءِ أَبِي الجَهْمِ) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ الحلوَاء.

فَتبسَّمَ، وَقَالَ: إِذَا دَخَلَ الطَّعَامُ، خَرَجَ الكَلاَمُ.

وَقَدَّمَ لَنَا صَحْنًا فِيْهِ حَلوَاء الفَانِيْدِ، فَأَكَلْنَا، وَأَخْرَجتُ الجُزْءَ، وَسَأَلتُهُ إِحضَارَ الأَصْلِ، فَأَحضرَهُ، وَقَالَ: لاَ تَخفْ وَلاَ تَحرِص، فَإِنِّي قَدْ قَبَرْتُ مِمَّنْ سَمِعَ عَلَيَّ خَلْقًا كَثِيْرًا، فَسَلِ اللهَ السَّلاَمَةَ.

فَقَرَأْت الجُزْءَ، وَسُرِرْتُ بِهِ، وَيَسَّرَ اللهُ سَمَاعَ (الصَّحِيْحِ) وَغَيْرِهِ مرَارًا، وَلَمْ أَزَلْ فِي صُحْبَتِهِ وَخِدْمَتِهِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ بِبَغْدَادَ، فِي لَيْلَةِ الثُّلاَثَاءِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ (٢) - قُلْتُ: وَبَيَّضَ لِلِيَوْمِ، وَهُوَ سَادس الشَّهْرِ -.

قَالَ: وَدَفَنَّاهُ بِالشُّونِيزِيَّةِ.

قَالَ لِي: تدْفُنُنِي تَحْتَ أَقدَامِ مَشَايِخنَا بِالشُّونِيزِيَّةِ.

وَلَمَّا احتُضِرَ سنَدْتُهُ إِلَى صَدْرِي، وَكَانَ مُسْتَهْتَرًا (٣) بِالذِّكْرِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ الصُّوْفِيُّ، وَأَكبَّ عَلَيْهِ، وَقَالَ: يَا سيِّدِي، قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: (مَنْ كَانَ آخِرَ كَلاَمِهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، دَخَلَ الجَنَّةَ)، فَرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَيْهِ، وَتَلاَ: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٦ و٢٧] فَدهش إِلَيْهِ هُوَ وَمَنْ حضَرَ مِنَ الأَصْحَابِ، وَلَمْ يَزَلْ يَقرَأُ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، وَقَالَ: الله الله الله.

وَتُوُفِّيَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى السَّجَّادَةِ.

(١) في " المنتظم " ١٠ / ١٨٣.

(٢) سيذكر المؤلف قولا آخر في وفاته، وهو سادس ذي القعدة، وهو المذكور في " العبر " و" وفيات الأعيان " و" ذيل تاريخ بغداد " لابن النجار.

(٣) أي: مولع به، يقال: أهتر فلان بكذا، واستهتر، فهو مهتر ومستهتر، أي: مولع به لا يتحدث بغيره، ولا يفعل غيره، وفي سنن الترمذي (٣٥٩٦) من حديث أبي هريرة " سبق المفردون " قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم، فيأتون يوم القيامة خفافا " وصححه الحاكم ١ / ٤٩٥، ووافقه الذهبي، من طريق آخر بلفظ " سبق المفردون قالوا يا رسول الله: ومن المفردون؟ قال الذين يهترون في ذكر الله عز وجل " ورواه مسلم (٢٦٧٦) . من طريق آخر عنه بلفظ " سبق المفردون "، قالوا: وما المفردون يا رسول الله قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ".

وَقَالَ أَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيِّ (١): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ التَّكرِيتِيُّ الصُّوْفِيُّ، قَالَ:

أَسندتُهُ إِلَيَّ، وَكَانَ آخِرَ كَلمَةٍ قَالَهَا: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾، وَمَاتَ.

قُلْتُ: قَدِمَ بَغْدَادَ فِي شَوَّالٍ، فَأَقَامَ بِهَا سَنَةً وَشهرًا، وَكَانَ مَعَهُ أُصُوْلُهُ، فَحَدَّثَ مِنْهَا.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ الوَزِيْرُ أَبُو المُظَفَّرِ بنُ هُبَيْرَةَ قَدِ اسْتَدْعَاهُ، وَنَفَّذَ إِلَيْهِ نَفَقَةً، ثُمَّ أَنْزَلَهُ عِنْدَهُ، وَأَكْرَمَهُ، وَأَحضرَهُ فِي مَجْلِسِهِ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ (الصَّحِيْحَ) فِي مَجْلِسٍ عَامٍّ، أَذِنَ فِيْهِ لِلنَّاسِ، فَكَانَ الجمعُ يَفوتُ الإِحصَاءَ، ثُمَّ قرَأَهُ عَلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الخَشَّابِ بِالنِّظَامِيَّةِ، وَحضرَ خَلقٌ كَثِيْرٌ دُوْنَ هَؤُلاَءِ، وَقُرِئَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَسَمِعَهُ جَمعٌ جمٌّ، وَآخِرُ مَنْ قرَأَهُ عَلَيْهِ شَيْخُنَا ابْنُ الأَخْضَرِ، وَكَانَ شَيْخًا صَدُوْقًا أَمِينًا، مِنْ مَشَايِخِ الصُّوْفِيَّةِ وَمَحَاسِنِهِم، ذَا وَرَعٍ وَعِبَادَةٍ، مَعَ عُلوِّ سِنِّهِ، وَلَهُ أُصُوْلٌ حَسَنَةٌ، وَسَمَاعَاتٌ صَحِيْحَةٌ (٢).

ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ الجِيْلِيِّ:

تُوُفِّيَ شَيْخنَا أَبُو الوَقْتِ لَيْلَةَ الأَحَدِ، سَادسَ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، نِصْفَ اللَّيْلِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ ضَاحِي نَهَارِ اليَوْمِ، بِرِباطِ فَيْرُوْزٍ الَّذِي كَانَ نَازلًا فِيْهِ، ثُمَّ صُلِّيَ عَلَيْهِ بِالجَامِعِ، وَأَمَّنَا الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ الجِيْلِيُّ (٣)، وَكَانَ الجمعُ مُتَوَفِّرًا، وَكُنْت يَوْمَ خَامِسِ الشَّهْرِ عِنْدَهُ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ إِلَى وَقتِ الظُّهْرِ، وَكَانَ مُسْتقيمَ الرَّأْيِ، حَاضِرَ الذّهنِ، وَلَمْ نَرَ فِي سنِّهِ مِثْلَ سنَدِهِ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا سُنِّيًّا، قَارِئًا لِلْقُرْآنِ، وَقَدْ

صَحِبَ الأَشيَاخَ، وَعَاشَ حَتَّى أَلْحَقَ الصّغَارَ بِالكِبَارِ، وَرَأَى مِنْ رِئَاسَةِ التَّحْدِيْثِ مَا لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنْ أَبْنَاءِ جِنْسِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَرغبْ فِي الرِّوَايَةِ قَبْلَهُ، وَكَانَ آخِرَ مَنْ رَوَى فِي الدُّنْيَا عَنِ الدَّاوُوْدِيِّ وَبَقِيَّةِ أَشيَاخِهِ، وَقُرِئَتِ الكُتُبُ الَّتِي مَعَهُ كُلّهَا عَلَيْهِ وَالأَجزَاءُ مَرَّاتٍ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ، وَسَمِعَهَا مِنْهُ أُلُوفٌ مِنَ النَّاسِ، وَصلَ بَغْدَادَ فِي حَادِي عشرَ شَوَّالٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ، صَحِبَ شَيْخَ الإِسْلاَمِ نَيِّفًا وَعِشْرِيْنَ سَنَةً.

أَنْبَأَنَا طَائِفَةٌ، عَنِ ابْنِ النَّجَّار، قَالَ:

أَنشدنَا دَاوُدُ بنُ مُعَمَّرٍ بِأَصْبَهَانَ، أَنشدَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ العُقَيْلِيُّ لِنَفْسِهِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ:

أَتَاكُمُ الشَّيْخُ أَبُو الوَقْتِ ... بِأَحْسَنِ الأَحْبَارِ عَنْ ثَبْتِ

طَوَى إِلَيْكُمْ نَاشرًا عِلْمَهُ ... مَرَاحِلَ الأَبْرَقِ وَالخَبْتِ (٤)

أَلْحَقَ بِالأَشيَاخِ أَطفَالَكُم ... وَقَدْ رَمَى الحَاسدَ بِالكَبْتِ

فَمِنَّةُ الشَّيْخِ بِمَا قَدْ رَوَى ... كَمِنَّةِ الغَيْثِ عَلَى النَّبْتِ

بَارَكَ فِيْهِ اللهُ مِنْ حَامِلٍ ... خُلاَصَةَ الفِقْهِ إِلَى المُفْتِي

انْتَهِزُوا الفُرْصَةَ يَا سَادَتِي ... وَحَصِّلُوا الإِسْنَادَ فِي الوَقْتِ

فَإِنَّ مَنْ فَوَّتَ مَا عِنْدَهُ ... يَصِيْرُ ذَا الحَسْرَةِ وَالمَقْتِ

وَفِيْهَا مَاتَ: الحَافِظُ عَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ مُحَمَّدٍ كُوتَاه الأَصْبَهَانِيُّ (٥)، وَعَلِيُّ بنُ عَسَاكِرَ بنِ سرُوْرٍ الخَشَّابُ (٦) بِدِمَشْقَ، وَالإِمَامُ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الصَّفَّارِ النَّيْسَابُوْرِيُّ (٧)، وَأَبُو الفَتْحِ المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ زُرَيْقٍ الوَاسِطِيُّ الحَدَّادُ المُقْرِئُ (٨)، وَأَبُو المَحَاسِنِ مَسْعُوْدُ بنُ مُحَمَّدٍ الغَانِمِيُّ الهَرَوِيُّ (٩).

(١) في " المنتظم " ١٠ / ١٨٣.

(٢) انظر " المستفاد من ذيل تاريخ بغداد " ١٥١.

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٨٦) .

(٤) الابرق: الأرض المتسعة الغليظة مختلطة بحجارة ورمل. والخبت: ما اطمأن من الأرض واتسع، وقيل: هو الوادي العميق الوطئ.

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٢٣) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢٤٥) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٢٢٩) .

(٨) مترجم في " معرفة القراء الكبار " ٢ / ٤٣٢، و" غاية النهاية " ٢ / ٣٧، ٣٨.

(٩) سترد ترجمته برقم (٢٥٠) . (*) الأنساب: (المشكاني)، اللباب ٣ / ٢١٧، ٢١٨. ١٣٤، دول الإسلام ٢ / ٦٤، الوافي ٥ / ١٩٧، مرآة الجنان ٣ / ٢٩٠، طبقات السبكي ٧ / ٢٥ - ٢٨، طبقات الاسنوي ٢ / ٥٥٩، ٥٦٠، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٠٥، طبقات ابن هداية الله: ٢٠٥، ٢٠٦، كشف الظنون ١ / ١٧٤ و٢ / ٢٠٠٨، شذرات الذهب ٤ / ١٥١، روضات الجنات: ١٨٦، هدية العارفين ٢ / ٩١.

٢٠٧ - المُشْكَانِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الخَطِيْبُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الرُّوذْرَاورِيُّ، المُشْكَانِيُّ، الشَّافِعِيُّ، خطيبُ مُشْكَانَ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ عَمَلِ رُوذْرَاورَ، عَلَى سِتِّ فَرَاسخَ مِنْ هَمَذَانَ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، بِمُشْكَانَ.

فَقَدِمَ عَلَيْهِمُ الشَّيْخُ المُعَمَّرُ أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْنُسَ النُّهَاوندِيُّ سَنَةَ نَيِّفٍ وَسَبْعِيْنَ، فَسَمِعَ هَذَا مِنْهُ (التَّارِيْخَ الصَّغِيْرَ) لِلْبُخَارِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنَ القَاضِي أَبِي العَبَّاسِ بنِ زَنْبِيلٍ النُّهَاوندِيِّ، عَنِ القَاضِي عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَشْقَرِ، عَنِ البُخَارِيِّ، فَتَفَرَّدَ الخَطِيْبُ بِعُلُوِّ هَذَا الكِتَابِ مُدَّةً، وَلَكِنْ قَلَّ مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ؛ لِبُعْدِ الدِّيَارِ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: قَدِمَ هَذَا بَغْدَادَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ، فَقَصَدتُهُ وَهُوَ مَرِيْض، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ (التَّارِيْخَ) وَقَدْ سَمِعَهُ بِقِرَاءةِ الحَافِظِ حَمْزَةَ الرُّوذْرَاورِيِّ، وَقَدْ قرَأَه عَلَيْهِ أَبُو العَلاَءِ العَطَّارُ المُقْرِئُ، فَفَرِحتُ بِهِ لِعُلُوِّ السَّنَدِ، وَعِزَّةِ الكِتَابِ، فَأَعْلَمتُ جَمَاعَةً،

وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ، وَرد إِلَى بلدِهِ، وَرَحَلَ الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ إِلَى مُشْكَانَ، فَسَمِعَهُ مِنْهُ، وَكَانَ شَيْخًا بَهِيًّا، حَسَنَ المَنْظَرِ، مَطْبُوْعًا، متودِّدًا، صَدُوْقًا.

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ هَذَا الكِتَابَ بِالإِجَازَةِ قَاضِي دِمَشْقَ أَبُو القَاسِمِ بنُ الحَرَسْتَانِيِّ، وَطَالَ عُمُرُ أَبِي الحَسَنِ هَذَا إِلَى أَنْ أَدْرَكَهُ الحَافِظُ يُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيُّ، فَارْتَحَلَ إِلَى مُشْكَانَ، وَسَمِعَ مِنْهُ فِي سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ: وَفِي هَذِهِ السّنَةِ تُوُفِّيَ، وَتَارِيخُ سَمَاعِهِ لِلتَّارِيخِ كَانَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

قُلْتُ: آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالسَّمَاعِ: عَبْدُ البَرِّ بنُ أَبِي العَلاَءِ، وَعَاشَ أَرْبَعًا وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

٢٠٨ - مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ مَنْصُوْرٍ أَبُو سَعْدٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، أَبُو سَعْدٍ (١) النَّيْسَابُوْرِيُّ.

صَاحِبُ الغَزَّالِيِّ، وَأَبِي المُظَفَّرِ أَحْمَدِ بنِ مُحَمَّدٍ الخَوَافِي (٢)، تَفَقَّهَ بِهِمَا، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ فِي الفِقْهِ وَالخِلاَفِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الأَصْحَابُ، وَانتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ المَذْهَبِ بِنَيْسَابُوْرَ، وَقَصَدهُ الفُقَهَاءُ مِنَ النَّوَاحِي، وَبَعُدَ صِيتُهُ.

أَلَّفَ كِتَابَ (المُحيطِ فِي شَرحِ الوَسِيطِ)، وَلَهُ كِتَابُ (الانتصَافُ فِي مَسَائِلِ الخلاَفِ) .

وَدرَّسَ بِنظَامِيَّةِ بَلَدِهِ، وَهُوَ أُسْتَاذُ الفُقَهَاءِ المُتَأَخِّرِيْنَ مَعَ الزُّهْدِ وَالدِّيَانَةِ، وَسَعَةِ العِلْمِ.

مَوْلِدُهُ: بِطُرَيْثِيثَ مِنْ خُرَاسَانَ، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: نَصْرِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ الخُشْنَامِيّ، وَعَبْدِ الغَفَّارِ بنِ مُحَمَّدٍ الشِّيروِي، وَأَبِي حَامِدٍ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدُوسٍ الحَذَّاءِ، وَالحَافِظِ أَبِي الفِتْيَانِ عُمَرَ بنِ أَبِي الحَسَنِ الرَّوَّاسِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَحِيْرِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَوَلَدُهُ، وَمَنْصُوْرُ بنُ أَبِي الحَسَنِ الطَّبَرِيُّ، وَالفَقِيْهُ يَحْيَى بنُ الرَّبِيْعِ بنِ سُلَيْمَانَ الوَاسِطِيُّ، وَغَيْرُهُم.

أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ الصَّيْقَلِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ الرَّبِيْعِ سَنَةَ سِتِّ مائَةٍ بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى الشَّافِعِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيْدِ بنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُلْقَابَاذِيُّ إِمْلاَءً، حَدَّثَنَا أَبُو حَسَّانٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بنُ مَطَرٍ، أَخْبَرَنَا حَامِدُ بنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيْدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيْدِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي مُوْسَى:

أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا فِي بَعِيرٍ لَيْسَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا بَيِّنَةٌ، فَجَعَلَهُ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ- بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ (٣).

قَتَلَتْهُ الغُزُّ - لاَ بُورِكَ فِيهِم - حِيْنَ فَتكُوا بِنَيْسَابُوْرَ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَرثَاهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي القَاسِمِ البَيْهَقِيُّ، فَقَالَ:

يَا سَافكًا دَمَ عَالِمٍ مُتَبَحِّرٍ ... قَدْ طَارَ فِي أَقْصَى المَمَالِكِ صيتُهُ

بِاللهِ قُلْ لِي يَا ظلُوْمُ وَلاَ تَخَفْ: ... مَنْ كَانَ مُحْيِي الدِّينِ كَيْفَ تُمِيتُهُ (٤)؟

(١) في " تهذيب الأسماء واللغات " و" طبقات " السبكي و" كشف الظنون " ١٧٤: أبو سعيد.

(٢) انظر حواشي الترجمة (١٩٤) ص: ٢٨٧.

(٣) صحيح وأخرجه أبو داود (٣٦١٣) و(٣٦١٤) والنسائي ٨ / ٢٤٨ من طرق عن سعيد ابن أبي عروبة بهذا الإسناد، وأخرجه أبو داود (٣٦١٥) من طريق محمد بن بشار، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا همام، عن قتادة به.

(٤) البيتان في " وفيات الأعيان " ٤ / ٢٢٤، و" الوافي " ٥ / ١٩٧، و" طبقات " السبكي ٧ / ٢٧، و" شذرات الذهب " ٤ / ١٥١.

وَقَالَ آخرُ فِي مُحِيي الدّينِ بنِ يَحْيَى - رَحِمَهُ اللهُ-:

رُفَاتُ الدِّينِ وَالإِسْلاَمِ تُحْيَى ... بِمُحيِي الدِّينِ مَوْلاَنَا ابْنِ يَحْيَى

كَأَنَّ اللهُ رَبَّ العرشِ يُلقِي ... عَلَيْهِ حِيْنَ يُلقِي الدَّرْسَ وَحْيَا (١)

وَمِمَّا قِيْلَ إِنَّهُ لابْنِ يَحْيَى (٢):

وَقَالُوا: يَصِيْرُ الشَّعْرُ فِي المَاءِ حَيَّةً ... إِذَا الشَّمْسُ لاَقَتْهُ فَمَا خِلْتُهُ حَقَّا (٣)

فَلَمَّا الْتَوَى صُدْغَاهُ فِي مَاءِ وَجْهِهِ ... وَقَدْ لَسَعَا قَلْبِي تَيَقَّنْتُهُ صِدْقَا

٢٠٩ - ابْنُ نَاجِيَةَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ بَرَكَةَ الحَرْبِيُّ

العَلاَّمَةُ، أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ ابنُ أَبِي المَعَالِي (٤) عَبْدِ اللهِ بنِ بَرَكَةَ الحَرْبِيُّ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، عُرِفَ بِابْنِ نَاجِيَةَ، وَهِيَ أُمُّهُ (٥).

سَمِعَ: أَبَا عَبْدِ اللهِ بنَ البُسْرِيِّ، وَأَبَا الحُسَيْنِ بنَ الطُّيُوْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ سُكَيْنَةَ، وَابْنُ الأَخْضَرِ، وَأَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بنِ هِبَةِ اللهِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: فَقِيْهٌ، دَيِّنٌ، حُلوُ الوَعْظِ، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الخَطَّابِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ حَنَفِيًّا ثُمَّ شَافِعِيًّا، وَقَالَ لِي: أَنَا اليَوْمُ مُتَّبِعٌ لِلدَّلِيْلِ، مَا أُقَلِّدُ أَحَدًا، كَتَبْتُ عَنْهُ.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعٌ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً.

٢١٠ - أَحْمَدُ بنُ وَقْشِيٍّ

مُؤَلِّفُ كِتَابِ (خَلعِ النَّعْلَيْنِ) فِيْهِ مَصَائِبُ وَبِدَعٌ.

وَكَانَ أَوَّلًا يَدَّعِي الوِلاَيَةَ، وَكَانَ ذَا مَكْرٍ وَفَصَاحَةٍ وَبَلاغَةٍ وَحِيَلٍ وَشَعْبَذَةٍ، فَالْتَفَّ عَلَيْهِ خلقٌ، ثُمَّ خَرَجَ بِحصنِ مَارْتُلة، وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ، وَبَايعُوْهُ، ثُمَّ اخْتلف عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ، وَدسَّ عَلَيْهِ الدَّوْلَةُ مَنْ أَخْرَجَهُ مِنَ الحِصنِ بِحيلَةٍ، فَقَبَضَ عَلَيْهِ أَعْوَانُ عَبْدِ المُؤْمِنِ، وَأَتَوهُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ: بَلَغَنِي أَنَّهُ دَعَوْتَ إِلَى الهدَايَةِ؟!

فَكَانَ مِنْ جَوَابِهِ أَنْ قَالَ: أَلَيْسَ الفَجْرُ فَجْرَيْنِ كَاذِبٌ وَصَادِقٌ؟

قَالَ: بَلَى.

قَالَ: فَأَنَا كُنْتُ الفَجْرَ الكَاذِبَ، فَضَحِكَ، وَعَفَا عَنْهُ، وَبَقِيَ فِي حَضْرَةِ السُّلْطَانِ عَبْدِ المُؤْمِنِ، ثُمَّ لَمْ يَنشَبْ أَن قَتَلَهُ صَاحِبٌ لَهُ عَلَى شَيْءٍ رَآهُ مِنْهُ.

(١) البيتان في " وفيات الأعيان " ٤ / ٢٢٣، و" الوافي " ٥ / ١٩٧، و" طبقات " السبكي ٧ / ٢٧.

(٢) البيتان في " وفيات الأعيان " ٤ / ٢٢٤، و" الوافي " ٥ / ١٩٧، و" طبقات " السبكي ٧ / ٢٦، و" شذرات الذهب " ٤ / ١٥١.

(٣) في " الوفيات " و" الوافي " والشذرات ": فما خلته صدقا. وجاءت كلمة " حقا " فيها في نهاية البيت الثاني بدل كلمة " صدقا ". (*) المنتظم ١٠ / ١٩٠، الوافي ٧ / ١١٢ وتصحف فيه إلى باجيه بالباء الموحدة، البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٠، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٢٣٢، ٢٣٣.

(٤) في " المنتظم " و" ذيل طبقات الحنابلة " و" البداية ": أحمد بن معالي. وفي " الوافي ": أبو القاسم أحمد ابن أبي المعالي ثم قال: يعرف بأحمد بن معالي بن ناجية.

(٥) في " الوافي ": وهي أم والده.

٢١١ - الزَّيْدِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ عَلِيٍّ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، الوَاعِظُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ عَلِيِّ بنِ مُسْلِمِ بنِ مُوْسَى بنِ عِمْرَانَ القُرَشِيُّ، اليَمنِيُّ، الزَّيْدِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ، وَجَدُّ المَشَايِخِ الرُّوَاةِ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ سِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَدِمَ دِمَشْقَ بَعْدَ الخَمْسِ مائَةٍ، فَوَعَظَ بِهَا، وَأَخَذَ يَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ، فَلَمْ يَحْتَمِلْ لَهُ المَلِكُ طُغْتِكين، وَكَانَ نَحْوِيًّا فَقيرًا، قَانِعًا، مُتَأَلِّهًا، ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ رَسُوْلًا مِنَ المُسْترشدِ فِي شَأْنِ البَاطِنِيَّةِ، وَكَانَ حَنَفِيًّا سَلَفِيًّا.

قَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ: جلَسْتُ مَعَهُ بُكرَةً إِلَى قَرِيْبِ الظُّهْرِ، وَهُوَ يَلُوكُ شَيْئًا، فَسَأَلتُهُ، فَقَالَ: نَوَاةٌ أَتَعَلَّلُ بِهَا، لَمْ أَجِدْ شَيْئًا (١).

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٢): كَانَ يَقُوْلُ الحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، لاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ.

قِيْلَ: دَخَلَ عَلَى الوَزِيْرِ الزَّيْنَبِيِّ، وَعَلَيْهِ خِلْعَةُ الوزَارَةُ، وَهُم يُهَنِّئونَهُ.

فَقَالَ: هُوَ ذَا يَوْمُ عزَاءٍ لاَ يَوْمَ هنَاءٍ.

فَقِيْلَ: وَلِمَ.

قَالَ: أُهَنِّئُ عَلَى لُبْسِ الحَرِيْرِ؟!

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٣): حَدَّثَنِي الفَقِيْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عِيْسَى، سَمِعْتُ الزَّبِيْدِيُّ، قَالَ:

خَرَجْتُ إِلَى المَدِيْنَةِ عَلَى الوَحْدَةِ، فآوَانِي اللَّيْلُ إِلَى جبلٍ، فَصعدتُ وَنَادَيتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اللَّيْلَةَ ضَيْفُكَ، ثُمَّ نُوْدِيْتُ مَرْحَبًا بضيفِ اللهِ، إِنَّكَ مَعَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ تَمُرُّ بِقَوْمٍ عَلَى بِئرٍ يَأْكلُوْنَ خُبزًا وَتَمرًا، فَإِذَا دَعَوْكَ فَأَجِبْ.

فَسِرْتُ مِنَ الغَدِ، فَلاَحَتْ لِي أَهدَافُ بِئرٍ، فَجِئْتُهَا، فَوَجَدْتُ عِنْدَهَا قَوْمًا يَأْكلُوْنَ خُبزًا وَتَمرًا، فَدعُوْنِي، فَأَجبتُ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ يَعْرِفُ النَّحْوَ، وَيَعظُ، وَيسْمَعُ مَعَنَا مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ مِنَ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ فَنًّا عَجِيْبًا، وَكَانَ فِي أَيَّامِ المُسْترشِدِ، يَخْضِبُ بِالحِنَّاءِ، وَيَرْكَبُ حِمَارًا مَخْضُوْبًا بِالحِنَّاءِ، وَكَانَ يَجلسُ وَيَجْتَمِعُ عِنْدَهُ العوَامُّ، ثُمَّ فَتَرَ سُوقُهُ، ثُمَّ إِنَّ الوَزِيْرَ ابْنَ هُبَيْرَةَ رَغِبَ فِيْهِ، وَنَفَقَ عَلَيْهِ، وَسَمِعْتُ جَمَاعَةً يَحكُوْنَ عَنْهُ أَشيَاءَ، السُّكُوتُ عَنْهَا أَوْلَى.

وَقِيْلَ: كَانَ يَذْهَبُ إِلَى مَذْهَبِ السَّالمِيَّةِ، وَيَقُوْلُ:

إِنَّ الأَمْوَاتَ يَأْكلُوْنَ وَيَشربُوْنَ وَيَنكِحُوْنَ فِي قُبُوْرِهِم، وَإِنَّ الشَّارِبَ وَالزَّانِي لاَ يُلاَمُ، لأَنَّه يَفعلُ بقَضَاءِ اللهِ وَقدرِهِ (٤).

قُلْتُ: يَحْتَجُّ بقِصَّةِ آدَمَ وَمُوْسَى عَلَيْهِمَا السَّلاَم، وَبقولِ آدَمَ:

وَأَنَّهُ حَجَّ مُوْسَى (٥)، وَلَوْ سَلَّمنَا أَنَّ الزَّانِي لاَ يُلاَم، فَعَلَيْنَا أَن نَحدَّهُ وَنُغَرِّبَهُ، وَنذمَّ فَعلَهُ، وَنَرُدَّ شَهَادَتَهُ، وَنكرِهَهُ، فَإِنْ تَابَ وَاتَّقَى أَحببنَاهُ، وَاحْتَرَمنَاهُ، فَالنِّزَاعُ لفظِيٌّ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ عَبْدِ المَلِكِ يَقُوْلُ:

زَادَ الزَّبِيْدِيُّ فِي أَسْمَاءِ الله أَسَامِي: الزَّارِعُ، وَالمُتَمِّمُ، وَالمُبهِمُ، وَالمُظهِرُ.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: قَالَ وَلدُهُ إِسْمَاعِيْلُ: كَانَ أَبِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَليلَةٍ مِنْ أَيَّامِ مرضِهِ يَقُوْلُ: الله الله، نَحْوًا مِنْ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ مرَّةً، فَمَا زَالَ يَقولُهَا حَتَّى طُفِئَ (٦).

وَقَالَ ابْنُ شَافِعٍ: كَانَ لَهُ فِي علمِ العَرَبِيَّةِ وَالأُصُوْلِ حظٌّ وَافرٌ، وَصَنَّفَ فِي فُنُوْنِ العِلْمِ نَحْوًا مِنْ مائَةِ مصَنَّفٍ (٧)، وَلَمْ يُضَيِّعْ شَيْئًا مِنْ عُمُرِهِ، وَكَانَ يَخْضِبُ بِالحِنَّاءِ، وَيَعتَمُّ مُلْتَحِيًا دَائِمًا، حُكِيَتْ لِي عَنْهُ مِنْ جهَاتٍ صَحِيْحَةٍ غَيْرُ كرَامَةٍ، مِنْهَا رُؤيتُهُ لِلْخضِرِ.

تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وخَمْسِ مائَةٍ - رَحِمَهُ اللهُ-.

(١) انظر " المنتظم " ١٠ / ١٩٨ و" معجم الأدباء " ١٩ / ١٠٧ و" بغية الوعاة " ١ / ٢٦٣.

(٢) في " المنتظم " ١٠ / ١٩٨.

(٣) في " المنتظم " ١٠ / ١٩٨.

(٤) انظر " الوافي " ٥ / ١٩٨.

(٥) أخرجه من حديث أبي هريرة البخاري (٣٤٠٩) و(٤٧٣٦) و(٤٧٣٨) و(٦٦١٤) و(٧٥١٥)، ومسلم (٢٦٥٢) وقد أفاض الحافظ ابن حجر في " الفتح " ١١ / ٥٠٥ - ٥١٢ في شرح هذا الحديث، فراجعه.

(٦) وانظر " الجواهر المضية " ٢ / ١٤٢.

(٧) انظر " الوافي " ٥ / ١٩٨ و" الجواهر المضية " ٢ / ١٤٢ و" بغية الوعاة " ١ / ٢٦٤ و" هدية العارفين " ٢ / ٩٣.

٢١٢ - البُرُوْجِرْدِيُّ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ العَلاَءِ

الحَافِظُ المُفِيْدُ، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ العَلاَءِ البُرُوْجِرْدِيُّ، تِلْمِيْذُ ابْنِ طَاهِرٍ.

سَمِعَ: أَبَا مُحَمَّدٍ الدُّونِيَّ، وَمَكِيَّ بنَ بنجير، وَيَحْيَى بنَ مَنْدَةَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كُنْتُ أَنسخُ بِجَامِعِ بُرُوْجِرْدَ.

فَقَالَ شَيْخٌ رَثُّ الهَيْئَةِ: مَا تَكتبُ؟

فَكَرِهتُ جَوَابَهُ، وَقُلْتُ: الحَدِيْثَ.

فَقَالَ: كَأَنَّكَ طَالبٌ؟

قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟

قُلْتُ: مِنْ مَرْو.

قَالَ: عَمَّنْ رَوَى البُخَارِيُّ مِنْ أَهْلِ مَرْو؟

قُلْتُ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُثْمَانَ، وَصَدَقَةَ بنِ الفَضْلِ.

قَالَ: لِمَ لُقِّبَ عَبْدُ اللهِ بِعَبْدَانَ؟

فَتَوَقَّفْتُ، فَتَبَسَّمَ، فَنَظَرتُ إِلَيْهِ بِعَيْنٍ أُخْرَى، وَقُلْتُ: يُفِيدُ الشَّيْخُ؟

قَالَ: كُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللهِ، فَاجْتَمَعَ فِيْهِ العَبْدَانِ، فَقِيْلَ: عَبْدَانُ.

فَقُلْتُ: عَمَّنْ هَذَا؟

قَالَ: سَمِعتُهُ مِنْ مُحَمَّدِ بنِ طَاهِر.

٢١٣ - الحَصْكَفِيُّ أَبُو الفَضْلِ يَحْيَى بنُ سَلاَمَةَ بنِ حُسَيْنٍ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الخَطِيْبُ، ذُو الفُنُوْنِ، معينُ الدِّينِ، أَبُو الفَضْلِ يَحْيَى بنُ سَلاَمَةَ بنِ حُسَيْنِ ابنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ الدِّيَارَبكرِيُّ، الطَّنْزِيُّ، الحَصْكَفِيُّ، نَزِيْلُ مَيَّافَارِقِيْنَ.

تَأَدَّبَ بِبَغْدَادَ عَلَى الخَطِيْبِ أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيِّ، وَبَرَعَ فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَفِي الفَضَائِلِ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ سِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ تَقْرِيْبًا.

وَوَلِيَ خطَابَةَ ميَّافَارقينَ، وَتَصدَّرَ لِلْفَتْوَى، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَلَهُ (دِيْوَانُ) خُطَبٍ، وَ(دِيْوَانُ) نَظْمٍ وَتَرَسُّلٍ.

ذَكَرَهُ العمَادُ فِي (الخَرِيْدَةِ)، فَقَالَ: كَانَ عَلاَّمَةَ الزَّمَانِ فِي علمِهِ، وَمَعَرِّيَّ العصرِ فِي نثرِهِ وَنظمِهِ، لَهُ التَّرصيعُ البَدِيْعُ، وَالتَّجنِيسُ النَّفِيْسُ، وَالتَّطبيقُ وَالتَّحْقِيْقُ، وَاللَّفْظُ الجَزْلُ الرَّقيقُ، وَالمَعْنَى السَّهلُ العَمِيْقُ، وَالتَّقسيمُ المُسْتقيمُ.

قُلْتُ: مَوْلِدُهُ بِطَنْزَةَ - بُلَيْدَةٌ مِنْ دِيَارِ بكرٍ، بِقُرْبِ مِنْ جَزِيْرَةِ ابْنِ عُمَرَ - وَكَانَ مُفْتِي تِلْكَ البِلاَد فِي عَصرِهِ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ (١).

وَهُوَ القَائِلُ:

وَخَلِيْعٍ بِتُّ أَعْذُلُهُ ... وَيَرَى عَذْلِي مِنَ العَبَثِ

وَذَكَرَ الأَبيَاتَ السَّائِرَةَ (٢).

---

(١) وفيها أورده في " المنتظم " و" المختصر " و" تتمة المختصر " و" النجوم " و" الشذرات " و" البداية والنهاية ".

(٢) أوردها السمعاني في " الأنساب " ٨ / ٢٥٧ وابن الأثير في " اللباب " ٢ / ٢٨٦ وياقوت في " معجم الأدباء " ٢٠ / ١٩، وابن خلكان في " وفيات الأعيان " ٦ / ٢٠٦. وقد أورد ابن الجوزي له أبياتا أخرى كثيرة في " المنتظم " ١٠ / ١٨٤ - ١٨٨. (*) تاريخ اليمن لعمارة: ١٢٠، المختصر ٣ / ٣٥، ٣٦، تتمة المختصر ٢ / ٩٥، ٩٦، بلوغ المرام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام للعرشي: ١٧.

٢١٤ - عَلِيُّ بنُ مَهْدِيٍّ الزَّبِيْدِيُّ

كَانَ أَبُوْهُ مِنْ قَرْيَةٍ بِزَبِيْدٍ مِنَ الصُّلَحَاءِ، فَنشَأَ عَلِيٌّ فِي تَزَهُّدٍ، وَحَجَّ، وَلَقِيَ العُلَمَاءَ، وَحَصَّلَ، ثُمَّ وَعَظَ، وَذَمَّ الجُنْدَ.

وَكَانَ فَصِيْحًا، صَبِيْحًا، طَوِيْلًا، أَخضرَ اللَّوْنِ، طيِّبَ الصَّوتِ، غزِيْرَ المَحْفُوْظِ، متصوِّفًا، خبيثَ السَّرِيرَةَ، دَاهِيَةً، يَتَكَلَّمُ عَلَى الخوَاطِرِ، فَربطَ الخلقَ، وَكَانَ يَعِظُ وَيَنتحبُ.

قَالَ عُمَارَةُ اليَمنِيُّ: لاَزَمْتُهُ سَنَةً، وَتَرَكتُ التَّفَقُّهَ، وَنَسَكْتُ، فَأَعَادَنِي أَبِي إِلَى المَدْرَسَةِ، فَكُنْتُ أَزُورُهُ فِي الشَّهْرِ، فَلَمَّا اسْتفحَلَ أَمرُهُ تَركتُهُ، وَلَمْ يَزَلْ مِنْ سَنَةِ ٥٣٠ يَعِظُ وَيُخَوِّفُ فِي القُرَى، وَيَحُجُّ عَلَى نَجيبٍ، وَأَطلَقَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ أُمُّ فَاتِكٍ وَلأَقَارِبِهِ خَرَاجَ أَملاَكِهِم، فَتموَّلُوا إِلَى أَنْ صَارَ جَمعُهُ نَحْوَ أَرْبَعِيْنَ أَلْفَ مقَاتِلٍ، وَحَارَبَ، وَكَانَ يَقُوْلُ: دَنَا الوَقْتُ، أَزِفَ الأَمْرُ، كَأَنَّكُم بِمَا أَقُوْلُ لَكُم عَيَانًا.

ثُمَّ ثَار بِبلاَدِ خَوْلاَنَ، وَعَاثَ وَسبَى، وَأَهْلكَ النَّاسَ، ثُمَّ لَقِيْتُهُ عِنْدَ الدَّاعِي بِجبلَةَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، يَسْتَنجدُ بِهِ، فَأَبَى، ثُمَّ دبَّرَ عَلَى قتلِ وَزِيْرِ آلِ فَاتِكٍ، ثُمَّ زَحَفَ إِلَى زَبِيْدٍ، فَقَاتلَهُ أَهْلُهَا نَيِّفًا

وَسَبْعِيْنَ زَحْفًا، وَقُتِلَ خَلاَئِقُ مِنَ الفَرِيْقَيْنِ، ثُمَّ قُتِلَ فَاتِكٌ مُتَوَلِّي زَبِيْدٍ، وَأَخَذَهَا ابْنُ مَهْدِيٍّ فِي رَجَبٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَمَا مُتِّعَ، وَهَلَكَ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ، وَقَامَ بَعْدَهُ ابْنُهُ عَبْدُ النَّبِيِّ (١)، وَعَظُمَ، حَتَّى اسْتَولَى عَلَى سَائِرِ اليَمَنِ، وَجَمَعَ أَمْوَالًا لاَ تُحصَى، وَكَانَ حَنَفِيَّ المَذْهَبِ - أَعنِي الأَبَ - يَرَى التَّكْفِيرَ بِالمَعَاصِي (٢)، وَيَستَحِلُّ وَطْءَ سَبَايَا مَنْ خَالفَهُ، وَيَعتَقِدُ فِيْهِ قَوْمُهُ فَوْقَ اعْتِقَادِ الخَلْقِ فِي نَبِيِّهِم.

قَالَ: وَحُكِيَ لِي عَنْهُ أَنَّهُ لَمْ يَثِقْ بِيَمِيْنِ مَنْ يَصحبُهُ حَتَّى يَذْبَحَ وَلَدَهُ أَوْ أَخَاهُ، وَكَانَ يَقتُلُ بِالتَّعذِيبِ فِي الشَّمْسِ، وَلاَ يَشفعُ أَحَدٌ عِنْدَهُ، وَلَيْسَ لأَحدٍ مِنْ عَسْكَرِهِ فَرَسٌ يَملكُهُ، وَلاَ سلاَحٌ، بَلِ الكُلُّ عِنْدَهُ إِلَى وَقتِ الحَرْبِ، وَالمنهزمُ مِنْهُم يُقتَلُ جَزْمًا، وَالسَّكرَانُ يُقتلُ، وَمَنْ زنَى أَوْ سَمِعَ غنَاءً يُقتلُ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْ صَلاَةِ الجَمَاعَةِ قُتِلَ.

---

(١) سترد ترجمته برقم (٣٦٤) .

(٢) وهو رأي الخوارج. (*) الكامل في التاريخ ١١ / ٢٠٩، المختصر ٣ / ٣٠، العبر ٤ / ١٤٢، دول الإسلام ٢ / ٦٧، تتمة المختصر ٢ / ٨٨، الوافي بالوفيات ٦ / ١٩٥.

٢١٥ - خُوَارِزْمْشَاه أُتْسِزُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نُوشْتِكِيْنَ

صَاحِبُ خُوَارِزْم، الملكُ أَتسِزُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نُوشتِكِين.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ تِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَتَمَلَّكَ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَكَانَ مُطِيعًا لِلسُّلْطَانِ سَنْجَرَ، تَعَلَّلَ مُدَّةً بِالفَالِجِ، فَأُعْطِيَ حَرَارَاتٍ بِلاَ أَمْرِ الطِّبِّ، فَاشتدَّ الأَلَمُ، وَضَعُفَتِ القوَّةُ، وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَكَانَ يَتَأَسَّفُ وَيَقُوْلُ: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقَّةُ: ٢٨ و٢٩]، فَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ خُوَارِزْمشَاه بنُ أَرْسَلاَن، فَقَتَلَ جَمَاعَةً مِنْ أَعمَامِهِ (١).

وَكَانَ أَتسِزُ عَادِلًا، مُحَبَّبًا إِلَى رَعيتِهِ.

وَمَاتَ ابْنُهُ: فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (٢)، وَكَانَ بَطَلًا شُجَاعًا، حَارِبَ الخَطَا، وَهُوَ وَالِدُ تَكِشّ.

٢١٦ - الشَّحَّامُ أَبُو مُحَمَّدٍ سَلْمَانُ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ حَسَنٍ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أَبُو مُحَمَّدٍ سَلْمَانُ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ حَسَنٍ البَغْدَادِيُّ، الشَّحَّامُ، مِمَّنْ سَمِعَ الكَثِيْرَ.

وَكَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالصِّدْقِ، خَرَّجَ لَهُ اليُوْنَارَتِيُّ (٣) الحَافِظُ خَمْسَةَ أَجزَاءٍ مِنْ سَمَاعِهِ عَلَى ثَابِتِ بنِ بُنْدَارَ، وَجَعْفَرٍ السَّرَّاجِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَعَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَسَدٍ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَأَبُو الحَسَنِ القَطِيْعِيُّ، وَطَائِفَةٌ.

وَبِالإِجَازَةِ: أَبُو الحَسَنِ بنُ المُقَيَّرِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَيْخٌ صَالِحٌ، مُشْتَغِلٌ بِكسبِهِ، وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ، وَمَاتَ فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

كَذَا وَرَّخَهُ السَّمْعَانِيُّ.

وَقَالَ القَطِيْعِيُّ: هَذَا سَهْوٌ، لأَنَّه أَجَازَ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى، وَقرَأَ عَلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الخَشَّابِ جُزْءًا فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ

مِنَ السَّنَةِ.

قُلْتُ: الظَّاهِرُ مَوْتُهُ فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ (٤).

٢١٧ - الغَزْنَوِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ

الوَاعِظُ، المُحسنُ الشَّهيرُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ الغَزْنَوِيُّ.

سَمِعَ بِغَزْنَةَ (الصَّحِيْحَ) مِنْ: حَمْزَةَ القَايِنِيّ بِسَمَاعِهِ مِنْ سَعِيْدٍ العَيَّارِ.

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي سَعْدٍ الطُّيُوْرِيِّ، وَغَيْرِهِ.

وَسَمَّعَ وَلدَهُ المُعَمَّرَ أَحْمَدَ (جَامِعَ أَبِي عِيْسَى) مِنَ الكَرُوْخِيّ (٥).

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٦): كَانَ مليحَ الإِيرَادِ، لَطِيفَ الحَرَكَاتِ، بَنَتْ لَهُ زَوْجَةُ الخَلِيْفَةِ (٧) رِباطًا، وَصَارَ لَهُ جَاهٌ عَظِيْمٌ لِمَيْلِ العجمِ، كَانَ السُّلْطَانُ يَزورُهُ وَالأُمَرَاء، وَكثُرَتْ عِنْدَهُ المُحتَشِمُوْنَ، وَاسْتعبدَ طوَائِفَ بِنَوَالِهِ وَعطَائِهِ، وكَانَ مَحْفُوْظُهُ قَلِيْلًا، فَحَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنَ القُرَّاءِ أَنَّهُ كَانَ يُعيِّنُ لَهُم مَا يَقْرَؤُونَهُ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: حُزمَةُ حُزنٍ خَيْرٌ مِنْ أَعدَالِ أَعْمَالٍ.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: رُبَّ طَالبٍ غَيْرُ وَاجدٍ، وَوَاجدٍ غَيْرُ طَالبٍ.

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٨): كَانَ يَمِيْلُ إِلَى التَّشَيُّعُ، وَلَمَّا مَاتَ السُّلْطَانُ أُهينَ، وَكَانَتْ بِيَدِهِ قَرْيَة فَأُخِذتْ، وَطولِبَ بِغَلِّهَا، وَحُبسَ، ثُمَّ أُخرجَ وَمُنِعَ مِنَ الوَعظِ، لأَنَّه كَانَ لاَ يُعظِّمُ الخِلاَفَةَ كَمَا يَنْبَغِي، ثُمَّ ذَاقَ ذُلًّا.

مَاتَ: فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) انظر " الكامل " ١١ / ٢٠٩.

(٢) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (١١) . (*) المنتظم ١٠ / ١٦٦.

(٣) هو الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم اليونارتي، متوفى سنة ٥٢٧ هـ. مرت ترجمته في الجزء ١٩ برقم (٣٦٥) .

(٤) أورده ابن الجوزي في وفيات سنة ٥٥١. (*) المنتظم ١٠ / ١٦٦ - ١٦٨، الكامل ١١ / ٢١٦، ٢١٧، البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٤، ٢٣٥، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢٣، ٣٢٤، شذرات الذهب ٤ / ١٥٩.

(٥) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٨٣) .

(٦) في " المنتظم " ١٠ / ١٦٦.

(٧) وهي خاتون زوجة المستظهري، كما في " المنتظم ".

(٨) في " المنتظم " ١٠ / ١٦٧. (*) وفيات الأعيان ٤ / ١٥٤، العبر ٤ / ١٤١، مرآة الجنان ٣ / ٢٩٧، طبقات السبكي ٧ / ٢٧٧ - ٢٨٤، طبقات الاسنوي ١ / ٥١١، ٥١٢، البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٣، حسن المحاضرة ١ / ٤٠٥، طبقات ابن هداية الله: ٢٠٦، ٢٠٧، كشف الظنون: ٤٧، ٨٢٢، شذرات الذهب ٤ / ١٥٧، هدية العارفين ٢ / ٤، ٥. ومجلي ضبطه الاسنوي بجيم مفتوحة ولام مشددة مكسورة. وقد تصحف في " الشذرات " إلى محلي، بالحاء المهملة.

٢١٨ - مُجَلِّي أَبُو المَعَالِي مُجَلِّي بنُ جُمَيْعِ بنِ نَجَا القُرَشِيُّ

شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ بِمِصْرَ، أَبُو المَعَالِي مُجَلِّي بنُ جُمَيْعِ بنِ نَجَا القُرَشِيُّ، المَخْزُوْمِيُّ، الأُرسُوفِيُّ (١)، الشَّامِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، مُصَنِّفُ كِتَابِ (الذَّخَائِرِ)، وَهُوَ مِنْ كُتُبِ المَذْهَبِ المُعتَبَرَةِ (٢).

وَلِيَ قَضَاءَ مِصْرَ بتفويضٍ مِنَ العَادلِ بنِ السَّلاَّرِ (٣)، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، ثُمَّ عُزِلَ بَعْدَ سنتَيْن.

مَاتَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَة خَمْسِيْنَ (٤) وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَفِي كِتَابِهِ مُخبّآت، لاَ تُوجدُ فِي غَيْرِهِ.

٢١٩ - أَبُو البَيَانِ نَبَأُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْفُوْظٍ القُرَشِيُّ

الشَّيْخُ القُدْوَةُ الكَبِيْرُ، أَبُو البَيَانِ نبأُ (٥) بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْفُوْظٍ القُرَشِيُّ، الحَوْرَانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، اللُّغَوِيُّ، الأَثَرِيُّ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ البيَانِيَّةِ، وَصَاحِبُ الأَذكَارِ المسجوعَةِ.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ الموَازِينِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ قُبَيْسٍ المَالِكِيِّ.

رَوَى عَنْهُ: يُوْسُفُ بنُ وَفَاءٍ السُّلَمِيُّ، وَالفَقِيْهُ أَحْمَدُ العِرَاقِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدَانَ، وَالقَاضِي أَسَعْدُ بنُ المُنَجَّا.

وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، صَيِّنًا، دَيِّنًا، تَقيًّا، مُحِبًّا لِلسُّنَّةِ وَالعِلْمِ وَالأَدبِ، لَهُ أَتْبَاعٌ وَمُحبُّوْنَ، أَنشَأَ الملكُ نورُ الدِّينِ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ رِباطًا كَبِيْرًا عِنْدَ دربِ الحجرِ (٦)، وَكَانَ صديقًا لِلشَّيْخِ رسلاَن الزَّاهِدِ (٧).

تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ - رَحِمَهُ اللهُ (٨)-.

٢٢٠ - الخَرَّازُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الحَرِيْمِيُّ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الحَرِيْمِيُّ، البَغْدَادِيُّ، ابْنُ الخَرَّازِ.

وُلِدَ: سَنَةَ ٤٥٧.

سَمِعَ: أَبَا الغَنَائِمِ مُحَمَّدَ بنَ أَبِي عُثْمَانَ، وَمُحَمَّدَ بنَ الجَبَّانِ، وَمَالِكًا البَانِيَاسِيَّ، وَطِرَادًا الزَّيْنَبِيَّ.

وَعَنْهُ: عَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَسَدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ المُسْتعمِلِ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ الزَّبِيْدِيِّ، وَابْنُ طَبَرْزَدَ، وَآخَرُوْنَ.

وَبِالإِجَازَةِ: ابْنُ المُقَيَّرِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَيْخٌ صَالِحٌ، مُتَدَيِّنٌ، لاَزِمٌ لِمَسجدِهِ، مَاتَ فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ - رَحِمَهُ اللهُ-.

(١) بضم الهمزة عند السمعاني وابن خلكان وفتحها عند ياقوت، نسبة إلى أرسوف: مدينة على ساحل بحر الشام بين يافا وقيسارية.

(٢) قال الاسنوي: وهو كثير الفروع والغرائب، إلا أن ترتيبه ترتيب غير معهود، صعب لمن يريد استخراج المسائل منه، وفيه أيضا أوهام. " الطبقات " ١ / ٥١٢. ومن تصانيفه أيضا: " أدب القاضي " و" الجهر بالبسملة ".

(٣) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٨٩) .

(٤) في " طبقات " ابن هداية الله: سنة ٥٤٩. (*) تاريخ ابن القلانسي: ٥١٢، معجم الأدباء ١٩ / ٢١٣، ٢١٤، مرآة الزمان ٨ / ١٣٩، المشتبه: ص ١٢٢، العبر ٤ / ١٤٤، ١٤٥، مرآة الجنان ٣ / ٢٩٨، طبقات السبكي ٧ / ٣١٨ - ٣٢٠، طبقات الاسنوي ١ / ٢٣٤، البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٥، تبصير المنتبه ١ / ٢٢١، بغية الوعاة ٢ / ٣١٢، مختصر تنبيه الطالب: ١٦٠، ١٦١، شذرات الذهب ٤ / ١٦٠، تاج العروس ٩ / ١٥٢ (ب ي ن) و١٠ / ٣٥٥ (ن ب و)، هدية العارفين ٢ / ٤٨٩، منتخبات التواريخ: ٤٨١.

(٥) بنون بعدها موحدة، كما في " المشتبه ": ١٢٢، و" تبصير المنتبه " ١ / ٢٢١، وقد تصحف في " طبقات " الاسنوي و" البداية " إلى " بنا " بتقديم الباء الموحدة، وتحرف في " مرآة الزمان " إلى " بيان ". وقد أورده في " معجم المؤلفين " ١٣ / ٧٥ على الصواب، لكنه أورده أيضا مصحفا إلى بنا ". ٣ / ٧٩ على أنه آخر، وهما واحد، فليتنبه.

(٦) داخل باب شرقي بدمشق. انظر " مختصر تنبيه الطالب ": ١٦٠.

(٧) سترد ترجمته برقم (٢٥٧) .

(٨) انظر مصنفاته في " معجم الأدباء " ٩ / ٢١٤، و" طبقات " السبكي ٧ / ٣١٩. (*) العبر ٤ / ١٤٧، المشتبه: ١٦١، تبصير المنتبه ١ / ٣٣١، شذرات الذهب ٤ / ١٦١، وقد اختلطت ترجمته فيه بترجمة شمس الملوك إبراهيم بن رضوان بعد أن سقط من هذه الترجمة المنقولة من " العبر " ٤ / ١٤٧ من قوله: وشمس الملوك. إلى قوله زنكي. والخراز: نسبة إلى خرز الجلود كما في " المشتبه ".

٢٢١ - صَاحِبُ نَصِيْبِيْنَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ رِضْوَانَ بنِ تُتُشَ السَّلْجُوْقِيُّ

شَمْسُ المُلُوْكِ، أَبُو نَصْرٍ إِبْرَاهِيْمُ ابنُ صَاحِبِ حلبَ رِضْوَانَ ابْنِ السُّلْطَانِ تَاجِ الدَّوْلَةِ تُتُشَ بنِ أَلبِ أَرْسَلاَنَ السَّلْجُوْقِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَمَاتَ أَبُوْهُ وَهُوَ صَبِيٌّ.

ثُمَّ أَقْبَلَ مَعَهُ صَاحِبُ الحِلَّةِ دُبَيْسٌ وَبغدوينُ الفِرَنْجِيُّ مُحَاصِرِيْنَ لِحَلبَ، فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَجَرَتْ أُمُوْرٌ، ثُمَّ إِنَّهُ تَملَّكَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ حلبَ، وَفرحُوا بِهِ، فَأَقْبَلَ صَاحِبُ أَنطَاكيَةَ، فَنَازلَ حلبَ، فَتردَّدَتِ الرُّسُلُ فِي صُلْحٍ وَهُدْنَةٍ، فَعُقِدَتْ

هُدنَةٌ فِيْهَا وَهَنٌ عَلَى أَهْلِ حلبَ، وَحِمْلُ ذَهَبٍ فِي العَامِ، ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ أَخَذَ الأَتَابِكُ زِنْكِي مِنْ شَمْسِ المُلُوْكِ حلبَ، وَأَعْطَاهُ نَصِيْبِيْن، فَمَا زَالَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٢٢٢ - عَبْدُ الصَّبُورِ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ أَبُو صَابِرٍ الهَرَوِيُّ

الشَّيْخُ الصَّادِقُ الجَلِيْلُ، أَبُو صَابرٍ الهَرَوِيُّ، الفَامِي، التَّاجِرُ، السَّفَّارُ، صَالِحٌ خَيِّرٌ مُسمّتٌ أَمِيْنٌ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ (الجَامِعَ) مِنْ: أَبِي عَامِرٍ الأَزْدِيِّ.

وَسَمِعَ مِنْ: شَيْخِ الإِسْلاَمِ، وَنَجِيْبِ الوَاسِطِيِّ، وَإِلْيَاسَ بنِ مُضَرَ.

حَدَّثَ بِهَمَذَانَ وَبِبَغْدَادَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ لَمَّا حَجَّ بِالجَامِعِ.

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحِيْمِ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ نَجَا الوَاعِظُ، وَأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ العَاقُوْلِيُّ.

تُوُفِّيَ: بِهَرَاةَ، فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٢٢٣ - كُوْتَاه عَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُتْقِنُ، مُحَدِّثُ أَصْبَهَانَ، أَبُو مَسْعُوْدٍ عَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، كُوْتَاه.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: رِزْقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ مَاجَه الأَبْهَرِيَّ، وَالقَاسِمَ بنَ الفَضْلِ الثَّقَفِيَّ، وَأَحْمَدَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الذَّكْوَانِيَّ، وَابْنَ أَشْتَةَ، وَعدداً كَثِيْرًا مِنْ أَصْحَابِ أَبِي سَعِيْدٍ النَّقَاشِ وَأَبِي نُعَيْمٍ، ثُمَّ أَصْحَابِ أَبِي طَاهِرٍ بنِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ.

قَالَ الحَافِظُ أَبُو مُوْسَى: هُوَ أَوْحَدُ وَقتِهِ فِي علمِهِ، مَعَ حُسْنِ طَرِيقتِهِ، وَتوَاضعِهِ، حَدَّثَنَا لفظًا وَحفظًا عَلَى مِنْبَرِ وَعظِهِ، فِي سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ ...، فَذَكَرَ حَدِيْثًا.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ (١): مِنْ أَوْلاَدِ المُحَدِّثِيْنَ، حَسَنُ السِّيْرَةِ، مُكْرِمٌ لِلْغربَاءِ، فَقِيْرٌ، قَنُوعٌ، صَحِبَ أَبِي مُدَّةَ مُقَامِهِ بِأَصْبَهَانَ، وَسَمِعَ بِقِرَاءتِهِ الكَثِيْرَ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالحَدِيْثِ، وَهُوَ مِنْ مُقَدَّمِي

أَصْحَابِ شَيْخِنَا إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدٍ الحَافِظِ (٢)، حضَرْتُ مَجْلِسَ إِملاَئِهِ، وَكَتَبتُ عَنْهُ، سَمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ الحَافِظَ بِدِمَشْقَ يُثْنِي عَلَيْهِ ثَنَاءً حَسَنًا، وَيُفخِّمُ أَمرَهُ، وَيَصِفُهُ بِالحِفْظِ وَالإِتْقَانِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: لَمَّا وَردْتُ أَصْبَهَانَ، كَانَ مَا يَخْرُجُ مِنْ دَارِهِ إِلاَّ لِحَاجَةٍ مُهمَّةٍ، كَانَ شَيْخُهُ إِسْمَاعِيْلُ الحَافِظُ هَجَرَهُ، وَمَنَعَهُ مِنْ حُضُوْرِ مَجْلِسِهِ لِمَسْأَلَةٍ جَرَتْ فِي النُّزُولِ، وَكَانَ كُوتَاهُ يَقُوْلُ: النُّزُولُ بِالذَّاتِ، فَأَنْكَرَ إِسْمَاعِيْلُ هَذَا، وَأَمرَهُ بِالرُّجُوْعِ عَنْهُ، فَمَا فَعلَ (٣).

قُلْتُ: وَقَدِ ارْتَحَلَ إِلَى نَيْسَابُوْرَ، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الغَفَّارِ (٤) الشِّيرَوِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَيُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيُّ، وَطَائِفَةٌ.

وَرَوَتْ عَنْهُ: كَرِيْمَةُ الدِّمَشْقِيَّةُ بِالإِجَازَةِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ أَبُو سَعْدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الخَالِقِ الشَّحَّامِيُّ، حَدَّثَنَا صَاعِدُ بنُ سَيَّارٍ الحَافِظُ إِمْلاَءً، حَدَّثَنَا عَبْدُ الجَلِيْل بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بِالمَدِيْنَةِ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ

الخَرجَانِيُّ (٥)، أَخْبَرَنَا ابْنُ خُرَّزَادَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ رَوْحَانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ سِنَانٍ، سَمِعْتُ شَيْبَانَ بنَ يَحْيَى يَقُوْلُ:

مَا أَعْلَمُ طرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ أَقصَدَ مِمَّنْ يَسلُكُ طَرِيْقَ الحَدِيْثِ.

مَاتَ كُوْتَاه: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَهُوَ مِنْ رُوَاةِ نُسْخَةِ لُوَيْنٍ، عَنِ ابْنِ مَاجَه الأَبْهَرِيِّ (٦).

---

(١) انظر " التحبير " ١ / ٤٣٢، ٤٣٣.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٤٩) .

(٣) انظر " التحبير " ١ / ٤٣٣.

(٤) تبدل في " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣١٤ إلى " عبد القاهر " وقد مرت ترجمة عبد الغفار هذا في الجزء التاسع عشر برقم (١٥٣) .

(٥) بالخاء المعجمة ثم راء ثم جيم، نسبة إلى خرجان: بلدة بأصبهان، وهو أبو الحسن علي بن أحمد الخرجاني المتوفى سنة ٤٢٠ هـ، تصحفت نسبته في " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣١٥ إلى " الجرجاني " بجيمين، انظر " المشتبه ": ١٤٧.

(٦) راجع الصفحة ٢١١ تعليق رقم (١) و(٢) . (*) المنتظم ١٠ / ١٩١، العبر ٤ / ١٥٥، العقد الثمين ٣ / ١٤٨، ١٤٩، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٣١، شذرات الذهب ٤ / ١٧٠.

وَمَسْأَلَةُ النُّزَولِ فَالإِيْمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَتَرْكُ الخوضِ فِي لوازِمِهِ أَوْلَى، وَهُوَ سَبِيْلُ السَّلَفِ، فَمَا قَالَ هَذَا: نُزُولُهُ بِذَاتِهِ، إِلاَّ إِرغَامًا لِمَنْ تَأَوَّلَهُ، وَقَالَ: نُزولُهُ إِلَى السَّمَاءِ بِالعِلْمِ فَقَطْ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ المِرَاءِ فِي الدِّينِ.

وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجرُ: ٢٢]، وَنَحْوُهُ، فَنَقُوْلُ: جَاءَ، وَيَنْزِلُ وَنَنهَى عَنِ القَوْلِ: يَنْزِلُ بِذَاتِهِ، كَمَا لاَ نَقُوْلُ: يَنْزِلُ بِعِلْمِهِ، بَلْ نَسكتُ، وَلاَ نَتفَاصَحُ عَلَى الرَّسُولِ -ﷺ- بِعبَارَاتٍ مُبْتَدَعَةٍ - وَاللهُ أَعْلَمُ -.

٢٢٤ - العَبَّاسِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الصَّالِحُ، العَابِدُ، المُسْنِدُ، أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَلِيِّ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَلِيِّ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ يَعْقُوْبَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ الأَمِيْرِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ العَبَّاسِيُّ، المَكِّيُّ، نَقِيبُ الهَاشِمِيِّينَ بِمَكَّةَ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمَّعَ جَمَاعَةَ أَجزَاءٍ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيِّ، تَفَرَّدَ بِعُلُوِّهَا.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَيْخٌ، ثِقَةٌ، صَالِحٌ، مُتَوَاضِعٌ، مَا رَأَيْتُ فِي الأَشْرَافِ مِثْلَهُ، قَدِمَ عَلَيْنَا أَصْبَهَانَ لِدَينٍ رَكِبَهُ (١)، وَمَعَهُ خَمْسَةُ أَجزَاءٍ، فَسَمِعْتُ مِنْهُ، وَقَدْ سَمِعَ فِي الكُهُوْلَةِ، وَنَسَخَ الكَثِيْرَ، ثُمَّ قَدِمَ أَصْبَهَانَ رَاجِعًا مِنْ كِرْمَانَ، فِي سَنَةِ ٥٤٧.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ صَدُوْقًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، قَرَأْتُ بِخَطِّهِ.

قَالَ: سَمِعْتُ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الشَّافِعِيِّ، وَعُمُرِي سَبْعُ سِنِيْنَ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَالقَاضِي أَسَعْدُ بنُ مُنَجَّا، وَثَابِتُ بنُ مُشَرِّفٍ، وَعَبْدُ السَّلاَمِ الدَّاهِرِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ القَطِيْعِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عُلْوَانَ الحَلَبِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَتَفَرَّدَ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: أَبُو الحَسَنِ بنُ المُقَيَّرِ.

تُوُفِّيَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَهُوَ جدُّ المُحَدِّثِ الحَافِظِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ العَبَّاسِيِّ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعَ: أَبَا عليٍّ الشَّافِعِيَّ، وَعَبْدَ القَاهِرِ العَبَّاسِيَّ المُقْرِئَ، وَعِيْسَى بنَ أَبِي ذَرٍّ، وَعَبْدَ السَّاتِرِ بنَ عَبْدِ اللهِ الزِّيَادِيَّ.

وَبِبَغْدَادَ مِن: ابْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي غَالِبٍ ابْنِ البَنَّاءِ.

وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، كتبَ عَنْهُ ابْنُ نَاصرٍ.

حَدَّثَنَا عَنْهُ: ابْنُ سُكَيْنَةَ، وَابْنُ الأَخْضَرِ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَالحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدُوْنَ، وَتُرْكُ بنُ مُحَمَّدٍ الكَاتِبُ.

سَمِعْتُ عَامَّةَ شُيُوْخِنَا يُثنُوْنَ عَلَيْهِ، وَيَصفُوْنَهُ بِالزُّهْدِ، وَالعِبَادَةِ، وَالوَرَعِ، وَالنَّزَاهَةِ.

---

(١) تحرفت العبارة في مطبوعة " العقد الثمين " ٣ / ١٤٨ إلى قوله: فأتى بهاء الدين ركبه:

٢٢٥ - ابْنُ غَبْرَةَ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الهَاشِمِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ، أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلَوِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زَيْدِ بنِ غَبرَةَ الهَاشِمِيُّ،

الحَارِثِيُّ، الكُوْفِيُّ، المُعَدَّلُ، وَيُعْرَفُ قَدِيْمًا: بِابْنِ المُعَلِّمِ، وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ ابْنِ عَمِّ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ- رَبِيْعَةَ بنِ الحَارِثِ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ سَنَة خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ مِنْ: أَبِي الفَرَجِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عِلاَّنَ المُعَدَّلِ، وَأَبِي غَالِبٍ بنِ المَنْثُوْرِ الجُهَنِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدَانَ، وَالحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ الدِّهْقَانِ، وَجَمَاعَةٍ.

وَتَفَرَّدَ بِأَجزَاءَ عَالِيَةٍ، وَرُحِلَ إِلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: رَوَى لَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ سَمِعُوا مِنْهُ بِالكُوْفَةِ.

وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ: أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ الجِيْلِيُّ، وَأَبُو الفَرَجِ بنُ النَّقُّوْرِ.

حَدَّثَ بِبَغْدَادَ قَدِيْمًا.

قُلْتُ: آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: كَرِيْمَةُ القُرَشِيَّةُ.

قَالَ مَسْعُوْدُ بنُ النَّادِرِ: مَاتَ ابْنُ غَبرَةَ فِي سَلْخِ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ: كَانَ ثِقَةً فِي رِوَايَتِهِ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ بِقِرَاءتِي الأَجزَاءَ الَّتِي ظَهرَتْ لَهُ، وَمَاتَ فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: مَا وَقَعَ لَنَا حَدِيْثَهُ إِلاَّ وَفِي الطَّرِيْقِ إِجَازَةٌ.

٢٢٦ - ابْنُ مَحْمُويه أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ اليَزْدِيُّ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الفَقِيْهُ، المُقْرِئُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مَحْمُويه اليَزدِيُّ، الشَّافِعِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ.

مؤلِدُهُ: بِيَزْدَ، فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ - أَوْ أَرْبَعٍ -.

وَسَمِعَ مِنَ: الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ بنِ جُوَانشير، وَأَبِي المَكَارِمِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ الفَسَوِيِّ المُقْرِئِ، وَمُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ بَلُّوكٍ الصُّوْفِيِّ، وَغِيَاثِ بنِ أَبِي مُضَرَ الأَصْبَهَانِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ الثَّقَفِيِّ.

وَتَلاَ بِالرِّوَايَاتِ فِي أَصْبَهَانَ عَلَى: أَبِي الفَتْحِ الحَدَّادِ.

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنِ: ابْنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَابْنِ خُشَيْشٍ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ العَلاَّفِ، وَأَبِي القَاسِمِ الزَّبَعِيِّ، وَعِدَّةٍ.

وَسَمِعَ بِالدَّوْن (سُنَنَ النَّسَائِيِّ) مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَمْدٍ.

وَبِهَمَذَانَ مِنْ: نَاصرِ بنِ مَهْدِيٍّ.

وَبِأَصْبَهَانَ أَيْضًا مِنْ: أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَرْدُويه.

وَتَفَقَّهَ بِوَاسِطَ عَلَى: أَبِي عَلِيٍّ الفَارقِيِّ.

وَبِبَغْدَادَ عَلَى: أَبِي بَكْرٍ الشَّاشِيِّ.

وَسَمِعَ: بِالبَصْرَةِ، وَالكُوْفَةِ، وَمَكَّةَ.

وَكَانَ يَسكنُ بقَرَاح ظَفَرٍ (١)، وَصَنَّفَ كُتُبًا نَافِعَةً فِي الفِقْهِ وَالحَدِيْثِ وَالزُّهْدِ، وَحَدَّثَ بِهَا، وَبِـ (سُنَنِ النَّسَائِيِّ) .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مِنْ أَعيَانِ الفُقَهَاءِ، وَمَشْهُوْرِي الزُّهَّادِ وَالعُبَّادِ، وَأَهْلِ الوَرَعِ، وَالِاجْتِهَادِ.

رَوَى لَنَا عَنْهُ: أَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ، وَابْنُ الأَخْضَرِ.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: نَزلَ بَغْدَادَ، فَقِيْهٌ فَاضِلٌ زَاهِدٌ، حَسَنُ السِّيْرَةِ، جَمِيْلُ الطَّرِيقَةِ، عَزِيزُ النَّفْسِ، سَخِيُّ الطَّبعِ بِمَا يَملكُهُ، قَانِعٌ بِمَا هُوَ

فِيْهِ، كَثِيْرُ الصَّوْمِ وَالعِبَادَةِ، صَنَّفَ تَصَانِيْفَ فِي الفِقْهِ، وَأَوْرَدَ فِيْهَا أَحَادِيْثَ مُسْنَدَةً عَنْ شُيُوْخِهِ، سَمِعْتُ مِنْهُ، وَسَمِعَ مِنِّي، وَكَانَ دَائِمَ البِشْرِ، مُتَوَاضِعًا، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ، وَكَانَ لَهُ عِمَامَةٌ وَقَمِيْصٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيْهِ، إِذَا خَرَجَ ذَاكَ قَعَدَ هَذَا فِي البَيْتِ، وَدَخَلتُ عَلَيْهِ مَعَ الوَاعِظِ الغَزنوِيِّ (٢)، فَوَجَدنَاهُ عُرْيَانًا، مُتَّزِرًا، فَاعْتذرَ، وَقَالَ: نَحْنُ كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ:

قَوْمٌ إِذَا غَسَلُوا ثِيَابَ جَمَالِهِم ... لَبِسُوا البُيُوْتَ إِلَى فَرَاغِ الغَاسِلِ (٣)

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ حَمْزَةَ بنَ عَلِيٍّ الحَرَّانِيَّ يَقُوْلُ:

كَانَ شَيْخُنَا عَليٌّ اليَزدِيُّ يَقُوْلُ لَنَا: إِذَا مُتُّ فَلاَ تَدْفِنُوْنِي إِلاَّ بَعْدَ ثَلاَثٍ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُوْنَ بِي سَكتَةٌ.

قَالَ: وَكَانَ جَثيثًا، صَاحِبَ بَلْغَمٍ، وَكَانَ يَصُوْمُ شَهْرَ رَجَبٍ، فَقَبْلَ أَيَّامٍ مِنْهُ قَالَ لَنَا: قَدْ رَجَعتُ عَنْ قَوْلِي، فَإِذَا مُتُّ فَادْفِنُوْنِي فِي الحَالِ، فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ -ﷺ- فِي النَّوْمِ يَقُوْلُ: يَا عليُّ، صُمْ رَجَبًا عِنْدنَا.

(١) قال ياقوت: المراد بالقراح ههنا اصطلاح بغدادي، فإنهم يسمون البستان قراحا، وفي بغداد عدة محال عامرة آهلة، يقال لكل واحدة منها: قراح، إلا أنها تضاف إلى رجل تعرف باسمه، ثم ذكر ياقوت هذه المحال، ومنها قراح ظفر هذا. انظر " معجم البلدان " ٤ / ٣١٥.

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (٢١٧) .

(٣) أورده السبكي في " طبقاته الكبرى " ٧ / ٢١١.

قَالَ: فَمَاتَ لَيْلَةَ رَجَبٍ.

قَالَ ابْنُ شَافِعٍ: مَاتَ فِي تَاسعٍ وَعِشْرِيْنَ (١)، سَنَةً إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ (السُّنَنَ) الخَطِيْبُ الدَّوْلَعِيّ.

وَتَلاَ عَلَيْهِ: حَمْزَةُ بنُ القُبَّيْطِيِّ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ النَّاقِدِ، وَعَلِيُّ بنُ الدَّبَّاسِ.

٢٢٧ - الأَغرجِيُّ أَبُو الفَرَجِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي سَعِيْدٍ

الإِمَامُ، ذُو الفُنُوْنِ، شَيْخُ العُلَمَاءِ بِخُوَارِزْمَ، أَبُو الفَرَجِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي سَعِيْدٍ.

رَوَى عَنْ: أَبِي عَلِيٍّ إِسْمَاعِيْلَ بنِ البَيْهَقِيِّ، وَالزَّمَخْشَرِيِّ.

وَكَانَ ثِقَةً، عَدلًا، وَاعِظًا، مُنَاظِرًا، مُفْتِيًا، مُحِبًّا لِلْحَدِيْثِ، جَاوَزَ ثَمَانِيْنَ سَنَةً.

مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَازْدَحَمُوا عَلَى نَعْشِهِ - رَحِمَهُ اللهُ-.

ذكرَهُ ابْنُ أَرْسَلاَنَ فِي (تَارِيْخِهِ) .

٢٢٨ - البِيْكَنْدِيُّ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ الفَاضِلُ، العَابِدُ، المُسْنِدُ، أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البُخَارِيُّ، البِيْكَنْدِيُّ.

مَوْلِدُهُ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: عَبْدَ الوَاحِدِ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الوَرْكِيَّ (٢) المُعَمَّرَ، وَأَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ خُواهِرْزَادَه، وَالقَاضِي أَبَا الخَطَّابِ الطَّبَرِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ أَبِي سَهْلٍ الفَقِيْهَ، وَعِدَّةً.

وَتَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنِ الإِمَامِ أَبِي المُظَفَّرِ عَبْدِ الكَرِيْمِ الأَنْدقِيِّ (٣).

رَوَى عَنْهُ: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُهُ أَبُو المُظَفَّرِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ، وَغَيْرُهُمَا.

وَلَمَّا حَانَ وَقتُ رِوَايَةِ الرُّوَاةِ عَنْهُ، أَخذَتِ التَّتَارُ البِلاَدَ بِالسَّيْفِ، وَانسَدَّ بَابُ الرِّوَايَةِ بِخُرَاسَانَ، أَقَاصيهَا وَأَدَانِيْهَا.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ: هُوَ إِمَامٌ فَاضِلٌ، وَرِعٌ، عَفِيْفٌ، نَزِهٌ، عَابِدٌ، قَانِعٌ بِاليَسِيْرِ، ثِقَةٌ، صَالِحٌ.

تُوُفِّيَ: فِي تَاسعِ شَهْرِ شَوَّالٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَشيَّعَهُ أُمَمٌ.

٢٢٩ - ابْنُ الصَّفَّارِ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرِ ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ بنِ حَبِيْبٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، زَوجُ بِنْتِ الإِمَامِ أَبِي نَصْرٍ القُشَيْرِيِّ (٤).

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ بقِرَاءةِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَبْدِ الغَافِرِ الفَارِسِيِّ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ بنِ خَلَفٍ الأَدِيْبِ، وَأَبِي المُظَفَّرِ مُوْسَى بنِ عِمْرَانَ، وَأَبِي تُرَابٍ عَبْدِ البَاقِي المَرَاغِيِّ (٥)، وَأَبِي القَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ الوَاحِدِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ الأَخْرَمِ، وَطَائِفَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ؛ أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ الصَّفَّارِ، وَحَفِيْدُهُ القَاسِمُ بنُ أَبِي سَعْدٍ، وَالمُؤَيَّدُ الطُّوْسِيُّ، وَمَنْصُوْرُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ، وَيَحْيَى بنُ الرَّبِيْعِ الوَاسِطِيُّ الفَقِيْهُ، وَسُلَيْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ المَوْصِلِيُّ، وَأَخُوْهُ عَلِيٌّ، وَزَيْنَبُ الشَّعْرِيَّةُ، وَأَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ الرَّافِعِيُّ وَالِدُ صَاحِبِ الشَّرْحِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ بِعِصَامِ الدِّينِ.

قَالَ حَفِيْدُهُ القَاسِمُ: كَانَ جَدِّي نَظيرًا لِمُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى الفَقِيْهِ (٦)، وَكَانَ يَزِيْدُ عَلَيْهِ بِمَعْرِفَةِ الأَصْلَيْنِ.

وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ إِمَامٌ بارِعٌ مُبَرِّزٌ، جَامِعٌ لأَنْوَاعِ الفَضْلِ مِنَ العُلُوْمِ، وَكَانَ سديدَ السِّيرَةِ، مُكْثِرًا مِنَ الحَدِيْثِ.

وَقَالَ عَبْدُ الغَافِرِ فِي (تَارِيْخِهِ): شَابٌّ فَاضِلٌ، دَيِّنٌ، وَرِعٌ، أَحَدُ وُجُوهِ الفُقَهَاءِ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: تُوُفِّيَ يَوْمَ النَّحْرِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) في " غاية النهاية ": تاسع عشر. (*) لم نعثر على مصدر ترجمه. (* *) العبر ٤ / ١٤٩، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢٧، شذرات الذهب ٤ / ١٦٢، والبيكندي نسبة إلى بيكند: بلدة كبيرة قريبة من بخارى. وقد تحرفت في " شذرات الذهب " إلى السكندري.

(٢) نسبة إلى وركة: من قرى بخارى.

(٣) نسبة إلى " أندقا ": من قرى بخارى، وقد تحرفت في " الشذرات " ٤ / ١٦٢ إلى " الابرقي " بالباء والراء. (*) العبر ٤ / ١٥٣، طبقات السبكي ٧ / ٢٤٠، ٢٤١، طبقات الاسنوي ٢ / ١٤٢، ١٤٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢٩، شذرات الذهب ٤ / ١٦٨.

(٤) المتوفى سنة ٥١٤ هـ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٤٧) .

(٥) نسبة إلى مراغة: مدينة مشهورة من بلاد أذربيجان. انظر " اللباب " ٣ / ١٩٠ وفيه ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٠٨) .

٢٣٠ - الكَرْمَانِيُّ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ اللهِ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ اللهِ الكَرْمَانِيُّ، ثُمَّ النَّيْسَابُوْرِيُّ.

وُلِدَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ بنِ خَلَفٍ، وَمُوْسَى بنِ عِمْرَانَ الأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي سهلٍ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَبْدِ اللهِ الدَّشْتِيِّ، وَتَفَرَّدَ فِي وَقتِهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَوَلَدُهُ عَبْدُ الرَّحِيْمِ، وَمُحَمَّدُ بنُ نَاصرِ بنِ سَلْمَانَ، وَجَمَاعَةٌ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٢٣١ - ابْنُ القَطَّانِ هِبَةُ اللهِ بنُ الفَضْلِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ

الشَّيْخُ الأَدِيْبُ، البَارِعُ، شَاعِرُ بَغْدَادَ، أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ الفَضْلِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، المَتُّوثِي، ابْنُ القَطَّانِ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا الفَضْلِ بنَ خَيْرُوْنَ، وَأَبَا طَاهِرٍ أَحْمَدَ بنَ الحَسَنِ البَاقِلاَّنِيَّ، وَابْنَ طَلْحَةَ النِّعَالِيَّ.

وَلَهُ هِجَاءٌ مُقْذِعٌ، وَمديحٌ فَائِقٌ.

رَوَى عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ، وَقَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ، فَقَالَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الفِطْرِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَ(دِيْوَانُهُ) مَشْهُوْرٌ، وَقَدْ هجَا الْحَيْصُ بَيْص (١).

وَجدُّهُ هُوَ شَيْخُ الخَطِيْبِ، المُحَدِّثُ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الفَضْلِ القَطَّانُ (٢)، وَكَانَ فِيْهِ دُعَابَةٌ، وَانطبَاعٌ، وَمِمَّنْ يُتَّقَى لِسَانُهُ.

٢٣٢ - جَعْفَرُ بنُ زَيْدِ بنِ جَامِعِ بنِ حُسَيْنٍ الطَّائِيُّ

الإِمَامُ الفَاضِلُ، أَبُو الفَضْلِ الطَّائِيُّ، الشَّامِيُّ، الحَمَوِيُّ، وَيُلَقَّبُ بِأَبِي زَيْدٍ.

سَكَنَ بَغْدَادَ بِقَطُفْتَا (٣).

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ: أَبِي الحُسَيْنِ المُبَارَكِ وَأَبِي سَعْدٍ أَحْمَدَ ابْنَيْ عَبْدِ الجَبَّارِ الصَّيْرَفِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ، وَأَبِي طَالِبٍ اليُوْسُفِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي العِزِّ بنِ كَادشٍ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، وَخَطُّهُ مَضْبُوْطٌ، وَخَرَّجَ تَخَارِيجَ، وَسَمِعَ مِنْهُ القُدَمَاءُ، وَكَانَ مَشْهُوْرًا بِالدِّينِ وَالصَّلاَحِ وَحُسْنِ الطَّرِيقَةِ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ الزَّبِيْدِيِّ.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: أَبُو زَيْدٍ الحَمَوِيُّ شَيْخٌ صَالِحٌ، خَيِّرٌ، كَثِيْرُ العِبَادَةِ، دَائِمُ التِّلاَوَةِ، مُشْتَغِلٌ بِنَفْسِهِ، لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ، كَتَبْتُ عَنْهُ.

قُلْتُ: مَا أُرَاهُ أَدْرَكَ أَبَا الحُسَيْنِ بنَ الطُّيُوْرِيِّ، بَلَى سَمِعَ مِنْ أَخِيْهِ.

قَالَ: وُلِدْتُ سَنَةَ ثَلاَثٍ - أَوْ خَمْس - وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَمَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: لَهُ: كِتَابُ (البُرْهَانِ) فِي السُّنَّةِ، سَمِعْنَاهُ، وَعَلَيْهِ فِيْهِ مَآخذُ - رَحِمَهُ اللهُ-.

أَخْبَرْنَا ابْنُ مُؤْمِنٍ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ أَبِي بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ زَيْدٍ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ العُكْبَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ الحَرْبِيُّ، أَخْبَرْنَا ابْنُ مَرْدَكَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ، سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ:

نُثْبِتُ هَذِهِ الصِّفَاتِ الَّتِي جَاءَ بِهَا القُرْآنُ، وَوَرَدَتْ بِهَا السُّنَّةُ، وَننفِي التَّشبيهَ عَنْهُ كَمَا نَفَى عَنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشُّورى: ١١] .

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو سَعْدٍ مُنجحُ بنُ مفلِحٍ (٤) الدُّومِيُّ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ النَّيْسَابُوْرِيُّ سِبْطُ القُشَيْرِيِّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ جَعْفَرِ بنِ المُتَوَكِّلِ (٥)، وَأَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ قَفَرْجَلَ (٦)، وَأَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ العَبَّاسِيُّ (٧).

(١) انظر بعض هجائه له في " وفيات الأعيان " ٢ / ٣٦٣، ٣٦٤ و٦ / ٥٥، و" طبقات الاطباء ": ٣٨٧. وذكر ابن أبي أصيبعة أن صاحب الترجمة هو الذي ألصق بحيص بيص لقبه هذا. انظر " طبقات الاطباء ": ٣٨٠، و" وفيات الأعيان " ٢ / ٣٦٥.

(٢) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٠٢) . (*) المنتظم ١٠ / ١٩١، العبر ٤ / ١٥٥، الوافي ١١ / ١٠٥، مرآة الجنان ٣ / ٣٠٧، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٣١، كشف الظنون: ٨٥٠، شذرات الذهب ٤ / ١٧١، هدية العارفين ١ / ٢٥٣.

(٣) وهي محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد. " معجم البلدان " ٤ / ٣٧٤.

(٤) في الأصل: مفلح بن منجح، وهو خطأ. ومنجح هذا ترجمه المؤلف ترجمة وجيزة في نهاية ترجمة أبيه مفلح التي تقدمت برقم (١٠٠) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٦١) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢٤٦) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٢٢٤) . (*) الكامل في التاريخ ١١ / ١٩٠ - ٢٨٩، تاريخ إربل ١ / ١١٤، ١١٥، وفيات الأعيان ٣ / ٢٥٤، ٢٥٥، الحوادث الجامعة: ٢٧١ - ٢٧٤، بهجة الاسرار: ١٠، ١٥٠، المختصر ٣ / ٤٠، دول الإسلام ٢ / ٧٢، العبر ٤ / ١٦٣، تتمة المختصر ٢ / ١٠٠ - ١٠٣، مرآة الجنان ٣ / ٣٩، البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٣، روضة المناظر ١٢ / ٦٨، الكواكب الدرية ٢ / ٩٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦١، طبقات الشعراني ١ / ٨١، شذرات الذهب ٤ / ١٧٩، جامع كرامات الأولياء ٢ / ١٤٧، تاريخ العراق ٣ / ٣٦ - ٣٨.

٢٣٣ - أَبُو مُحَمَّدٍ عَدِيُّ بنُ صَخْرٍ الشَّامِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الصَّالِحُ، القُدْوَةُ، زَاهِدُ وَقتِهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَدِيُّ بنُ صَخرٍ الشَّامِيُّ.

وَقِيْلَ: عَدِيُّ بنُ مُسَافِرٍ - وَهَذَا أَشهرُ - ابْنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُوْسَى الشَّامِيُّ، ثُمَّ الهَكَّارِيُّ (١) مَسْكَنًا.

قَالَ الحَافِظُ عَبْدُ القَادِرِ: سَاح سِنِيْنَ كَثِيْرَةً، وَصَحِبَ المَشَايِخَ، وَجَاهدَ أَنْوَاعًا مِنَ المُجَاهِدَاتِ، ثُمَّ إِنَّهُ سَكَنَ بَعْضَ جبالِ الموصلِ فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ بِهِ أَنِيسٌ، ثُمَّ آنسَ اللهُ تِلْكَ المَوَاضِعَ بِهِ، وَعمَّرهَا بِبَرَكَاتِهِ، حَتَّى صَارَ لاَ يَخَافُ أَحَدٌ بِهَا بَعْدَ قطْعِ السُّبُلِ، وَارتدَّ جَمَاعَةٌ مِنْ مفسدِي الأَكرَادِ بِبَرَكَاتِهِ، وَعُمِّرَ حَتَّى انتفعَ بِهِ خَلْقٌ، وَانتشرَ ذِكْرُهُ، وَكَانَ مُعَلِّمًا لِلْخيرِ، نَاصحًا، متشرِّعًا، شدِيدًا فِي اللهِ، لاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ، عَاشَ قَرِيْبًا مِنْ ثَمَانِيْنَ سَنَةً، مَا بَلَغَنَا أَنَّهُ بَاعَ شَيْئًا وَلاَ اشْتَرَى، وَلاَ تلَبَّسَ بِشَيْءٍ مِنْ أَمرِ الدُّنْيَا، كَانَتْ لَهُ غُلَيْلَةٌ يَزْرَعُهَا بِالقَدُومِ فِي الجبلِ، وَيَحصدُهَا، وَيَتقَوَّتُ، وَكَانَ يَزرَعُ القطنَ وَيَكْتَسِي مِنْهُ، وَلاَ يَأْكُلُ مِنْ مَالِ أَحَدٍ شَيْئًا.

وَكَانَتْ لَهُ أَوقَاتٌ لاَ يُرَى فِيْهَا مُحَافظَةً عَلَى أَورَادِهِ، وَقَدْ طُفْتُ مَعَهُ أَيَّامًا فِي سوَادِ المَوْصِلِ، فَكَانَ يُصَلِّي مَعَنَا العشَاءَ، ثُمَّ لاَ نَرَاهُ إِلَى الصُّبْحِ.

وَرَأَيْتُهُ إِذَا أَقْبَلَ إِلَى قَرْيَةٍ، يَتلقَّاهُ أَهْلُهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْمَعُوا كَلاَمَهُ تَائِبينَ، رِجَالُهُم وَنِسَاؤُهُم، إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ مِنْهُم.

وَلَقَدْ أَتَيْنَا مَعَهُ عَلَى دَيرِ رُهبَانٍ، فَتَلَقَّانَا مِنْهُم رَاهِبَانِ، فَكشفَا رَأْسَيْهِمَا، وَقَبَّلاَ رِجْلَيْهِ، وَقَالاَ: ادْعُ لَنَا، فَمَا نَحْنُ إِلاَّ فِي بَرَكَاتِكَ.

وَأَخْرَجَا طبقًا فِيْهِ خُبْزٌ وَعَسَلٌ، فَأَكَلَ الجَمَاعَةُ.

وَخَرَجتُ إِلَى زِيَارَةِ الشَّيْخِ أَوّلَ مرَّةٍ، فَأَخَذَ يُحَدِّثُنَا، وَيَسْأَلُ الجَمَاعَةَ وَيُوَانِسهُم، وَقَالَ: رَأَيْتُ البَارِحَةَ فِي النَّوْمِ كَأَنَّنَا فِي الجَنَّةِ، وَنَحْنُ يَنْزِلُ عَلَيْنَا شَيْء كَالبَرَدِ، ثُمَّ قَالَ: الرَّحْمَةُ، فَنظرتُ إِلَى فَوْقَ رَأْسِي فَرَأَيْتُ نَاسًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاَءِ؟

فَقِيْلَ: أَهْلُ السُّنَّةِ، وَالصِّيتُ لِلْحَنَابِلَةِ.

وَسَمِعْتُ شَخْصًا يَقُوْلُ لَهُ: يَا شَيْخ! لاَ بَأْسَ بِمُدَارَاةِ الفَاسِقِ؟

فَقَالَ: لاَ يَا أَخِي! دِينٌ مكتُوْمٌ، دِينٌ ميشومٌ.

وَكَانَ يُوَاصِلُ الأَيَّامَ الكَثِيْرَةَ عَلَى مَا اشْتُهِرَ عَنْهُ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ كَانَ يَعتقدُ أَنَّهُ لاَ يَأْكُلُ شَيْئًا قَطُّ، فَلَمَّا بلَغَهُ ذَلِكَ، أَخَذَ شَيْئًا وَأَكَلَهُ بِحضرَةِ النَّاسِ، وَاشْتُهِرَ عَنْهُ مِنَ الرِّيَاضَاتِ وَالسِّيَرِ وَالكَرَامَاتِ وَالانتِفَاعِ بِهِ مَا لَوْ كَانَ فِي الزَّمَانِ القَدِيْمِ، لَكَانَ أُحْدُوثَةً.

وَرَأَيْتُهُ قَدْ جَاءَ إِلَى المَوْصِلِ فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيْهَا، فَنَزَلَ فِي مَشْهدٍ خَارِجَ المَوْصِلِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ وَأَصْحَابُ الولاَيَاتِ وَالمَشَايِخُ وَالعوَامُّ، حَتَّى آذوهُ مِمَّا يُقبِّلُوْنَ يَدَهُ، فَأُجْلِسَ فِي مَوْضِعٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ شُبَّاكٌ بِحَيْثُ لاَ يَصلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلاَّ رُؤْيَةً، فَكَانُوا يُسلِّمُوْنَ عَلَيْهِ وَيَنصرفُوْنَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى زَاوِيَتِهِ.

وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (٢): أَصلُهُ مِنْ بَيْتِ فَار مِنْ بِلاَدِ بَعْلَبَكَّ، وَتوجَّهَ إِلَى جبلِ الهَكَّارِيَّةِ، وَانقطعَ، وَبَنَى لَهُ زَاوِيَةً، وَمَال إِلَيْهِ أَهْلُ البِلاَدِ مَيْلًا لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ، وَسَارَ ذِكْرُهُ فِي الآفَاقِ، وَتَبِعَهُ خَلْقٌ، جَاوَزَ اعْتِقَادُهُم فِيْهِ الحدَّ، حَتَّى جَعَلُوْهُ قِبْلَتَهُم الَّتِي يُصلُّوْنَ إِلَيْهَا، وَذَخيرتَهُم فِي الآخِرَةِ، صَحِبَ الشَّيْخَ عَقِيلًا المَنْبِجِيَّ، وَالشَّيْخَ حَمَّادًا الدَّبَّاسَ، وَغَيْرَهُمَا، وَعَاشَ تِسْعِيْنَ سَنَةً، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ (٣) وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ مُظَفَّرُ الدِّينِ صَاحِبُ إِرْبِل: رَأَيْتُ الشَّيْخَ عَدِيَّ بنَ مُسَافِرٍ وَأَنَا صَغِيْرٌ بِالمَوْصِلِ، وَهُوَ شَيْخٌ رَبْعَةٌ أَسْمَرُ اللَّوْنِ - رَحِمَهُ اللهُ (٤) -.

قُلْتُ: نَقلَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ: أَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنَ السَّنَةِ.

---

(١) نسبة إلى جبل الهكارية من أعمال الموصل.

(٢) في " وفيات الأعيان " ٣ / ٢٥٤.

(٣) في " تاريخ إربل " أنه توفي سنة ٥٥٥ هـ، وفيها أورده في " البداية والنهاية ".

(٤) انظر " تاريخ إربل " ١ / ١١٥، و" وفيات الأعيان " ٣ / ٢٥٤، ٢٥٥. (*) إنباه الرواة ١ / ٣٩، وفيات الأعيان ١ / ١٧٠، ١٧١، معرفة القراء الكبار ٢ / ٤٢٢، ٤٢٣، العبر ٤ / ١٦٩، تلخيص ابن مكتوم: ١١، الوافي بالوفيات ٧ / ١٢١، ١٢٢، غاية النهاية ١ / ٧١، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٧٠، حسن المحاضرة ١ / ٤٥٣، سلم الوصول: ٨٩، شذرات الذهب ٤ / ١٨٨. والحطيئة ضبطه ابن خلكان بضم الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة التحتية وبعد الهمزة هاء. وقد ورد في بعض المصادر: " الحطية " بياء مشددة، وذكر محقق " العبر " ٤ / ١٦٩ أنه ضبط في الأصل: " الحطئة "، وأن ما ورد في " النجوم الزاهرة " وهو " الحطيئة " غلط، بل هو الصواب.

٢٣٤ - ابْنُ الحُطَيْئَةِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ هِشَامٍ اللَّخْمِيُّ، المَغْرِبِيُّ، الفَاسِيُّ، المُقْرِئُ، النَّاسخُ، ابْنُ الحُطَيْئَةِ.

مَوْلِدُهُ: بِفَاسٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَحَجَّ، وَلَقِيَ الكِبَارَ، وَتَلاَ بِالسَّبْعِ عَلَى: أَبِي القَاسِمِ بنِ الفَحَّامِ الصَّقَلِّيِّ، وَغَيْرِهِ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بنُ مُشَرِّفٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الحَضْرَمِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الطُّرْطُوشِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ - وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ - وَصَنِيعَةُ المُلْكِ ابْنُ حَيْدَرَةَ، وَشُجَاعُ بنُ مُحَمَّدٍ المُدْلِجِيّ، وَالأَثيرُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِنَانٍ - وَقرَأَ عَلَيْهِ - وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ اللَّمْطِيُّ (١)، وَالنَّفِيْسُ أَسَعْدُ بنُ قَادوسٍ خَاتمَةُ أَصْحَابِهِ.

وَقَدْ دَخَلَ الشَّامَ، وَزَارَ وَسَكَنَ مِصْرَ، وَتَزَوَّجَ، وَكَانَ يَعيشُ مِنَ الوِرَاقَةِ، وَعلَّمَ زوجتَهُ وَبِنْتَهُ الكِتَابَةَ، فَكَتَبتَا مِثْلَهُ، فَكَانَ يَأْخذُ الكِتابَ، وَيَقسِمُهُ بَيْنَهُ وَبينهُمَا، فَيْنسخُ كُلٌّ مِنْهُمَا طَائِفَةً مِنَ الكِتَابِ، فَلاَ يُفرَّقُ بَيْنَ الخُطُوطِ إِلاَّ فِي شَيْءٍ نَادِرٍ، وَكَانَ مُقيمًا بِجَامِعِ رَاشِدَةَ خَارِجَ الفُسْطَاطِ، وَلأَهْلِ مِصْرَ حَتَّى أُمرَائِهَا العُبَيْدِيَّةُ فِيْهِ اعْتِقَادٌ كَبِيْرٌ، كَانَ لاَ يَقبلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، مَعَ العِلْمِ وَالعملِ وَالخوفِ وَالإِخْلاَصِ (٢).

وَتَلاَ أَيْضًا بِالسَّبْعِ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ بنِ بَلِّيمَةَ، وَعَلَى مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَضْرَمِيِّ.

وَأَحكَمَ العَرَبِيَّةَ وَالفِقْهَ، وَخَطُّهُ مرغوبٌ فِيْهِ، لإِتقَانِهِ وَبَرَكتِهِ.

وَقَدْ كَانَ حَصَلَ قَحطٌ بِمِصْرَ، فَبذلَ لَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَطَاءً، فَأَبَى وَقنِعَ، فَخطبَ الفَضْلُ بنُ يَحْيَى الطَّوِيْلُ إِلَيْهِ بِنْتَهُ، فَزوَّجَهُ، ثُمَّ طلبَ مِنْهُ أُمَّهَا لِتُؤنِسَهَا، فَفَعَل، فَمَا أَجْمَلَ تلطُّفَ هَذَا المَرْء فِي بِرِّ أَبِي العَبَّاسِ (٣)؟

قَالَ السِّلَفِيُّ: كَانَ ابْنُ الحطيئَةِ رَأْسًا فِي القِرَاءاتِ، وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الطَّاهِرِ بنِ الأَنْمَاطِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ شَيْخنَا شُجَاعًا المُدْلِجِيّ - وَكَانَ مِنْ خيَارِ عُبَّادِ اللهِ - يَقُوْلُ: كَانَ شَيْخُنَا ابْنُ الحطيئَةِ شدِيدًا فِي دِينِ اللهِ، فَظًّا غليظًا عَلَى أَعْدَاءِ اللهِ، لَقَدْ كَانَ يَحضُرُ مَجْلِسَهُ دَاعِي الدُّعَاةِ (٤)، مَعَ عِظَمِ سُلْطَانِهِ، وَنُفوذِ أَمرِهِ، فَمَا يَحتشمُهُ وَلاَ يُكرِمُهُ، وَيَقُوْلُ: أَحْمَقُ النَّاسِ فِي مَسْأَلَةِ كَذَا وَكَذَا الرَّوَافضُ، خَالفُوا الكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَكفرُوا بِاللهِ.

وَكُنْتُ عِنْدَهُ يَوْمًا فِي مسجدِهِ بشرَفِ مِصْرَ، وَقَدْ حضَرَهُ بَعْضُ وُزرَاءِ المِصْرِيّينَ، أَظنُّهُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَاسْتسقَى فِي مَجْلِسِهِ، فَأَتَاهُ بَعْضُ غِلمَانِهِ بِإِنَاء فِضَّةٍ، فَلَمَّا رَآهُ ابْنُ الحطيئَةِ، وَضَعَ يَدَهُ عَلَى فُؤَادِهِ، وَصرَخَ صرخَةً ملأَتِ المَسْجَدَ، وَقَالَ: وَاحرَّهَا عَلَى كبدِي! أَتَشْرَبُ فِي مَجْلِسٍ يُقرَأُ فِيْهِ حَدِيْثُ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ- فِي آنِيَةِ الفِضَّةِ؟! لاَ وَاللهِ لاَ تَفْعَلْ.

وَطَردَ الغُلاَمَ، فَخَرَجَ وَطلبَ الشَّيْخُ كُوزًا، فَجِيْءَ بِكُوزٍ قَدْ تَثَلَّمَ، فَشرِبَ وَاسْتَحيَى مِنَ الشَّيْخِ، فَرَأَيْتُهُ -وَاللهِ- كَمَا قَالَ اللهُ: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهِيمُ: ١٧] .

قَالَ: وَأَتَى رَجُلٌ إِلَى شَيْخِنَا ابْنِ الحطيئَةِ بِمِئْزَرٍ، وَحَلَفَ بِالطَّلاَقِ ثَلاَثًا لاَ بُدَّ أَنْ يَقبَلَهُ.

فَوبَّخَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَقَالَ: عَلِّقْهُ عَلَى ذَاكَ الوتَدِ.

فَلَمْ يَزَلْ عَلَى الوتدِ حَتَّى أَكَلَهُ العُثُّ، وَتَسَاقَطَ، وَكَانَ يَنسخُ بِالأُجْرَةِ، وَكَانَ لَهُ عَلَى الجِزْيَةِ فِي السَّنَةِ ثَلاَثَةُ دَنَانِيْرَ، وَلَقَدْ عرضَ عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأُمَرَاءِ أَنْ يَزِيْدَ جَامِكيَّتَهُ (٥) فَمَا قَبِلَ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الموقِعِ فِي قُلُوْبِهِم مَعَ كَثْرَةِ مَا يُهِينُهُم مَا لَمْ يَكُنْ لأَحدٍ سِوَاهُ، وَعَرَضُوا عَلَيْهِ القَضَاءَ بِمِصْرَ، فَقَالَ: وَاللهِ لاَ أَقضِي لَهُم ...

إِلَى أَنْ قَالَ شُجَاعٌ: وَكَتَبَ (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ) كُلَّهُ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ، وَسَمِعتُهُ وقِيْلَ لَهُ: فُلاَنٌ رُزِقَ نِعمَةً وَمَعدَةً، فَقَالَ: حَسَدُوْهُ عَلَى التَّردُّدِ إِلَى الخلاَءِ.

وَسَمِعته كَثِيْرًا إِذَا ذُكِرَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- يَقُوْلُ: طُوِيَتْ سَعَادَةُ المُسْلِمِيْنَ فِي أَكْفَانِ عُمَرَ (٦).

(١) نسبة إلى لمطة، بفتح اللام وسكون الميم، وهي أرض لقبيلة من البربر بأقصى المغرب. انظر " تاج العروس " ٥ / ٢١٨.

(٢) انظر " إنباه الرواة " ١ / ٣٩، و" الوافي " ٧ / ١٢١، ١٢٢.

(٣) انظر " إنباه الرواة " ١ / ٣٩، و" وفيات الأعيان " ١ / ١٧٠، و" الوافي " ٧ / ١٢٢.

(٤) وهو أبو القاسم هبة الله بن كامل المصري التنوخي، قاضي الخليفة العاضد، متوفى سنة ٥٦٩، مترجم في الخريدة (قسم مصر) ١ / ١٨٦، والروضتين ١ / ٢٢٤، و" العبر " ٤ / ٢٠٩، و" شذرات الذهب " ٤ / ٢٣٥.

(٥) الجامكية: رواتب خدام الدولة. تعريب جامكي، وهو مركب من " جامه " أي قيمة، ومن " كي " وهو أداة النسبة. أنظر " معجم الألفاظ الفارسية المعربة " لادي شير، ص ٤٥.

(٦) انظر " وفيات الأعيان " ١ / ١٧١ و" الوافي " ٧ / ١٢٢.

وَذَكرنَا فِي (طَبَقَاتِ القُرَّاءِ): أَنَّ النَّاسَ بَقُوا بِمِصْرَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ بِلاَ قَاضٍ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ، فَوَقَعَ اخْتيَارُ الدَّوْلَةِ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي العَبَّاسِ، فَاشترَطَ عَلَيْهِم شُرُوطًا صعبَةً، مِنْهَا: أَنَّهُ لاَ يَقضِي بِمَذْهَبِهِم، يَعْنِي: الرَّفْضَ، فَلَمْ يُجيبُوا إِلاَّ أَنْ يَقضِيَ عَلَى مَذْهَبِ الإِمَامِيَّةِ.

تلوتُ بِالسَّبْعِ مِنْ طرِيقِهِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ النَّحْوِيِّ، عَنِ الكَمَالِ العَبَّاسِيِّ، عَنْ شُجَاعٍ المُدْلِجِيّ، عَنْهُ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ الأَنْمَاطِيِّ: قَالَ لِي شَيْخُنَا شُجَاعٌ:

كَانَ الشَّيْخُ أَبُو العَبَّاسِ قَدْ أَخَذَ نَفْسَهُ بِتقَلِيْلِ الأَكلِ، بِحَيْثُ بَلَغَ فِي ذَلِكَ إِلَى الغَايَةِ، وَكَانَ يَتَعَجَّبُ مِمَّنْ يَأْكُلُ ثَلاَثِيْنَ لُقْمَةً، وَيَقُوْلُ: لَوْ أَكلَ النَّاسُ مِنَ الضَّارِ مَا آكُلُ أَنَا مِنَ النَّافِعِ، مَا اعتلُّوا.

قَالَ: وَحَكَى لَنَا شُجَاعٌ: أَنَّ أَبَا العَبَّاسِ وُلِدَتْ لَهُ بِنْتٌ، فَلَمَّا كَبُرَتْ، أَقرَأَهَا بِالسَّبْعِ، وَقَرَأْتْ عَلَيْهِ (الصَّحِيْحَيْنِ) وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَكَتَبتِ الكَثِيْرَ، وَتَعلَّمَتْ عَلَيْهِ كَثِيْرًا مِنَ العِلْمِ، وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا قَطُّ، فَسَأَلتُ شُجَاعًا: أَكَانَ ذَلِكَ عَنْ قَصْدٍ؟

فَقَالَ: كَانَ فِي أَوّلِ العمرِ اتِّفَاقًا؛ لأَنَّه كَانَ يَشتغلُ بِالإِقْرَاءِ إِلَى المَغْرِبِ، ثُمَّ يَدخلُ بَيْتَهُ وَهِيَ فِي مَهْدِهَا، وَتَمَادَى الحَالُ إِلَى أَنْ كَبُرَتْ، فَصَارَت عَادَةً، وَزَوَّجَهَا، وَدَخَلَتْ بَيْتهَا، وَالأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا قَطُّ.

قُلْتُ: لاَ مدحَ فِي مِثْلِ هَذَا، بَلِ السُّنَّةُ بِخلاَفِهِ، فَقَدْ كَانَ سَيِّدُ البَشَرِ -ﷺ- يَحملُ أُمَامَةَ بِنْتَ ابْنتِهِ وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ (١).

تُوُفِّيَ ابْنُ الحطيئَةِ - رَحِمَهُ اللهُ-: فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَبرُهُ بِالقَرَافَةِ ظَاهِرٌ يُزَارُ.

٢٣٥ - الدَّارَانِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي الحَسَنِ

ابْنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ اللهِ الكِنَانِيُّ، الدَّارَانِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ.

سَمَّعَهُ خَالُهُ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ النَّسَائِيُّ مِنْ: سَهْلِ بنِ بِشْرٍ الإِسْفَرَايِيْنِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَأَبِي الفَضْلِ بنِ الفُرَاتِ.

وَعَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُهُ، وَالمُسَلَّمُ المَازِنِيُّ، وَمُكْرَمٌ، وَكَرِيْمَةُ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: لَمْ يَكُنِ الحَدِيْثُ مِنْ صنعَتِهِ.

تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

رَوَى كَثِيْرًا مِنْ (سُنَنِ النَّسَائِيِّ الكَبِيْرِ) عَنِ الإِسْفَرَايِيْنِيِّ.

(١) أخرجه البخاري (٥١٦) و(٥٩٩٦) ومسلم (٥٤٣) ومالك في " الموطأ " ١ / ١٧٠، وابن خزيمة (٨٦٨) وأبو داود (٩١٧) و(٩١٨) و(٩١٩) و(٩٢٠) والنسائي ٢ / ٤٥، و٣ / ١٠. (*) مشيخة ابن عساكر: ق ١٠٦ / ٢. ٣٤١، البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٩، ٢٥٠، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦٨، ٣٦٩، كشف الظنون: ٩١٦، شذرات الذهب ٤ / ١٨٩، هدية العارفين ٢ / ٩٤.

٢٣٦ - الجَوَادُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ الأَصْبَهَانِيُّ

الوَزِيْرُ، الصَّاحبُ، المُلَقَّبُ بِالجَوَادِ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ الأَصْبَهَانِيُّ، وَزِيْرُ صَاحِبِ المَوْصِلِ زِنْكِي الأَتَابَكِ.

وَلاَّهُ زِنْكِي نِيَابَةَ الرَّحبَةِ، وَنَصِيْبِيْن، وَاعتمدَ عَلَيْهِ.

وَكَانَ كَرِيْمًا، نَبِيلًا، مُحبَّبًا إِلَى الرَّعِيَّةِ، دَمِثَ الأَخلاَقِ، كَامِلَ الرِّئَاسَةِ، امْتَدَحَهُ القَيْسَرَانِيُّ بِهَذِهِ الكَلِمَةِ:

سَقَى اللهُ بِالزَّوْرَاءِ مِنْ جَانبِ الغَرْبِ ... مَهًا وَرَدَتْ مَاءَ الحَيَاةِ مِنَ القَلْبِ

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: كَانَ يُنفِّذُ فِي السَّنَةِ إِلَى الحَرَمَيْنِ مَا يَكفِي الفُقَرَاءَ، وَوَاسَى النَّاسَ فِي قَحطٍ حَتَّى افْتَقَرَ، وَبَاعَ بَقْيَارَهُ، وَأَجرَى المَاءَ إِلَى عرفَاتَ أَيَّامَ المَوْسِمِ، وَأَنشَأَ مَدْرَسَةً بِالمَدِيْنَةِ، ثُمَّ وَزَرَ لغَازِي بنِ زِنْكِي، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ لأَخِيهِ مَوْدُوْدٍ، ثُمَّ إِنَّهُ اسْتكثَرَ إِقطَاعَهُ، وَثقُلَ عَلَيْهِ، فَسَجَنَهُ فِي سَنَةِ ٥٥٨، فَمَاتَ مُضَيَّقًا عَلَيْهِ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ، وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُوْدَةً مِنْ ضجيجِ الضُّعَفَاءِ وَالأَيْتَامِ، وَدُفِنَ بِالمَوْصِلِ، ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ عَامٍ، فَدُفِنَ بِالمَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ.

ابْنُهُ:

٢٣٧ - جَلاَلُ الدِّينِ عَلِيٌّ

وَكَانَ ابْنُهُ جَلاَلٌ عَلِيٌّ أَحَدَ البُلَغَاءِ، دُوِّنَتْ رَسَائِلُهُ.

وَعَنْهُ: أَخَذَ مَجدُ الدِّينِ المُبَارَكُ بنُ الأَثِيْرِ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَدْ وَزَرَ أَيْضًا.

٢٣٨ - سَدِيدُ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ الشَّيْبَانِيُّ

كَاتِبُ السِّرِّ لِلْخِلاَفَةِ، سَدِيدُ الدَّوْلَةِ، مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ رِفَاعَةَ الشَّيْبَانِيُّ، ابْنُ الأَنْبَارِيِّ.

أَقَامَ فِي كِتَابَةِ الإِنشَاءِ خَمْسِيْنَ سَنَةً، وَنَابَ فِي الوزَارَةِ، وَنُفِّذَ رَسُوْلًا إِلَى الشَّامِ، وَإِلَى خُرَاسَانَ.

وَكَانَ مِنْ نُبَلاَءِ الرِّجَالِ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الحَرِيْرِيِّ مُرَاسلاَتٌ قَدْ دُوِّنَتْ.

حَدَّثَ عَنْ: هِبَةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ.

أَخَذَ عَنْهُ: المُبَارَكُ بنُ النَّقُّوْرِ، وَغَيْرُهُ.

وَعَاشَ: نَيِّفًا وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

حكَى أَنَّ الحَرِيْرِيَّ كَتَبَ إِلَيْهِ رُقعَةً، قَالَ: فَأَجبتُهُ:

أَهْلًا بِمَنْ أَهدَى إِلَيَّ صَحِيْفَةً ... صَافَحْتُهَا بِالرُّوحِ لاَ بِالرَّاحِ

وَتَبَلَّجَتْ فَتَأَرَّجَتْ نَفحَاتُهَا ... كَالمِسْكِ شِيْبَ نَسِيْمُهُ بِالرَّاحِ

فَكَتَبَ إِلَى جَوَابِ هَذِهِ: لَقَدْ صَدَقَتْ رُوَاةُ الأَخْبَارِ: أَنَّ معدِنَ الكِتَابَةِ الأَنبارُ.

٢٣٩ - اللَّبَّادُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي العَبَّاسِ الأَصْبَهَانِيُّ، اللَّبَّادُ.

سَمِعَ: أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ مَاجَه، وَرِزْقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ، وَرَجَاءَ بنَ قَوْلويه، وَالرَّئِيْسَ الثَّقَفِيَّ، وَأَبَا نَصْرٍ السِّمْسَارَ، وَلَهُ إِجَازَةٌ صَحِيْحَةٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بنِ خَلَفٍ الأَدِيْبِ.

انتخبَ عَلَيْهِ مَعْمَرُ بنُ الفَاخرِ (جُزْءًا) .

حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ مَكِّيٍّ، وَأَهْلُ تِلْكَ الدِّيَارِ.

وَلَمْ يَقعْ لَنَا حَدِيْثُهُ مُتَّصِلًا.

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: ابْنُ اللَّتِّيِّ، وَكَرِيْمَةُ، وَغَيْرُهُمَا.

تُوُفِّيَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ التِّسْعِيْنَ.

٢٤٠ - البَزْرِيُّ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عِكْرِمَةَ

الإِمَامُ، عَالِمُ أَهْلِ الجَزِيْرَةِ، أَبُو القَاسِمِ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عِكْرِمَةَ، ابْنُ البَزْرِيِّ الجَزَرِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

ارْتَحَلَ، وَأَخَذَ المَذْهَبَ عَنِ الغَزَالِيِّ، وَإِلْكِيَا، وَطَائِفَةٍ.

وَبَرَعَ فِي غَوَامِضِ الفِقْهِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّةٌ.

وَلَهُ مُصَنَّفٌ كَبِيْرٌ، شرحَ فِيْهِ إِشكَالاَتِ (المُهَذَّبِ) .

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: كَانَ أَحْفَظَ مَنْ بَقِيَ فِي الدُّنْيَا - عَلَى مَا يُقَالُ - لِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَكَانَ يُلَقَّبُ بِزَيْنِ الدِّينِ جَمَالِ الإِسْلاَمِ، لَمْ يَدَعْ بِالجَزِيْرَةِ نَظِيرَهُ.

تُوُفِّيَ: فِي أَحَدِ الرَّبِيْعَيْنِ، سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

وَهذه نِسبَةٌ إِلَى عَمَلِ البَزْرِ وَبيعِهِ، وَهُوَ اسْتخرَاجُ زَيْتِ الكَتَّانِ.

٢٤١ - الحَرَّانِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ العَبَّاسِ

العَدْلُ، الجَلِيْلُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ الحَرَّانِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

سَمِعَ: رِزْقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ، وَهِبَةَ اللهِ بنَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الأَنْصَارِيَّ، وَطِرَادًا الزَّيْنَبِيَّ، وَبِأَصْبَهَانَ أَبَا الفَتْحِ الحَدَّادَ، وَجَمَاعَةً.

رَوَى عَنْهُ: بِنْتُهُ خَدِيْجَةُ، وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ القُبَّيْطِيِّ، وَأَجَازَ لِلرَّشِيْدِ بنِ مَسْلَمَةَ.

وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ، أَلَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ (رَوْضَةَ الأُدبَاءِ) .

وَكَانَ آخرَ مَنْ مَاتَ مِنْ شُهُوْدِ القَاضِي أَبِي الحَسَنِ بنِ الدَّامَغَانِيّ.

تُوُفِّيَ: فِي ثَانِي عشرَ جُمَادَى الأُوْلَى (١)، سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(١) في " المنتظم ": جمادى الآخرة. (*) المنتظم ١٠ / ٢١٣، العبر ٤ / ١٧١، ١٧٢، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٢٤٤ - ٢٥٠، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٧٠، الدر المنضد في رجال أحمد: ق ٧١ / ١، شذرات الذهب ٤ / ١٩٠، هدية العارفين ٢ / ٩٤.

٢٤٢ - ابْنُ الفَرَّاءِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي يَعْلَى البَغْدَادِيُّ

شَيْخُ الحَنَابِلَةِ، المُفْتِي، القَاضِي، أَبُو يَعْلَى الصَّغِيْرُ، مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي خَازِمٍ مُحَمَّدِ ابْنِ القَاضِي الكَبِيْرِ أَبِي يَعْلَى بنِ الفَرَّاءِ البَغْدَادِيُّ، مِنْ أَنْبَلِ الفُقَهَاءِ وَأَنْظَرِهِم.

تَخَرَّجَ بِهِ خَلْقٌ.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ العَلاَّفِ، وَالحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ التِّككيِّ، وَطَائِفَةٍ.

وَلِيَ قَضَاءَ وَاسِطَ مُدَّةً، ثُمَّ عُزِلَ، وَلَزِمَ الإِفَادَةَ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الفَتْحِ المَنْدَائِيُّ، وَابْنُ الأَخْضَرِ.

تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ سِتٌّ وَسِتُّوْنَ سَنَةً.

تَفقَّهَ: بِأَبِيْهِ، وَبعَمِّهِ أَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّدٍ.

وَقَدْ أَضَرَّ بِأَخَرَةٍ، وَكَانَ أَحَدَ الأَذكيَاءِ (١).

٢٤٣ - ابْنُ التِّلْمِيْذِ أَبُو الحَسَنِ هِبَةُ اللهِ بنُ صَاعِدٍ المَسِيْحِيُّ

قِسِّيسُ النَّصَارَى، وَبُقرَاطُ وَقتِهِ، أَمِيْنُ الدَّوْلَةِ، أَبُو الحَسَنِ هِبَةُ اللهِ بنُ صَاعِدٍ المَسِيْحِيُّ، الطَّبِيْبُ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ (٢).

كَانَ كَثِيْرَ الأَمْوَالِ وَالتَّجَمُّلِ، وَعَاشَ أَرْبَعًا وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

مَاتَ: سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٢٤٤ - ابْنُ الصَّابُوْنِيِّ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ مُحَمَّدٍ المَالِكِيُّ

المُقْرِئُ، الإِمَامُ، أَبُو الفَتْحِ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ المَالِكِيُّ - مِنْ قَرْيَةِ المَالِكِيَّةِ (٣) - البَغْدَادِيُّ، الصَّابُوْنِيُّ، أَبُوْهُ الخَفَّافُ الحَنْبَلِيُّ.

قرَأَ بِالعَشْرِ عَلَى: ابْنِ بَدْرَانَ، وَأَبِي العِزِّ القَلاَنَسِيِّ.

وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنَ: النِّعَالِيِّ، وَابْنِ البَطِرِ، وَثَابِتِ بنِ بُنْدَارَ، وَابْنِ الطُّيُوْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ: سِبْطُهُ عُمَرُ بنُ كَرَمٍ تِلْكَ (الأَرْبَعِيْنَ) المخرَّجَةِ لَهُ، وَابْنُ الأَخْضَرِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ ثَبْتًا، صَدُوْقًا، قَيِّمًا بِمَعْرِفَةِ القِرَاءاتِ.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: صَدُوْقٌ، صَالِحٌ، حَسَنُ السِّيْرَةِ بِكِتَابِ اللهِ، يَأْكُلُ مِنْ كَدِّ يَدِهِ، كَتَبْتُ عَنْهُ.

وَقَالَ لِي: وُلِدْتُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَكَانَ يَصنعُ خِفَافَ النِّسَاءِ.

٢٤٥ - عَلِيُّ بنُ عَسَاكِرَ بنِ سُرُوْرٍ أَبُو الحَسَنِ المَقْدِسِيُّ

الشَّيْخُ الأَمِيْنُ، المُعَمَّرُ، أَبُو الحَسَنِ المَقْدِسِيُّ، الخَشَّابُ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ فِي سَنَةِ سَبْعِيْنَ مِنَ: الفَقِيْهِ نَصْرٍ المَقْدِسِيِّ.

وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الحَدِيْدِ.

وَقَدِمَ دِمَشْقَ فِي تِجَارَةٍ، ثُمَّ سَكَنَهَا بَعْدَ اسْتِيلاَءِ النَّصَارَى عَلَى بَيْتِ المَقْدِسِ.

وَكَانَ يَصحبُ الفَقِيْهَ نَصْرَ اللهِ المَصِّيْصِيَّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُهُ القَاسِمُ، وَأَبُو المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى، وَأَخُوْهُ أَبُو القَاسِمِ بنُ الحُسَيْنِ، وَجَمَاعَةٌ.

مَاتَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَعَ لِي جُزءٌ مِنْ عَوَالِيْهِ.

(١) انظر مصنفاته في " ذيل طبقات الحنابلة " ١ / ٢٤٦، و" هدية العارفين " ٢ / ٩٤. (*) معجم الأدباء ١٩ / ٢٧٦ - ٢٨٢، اخبار العلماء بأخبار الحكماء: ٢٢٢ - ٢٢٤، طبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة ١ / ٣٤٩ - ٣٧١، وفيات الأعيان ٦ / ٦٩ - ٧٧، المختصر ٣ / ٤٥، العبر ٤ / ١٧٢، تتمة المختصر ٢ / ١٠٦، ١٠٧، الوافي خ ٢٧ / ١١٥ - ١١٨، البداية والنهاية ١٢ / ٢٥٠، شذرات الذهب ٤ / ١٩٠، ١٩١، هدية العارفين ٢ / ٥٠٥.

(٢) انظرها في " معجم الأدباء " ١٩ / ٢٧٨، ٢٧٩، و" طبقات الاطباء " ٢ / ٣٧١، و" هدية العارفين " ٢ / ٥٠٥. وانظر بعض شعره في " وفيات الأعيان " و" طبقات الاطباء ". (* *) الأنساب: (المالكي)، معجم البلدان ٥ / ٤٣، ٤٤، اللباب ٣ / ١٥٢، معرفة القراء الكبار ٢ / ٤٢٠، العبر ٤ / ١٦٠، ١٦١، غاية النهاية ١ / ٤٨١، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦١، شذرات الذهب ٤ / ١٧٧.

(٣) على الفرات بالعراق. (*) مشيخة ابن عساكر: ق ١٤٧ / ١، العبر ٤ / ١٥٢، ١٥٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢٩، شذرات الذهب ٤ / ١٦٧، ١٦٨.

٢٤٦ - ابْنُ قَفَرْجَلٍ أَحْمَدُ بنُ المُبَارَكِ بنُ عَبْدِ البَاقِي البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ الثِّقَةُ، المُسْنِدُ، أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ عَبْدِ البَاقِي بنِ مُحَمَّدِ بنِ قَفَرْجَلَ البَغْدَادِيُّ، الذَّهَبِيُّ، القَطَّانُ، المُقْرِئُ، أَخُو

الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ بنِ المُبَارَكِ الَّذِي يَرْوِي عَنْ طِرَادٍ، وَمَاتَ قَبْلَ أَبِي القَاسِمِ بِعَشْرِ سِنِيْنَ.

وَأَبُو القَاسِمِ هَذَا سَمِعَ: عَاصِمَ بنَ الحَسَنِ، وَطِرَادَ بنَ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيَّ، وَرِزْقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ، وَالفَضْلَ بنَ أَبِي حربٍ الجُرْجَانِيَّ، وَأَبَا الغَنَائِمِ بنَ أَبِي عُثْمَانَ، وَأَبَا الفَضْلِ بنَ خَيْرُوْنَ، وَأَبَا طَاهِرٍ البَاقِلاَّنِيَّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَسَعْدُ بنُ طَاهِرٍ البَلْخِيُّ، وَزَيْدُ بنُ يَحْيَى البَيِّعُ، وَمُحَمَّدُ بنُ لَيْثٍ الوسْطَانِيُّ، وَعِدَّةٌ.

وَأَجَازَ لأَبِي الحَسَنِ بنِ المُقَيَّرِ.

وَكَانَ شَيْخًا مَسْتُوْرًا، لاَ بَأْسَ بِهِ.

مَاتَ: فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَهُوَ فِي عَشْرِ التِّسْعِيْنَ.

وَقَعَ لِي مِنْ (المَحَامِلِيَّاتِ) مِنْ طرِيقِهِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: رَوَى لَنَا عَنْهُ: ابْنُ سُكَيْنَةَ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ الأَخْضَرِ، وَثَابِتُ بنُ مُشَرِّفٍ، مَوْلِدُهُ فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَمَاتَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ.

٢٤٧ - ابْنُ الحُبُوبِيِّ حَمْزَةُ بنُ عَلِيِّ بنِ هِبَةِ اللهِ الثَّعْلَبِيُّ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ، أَبُو يَعْلَى حَمْزَةُ بنُ عَلِيِّ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ حَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الثَّعْلَبِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، البَزَّازُ، ابْنُ الحُبُوبِيِّ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَا القَاسِمِ بنَ أَبِي العَلاَءِ، وَأَبَا الفَتْحِ نَصْرَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيَّ، وَسَهْلَ بنَ بِشْرٍ الإِسْفَرَايِيْنِيَّ.

سَمَّعَهُ عَمُّهُ أَبُو المَجْدِ مَعَالِي بنُ الحُبُوبِيِّ.

وَقَالَ الحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ: لاَ بَأْسَ بِهِ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُهُ، وَأَبُو المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى، وَأَخُوْهُ الحُسَيْنُ، وَعَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَسَدٍ، وَابْنُهُ غَالِبٌ، وَحَمْزَةُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، وَابْنُهُ أَحْمَدُ بنُ حَمْزَةَ ابْنُ الحُبُوبِيِّ، وَمُكْرَمُ بنُ أَبِي الصَّقْرِ، وَأَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ، وَكَرِيْمَةُ الزُّبَيْرِيَّةُ، وَهِيَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسيونَ.

٢٤٨ - الأُقْلِيْشِيُّ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مَعَدِّ بنِ عِيْسَى

العَلاَّمَةُ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مَعَدِّ بنِ عِيْسَى بنِ وَكيلٍ التُّجِيْبِيُّ، الأُقْلِيشِيُّ، الدَّانِي.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَتَفَقَّهَ بِأَبِي العَبَّاسِ بنِ عِيْسَى.

وَسَمِعَ مِنْ: صِهْرِهِ؛ طَارِقِ بنِ يَعيشَ، وَابْنِ الدَّبَّاغِ، وَبِمَكَّةَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ الكَرُوْخِيّ، وَبِالثَّغْرِ مِنَ السِّلَفِيِّ.

وَلَهُ تَصَانِيْفُ مُمتعَةٌ، وَشعرٌ، وَفَضَائِلُ، وَيدٌ فِي اللُّغَةِ.

مَاتَ: بِقُوْصٍ، بَعْدَ الخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٢٤٩ - ابْنُ التُّرَيْكِيِّ أَبُو المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُسْنِدُ، العَدْلُ، خَطِيبُ جَامِعِ المَهْدِيِّ، أَبُو المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ، المَعْرُوفُ: بِابْنِ التُّرَيْكِيِّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَعَاصِمِ بنِ الحَسَنِ، وَرِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ هَارُوْنَ الحِلِّيِّ، وَأَبُو الفَرَجِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الوَاسِطِيُّ التَّاجِرُ، وَعَبْدُ السَّلاَمِ بنُ سُكَيْنَةَ، وَيَحْيَى بنُ أَبِي المُظَفَّرِ الحَنَفِيُّ، مُدَرِّسُ النِّفِيْسِيَّةِ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي نِصْفِ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٢٥٠ - الغَانِمِيُّ أَبُو المَحَاسِنِ مَسْعُوْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ غَانِمٍ

الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، العَابِدُ، الأَدِيْبُ، أَبُو المَحَاسِنِ مَسْعُوْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ غَانِمِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَانِمِيُّ، الهَرَوِيُّ.

وُلِدَ: بِطُوْسَ (١)، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ (٢) وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَأَجَازَ لَهُ: الإِمَامَانِ أَبُو القَاسِمِ القُشَيْرِيُّ، وَأَبُو صَالِحٍ المُؤَذِّنُ.

وَسَمِعَ: أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمَ بنَ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيَّ، وَطَائِفَةً.

وَسَمِعَ (مُسْنَدَ الهَيْثَمِ الشَّاشِيِّ) مِنْ أَبِي القَاسِمِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الخَلِيْلِيِّ.

وَعَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَالتَّاجُ المَسْعُوْدِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ السَّمْعَانِيِّ.

سَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ الرَّحِيْمِ: (مُسْنَدَ الشَّاشِيِّ)، وَ(رِسَالَةَ القُشَيْرِيِّ) .

قَالَ أَبُو سَعْدٍ (٣): كَانَ إِمَامًا، وَرِعًا، كَثِيْرَ العِبَادَةِ، تَورَّعَ عَنْ طَعَامِ وَالِدِهِ لاختلاَطِهِ بِالدَّوْلَةِ، وَعُمِّرَ فِي الطَّاعَةِ، وَكَانَ سَرِيعَ النَّظْمِ، مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) في " الأنساب ": ولد بنيسابور ونشأ بطوس، وفي " التحبير " على العكس: ولد بطوس ونشأ بنيسابور.

(٢) في " الجواهر المضية ": أربع وعشرين.

(٣) في " التحبير " ٢ / ٣٠١. (*) العبر ٤ / ١٥٩، الوافي بالوفيات ١ / ١٤٤، مرآة الجنان ٣ / ٣١٠، طبقات السبكي ٦ / ١٨٨، ١٨٩، طبقات الاسنوي ٢ / ١٧٢، ١٧٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٣٣، كشف الظنون: ٥٦، شذرات الذهب ٤ / ١٧٥، هدية العارفين ٢ / ٩٣، تاريخ بروكلمان ٦ / ٢٤٧.

٢٥١ - الطَّائِيُّ أَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الصَّالِحُ، الوَاعِظُ، المُحَدِّثُ، أَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِيُّ، الهَمَذَانِيُّ، صَاحِبُ (الأَرْبَعِيْنَ) المَشْهُوْرَةِ (١).

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، بِهَمَذَانَ.

سَمِعَ: فَيْدَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّعرَانِيَّ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ حَمْدٍ الدُّونِيَّ، وَظرِيفَ بنَ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُوْرِيَّ، وَالأَدِيْبَ مُحَمَّدَ بنَ أَبِي العَبَّاسِ الأَبيوردِيَّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنَ الحَسَنِ السَّنْجَبَسْتِيَّ، وَعَبْدَ الغَفَّارِ بنَ مُحَمَّدٍ الشِّيرَوِيَّ، وَالعَلاَّمَةَ أَبَا المَحَاسِنِ الرُّويَانِيَّ، وَأَبَا

القَاسِمِ بنَ بيَانٍ الرَّزَّازَ، وَشِيرويه الدَّيلمِيَّ، وَابْنَ طَاهِرٍ المَقْدِسِيَّ، وَمُحْيِي السُّنَّةِ البَغَوِيَّ، وَتَاجَ الإِسْلاَمِ أَبَا بَكْرٍ السَّمْعَانِيَّ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِمَا بِمَرْوَ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ يَرْجِعُ إِلَى نَصِيْبٍ مِنَ العُلُوْمِ؛ فِقهٍ، وَحَدِيْثٍ، وَأَدبٍ، وَوَعظٍ، حضَرْتُ وَعظَهُ بِهَمَذَانَ، فَاسْتحسنْتُهُ (٢).

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ البَنَّاءِ الصُّوْفِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ الزَّبِيْدِيِّ (٣)، وَأَخُوْهُ الحَسَنُ، وَأَبُو المُنَجَّا بنُ اللَّتِّيِّ، وَجَمَاعَةٌ سَمِعُوا مِنْهُ بِبَغْدَادَ.

تُوُفِّيَ: بِهَمَذَانَ، فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: مُؤرِّخُ دِمَشْقَ العَمِيدُ حَمْزَةُ بنُ أَسَدٍ التَّمِيمِيُّ ابْنُ القَلاَنِسِيِّ (٤)، وَحَمْزَةُ بنُ عَلِيٍّ ابْنُ الحُبُوبِيِّ (٥)، وَالفَائِزُ عِيْسَى بنُ الظَّافرِ خَلِيْفَةُ العُبَيْدِيَّةِ وَلَهُ عشرُ سِنِيْنَ (٦)، وَأَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ المُقْتَفِي (٧)، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى الزَّبِيْدِيُّ الوَاعِظُ (٨)، وَأَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ البُخَارِيُّ الصَّابُوْنِيُّ (٩)، وَمَسْعُوْدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ الحُصَيْنِ الشَّيْبَانِيُّ، وَيَحْيَى بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّوْسِيُّ ابْنُ تَاجِ القُرَّاءِ، وَأَبُو المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ ابْنُ التُّرَيْكِيِّ (١٠).

٢٥٢ - سَنْجَرُ بنُ مَلِكْشَاه بنِ أَلْبَ أَرْسَلاَنَ الغُزِّيُّ

السُّلْطَانُ، مَلِكُ خُرَاسَانَ، مُعِزُّ الدِّيْنِ سَنْجَرُ ابْنُ السُّلْطَانِ مَلِكْشَاه بنِ أَلب أَرْسَلاَن بنِ جغرِيبَك بنِ مِيكَائِيْلَ بنِ سَلْجُوْقٍ الغُزِّيّ، التركِي، السَّلْجُوْقِيّ، صَاحِب خُرَاسَانَ وَغَزْنَة وَبَعْض مَا وَرَاء النَّهْر.

خُطِب لَهُ بِالعِرَاقِ وَأَذْرَبِيْجَانَ وَالشَّامِ وَالجَزِيْرَةِ وَديَارِ بكر وَأَرَّان وَالحَرَمَيْنِ.

وَاسْمُهُ بِالعربِي: أَبُو الحَارِثِ أَحْمَد بن حَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ دَاوُدَ.

كَذَا قَالَ السَّمْعَانِيُّ، لَكِن قَالَ فِي أَبِيْهِ: حسن - إِنْ شَاءَ اللهُ -.

وُلِدَ: بِسِنْجَارَ (١١) مِنَ الجَزِيْرَة، فِي رَجَبٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، إِذْ تَوجّه أَبُوْهُ لِغزوِ الرُّوْم، وَنَشَأَ بِبلاَد الخوزِ، ثُمَّ سَكَنَ خُرَاسَانَ، وَتَدبَّر مَرْو.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (١٢): وَلِي نِيَابَةً عَنْ أَخِيْهِ السُّلْطَان بَرْكِيَارُوْق سَنَة تِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، ثُمَّ اسْتَقلَّ بِالملك فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْس مائَة.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ فِي أَيَّامِ أَخِيْهِ يُلَقَّبُ بِالملك المُظَفَّر إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ أَخُوْهُ مُحَمَّد (١٣) بِالعِرَاقِ، فِي آخِرِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ، فَتسلطن، وَرِثَ الْملك عَنْ آبَائِهِ، وَزَادَ عَلَيْهِم، وَملك البِلاَد، وَقهر العبَاد، وَخُطِبَ لَهُ عَلَى أَكْثَر مَنَابِر الإِسْلاَم.

وَكَانَ وَقُوْرًا حَيِيًّا، كَرِيْمًا سخيًا، مُشفِقًا، نَاصحًا لِرَعيَّتِهِ، كَثِيْر الصَّفْحِ، جَلَسَ عَلَى سَرِيرِ الْملك قَرِيْبًا مِنْ سِتِّيْنَ سَنَةً.

قَال: وحكَى وَأَنَّهُ دَخَلَ مَعَ أَخِيْهِ مُحَمَّد عَلَى المُسْتظهر بِاللهِ، قَالَ: فَلَمَّا وَقفنَا ظَنَّنِي السُّلْطَان، فَافْتَتَحَ كَلاَمه مَعِي، فَخَدَمْتُ، وَقُلْتُ: يَا مَوْلاَنَا، هُوَ السُّلْطَان، وَأَشرتُ إِلَى أَخِي، فَفَوض إِلَيْهِ السّلطنَة، وَجَعَلنِي وَلِيّ عَهْدِهِ (١٤).

أَجَازَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ المَدِيْنِيّ لسَنْجَر مَسْمُوْعَاته، فَقَرَأْت عَلَيْهِ بِهَا أَحَادِيْث، وَقَدْ ثقل سَمْعُهُ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (١٥): حَارب سَنْجَر الغُزَّ -يَعْنِي: قَبْلَ سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ- فَأَسَرُوهُ، ثُمَّ تَخَلَّص بَعْد مُدَّة.

وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (١٦): كَانَ مِنْ أَعْظَمِ المُلُوْكِ هِمَّة، وَأَكْثَرهِم عَطَاء، ذكر أَنَّهُ اصْطَبَحَ خَمْسَة أَيَّام مُتوَالِيَة، ذهب بِهَا فِي الجُود

كُلَّ مَذْهَبٍ، فَبَلَغَ مَا وَهب مِنَ العَيْنِ سَبْع مائَة أَلْف دِيْنَار سِوَى الْخلْع وَالخيل.

(١) قال حاجي خليفة: ذكر فيه أنه أملى أربعين حديثا من مسموعاته عن أربعين شيخا، كل حديث عن واحد من الصحابة، فذكر ترجمته وفضائله، وأورد عقيب كل حديث بعض ما اشتمل عليه من الفوائد، وشرح غريبه، وسماه " الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل اليقين ". " كشف الظنون " ١ / ٥٦.

(٢) انظر نص السمعاني في " طبقات " السبكي ٦ / ١٨٩.

(٣) بفتح الزاي كما في " تبصير المنتبه " ٢ / ٦٥٤.

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٦٢) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٧) .

(٦) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٧) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٢٧٣) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (٢١١) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (١٩٣) .

(١٠) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٩) . (*) الأنساب ٧ / ١٥٩ (السنجاري)، المنتظم ١٠ / ١٧٨، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق: ٢٣٦ - ٢٥٩، الكامل ١١ / ٢٢٢، ٢٢٣، وفيات الأعيان ٢ / ٤٢٧، ٤٢٨، المختصر ٣ / ٣٣، العبر ٤ / ١٤٧، ١٤٨، دول الإسلام ٢ / ٦٩، تتمة المختصر ٢ / ٩٢، الوافي بالوفيات ١٥ / ٤٧١، ٤٧٢، البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٧، تاريخ ابن خلدون ٥ / ٥٦ و٦٤ و٧٠ و٧٤ ٧٣، تبصير المنتبه ٢ / ٦٩٧، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢٦، ٣٢٧، شذرات الذهب ٤ / ١٦١، ١٦٢، تاج العروس ٣ / ٢٨٠ (سنجار)، معجم الأنساب والاسرات الحاكمة: ٣٣٣.

(١١) فقيل له: سنجر باسم هذا البلد على ما جرت به عادة الاتراك، فإنهم يسمون أولادهم بأسماء المواضع. انظر " الأنساب " ٧ / ١٥٩ و" وفيات الأعيان " ٢ / ٤٢٨.

(١٢) في " وفيات الأعيان " ٢ / ٤٢٨.

(١٣) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩٣) .

(١٤) انظر " المنتظم " ١٠ / ١٧٨.

(١٥) في " المنتظم " ١٠ / ١٧٨.

(١٦) في " وفيات الأعيان " ٢ / ٤٢٧.

قَالَ (١): وَقَالَ خَازِنُهُ: اجْتَمَع فِي خَزَائِنه مِنَ الأَمْوَال مَا لَمْ يُسْمَعْ أَنَّهُ اجْتَمَع فِي خَزَائِن ملك، قُلْتُ لَهُ يَوْمًا: حَصَلَ فِي خَزَائِنك أَلف ثَوْب دِيبَاج أَطلس، وَأُحبُّ أَنْ تَرَاهَا.

فَسَكَتَ، فَأَبرزت جَمِيْعهَا، فَحَمِدَ الله، ثُمَّ قَالَ: يَقبح بِمثلِي أَنْ يُقَالَ: مَال إِلَى المَال.

وَأَذِنَ لِلأُمَرَاء فِي الدّخول، وَفرَّق عَلَيْهِم الثِّيَاب.

قَالَ: وَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنَ الجَوَاهِر أَلف رَطْل وَنَيِّف، وَلَمْ يُسْمَعْ عِنْد ملك مَا يُقَارب هَذَا.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (٢): لَمْ فِي يَزل فِي ازديَادٍ إِلَى أَنْ ظَهرت عَلَيْهِ الغُزّ فِي سَنَةِ ٥٤٨، وَهِيَ وَقْعَة مَشْهُوْرَة، اسْتُشْهِدَ فِيْهَا الفَقِيْه مُحَمَّد بن يَحْيَى، فَكسروهُ، وَانحل نِظَام ملكه، وَملكُوا نَيْسَابُوْر، وَقتلُوا خلقًا كَثِيْرًا، وَأخذُوا السُّلْطَان (٣)، وَضَرَبُوا رقَاب عِدَّة مِنْ أُمَرَائِهِ، ثُمَّ قَبَّلُوا الأَرْض، وَقَالُوا: أَنْتَ سُلْطَاننَا.

وَبَقِيَ مَعَهُم مِثْل جندِي يَرْكُب اكديشًا، وَيَجوع وَقتًا، وَأَتَوْا بِهِ، فَدَخَلُوا مَعَهُ مَرْوَ، فَطَلَبَهَا مِنْهُ أَمِيْرُهُم بختيَار إِقطَاعًا، فَقَالَ: كَيْفَ يَصِيْر هَذَا؟! هَذِهِ دَار الْملك.

فَصفَى لَهُ، وَضحكُوا، فَنَزَلَ عَنِ الْملك، وَدَخَلَ إِلَى خَانْقَاه مَرْو، وَعملت الغُزّ مَا لاَ تَعْمَلُه الكُفَّارُ مِنَ العظَائِم، وَانضمت العَسَاكِر، فَمَلَّكُوا مَمْلُوْك سَنْجَرَ أَيَبَه، وَجَرَتْ مصَائِب عَلَى خُرَاسَانَ، فَبقِي فِي أَسرهِم ثَلاَث سِنِيْنَ وَأَرْبَعَة أَشْهُرٍ، ثُمَّ أُفلت مِنْهُم، وَعَاد إِلَى خُرَاسَانَ، وَزَال بِمَوْتِهِ مُلْكُ بَنِي سَلْجُوْق عَنْ خُرَاسَان، وَاسْتَوْلَى عَلَى أَكْثَر مَمْلَكته خُوَارِزْم شَاه أُتْسِزُ (٤) بن مُحَمَّدِ بنِ نوشتكين، وَمَاتَ أُتْسِز قَبْل سَنْجَر.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: مَاتَ فِي الرَّابِع وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُفِنَ فِي قُبَّةٍ بَنَاهَا، وَسَمَّاهَا دَار

الآخِرَة.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٥): لَمَّا جَاءَ خَبَرُ مَوْتِهِ إِلَى بَغْدَادَ، قُطِعَت خُطبته، وَلَمْ يُعقد لَهُ عَزَاء.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: تَسَلَّطن بَعْدَهُ ابْن أُخْته الخَاقَان مَحْمُوْد بن مُحَمَّدِ بنِ بغرَاجَان.

قُلْتُ: وَقَدْ عَمِلَ فِي أَثْنَاءِ دَوْلَته مَصَافًّا مَا سُمِعَ بِمِثْلِهِ أَبَدًا مَعَ كَافِر ترك، انْكَسَرَ سَنْجَرُ فِيْهَا، وَقُتِلَ مِنْ جُنْده سَبْعُوْنَ أَلْفًا.

---

(١) في " وفيات الأعيان " ٢ / ٤٢٧، ٤٢٨، وانظر " مختصر تاريخ دولة آل سلجوق ": ٢٥١، ٢٥٢.

(٢) في " وفيات الأعيان " ٢ / ٤٢٨.

(٣) إلى هنا ينتهي النص في " وفيات الأعيان " ٢ / ٤٢٨.

(٤) الذي تقدمت ترجمته برقم (٢١٥) .

(٥) في " المنتظم " ١٠ / ٤٢٨. (*) تاريخ ابن القلانسي: ٣٠٦ - ٣٢٨، الكامل ١١ / ١٩٧، ١٩٨، مرآة الزمان ٨ / ١٧٢، وفيات الأعيان ٥ / ١٨٨، ١٨٩، العبر ٤ / ١٨٥، ١٨٦، أمراء دمشق: ٤، الوافي بالوفيات ٦ / ١٨٨، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨١، شذرات الذهب ٤ / ٢١١، ٢١٢، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٢ / ٣٢٠، معجم الأنساب: ٤٦.

٢٥٣ - أَبَقُ المَلِكُ المُظَفَّرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بُوْرِي بنِ طُغْتِكِيْنَ

المَلِكُ المُظَفَّرُ، مُجِيْرُ الدِّيْنِ، أَبُو سَعِيْدٍ أَبَقُ، صَاحِبُ دِمَشْقَ وَابْنُ صَاحِبِهَا جَمَالِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ تَاجِ المُلُوْكِ بُورِي بنِ طُغْتِكِيْنَ البَعْلَبَكِّيُّ المَوْلِد.

تَملك بَعْد أَبِيْهِ وَهُوَ حَدَثٌ، وَدبر الدَّوْلَة أَنُر الطُّغْتِكِيْنِيّ (١) وَالوَزِيْرُ ابْنُ الصُّوْفِيّ (٢)، فَلَمَّا مَاتَ أَنُر اسْتَقلَّ بِالملك مُجِيرُ الدِّيْنِ، ثُمَّ نَفَى الوَزِيْرَ إِلَى صَرْخَد، وَاسْتَوْزَرَ أَخَاهُ حَيْدَرَة مُدَّة، ثُمَّ قَتَلَهُ، وَقَدَّمَ عَلَى الجَيْش عَطَاء البَعْلَبَكِّيّ، ثُمَّ قَتَلَهُ، فَقصد نُوْر الدِّيْنِ دِمَشْق، وَعَامله أَهْلهَا، فَأَخَذَهَا بِالأَمَان، وَعوض مُجِيْر الدِّيْنِ بِحِمْصَ، فَأَقَامَ بِهَا، ثُمَّ أَمره نُوْر الدِّيْنِ بِالتَّحَوُّل إِلَى بَالِسَ، فَسَارَ إِلَيْهَا، ثُمَّ تركهَا، وَقَدِمَ عَلَى الخَلِيْفَة، فَأَعْطَاهُ خُبْز سَبْعِيْنَ فَارِسًا إِلَى أَنْ مَاتَ بِبَغْدَادَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، كَهْلًا.

٢٥٤ - عَبْدُ المُؤْمِنِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَلَوِيٍّ الكُوْمِيُّ

سُلْطَان المَغْرِبِ، الَّذِي يُلَقَّبُ بِأَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ، الكُوْمِيُّ، القَيْسِيُّ، المَغْرِبِيُّ.

مَوْلِدُهُ: بِأَعْمَال تِلِمْسَان، وَكَانَ أَبُوْهُ يَصنع الفخَار.

قِيْلَ: إِنَّهُ قَالَ - أَعنِي عَبْد المُؤْمِنِ -: إِنَّمَا نَحْنُ مِنْ قَيْس غَيْلاَن بن مُضَرَ بن نِزَارٍ، وَلكُومِيَة (٣) عَلَيْنَا حقُّ الولاَدَة، وَالمنشَأُ فِيهِم، وَهُم أَخوَالِي (٤).

وَكَانَ الخُطَبَاء إِذَا دَعَوا لَهُ بَعْد ابْنِ تُوْمَرْت، قَالُوا: قَسِيمه فِي النَّسَبِ الكَرِيْم (٥).

مَوْلِده: سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ (٦).

وَكَانَ أَبْيَضَ جَمِيْلًا، ذَا جِسْم عَمَمٍ (٧)، تَعلُوْهُ حُمْرَة، أَسود الشّعر، مُعْتَدِل القَامَة، جَهورِي الصَّوْت، فَصِيْحًا جزل الْمنطق، لاَ يَرَاهُ أَحَد إِلاَّ أَحَبّه بَدِيهَة، وَكَانَ فِي كِبَرِهِ شَيْخًا وَقُوْرًا، أَبيض الشّعر، كَثّ اللِّحْيَة، وَاضِح بيَاضِ الأَسْنَان، وَكَانَ عَظِيْمَ الهَامَة، طَوِيْل القعدَة، شَثن الكَفّ، أَشهل الْعين، عَلَى خَدّه الأَيْمَن خَالٌ.

يُقَالُ: كَانَ فِي صِبَاهُ نَائِمًا، فَسَمِعَ أَبُوْهُ دويًا، فَإِذَا سَحَابَة سَمْرَاء مِنَ النَّحْل قَدْ أَهوت مُطْبِقَةً عَلَى بَيْتِهِ، فَنَزَلت كُلّهَا عَلَى الصَّبيّ، فَمَا اسْتيقظ، فَصَاحت أُمّه، فَسكنهَا أَبُوْهُ، وَقَالَ: لاَ بَأْسَ، لَكِنِّي مُتَعَجب مِمَّا تدل عَلَيْهِ، ثُمَّ طَارت عَنْهُ، وَقَعَدَ الصَّبيّ سَالِمًا، فَذَهَبَ أَبُوْهُ إِلَى زَاجر، فَذَكَر لَهُ مَا جرَى، فَقَالَ: يُوشك أَنْ يَكُوْنَ لابنِكَ شَأْن، يَجتمع عَلَيْهِ طَاعَة أَهْل المَغْرِب (٨).

وَكَانَ مُحَمَّدُ بنُ تُوْمَرْت (٩) قَدْ سَافر فِي حُدُوْدِ الخَمْس مائَة إِلَى المَشْرِق، وَجَالَس العُلَمَاء، وَتزَهَّد، وَأَقْبَلَ عَلَى الإِنْكَار عَلَى الدَّوْلَة بِالإِسْكَنْدَرِيَّة وَغَيْرهَا، فَكَانَ يُنفَى وَيُؤذَى، فَفِي رَجْعته إِلَى إِفْرِيْقِيَة هُوَ وَرفِيقُه الشَّيْخ عُمَر الهِنْتَاتِيّ (١٠) صَادفَ عَبْد المُؤْمِنِ، فَحدثه وَوَانسه، وَقَالَ: إِلَى أَيْنَ تُسَافر؟

قَالَ: أَطلب العِلْم.

قَالَ: قَدْ وَجَدْتَ طَلِبَتَكَ.

فَفَقهه، وَصحبه، وَأَحَبّه، وَأَفضَى إِلَيْهِ بِأَسرَاره لِمَا رَأَى فِيْهِ مِنْ سِمَاتَ النّبل، فَوَجَد همَّته كَمَا فِي النَّفْس.

فَقَالَ ابْنُ تُوْمَرْتَ يَوْمًا لخوَاصه: هَذَا غَلاَّب الدُّول.

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٤٨) .

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٥٨) . (*) الكامل ١١ / ٢٩١، ٢٩٢، المعجب: ٢٨٤ - ٣٠٣ و٣٢٧ - ٣٤٤، مرآة الزمان ٨ / ١٥١، ١٥٢، وفيات الأعيان ٣ / ٢٣٧ - ٢٤١، المختصر ٣ / ٤٠، دول الإسلام ٢ / ٧٣، العبر ٤ / ١٦٥، تتمة المختصر ٢ / ١٠٤، البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٦، ٢٤٧، الحلل الموشية: ١٠٧ - ١١٩، بغية الرواد ١ / ٨٧، تاريخ ابن خلدون ٦ / ٢٢٩، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦٣، ٣٦٤، جذوة الاقتباس: ٢٧٢، نفح الطيب ١ / ٤٤٢، شذرات الذهب ٤ / ١٨٣، الخلاصة النقية: ٥٥، الاستقصا ٢ / ٩٩ - ١٤٥، معجم الأنساب: ١١٣، أخبار المهدي: ٢١.

(٣) وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من أعمال تلمسان. انظر " وفيات الأعيان " ٣ / ٢٤٠، وانظر نسبها في " الاستقصا " ٢ / ٩٩.

(٤) انظر " المعجب " ٢٨٨.

(٥) " المعجب " ٢٨٨.

(٦) قال ابن خلكان: وقيل: إن ولادته سنة خمس مئة. وقيل: سنة تسعين وأربع مئة. " وفيات الأعيان " ٣ / ٢٣٩.

(٧) في " القاموس ": العمم محركة: عظم الخلق في الناس وغيرهم.

(٨) انظر " وفيات الأعيان، ٣ / ٢٣٧، ٢٣٨، و" الاستقصا " ٢ / ٩٩.

(٩) الذي مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣١٨) .

(١٠) بكسر الهاء وسكون النون وبعد الالف تاء ثانية، نسبة إلى قبيلة كبيرة من البربر يقال لها: هنتاتة. " اللباب " ٣ / ٣٩٣.

وَمَضَوا إِلَى جبل تِيْنمَلّ (١) بِأَقْصَى المَغْرِب، فَأَقْبَل عَلَيْهِم البَرْبَر، وَكثرُوا، وَعَسْكَرُوا، وَشَقُّوا العصَا عَلَى ابْنِ تَاشفِيْن، وَحَاربوهُ مَرَّات، وَعظم أَمرهُم، وَكثرت جُمُوْعهُم، وَاسْتفحل أَمرهُم، وَخَافتهُم المُلُوْك، وَآل بِهِم الحَال إِلَى الاسْتيلاَء عَلَى المَمَالِك، وَلَكِن مَاتَ ابْنُ تُوْمَرْتَ قَبْل تَمكُّنِهِم فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَكَانَتْ وَقْعَة البُحَيْرَة بِظَاهِر مَرَّاكُش بَيْنَ ابْن تَاشفِيْن صَاحِب المَغْرِب وَبَيْنَ أَصْحَاب ابْن تُوْمَرْت فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ، فَانْهَزَم فِيْهَا الموحدُوْنَ، وَاسْتَحَرَّ بِهِم الْقَتْل، وَلَمْ يَنج مِنْهُم إِلاَّ نَحْو مِنْ أَرْبَع مائَة مقَاتل، وَلَمَّا تُوُفِّيَ ابْنُ تُوْمَرْتَ، كتمُوا مَوْتَه، وَجَعَلُوا يَخْرُجُوْنَ مِنَ البَيْت، وَيَقُوْلُوْنَ: قَالَ المَهْدِيّ كَذَا، وَأَمر بِكَذَا، وَبَقِيَ عَبْد المُؤْمِنِ يُغِير فِي عَسْكَره عَلَى القرَى، وَيَعيشُوْنَ مِنَ النّهب، وَضَعف أَمرهُم، وَكَذَلِكَ اخْتلف جَيْش ابْن تَاشفِيْن الَّذِيْنَ يُقَالُ لَهُم: المُرَابِطُوْنَ، وَيُقَالُ: لَهُم الملثمُوْنَ، فَخَامر مِنْهُم الفلاَكِيُّ مِنْ كِبَارهِم، وَسَارَ إِلَى عَبْدِ المُؤْمِنِ، فَتلقَّاهُ بِالِاحْتِرَامِ، وَاعتضد بِهِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْد خَمْسَة أَعْوَام، أَفصحُوا بِمَوْتِ ابْنِ تُوْمَرْت، وَلَقَّبُوا عَبْدَ المُؤْمِنِ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، وَصَارَت حُصُوْنُ الفلاَكِي لِلموحِّدين، وَأَغَارُوا عَلَى نوَاحِي أَغمَات وَالسوس الأَقْصَى، وَاسْتفحل بِهِم البَلاَء.

وَقَالَ صَاحِب (الْمُعْجب) عَبْد الوَاحِدِ المَرَّاكُشِيُّ (٢): اسْتدعَى ابْن تُوْمَرْت قَبْل مَوْته الرِّجَال المُسَمَّين بِالجَمَاعَة وَأَهْلَ الخَمْسِيْنَ (٣) وَالثَّلاَثَةَ عُمَر أَرتَاج، وَعُمَر إِيْنْتِي، وَعَبْدَ اللهِ بنَ سُلَيْمَانَ، فَحَمِدَ الله، ثُمَّ قَالَ:

إِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ، وَلَهُ الْحَمد - مَنَّ عَلَيْكُم أَيَّتُهَا الطَّائِفَة بتَأْيِيْدِه، وَخصكم بِحقيقَةِ تَوحيدِه، وَقيض لَكُم منْ أَلفَاكُم ضُلاَّلًا لاَ تَهتدُوْنَ، وَعُميًا لاَ تُبصرُوْنَ، قَدْ فَشت فِيْكُم البِدَع، وَاسْتهوتكُم الأَبَاطيل، فَهدَاكُم الله بِهِ وَنَصَركُم، وَجَمَعكُم بَعْد الفُرقَة، وَرَفَعَ عَنْكُم سُلْطَان هَؤُلاَءِ المَارقينَ، وَسَيُورِّثُكُم أَرْضَهُم وَدِيَارَهُم، ذَلِكَ بِمَا كسبت أَيدِيهِم، فَجَدَّدُوا للهِ خَالِصَ نِيَّاتِكُم، وَأَرُوهُ مِنَ الشّكر قَوْلًا وَفعلًا مِمَّا يُزكِي بِهِ سعيكُم، وَاحذرُوا الفرقَة، وَكونُوا يَدًا وَاحِدَة عَلَى عَدُوّكُم، فَإِنَّكُم إِنْ فَعَلتُم ذَلِكَ، هَابكُمُ النَّاس، وَأَسرعُوا إِلَى طَاعتكُم، وَإِنْ لاَ تَفْعَلُوا شَمَلكُم الذُّلّ، وَاحتقرتكُم العَامَّة، وَعليكُم بِمَزجِ الرَّأْفَة بِالغلظَة، وَاللينِ بِالعُنفِ، وَقَدِ اخْترنَا لَكُم رَجُلًا مِنْكُم، وَجَعَلْنَاهُ أَمِيْرًا بَعْدَ أَنْ بلونَاهُ، فَرَأَينَاهُ ثَبْتًا فِي دِيْنِهِ، مُتَبَصِّرًا فِي أَمره، وَهُوَ هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى عَبْدِ المُؤْمِنِ -

فَاسْمَعُوا لَهُ، وَأَطيعُوا مَا أَطَاع رَبّهُ، فَإِنْ بدل فَفِي المُوَحِّدِيْن بركَة وَخير، وَالأَمْر أَمر الله يُقلده مَنْ يَشَاء.

فَبَايَع القَوْمُ عَبْد المُؤْمِنِ، وَدَعَا لَهُم ابْن تُوْمَرْت.

وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (٤): مَا اسْتَخلَفَه، بَلْ أَشَارَ بِهِ. قَالَ: فَأَوّل مَا أَخَذَ مِنَ البِلاَد وَهرَانَ، ثُمَّ تِلِمْسَان، ثُمَّ فَاس، ثُمَّ سَلاَ، ثُمَّ سَبتَة، ثُمَّ حَاصر مَرَّاكُش أَحَدَ عشرَ شَهْرًا، فَأَخَذَهَا فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَامتدّ ملكه، وَافتَتَح كَثِيْرًا مِنَ الأَنْدَلُس، وَقصدته الشُّعَرَاء، وَلَمَّا قَالَ فِيْهِ التِّيْفَاشِيّ (٥) قَصيدَتَه:

مَا هَزَّ عِطْفَيْهِ بَيْنَ البِيضِ وَالأَسَلِ ... مِثْلُ الخَلِيْفَةِ عَبْدِ المُؤْمِنِ بنِ عَلِي (٦)

أَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ يَقتصر عَلَى هَذَا الْمطلع، وَأَمَرَ لَهُ بِأَلف دِيْنَار، وَانقطعت الدعوَة العَبَّاسِيَّة بِمَوْت أَمِيْر المُسْلِمِيْنَ عَلِيّ بن تَاشفِيْن وَوَلَده تَاشفِيْن، وَكَانَتْ دَوْلَة تَاشفِيْن ثَلاَث سِنِيْنَ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ فِي (المِرْآةِ): اسْتولَى عَبْد المُؤْمِنِ عَلَى مَرَّاكُش، فَقتل المُقَاتلَة، وَكفّ عَنِ الرَّعِيَّةِ، وَأَحْضَرَ اليَهُوْدَ وَالنَّصَارَى (٧)، وَقَالَ: إِنَّ المَهْدِيّ أَمرنِي أَنْ لاَ أُقرَّ النَّاس إِلاَّ عَلَى مِلَّة الإِسْلاَم،

وَأَنَا مُخيِّرُكُم بَيْنَ ثَلاَث: إِمَّا أَنْ تُسلمُوا، وَإِمَّا أَنْ تلحقُوا بِدَارِ الحَرْب، وَإِمَّا القتلُ.

---

(١) انظر " وفيات الأعيان " ٥ / ٥٥، و" معجم البلدان " ٢ / ٦٩.

(٢) " المعجب ": ٢٨٥ - ٢٨٧.

(٣) قال في " المعجب ": وهم كما ذكرنا من قبائل متفرقة لا يجمعهم إلا اسم المصامدة. وانظر في " الاستقصا " ٢ / ٩٥، ٩٦ كيف رتب ابن تومرت قومه، فمنهم أهل الدار، وأهل الجماعة، وأهل خمسين..الخ ووظيفة كل قسم منهم.

(٤) في " وفيات الأعيان " ٣ / ٢٣٩.

(٥) في الأصل: التيتاشي، والمثبت من " وفيات الأعيان " وهي نسبة إلى تيفاش: من قرى قفصته بإفريقية. وانظر " معجم البلدان " ٢ / ٦٦ و" الروض المعطار ": ١٤٦.

(٦) انظر " الكامل " ١١ / ٢٤٤.

(٧) ما بين حاصرتين من " مرآة الزمان ".

فَأَسْلَمَ طَائِفَة، وَلحقت أُخْرَى بِدَارِ الحَرْب، وَخَرَّب كَنَائِسهُم، وَعملهَا مَسَاجِد، وَأَلغَى الجِزْيَة، فَعل ذَلِكَ فِي جَمِيْع مَدَائِنِهِ، وَأَنفق بيُوت الأَمْوَال، وَصَلَّى فِيْهَا اقتدَاء بعلِيٍّ، وَلِيُرِي النَّاس أَنَّهُ

لاَ يَكنِزُ المَال، وَأَقَامَ كَثِيْرًا مِنْ معَالِم الإِسْلاَم مَعَ سيَاسَة كَامِلَة، وَنَادَى: مَنْ تَركَ الصَّلاَة ثَلاَثًا، فَاقتلُوْهُ.

وَأَزَال المُنْكَر، وَكَانَ يؤم بِالنَّاسِ، وَيَتلو فِي اليَوْمِ سُبْعًا، وَيلبس الصُّوف الفَاخر، وَيَصُوْمُ الاثْنَيْنَ وَالخَمِيْسَ، وَيَقسم الفَيْء بِالشرع، فَأَحَبّوهُ.

قَالَ عزِيز فِي كِتَابِ (الْجمع): كَانَ عَبْدُ المُؤْمِنِ يَأْخذ الحَقّ إِذَا وَجب عَلَى وَلَدِهِ، وَلَمْ يَدع مشركًا فِي بِلاَده لاَ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًا، فَجَمِيْع رَعيته مُسْلِمُوْنَ.

وَقَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ عَلِيٍّ (١): وَزر لَهُ أَوَّلًا عُمَر أَرتَاح (٢)، ثُمَّ رَفعه عَنِ الوزَارَة، وَاسْتَوْزَرَ أَبَا جَعْفَرٍ أَحْمَد بن عَطِيَّةَ الكَاتِب، فَلَمَّا أَخَذَ بِجَايَة، اسْتكتب مِنْ أَهْلهَا أَبَا القَاسِمِ القَالمِي، ثُمَّ فِي سَنَةِ ٥٣ قتل ابْنَ عَطِيَّةَ، وَأَخَذَ أَمْوَاله، وَاسْتَوْزَرَ عَبْد السَّلاَمِ الكُوْمِيّ، ثُمَّ قَتَلَهُ سَنَة سَبْعٍ، وَاسْتَوْزَرَ ابْنه عُمَر، وَوَلَّى قَضَاءهُ ابْن جَبَل الوهرَانِي، ثُمَّ عَبْد اللهِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَالقِي، وَأَسَرَ يَحْيَى الصِّنْهَاجِيّ صَاحِب بِجَايَة، وَكَانَ هُوَ وَآبَاؤُه مِنْ بَقَايَا نوَاب بنِي عبيد الرَّافِضَّة، ثُمَّ أَحْسَن إِلَى يَحْيَى، وَصَيَّرَهُ مِنْ قوَاده، وَكَانَ عَبْدُ المُؤْمِنِ مُؤثرًا لأَهْل العِلْمِ، مُحِبًا لَهُم، وَيُجزل صِلاَتِهِم،

وَسُمِّيت المصَامُدَّة بِالمُوَحِّدِيْنَ؛ لأَجْل خَوْض المَهْدِيّ بِهِم فِي علم الِاعْتِقَاد وَالكَلاَمِ (٣).

وَكَانَ عَبْدُ المُؤْمِنِ رَزِينًا، وَقُوْرًا، كَامِل السُّؤْدُد، سَرِيًّا، عَالِي الهِمَّة، خليقًا لِلإِمَارَة، وَاختلت أَحْوَال الأَنْدَلُس، وَتَخَاذل المُرَابِطُوْنَ، وَآثرُوا الرَّاحَة، وَاجترَأَ عَلَيْهِم الفِرَنْجُ، وَانْفَرَدَ كُلّ قَائِد بِمدينَةٍ، وَهَاجتْ عَلَيْهِم الفِرَنْجُ، وَطَمِعُوا.

فَجَهَّزَ عَبْد المُؤْمِنِ عُمَر إِينتِي، فَدَخَلَ إِلَى الأَنْدَلُسِ، فَأَخَذَ الجَزِيْرَة الخَضْرَاء، ثُمَّ رُندَة، ثُمَّ إِشْبِيْلِيَة وَقُرْطُبَة وَغَرْنَاطَة، ثُمَّ سَارَ عَبْد المُؤْمِنِ بِجُيُوْشه، وَعدَى البَحْر مِنْ زقَاق سَبْتَة، فَنَزَلَ جبل طَارِق، وَسَمَّاهُ جبل الفَتْحِ، فَأَقَامَ أَشْهُرًا، وَبَنَى هُنَاكَ قُصُوْرًا وَمدينَة، وَوَفَدَ إِلَيْهِ كُبَرَاء الأَنْدَلُس، وَقَامَ بَعْض الشُّعَرَاء مُنشدًا:

مَا لِلْعدَى جُنَّةٌ أَوقَى مِنَ الهَرَبِ ... أَيْنَ المفرُّ وَخيل الله فِي الطَّلَبِ؟

وَأَيْنَ يَذْهَب مَنْ فِي رَأْس شَاهقَةٍ؟ ... وَقَدْ رَمَتْهُ سِهَام الله بِالشُّهب

حَدِّثْ عَنِ الرُّوْم فِي أَقطَار أَنْدَلُس ... وَالبَحْرُ قَدْ ملأَ البَرَّيْنِ بِالعرب (٤)

فَأُعْجَب بِهَا عَبْد المُؤْمِنِ، وَقَالَ: بِمِثْلِ هَذَا يُمدح الخُلَفَاء.

ثُمَّ أَمَّر عَلَى إِشْبِيْلِيَة وَلده يُوْسُف، وَعَلَى قُرْطُبَة أَبَا حَفْصٍ عُمَر أَينتِي، وَعَلَى غَرْنَاطَة عُثْمَانَ وَلَدَه، وَقرر بِالأَنْدَلُسِ جَيْشًا كثيفًا مِنَ المصَامدَة وَالعرب وَقبَائِل بنِي هِلاَل، وَكَانَ قَدْ حَارَبَهُم مُدَّة، وَظَفِرَ بِهِم، وَأَذلهُم، ثُمَّ كَاتَبَهُم وَلاَطفهُم، فَخدمُوا مَعَهُ، وَخلعَ عَلَيْهِم، وَكَانَ دُخُوْله إِلَى الأَنْدَلُسِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَمِمَّا لاَطف بِهِ العربَ وَاسْتمَالَهُم قصيدَةٌ لَهُ، وَهِيَ:

أَقيمُوا إِلَى العليَاءِ هُوْجَ الرَّوَاحِلِ ... وَقُودُوا إِلَى الهيجَاءِ جُرْدَ الصَّوَاهلِ

وَقُومُوا لِنَصْرِ الدِّيْنِ قَوْمَةَ ثَائِرٍ ... وَشُدُّوا عَلَى الأَعْدَاءِ شَدَّةَ صَائِلِ

فَمَا العِزُّ إِلاَّ ظَهرُ أَجردَ سَابحٍ ... وَأَبيضُ مَأْثُوْرٌ وَلَيْسَ بِسَائِلِ (٥)

بنِي الْعم مِنْ عَليَا هِلاَل بن عَامِرٍ ... وَمَا جَمَعتْ مِنْ باسِلٍ وَابْنِ باسلِ

تَعَالَوا فَقَدْ شُدت إِلَى الغَزْو نِيَّة ... عواقبُهَا مَنْصُوْرَة بِالأَوَائِل

هِيَ الغَزْوَة الغرَاء وَالموعدُ الَّذِي ... تَنَجَّزَ مِنْ بَعْدِ المدَى المتطَاولِ

بِهَا نَفتح الدُّنْيَا بِهَا نبلغُ المنَى ... بِهَا نُنْصِف التّحقيقَ مِنْ كُلِّ بَاطِلِ

فَلاَ تَتَوَانَوْا فَالبِدَارُ غَنِيْمَة ... وَللمُدلِجِ السَّارِي صفَاءُ المنَاهلِ (٦)

قَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ المَرَّاكُشِيُّ (٧): حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ:

(١) في " المعجب ": ٢٩٠ وما بعدها.

(٢) في " المعجب ": أزناج.

(٣) ولم يكن أحد منهم في تلك الجهة يخوض في شيء منه قبل ابن تومرت. " المعجب ": ٢٩٣.

(٤) الابيات مع المناسبة في " المعجب " ٣١٤، ٣١٥ وفيه " العبرين " بدل " البرين " وهي للشاعر الأصم المرواني ابن الطليق. انظر سبب تسميته بابن الطليق في " المعجب " ٣١٥، ٣١٦.

(٥) ورد هذا البيت في " المعجب " ٣٢٩ في بيتين: فما العز إلا ظهر أجرد سابح * يفوت الصبا في شده المتواصل وأبيض مأثور كأن فرنده * على الماء منسوج وليس بسائل قال في " القاموس ": وسيف مأثور: في متنه أثر، أو متنه حديد أنيث وشفرته حديد ذكر، أو هو الذي يعمله الجن.

(٦) الابيات في " المعجب " ٣٢٩، ٣٣٠، مع ثلاثة أبيات أخرى قبل البيت الأخير.

(٧) في " المعجب ": ٣٣١ وما بعدها.

أَن عَبْد المُؤْمِنِ لَمَّا نَزل سَلاَ (١) - وَهِيَ عَلَى البَحْر الْمُحِيط، يَنْصبُّ إِلَيْهَا نَهْر عَظِيْم، وَيَمرّ فِي البَحْر - عَبَرَ النَّهْرَ، وَضُربت لَهُ خيمَة، وَجَعَلت جُيُوْشه تَعبر قَبيلَةً قبيلَةً، فَخر سَاجِدًا، ثُمَّ رفع وَقَدْ بَلَّ الدمعُ لِحْيتَهُ، فَقَالَ: أَعْرف ثَلاَثَة وَرَدُوا هَذِهِ المَدِيْنَة، لاَ شَيْء لَهُم إِلاَّ رَغِيْفٌ وَاحِد، فَرَامُوا عُبُور هَذَا النَّهْر، فَبذلُوا

الرَّغِيْف لِصَاحِب القَارِبِ عَلَى أَنْ يُعَدِّي بِهِم، فَقَالَ: لاَ آخذُه إِلاَّ عَلَى اثْنَيْنِ.

فَقَالَ أَحَدهُم - وَكَانَ شَابًّا -: تَأَخُذُ ثِيَابِي وَأَنَا أَسبح.

فَفَعَل، فَكَانَ الشَّابّ كُلَّمَا أَعيَا، دنَا مِنَ القَارِبِ، وَوَضَعَ يَده عَلَيْهِ يَسْتَرِيحُ، فَيَضرِبُه بِالمِجذَافِ، فَمَا عَدَّى إِلاَّ بَعْد جُهدٍ.

فَمَا شكَّ السَّامعُوْنَ أَنَّهُ هُوَ السَّابِحُ، وَالآخرَانِ ابْن تُوْمَرْت، وَعَبْد الوَاحِدِ الشَّرْقِيّ.

قَالَ (٢): ثُمَّ نَزل عَبْد المُؤْمِنِ مَرَّاكُش، وَأَقْبَلَ عَلَى البنَاء وَالغرَاس وَتَرْتِيْب ملكه، وَبسط العَدْل، وَبَقِيَ ابْنه عَبْد اللهِ بِبجَايَة يَشن الغَارَات عَلَى نَوَاحِي إِفْرِيْقِيَةَ، وَضَايقَ تُوْنُس، ثُمَّ حَاصرهَا مُدَّة، وَأَفسد مِيَاههَا، وَقطع أَشجَارهَا، وَبِهَا ابْن خُرَاسَان نَائِب صَاحِب صَقِلِّيَّة لُوجَار (٣) بن الدوقَة الرُّوْمِيِّ.

فَطَالَ عَلَى ابْنِ خُرَاسَان الحصَار، فَبَرَزَ، وَالتَقَى المُوَحِّدِيْن، فَهَزمهُم، وَقَتَلَ خلقًا مِنْهُم، فَبَعَثَ عَبْدُ اللهِ يَسْتَمد أَبَاهُ، فَتَهَيَّأَ فِي سَنَةِ ٥٥٣ لِتُونس، وَأَقْبَلَ فِي جُيُوْشه حَتَّى نَازَلَهَا، فَأَخَذَهَا عَنْوَة، وَانْتَقَلَ إِلَى المهديَة وَهِيَ لِلنَّصَارَى لَكِن رعيَّتهَا مُسْلِمُوْنَ، فَطَالَ

الحصَار لحصَانتهَا، يُقَالَ: عَرضُ سُورِهَا مَمَرُّ سِتَّة أَفرَاس، وَأَكْثَرهَا فِي البَحْر، فَكَانَتِ النّجدَات تَأْتِيهَا مِنْ صَقِلِّيَّة (٤).

قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (٥): نَازل عَبْد المُؤْمِنَ المهديَة، فَبَرَزَ شجعَان الفِرَنْج، فَنَالُوا مِنْ عَسْكَره، فَأَمر بِبنَاء سور عَلَيْهِم، وَصَابرهَا، وَأَخَذَ سَفَاقِس وَطَرَابُلُس وَقَابِسَ، وَجَرَتْ أُمُوْرٌ وَحُرُوْب يَطول شرحُهَا، وَجَهَّزَ مَنِ افْتَتَحَ تَوْزَرَ وَبِلاَدَ الجرِيْدِ، وَطرد عَنْهَا الفِرَنْج، وَطهر إِفْرِيْقِيَة مِنَ الكُفْر، وَتَكمَّل لَهُ ملك المَغْرِب مِنْ طَرَابُلُس إِلَى السوس الأَقْصَى وَأَكْثَر مَمْلَكَة الأَنْدَلُس، وَلَوْ قصد مِصْر لأَخَذَهَا، وَلَمَا صَعُبت عَلَيْهِ.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ مرَّ بِقَريتِهِ ليصلَ بِهَا ذَوِي رَحِمِهِ، وَيزور قَبْر أُمّه، فَلَمَّا أَطل عَلَيْهَا وَجُيُوْشه قَدْ ملأَت الفضَاء، وَالرَّايَات وَالبنُوْدُ عَلَى رَأْسه، وَضرب نَحْو مِنْ مائَتَيْ طَبْل، وَطُبولهُم كِبَارِ جِدًّا تُزعج الأَرْض، فَقَالَتْ عَجُوْز مِنْهُم:

هَكَذَا يَعُوْد الغَرِيْبُ إِلَى بَلَدِهِ؟! وَصَاحَتْ بِذَلِكَ (٦).

وَلَمَّا دَخَلت سَنَة ثَمَانٍ (٧) وَخَمْسِيْنَ، أَمر الجَيْش بِالجهَاز لجِهَاد الرُّوْم، وَاسْتنفر النَّاس عَامًا، ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلَ بِسلاَ، فَمَرِضَ، وَجَاءهُ الأَجَلُ بِهَا، فِي السَّابِع وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَة،

وَارتجَّت المَغْرِب لِمَوْتِهِ، وَكَانَ قَدْ جَعَلَ وَلِيّ عَهْدِهِ ابْنه مُحَمَّدًا، وَكَانَ لاَ يَصلح لطيشه وَجُذَامٍ بِهِ وَلِشُرْبِه الخَمْر، فَتَمَلَّكَ أَيَّامًا، وَخَلَعُوْهُ، وَاتَّفَقُوا عَلَى تَوليَة أَخِيْهِ يُوْسُف بن عَبْدِ المُؤْمِنِ، فَبقِي فِي الْملك اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، وَخلَّف عَبْدُ المُؤْمِنِ سِتَّةَ عَشَرَ وَلدًا ذَكَرًا (٨).

قَالَ صَاحِب كِتَاب (الْجمع): وَقفت عَلَى كِتَاب كَتَبَهُ عَنْ عَبْدِ المُؤْمِنِ بَعْضُ كُتَّابِهِ: مِنَ الخَلِيْفَة المَعْصُوْم الرضِي الزَّكِيّ، الَّذِي بشر بِهِ النَّبِيّ العربِي، القَامع لِكُلِّ مُجَسِّمٍ غَوِي، النَّاصِرُ لِدِيْنِ اللهِ العلِي، أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ عَبْد المُؤْمِنِ بن عَلِيٍّ.

(١) انظر " معجم البلدان " ٣ / ٢٣١.

(٢) في " المعجب " ٣٣٢ - ٣٣٦.

(٣) في " الكامل " ١١ / ١٨٥: رجار.

(٤) قال: ثم افتتحها بعد أن أمن النصارى الذين بها على أنفسهم، على أن يخرجوا له من البلد، ويلحقوا بصقلية بلدهم حيث مملكة صاحبهم، ففعلوا ذلك، ودخل عبد المؤمن وأصحابه المهدية، فملكوها. " المعجب " ٣٣٦.

(٥) انظر " الكامل " ١١ / ٢٤١ - ٢٤٥ حوادث سنة ٥٥٤.

(٦) " المعجب " ٣٣٩، ٣٤٠.

(٧) في " المعجب " ٣٤٣ و" الاستقصا " ٢ / ٢٤٣: سنة سبع.

(٨) انظر أسماءهم في " المعجب ": ٢٨٩. (*) التحبير ١ / ٣٢٧ - ٣٣٠، طبقات ابن الصلاح: ق ٥٠ / أ، مجمع الاداب ٣ / ١٨٢٤،، شذرات الذهب ٤ / ١٨٢، هدية العارفين ١ / ٤١٩.

٢٥٥ - شَهْرَدَارُ بنُ شِيْرَوَيْه بنِ شَهْرَدَارَ بنِ شِيْرَوَيْه بنِ فَنَّاخُسْرُه الدَّيْلَمِيُّ

الإِمَامُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، المُفِيْد، أَبُو مَنْصُوْرٍ ابْن الحَافِظِ المُؤَرِّخ أَبِي شُجَاع الدَّيْلَمِيّ، الهَمَذَانِيّ، مِنْ ذُرِّيَّة الضَّحَّاك بن فَيْرُوْز الدَّيْلَمِيّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

أَجَازَ لَهُ عَامَ مَوْلِدِهِ بِاعْتنَاء وَالِدِهِ: أَبُو بَكْرٍ بنُ خَلَفٍ الشِّيْرَازِيّ، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ المُقومِيّ سَنَة ٤٨٣.

وَسَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا الفَتْح عَبْدُوْس بن عَبْدِ اللهِ، وَمكِيَّ بن عَلاَّنَ السَّلاَّر، وَحَمْد بن نَصْرٍ الأَعْمَش، وَأَبَا مُحَمَّدٍ الدُّوْنِي، وَفَيْد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبَا بَكْرٍ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ زَنْجَوَيْه فَقِيْه زَنْجَان ذكر أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ (مُسْنَد الإِمَام أَحْمَد) فِي سَنَةِ خَمْسِ مائَةٍ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ الفَلاَّكِيّ، أَخْبَرَنَا القَطِيْعِيّ، وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ؛ أَبُو مُسْلِمٍ أَحْمَدُ، وَأَبُو سَهْلٍ عَبْد السَّلاَمِ بن فَتْحَةَ السَّرْفُوْلِيّ الَّذِي رَوَى عَنْهُ (الأَلقَاب) لِلشيرَازِي، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَقَالَ (١): كَانَ حَافِظًا عَارِفًا بِالحَدِيْثِ، فَهمًا، عَارِفًا بِالأَدب، ظرِيفًا خفِيفًا، لاَزِمًا مَسْجده، متبعًا أَثر وَالِده فِي الحَدِيْثِ وَالسَّماع وَالطلب، رَحل مَعَ أَبِيْهِ سَنَة خَمْسٍ وَخَمْسِ مائَةٍ إِلَى أَصْبَهَانَ، كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ يَجْمَع أَسَانِيْد كِتَابِ (الفِرْدَوْس) لِوَالِده، وَرتب ذَلِكَ تَرْتِيْبًا حسنًا عَجِيْبًا، ثُمَّ رَأَيْت الكِتَابَ بِمَرْوَ سَنَة سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ فِي ثَلاَث مُجَلَّدَاتٍ ضَخْمَة وَقَدْ فَرغ مِنْهُ، وَهذَّبه، وَنقحه.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحِيْمِ الحَاجِيّ: تُوُفِّيَ شَهْرَدَار فِي رَجَبٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ المُؤَيَّدِ الزَّاهِدُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ السَّلاَمِ بن فَتْحَةَ سَنَة ثَمَانِ عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ حُضُوْرًا، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُوْرٍ شَهْرَدَار بن شِيْرَوَيْه الدَّيْلَمِيّ سَنَة ٥٥٤، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ البَيِّعُ، أَخْبَرَنَا حَمِيْدُ بنُ مَأْمُوْنٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشِّيْرَازِيّ الحَافِظ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيْدٍ هُوَ عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ مَحْبُور التَّمِيْمِيّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ هُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بن مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: (لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ، كَتَبَ كِتَابًا، فَهُوَ عِنْدَهُ عَلَى عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي) .

أَخْرَجَهُ: النَّسَائِيُّ (٢)، عَنْ شُعَيْبِ بنِ شُعَيْبِ بنِ إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بنِ يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَة الزَّاهِد (٣) وَالِدُ الشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ، وَسَلاَمَة بن أَحْمَدَ بنِ الصَّدْر، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن أَبِي الحَسَنِ الدَّارَانِيّ (٤) بِدِمَشْقَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ زَيْدِ بنِ

الفَضْلِ الوَرَّاق، وَعَبْد المُؤْمِنِ صَاحِب المَغْرِب (٥)، وَكمَال (٦) بِنْت المُحَدِّثِ عَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَصَاحِب الإِنشَاء سَدِيد الدَّوْلَة مُحَمَّد بن عَبْدِ الكَرِيْمِ ابْنُ الأَنْبَارِيّ عَنْ نَيِّف وَثَمَانِيْنَ سَنَةً (٧)، وَهِبَة اللهِ بن الفَضْلِ بنِ القَطَّان المَتُّوْتِيّ أَحَد الشُّعَرَاء وَلَهُ ثَمَانُوْنَ سَنَةً (٨)، وَشيخ الشَّافِعِيَّة بِاليَمَنِ أَبُو الخَيْر يَحْيَى بن سَالِمٍ العِمْرَانِيّ صَاحِب كِتَاب (البَيَانِ فِي المَذْهَب (٩)).

(١) انظر " التحبير " ١ / ٣٢٨، ٣٢٩.

(٢) في السنن الكبرى كما في " تحفة الاشراف " ١٠ / ١٩٣، وأخرجه من حديث أبي هريرة البخاري (٣١٩٤) و(٧٤٠٤) و(٧٤٢٢) و(٧٤٥٣) و(٧٥٥٣) و(٧٥٥٣) و(٧٥٥٤)، ومسلم (٢٧٥١) وأحمد ٢ / ٢٤٢ و٢٥٨ و٢٦٠ و٣١٣ و٣٥٨ و٣٨١ و٣٩٧ و٤٦٦ وابن أبي عاصم في السنة (٦٠٨) و(٦٠٩) .

(٣) مترجم في العبر ٤ / ١٦٤، والوافي بالوفيات ٨ / ٨٣، وشذرات الذهب ٤ / ١٨٢.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٥) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٥٤) .

(٦) سترد ترجمتها برقم (٢٧٦) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٨) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (٢٣١) .

(٩) مترجم في طبقات فقهاء اليمن: ١٧٤، معجم البلدان ٣ / ٢٩٦ (سير)، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٧٨، مرآة الجنان ٣ / ٣١٨، طبقات السبكي ٧ / ٣٣٦ - ٣٣٨، طبقات الاسنوي ١ / ٢١٢، ٢١٣، طبقات ابن هداية الله ٢١٠، ٢١١، شذرات الذهب ٤ / ١٨٥، وهدية العارفين ٢ / ٥٢٠. (*) التحبير ٢ / ٧٧، الأنساب ٢ / ٤٤، العبر ٤ / ١٦٨، الوافي بالوفيات ٢ / ١١١، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦٦، شذرات الذهب ٤ / ١٨٧. والباغبان: قال السمعاني: هذه النسبة إلى حفظ الباغ، وهو البستان.

٢٥٦ - البَاغْبَانُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ

الشَّيْخُ المُعَمَّرُ، الثِّقَةُ الكَبِيْرُ، أَبُو الخَيْرِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ القَاسِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ إِسْحَاقَ بنِ سندَارَ الأَصْبَهَانِيُّ، المُقَدِّرُ (١)، المُهَنْدِسُ، المُؤَذِّنُ، الصُّوْفِيُّ، شُهِرَ بِالبَاغْبَانِ.

وُلِدَ: سَنَةَ بِضْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَا عَمْرٍو عَبْدَ الوَهَّابِ بن مَنْدَةَ، وَأَبَا عِيْسَى بن زِيَادٍ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ مَاجَه، وَالمُطَهَّر البُزَانِيّ، وَأَبَا الطَّيِّبِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ سَلَّةَ صَاحِب أَبِي عَلِيٍّ بنِ البَغْدَادِيّ، وَالعَلاَّمَة أَبَا نَصْرٍ بن الصَّبَّاغ فِي الرسليَة، وَأَبَا مَنْصُوْرٍ بن شَكْرُوَيْه، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ السِّمْسَار، وَإِبْرَاهِيْم بن مُحَمَّدٍ القَفَّال، وَحَكِيْم بن مُحَمَّدٍ الإِسْفَرَايِيْنِي، سَمِعَ مِنْهُ (مُسْنَد الشَّافِعِيّ)، أَخْبَرَنَا جَدِّي لأُمِّي عَلِيّ بن مُحَمَّدٍ السَّقَّاء.

وَحَدَّثَ بِحضرَة الحَافِظ أَبِي العَلاَءِ العَطَّار بِهَمَذَان وَبِأَصْبَهَانَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَجَامِعُ بنُ خُمَارتَاش، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الفَتْحِ النَّجَّار، وَمُحَمَّد بن مَكِّيّ الحَنْبَلِيّ، وَدَاوُد بن مَعْمَرٍ، وَعَبْدُ البَرِّ بنُ أَبِي العَلاَءِ، وَأَبُو الوَفَاءِ مَحْمُوْدُ بنُ مَنْدَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المُعَلِّمُ، وَآخَرُوْنَ.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: كَرِيْمَةُ القُرَشِيَّةُ، وَعَجِيْبَةُ البَاقدَارِيَةُ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: هُوَ ثِقَةٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحِيْمِ الحَاجِّي: مَاتَ فِي ثَانِيَ عَشَرَ شَوَّال، سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: المُسْنِدُ أَبُو سَعْدٍ عَبْد الوَهَّابِ بن الحَسَنِ الكَرْمَانِيّ (٢)، وَعَلِيّ بن حَمْزَةَ بن إِسْمَاعِيْلَ المُوْسَوِيّ الهَرَوِيُّ (٣)، وَأَبُو المَعَالِي عُمَر بن عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيّ الخَفَّاف، وَالحَافِظ مُحَمَّد بن الحُسَيْنِ الزَّاغُوْلِيّ (٤) بِمَرْوَ.

٢٥٧ - الشَّيْخُ رِسْلاَنُ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجَعْبَرِيُّ

هُوَ: الشَّيْخُ الزَّاهِدُ، العَابِدُ، بَقِيَّة المَشَايِخ، رِسْلاَن بن يَعْقُوْبَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجَعْبَرِيّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ، النَّشَّارُ، مِنْ أَوْلاَد الأَجْنَاد الَّذِيْنَ بِقَلْعَةِ جَعْبَرَ (٥).

صَحِبَ الشَّيْخ أَبَا عَامِرٍ المُؤَدِّب الَّذِي هُوَ مَدْفُوْن مَعَ الشَّيْخ رسلاَن فِي قُبَّتِهِ بِظَاهِرِ بَابِ تُوْمَا - وَدُفِنَ عِنْدَهُمَا ثَالِثٌ وَهُوَ أَبُو المَجْدِ خَادم رسلاَن - وَكَانَ أَبُو عَامِرٍ قَدْ صَحِبَ الشَّيْخ يَاسين تِلْمِيْذَ الشَّيْخ مَسْلَمَة.

وَقِيْلَ: إِنَّ مَسْلَمَة الزَّاهِدَ صَحِبَ الشَّيْخَ عقيلًا، وَهُوَ صَحِبَ الشَّيْخَ عَلِيَّ بنَ عُلَيْمٍ صَاحِبَ أَبِي سَعِيْدٍ الخَرَّازِ.

كَانَ نَشَّارًا فِي الخَشَب، فَقِيْلَ: بَقِيَ سِنِيْنَ يَأْخذُ أُجرته، وَيدفعهَا لِشيخه أَبِي عَامِرٍ، وَشيخه يُطعمه.

وَقِيْلَ: بَلْ كَانَ يَقسم أُجرته، فَثلث يَتصدَّق بِهِ، وَثلث لقُوته، وَثلث لباقِي مصَالِحه.

وَكَانَ يَتعبد بِمسجدٍ دَاخِلَ بَابِ ثُوْمَا جَوَارَ بَيْتِهِ، ثُمَّ انْتقل إِلَى مَسْجِد درب الْحجر، فَأَقَامَ بِجِهَتِهِ الشَّرْقِيَّة، وَكَانَ الشَّيْخ أَبُو البَيَانِ (٦) فِي جَانِبِهِ الغَرْبِيِّ، فَتعبَّدَا مُدَّة، وَصَحِبَ كُلًّا مِنْهُمَا جَمَاعَةٌ، ثُمَّ خَرَجَ الشَّيْخ بِأَصْحَابِهِ، فَأَقَامَ بِمسجد خَالِد بن الوَلِيْدِ الَّذِي تجَاهُ قُبَّتِهِ، وَعَبَدَ اللهَ إِلَى أَنْ أَن مَاتَ فِي حُدُوْدِ سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَقَدْ سقت مِنْ أَخْبَاره فِي (تَارِيخنَا الكَبِيْر) .

وَكَانَ وَرِعًا قَانِتًا، صَاحِب أَحْوَال وَمَقَامَات، وَلَمْ تَبْلُغْنِي أَخْبَارُه كَمَا يَنْبَغِي، وَمَا عَلِمتُهُ كَانَ لَهُ اشتغَال فِي العِلْمِ.

(١) في " اللباب " ٣ / ٢٤٦: يقال هذا لمن يعلم الفرائض والمقدرات والحساب.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٠) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٦٨) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٣١١) . (*) ذكره في العبر ٤ / ١٤٥، الوافي بالوفيات ٨ / ٣٤٥، ٣٤٦، طبقات الشعراني ١ / ١٣٢، كشف الظنون ١ / ٨٦٧، شذرات الذهب ٤ / ١٦٠، هدية العارفين ٥ / ٣٦٧، منتخبات التواريخ: ٤٧٣، ٤٧٤، وانظر كتاب " الشيخ رسلان " لأحمد الحارون، الاعلام بفضائل الشام: ١٢٨. وورد اسمه في بعض المصادر " أرسلان " بزيادة همز أوله

(٥) وهي على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين. " معجم البلدان " ٢ / ١٤٢.

(٦) الذي تقدمت ترجمته برقم (٢١٩) . (*) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣١٣، دول الإسلام ٢ / ٦٤، العبر ٤ / ١٣٤، شذرات الذهب ٤ / ١٥٢.

٢٥٨ - أَبُو الحُسَيْنِ الزَّاهِدُ بنُ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ بنِ حَمْزَةَ المَقْدِسِيُّ

هُوَ: الزَّاهِد، القُدْوَة، الوَلِيُّ، أَبُو الحُسَيْنِ بن أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ حَمْزَةَ المَقْدِسِيُّ.

أَلف الحَافِظ الضِّيَاء سيرَته فِي جُزْء، أَنْبَأَنِي بِهِ الشَّيْخ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ الكَمَال وَغَيْرهُ بِسَمَاعِهِم مِنْهُ، فَقَالَ:

حَدَّثَنِي الإِمَام عَبْد اللهِ بن أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِيّ، قَالَ: مَضَيْت إِلَى زِيَارَة أَبِي الحُسَيْنِ الزَّاهِد بِحَلَبَ، وَلَمْ تَكن نِيَّتِي صَادِقَة، فَقَالَ: إِذَا جِئْت إِلَى المَشَابِخ، فَلتكن نِيَّتُك صَادِقَة فِي الزِّيَارَة.

سَأَلتُ خَالِي أَبَا عُمَرَ: هَلْ رَأَيْتَ أَبَا الحُسَيْنِ يَأْكُل شَيْئًا؟

فَقَالَ: رَأَيْتهُ يَأْكُل خَرُّوبًا يَمُصُّه وَيَرمِي بِهِ، وَرَأَيْتُهُ يَأْكُل بقلًا مصلوقًا.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: سَمِعْتُ سِنَانَ بنَ مُشَيّعٍ الرَّقِّيّ يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ أَبَا الحُسَيْنِ المَقْدِسِيّ بِرَأْس عين فِي مَوْضِعٍ عُرْيَانًا قَدِ اتَّزر بقمِيْصه وَمَعَهُ حِمَار، وَالنَّاس قَدْ تَكَابُّوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: تَعَال.

فَتقدمتُ، فَأَخَذَ بِيَدِي، وَقَالَ: نَتواخَى؟

قُلْتُ: مَا لِي طَاقَة.

قَالَ: أَيش لَكَ فِي هَذَا؟

وَآخَانِي، وَقَالَ لوَاحِد مِنَ الجَمَاعَة: حِمَارِي يَحتَاج إِلَى رسن.

فَقَالُوا: ثمنه أَرْبَعَةُ فُلوس.

فَأَشَارَ إِلَى مَوْضِع فِي الْحَائِط: فإِني جزتُ هَا هُنَا، وخبأتُ ثَمَّ أَربع فُلُوس، اشتَرُوا لِي بِهَا حبلًا.

ثُمَّ قَالَ: أُرِيْد أَنْ تَشترِي لِي بدِيْنَار سمكًا.

قُلْتُ: كرَامَة، وَمِنْ أَيْنَ لَكَ ذهب؟

قَالَ: بَلَى مَعِي ذهب كَثِيْر.

قُلْتُ: الذّهب يَكُوْن أَحْمَر.

قَالَ: أَبصِرْ تَحْتَ الْحَشِيش.

فَأَخَذتُ الْحَشِيش، فَخَرَجَ دِيْنَار، فَاشْتَرَيْت لَهُ بِهِ سَمكًا، فَنظفه، وَشوَاهُ، ثُمَّ قَلاَهُ، ثُمَّ أَخرج مِنْهُ الْجلد وَالعِظَام، وَجَعَله أَقرَاصًا، وَجففه، وَتركه فِي جِرَابه، وَمَضَى وَلَهُ سنُوْنَ مَا أَكل الْخبز.

وَكَانَ يَسكن جبالَ الشَّام، وَيَأْكُل البَلُّوْط وَالخرنوب.

قَالَ الضِّيَاء: قَرَأْت بِخَطِّ يُوْسُف بن مُحَمَّدِ بنِ مُقَلّد الدِّمَشْقِيّ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الشَّيْخ أَبِي الحُسَيْنِ أَبيَاتًا، ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ عَظِيْمَ الشَّأْن، يَقعد خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا لاَ يَأْكُل سِوَى أَكلَةٍ، وَيَتقوت مِنَ

الخَرُّوبِ البُرِّي، وَيُجفِّفُ السّمك، وَحَدَّثَنِي يُوْسُفُ ابْنُ الشَّيْخِ أَبِي الحُسَيْنِ: أَنَّ الشَّيْخ اسْتفَّ مِنْ صُرَّةٍ، فَرَآهُ رَجُل، فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفَّ مِنْهُ، فَإِذَا هُوَ مُرٌّ، فَلَمَّا جَاءَ الشَّيْخ، قَالَ: يَا سَيِّدِي، مَا فِي الصُرَّةِ؟

فَنَاوله مِنْهَا كَفًّا، فَإِذَا هُوَ سُكّر وَقَلْبُ لَوْز.

وَأَخْبَرَنَا أَبُو المُظَفَّرِ السَّمْعَانِيّ، عَنْ أَبِيْهِ: سَمِعْتُ عَبْدَ الوَاحِدِ بنَ عَبْدِ المَلِكِ الزَّاهِد بِالكَرَجِ، سَمِعْتُ أَبَا الحُسَيْنِ المَقْدِسِيّ - وَكَانَ صَاحِبَ آيَاتٍ وَكَرَامَاتٍ عَجِيْبَةٍ، وَكَانَ طَاف الدُّنْيَا - يَقُوْلُ: رَأَيْتُ أَعْجَمِيًا بِخُرَاسَانَ يَعظُ، اسْمُهُ يُوْسُفُ بنُ أَيُّوْبَ (١).

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو تَمَّامٍ حَمْدُ بنُ تركِي بن مَاضِي، قَالَ:

حَدَّثَنِي جَدِّي، قَالَ: كُنَّا بِعَسْقَلاَنَ فِي يَوْم عِيدٍ، فَجَاءَ أَبُو الحُسَيْنِ الزَّاهِد إِلَى امْرَأَة مَعَهَا خُبْزٌ سُخْن، فَقَالَ: تَشتهِي لِزَوْجِك مِنْ هَذَا الْخبز - وَكَانَ فِي الحَجّ - فَنَاولَتْه رَغِيْفَيْنِ، فَلفَّهمَا فِي مِئْزَر، وَمَضَى إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: خُذْ هَذَا مِنْ عِنْد أَهْلك.

وَأَخْرَجَهُ سُخنًا، وَرجع، فَرَأَوهُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ وَبعَسْقَلاَن، وَجَاءَ الرَّجُل، وَقَالَ: أَمَا أَعْطيتَنِي الرَّغِيْفَيْنِ؟

فَقَالَ: لاَ تَفْعَل، قَدِ اشتبهَ عَلَيْك.

فَحَدَّثَنِي جَدِّي مَاضِي، قَالَ: كَانَ أَبُو الحُسَيْنِ بِعَسْقَلاَنَ، فَوصَّوْا عَلَيْهِ البوَّابين، لاَ تُخَلُّوْهُ يَخْرُج خَوْفًا مِنَ الفِرَنْجِ، فَجَاءَ وَعَدَا وَقمِيْصُه فِي فَمِهِ، فَإِذَا هُوَ فِي جبلِ لُبْنَانَ، فَقَالَ لِنَفْسِهِ: وَيْلَكِ وَأَنْتِ مِمَّنْ بلغَ هَذِهِ الرُّتبَة؟!

وَعَنْ مَسْعُوْدٍ اليَمَنِيّ: قَالَتِ الفِرَنْج: لَوْ أَنَّ فِيْكُم آخرَ مِثْلَ أَبِي الحُسَيْنِ لاَتَّبَعْنَاكُم عَلَى دينكُم، مَرُّوا يَوْمًا، فَرَأَوهُ رَاكِبًا عَلَى سَبُعٍ وَفِي يَدِهِ حَيَّة، فَلَمَّا رَآهُم، نَزل وَمَضَى.

السَّمْعَانِيّ: سَمِعْتُ عَبْدَ الوَاحِدِ بِالكَرَجِ يَقُوْلُ:

سَمِعْتُ الكُفَّار يَقُوْلُوْنَ: الأُسُوْد وَالنُّمور كَأَنَّهَا نَعَمُ أَبِي الحُسَيْنِ.

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٤١) .

قَالَ الضِّيَاء: سَمِعْنَا لَهُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ مَشْيِ الأَسَدِ مَعَهُ، وَقِيْلَ: عَمِلَ حَلاَوَةً مِنْ قُشُوْر الْبِطِّيخ، فَغرف حَلاَوَةً مِنْ أَحْسَن الحَلاَوَة.

وَحَدَّثَنِي عَنْهُ: المُحْسِنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الشَّيْخِ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ:

كَانَ وَالِدِي يَعملُ لَنَا الحَلاَوَةَ مِنْ قُشُوْر الْبِطِّيخ، وَيَسُوْطهَا بِيَدِهِ، فَعملْنَا بَعْدَهُ، فَلَمْ تَنعمل، فَقَالَتْ أُمِّي: بقيت تُعْوِزُ المِغْرفَة.

حَدَّثَنِي خَالِي أَبُو عُمَرَ، قَالَ: كَانَ أَبُو الحُسَيْنِ يَجِيْء إِلَيْنَا، وَكَانَ يَقطع الْبِطِّيخ وَيطبخه، وَاسْتعَار مِنِّي سكِّينًا، فَجرحَتْهُ، فَقَالَ: مَا سكِّينُك إِلاَّ حَمْقَى.

وَعَنِ امْرَأَةٍ: أَنَّ أَبَا الحُسَيْنِ دَخَلَ تَنُّورًا، وَخَرَجَ مِنْهُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الإِمَامُ بِمَرْدَا (١)، حَدَّثَنَا أَبُو يُوْسُفَ حسن، قَالَ:

كُنْتُ مَعَ أَبِي الحُسَيْنِ الزَّاهِد، فَقَالَ لِنَاسٍ: أَعْطُونِي مِنْ نَارِكُم.

فَمَلَؤُوا لَهُ قطعَة جرَّة، فَقَالَ: صُبُّوْهَا فِي مِلْحَفَتِي.

فَصَبُّوْهَا فِي مِلْحَفَتِهِ، فَأَخَذَهَا، وَمَضَى.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ رش مَاء عَلَى زَمِنَةٍ، فَمشت.

سَمِعْتُ خَالِي مُوَفَّق الدِّيْنِ يَقُوْلُ: حُكِي أَنَّ أَبَا الحُسَيْنِ أَرَادَ لِصٌّ أَنْ يَأْخذ حِمَاره، قَالَ: فَيبست يَدُه، فَلَمَّا أَبعد عَنْهُ، عَادت.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَبَلَغَنِي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُلبس سرَاويله حِمَارَه، وَيَقُوْلُ: نُوَارِي عَوْرَتَه، فَيَضْحَك النَّاس.

وَقِيْلَ: كَانَ إِذَا عُرف بِمَكَان سَافر، وَقَبْره يُزَار بِظَاهِر حلب.

مَاتَ - ظَنًّا -: سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: أَعْطت زَوْجَةُ سُلْطَان حلب لزَوْجَة أَبِي الحُسَيْنِ شقَّةَ حَرِيْرٍ، فَعملهَا سرَاويلَ لحمَارِه، وَرَأَى حَمَّالًا قَدْ رَمَى قَفَصَ فَخَّار، فَتطخَّن، فَجمعه لَهُ، وَجَاءَ مَعَهُ إِلَى الفَاخُورَةِ، فَحطَّه، فَوَجَدهُ صِحَاحًا.

٢٥٩ - مَسْعُوْدٌ أَبُو الفَتْحِ بن مُحَمَّدِ بنِ مَلِكْشَاه السَّلْجُوْقِيُّ

السُّلْطَان الكَبِيْر، غِيَاث الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ مَسْعُوْدُ ابْنُ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ ابْنِ السُّلْطَانِ مَلِكْشَاه السَّلْجُوْقِيُّ.

نشَأَ بِالمَوْصِل مَعَ أَتَابَك مَوْدُوْد، وَرباهُ، ثُمَّ مَعَ آقْسُنْقُر البرسقِي، ثُمَّ مَعَ خُوش بِك صَاحِب المَوْصِل، فَلَمَّا مَاتَ وَالِده، حسن لَهُ خَوْش بك الخُرُوج عَلَى أَخِيْهِ مَحْمُوْد، فَالتقيَا، فَانْكَسَرَ مَسْعُوْد، ثُمَّ تَنقَّلَت بِهِ الأَحْوَال، وَاسْتقلَّ بِالسلطنَة فِي سَنَةِ ٥٢٨، وَقَدِمَ بَغْدَادَ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: كَانَ عَادِلًا لَيِّنًا، كَبِيْرَ النَّفْس، فَرَّق مَمْلَكته عَلَى أَصْحَابه، وَمَا نَاوَأَهُ أَحَد إِلاَّ وَظَفِرَ بِهِ، وَقَتَلَ خلقًا مِنْ كِبَارِ الأُمَرَاء وَالخَلِيفَتَيْنِ الرَّاشد وَالمُسْترشد، لأَنَّه وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المُسْترشد لاستطَالَة نوَاب مَسْعُوْد عَلَى العِرَاقِ، وَعَارضُوا الخَلِيْفَة فِي أَملاكه، فَبَرَزَ لِحَرْبِهِ، فَجَيْش مَسْعُوْد بِهَمَذَان، فَالتقيَا، فَانْكَسَرَ جَيْش المُسْترشد، وَأُسِرَ فِي عِدَّة مِنْ أُمَرَائِهِ، وَطَافَ بِهِم مَسْعُوْد بِأَذْرَبِيْجَان، وَقُتِلَ الخَلِيْفَة بِمرَاغَة (٢)، وَأَقْبَلَ مَسْعُوْد عَلَى اللَّذَات وَالبطَالَة، وَحَدَّثَ لَهُ علَة الغثيَان مُدَّة، وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمّه سَنْجَر منَازعَة، ثُمَّ تَصَالَحَا.

قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (٣): كَانَ كَثِيْرَ المزَاح، حَسَنَ الْخلق، كَرِيْمًا، عَفِيْفًا عَنْ أَمْوَال الرَّعِيَّةِ، مِنْ أَحْسَن السَّلاَطِيْن سيرَة، وَأَلْيَنِهِم عرِيكَة.

قُلْتُ: أَبطل مُكوسًا وَمظَالِم كَثِيْرَة، وَعدل، وَاتَّسَع ملكه، وَكَانَ يَمِيْل إِلَى العُلَمَاء وَالصَّالِحِيْنَ، وَيَتوَاضع لَهُم.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ: أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُوْرِيّ، أَخْبَرَنَا السُّلْطَان مَسْعُوْد، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ قَاضِي المَرَسْتَان، أَخْبَرَنَا البَرْمَكِيّ بِحَدِيْث مِنْ (جُزْءِ الأَنْصَارِيِّ) .

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ بَطَلًا شُجَاعًا، ذَا رَأْي وَشَهَامَة، تلِيق بِهِ السّلطنَة، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَة، مَاتَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَة سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: نُقل إِلَى أَصْبَهَانَ، فَدُفِنَ بِهَا، وَعَاشَ خَمْسًا وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ قَدْ أَحَبّ خَاص بَك التركمَانِي، فَرقَّاهُ، وَقدمه عَلَى جَمِيْع قُوَاده، وَكثرت أَمْوَاله، فَلَمَّا مَاتَ السُّلْطَان، قَالَ خَاص بَك لوَلَده مَلِكْشَاه (٤): سَأَقبض عَلَيْك (٥) صُوْرَة، وَأَطلب أَخَاك مُحَمَّدًا لأُملكه، فَإِذَا جَاءَ أَمسكنَاهُ، وَتستقل أَنْتَ.

قَالَ: فَافْعَلْ.

فَمَا نَفق خُبثه عَلَى مُحَمَّدٍ، وَجَاءَ إِلَى هَمَذَان، فَبَادر العَسْكَر إِلَيْهِ، فَقَالَ: كَلاَمكُم مَعَ خَاص بَك فَهُوَ الوَالِد.

(١) مردا: قرية قرب نابلس. " معجم البلدان " ٥ / ١٠٤.

(٢) وهي أعظم وأشهر بلاد أذربيجان. " معجم " ياقوت ٥ / ٩٣.

(٣) في " الكامل " ١١ / ١٦٠، ١٦١.

(٤) كذا ذكر الذهبي أن ملكشاه هو ولد السلطان مسعود، وليس كذلك، بل إن ملكشاه هو ابن أخيه السلطان محمود. انظر " الكامل " ١١ / ١٦٠ - ١٦٣، و" مختصر تاريخ دولة آل سلجوق " ٢٠٨ - ٢١١ و" المختصر " ٣ / ٢٣، ٢٤، و" تتمة المختصر " ٢ / ٨٠.

(٥) في الأصل: عليه. (*) المنتظم ١٠ / ١٧٩، الكامل في التاريخ ١١ / ٢٢٨، المختصر ٣ / ٣٣، العبر ٤ / ١٤٩، تتمة المختصر ٢ / ٩٢، الوافي بالوفيات ٣ / ٢٨٤، طبقات السبكي ٦ / ١٣٣، ١٣٤، طبقات الاسنوي ١ / ٤٩٠، البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٧، شذرات الذهب ٤ / ١٦٣. والخجندي نسبة إلى خجند، وهي بلدة كبيرة على طرف سيحون من بلاد المشرق، ويقال لها أيضا: خجندة، بزيادة التاء. انظر " الأنساب " ٥ / ٥٢.

فَوَصَلَ هَذَا القَوْل إِلَى خَاص بَك، فَاطِمَأَنَّ، وَتلقَاهُ، وَقَدَّمَ لَهُ تُحَفًا، ثُمَّ قُتِلَ خَاص بِك، وَخلَّف أَمْوَالًا جَزِيْلَة مِنْ بَعْضهَا سَبْعُوْنَ أَلفَ ثَوْبٍ أَطلس.

قَالَ المُؤَيَّد: بَدرهُ السُّلْطَان مُحَمَّد ثَانِي يَوْم مِنْ قُدومه، وَقَتَلَه، وَقَتَلَ مَعَهُ آخر.

٢٦٠ - الخُجَنْدِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّطِيْفِ بنِ مُحَمَّدٍ

العَلاَّمَةُ الأَكملُ، صَدْرُ الدِّيْنِ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّطِيْفِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ ثَابِتٍ الخُجَنْدِيُّ، ثُمَّ الأَصْبَهَانِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

سَمِعَ: أَبَا عَلِيٍّ الحَدَّادَ، وَغَيْرهُ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ صدر العِرَاق عَلَى الإِطلاَق، إِمَامًا فَحلًا، مُنَاظرًا، مليح الْوَعْظ، جَوَادًا، مَهِيْبًا، كَانَ السُّلْطَان مَحْمُوْد يَصدر عَنْ رَأْيه، وَكَانَ بِالوُزَرَاء أَشْبَه مِنْهُ بِالعُلَمَاء، وَكَانَ يَرْوِي الحَدِيْث عَلَى المِنْبَرِ مِنْ حِفْظِهِ (١).

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٢): قَدِمَ وَوَلِيَ تدرِيس النِّظَامِيَّة، حضَرتُ مُنَاظرته.

وَهُوَ يَتَكَلَّم بكَلِمَات مَعْدُوْدَة كَأَنَّهَا الدُّرّ، وَوعظ بِجَامِع القَصْر، وَمَا كَانَ يَندَار فِي الْوَعْظ، وَكَانَ مَهِيْبًا، وَحَوْلَهُ السُّيوف.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: ذهب إِلَى أَصْبَهَانَ، فَنَزَلَ قَرْيَة بِقُرْبِ هَمَذَان، فَنَام فِي عَافِيَة، وَأَصْبَح مَيتًا فِي شَوَّالٍ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (٣): جرت لِمَوْتِهِ فِتْنَة، قُتلَ فِيْهَا خلق بِأَصْبَهَانَ.

٢٦١ - ابْنُ المُتَوَكِّلِ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ جَعْفَرٍ الهَاشِمِيُّ

الشَّيْخُ، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ (٤) بنُ جَعْفَرِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ ابْنِ المُتَوَكِّل عَلَى اللهِ الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ.

سَمِعَ: أَبَا غَالِب البَاقِلاَّنِي، وَعَلِيّ بن مُحَمَّدٍ العَلاَّف، وَجَمَاعَة.

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَعَبْد المُغِيْث بن زُهَيْرٍ، وَأَبُو المُنَجَّا ابْن اللَّتِّيّ، وَكَانَ يُلَقَّبُ بهَاء الشَّرَف.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالأَدب وَالشّعر، وَكَانَ صَالِحًا.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: لَهُ كِتَاب (سُرعَة الجَوَابِ) أَتَى فِيْهِ بِكُلِّ مَلِيْحٍ.

وَقِيْلَ: جَمَعَ (سيرَة) لِلمُقْتَفِي.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ (٥) وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٢٦٢ - ابْنُ القَلاَنَسِيِّ حَمْزَةُ بنُ أَسَدِ بنِ عَلِيٍّ التَّمِيْمِيُّ

الصَّاحبُ، العَمِيدُ، أَبُو يَعْلَى حَمْزَةُ بنُ أَسَدِ بنِ عَلِيٍّ التَّمِيْمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، ابْنُ القَلاَنَسِيِّ الكَاتِبُ، صَاحِبُ (التَّارِيْخِ) .

رَوَى عَنْ: سَهْلِ بنِ بِشْرٍ الإِسْفَرَايِيْنِي، وَحَامِد بن يُوْسُفَ.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: كَانَ كَاتِبًا أَدِيْبًا، تَولَى رِئَاسَة دِمَشْق مرَّتين، وَكَانَ يَكتب لَهُ فِي سَمَاعه أَبُو العَلاَءِ المُسَلَّمُ، فَذَكَر هُوَ أَنَّهُ هُوَ، وَأَنَّهُ كَانَ كَذَلِكَ يُسَمَّى، صَنّف (تَارِيخًا) لِلْحوَادث، تُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (٦).

قُلْتُ: نَيَّفَ عَلَى الثَّمَانِيْنَ، وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ ابْنُ صَصْرَى، وَمُكْرَم بن أَبِي الصَّقْرِ، وَجَمَاعَة.

وَكَانَ مُتَمَيزًا فِي الكِتَابَتَينِ الإِنشَاء وَالدِّيْوَان (٧)، وَحُمدت وِلاَيته، وَفِي عَقِبِهِ رُؤسَاءُ وَعُلَمَاء.

(١) انظر " طبقات " السبكي ٦ / ١٣٣.

(٢) في " المنتظم " ١٠ / ١٧٩.

(٣) في " الكامل " ١١ / ٢٢٨. (*) المنتظم ١٠ / ١٩١، العبر ٤ / ١٥٥، الوافي بالوفيات ١١ / ٤١٤، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٢٣٣ - ٢٣٦، شذرات الذهب ٤ / ١٧١، هدية العارفين ١ / ٢٧٨.

(٤) في " طبقات " ابن رجب: الحسين.

(٥) في جميع مصادر ترجمته أنه توفي سنة أربع. وانظر بعض شعره في " طبقات " ابن رجب ١ / ٢٣٣ - ٢٣٦. (*) معجم الأدباء ١٠ / ٢٧٨ - ٢٨٠، تلخيص مجمع الآداب ١ / ٩١٢، العبر ٤ / ١٥٦، مرآة الجنان: حوادث سنة ٥٥٥، النجوم الزاهرة ٣٣٢، شذرات الذهب ٤ / ١٧٤، منتخبات التواريخ: ٤٧٧، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤ / ٤٤٣، معجم المطبوعات ٢١٨، ٢١٩، كنوز الاجداد: ٢٩٥ - ٢٩٨، تاريخ بروكلمان ٦ / ٦٨، ٦٩.

(٦) انظر " تهذيب ابن عساكر " ٤ / ٤٤٢، ٤٤٣.

(٧) وله شعر، انظره في " معجم الأدباء " ١ / ٢٧٨ - ٢٨٠ و" تهذيب ابن عساكر " ٤ / ٤٤٢، ٤٤٣. (*) الكامل في التاريخ ١١ / ٢٦٢، المختصر ٣ / ٣٨، العبر ٤ / ١٥٧، تتمة المختصر ٢ / ٩٨، البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٢، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٣٣، شذرات الذهب ٤ / ١٧٥، معجم الأنساب: ٤١٨.

٢٦٣ - صَاحِبُ غَزْنَةَ خُسْرُوْشَاه بنُ بَهْرَامَ شَاه بنِ مَسْعُوْدٍ

السُّلْطَانُ خُسْرُوْشَاه ابْنُ السُّلْطَانِ بَهْرَامَ شَاه ابْنِ السُّلْطَانِ مَسْعُوْدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مَسْعُوْدِ ابنِ فَاتِح الهِنْد السُّلْطَانِ مَحْمُوْدِ بنِ سُبُكْتِكِيْنَ.

تَمَلَّك بَعْد أَبِيْهِ تِسْعَة أَعْوَام.

قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (١): كَانَ عَادِلًا، حَسَن السِّيْرَةِ، مُحِبًّا لِلْخير، مُقرِّبًا لِلْعُلَمَاء، رَاجِعًا إِلَى قَوْلِهِم، تُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَامَ بَعْدَهُ ابْنه السُّلْطَان مَلِكْشَاه، فَقصدهُ ملك الغُوْر (٢) عَلاَء الدِّيْنِ، وَحَاصَرَ غَزْنَة، فَنَزَلَ عَلَيْهِم ثَلج كَثِيْر، فَترحَّلُوا.

قَالَ المُؤَيَّد (٣): صَاهَرَ الأَمِيْر مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الغُوْرِيُّ لِلسُّلْطَانِ بَهْرَامَ شَاه بنِ مَسْعُوْدٍ، فَاسْتوحش السُّلْطَان مِنْ مُحَمَّد، فَأَمسكه، ثُمَّ ذَبَحَهُ، فَحشد أَخُوْهُ سورِي وَأَقْبَلَ، فَالتَقَوا، فَأَسره بَهْرَامَ شَاه، فَقَتَلَهُ أَيْضًا، فَأَقْبَل أَخُوْهُمَا الْملك عَلاَء الدِّيْنِ حُسَيْن بن حُسَيْنٍ، وَهَزَمَ بَهْرَامَ شَاه، وَاسْتَوْلَى عَلَى غَزْنَةَ، وَاسْتنَاب عَلَيْهَا أَخَاهُ

سَيْف الدِّيْنِ سَامَ بن الحُسَيْنِ، ثُمَّ التَقَى بَهْرَامَ شَاه هُوَ وَسَام، فَقُتلَ سَام، وَتَمَكَّنَ بَهْرَامَ شَاه إِلَى أَنْ مَاتَ، وَتَملَّكَ خُسرو، فَقَصَدهُ ملك الغُوْر عَلاَء الدِّيْنِ الْملك المُعَظَّم، فَهَرَبَ خُسرو إِلَى نهَاور، وَتَملَّك عَلاَءُ الدِّيْنِ حُسَيْن غَزْنَةَ، وَنَهَبَهَا، وَدَانَتْ لَهُ الأُمَمُ، وَاسْتَعْمَلَ وَلَدَي أَخِيْهِ غِيَاثَ الدِّيْنِ وَشِهَابَ الدِّيْنِ ابْنَيْ سَامَ اللَّذَيْنِ تَمكنَا وَتَملَّكَا، فَحَاربا عمهُمَا، فَهَزمَاهُ، وَقهرَاهُ، وَأَسرَاهُ، لَكِن أَكرمَاهُ، وَأَعَادَاهُ إِلَى مَمْلَكته، وَوقفَا فِي خِدْمَته، فَزوَّجَهُمَا بِابْنَتَيْهِ، وَجَعَلَهُمَا وَلِيَّي عَهْده، وَدَام ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ هُوَ سَنَة سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٢٦٤ - الكَرْخِيُّ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ

القَاضِي، العَلاَّمَةُ، أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ الكَرْخِيِّ.

حَدَّثَ عَنْ: النِّعَالِيِّ، وَالحُسَيْنِ بنِ البُسْرِيِّ.

وَعَنْهُ: عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ الأَخْضَرِ، وَغَيْرُهُ.

وَوَلِيَ القَضَاءَ بِبَابِ الأَزجِ، وَبِوَاسِطَ.

تَفَقَّه بِإِلْكِيَا الهَرَّاسِيّ، وَالشَّاشِيّ، وَشَهِدَ عَلَى أَبِي الحَسَنِ بنِ الدَّامَغَانِيِّ.

وَلَهُ فَضَائِلُ.

مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بَعْدَ عِلَّةٍ طَوِيْلَةٍ، وَلَهُ ثَمَانُوْنَ سَنَةً.

---

(١) في " الكامل " ١١ / ٢٦٢.

(٢) الغور بضم الغين: بلاد في الجبال قريبة من هراة بخراسان. " الأنساب " ٩ / ١٩٠.

(٣) انظر " الكامل " ١١ / ١٣٥، ١٣٦، و١٦٤ - ١٦٨.

٢٦٥ - ابْنُ المَادِحِ أَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ التَّمِيْمِيُّ

الشَّيْخُ المُعَمَّرُ، الصَّدُوْقُ، أَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المَادِحِ التَّمِيْمِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

شيخ مُعَمَّر، عِنْدَهُ نَحْوٌ مِنْ سِتَّة أَجزَاء عَالِيَةٍ.

سَمِعَ: أَبَا نَصْرٍ الزَّيْنَبِيّ، وَأَبَا الحَسَنِ عَلِيّ بن مُحَمَّدٍ الأَنْبَارِيّ، وَأَبَا الغَنَائِم بن أَبِي عُثْمَانَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّعَّار، وَأَحْمَد بن طَارِقٍ، وَعُمَر بن مُحَمَّدٍ الدِّيْنَوَرِيّ، وَأَحْمَد بن يَحْيَى بنِ هِبَةِ اللهِ، وَعَبْد الحَقّ بن المَقْرُوْنِ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن الغَزَّالِ، وَأَبُو الفُتُوْحِ نَصْر بن الحُصْرِيّ، وَثَابِتُ بنُ مُشَرِّفٍ، وَعَلِيّ بن بُوْرندَازَ، وَعَبْد اللَّطِيْفِ بن عَبْدِ الوَهَّابِ الطَّبَرِيّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي حَرْب النَّرْسِيّ.

وَكَانَ أَبُوْهُ نَوَّاحًا، مدَّاحًا لِلصحَابَة بِالقصَائِد فِي الموَاسم بِصَوْت مُطربٍ.

مَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَة سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي عَشْرِ التِّسْعِيْنَ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو حَكِيْم إِبْرَاهِيْم بن دِيْنَارٍ النَّهْرَوَانِيُّ الفَقِيْه الزَّاهِد، وَأَمِيْر مِصْرَ الصَّالِح طلاَئِع بن رُزِّيْكٍ (١)، وَأَبُو الفَتْحِ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّابُوْنِيِّ (٢)، وَمقبل بن أَحْمَدَ بنِ الصَّدْر الحَنْبَلِيّ، وَصَاحِبُ مَا وَرَاء النَّهْر مَحْمُوْدُ خَاقَانَ (٣) بنُ مُحَمَّدٍ.

٢٦٦ - ابْنُ كَرُّوْسٍ أَبُو يَعْلَى حَمْزَةُ بنُ أَحْمَدَ السُّلَمِيُّ

الشَّيْخُ، المُحَدِّثُ، المُسْنِدُ، أَبُو يَعْلَى حَمْزَةُ بنُ أَحْمَدَ بنِ فَارِسِ بنِ المُنَجَّا بنِ كَرُّوْسٍ السُّلَمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ.

مَوْلِده: يَوْم الأَضحَى، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ (مُوَطَّأَ يَحْيَى بنِ بُكَيْرٍ)، عَنْ مَالِكٍ، مِنَ الفَقِيْه نَصْر بن إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيّ، وَسَمِعَ مِنْ: مَكِّيّ بن عَبْدِ السَّلاَمِ الرُّمَيْلِيّ، وَسَهْل بن بِشْرٍ الإِسْفَرَايِيْنِي.

وَطَلَبَ فِي وَقت بِنَفْسِهِ، وَنسخ بِخَطِّهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنه القَاسِم، وَعُمَر بن عَلِيٍّ القُرَشِيّ، وَأَخُوْهُ؛ عَبْدُ الوَهَّابِ، وَالقَاضِي عَبْد الرَّحْمَنِ بن سُلْطَان، وَأَبُو القَاسِمِ ابْنُ صَصْرَى، وَمُكْرَم بن أَبِي الصَّقْرِ، وَإِسْحَاق بن طَرْخَانَ الشَّاغُوْرِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ: كَتَبْتُ عَنْهُ بَعْد مَا تَابَ، وَكَانَ شَيْخًا حسن السَّمْت، تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ، سَنَة سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ

(٤).

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ نَاقَةَ (٥) الكُوْفِيّ المُحَدِّث، وَزُمُرُّذ خَاتُوْنَ أُمُّ شَمْس المُلُوْك صَاحِبَةُ الخَاتُونِيَّةِ الَّتِي عَلَى الشَّرَف (٦)، وَصَدَقَةُ بنُ وَزِيْرٍ الوَاسِطِيّ الوَاعِظ (٧)، وَالوَاعِظ عَبْد الرَّحْمَنِ المَعَرِيّ (٨) بِدِمَشْقَ، وَالشَّيْخ عَدِيّ بن مُسَافِرٍ الزَّاهِد (٩)، وَإِلْكِيَا الصَّبَّاحِيّ البَاطِنِي صَاحِبُ أَلموتَ (١٠)، وَهِبَة اللهِ الشِّبْلِيُّ القَصَّار صَاحِبُ أَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيّ.

(١) سترد ترجمته برقم (٢٧٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٤) .

(٣) مترجم في " العبر " ٤ / ١٦١ و" شذرات الذهب " ٤ / ١٧٨. (*) العبر ٤ / ١٦٢، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦٢، شذرات الذهب ٤ / ١٧٨، تهذيب ابن عساكر ٤ / ٤٤٢.

(٤) ترجمه ابن نقطة في " الاستدراك ": باب تافه وناقة، وهو أبو العباس أحمد بن يحيى ابن ناقة المسلي الكوفي، وترجمه ابن الأثير في " اللباب " ٣ / ٢١٢ مادة (المسلي) وهي نسبة إلى مسلية: محلة بالكوفة، كان يسكنها أبو العباس، وابن حجر في " تبصير المنتبه " ٤ / ١٣٦٥ (المسلي)، وترجمه أيضا الصفدي في " الوافي " ٨ / ٢٣١، والسيوطي في " بغية الوعاة " ١ / ٣٩٥، وتحرف فيهما لفظ " ناقة " إلى " ناقد " بالدال، وتحرفت نسبة " المسلي " في " الوافي " إلى " المسكي " بالكاف، وفي " بغية الوعاة " إلى " المسيكي "، واتفقت هذه المصادر على أن وفاته سنة ٥٥٩، لا كما ذكر المؤلف سنة ٥٥٧.

(٥) ترجمه ابن نقطة في " الاستدراك ": باب تافه وناقة، وهو أبو العباس أحمد بن يحيى ابن ناقة المسلي الكوفي، وترجمه ابن الأثير في " اللباب " ٣ / ٢١٢ مادة (المسلي) وهي نسبة إلى مسلية: محلة بالكوفة، كان يسكنها أبو العباس، وابن حجر في " تبصير المنتبه " ٤ / ١٣٦٥ (المسلي)، وترجمه أيضا الصفدي في " الوافي " ٨ / ٢٣١، والسيوطي في " بغية الوعاة " ١ / ٣٩٥، وتحرف فيهما لفظ " ناقة " إلى " ناقد " بالدال، وتحرفت نسبة "

المسلي " في " الوافي " إلى " المسكي " بالكاف، وفي " بغية الوعاة " إلى " المسيكي "، واتفقت هذه المصادر على أن وفاته سنة ٥٥٩، لا كما ذكر المؤلف سنة ٥٥٧.

(٦) لها ترجمة في العبر ٤ / ١٦٢، مختصر تنبيه الطالب: ٨٦، وشذرات الذهب ٤ / ١٧٨.

(٧) له ترجمة في المنتظم ١٠ / ٢٠٤.

(٨) له ترجمة في شذرات الذهب ٤ / ١٧٨، ١٧٩.

(٩) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٣) .

(١٠) انظر " الكامل " ١١ / ٢٨٨ و" اللباب " ٣ / ٢٣٤. والصباحي نسبة إلى الحسن بن الصباح بتشديد الباء الموحدة. (*) الاستدراك لابن نقطة: باب الشبلي والسلي، العبر ٤ / ١٦٣، دول الإسلام ٢ / ٧٢، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦٢، شذرات الذهب ٤ / ١٨١.

٢٦٧ - الشِّبْلِيُّ أَبُو المُظَفَّرِ هِبَةُ اللّٰهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخِ، خَاتِمَةُ مَنْ سَمِعَ مِنْ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيِّ، أَبُو المُظَفَّرِ هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الشِّبْلِيِّ البَغْدَادِيُّ، القَصَّارُ، الدَّقَّاقُ، المُؤَذِّنُ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ: أَبِي الغَنَائِمِ بنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَطِرَادِ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ بنِ المُجْلِي.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ الجِيْلِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ البَاقدرَائِي، وَأَبُو العَلاَءِ العَطَّار، وَعَبْد المُغِيْثِ بن زُهَيْرٍ، وَأَحْمَد بن طَارِقٍ، وَأَبُو طَالِبٍ بنُ عَبْدِ السَّمِيْعِ، وَعَلِيّ بن أَبِي سَعْدٍ بنِ ثُمَيْرَةَ، وَأَبُو الفُتُوْحِ بنُ الحُصْرِيِّ، وَزَيْد بن يَحْيَى البَيِّعُ، وَظَفِرَ بن سَالِمٍ البَيْطَار، وَأُخْته يَاسمِينُ، وَالشَّيْخ شِهَاب الدِّيْنِ عُمَر السُّهْرَوَرْدِيّ، وَالنَّفِيْسُ بنُ كَرَمٍ، وَهِبَة اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ كَمَالٍ القَطَّانُ، وَعِدَّة.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: عَجِيْبَةُ البَاقدَارِيَة.

تُوُفِّيَ: فِي سَلْخِ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَمِنْ غَرِيْب الِاتِّفَاق: أَنَّ فِيْهَا مَاتَ سَمِيُّه أَبُو بَكْرٍ هِبَة اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الحَفَّار (١) بِبَغْدَادَ، سَمِعَ مِنْ رِزْق اللهِ التَّمِيْمِيّ، وَأَجَازَ لِكَرِيْمَةَ.

٢٦٨ - المُوْسَوِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ

السَّيِّدُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، الصَّالِحُ، شَيْخ هَرَاة، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ حَمْزَةَ الهَاشِمِيُّ، العَلَوِيُّ، المُوْسَوِيُّ، الهَرَوِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: مُحَمَّد بن عَلِيٍّ العُمَيْرِيّ، وَنَجِيْب بن مَيْمُوْنٍ، وَأَبِي عَامِرٍ الأَزْدِيّ، وَصَاعِد بن سَيَّار، وَالحَافِظ عَبْد اللهِ بن يُوْسُفَ الجُرْجَانِيّ، وَجَمَاعَة.

وَخَرَّجَ الحَافِظُ أَبُو النَّضْرِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الفَامِي (٢) لَهُ (جُزْءًا) عَنْ مَشَايِخه.

وَمِنْ مَرْوِيَّاته كِتَاب (العَوَالِي) لابْنِ عَدِيّ.

وَسَمِعَ (جَامِع أَبِي عِيْسَى) مِنَ الأَزْدِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَوَلَده، وَعَبْد اللهِ بن عِيْسَى بنِ أَبِي حَبِيْبٍ، وَحَفِيْده مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ بن عَلِيٍّ، وَحَفِيْده الآخر

عَلِيّ بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وَيَحْيَى بن مُحَمَّدٍ المَرْوَزِيُّ، وَأَبُو رَوْحٍ عَبْد المُعِزِّ بن مُحَمَّدٍ البَزَّاز، وَآخَرُوْنَ.

وَعَاشَ: نَيِّفًا وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ (٣): عَلَوِي، حَسَن السِّيْرَةِ، مَرضِي، جَمِيْل الظَّاهِر وَالبَاطِن، كَثِيْر العِبَادَة وَالخَيْر، يَتفقد الفُقَرَاء، وَيُرَاعِيْهِم، مُحْتَرم عِنْد أَهْل بَلَده، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(١) مترجم في العبر ٤ / ١٦٣، وشذرات الذهب ٤ / ١٨١. (*) التحبير ١ / ٥٦٨، العبر ٤ / ١٦٨، شذرات الذهب ٤ / ١٨٧.

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (٢٠٢) .

(٣) في " التحبير " ١ / ٥٦٨. (*) لم نعثر على مصدر ترجمه.

٢٦٩ - الزِّيَادِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ البَغَوِيُّ

الشَّيْخُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ البَغَوِيُّ، المُقْرِئُ، الصُّوْفِيُّ، بَقِيَّةُ الكِبَارِ.

سَمِعَ (جَامِع أَبِي عِيْسَى) مِنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي صَالِحٍ الدَّبَّاس، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

ذَكَرَهُ ابْن نُقْطَة، وَأَنَّهُ تُوُفِّيَ بِهَرَاةَ، سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَلَو أَنَّهُ كَانَ بِبَغْدَادَ، لَبَقِي أَصْحَابه إِلَى بَعْد الأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

عَاشَ: أَكْثَر مِنْ تِسْعِيْنَ سَنَةً.

٢٧٠ - أَبُو حَكِيْمٍ إِبْرَاهِيْمُ بنُ دِيْنَارٍ النُّهْرُوَانِيُّ

العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، أَبُو حَكِيْمٍ إِبْرَاهِيْمُ بنُ دِيْنَارٍ النُّهْرُوَانِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، أَحَدُ أَئِمَّةِ بَغْدَادَ.

إِمَام زَاهِد وَرع خَيِّرٌ حَلِيْمٌ، إِلَيْهِ المُنْتَهَى فِي عِلمِ الفَرَائِضِ.

أَنشَأَ بِبَابِ الأَزجِ مَدْرَسَةً، وَانقطع بِهَا يَتعبَّدُ.

وَكَانَ يُؤثر الخُمُوْل وَالقُنوع، وَيَقتَاتُ مِنَ الخِيَاطَةِ، فَيَأْخُذ عَلَى القَمِيْص حَبَّتَيْنِ فَقَطْ، وَلَقَدْ جهد جَمَاعَةٌ فِي إِغضَابِهِ، فَعَجَزُوا، وَكَانَ يَخدُم الزَّمْنَى وَالعجَائِز بوجهٍ طَلْق، وَسَمَاعُه صَحِيْحٌ.

سَمِعَ: أَبَا الحَسَنِ بنَ العَلاَّفِ، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ بَيَانٍ.

وَعَنْهُ: ابْنُ الجَوْزِيِّ، وَابْنُ الأَخْضَر، وَأَبُو نَصْرٍ عُمَر بن مُحَمَّد.

عَاشَ خَمْسًا وَسَبْعِيْنَ سَنَةً، وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَة سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٢٧١ - الزَّيَّاتُ أَبُو النَّدَى حَسَّانُ بنُ تَمِيْمِ بنِ نَصْرٍ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أَبُو النَّدَى حَسَّانُ بنُ تَمِيْمِ بنِ نَصْرٍ الدِّمَشْقِيُّ، الزَّيَّاتُ.

سَمِعَ مِنَ: الفَقِيْه نَصْر بن إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيّ مِنْ مَجَالِسه.

وَعَاشَ: بِضْعًا وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُهُ، وَعَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَسَدٍ، وَأَبُو المَوَاهِب التَّغْلِبِيُّ، وَمُكْرِمٌ القُرَشِيُّ، وَكَرِيْمَةُ بِنْتُ الحَبَقْبَقِ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي تَاسِعَ عَشَرَ رَجَبٍ، سَنَة سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الفَرَادِيْسِ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو الفَضْلِ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ القُزَّةِ الدِّمَشْقِيُّ رَاوِي (الصَّحِيْح) عَنِ الفَقِيْه نَصْر، عَنِ ابْنِ السِّمْسَار.

٢٧٢ - الصَّالِحُ أَبُو الغَارَاتِ طَلاَئِعُ بنُ رُزِّيْكٍ الأَرْمَنِيُّ

وَزِيْرُ مِصْرَ، الْملك الصَّالِحُ، أَبُو الغَارَاتِ طَلاَئِعُ بنُ رُزِّيْكٍ الأَرْمَنِيّ، المِصْرِيّ، الرَّافضِي، وَاقف جَامِع الصَّالِح الَّذِي بِالشَّارع.

وَلِي نوَاحِي الصّعيد، فَلَمَّا قُتل الظَّافر، نَفَّذ آلُ الظَّافر وَحرمُهُ إِلَى ابْنِ رُزِّيك كُتُبًا مُسخَّمَة فِي طَيِّهَا شُعورُ أَهْلِه مقصوصَةً، يَسْتَنفِرُوْنَهُ ليَأْخُذَ بِالثَّأْر، فَحشد وَجَمَعَ، وَأَقْبَلَ، وَاسْتَوْلَى عَلَى مِصْرَ (١).

وَكَانَ أَدِيْبًا عَالِمًا شَاعِرًا سَمحًا جَوَادًا مُمَدَّحًا شُجَاعًا سَائِسًا.

وَلَهُ (دِيْوَان) صَغِيْر (٢).

وَلَمَّا مَاتَ الفَائِز، أَقَامَ العَاضد، فَتزوَّج العَاضد بِبنتِه، وَكَانَ الحلّ وَالعقد إِلَى الصَّالِح، وَكَانَ العَاضد مُحتجبًا عَنِ الأُمُوْر لصبَاهُ، وَاغترَّ الصَّالِح بطول السَّلاَمَة، وَنقصَ أَرزَاقَ الأُمَرَاء، فَتعَاقدُوا عَلَى قَتلِهِ، وَوَافَقَهُم العَاضد، وَقرر قتلَه مَعَ أَوْلاَد الدَّاعِي (٣)، وَأَكمنهُم فِي القَصْر، فَشدُّوا عَلَيْهِ، وَجرحوهُ عِدَّة جرَاحَات، فَبَادَرَ مَمَالِيْكُهُ، فَقتلُوا أُوْلَئِك، وَحُمِلَ، فَمَاتَ ليَوْمِهِ فِي تَاسِعَ عَشَرَ

رَمَضَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَخُلعَ عَلَى ابْنِهِ العَادِلِ رُزِّيْك، وَوَلِيَ الوزَارَة (٤).

قَالَ الشَّرِيْف الجوَانِي: كَانَ فِي نَصْر المَذْهَب كَالسِّكَّة المُحمَاة لاَ يُفرَى فَرِيُّه، وَلاَ يُبارَى عبقرِيُّه، وَكَانَ يَجْمَع العُلَمَاء، وَيُنَاظِرهُم عَلَى الإِمَامَة.

قُلْتُ: صَنّف فِي الرَّفْضِ وَالْقَدَرِ. وَلعُمَارَة اليَمَنِيّ فِيْهِ مدَائِحُ وَمَرَاثِي (٥).

وَلَقَدْ قَالَ لِعَلِيٍّ بنِ الزُّبْدِ لمَا ضجَّت الغوَغَاءُ يَوْم خِلاَفَة العَاضد وَهُوَ حَدَثٌ: يَا عَلِيُّ، تَرَى هَؤُلاَءِ القَوَّادِيْنَ دُعَاة الإِسْمَاعِيلِيَة يَقُوْلُوْنَ: مَا يَموت الإِمَام حَتَّى يَنُصَّهَا فِي آخَرَ، وَمَا عَلِمُوا أَنِّي مِنْ سَاعَةٍ كُنْت أَسْتعرضُ لَهُم خَلِيْفَةً كَمَا أَسْتعرضُ الْغنم (٦).

٢٧٣ - المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ مُحَمَّدُ ابنُ المُسْتَظْهِرِ بِاللهِ

أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ ابنُ المُسْتَظْهِر بِاللهِ أَحْمَدَ ابْن المقتدِي بِاللهِ ابْن الذَّخيرَةِ مُحَمَّد ابنِ القَائِم بِأَمْرِ اللهِ عَبْدِ اللهِ

ابْن القَادِر بِاللهِ عَبْد اللهِ أَحْمَد ابْن الأَمِيْر إِسْحَاق ابْن المُقْتَدِرِ الهَاشِمِيّ، العَبَّاسِيّ، البَغْدَادِيّ، الحَبَشِيّ الأُمُّ.

مَوْلِدُهُ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ العَلاَّفِ، وَمِنْ مُؤَدِّبِهِ أَبِي البَرَكَات السِّيْبِيّ.

وَبُوْيِع بِالإِمَامَة فِي سَادِسَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ، سَنَة ثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: وَأَظُنُّهُ سَمِعَ (جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ) مِنِ ابْنِ بَيَانٍ، كَتَبتُ إِلَيْهِ قِصَّةً أَسْأَلُه الإِنعَامَ بِالإِذن فِي السَّمَاع مِنْهُ، فَأَنْعَم، وَفتش عَلَى الجُزْء، وَنفَّذه إِلَيَّ عَلَى يَدِ إِمَامِهِ ابْنِ الجَوَالِيْقِيّ، فَسمِعتُه مِنِ ابْنِ الجَوَالِيْقِيّ عَنْهُ، حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُوْرٍ بن الجَوَالِيْقِيّ، أَخْبَرَنَا المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ ...، فَذَكَرَ حَدِيْثًا.

قَرَأْته عَلَى الأَبَرْقُوْهِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بنُ الجَوَالِيْقِيّ، أَخْبَرَنَا الوَزِيْر عَوْن الدِّيْنِ، أَخْبَرَنَا المُقْتَفِي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، أَخْبَرَنَا

إِسْمَاعِيْلُ الوَرَّاق، حَدَّثَنَا حَفْصٌ الرَّبَالِيّ، حَدَّثَنَا أَبُو سُحَيْم، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ-: (لاَ يَزْدَادُ الأَمْرُ إِلاَّ شِدَّةً، وَلاَ النَّاسُ إِلاَّ شُحًّا، وَلاَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ إِلاَّ عَلَى شِرَارِ النَّاسِ) .

وَأَنْبَأَنَاهُ جَمَاعَة سَمِعُوْهُ مِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ البَيْضَاوِيّ، أَخْبَرَنَا الصَّرِيْفِيْنِيّ.

كَانَ المُقْتَفِي عَاقِلًا لَبِيْبًا، عَامِلًا مَهِيْبًا، صَارِمًا، جَوَادًا، مُحِبًّا لِلْحَدِيْثِ وَالعِلْمِ، مُكْرمًا لأَهْلِهِ، وَكَانَ حَمِيْدَ السيرَةِ، يَرْجِع إِلَى تديُّنٍ وَحُسنِ سِيَاسَةٍ، جدَّد معَالِمَ الخِلاَفَة، وَبَاشر المُهمَّاتِ بِنَفْسِهِ، وَغَزَا فِي جُيُوْشه.

قَالَ أَبُو طَالِبٍ بنُ عَبْدِ السَّمِيْعِ: كَانَتْ أَيَّامه نَضِرَةً بِالعَدْلِ زهرَة بِالخَيْرِ، وَكَانَ عَلَى قَدَمٍ مِنَ العِبَادَة قَبْل الخِلاَفَة وَمَعَهَا، وَلَمْ يُرَ مَعَ لينه بَعْد المُعْتَصِم فِي شهَامتِه مَعَ الزُّهْد وَالوَرَع، وَلَمْ تَزل جُيُوْشُه مَنْصُوْرَة.

(١) انظر " وفيات الأعيان " ٢ / ٥٢٦.

(٢) جمعه محمد هادي الاميني، وطبع في النجف سنة ١٩٦٤ م.

(٣) في " وفيات الأعيان " و" الكامل ": الراعي، بالراء.

(٤) انظر " الكامل " ١١ / ٢٧٤، و" وفيات الأعيان " ٢ / ٥٢٨.

(٥) وقد رثاه بقصيدة أولها: أفي أهل ذا النادي عليم أسائله * فإني لما بي ذاهب اللب ذاهله وهي في " ديوانه " في ٧٦ بيتا.

(٦) انظر " الكامل " ١١ / ٢٧٥. (*) المنتظم ١٠ / ١٩٧، الكامل ١١ / ٢٥٦، النبراس: ١٥٦، مرآة الزمان ٨ / ١٤٤، الروضتين ١ / ١٢٤، مفرج الكروب ١ / ١٣١، الفخري: ٣١٠، المختصر ٣ / ٣٧، العبر ٤ / ١٥٨، دول الإسلام ٢ / ٧١، تتمة المختصر ٢ / ٩٧، ٩٨، الوافي بالوفيات ٢ / ٩٤، ٩٥، البداية والنهاية ١٢ / ٢٤١، تاريخ ابن خلدون ٣ / ٥٢٢، معالم الانافة في مآثر الخلافة ٢ / ٣٥ - ٤٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٣٢، ٣٣٣، تاريخ الخلفاء: ٤٣٧ - ٤٤٢، تاريخ الخميس ٢ / ٣٦٢، شذرات الذهب ٤ / ١٧٢ - ١٧٤، معجم الأنساب والاسرات الحاكمة: ٤.

قُلْتُ: وَكَانَ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَزِيْرُهُ عَوْنُ الدِّينِ بنُ هُبَيْرَةَ (١)، وَقِيْلَ: كَانَ لاَ يَجرِي فِي دَوْلَتِهِ شَيْءٌ إِلاَّ بِتَوقِيعِهِ، وَكَتَبَ فِي خِلاَفَتِهِ ثَلاَثَ رَبَعَاتٍ، وَوَزَرَ لَهُ عَلِيُّ بنُ طِرَادٍ (٢)، ثُمَّ أَبُو نَصْرٍ بنُ جَهِيرٍ (٣)، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ صَدَقَةَ (٤)، ثُمَّ ابْنُ هُبَيْرَةَ، وَحجبَهُ أَبُو المَعَالِي بنُ الصَّاحبِ، ثُمَّ كَامِلُ بنُ مُسَافِرٍ، ثُمَّ ابْنُ المعوّجِ، ثُمَّ أَبُو الفَتْحِ بنُ الصَّيْقَلِ، ثُمَّ أَبُو القَاسِمِ بنُ الصَّاحبِ.

وَكَانَ أَسْمَرَ، آدَمَ، مَجْدُورَ الوَجْهِ، مليحَ الشَّيْبَةِ، أَقَامَ حِشْمَةَ الخِلاَفَةِ، وَقطعَ عَنْهَا أَطمَاعَ السَّلاَطِيْنِ السَّلْجُوْقيَّةِ وَغَيْرِهِم، وَكَانَ مِنْ سَلاَطِيْنِ خِلاَفَتِهِ صَاحِبُ خُرَاسَانَ سَنْجَرُ بنُ مَلِكْشَاه، وَالملكُ نورُ الدِّينِ صَاحِبُ الشَّامِ، وَأَبُوْهُ قسيمُ الدَّوْلَةِ.

أَنْبَؤُوْنَا عَنِ ابْنِ الجَوْزِيِّ، قَالَ: قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الفَرَجِ الحَدَّادِ، قَالَ:

حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ: أَنَّ المُقْتَفِي رَأَى فِي مَنَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَخلَفَ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ رَسُوْلَ اللهِ -ﷺ- يَقُوْلُ لَهُ: سيصِلُ هَذَا الأَمْرُ إِلَيْكَ، فَاقتَفِ بِي؛ فَلِذَا لُقِّبَ المُقْتَفِي لأَمرِ اللهِ (٥).

وَكَانَ قَدْ قَدِمَ بَغْدَادَ السُّلْطَانُ مَسْعُوْدٌ السَّلْجُوْقِيُّ، وَذَهَبَ الرَّاشدُ مِنْ بَغْدَادَ، فَاجْتَمَعَ القُضَاةُ وَالكُبَرَاءُ، وَخلعُوا الرَّاشدَ - كَمَا ذكرنَا - لِعدَمِ أَهْليَّتِهِ، وَحكمَ بِخلعِهِ ابْنُ الكَرْخِيِّ (٦) القَاضِي، وَبَايَعُوا عَمَّهُ (٧).

قَالَ السَّديدُ بنُ الأَنْبَارِيِّ: نَفَّذَ السُّلْطَانُ إِلَى عَمِّهِ سَنْجَر: مَنْ نَستخلفُ؟

فَكَتَبَ إِلَيْهِ: لاَ تُوَلِّ إِلاَّ مَنْ يَضمنُهُ الوَزِيْرُ وَصَاحِبُ المخزنِ وَابْنُ الأَنْبَارِيِّ.

قَالَ: فَاجْتَمَعَ بِنَا مَسْعُوْدٌ، فَقَالَ الوَزِيْرُ: نُوَلِّي الدَّيِّنَ الزَّاهِدَ مُحَمَّدَ بنَ المُسْتظهِرِ.

قَالَ: تضمنُهُ.

قَالَ: نَعَمْ، وَكُنَّا صهرًا لِلوزِيْرِ عَلَى بِنْتِهِ، تَزَوَّجَ بِهَا فِي دَوْلَةِ أَبِيْهِ.

وَأَخَذَ مَسْعُوْدٌ كُلَّ حَوَاصِلِ دَارِ الخِلاَفَةِ، بِحَيْثُ لَمْ يَدعْ فِي إِصطبلِ الخِلاَفَةِ سِوَى أَرْبَعَةِ أَفرَاسٍ وَثَمَانِيَةِ بغَالٍ.

فَقِيْلَ: بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى أَنْ لاَ يَكُوْنَ عِنْدَهُ خيلٌ وَلاَ عِدَّةُ سفرٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ مِنْ سِنِيِّهِ صَادرَ مَسْعُوْدٌ أَهْلَ بَغْدَادَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ابْنُ الكوَّازِ الزَّاهِدُ، وَوعظَهُ، فَتركَ، وَلَمْ يَدعْ لِلْخَلِيْفَةِ سِوَى العَقَار، ثُمَّ تَزَوَّجَ الخَلِيْفَةُ بِأُخْتِ مَسْعُوْدٍ.

وَفِيْهَا (٨) اقتتلَ مَسْعُوْدٌ وَعَسَاكِرُ أَذْرَبِيْجَانَ وَالرَّاشدُ المخلوعُ، وَتَمَّتْ وَقْعَةٌ مَهُولَةٌ، وَكَتَبَ الخَلِيْفَةُ لِزِنْكِي بِعَشْرَةِ بِلاَدٍ، وَأَنْ لاَ يُعِينَ الرَّاشدَ، فَخُطِبَ بِالمَوْصِلِ لِلمُقْتَفِي، فَنَفَّذَ الرَّاشدُ يَقُوْلُ لِزِنْكِي: غدرتَ.

قَالَ: مَا لَنَا طَاقَةٌ بِمَسْعُوْدٍ.

وَفَارقَ الرَّاشدَ وَزِيْرُهُ ابْنُ صَدَقَة، وَقلَّ جَمعُهُ، وَتَحيَّزَ إِلَى مرَاغَةَ، وَبَكَى عِنْدَ قَبْرِ أَبِيْهِ، وَحَثَا عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ، فَثَارَ مَعَهُ أَهْلُ مَرَاغَةَ، وَبذلُوا لَهُ الأَمْوَالَ، وَقَوِيَ بِالملكِ دَاوُدَ، وَعَمِلَ مَصَافًّا مَعَ مَسْعُوْدٍ فَاسْتظهَرَ دَاوُدَ.

وَفِيْهَا (٩) هَرَبَ وَزِيْر مِصْر تَاج الدَّوْلَة بَهْرَامَ النَّصْرَانِيّ الأَرْمَنِيّ، وَكَانَ قَدْ تَمَكَّنَ، وَاسْتَعْمَلَ الأَرمن، فَظلم الرَّعِيَّة، فَجمعَ رِضْوَانُ الولخشِي جَيْشًا، وَقصد القَاهِرَةَ، فَسَارَ بَهْرَامُ فِي جَيْشِهِ إِلَى الصّعيد وَأَكْثَرهُم أَرمن نَصَارَى، فَمنعه أَمِيْر أُسْوَان مِنْ دُخُوْلهَا، فَاقْتَتَلُوا، وَقُتِلَ عِدَّةٌ مِنَ الأَرمن وَالسودَان، ثُمَّ بَعَثَ يَطلب أَمَانًا مِنَ الحَافِظِ العبيدِي، فَآمَنَهُ، فَعَاد وَحُبِس بِالقَاهِرَةِ، ثُمَّ ترهَّبَ، ثُمَّ أُطْلِقَ، وَوزر لِلْحَافِظ رِضْوَان، وَلُقب بِالملك الأَفْضَل، ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الحَافِظ بَعْد سنتَيْن، فَهَرَبَ إِلَى الشَّامِ، فَنَزَلَ عَلَى أَمِيْرِ الدَّوْلَة كَمشتِكين صَاحِب صَرْخَد، فَأَكْرَمَه، وَعظَّمه.

وَأُعِيْدت إِلَى المُقْتَفِي ضِيَاعه وَمعَامِلاَتُهُ، وَتَمَكَّنَ، وَنَصْر عَسْكَر دِمَشْق وَعَلَيْهِم بزوَاش عَلَى فِرْنَج طَرَابُلُس، وَالتَقَى زِنْكِي وَالفِرَنْج أَيْضًا فَهَزمهُم، وَاسْتَوْلَى عَلَى قَلْعَةٍ لَهُم، ثُمَّ سَارَ وَأَخَذَ

بَعْلَبَكَّ، وَأَخَذتِ الرُّوْم بُزَاعَةَ (١٠) بِالأَمَانِ، وَتنصَّر قَاضِيهَا وَجَمَاعَة، فَلله الأَمْر (١١).

وَتَزَوَّجَ السُّلْطَان مَسْعُوْدٌ بِبنتِ دُبَيْسٍ الأَسَدِيِّ لِملاَحتهَا، وَأُغلقت بَغْدَاد لِلْعرس أُسْبُوْعًا فِي سَنَةِ ٥٣٢.

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٨٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٩٠) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٩٠) .

(٤) مترجم في " المنتظم " ١٠ / ١٧٨.

(٥) انظر " الكامل " ١١ / ٤٣ و" تاريخ الخلفاء ": ٤٣٧.

(٦) الذي تقدمت ترجمته برقم (٢٦٤) .

(٧) انظر " الكامل " ١١ / ٤٢، ٤٣.

(٨) أي سنة ٥٣١، وأورد ابن الأثير ذلك في حوادث سنة ٥٣٠.

(٩) أي في سنة ٥٣١ كما في " الكامل " ١١ / ٤٨، ٤٩.

(١٠) بلدة بين منبج وحلب. " معجم البلدان " ١ / ٤٠٩.

(١١) انظر " الكامل " ١١ / ٥٦ - ٦٠.

وَفِيْهَا (١): اسْتفحل أَمر الرَّاشد، وَالتف عَلَيْهِ عَسَاكِر، فَقتلته البَاطِنِيَّة، وَنَازلت عَسَاكِر الرُّوْم حلب، وَحمِي الحَرْب، وَقُتِلَ خَلْقٌ

مِنَ النَّصَارَى، وَقُتِلَ بِطْرِيْقُهُم، ثُمَّ نَازلُوا شَيْزَر مُدَّة، وَعَاثُوا فِي الشَّام، وَمَا قحم عَلَيْهِم زِنْكِي، بَلْ ضَايقهُم، وَطلب النّجدَة مِنَ السُّلْطَان مَسْعُوْد، ثُمَّ قلعهُم الله.

وَفِي سَنَةِ ٥٣٣: زلْزلت جَنْزَة.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٢): فَأَهْلكت مائَتَيْ أَلفٍ وَثَلاَثِيْنَ أَلْفًا، فَسَمِعْتُ شَيْخنَا ابْنَ نَاصِرٍ يَقُوْلُ:

جَاءَ الخَبَر أَنَّهُ خُسفت جَنْزَة، وَصَارَ مَكَان البَلَدِ مَاءٌ أَسودُ.

وَكَذَا عدهُم ابْن الأَثِيْرِ فِي (كَامِلِه)، لَكِن أَرَّخهَا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ (٣).

وَفِيْهَا: حَاصر زِنْكِي دِمَشْق غَيْرَ مَرَّةٍ (٤)، وَعُزِلَ ابْنُ طِرَاد مِنَ الوِزَارَة، وَوَلِيهَا أُسْتَاذ الدَّار أَبُو نَصْرٍ بنُ جَهِيْرٍ، وَعَظُمَ الخطبُ بِالعَيَّارِيْنَ، وَأَخَذُوا الدُّور بِالشُّموع وَالثِّيَاب مِنَ الحمَامَات، وَأَعَانَهُم وَزِيْر السُّلْطَان، فَتَحَزَّب النَّاسُ لَهُم، وَأَذِنَ فِي ذَلِكَ السُّلْطَانُ، وَتَتَبَّعُوهُم.

وَفِيْهَا: كَانَتْ وَقْعَةٌ عُظْمَى بَيْنَ سَنْجَر السُّلْطَان وَبَيْنَ كَافِر ترك بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ، فَانْكَسَرَ المُسْلِمُوْنَ، وَنَجَا سَنْجَر فِي طَائِفَةٍ، فَتوصَّل إِلَى بَلْخَ فِي سِتَّة نَفرٍ، وَقُتِلَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الجَيْش

حَتَّى قِيْلَ: قُتل مائَةُ أَلْف، وَسَارَ اللعينُ فِي ثَلاَثِ مائَةِ أَلْفِ فَارِسٍ، وَأَحَاطُوا بِسَنْجَرَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ.

وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ (٥): حَاصَرَ زِنْكِي الفِرَنْج بِالرُّهَا، وَافْتَتَحَهَا، ثُمَّ بَعْد سَنَوَات أَخَذَتهَا الفِرَنْج.

وَفِيهَا: افْتَتَحَ عَبْدُ المُؤْمِنِ مدينَة تِلِمْسَان، ثُمَّ فَاس.

وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ: حَاصر زِنْكِي قَلْعَة جَعْبَرَ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ ثَلاَثَةٌ مِنْ غِلمَانِه، فَقَتَلُوْهُ، وَعَارض شِحْنَةُ (٦) مَسْعُوْدٍ المُقْتَفِي فِي دَارِ الضَّرب، فَأَمر بِحَبسِهِ، وَعظُم المُقْتَفِي، وَأَخَذتِ الفِرَنْجُ طَرَابُلُسَ المَغْرِبِ، وَاسْتفحلَ أَمرُ الْمَلِكِ عَبْدِ المُؤْمِنِ، وَغَلَبَ عَلَى مَمَالِكِ المَغْرِبِ (٧).

وَفِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ: وَلِي ابْن هُبَيْرَةَ دِيْوَانَ الزِّمَام (٨)، وَعُزل مِنِ ابْنِ جَهِيْر، وَوزر أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ صَدَقَةَ.

وَفِي سَنَةِ ٥٤٣: جَاءت ثَلاَثَةُ مُلُوْكٍ مِنَ الفِرَنْجِ إِلَى القُدْسِ، مِنْهُم طَاغِيَةُ الأَلمَانِ، وَصَلَّوْا صَلاَة المَوْت، وَفَرَّقُوا عَلَى جُندهِم سَبْع مائَة أَلْف دِيْنَارٍ، فَلَمْ يَشعُر بِهِم أَهْل دِمَشْقَ إِلاَّ وَقَدْ صبَّحوهُم فِي عَشْرَة آلاَف فَارِس وَسِتِّيْنَ أَلْفَ رَجُلٍ، فَخَرَجَ المُسْلِمُوْنَ فَارِسُهُم

وَرَاجِلُهُم، وَالتَقَوْا، فَاسْتُشْهِدَ نَحْوُ المائَتَيْنِ، مِنْهُم الفَنْدَلاَوِيّ (٩)، وَعَبْد الرَّحْمَنِ الحَلْحُوْلِيّ، ثُمَّ اقْتَتَلُوا مِنَ الغَدِ، وَقُتِلَ خَلْقٌ مِنَ الفِرَنْج، فَلَمَّا كَانَ خَامِس يَوْم، وَصل مِنَ الجَزِيْرَة غَازِي بنُ زِنْكِي فِي عِشْرِيْنَ أَلْفًا، وَتَبِعَهُ أَخُوْهُ نُور الدِّيْنِ، وَكَانَ الضَّجِيج وَالدُّعَاء وَالتَّضَرُّع بِدِمَشْقَ لاَ يُعَبَّرُ عَنْهُ، وَوَضَعُوا المُصْحَف العُثْمَانِيّ فِي صَحنِ الجَامِعِ، وَكَانَ قِسِّيسُ العَدُوّ قَالَ: وَعَدَنِي المَسِيْحُ بِأَخْذَ دِمَشْق.

فَحفُّوا بِهِ، وَرَكِبَ حِمَارَه وَفِي يَدِهِ الصَّليب، فَشدَّ عَلَيْهِ الدَّمَاشقَة، فَقتلُوْهُ، وَقتلُوا حِمَاره، وَجَاءت النّجدَات، فَانْهَزَمَ الفِرَنْجُ (١٠).

وَقَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (١١): سَارَ ملكُ الأَلمَان مِنْ بِلاَدِه لِقَصْدِ المُسْلِمِيْنَ، وَانضمَّ إِلَيْهِم فِرْنَجُ الشَّامِ، فَنَازلَ دِمَشْقَ، وَبِهَا الْملك مُجِيْرُ الدِّيْنِ أَبَقُ وَأَتَابَكُهُ مُعِيْنُ الدِّيْنِ أَنُر، فَنَجَدَه أَوْلاَدُ زِنْكِي، وَنَزَلَ ملكُ الأَلمَان بِالمَيْدَانِ الأَخْضَر، وَأَيِسَ أَهْلُ دِمَشْقَ، وَوصل صَاحِبُ المَوْصِلِ إِلَى حِمْصَ، فَرَاسلَ أَنُر مُلُوْكَ فِرْنَجِ السَّاحِلِ يَقُوْلُ: بأَيِّ عقل تُسَاعِدُوْنَ الأَلمَان عَلَيْنَا؟! وَإِنْ ملكُوا أَخذُوا مِنْكُم السوَاحل، وَأَنَا إِذَا عجزت سلَّمت دِمَشْق إِلَى ابْنِ زِنْكِي، فَلاَ تَقُوْمُوْنَ بِهِ.

فَتخَاذلُوا، وَبَذَلَ لَهُم بَانِيَاس، فَخوَّفُوا ملك الأَلمَان مِنْ عَسَاكِر الشَّرْق، فَرد إِلَى بِلاَده، وَهِيَ وَرَاء قُسْطَنْطِيْنِيَّة.

وَفِيْهَا: ظُهُوْر الدَّوْلَة الغُورِيَة، فَقصد سُوْرِيُّ بنُ حُسَيْنٍ مَدينَةَ غَزْنَةَ، وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا، فَجرت بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَهْرَامَ شَاه وَقْعَةٌ، فَقُتلَ سُورِي، فَغضبت الغُوْر لِقَتلِهِ، وَحَشَدُوا، فَكَانَ خُرُوْجُهُم فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَالملكُ فِي بَقَايَاهُم إِلَى اليَوْمِ، وَافْتَتَحُوا إِقْلِيْم الهِنْد (١٢).

(١) أي سنة ٥٣٢. انظر " الكامل " ١١ / ٦٠ - ٦٣.

(٢) في " المنتظم " ١٠ / ٧٨ حوادث سنة ٥٣٣.

(٣) وكذا فعل المؤلف في ترجمة الموسوي التي تقدمت برقم (٢٩) نقلا عن السمعاني.

(٤) ذكر ابن الأثير ذلك في حوادث سنة ٥٣٤.

(٥) انظر " الكامل " ١١ / ٩٨.

(٦) الشحنة أعوان الأمير الذين يضبطون أمور الدولة.

(٧) انظر " الكامل " ١١ / ١٠٨ و١١٥.

(٨) راجع ص ٢٩٥ ت رقم (١) ترجمة رقم (١٩٩) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (١٣٣) .

(١٠) انظر " تاريخ " ابن القلانسي ٤٦٢ - ٤٦٦، و" المنتظم " ٨ / ١٣٠، ١٣١، و" مرآة الزمان " ٨ / ١١٩، ١٢٠، والبداية ١٢ / ٢٢٣، ٢٢٤.

(١١) في الكامل ١١ / ١٢٩ وما بعدها.

(١٢) انظر " الكامل " ١١ / ١٣٥، ١٣٦.

وَاشتدَّ بِإِفْرِيْقِيَةَ القَحطُ، لاَ بَلْ كَانَ القَحطُ عَامًّا، فَقَالَ المُؤَيَّد عِمَادُ الدِّيْنِ: فِيْهَا كَانَ الغلاَءُ العَامُّ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى العِرَاقِ إِلَى الشَّامِ إِلَى بِلاَد المَغْرِبِ (١).

وَفِي سَنَةِ ٤٤: كسر نُوْر الدِّيْنِ مَحْمُوْد صَاحِبُ حلب الفِرَنْجَ، وَقَتَلَ صَاحِب أَنطَاكيَة فِي أَلف وَخَمْس مائَة مِنْهُم، وَأَسَرَ مِثْلهُم، ثُمَّ أَخَذَ مِنْهُم حصن فَامِيَة.

وَكَانَ جُوسلين طَاغِيَةُ تلّ باشِر (٢)، قَدْ أَلهبَ المُسْلِمِيْنَ بِالغَارَات، وَاسْتَوْلَى عَلَى إِلبيرَة وَبَهَسْنَا (٣) وَمَرْعَش وَالرَّاوندَان وَعين تَابَ وَعَزَاز، فَحَارَبَهُ سلحدَار (٤) نُوْرِ الدِّيْنِ، فَأَسره جُوسلين، فَدَسَّ نُوْر الدِّيْنِ جَمَاعَة مِنَ التُّركمَان، وَقَالَ: مَنْ جَاءنِي بِجُوسلين فَلَهُ مَا طلبَ.

فَنَزَلُوا بِنَاحيَة عين تَابَ، وَأَغَار عَلَيْهِم جُوسلين، وَأَخَذَ مِنْهُم امْرَأَة مليحَة، وَافتضَّهَا تَحْتَ شَجَرَة، فَكمن لَهُ التُّرُكْمَانُ، وَأَسروهُ، فَأَعْطَاهُم نُوْر الدِّيْنِ عَشْرَة آلاَف دِيْنَار، وَاسْتَوْلَى نُوْر الدِّيْنِ عَلَى بِلاَدِه (٥)، وَاشتدَّ القَحط بِالعِرَاقِ عَام أَوّل، وَزَال فِي العَامِ، وَوزر ابْن هُبَيْرَةَ، وَنكثتْ فِرْنَج السوَاحل، فَشن أَنُر الغَارَات عَلَيْهِم، وَفعل مِثْلَه العربُ وَالتُّرُكْمَان، حَتَّى طلبُوا تَجديد الهُدنَة، وَأَنْ يَتركُوا بَعْض القطيعَة.

وَالتَقَى نُوْر الدِّيْنِ الفِرَنْج، فَهَزمهُم، وَقَتَلَ قَائِدهُم البُرْنُس أَحَد الأَبْطَال، وَمَرِضَ أَنُر بِحَوْرَان وَمَاتَ، ثُمَّ دُفِنَ بِالمُعَيْنِيَّةِ (٦).

وَمَاتَ الحَافِظُ صَاحِب مِصْرَ، وَقَامَ وَلَدُهُ الظَّافرُ، وَوزر لَهُ ابْن مصَال، ثُمَّ اخْتلف المِصْرِيّون، وَقُتِلَ خَلْقٌ.

وَفِي سَنَةِ ٥٤٥: ضَايق نُور الدِّيْنِ دِمَشْقَ، فَأَذْعَنُوا، وَخطبُوا لَهُ بِهَا بَعْد ملكهَا، فَخلع عَلَى ملكهَا، وَطوَّقه، وَردَّه إِلَى البَلَد، وَاسْتدعَى الرَّئِيْس مُؤَيَّد الدِّيْنِ إِلَى مُخيَّمه، وَخَلَعَ عَلَيْهِ، وَردَّ إِلَى حلب.

وَفِيْهَا أُخِذَ ركبُ العِرَاق، وَقلَّ مَنْ نَجَا، وَقُتِلَ ابْنُ مصَال الوَزِيْر، وَغلبَ ابْنُ السَّلاَّر.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٧): جَاءَ بِاليَمَنِ مَطَرٌ كُلُّه دَم.

وَفِي سَنَةِ ٤٦: عَاود نُوْر الدِّيْنِ مُحَاصرَة دِمَشْق، وَرَاسلهُم نُوْر الدِّيْنِ: إِنِّيْ أُوْثِر إِصْلاَح الرَّعِيَّة وَجِهَاد الفِرَنْج، فَإِنْ أَعَانَنِي عَسْكَركُم عَلَى الغَزْو، فَهُوَ المُرَاد.

فَنفرُوا، وَامتنعُوا، وَخربت الغُوْطَة، وَعَاث العَسْكَر، وَتحركت الفِرَنْج إِنجَادًا لملك دِمَشْق، فَضَاقت صُدُور الأَخيَار، وَجُرح خلق، ثُمَّ تَحَوَّلَ نُوْر الدِّيْنِ إِلَى البِقَاع لَمَّا جَاءت جُيُوْش الفِرَنْج نَجدَة، فَطَلبُوا مِنْ دِمَشْقَ مَال القطيعَة المَبْذُوْلَة لَهُم عَلَى تَرْحِيلُ نُوْر الدِّيْنِ، ثُمَّ عَادَ نُوْرُ الدِّيْنِ إِلَى دَارَيَّا، وَبَرَزَ عَسْكَر البَلَد، وَوقعت

المنَاوشَة، وَتَصَالَحُوا، ثُمَّ سَارَ ملك دِمَشْق مُجِيْر الدِّيْنِ إِلَى خدمَة نُوْر الدِّيْنِ إِلَى حلب، فَأَكْرَمَه، وَبَقِيَ كَنَائِبٍ لِنُوْر الدِّيْنِ بِدِمَشْقَ، وَافتَتَح نُوْر الدِّيْنِ أَنطرطوس وَتل بَاشر وَعِدَّة معَاقل لِلْفرنج، وَنَازلت أَرْبَعونَ أَلْفًا مِنَ الفِرَنْج قُرْطُبَة ثَلاَثَة أَشْهُرٍ، حَتَّى كَادُوا أَنْ يَأْخذوهَا، فَكشف عَنْهَا جَيْشُ عَبْد المُؤْمِنِ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، وَقَدِمَ السُّلْطَان مَسْعُوْد بَغْدَاد.

وَفِي سَنَةِ ٤٧: مَاتَ مَسْعُوْد، وَقَامَ بَعْدَهُ أَخُوْهُ مُحَمَّد، وَعظم شَأْن المُقْتَفِي، وَسَارَ إِلَى وَاسِط، فَمهدهَا، وَعطف إِلَى الكُوْفَةِ، ثُمَّ عَادَ مُؤيدًا مَنْصُوْرًا، فَعُملتْ لَهُ قِبَاب الزِّينَة.

وَفِي سَنَةِ ٤٨: أَخذت الفِرَنْج عَسْقَلاَن، وَاشتدَّ الغلاَء بِدِمَشْقَ، وَمَاتَ الفُقَرَاء، فَطمع نُوْر الدِّيْنِ فِي أَخْذِهَا، فَفِي أَوَّلِ سَنَة تِسْع قَدِمَ شِيْركُوه رَسُوْلًا، فَنَزَلَ فِي أَلف فَارِس، فَلَمْ يَخْرُجُوا لِتلقيه، وَقَوِيت الوحشَة، وَأَقْبَلَ نُوْر الدِّيْنِ، فَنَزَلَ بِبَيْتِ الأَبَّار، وَزَحَفَ عَلَى البَلَد مَرَّتين، وَأَقْبَلَ عَسْكَره إِلَى بَاب كَيْسَان، فَإِذَا لَيْسَ عَلَى السُّوْر كَبِيْر أَحَد، فَتَقَدَّم رَاجل، فَرَأَتْه يَهُوْديَة، فَدلَّت لَهُ حبلًا، فَصَارَ عَلَى السُّوْر، وَتَبِعَهُ جَمَاعَة، فَنصبُوا سَنْجَقًا (٨)، وَصَاحُوا: نُوْر الدِّيْنِ يَا مَنْصُوْر.

وَفتر القِتَال، وَبَادر قطَّاع خشب بفَأْسه، فَكسر قفل بَاب شرقِي، وَدَخَلَ نُوْر الدِّيْنِ، وَفرحت بِهِ الرَّعِيَّة، فَتحصن الْملك مُجِيْر الدِّيْنِ بِالقَلْعَة طَالبًا لِلأَمَان، ثُمَّ نَزل، فَطيب نُوْر الدِّيْنِ قَلْبه، وَخَرَجَ بِأَمْوَاله إِلَى الدَّارِ الأَتَابَكيَة، ثُمَّ ذهب إِلَى حِمْصَ، وَكُتِبَ لَهُ بِهَا مَنْشُوْر.

(١) " الكامل " ١١ / ١٣٧.

(٢) تل باشر: قلعة حصينة وكورة واسعة شمالي حلب. " معجم " ياقوت ٢ / ٤٠.

(٣) بفتحتين وسكون السين ونون وألف: قلعة حصينة عجيبة بقرب مرعش وسميساط " معجم " ياقوت ١ / ٥١٦.

(٤) السلحدار أو السلاح دار: هو لقب الذي يحمل سلاح السلطان أو الأمير، وهي إحدى الوظائف آنذاك، وأصحاب هذه الوظيفة يعبر عنهم لزيهم بالركابية، وهو مركب من لفظين: احدهما عربي وهو السلاح، والثاني فارسي وهو دار، ومعناه ممسك أو حامل. انظر " صبح الاعشى " ٢ / ٤٨٠ و٥ / ٤٦٢.

(٥) " الكامل " ١١ / ١٥٤ - ١٥٦.

(٦) من مدارس الحنفية بدمشق. انظر " مختصر تنبيه الطالب " ١٠٦، ١٠٧.

(٧) في " المنتظم " ١٠ / ١٤٣.

(٨) السنجق تقدم التعريف به في حواشي الترجمة (١٢٤) .

وَأَقْبَلت الغُزّ التُّرُكْمَان، فَنهبُوا نَيْسَابُوْر، وَعَذَّبُوا وَقتلُوا بِهَا أُلُوْفًا، وَخدمُوا السُّلْطَان سَنْجَر، وَأَخَذوهُ مَعَهُم، فَصَارَ فِي حَال زرِيَة بَعْد الْعِزّ وَالملك، يَرْكُب أَكدُشًا، وَرُبَّمَا جَاع.

وَفِيْهَا: يَوْمَ الجُمُعَةِ، ثَانِي شَوَّال، وَقعت صَاعِقَة عَظِيْمَة فِي التَّاج الَّذِي بِدَارِ الخِلاَفَة، فَتَأَججت فِيْهِ وَفِي القُبَّة وَالدَّار، فَبقيت النَّار تَعْمَل فِيْهِ تِسْعَة أَيَّام حَتَّى أُطْفِئَتْ بَعْدَ أَنْ صَيَّرته كَالحُمَمَة، وَكَانَتْ آيَة هَائِلَة وَكَائِنَة مدهشَة، وَكَانَ هَذَا التَّاج مِنْ مَحَاسِن الدُّنْيَا، أَنشَأَه المكتفِي فِي دَوْلَته، وَكَانَ شَاهقًا، بَدِيْع البنَاء، ثُمَّ رُمَّ شَعْثُه وَطُرِّي.

وَفِي سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ: سَارَ المُقْتَفِي إِلَى الكُوْفَةِ، وَاجتَاز بِسُوقهَا، وَقُتِلَ فِي العَامِ المَاضِي الظَّافرُ بِمِصْرَ، وَقَدِمَ طلاَئِع بن زُرِّيك مِنَ الصّعيد لِلأَخْذَ بِثَأْر الظَّافر مِنْ قَاتِلِه عَبَّاسٍ، فَفَرَّ عَبَّاس نَحْو الشَّام بِأَمْوَاله، فَأَخَذتْهُ فِرْنَجُ عَسْقَلاَن، فَقَتَلُوْهُ، وَبَاعُوا ابْنه نصرًا لِلمِصرِيِّينَ، وَاضْطَرَب أَمرُ مِصْر، وَعزمت الفِرَنْج عَلَى أَخْذِهَا، وَأَرست مَرَاكِب جَاءت مِنْ صَقِلِّيَّة عَلَى تِنِّيْسَ، فَهجموهَا، وَقتلُوا، وَسَبَوْا، وَافتَتَح نُوْر الدِّيْنِ قِلاعًا لِلْفرنج وَبَعْض بِلاَدِ الرُّوْم بِالأَمَانِ، وَاتَّسَعَ مُلكُه، فَبَعَثَ إِلَيْهِ المُقْتَفِي تَقلِيدًا، وَلقَّبه بِالملك العَادل، وَأَمره بِقصد مِصْر.

وَفِي سَنَةِ ٥٥١: سَارَ المُقْتَفِي وَالسُّلْطَان سُلَيْمَان بن مُحَمَّدِ بنِ مَلِكْشَاه إِلَى حُلْوَان، ثُمَّ نَفَّذ المُقْتَفِي العَسَاكِر مَعَ السُّلْطَان، وَفِي

رَمَضَانهَا هَرَبَ سَنْجَر مِنَ الغُزّ فِي خوَاصه إِلَى تِرْمِذ، وَتَمنع بِهَا.

وَكَانَ أَتْسِز خُوَارِزْمشَاه وَابْن أُخْت سَنْجَر الخَاقَانُ مَحْمُوْد يُحَاربَان الغُزّ، وَالحَرْب بَيْنهُم سجَال، وَذلَّت الغُزّ بِمَوْت عليّ بِك، وَأَتَتِ الأَتْرَاك الفَارغليَة إِلَى خدمَة سَنْجَر، وَعظم حَاله، وَرجع إِلَى دَار ملكه مَرْو.

وَفِيْهَا: جَاءت الزَّلْزَلَة العُظْمَى بِالشَّامِ.

وَفِي سَنَةِ ٥٢: وَرد كِتَاب السُّلْطَان سَنْجَر إِلَى الْملك نُوْر الدِّيْنِ يَتودد فِيْهِ، وَأَنَّهُ انْتَصر عَلَى الغُزّ بحيلَة، وَيَعده بِنصره عَلَى الفِرَنْج، فَزُيِّنَت دِمَشْق وَالقَلْعَة بِالمغَانِي، وَكسر عَسْكَر نُوْر الدِّيْنِ الفِرَنْج، وَأَخَذَ نُوْر الدِّيْنِ بَانِيَاس بِالسَّيْف، ثُمَّ التَقَى نُوْرُ الدِّيْنِ، وَنُصِرَ عَلَيْهِم - وَللهِ الحَمْدُ -.

وَفِيْهَا: نَازل مُحَمَّد شَاه بنُ مَحْمُوْدٍ وَعلِي كوجك بَغْدَاد فِي ثَلاَثِيْنَ أَلْفًا، وَاقْتَتَلُوا أَيَّامًا، وَعظم الْخطب، وَقُتِلَ خَلْقٌ كَثِيْر، وَبَذَلَ المُقْتَفِي الأَمْوَال وَالغلاَل، ثُمَّ ترحلُوا، وَسَارَ المُقْتَفِي إِلَى أَوَانَا (١)، وَتَصيد، وَمَاتَ سَنْجَر السُّلْطَان، وَهَزَمَ نُوْر الدِّيْنِ الفِرَنْج عَلَى صَفد، وَأُخِذت غزَة مِنَ الفِرَنْج.

وَفِي سَنَةِ ٥٣: سَارَ المُقْتَفِي إِلَى وَاسِط، وَزَار مشْهد الحُسَيْن، وَرد، ثُمَّ سَارَ إِلَى المَدَائِن، وَشَهِدَ العِيْد فِي تَجمل بَاهِر.

قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (٢): كَانَ مصرع الإِسْمَاعِيلِيَة الخُرَاسَانِيين، نَزلُوا وَكَانُوا أَلْفًا وَسَبْع مائَة، فَأَخذُوا زَوَّقَ تركمَان (٣)، فَتنَاخت التُّرُكْمَان، وَكَرُّوا عَلَيْهِم، وَوضعُوا فِيهِم السَّيْف، فَمَا نَجَا مِنْهُم إِلاَّ تِسْعَة أَنْفُس.

وَكَانَتْ ملحمَة كُبْرَى بَيْنَ الغُزّ وَبَيْنَ أُمَرَاء خُرَاسَان، وَدَام المَصَافّ يَوْمَيْنِ، وَانتصرت الغُزّ، وَاسْتَغْنَوْا، وَشرعُوا فِي العَدْل قَلِيْلًا.

وَفِيْهَا: التَقَى المِصْرِيّون وَالفِرَنْجُ بِفِلَسْطِيْن، فَاسْتُبيحت الفِرَنْج.

وَفِيْهَا: التَقَى نُوْر الدِّيْنِ وَالفِرَنْج، فَانْهَزَم عَسْكَرُهُ، وَنَجَا نُوْرُ الدِّيْنِ، وَانْهَزَمَ العَدُوُّ أَيْضًا.

وَفِيْهَا: أَقْبَل صَاحِب قُسْطَنْطِيْنِيَّة فِي جُيُوْش الرُّوْم، وَأَغَار أَوَائِلُهُم عَلَى بِلاَدِ أَنطَاكيَة (٤).

وَفِي سَنَةِ ٥٥٤: مرض نُوْر الدِّيْنِ، وَعهد بِالمُلك بَعْدَهُ لأَخِيهِ مَوْدُوْدٍ، وَصَالَحَ صَاحِبَ القُسْطَنْطِيْنِيَّة، وَأَطلق لَهُ مُقدَّمين مِنْ

أَسرَى الفِرَنْج، فَبَعَثَ هُوَ إِلَى نُوْر الدِّيْنِ هدَايَا وَتحفًا، وَسَارَ نُوْر الدِّيْنِ، فَتَمَلَّكَ حرَان، وَمد سِمَاطًا لأَخِيه مَوْدُوْد لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ.

وَفِي سَنَةِ ٤: كَانَ الفَسَاد بِالغز عَمَّالًا، وَسَارَ الخَلِيْفَة إِلَى وَاسِط، وَسَارَ عَبْد المُؤْمِنِ سُلْطَان المَغْرِب، فَحَاصَر المهديَة سَبْعَة أَشهر، وَأَخَذَهَا بِالأَمَان، وَبِهَا خلق مِنَ النَّصَارَى، وَكَانَتْ بِأَيْدِيهِم مِنِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَافتَتَح أَيْضًا قَبْلَهَا تُوْنُس.

---

(١) بلدة كثيرة البساتين والشجر، من نواحي دجيل بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، وكثيرا ما يذكرها الشعراء الخلعاء في أشعارهم. " معجم البلدان " ١ / ٢٧٤.

(٢) في " الكامل " ١١ / ٢٣٨.

(٣) في الكامل ": فأوقعوا بالتركمان، فلم يجدوا الرجال، وكانوا قد فارقوا بيوتهم، فنهبوا الاموال، وأخذوا النساء والاطفال، وأحرقوا ما لم يقدروا على حمله ...

(٤) هي باللام، بلد كبير في تركيا اليوم.

وَفِي (كَامِل ابْن الأَثِيْرِ): أَنَّ نَقيب العَلَوِيَّة بِنَيْسَابُوْرَ ذُخْرَ الدِّيْنِ قتل شَافعِيٌّ بَعْض أَصْحَابه، فَطَلَبَهُ مِنْ رَئِيْس الشَّافِعِيَّة المُوفَّقِي، فَحمَاهُ، فَاقْتَتَلُوا أَيَّامًا، وَعظم الْخطب، وَأُحرقت

المدَارس وَالأَسواق، وَاسْتَحَرَّ الْقَتْل بِالشَّافِعِيَّة بِحَيْثُ اسْتُؤصل البَلَد - فَلله الأَمْر -.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (١): مرض المُقْتَفِي بعلَة الترَاقِي، وَقِيْلَ: بِدُمَّل فِي عُنُقه، فَتُوُفِّيَ فِي ثَانِي رَبِيْع الأَوّل، سَنَة خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ سِتٌّ وَسِتُّوْنَ سَنَةً، سِوَى ثَمَانِيَة وَعِشْرِيْنَ يَوْمًا، وَكَذَا مَاتَ أَبُوْهُ بعلَة الترَاقِي.

٢٧٤ - المُسْتَنْجِدُ بِاللهِ يُوْسُفُ ابنُ المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ

الخَلِيْفَةُ، أَبُو المُظَفَّرِ يُوْسُف ابْن المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ مُحَمَّد ابْن المُسْتَظْهِر ابْن المقتدِي العَبَّاسِيّ.

عَقَدَ لَهُ أَبُوْهُ بِوِلاَيَةِ العَهْد فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَعمره يَوْمَئِذٍ تِسْع وَعِشْرُوْنَ سَنَةً.

فَلَمَّا احْتضرَ المُقْتَفِي، رَام طَائِفَة عزل المُسْتَنْجِد، وَبعثَت حَظِيَّةُ المُقْتَفِي أُمُّ عليّ إِلَى الأُمَرَاءِ تَعدِهُم وَتُمَنِّيهم ليُبَايعُوا ابْنهَا عَلِيّ بن المُقْتَفِي.

قَالُوا:

كَيْفَ هَذَا مَعَ وُجُوْد وَلِي العَهْد يُوْسُف؟

قَالَتْ: أَنَا أَكفِيكمُوْهُ.

وَهَيَّأَتْ جَوَارِي بِسكَاكين ليثبن عَلَيْهِ، فَرَأَى خُويدم لِيُوْسُف الحَرَكَةَ، وَرَأَى بِيَدِ عَلِيّ وَأُمّه سَيْفَيْن، فَبَادر مذعورًا إِلَى سيِّده، وَبعثَت هِيَ إِلَى يُوْسُف: أَن احْضر مَوْت أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ.

فَطَلبَ أُسْتَاذَ الدَّار، وَلَبِسَ درعًا، وَشهر سَيْفه، وَأَخَذَ مَعَهُ جَمَاعَة مِنَ الحوَاشِي وَالفَرَّاشين، فَلَمَّا مرّ بِالجَوَارِي، ضَرَبَ جَارِيَةً بِالسَّيْفِ جَرَحَهَا، وَتَهَارب الجَوَارِي، وَأَخَذَ أَخَاهُ وَأُمّه، فَحَبَسَهُمَا، وَأَبَاد الجَوَارِي تَغرِيقًا وَقَتلًا، وَتَمَكَّنَ.

وَأُمّه كرجيَة اسْمهَا طَاوُوْس (٢).

قَالَ الدُّبَيْثِيّ: كَانَ يَقُوْلُ الشّعر، وَنقشُ خَاتِمه: مَنْ أَحَبّ نَفْسه عَمل لَهَا.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: حَكَى ابْن صَفِيَّة: أَنَّ المُقْتَفِي رَأَى ابْنه يُوْسُف فِي الْحر، فَقَالَ: أَيشٍ فِي فَمِك؟

قَالَ: خَاتم يَزْدَن عَلَيْهِ أَسْمَاء الاثْنَيْ عَشَرَ، وَذَلِكَ يُسكِّن الْعَطش.

قَالَ: وَيْلَك ! يُرِيْد يَزْدَن أَنْ يُصَيِّرك رَافِضِيًّا، سَيِّدُ الاثْنَيْ عَشَرَ الحُسَيْن - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وَمَاتَ عطشَان.

وَللمُسْتنجد:

عَيَّرَتْنِي بِالشَّيبِ وَهُوَ وَقَارُ ... لَيتَهَا عَيَّرتْ بِمَا هُوَ عَارُ

إِنْ تَكُنْ شَابَتِ الذَّوَائِب مِنِّي ... فَاللَّيَالِي تَزِينُهَا الأَقمَارُ (٣)

نَبأَنِّي جَمَاعَة عَنِ ابْنِ الجَوْزِيّ، حَدَّثَنِي الوَزِيْر ابْن هُبَيْرَةَ، حَدَّثَنِي المُسْتَنْجِد، قَالَ:

رَأَيتُ رَسُوْلَ اللهِ -ﷺ- فِي النَّوْمِ مُنْذُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَقَالَ لِي: يَبْقَى أَبُوْك فِي الخِلاَفَة خَمْسًا وَعِشْرِيْنَ سَنَةً.

فَكَانَ كَمَا قَالَ، فَرَأَيْتهُ قَبْل مَوْت أَبِي بِأَرْبَعَة أَشْهُرٍ، فَدَخَلَ بِي مِنْ بَاب كَبِيْر، ثُمَّ ارْتفعنَا إِلَى رَأْس جبل، وَصَلَّى بِي رَكْعَتَيْنِ، وَأَلْبَسَنِي قمِيْصًا، ثُمَّ قَالَ لِي: قل: اللَّهُمَّ اهدنِي فِيْمَنْ هديت (٤).

ثُمَّ قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٥): أَقر المُسْتَنْجِد أَربَاب الولاَيَات، وَأَزَال المُكُوْس وَالضّرَائِب.

وَنَقَلَ صَاحِب (الرَّوْضَتين): أَنه كَانَ مَوْصُوَفًا بِالعَدْل وَالرّفق، وَأَطلق المُكُوْس، بِحَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَترك بِالعِرَاقِ مكسًا، وَكَانَ شدِيدًا

عَلَى الْمُفْسدينَ، سجن عوَانِيًا كَانَ يَسْعَى بِالنَّاسِ مُدَّة، فَبذل رَجُل فِيْهِ عَشْرَة آلاَف دِيْنَار.

قَالَ المُسْتَنْجِد: فَأَنَا أَبذل عَشْرَة آلاَف دِيْنَار لِتَأْتِينِي بآخر مِثْله أَحبسه.

قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ فِي (كَامِلِه): كَانَ المُسْتَنْجِد أَسْمَر، تَامّ القَامَة، طَوِيْل اللِّحْيَة، اشتدَّ مَرضه، وَكَانَ قَدْ خَاف أُسْتَاذ الدَّار عضد الدَّوْلَة بن رَئِيْس الرُّؤسَاء، وَقَايمَاز المُقتَفَوِي كَبِيْرُ الأُمَرَاء، فَوَاضَعَا الطَّبِيْب عَلَى أَذِيَّته، فَوصف لَهُ الحَمَّام، فَامْتَنَعَ لضَعْفه، ثُمَّ أُدخل الحَمَّام، وَأُغلق عَلَيْهِ، فَتَلِفَ هَكَذَا، سَمِعْتُ غَيْر وَاحِد مِمَّنْ يَعلم الحَال.

قَالَ: وَقِيْلَ: إِنَّ الخَلِيْفَة كَتَبَ إِلَى وَزِيْره مَعَ ابْنِ صَفِيَّة الطَّبِيْب يَأْمره بِالقبض عَلَى قَايمَاز وَعضد الدَّوْلَة وَصَلْبهمَا، فَأَرَى ابْنُ صَفِيَّة الْخط لِعَضُدِ الدَّوْلَة، فَاجْتَمَعَ بقَايمَاز وَيَزْدَن، فَاتَّفَقُوا عَلَى قَتله، فَدَخَلَ إِلَيْهِ يَزدن وَآخر، فَحملاَهُ إِلَى الحَمَّام وَهُوَ يَسْتَغِيث، وَأَغلقَاهُ عَلَيْهِ.

(١) في " المنتظم " ١٠ / ١٩٧. (*) المنتظم ١٠ / ١٩٢ - ١٩٤ و٢٣٦، الكامل ١١ / ٢٥٦ و٣٦٠ - ٣٦٢، مرآة الزمان ٨ / ١٧٧، خلاصة الذهب المسبوك: ٢٧٦، الروضتين ١ / ١٩٠، مفرج الكروب ١ / ١٩٣، الفخري: ٣١٦، العبر ٤ / ١٩٤، دول الإسلام ٢ / ٧٩، تتمة المختصر ٢ / ١٢٠، ١٢١، فوات الوفيات ٤ / ٣٥٨ - ٣٦٠، مرآة الجنان ٣ / ٣٧٩، البداية والنهاية ١٢ / ٢٦٢، تاريخ ابن خلدون ٣ / ٥٢٥، معالم الانافة ٢ / ٤٤ - ٤٩، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨٦، الضوء اللامع ١٠ / ٣٢٩، حسن المحاضرة ٢ / ٩١، ٩٢، تاريخ الخلفاء: ٤٤٢ - ٤٤٤، تاريخ الخميس ٢ / ٣٦٣، شذرات الذهب ٤ / ٢١٨، ٢١٩، معجم الأنساب والاسرات الحاكمة: ٤، الزركشي: ٣٥٥.

(٢) انظر " الكامل " ١١ / ٢٥٦، ٢٥٧.

(٣) البيتان في " فوات الوفيات " ٤ / ٣٦٠ وفيه " تنيرها " بدل " تزينها ".

(٤) " المنتظم " ١٠ / ١٩٣.

(٥) في " المنتظم " ١٠ / ١٩٣.

قُلْتُ: أَوَّل مَنْ بَايَع المُسْتَنْجِد عَمُّه أَبُو طَالِبٍ، ثُمَّ أَخُوْهُ أَبُو جَعْفَرٍ، ثُمَّ ابْن هُبَيْرَةَ، وَقَاضِي القُضَاة الدَّامَغَانِيّ.

وَفِي سَنَةِ ٥٥: قبض الأُمَرَاء بِهَمَذَان عَلَى سُلَيْمَانَ شَاه، وَملَّكُوا أَرْسَلاَن شَاه، وَمَاتَ بِمِصْرَ الفَائِز بِاللهِ، وَبَايعُوا العَاضد.

وَفِي سَنَةِ ٥٦: قُتل بِمِصْرَ الصَّالِحُ وَزِيْرُهَا، وَاسْتَوْلَى شَاور، وَسَافَرَ لِلصيد المُسْتَنْجِد مَرَّات، وَالتَقَى صَاحِب أَذْرَبِيْجَان وَالكُرْج، فَنَصَرَ اللهُ، وَتملك نَيْسَابُوْر المُؤَيَّد أَيَبَه، وَاسْتنَاب مَمْلُوْكَهُ يَنكز عَلَى بِسْطَامَ وَدَامَغَان، وَتَمَكَّنَ، وَهَزَمَ الجُيُوْش، وَهُوَ مِنْ تَحْتِ أَمر السُّلْطَان رسلاَن.

وَفِيْهَا: كسرت الفِرَنْج نُوْر الدِّيْنِ تَحْتَ حصن الأَكرَاد، وَنجَا هُوَ بِالجهد، وَنَزَلَ عَلَى بُحيرَة حِمْص، وَحَلَفَ لاَ يَسْتَظل بِسَقْف حَتَّى يَأْخذ بِالثَّأْر، ثُمَّ التقَاهُم فِي سَنَةِ ٥٩، فَطحَنهُم، وَأَسَرَ ملوكهُم، وَقُتِلَ مِنْهُم عَشْرَة آلاَف بِحَارمَ (١)، ثُمَّ جهَّز جُيُوْشه مَعَ أَسد الدِّيْنِ مُنجِد الشَّاور وَانتصر، وَقَتَلَ ضدَّه ضِرغَامًا، ثُمَّ اسْتنجد بِالفِرَنْج، فَأَقْبَلُوا، وَضَايقُوا أَسد الدِّيْنِ بِبَلْبِيْس، وَافتَتَح نُوْر الدِّيْنِ حَارم وَبَانِيَاس، وَضَاع مَنْ يَده خَاتم بِفَصٍّ يَاقُوْت يُسَمَّى الْجَبَل، ثُمَّ وَجَدُوْهُ.

وَفِيْهَا: أَقْبَل صَاحِب قُسْطَنْطِيْنِيَّة بجَيْشه مُحَارِبًا لملك الرُّوْم قلج رسلاَن، فَنَصَرَ اللهُ، وَأَخَذَ المُسْلِمُوْنَ مِنْهُم حُصُوْنًا.

وَفِي سَنَةِ ٦٠: وُلدت بِبَغْدَادَ بِنْتُ أَبِي الْعِزّ الأَهْوَازِيّ أَرْبَعَ بنَات جُمْلَةً.

وَفِيْهَا: هَاجت فِتْنَةٌ صمَاء بِسَبَب العقَائِد بِأَصْبَهَانَ، وَدَام القِتَال بَيْنَ العُلَمَاء أَيَّامًا، وَقُتِلَ خَلْقٌ كَثِيْر، قَالَهُ ابْنُ الأَثِيْرِ (٢).

وَفِي سَنَةِ ٥٦١: عَملت الرَّافِضَّة مَأْتَم عَاشُورَاء، وَبَالغُوا، وَسبُّوا الصَّحَابَة، وَخَرَجت الكَرَج، وَبدَّعُوا فِي الإِسْلاَمِ، وَغَزَا نُوْر الدِّيْنِ مَرَّات.

وَفِي سَنَةِ ٦٢: كَانَ مسير شِيْركُوه إِلَى مِصْرَ ثَانِي مرَّة فِي أَلْفَيْن، وَحَاصَرَ مِصْر شَهْرَيْنِ، وَاسْتنجد شَاور بِالفِرَنْج، فَدَخَلُوا مِنْ دِمْيَاط، وَحَارَبَهُم شِيْركُوه، وَانتصر، وَقتلت أُلُوف مِنَ الفِرَنْج، وَسَارَ شِيْركُوه، وَاسْتَوْلَى عَلَى الصّعيد، وَافتَتَح وَلد أَخِيْهِ صلاَح الدِّيْنِ الإِسْكَنْدَرِيَّة، ثُمَّ نَازلته الفِرَنْج، وَحَاصروهُ بِهَا أَشْهُرًا حَتَّى ردّ شِيْركُوه، فَهَرَبت الفِرَنْج عَنْهَا، وَاسْتقر بِمِصْرَ لِلْفرنج شحنَة وَقطيعَةُ مائَةِ أَلْف دِيْنَار فِي العَامِ، وَقَدِمَ شِيْركُوه، وَأَعْطَاهُ نُوْر الدِّيْنِ حِمْص.

وَفِي سَنَةِ ٥٦٤: غزوُ شِيْركُوه مِصْر ثَالِثَ مرَّة، وَملكت الفِرَنْج بَلْبِيْس، وَنَازلُوا القَاهِرَة، فَذل لَهُم شَاور، وَطلب الصُّلح عَلَى قطيعَة أَلف أَلف دِيْنَار فِي العَامِ، فَأَجَابَهُ الطَّاغِيَة مَرِّي إِلَى ذَلِكَ، فَعجل لَهُ مائَة أَلْف دِيْنَار، وَاسْتنجد بِنُوْرِ الدِّيْنِ، وَسود كِتَابهُ،

وَجَعَلَ فِي طَيِّه ذوَائِب النِّسَاء، وَوَاصِل كتبه يَحُثُّه، وَكَانَ فِي حلب، فَجَهَّزَ عَسْكَره، وَاسْتخدم أَسد الدِّيْنِ حَتَّى قِيْلَ: كَانَ فِي سَبْعِيْنَ أَلْفًا مِنْ بَيْنِ فَارِس وَرَاجل.

فَتقهقر الفِرَنْج لقُدُومِهِ، وَذلُوا، وَدَخَلَ القَاهِرَة فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، وَجَلَسَ فِي دست المَمْلَكَة، وَخلعَ عَلَيْهِ العَاضد خلع السّلطنَة، وَكَتَبَ لَهُ التَّقْلِيد، وَعلاَمَة العَاضد بِخَطِّهِ: هَذَا عهد لَمْ يُعهد مِثْلُه لوزِيْر، فَتقلَّدْ أَمَانَةً رَآك أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ لَهَا أَهْلًا، وَالحُجَّةُ عَلَيْك عِنْد الله بِمَا أَوضحه لَكَ مِنْ مرَاشِد سُبُله، فَخذ كِتَاب أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ بِقُوَّة، وَاسحب ذَيل الفخَار بِأَنِ اعتزَّتْ بِك بُنُوَّةُ النُّبُوَّةِ، وَاتَّخِذْ لِلْفوزِ سَبِيلًا: ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحلُ (٣): ٩١] .

وَقَام شَاور لضيَافَة الجَيْش، فَطَلبُوا مِنْهُ النفقَة، فَمَاطل، ثُمَّ شدَّ عَلَيْهِ أُمَرَاء، فَقبضُوا عَلَيْهِ، وَذُبحَ، وَحُمِلَ رَأْسه إِلَى العَاضد، وَمَاتَ شِيْركُوه بَعْد الوِلاَيَة بِشَهْرَيْنِ.

قَالَ العمَاد: أَحرق شَاور مِصْر، وَخَافَ عَلَيْهَا مِنَ الفِرَنْج، وَدَامت النَّار تَعْمَل فِيْهَا أَرْبَعَة وَخَمْسِيْنَ يَوْمًا.

وَقلد العَاضد منصب شِيْركُوه لابْنِهِ أَخِيْهِ صلاَح الدِّيْنِ، فَغَضِبَ عَرَبُ مِصْر وَسودَانُهَا، وَتَأَلبُوا، وَأَقْبَلُوا فِي خَمْسِيْنَ أَلْفًا، فَكَانَ المَصَافّ بَيْنَ القَصْرَيْنَ يَوْمَيْن، وَرَاح كَثِيْر مِنْهُم تَحْتَ السَّيْف، وَكَانَتِ الزَّلْزَلَة العُظْمَى بصِقِلِّيَّةَ، أَهْلكت أُمَمًا.

---

(١) حارم بكسر الراء: هي اليوم بلدة شمال سورية من محافظة إدلب.

(٢) في " الكامل " ١١ / ٣١٩.

(٣) انظر " الكامل " ١١ / ٣٣٥ وما بعدها، و" تاريخ الخلفاء ": ٤٤٤.

وَفِي سَنَة خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ: جَاءت زلاَزل عِظَام بِالشَّامِ، وَدكت الْقِلَاع، وَأَفنت خلقًا، وَحَاصرت الفِرَنْج دِمْيَاط خَمْسِيْنَ يَوْمًا، فَعَجَزُوا، وَرحلُوا، وَأَخَذَ نُوْر الدِّيْنِ سِنْجَار، وَتوجّه إِلَى المَوْصِل، وَرَتَّبَ أُمُوْرهَا، وَبَنَى بِهَا الجَامِع الأَكْبَر، وَسَارَ فَحَاصَر الْكرْك، وَنصبَ عَلَيْهَا مِنجنِيقَينِ، وَجدَّ فِي حصَارهَا، فَأَقْبَلت نَجدَة الفِرَنْج، فَقصدهُم نُوْر الدِّيْنِ، وَحصدهُم، وَتَمَكَّنَ بِمِصْرَ صلاَح الدِّيْنِ، وَذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُوْهُ، فَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، ركب العَاضد بِنَفْسِهِ لِتلقيه.

قَالَ صلاَح الدِّيْنِ: مَا رَأَيْتُ أَكرم مِنَ العَاضد! بَعَثَ إِلَيَّ مُدَّة مُقَام الفِرَنْج عَلَى حِصَار دِمْيَاط أَلفَ أَلفِ دِيْنَار مِصرِيَة سِوَى الثِّيَاب

وَغَيْرهَا.

وَقِيْلَ: إِنَّ المُسْتَنْجِد كَانَ فِيْهِ عدل وَرِفق، بطَّل مُكُوْسًا كَثِيْرَة.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مَوْصُوفًا بِالفَهْم الثَّاقب، وَالرَّأْي الصَّائِب، وَالذّكَاء الغَالِب، وَالفَضْل البَاهر، لَهُ نَظْمٌ، وَنثر، وَمَعْرِفَة بِالأَسْطُرْلاَب.

تُوُفِّيَ: فِي ثَامنِ رَبِيْع الآخر، سَنَة سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَامَ بَعْدَهُ ابْنه المُسْتضيء.

قُلْتُ: الإِمَام إِذَا كَانَ لَهُ عقل جَيِّد، وَدين مَتِين، صلح بِهِ أَمر المَمَالِك، فَإِنْ ضعف عَقْله، وَحسنت ديَانتُه، حَمله الدِّيْنُ عَلَى مشَاورَة أَهْل الْحزم، فَتسددت أُمُوْرُه، وَمشت الأَحْوَال، وَإِنْ قلَّ دينُه، وَنَبُلَ رَأْيه، تَعبت بِهِ البِلاَد وَالعبَاد، وَقَدْ يَحمله نبل رَأْيه عَلَى إِصْلاَح ملكه وَرعيته لِلدُّنْيَا، لاَ لِلتَّقْوَى، فَإِنْ نَقص رَأْيه، وَقل دينه وَعَقْله، كثر الفسَاد، وَضَاعت الرَّعِيَّة، وَتعبُوا بِهِ، إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِ شجَاعَة، وَلَهُ سطوَة وَهَيْبَة فِي النُّفُوْس، فَيْنجبر الحَال، فَإِنْ كَانَ جَبَانًا، قَلِيْلَ الدِّيْنِ، عَدِيْمَ الرَّأْي، كَثِيْر الْعَسْف، فَقَدْ تَعرَّض لبلاَء عَاجِل، وَرُبَّمَا عُزل وَسُجن إِنْ لَمْ يُقتل، وَذَهَبت عَنْهُ الدُّنْيَا، وَأَحَاطت بِهِ خطَايَاهُ، وَنَدِمَ -وَاللهِ- حَيْثُ لاَ يُغنِي النّدم، وَنَحْنُ

آيِسُوْنَ اليَوْمَ مِنْ وُجُوْد إِمَام رَاشِد مِنْ سَائِر الوُجُوه، فَإِنْ يَسَّر اللهُ لِلأَئِمَّةِ بِإِمَامٍ فِيْهِ كَثْرَةُ مَحَاسِن وَفِيْهِ مَسَاوِئ قَلِيْلَة، فَمَنْ لَنَا بِهِ، اللَّهُمَّ فَأَصلح الرَّاعِي وَالرَّعِيَّة، وَارحمْ عبَادَك، وَوَفِّقْهُم، وَأَيِّد سُلْطَانَهُم، وَأَعِنهُ بِتوفِيقِكَ.

٢٧٥ - أَبُو البَرَكَاتِ هِبَةُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ بنِ ملكَا البَلَدِيُّ

العَلاَّمَةُ، الفَيْلَسُوْف، شَيْخ الطِّبِّ، أَوحدُ الزَّمَانِ، أَبُو البَرَكَاتِ هِبَةُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ بنِ ملكَا البَلَدِيُّ، اليَهُوْدِيُّ كَانَ، ثُمَّ أَسْلَمَ فِي أَوَاخِرِ عُمُرِهِ، خدم الخَلِيْفَة المُسْتَنْجِد.

قَالَ المُوَفَّق بن أَبِي أَصِيْبعَة: تَصَانِيْفُه فِي غَايَة الجَوْدَة، وَلَهُ فِطرَة فَائِقَة، أَضَرَّ بِأَخَرَةٍ، وَكَانَ يُمْلِي عَلَى الجمَال بن فَضْلاَن، وَابْن الدَّهَّان، وَالمُهذَّب ابْنِ النَّقَّاش، وَوَالِدِ المُوفَّق عَبْد اللَّطِيْفِ كِتَابهُ المُسَمَّى بِـ (المُعتبر) .

قِيْلَ: سَبَب إِسلاَمه: أَنَّهُ دَخَلَ إِلَى الخَلِيْفَة، فَقَامَ لَهُ الكُلّ سِوَى القَاضِي، فَقَالَ: يَا أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ! إِنْ كَانَ القَاضِي لَمْ يَقُم لأَنِّي عَلَى غَيْر مِلَّتِه، فَأَنَا أُسْلِمُ، فَأَسْلَمَ.

خلف ثَلاَث بنَات، وَعَاشَ نَحْو الثَّمَانِيْنَ.

وَهُوَ صَاحِبُ تِرِيَاق برشعثَا، وَلَهُ (رِسَالَةٌ) فِي مَاهيَة العَقْل.

وَمِنْ تَلاَمِذته: الْمُهَذّب عَلِيّ بنُ هبَل.

مَاتَ: سَنَةَ نَيِّفٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَبَرَعَ فِي علم الفَلْسَفَة إِلَى الغَايَة.

٢٧٦ - كَمَالُ بِنْتُ عَبْدِ اللّٰهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ أُمُّ الحَسَنِ

كَمَالُ بِنْتُ المُحَدِّثِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، أُمُّ الحَسَنِ، صَالِحَةٌ، خَيِّرَةٌ، وَهِيَ زَوْجَةُ المُحَدِّثِ عَبْدِ الخَالِقِ اليُوْسُفِيِّ.

سَمِعَتْ مِنْ: طِرَاد، وَابْن البَطِرِ، وَالنِّعَالِيّ.

وَعَنْهَا: إِبْرَاهِيْم بن بَرْهَان النسَاج، وَهِبَة اللهِ بن عُمَرَ بنِ كَمَال الحلاَّج.

تُوُفِّيَتْ: سَنَة ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٢٧٧ - أَخُوْهَا: أَبُو المُظَفَّرِ هِبَةُ اللهِ

سَمِعَ: النِّعَالِيّ، وَجَعْفَرًا السَّرَّاج.

رَوَى عَنْهُ: مُوَفَّق الدِّيْنِ المَقْدِسِيّ.

مَاتَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٢٧٨ - الخَزْرَجِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الحَقِّ بنِ أَحْمَدَ القُرْطُبِيُّ

الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الحَقِّ بن أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الحَقِّ الخَزْرَجِيّ، القُرْطُبِيّ، المَالِكِيّ.

سَمِعَ (المُوَطَّأَ) وَغَيْرَهُ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ فَرجٍ الطَّلاَّعِيِّ، وَعُنِي بِالفِقْه.

وَسَمِعَ فِي كُهولته مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عتَاب، وَطَائِفَة.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُهُ؛ القَاضِي عَبْد الحَقّ بنُ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ بَقِيٍّ، وَغَيْرُهُمَا.

وَتُوُفِّيَ: قَرِيْبًا مِنْ سَنَةِ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ هَارُوْنَ فِي كِتَابِهِ مِنْ تُوْنُس سَنَة سبعِ مائَة، قَالَ: سَمِعْتُ (المُوَطَّأ) مِن ابْنِ بَقِيٍّ، أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الحَقِّ حَدَّثَهُ سَمَاعًا عَنِ الطَّلاَّعِيّ.

٢٧٩ - الحَرَسْتَانِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ

الشَّيْخُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ، الحَرَسْتَانِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، البُسْتَانِيُّ، رَاوِي (جُزْءِ الرَّافقِي) سَمِعَهُ فِي سَنَةِ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي الحَدِيْد، وَهُوَ الَّذِي عرَّفهُم بِسَمَاعِه لَمَّا رَآهُم قَدْ خَرَجُوا يَسْمَعُوْنَ بِالقَرْيَة، فَقَالَ: مَا أَنسَى ابْن أَبِي الحَدِيْد وَقَدْ طلع، وَسَمِعنَا عَلَيْهِ، وَفَرطْتُ لَهُم مِنْ هَذِهِ الجَوزَة، فَدَخَلَ الطلبَة، فَنبشُوا سَمَاعَه.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنه، وَمَحْمُوْد بن شُتَيّ، وَأَبُو القَاسِمِ ابْنُ صَصْرَى، وَابْنُ غَسَّانَ، وَمُكْرم، وَكَرِيْمَة.

تُوُفِّيَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَة إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ نَيِّف وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

٢٨٠ - الفَلَكِيُّ أَبُو المُظَفَّرِ سَعِيْدُ بنُ سَهْلِ بنِ مُحَمَّدٍ

المَوْلَى، الوَزِيْرُ الكَبِيْرُ، الزَّاهِدُ، الصَّالِحُ، أَبُو المُظَفَّرِ سَعِيْدُ بنُ سَهْلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ النَّيْسَابُوْرِيُّ الأَصْلِ، الخُوَارِزْمِيُّ، المَشْهُوْرُ بِالفَلَكِيِّ.

سَمِعَ مِنْ: نَصْر اللهِ بن أَحْمَدَ الخُشْنَامِيّ، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ بنِ الأَخْرَم المُؤَذِّن، وَاستوطن دِمَشْق بِالسُّمَيْسَاطيَة.

حَدَّثَ عَنْهُ بِالجُزْء المَنْسُوْب إِلَيْهِ: ابْن عَسَاكِرَ، وَابْنه بَهَاء الدِّيْنِ، وَأَبُو المَوَاهِب بن صَصْرَى، وَأَخُوْهُ الحُسَيْن، وَمُحَمَّد بن الحُسَيْنِ المُجَاوِر، وَزَين الأُمَنَاءِ أَبُو البَرَكَاتِ، وَمُحَمَّد بن غَسَّانَ، وَمُكْرَم بن أَبِي الصَّقْرِ، وَطَائِفَة.

وَقَدْ كَانَ وَزر بِخُوَارِزْمَ لِصَاحِبهَا.

وَكَانَ ذَا هَيْبَة، وَشَهَامَة، وَنَهضَة بِأَعبَاء الأَمْر، وُجُوْدٍ وَبَذْلٍ، ثُمَّ إِنَّهُ خَاف مِنَ الْملك، فَحجَّ، وَتَصدَّق بِأَمْوَال ضَخْمَة، وَقَدِمَ دِمَشْق، وَنَزَلَ بِالخَانْقَاه، وَجدد بِهَا الصُّفَّةَ الغربيَة وَالبِركَة وَالقنَاةَ مِنْ مَالِه، وَبَاشر النَّظَر فِي وَقفهَا.

وَكَانَ ثِقَةً، مُتَوَاضِعًا، صَالِحًا، حسن الِاعْتِقَاد، أَثْنَى عَلَيْهِ ابْن عَسَاكِرَ، وَغَيْرهُ.

مَاتَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَة سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِمقَابر الصُّوْفِيَّة.

وَفِيْهَا مَاتَ بِبَغْدَادَ: شَيْخ الطِّبّ، وَصَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، أَمِيْن الدَّوْلَة هِبَة اللهِ بن صَاعِد ابْن التِلْمِيْذ النَّصْرَانِيُّ الشقِيُّ (١)، وَكَانَ قِسِّيس النَّصَارَى، عُمِّر أَرْبَعًا وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٣) . (*) العبر ٤ / ١٧٢، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٧٠، شذرات الذهب ٤ / ١٩٠.

٢٨١ - العَلَوِيُّ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ

المَوْلَى الشَّرِيْفُ، أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي زَيْدٍ العَلَوِيُّ، الحَسَنِيُّ، البَصْرِيُّ، نَقيب الطَّالبيين بِبلده.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي عَلِيٍّ عَلِيّ بن أَحْمَدَ التُّسْتَرِيّ، فَحَدث عَنْهُ بِـ (سُنَن أَبِي دَاوُدَ) سَمَاعًا لِلْجزء الأَوّل، وَإِجَازَة لسَائِر الكِتَاب، إِنْ لَمْ يَكُنْ

سَمَاعًا.

وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ: جَعْفَر بن مُحَمَّدٍ العبَّادَانِي، وَأَبِي عُمَرَ الحَسَن بن غَسَّانَ النَّحْوِيِّ، وَمُحَمَّد بن عَلِيٍّ المُؤَدِّب ابْنِ العَلاَّف.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: قَدِمَ بَغْدَادَ مَرَّاتٍ، وَانحدرتُ فِي صُحْبَتِه إِلَى البَصْرَةِ، وَكَانَ ظرِيفًا، مَطْبُوْعًا، كَانَ أَصْحَابُنَا البَصْرِيّون يَقُوْلُوْنَ: إِنَّهُ يَكْذِب كَثِيْرًا فَاحشًا فِي أَحَادِيْث النَّاس.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَة: قَدِمَ بَغْدَادَ سَنَة ٥٥٥، وَحَدَّثَ بِهَا بـ (سُنَن أَبِي دَاوُد)، حَدَّثَنَا عَنْهُ: أَبُو طَالِبٍ عَبْد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ السَّمِيْعِ، وَسَمَاعُهُ مِنَ التُّسْتَرِيِّ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ.

وَقَالَ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ: أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ باغِر بن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَسَنِ بن جَعْفَرِ بنِ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ العَلَوِيّ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ أَبِي زَيْدٍ، قَالَ لِي:

وُلِدَتْ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ: وَتُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَأَمَّا السَّمْعَانِيُّ، فَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَأَلت النَّقِيْب أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدٍ عَنْ وَالِده: مَتَى وُلد؟

فَقَالَ: سَنَة تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ.

قُلْتُ: اسْتَقدمه الوَزِيْر ابْن هُبَيْرَةَ، وَسَمِعَ مِنْهُ (السُّنَن) لأَبِي دَاوُدَ، وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ عَنْهُ: الحَافِظُ أَبُو الفُتُوْحِ نَصْر بن الحُصْرِيِّ بِالسَّمَاع المُتَّصِل، وَقَالَ: أُخْبِرتُ أَنَّ سَمَاعه لَهُ ظَهَرَ بَعْدَ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ نُقْطَة: هَذَا القَوْلُ عِنْدِي فِيْهِ نَظَرٌ، لأَنَّا لَمْ نَسْمَع أَحَدًا قَالَهُ غَيْرَ ابْنِ الحُصَرِيّ، وَالصَّحِيْح عِنْدِي مَا قَيده أَبُو المَحَاسِنِ القُرَشِيّ -يَعْنِي: الجُزْء الأَوّل فَقَطْ- وَآخرُه كرَاهيَةُ مسّ الذَّكَرِ فِي الاسْتبرَاءِ.

قُلْتُ: قَدْ رَوَى الكِتَاب المِقْدَاد بن أَبِي القَاسِمِ القَيْسِيّ سَمَاعًا مِنِ ابْنِ الحُصَرِيّ مُتَّصِلًا، وَأَجَازَ لِي رِوَايَته.

وَأَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ سَلاَمَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ طَارِقٍ، أَنَّ أَبَا طَالبٍ العَلَوِيَّ أَنشَدَهُم لِنَفْسِهِ:

لاَ تَشكُوَنَّ دَهْرًا سَطَا ... شَكْوَاكُهُ عَيْنُ الخَطَا

وَاصْبِرْ عَلَى حَدَثَانِه ... إِنْ جَارَ يَوْمًا وَامْتَطَى

الدَّهْرُ دَهْرُ قُلَّبٌ ... يَوْمَاهُ بُؤْسٌ أَوْ عَطَا

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو العَبَّاسِ بنُ الحُطَيْئَةِ (١)، وَأَبُو النَّدَى حَسَّانُ بنُ تَمِيْمٍ الزَّيَّاتُ (٢)، وَخُزَيْفَةُ بنُ سَعْدِ بنِ الهَاطِرَا (٣)، وَالوَزِيْرُ سَعِيْدُ بنُ سَهْلٍ الخُوَارِزْمِيُّ الفَلَكِيُّ (٤) بِدِمَشْقَ، وَأَبُو الفَضْلِ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ القُزَّةِ (٥)، وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ اللَّبَّادُ (٦)، وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُقَاتِلٍ السُّوْسِيُّ (٧)، وَمُفْتِي الجَزِيْرَةِ أَبُو القَاسِمِ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ البَزْرِيِّ الشَّافِعِيُّ (٨) عَنْ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَالعَدْلُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ العَبَّاسِ الحَرَّانِيُّ بِبَغْدَادَ (٩)، وَأَبُو يَعْلَى الصَّغِيْرُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي حَازِمٍ بنِ أَبِي يَعْلَى بنِ الفَرَّاءِ شَيْخُ الحَنَابِلَةِ (١٠)، وَالوَزِيْرُ عَوْنُ الدِّيْنِ بنُ هُبَيْرَةَ (١١)، وَصَاحِبُ مَلَطْيَةَ يَاغِي أَرْسَلاَنَ بنُ دَانشمدَ (١٢).

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٤) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٧١) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٨٥) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٠) .

(٥) ذكرت مصادر ترجمته في نهاية الترجمة (٢٧١) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٩) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (١٦٤) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٠) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (٢٤١) .

(١٠) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٢) .

(١١) وهو صاحب الترجمة التالية.

(١٢) مترجم في " العبر " ٤ / ١٧٢ و" شذرات الذهب " ٤ / ١٩١.

٢٨٢ - ابْنُ هُبَيْرَةَ أَبُو المُظَفَّرِ يَحْيَى بنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ

الوَزِيْرُ الكَامِلُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، العَادلُ، عَوْنُ الدِّينِ، يَمِيْنُ الخِلاَفَةِ، أَبُو المُظَفَّرِ يَحْيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرَةَ بنِ سَعِيْدِ بنِ الحَسَنِ بنِ جَهْمٍ الشَّيْبَانِيُّ، الدُّوْرِيُّ، العِرَاقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.

مَوْلِدُهُ: بِقَرْيَة بَنِي أَوْقرَ مِنَ الدُّورِ - أَحَدِ أَعْمَالِ العِرَاقِ - فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَدَخَلَ بَغْدَادَ فِي صِبَاهُ، وَطَلَبَ العِلْمَ، وَجَالَسَ الفُقَهَاءَ، وَتَفَقَّهَ بِأَبِي الحُسَيْنِ ابْنِ القَاضِي أَبِي يَعْلَى وَالأُدبَاءِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ، وَتَلاَ بِالسَّبْعِ، وَشَاركَ فِي عُلُوْمِ الإِسْلاَمِ، وَمَهَرَ فِي اللُّغَةِ، وَكَانَ يَعرفُ المَذْهَبَ وَالعَرَبِيَّةَ وَالعَرُوضَ، سَلَفِيًّا أَثرِيًّا، ثُمَّ إِنَّهُ أَمضَّهُ الفَقْرُ، فَتعرَّضَ لِلْكِتَابَةِ، وَتَقدَّمَ وَتَرقَّى، وَصَارَ مُشَارفُ الخزَانَةِ، ثُمَّ وَلِيَ دِيْوَانَ الزِّمَامِ لِلمُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ، ثُمَّ وَزَرَ لَهُ فِي سَنَةِ ٥٤٤، وَاسْتمرَّ، وَوَزَرَ مِنْ بَعْدِهِ لابْنِهِ المُسْتَنْجِدِ.

وَكَانَ دَيِّنًا، خَيِّرًا، مُتَعَبِّدًا، عَاقِلًا، وَقُوْرًا، مُتَوَاضِعًا، جزلَ الرَّأْيِ، بارًّا بِالعُلَمَاءِ، مُكِبًّا مَعَ أَعبَاءِ الوزَارَةِ عَلَى العِلْمِ وَتَدوينِهِ، كَبِيْرَ الشَّأْنِ، حَسَنَةَ الزَّمَانِ.

سَمِعَ: أَبَا عُثْمَانَ بنَ ملَّةَ، وَهِبَةَ اللهِ بنَ الحُصَيْنِ، وَخَلْقًا بَعْدَهُمَا.

وَسَمِعَ الكَثِيْرَ فِي دَوْلَتِهِ، وَاسْتحضَرَ المَشَايِخَ، وَبَجَّلَهُم، وَبَذَلَ لَهُم.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (١): كَانَ يَجتهِدُ فِي اتِّبَاعِ الصَّوَابِ، وَيَحذَرُ مِنَ الظُّلْمِ، وَلاَ يَلْبَسُ الحَرِيْرَ.

قَالَ لِي: لَمَّا رَجَعتُ مِنَ الحِلَّةِ، دَخَلتُ عَلَى المُقْتَفِي فَقَالَ لِي: ادْخُلْ هَذَا البَيْتَ، وَغَيِّرْ ثِيَابَكَ.

فَدَخَلتُ، فَإِذَا خَادمٌ وَفَرَّاشٌ مَعَهُم خِلَعُ الحَرِيْرِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ مَا أَلْبَسُهَا.

فَخَرَجَ الخَادِمُ، فَأَخبرَ الخَلِيْفَةَ، فَسَمِعْتُ صَوْتَهُ يَقُوْلُ: قَدْ -وَاللهِ- قُلْتُ: إِنَّهُ مَا يَلبَسُهُ.

وَكَانَ المُقْتَفِي مُعْجَبًا بِهِ، وَلَمَّا اسْتُخْلِفَ المُسْتَنْجِدُ، دَخَلَ ابْنُ هُبَيْرَةَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَكفِي فِي إِخْلاَصي أَنِّي مَا حَابَيْتُكَ فِي زَمَنِ أَبِيكَ.

فَقَالَ: صَدَقتَ.

قَالَ (٢): وَقَالَ مُرجَانُ الخَادِمُ: سَمِعْتُ المُسْتَنْجِدَ بِاللهِ يُنْشِدُ وَزِيْرَهُ وَقَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي أَثْنَاءِ مُفَاوضَةٍ تَرجِعُ إِلَى تَقرِيرِ قوَاعدِ الدِّينِ وَالصَّلاَحِ، وَأَنشدَهُ لِنَفْسِهِ (٣):

ضَفَتْ نِعْمَتَانِ خَصَّتَاكَ وَعَمَّتَا ... فَذِكْرُهُمَا حَتَّى القِيَامَةِ يُذْكَرُ (٤)

وُجُوْدُكَ وَالدُّنْيَا إِلَيْكَ فَقِيْرَةٌ ... وَجُوْدُكَ وَالمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ يُنْكَرُ (٥)

فَلَو رَامَ يَا يَحْيَى مَكَانَكَ جَعْفَرٌ ... وَيَحْيَى لَكَفَّا عَنْهُ يَحْيَى وَجَعْفَرُ (٦)

وَلَمْ أَرَ مَنْ يَنوِي لَكَ السُّوْءَ يَا أَبَا الـ ... ـمُظَفَّرِ إِلاَّ كُنْتَ أَنْتَ المُظَفَّرُ

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٧): وَكَانَ مبَالِغًا فِي تَحصيلِ التَّعْظِيْمِ لِلدَّولَةِ، قَامِعًا لِلمخَالفِيْنَ بِأَنْوَاعِ الحِيَلِ، حَسَمَ أُمُوْرَ السَّلاَطِيْنِ السَّلْجُوْقيَّةِ، وَقَدْ كَانَ آذَاهُ شحنَةٌ فِي صِبَاهُ، فَلَمَّا وَزَرَ اسْتحضَرَهُ وَأَكْرَمَهُ، وَكَانَ يَتحدَّثُ بِنِعَمِ اللهِ، وَيذكرُ فِي منصبِهِ شِدَّةَ فَقرِهِ القَدِيْمِ.

وَقَالَ: نَزلتُ يَوْمًا إِلَى دِجْلَةَ وَلَيْسَ مَعِي رَغِيْفٌ أَعبرُ بِهِ.

وَكَانَ يُكثِرُ مُجَالَسَةَ العُلَمَاءِ وَالفُقَرَاءِ، وَيبذلُ لَهُم الأَمْوَالَ، فَكَانَتِ السَّنَةُ تَدورُ وَعَلَيْهِ دُيُونٌ.

وَقَالَ: مَا وَجبَتْ عليَّ زَكَاةٌ قَطُّ، وَكَانَ إِذَا اسْتفَادَ شَيْئًا مِنَ العِلْمِ قَالَ: أَفَادَنِيْهِ فُلاَنٌ، وَقَدْ أَفدتُهُ مَعْنَى حَدِيْثٍ، فَكَانَ يَقُوْلُ:

أَفَادَنِيهِ ابْنُ الجَوْزِيِّ، فَكُنْتُ أَسْتحيي، وَجَعَلَ لِي مَجْلِسًا فِي دَارِهِ كُلَّ جُمُعَةٍ، وَيَأْذنُ لِلْعَامَّةِ فِي الحُضُوْرِ.

وَكَانَ بَعْضُ الفُقَرَاءِ يَقرَأُ عِنْدَهُ كَثِيْرًا فَأَعْجَبَهُ، وَقَالَ لزوجتِهِ: أُرِيْدُ أَنْ أُزَوِّجَهُ بِابْنَتِي، فَغضبَتِ الأُمُّ، وَكَانَ يُقرَأُ عِنْدَهُ الحَدِيْثُ كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَ العَصرِ، فَحضرَ فَقِيْهٌ مَالِكِيٌّ، فَذَكَرْتُ مَسْأَلَةً، فَخَالفَ فِيْهَا الجمعَ، وَأَصرَّ.

فَقَالَ الوَزِيْرُ: أَحِمَارٌ أَنْتَ؟! أَمَا تَرَى الكُلَّ يُخَالِفونَكَ؟

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ، قَالَ لِلْجَمَاعَةِ: إِنَّهُ جرَى مِنِّي بِالأَمسِ فِي حقِّ هَذَا الرَّجُلِ مَا لاَ يَليقُ، فَلْيَقُلْ لِي كَمَا قُلْتُ لَهُ، فَمَا أَنَا إِلاَّ كَأَحَدِكُم.

فَضجَّ المَجْلِسُ بِالبُكَاءِ، وَاعْتَذَرَ الفَقِيْهُ، قَالَ: أَنَا أَوْلَى بِالاعتذَارِ.

وَجَعَلَ يَقُوْلُ: القِصَاصَ القصَاصَ.

فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى قَالَ يُوْسُفُ الدِّمَشْقِيُّ: إِذْ أَبَى القِصَاصَ فَالفِدَاءَ.

فَقَالَ الوَزِيْرُ: لَهُ حُكمُهُ.

(١) في " المنتظم " ١٠ / ٢١٤.

(٢) المنتظم " ١٠ / ٢١٤.

(٣) الاخيران منها لنفسه، والاولان لابن حيوس من قصيدة يمدح بها نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس أمير حلب، قتلته التركمان سنة ٤٦٨، ومطلع القصيدة: هل العدل إلا دون ما أنت مظهر * أو الخير إلا ما تذيع وتضمر وهي في " ديوانه " ١ / ٢٦٩ - ٢٧٥ بتحقيق خليل مردم بك.

(٤) رواية " الديوان ": حديثهما حتى القيامة يؤثر.

(٥) في " الديوان ": وجودك والمعروف في الخلق منكر.

(٦) يقصد بهما الوزيرين الكبيرين يحيى بن خالد البرمكي وابنه جعفر بن يحيى، وزرا لهارون الرشيد، مرت ترجمتها في الجزء التاسع برقمي (١٨) و(٢٨)

(٧) في " المنتظم " ١٠ / ٢١٤، ٢١٥.

فَقَالَ الفَقِيْهُ: نِعَمُكَ عَلَيَّ كَثِيْرَةٌ، فَأَيُّ حُكْمٍ بَقِيَ لِي؟

قَالَ: لاَ بُدَّ.

قَالَ: عَلَيَّ دَينٌ مائَةُ دِيْنَارٍ.

فَأَعْطَاهُ مائَتَيْ دِيْنَارٍ، وَقَالَ: مائَةٌ لإِبرَاءِ ذِمَّتِهِ، وَمائَةٌ لإِبرَاءِ ذِمَّتِي (١).

وَمَا أَحلَى شِعْرَ الحَيْص بَيص فِيْهِ حَيْثُ يَقُوْلُ:

يَهُزُّ حَدِيْثُ الجُودِ سَاكِنَ عِطْفِهِ ... كَمَا هَزَّ شَرْبَ الحَيِّ صَهْبَاءُ قَرْقَفُ

إِذَا قِيْلَ: عَوْنُ الدِّينِ يَحْيَى تَأَلَّقَ الـ ... غَمَامُ وَمَاسَ السَّمْهَرِيُّ المُثَقَّفُ (٢)

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٣): كَانَ الوَزِيْرُ يَتَأَسَّفُ عَلَى مَا مَضَى، وَيَندمُ عَلَى مَا دَخَلَ فِيْهِ.

وَلَقَدْ قَالَ لِي: كَانَ عِنْدَنَا بِالقَرْيَة مَسْجِدٌ فِيْهِ نَخْلَةٌ تحملُ أَلْفَ رطلٍ، فَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أُقيمَ فِي ذَلِكَ المَسْجَدِ، وَقُلْتُ لأَخِي مَجْدِ الدِّيْنِ: أَقعدُ أَنَا وَأَنْتَ وَحَاصِلُهَا يَكفِيْنَا، ثُمَّ انْظُرْ إِلَى مَا صرتُ.

ثُمَّ صَارَ يَسْأَلُ اللهَ الشَّهَادَةَ، وَيَتعرَّضُ لأَسبَابهَا، وَفِي لَيْلَةِ ثَالِثَ عشرَ جُمَادَى الأُوْلَى سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ اسْتيقَظَ وَقتَ السَّحَرِ، فَقَاءَ، فَحضرَ طَبِيْبُهُ ابْنُ رشَادَةَ، فَسَقَاهُ شَيْئًا، فَيُقَالُ: إِنَّهُ سَمَّهُ فَمَاتَ.

وَسُقِيَ الطَّبِيْبُ بَعْدَهُ بِنِصْفِ سَنَةٍ سُمًّا، فَكَانَ يَقُوْلُ: سَقَيتُ فَسُقِيتُ، فَمَاتَ.

وَرَأَيْتُ أَنَا وَقتَ الفَجْرِ كَأَنِّي فِي دَارِ الوَزِيْرِ وَهُوَ جَالِسٌ، فَدَخَلَ رَجُلٌ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ فَضَرَبَهُ بِهَا، فَخَرَجَ الدَّمُ كَالفَوَّارَةِ، فَالْتَفَتَ، فَإِذَا خَاتمٌ ذَهَبٌ، فَأَخَذتُهُ وَقُلْتُ: لِمَنْ أُعْطيهِ؟ أَنْتظرُ خَادِمًا يَخْرُجُ فَأُسلِّمُهُ إِلَيْهِ، فَانْتبهْتُ، فَأَخْبَرتُ مَنْ كَانَ مَعِي، فَمَا اسْتَتْمَمْتُ الحَدِيْثَ حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: مَاتَ الوَزِيْرُ.

فَقَالَ رَجُلٌ: هَذَا مُحَالٌ، أَنَا فَارقتُهُ فِي عَافِيَةٍ أَمسِ العصرَ.

فَنفَّذُوا إِلَيَّ، وَقَالَ لِي وَلدُهُ: لاَ بُدَّ أَنْ تُغَسِّلَهُ.

فَغسَّلتُهُ، وَرفعتُ يَدَهُ ليدخُلَ المَاءُ فِي مَغَابِنِهِ، فَسَقَطَ الخَاتمُ مِنْ يَدِهِ، حَيْثُ رَأَيْتُ ذَلِكَ الخَاتمَ، وَرَأَيْتُ آثَارًا بِجَسَدِهِ وَوَجهِهِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَسْمُوْمٌ، وَحُمِلَتْ جِنَازَتُهُ إِلَى جَامِعِ القَصْرِ، وَخَرَجَ مَعَهُ جَمْعٌ لَمْ نَرَهُ لمَخْلُوْقٍ قَطُّ، وَكثُرَ البُكَاءُ عَلَيْهِ لِمَا كَانَ يَفعلُهُ مِنَ البِرِّ وَالعَدْلِ، وَرَثَتْهُ الشُّعَرَاءُ (٤).

قُلْتُ: لَهُ كِتَابُ (الإِفصَاحِ عَنْ مَعَانِي الصِّحَاحِ) شَرَحَ فِيْهِ (صَحِيْحَي البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ) فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ (٥)، وَأَلَّفَ كِتَابَ

(العِبَادَاتِ) عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَلَهُ أُرْجُوزَةٌ فِي (المَقصُوْرِ وَالمَمْدُوْدِ)، وَأُخْرَى فِي (عِلمِ الخَطِّ)، وَاختصرَ كِتَابَ (إِصْلاَحِ المَنطِقِ) لابْنِ السِّكِّيتِ (٦).

وَقِيْلَ: إِنَّ الحَيْصَ بَيْصَ دَخَلَ عَلَى الوَزِيْرِ، فَقَالَ الوَزِيْرُ: قَدْ نَظمتُ بَيْتَيْنِ، فَعزِّزْهُمَا:

زَارَ الخَيَالُ نَحِيْلًا مِثْلَ مُرْسِلِهِ ... فَمَا شَفَانِي مِنْهُ الضَّمُّ وَالقُبَلُ

مَا زَارَنِي الطَّيْفُ (٧) إِلاَّ كَي يُوَافِقَنِي ... عَلَى الرُّقَادِ فَيَنْفِيهِ وَيَرْتَحِلُ

فَقَالَ الحَيْص بَيْص بَدِيهًا:

وَمَا دَرَى أَنَّ نَوْمِي حِيْلَةٌ نُصِبَتْ ... لِوَصْلِهِ حِيْنَ أَعْيَا اليَقْظَةَ الحِيَلُ (٨)

قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ (٩): وَقَدِ اضطرَّ وَرثَةُ الوَزِيْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ إِلَى بَيْعِ ثِيَابِهِم وَأَثَاثِهِم، وَبِيعَتْ كُتُبُ الوَزِيْرِ المَوْقُوْفَةُ عَلَى مَدرَسَتِهِ، حَتَّى لَقَدْ أُبِيْعَ (البُسْتَانُ) لأَبِي اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيِّ فِي الرَّقَائِقِ بِخَطٍّ مَنْسُوْبٍ، وَكَانَ مُذَهَّبًا بِدَانِقَيْنِ وَحَبَّةٍ، وَقيمَتُهُ عَشْرَةُ دَنَانِيْرَ، فَقَالَ وَاحِدٌ: مَا أَرخصَ هَذَا البُسْتَانَ!

فَقَالَ جَمَالُ الدِّيْنِ بنُ الحُصَيْنِ: لِثِقَلِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الخَرَاجِ - يُشِيرُ إِلَى الوَقْفِيَّةِ - فَأُخِذَ وَضُرِبَ وَحُبِسَ.

قُلْتُ: وَزَرَ بَعْدَهُ الوَزِيْرُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ البَلَدِيِّ (١٠)، فَشَرَعَ فِي تَتَبُّعِ بَنِي هُبَيْرَة، فَقَبَضَ عَلَى وَلَدَي عَوْنِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ وَظَفرٍ (١١)، ثُمَّ قَتَلَهُمَا، وَجَرَى بَلاَءٌ عَظِيْمٌ - نَسْأَلُ اللهَ السَّلاَمَةَ بِمَنِّهِ -.

قَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بنِ إِسْحَاقَ بنِ الوَبْرِيِّ، أَخبركَ الحَسَنُ بنُ إِسْحَاقَ الكَاتِبُ، أَخْبَرَنَا أَبُو المُظَفَّرِ يَحْيَى بنُ مُحَمَّدٍ الوَزِيْرُ، قَالَ:

قَرَأْتُ عَلَى المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ العَبَّاسِيِّ، حدَّثَكُم أَبُو البَرَكَاتِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ السِّيْبِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيُّ (ح) .

(١) انظر ترجمة الاشيري التي سترد برقم (٢٩٤) .

(٢) البيتان في " ديوانه ".

(٣) في " المنتظم " ١١ / ٢١٦.

(٤) انظر بعض رثائه في " المنتظم " ١٠ / ٢١٧ و" طبقات " ابن رجب ١ / ٢٨٦، ٢٨٧.

(٥) قال ابن رجب: ولما بلغ فيه إلى حديث " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين " شرحه، وتكلم على معنى الفقه، وآل به الكلام إلى ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة المشهورين، وقد أفرده الناس من الكتاب، وجعلوه بمفرده مجلدة، وسموه بكتاب " الافصاح " وهو قطعة منه. " ذيل طبقات الحنابلة " ١ / ٢٥٢. وقد طبع في حلب سنة ١٩٢٨ م نشره العلامة الأستاذ محمد راغب الطباخ رحمه الله.

(٦) انظر بقية تصانيفه في " طبقات " ابن رجب ١ / ٢٥٢، ٢٥٣، و" هدية العارفين " ٢ / ٥٢١. قال ابن رجب: وقد صنف ابن الجوزي كتاب " المقتبس من الفوائد العونية " ذكر فيه الفوائد التي سمعها من الوزير عون الدين، وأشار فيه إلى مقاماته في العلوم، وانتقى من زبد كلامه في " الافصاح " على الحديث كتابا سماه " محض المحض ". وانظر بعض شعره في " طبقات " ابن رجب ١ / ٢٨٠ - ٢٨٢.

(٧) في " وفيات الأعيان ": " قط " بدل " الطيف ".

(٨) أورد الابيات الثلاثة ابن خلكان في " وفيات الأعيان " ٦ / ٥٧ في ترجمة الشاعر ابن القطان البغدادي (الذي تقدمت ترجمته برقم ٢٣١) وذكر أنه - أي

ابن القطان - هو الذي أنشد البيتين الأولين أمام الوزير علي بن طراد الزينبي، وطلب من الحيص بيص أن يعززهما بثالث، فأنشده البيت الأخير، وهو في " ديوانه " ٢ / ١٦.

(٩) في " مرآة الزمان " ٨ / ١٦٣.

(١٠) سترد ترجمته برقم (٣٦٨) .

(١١) في بعض نسخ " وفيات الأعيان ": " مظفر "، انظر ٦ / ٢٤٢.

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ أَبِي الجُوْدِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عَلِيٍّ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ الحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا عِيْسَى بنُ مُسَاوِرٍ، حَدَّثَنَا يَغْنَمُ بنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ-: (طُوْبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي، وَمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي، وَمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي) .

هَذَا الحَدِيْثُ تُسَاعِي لَنَا، لَكِنَّهُ وَاهٍ لِضَعْفِ يَغْنَمَ، فَإِنَّهُ مُجْمَعٌ عَلَى تَرْكِهِ (١).

٢٨٣ - الرُّسْتُمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَسَنُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عَلِيٍّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُفْتِي، القُدْوَةُ، المُسْنِدُ، شَيْخُ أَصْبَهَانَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ (٢) الحَسَنُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عَلِيٍّ (٣) بنِ حَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ رُسْتُمَ الرُّسْتُمِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الفَقِيْهُ، الشَّافِعِيُّ، الزَّاهِدُ.

مَوْلِدُهُ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَا عَمْرٍو عَبْدَ الوَهَّابِ بنَ مَنْدَةَ، وَمَحْمُوْدَ بنَ جَعْفَرٍ الكَوْسَجَ، وَالمُطَهَّرَ بنَ عَبْدِ الوَاحِدِ البُزَانِيَّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ مُحَمَّدٍ الطَّيَّانَ، وَأَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ السِّمْسَارَ، وَالفَضْلَ بنَ عَبْدِ الوَاحِدِ، وَعَبْدَ الكَرِيْمِ بنَ عَبْدِ الوَاحِدِ الصَّحَّافَ، وَأَبَا عِيْسَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ، وَأَبَا مَنْصُوْرٍ بنَ شَكْرُويه، وَسُلَيْمَانَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ الحَافِظَ، وَأَحْمَدَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الذَّكْوَانِيَّ، وَسَهْلَ بنَ عَبْدِ اللهِ الغَازِي، وَأَبَا الخَيْرِ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ رَرَا، وَرِزْقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ، وَالرَّئِيْسَ الثَّقَفِيَّ، وَطِرَادًا الزَّيْنَبِيَّ، وَطَائِفَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَشَرَفُ بنُ أَبِي هَاشِمٍ البَغْدَادِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ سَعِيْدٍ الخِرَقِيُّ، وَأَبُو الوَفَاءِ مَحْمُوْدُ بنُ مَنْدَةَ، وَعدَدٌ أَمثَالُهُم.

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: أَبُو المُنَجَّا ابْنُ اللَّتِّيِّ، وَكَرِيْمَةُ وَصَفِيَّةُ بِنْتَا عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ الحَبَقْبَقِ، وَعَجِيْبَةُ بِنْتُ البَاقدَارِي.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: إِمَامٌ فَاضِلٌ، مُفْتِي الشَّافِعِيَّةِ، وَهُوَ عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ، لَهُ زَاوِيَةٌ بِجَامِعِ أَصْبَهَانَ، مُلاَزِمُهَا فِي أَكْثَرِ أَوقَاتِهِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ (٤) الجُبَّائِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ بُكَاءً مِنَ الرُّسْتُمِيِّ.

وَقَالَ الجُبَّائِيُّ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ سَالار، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ الرُّستمِيَّ يَقُوْلُ:

وَقفتُ عَلَى ابْنِ مَاشَاذَه وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَلَى النَّاسِ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ رَأَيْتُ رَبَّ العِزَّةِ فِي المَنَامِ وَهُوَ يَقُوْلُ لِي: يَا حسنُ، وَقفتَ عَلَى مُبْتَدِعٍ، وَنظرتَ إِلَيْهِ، وَسَمِعْتَ كَلاَمَهُ، لأَحرمَنَّكَ النَّظَرَ فِي الدُّنْيَا، فَاسْتيقظتُ كَمَا تَرَى (٥).

قَالَ الجُبَّائِيُّ: كَانَتْ عَينَاهُ مَفْتُوْحتَينِ وَهُوَ لاَ يَنظرُ بِهِمَا.

قُلْتُ: وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ: الحَافِظُ عَبْدُ القَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَقَالَ فِيْهِ: كَانَ فَقِيْهًا، زَاهِدًا، وَرِعًا، بَكَّاءً، عَاشَ نَيِّفًا وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَمَاتَ: سَنَةَ سِتِّيْنَ، كَذَا قَالَ.

ثُمَّ قَالَ: وَحَضَرْتُهُ يَوْمَ مَوْتِهِ، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَى قَبْرِهِ أَفوَاجًا، وَأَملَى شَيْخُنَا الحَافِظُ أَبُو مُوْسَى عِنْدَ قَبْرِهِ مَجْلِسًا فِي مَنَاقِبِهِ، وَكَانَ عَامَّةُ فُقَهَاءِ أَصْبَهَانَ تَلاَمِذتَهُ، حَتَّى شَيْخُنَا أَبُو مُوْسَى عَلَيْهِ تَفَقَّهَ، وَكَانَ أَهْلُ أَصْبَهَانَ لاَ يَثِقُوْنَ إِلاَّ بِفَتوَاهُ، وَسَأَلَنِي شَيْخُنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ عَنْ شُيُوْخِ أَصْبَهَانَ، فَذَكَرْتُهُ لَهُ، فَقَالَ: أَعْرفُهُ فَقِيْهًا مُتَنَسِّكًا.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: إِمَامٌ، مُتَدَيِّنٌ، وَرِعٌ، يُزجِي أَكْثَرَ أَوقَاتِهِ فِي نشرِ العِلْمِ وَالفُتْيَا.

وَقَالَ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ: أَقرَأَ الرُّستمِيُّ المَذْهَبَ كَذَا كَذَا سَنَةً، وَكَانَ مِنَ الشِّدَادِ فِي السُّنَّةِ.

قَالَ عَبْدُ القَادِرِ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا الأَصْبَهَانِيِّينَ يَحكِي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ يَنْفَرِدُ يَبْكِي فِيْهِ، فَبَكَى حَتَّى ذَهَبَتْ عَينَاهُ، وَكُنَّا نَسْمَعُ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي رَثَاثَةٍ مِنَ المَلْبَسِ وَالمفرَشِ، لاَ يُسَاوِي طَائِلًا، وَكَذَلِكَ مَنْزِلُهُ، وَكَانَتِ الفِرَقُ مُجْتَمِعَةً عَلَى مَحَبَّتِهِ.

قَالَ أَبُو مُوْسَى: تُوُفِّيَ مسَاءَ يَوْمِ الأَرْبعَاءِ، ثَانِي صفرٍ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) بل قال ابن حبان: كان يضع على أنس بن مالك، وقال ابن يونس: حدث عن أنس فكذب. أخرجه الحاكم ٣ / ٨٦ من طريق جميع بن ثواب، حدثنا عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: " طوبى لمن رآني، وطوبى لمن رأى من رآني، ولمن رأى من رأى من رآني وآمن بي " وقال: هذا حديث قد روى بأسانيد قريبة عن أنس بن مالك، وأقرب هذه الروايات إلى الصحة ما ذكرنا " وتعقبه الامام الذهبي فقال: جميع واه. قلت: لكنه لم ينفرد به، فقد توبع عليه، أخرجه الضياء المقدسي في " الأحاديث المختارة " ورقة ١١٣ / ٢ من طريق أبي يعلى والطبراني بإسناديهما عن بقية، وقال الطبراني عنه: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق اليحصبي، عن عبد الله بن بسر..وهذا سند حسن في المتابعات، فيتقوى الحديث به، وانظر " المجمع " ١٠ / ٦٧. وفي الباب عن ابن عمر عند الطيالسي (١٨٤٥) بلفظ " طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن لم يرني وآمن بي ثلاثا " وفي سنده العمري وهو ضعيف، وله شاهد من حديث دراج عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري عند أحمد ٣ / ٧١، وابن حبان (٢٣٠٢) والخطيب في " تاريخه " ٤ / ٩١ وآخر من حديث أبي عبد الرحمن الجهني عند أحمد ٤ / ١٥٢ وسنده حسن. وثالث من حديث أبي أمامة عند أحمد ٥ / ٢٤٨ و٢٥٧ و٢٦٤، ومن حديث أنس عند أحمد ٣ / ١٥٥ بلفظ " طوبى لمن آمن بي ورآني مرة، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرار، فالحديث صحيح بشواهده. (*) الأنساب ٦ / ١١٥ - ١١٧، المنتظم ١٠ / ٢١٩، الكامل ١١ / ٣٢٣، اللباب ٢ / ٥٢، مرآة الزمان ٨ / ١٦٤، العبر ٤ / ١٧٤، دول الإسلام ٢ / ٧٥،

الوافي بالوفيات ١٢ / ٦١، طبقات السبكي ٧ / ٦٤ - ٦٥، طبقات الاسنوي ١ / ٥٨٧، ٥٨٨، البداية والنهاية ١٢ / ٢٥١، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٧٢، شذرات الذهب ٤ / ١٩٨.

(٢) في " الأنساب " و" اللباب ": أبو علي.

(٣) في " الأنساب " و" اللباب "..بن العباس بن أبي الطيب بن علي، فالظاهر أن أبا الطيب هو علي، ولفظ " بن " بينهما زائد.

(٤) في الأصل: أبو عبد الله، وهو خطأ، وهو أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الجبالي بضم الجيم وفتح الباء المعجمة بواحدة وتشديدها، نسبة إلى الجبة من أعمال طرابلس، وقد تصحفت في " المنتظم " ١٠ / ٢١٩ إلى " الحياني " بالحاء المهملة بعدها ياء مثناة تحتية، انظر " المشتبه " ١٢٧، و" تبصير المنتبه " ١ / ٢٨٨، وهو متوفى سنة ٦٠٥ هـ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين ٢٥١.

(٥) سيذكر المؤلف خبرا آخر فيه أنه ذهبت عيناه من كثرة بكائه.

٢٨٤ - ابْنُ رِفَاعَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ رِفَاعَةَ السَّعْدِيُّ

الشَّيْخُ، الفَقِيْهُ، العَالِمُ، الفَرَضِيُّ، الإِمَامُ، مُسْنِدُ وَقتِهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ رِفَاعَةَ بنِ غَديرِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي عُمَرَ بنِ أَبِي الذَّيَّالِ بنِ ثَابِتِ بنِ نُعَيمٍ السَّعْدِيُّ، المِصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

مَوْلِدُهُ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَلاَزَمَ القَاضِي أَبَا الحَسَنِ الخِلَعِيَّ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَتَفَقَّهَ بِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ (السِّيرَةَ) الهِشَامِيَّةَ، وَ(الفَوَائِدَ العِشْرِيْنَ)، وَ(السُنَنَ) لأَبِي دَاوُدَ، وَغَيرَ ذَلِكَ، فَكَانَ خَاتمَةَ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ: التَّاجُ المَسْعُوْدِيُّ، وَأَبُو الجُودِ المُقْرِئُ، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ أَبِي الرَّدَّادِ، وَيَحْيَى بنُ عَقِيْلِ بنِ شَرِيْفِ بنِ رِفَاعَةَ، وَالقَاضِي عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُجَلِّي الشَّافِعِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ عَقِيْلٍ، وَأَبُو البَرَكَاتِ عَبْدُ القوِيِّ بنُ الجَبَّابِ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ حَيْدَرَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ عِمَادٍ، وَأَبُو صَادِقِ بنُ صَبَّاحٍ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ مُقَدَّمًا فِي الفَرَائِضِ وَالحسَابِ.

وَلِيَ قَضَاءَ الجِيْزَةِ مُدَّةً، ثُمَّ اسْتَعفَى، فَأُعْفِيَ، وَاشْتَغَلَ بِالعِبَادَةِ.

مَاتَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ حَمَّادٌ الحَرَّانِيُّ: حَكَى لِي ابْنُ رِفَاعَةَ، قَالَ:

كُنْتُ يَتيمًا، وَكَانَ الخِلَعِيُّ يُؤوينِي، فَمررتُ يَوْمًا بِجَامِعِ مِصْرَ، فَجلَسْتُ فِي حَلْقَةِ حَدِيْثٍ، وَسَمِعْتُ جُزْءًا، فَسَأَلتُ: مَنْ ذَا الشَّيْخُ؟

فَقِيْلَ: هُوَ الحَبَّالُ.

فَعدتُ إِلَى الخِلَعِيِّ، فَأَخْبَرتُهُ فَعَنَّفَنِي، وَطردنِي، وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ أَظنُّهُ مِنْ جِهَةِ الِاعْتِقَادِ، فَلَمْ أَعُدْ إِلَى الحَبَّالِ، وَلَمْ أَظفَرْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْهُ.

قَالَ الحَافِظُ أَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ الأَنْمَاطِيِّ: سَمِعْتُ أَبِي - وَكَانَ قَدْ صَحِبَ ابْنَ رِفَاعَةَ كَثِيْرًا، وَسَمِعَ مِنْهُ - يَقُوْلُ:

كَانَ ابْنُ رِفَاعَةَ قَدِ انْقَطَعَ فِي مَسْجِدٍ بقرَافَةِ مِصْرَ، وَكَانَتْ كُتُبُهُ عِنْدَهُ فِي عُلِّيَّةٍ، يُحيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ فِيْهَا، وَكَانَتْ لَهُ زَوْجَةٌ صَالِحَةٌ، وَكَانَ يَمنعُهَا مِنَ المَبِيْتِ فِي العُلِّيَّةِ، فَسَأَلَتْهُ لَيْلَةً المَبِيْتَ بِهَا، فَأَجَابَهَا، فَجلَسَتْ وَقَامَ يُصَلِّي وِرْدَهُ، فَسَمِعَتْ صَوْتَ إِنْسَانٍ يُعَذَّبُ، فَغُشِيَ عَلَيْهَا، وَبَكَتْ، وَاضْطَرَبَتْ، وَأَصْبَحَتْ مَرِيْضةً، وَمَاتَتْ بَعْدَ أَيَّامٍ، وَأَرَانِي أَبِي قَبْرَهَا.

قَالَ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ العُلَيْمِيُّ: تَطلَّبْتُ سَمَاعَ ابْنِ رِفَاعَةَ لفَوَائِدِ الخِلَعِيِّ، وَهُوَ عِشْرُوْنَ جُزْءًا فِي يَدِهِ، فَإِذَا سَمَاعُهُ فِيْهَا سِوَى الأَوَّلِ وَالسَّادِسِ لَمْ أَجِدْ سَمَاعَهُ، وَالثَّانِي عشرَ قَدْ سَمِعَ مِنْهُ قِطعَةً، وَالجُزْءِ العِشْرِيْنَ لَمْ أَقفْ عَلَى الأَصْلِ بِهِ، بَلْ رَأَيْتُ بِيَدِ الشَّيْخِ بِهِ فَرْعًا.

قُلْتُ: هَذَا نَقلتُهُ مِنْ خطِّ ابْنِ سَامَةَ، عَنْ نَقلِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الكَافِي، عَنْ أَبِي الحَسَنِ الحِصْنِيِّ، قَالَ: وَجَدْتُ ذَلِكَ بِخَطِّ الرَّشِيْدِ العَطَّارِ عَنِ الأَصْلِ، ثُمَّ كتبَ ابْنُ الأَنْمَاطِيِّ تَحْتَ خطِّ العُلَيْمِيِّ: لَقَدْ طلبَ وَاجتهدَ، وَلَكِنْ وَجدَ غَيْرُهُ مَا لَمْ يَجِدْ.

وَكَانَ ابْنُ رِفَاعَةَ صَادِقًا فِي ذِكْرِ سَمَاعِهِ، فَإِنَّهُ خدمَ الخِلَعِيَّ وَلزِمَهُ، وَكَانَ أَلزمَ النَّاسِ لَهُ، حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:

مُذْ لَزِمْتُ الخِلَعِيَّ مَا انْقَطَعتُ عَنْهُ إِلاَّ يَوْمًا وَاحِدًا، حضَرتُ مَجْلِسَ الحبَّالِ ...، فَذَكَرَ الحِكَايَةَ، ثُمَّ قَالَ: وَلَمْ أَنقطع عَنْ شَيْءٍ قُرِئَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ مَاتَ.

قَالَ ابْنُ الأَنْمَاطِيِّ: أَخرجَ إِلَيْنَا شَيْخُنَا حَمَّادٌ الحَرَّانِيُّ بِخَطِّهِ، وَحَدَّثَنِي، قَالَ:

رَأَيْتُ عَلَى ظَهْرِ الجُزْءِ الثَّانِي مِنْ حَدِيْثِ الزَّعْفَرَانِيِّ ثَبَتَ كُتُبٍ سَمِعَهَا شَيْخُنَا عَبْدُ اللهِ بنُ غَديرٍ السَّعْدِيُّ، وَالنُّسْخَةُ لِلمسعُوْدِيِّ، سَمِعَ جَمِيْعَ كِتَابِ (السُّنَنِ) لأَبِي دَاوُدَ عَلَى الخِلَعِيِّ، عَلَى مُحَمَّدٍ الرُّوحَانِيِّ بقِرَاءةِ أَبِي عَلِيٍّ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّدَفِيِّ، وَخَادمِ القَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ رِفَاعَةَ بنِ غَديرٍ.

قَالَ: وَسَمِعُوا عَلَيْهِ (السِّيرَةَ) تَهْذِيْبَ ابْنِ هِشَامٍ، وَجَمِيْعَ (الفَوَائِدِ) عِشْرِيْنَ جُزْءًا لِلْخلعِيِّ، وَجَمِيْعَ أَحَادِيْثِ الزَّعْفَرَانِيِّ، وَأَحَادِيْثَ يُوْنُسَ، وَ(مُعْجَمَ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ)، وَفَوَائِدَ أُخْرَى بِقِرَاءةِ المَذْكُوْرِ، وَغَيْرِه، وَذَلِكَ فِي مُدَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ بِالقَرَافَةِ.

قَالَ ابْنُ الأَنْمَاطِيِّ: ثُمَّ رَأَيْتُ أَصلَ الثَّبْتِ فِي ذَلِكَ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ بقرَافَةِ مِصْرَ، وَسَمِعَ مَعَهُم عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ المُؤْمِنِ النَّحْوِيُّ، وَالخطُّ لَهُ، كَتَبَهُ تَذْكِرَةً لأَبِي الحَسَنِ الرُّوحَانِيِّ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ القُرَشِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِمَادٍ، أَخْبَرْنَا ابْنُ رِفَاعَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ الخِلَعِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيْدٍ بنُ الأَعْرَابِيِّ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: (التَّسْبِيْحُ فِي الصَّلاَةِ لِلرِّجَالِ، وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ (١)).

٢٨٥ - خُزَيفَةُ عَبْدُ اللهِ بنُ سَعْدِ بنِ الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ

الإِمَامُ، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، أَبُو المُعَمَّرِ عَبْدُ اللهِ بنُ سَعْدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ الهَاطِرِ (٢) البَغْدَادِيُّ، العَطَّارُ، الوَزَّانُ، الأَزَجِيُّ، يُعْرَفُ بِخُزَيْفَةَ.

تَلاَ بِالرِّوَايَاتِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الخَطَّابِ.

وَسَمِعَ الكَثِيْر مِنْ: نَصْرِ بنِ البَطِرِ، وَالنِّعَالِيِّ، وَأَبِي الفَضْلِ بنِ خَيْرُوْنَ، وَالحُسَيْنِ بنِ البُسْرِيِّ.

وَكَانَ صَالِحًا، صَادِقًا، صَابرًا عَلَى التَّحْدِيْثِ، حَسَنَ الأَخلاَقِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: حَدَّثَنَا عَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَرِ، وَأَحْمَدُ بنُ البَنْدَنِيْجِيِّ، وَعُمَرُ بنُ السُّهْرَوَرْدِيِّ، وَطَاوُوْسُ بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَمَاتَ فِي رَجَبٍ، سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِبَغْدَادَ.

٢٨٦ - الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عَبْدِ اللّٰهِ الجِيْلِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، العَارِفُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، عَلَمُ الأَوْلِيَاءِ، مُحْيِي الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ القَادِرِ ابنُ أَبِي صَالِحٍ عَبْدِ اللهِ بنِ جنكِي دَوَّسَتْ الجِيْلِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، شَيْخُ بَغْدَادَ.

مَوْلِدُهُ: بِجيلاَنَ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَدِمَ بَغْدَادَ شَابًّا، فَتفقَّهَ عَلَى أَبِي سَعْدٍ المُخَرِّمِيِّ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي غَالِبٍ البَاقِلاَّنِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ المُظَفَّرِ بنِ سُوسٍ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ، وَجَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ السَّرَّاجِ، وَأَبِي سَعْدٍ بنِ خُشَيْشٍ، وَأَبِي طَالِبٍ اليُوْسُفِيِّ، وَطَائِفَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَعُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ، وَالحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بنُ قُدَامَةَ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَمُوْسَى وَلَدَاهُ، وَالشَّيْخُ عَلِيُّ بنُ إِدْرِيْسَ، وَأَحْمَدُ بنُ مُطِيْعٍ البَاجِسْرَائِيُّ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ مُحَمَّدُ بنُ لَيْثٍ الوسْطَانِيُّ، وَأَكْمَلُ بنُ مَسْعُوْدٍ الهَاشِمِيُّ، وَأَبُو طَالِبٍ عَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ القُبَّيْطِيِّ، وَخَلْقٌ.

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: الرَّشِيْدُ أَحْمَدُ بنُ مَسْلَمَةَ.

أَخْبَرَنَا القَاضِي تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُ الخَالِقِ بنُ عُلْوَانَ بِبَعْلَبَكَّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الفَقِيْهُ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، أَخْبَرَنَا شَيْخُ الإِسْلاَمِ عَبْدُ القَادِرِ بنُ أَبِي صَالِحٍ الجِيْلِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ المُظَفَّرِ التَّمَّارُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ بنِ نَجِيْحٍ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوْبُ بنُ يُوْسُفَ القَزْوِيْنِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيْدَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ، قَالَ:

إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيْلَ اسْتخلفُوا خَلِيْفَةً عَلَيْهِم بَعْدَ مُوْسَى، فَقَامَ يُصَلِّي فِي القَمَرِ فَوْقَ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَذَكَرَ أُمُوْرًا كَانَ صَنَعَهَا، فَخَرَجَ فَتَدَلَّى بِسَبَبٍ، فَأَصْبَحَ السَّبَبُ مُعلَّقًا فِي المَسْجَدِ، وَقَدْ ذَهَبَ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قَوْمًا عَلَى شطِّ البَحْرِ، فَوَجَدَهُم يَصنعُوْنَ لَبِنًا، فَسَأَلَهُم: كَيْفَ تَأْخذُوْنَ هَذَا اللَّبِنَ؟

فَأَخبروهُ، فَلَبَّنَ مَعَهُم، وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَملِ يَدِهِ، فَإِذَا كَانَ حِيْنَ الصَّلاَةِ، تَطهَّرَ فَصَلَّى، فَرَفَعَ ذَلِكَ العُمَّالُ إِلَى قَهْرَمَانِهِم، أَنَّ فِيْنَا رَجُلًا يَفعلُ كَذَا وَكَذَا.

(١) إسناده قوي، وأخرجه من طرق عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد البخاري (١٢٠٣) ومسلم (٤٢٢) وأبو داود (٩٣٩) والنسائي ٣ / ١٢١، وابن ماجة (١٠٣٤) وأخرجه مسلم (٤٢٢) (١٠٧) والترمذي (٣٦٩) والنسائي ٣ / ١١ - ١٢ من طرق عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. (*) الاستدراك لابن نقطة: باب حذيفة وخزيفة، العبر ٤ / ١٧٠، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٢٨٩، تبصير المنتبه ١ / ٤٣١، شذرات الذهب ٤ / ١٨٩. وخزيفة بالخاء المعجمة والزاي، تحرف في " العبر " و" الشذرات " إلى حذيفة بالحاء المهملة والذال.

(٢) في " الاستدراك " و" تبصير المنتبه ": الهاطرا، بزيادة ألف آخره، وأثبتها المؤلف إذ أورد وفاته في نهاية الترجمة (٢٨١) .

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَهُ - ثَلاَثَ مَرَّاتٍ - ثُمَّ إِنَّهُ جَاءهُ بِنَفْسِهِ يَسِيرُ عَلَى دَابَّتِهِ، فَلَمَّا رَآهُ، فَرَّ وَاتَّبعَهُ، فَسَبَقَهُ، فَقَالَ: أَنظِرْنِي أُكلِّمْكَ.

قَالَ: فَقَامَ حَتَّى كَلَّمَهُ، فَأَخْبَرَهُ خَبرَهُ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ خَبرَهُ وَأَنَّهُ كَانَ مَلِكًا، وَأَنَّهُ فَرَّ مِنْ رَهِبَةِ اللهِ، قَالَ: إِنِّيْ لأَظُنُّ أَنِّي لاَحِقٌ بِكَ.

فَلَحِقَهُ، فَعَبَدَا اللهَ حَتَّى مَاتَا برملَةِ مِصْرَ.

قَالَ عَبْدُ اللهِ: لَوْ كُنْتُ ثَمَّ، لاَهتديتُ إِلَى قَبْرَيهِمَا مِنْ صفَةِ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ- الَّتِي وَصفَ (١).

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ عَالٍ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ عَبْدُ القَادِرِ مِنْ أَهْلِ جيلاَنَ إِمَامَ الحَنَابِلَةِ، وَشيخَهُم فِي عصرِهِ، فَقِيْهٌ صَالِحٌ دَيِّنٌ خَيِّرٌ، كَثِيْرُ الذِّكْرِ، دَائِمُ الفِكْرِ، سرِيعُ الدَّمْعَةِ، تَفَقَّهَ عَلَى المُخَرِّمِيِّ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ حَمَّادًا الدَّبَّاسَ، وَكَانَ يَسكنُ بِبَابِ الأَزَجِ فِي مَدْرَسَةٍ بُنِيَتْ لَهُ، مَضَيْنَا لزِيَارتِهِ، فَخَرَجَ وَقَعَدَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَخَتمُوا القُرْآنَ، فَأَلقَى دَرْسًا مَا فَهِمْتُ مِنْهُ شَيْئًا، وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّ أَصْحَابَهُ قَامُوا وَأَعَادُوا الدَّرسَ، فَلعلَّهُم فَهِمُوا لإِلفهِم بكَلاَمِهِ وَعبَارَتِهِ (٢).

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٣): كَانَ أَبُو سَعْدٍ المُخَرِّمِيُّ قَدْ بَنى مَدْرَسَةً لطيفَةً بِبَابِ الأَزَجِ، فَفُوِّضَتْ إِلَى عَبْدِ القَادِرِ، فَتكلَّمَ عَلَى النَّاسِ بِلِسَانِ الوعظِ، وَظهرَ لَهُ صِيْتٌ بِالزُّهْدِ، وَكَانَ لَهُ سَمْتٌ وَصَمْتٌ، وَضَاقَتِ المَدْرَسَةُ بِالنَّاسِ، فَكَانَ يَجلسُ عِنْدَ سورِ بَغْدَادَ مُسْتَنِدًا إِلَى الرِّباطِ، وَيَتوبُ عِنْدَهُ فِي المَجْلِسِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، فَعُمِّرَتِ المَدْرَسَةُ، وَوُسِّعَتْ، وَتعصَّبَ فِي ذَلِكَ العوَامُّ، وَأَقَامَ فِيْهَا يُدِرِّسُ وَيَعظُ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ.

أَنبَأَنِي أَبُو بَكْرٍ بنُ طَرْخَانَ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ قُدَامَةَ، وَسُئِلَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ، فَقَالَ:

أَدْرَكْنَاهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَأَسْكَنَنَا فِي مدرستِهِ، وَكَانَ يُعنَى بِنَا، وَرُبَّمَا أَرْسَلَ إِلَيْنَا ابْنَهُ يَحْيَى، فَيُسْرِجَ لَنَا السِّرَاجَ، وَرُبَّمَا يُرْسِلُ إِلينَا طَعَامًا مِنْ مَنْزِلِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي الفرِيضَةَ بِنَا إِمَامًا، وَكُنْتُ أَقرَأُ عَلَيْهِ مِنْ حِفْظِي مِنْ كِتَابِ الخِرَقِيِّ غُدْوَةً، وَيَقرَأُ عَلَيْهِ الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ مِنْ كِتَابِ الهِدَايَةِ فِي الكِتَابِ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ يَقرَأُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ سِوَانَا، فَأَقمنَا عِنْدَهُ شَهْرًا وَتِسْعَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ مَاتَ، وَصلَّيْنَا عَلَيْهِ ليلًا فِي مدرستِهِ، وَلَمْ أَسْمَعْ عَنْ أَحَدٍ يُحْكَى عَنْهُ مِنَ الكَرَامَاتِ أَكْثَرَ مِمَّا يُحَكَى عَنْهُ، وَلاَ رَأَيْتُ أَحَدًا يُعَظِّمُهُ النَّاسُ لِلدِّينِ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَسَمِعنَا عَلَيْهِ أَجزَاءَ يَسِيْرَةً.

قَرَأْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ سَيْفِ الدِّينِ ابْنِ المَجْدِ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مَحْمُوْدٍ المَرَاتِبِيَّ، سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا بَكْرٍ العمَادَ - رَحِمَهُ اللهُ- يَقُوْلُ:

كُنْتُ قَرَأْتُ فِي أُصُوْلِ الدِّينِ، فَأَوقع عِنْدِي شَكًّا، فَقُلْتُ: حَتَّى أَمضِي إِلَى مَجْلِسِ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ، فَقَدْ ذُكِرَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ عَلَى الخوَاطِرِ.

فَمضَيْتُ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ: اعْتِقَادُنَا اعْتِقَادُ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَالصَّحَابَةِ.

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذَا قَالَهُ اتِّفَاقًا.

فَتكلَّمَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى نَاحِيَتِي فَأَعَادَهُ، فَقُلْتُ: الوَاعِظُ قَدْ يَلتَفِتُ.

فَالْتَفَتَ إِلَيَّ ثَالِثَةً، وَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، فَأَعَادَ القَوْلَ، ثُمَّ قَالَ: قُمْ قَدْ جَاءَ أَبُوْكَ.

وَكَانَ غَائِبًا، فَقُمْتُ مُبَادرًا، وَإِذَا أَبِي قَدْ جَاءَ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ بنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيْهُ، حَدَّثَنِي شَيْخُنَا جَمَالُ الدِّيْنِ يَحْيَى بنُ الصَّيْرَفِيِّ، سَمِعْتُ أَبَا البقَاءِ النَّحْوِيَّ، قَالَ:

حضَرتُ مَجْلِسَ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ، فَقَرَؤُوا بَيْنَ يَدَيْهِ بِالأَلحَانِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: تُرَى لأَيِّ شَيْءٍ مَا يُنكِرُ الشَّيْخُ هَذَا؟

فَقَالَ: يَجِيْءُ وَاحِدٌ قَدْ قرَأَ أَبْوَابًا مِنَ الفِقْهِ يُنكِرُ.

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَعَلَّ أَنَّهُ قَصَدَ غَيْرِي.

فَقَالَ: إِيَّاك نَعنِي بِالقَوْلِ.

فَتُبْتُ فِي نَفْسِي مِنْ اعترَاضِي، فَقَالَ: قَدْ قَبِلَ اللهُ تَوبَتَكَ.

وَسَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنَ عَبْدِ الحَلِيْمِ، سَمِعْتُ الشَّيْخَ عِزَّ الدِّيْنِ الفَارُوثِيَّ، سَمِعْتُ شَيْخَنَا شِهَابَ الدِّينِ السُّهْرَوَرْدِيَّ

يَقُوْلُ:

---

(١) عبد الرحمن بن يزيد لم أتبين وكذا أبوه، وربما يكون الصواب: عن عبد الرحمن بن عبد لله بن مسعود عن أبيه، فقد أخرجه الطبراني في " الكبير (١٠٣٧٠) من طريق محمد بن جعفر بن أعين البغدادي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا قيس بن الربيع، عن سماك بن حرب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه..فذكره، وأورده الهيثمي في " المجمع " ١٠ / ٢١٨، وزاد نسبته إلى الطبراني في " الأوسط " وقال: إسناده حسن.

(٢) انظر " طبقات ابن رجب " ١ / ٢٩١.

(٣) في " المنتظم " ١٠ / ٢١٩.

عزمْتُ عَلَى الاشتغَالِ بِأُصُوْلِ الدِّينِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَسْتشيرُ الشَّيْخَ عَبْدَ القَادِرِ.

فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ أَنْطقَ: يَا عُمَرُ، مَا هُوَ مِنْ عُدَّةِ القَبْرِ، يَا عُمَرُ، مَا هُوَ مِنْ عُدَّةِ القَبْرِ (١).

قَالَ الفَقِيْهُ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدٍ المَرَاتِبِيُّ: قُلْتُ لِلشَّيْخِ الموفَّقِ: هَلْ رَأَيتُم مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ كرَامَةً؟

قَالَ: لاَ أَظُنُّ، لكنْ كَانَ يَجلسُ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَكُنَّا نَتْرُكُهُ وَنَمضِي لِسَمَاعِ الحَدِيْثِ عِنْدَ ابْنِ شَافعٍ، فَكُلُّ مَا سَمِعْنَاهُ لَمْ نَنتفِعْ بِهِ.

قَالَ الحَافِظُ السَّيْفُ: يَعْنِي لِنُزُولِ ذَلِكَ.

قَالَ شَيْخُنَا الحَافِظُ أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ عَبْدَ العَزِيْزِ بنَ عَبْدِ السَّلاَمِ الفَقِيْهَ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ: مَا نُقِلَتْ إِلَيْنَا كَرَامَاتُ أَحَدٍ بِالتَّوَاتُرِ إِلاَّ الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ.

فَقِيْلَ لَهُ: هَذَا مَعَ اعْتِقَادِهِ: فَكَيْفَ هَذَا؟

فَقَالَ: لاَزِمُ المَذْهَبِ لَيْسَ بِمَذْهَبٍ.

قُلْتُ: يُشِيْرُ إِلَى إِثْبَاتِهِ صِفَةَ العُلُوِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَمَذْهَبُ الحَنَابِلَةِ فِي ذَلِكَ مَعْلُوْمٌ، يَمشُوْنَ خَلْفَ مَا ثَبَتَ عَنْ إِمَامِهِم - رَحِمَهُ اللهُ- إِلاَّ مَنْ يَشِذُّ مِنْهُم، وَتَوَسَّعَ فِي العِبَارَةِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي (تَارِيْخِهِ): دَخَلَ الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِر بَغْدَادَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، فَتفقَّهَ عَلَى: ابْنِ عَقِيْلٍ، وَأَبِي الخَطَّابِ، وَالمُخَرِّمِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ، حَتَّى أَحكَمَ الأُصُوْلَ وَالفُرُوْعَ وَالخلاَفَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ، وَقرَأَ الأَدبَ عَلَى أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيِّ، وَاشْتَغَلَ بِالوَعظِ إِلَى أَنْ برَّزَ فِيْهِ، ثُمَّ لاَزَمَ الخَلْوَةَ وَالرِّيَاضَةَ وَالمُجَاهِدَةَ وَالسِّيَاحَةَ وَالمقَامَ فِي الخرَابِ وَالصَّحرَاءِ، وَصَحِبَ الدَّبَّاسَ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ أَظْهَرَهُ لِلْخَلْقِ، وَأَوقَعَ لَهُ

القبولَ العَظِيْمَ، فَعَقَدَ مَجْلِسَ الوعظِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ، وَأَظهرَ اللهُ الحِكْمَةَ عَلَى لِسَانِهِ، ثُمَّ دَرَّسَ، وَأَفتَى، وَصَارَ يُقصَدُ بِالزِّيَارَةِ وَالنُّذُورِ، وَصَنَّفَ فِي الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، وَلَهُ كَلاَمٌ عَلَى لِسَانِ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ عَالٍ.

وَكَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِيُّ: قَالَ لِي الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ: طَالَبَتْنِي نَفْسِي يَوْمًا بِشَهْوَةٍ، فَكُنْتُ أُضَاجِرُهَا، وَأَدخُلُ فِي دَرْبٍ، وأَخرُجُ مِنْ آخرَ أَطلُبُ الصَّحرَاءَ، فَرَأَيْتُ رُقعَةً مُلْقَاةً، فَإِذَا فِيْهَا: مَا لِلأَقْوِيَاءِ وَالشَّهوَاتِ، وَإِنَّمَا خُلِقَتِ الشَّهوَاتُ لِلضُّعَفَاءِ، فَخَرَجَتِ الشَّهْوَةُ مِنْ قَلْبِي.

قَالَ: وَكُنْتُ أَقتَاتُ بِخَرُّوبِ الشَّوْكِ، وَوَرَقِ الخَسِّ مِنْ جَانِبِ النَّهْرِ (٢).

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ بنِ نَصْرِ بنِ حَمْزَةَ التَّيْمِيِّ، سَمِعْتُ الشَّيْخَ عَبْدَ القَادِرِ يَقُوْلُ: بَلَغَتْ بِي الضَّائِقَةُ فِي الغِلاَءِ إِلَى أَنْ بَقِيْتُ أَيَّامًا لاَ آكُلُ طَعَامًا، بَلْ أَتَّبَعُ المَنبُوذَاتِ، فَخَرَجتُ يَوْمًا إِلَى الشَّطِّ، فَوَجَدْتُ قَدْ سَبَقَنِي الفُقَرَاءُ، فَضَعُفْتُ وَعَجَزْتُ عَنِ التَّمَاسُكِ، فَدَخَلتُ مَسْجِدًا، وَقعدتُ، وَكِدْتُ أُصَافِحُ المَوْتَ، وَدَخَلَ شَابٌّ أَعْجَمِيٌّ وَمَعَهُ خُبْزٌ وَشِوَاءٌ، وَجَلَسَ يَأْكُلُ،

فَكُنْتُ أَكَادُ كُلَّمَا رَفَعَ لُقْمَةً أَنْ أَفتحَ فَمِي، فَالْتَفَتَ فَرَآنِي، فَقَالَ: بِاسمِ اللهِ.

فَأَبَيْتُ، فَأَقسمَ عَلَيَّ، فَأَكَلتُ مُقَصِّرًا، وَأَخَذَ يَسْأَلُنِي: مَا شُغْلُكَ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟

فَقُلْتُ: متفقِّهٌ مِنْ جيلاَنَ.

قَالَ: وَأَنَا مِنْ جيلاَنَ، فَهَلْ تَعرفُ لِي شَابًّا جَيلاَنِيًّا اسْمُهُ عَبْدُ القَادِر، يُعرَفُ بِسِبْطِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّوْمعِيِّ الزَّاهِدِ؟

فَقُلْتُ: أَنَا هُوَ.

فَاضْطَّرَبَ لِذَلِكَ، وَتَغَيَّرَ وَجهُهُ، وَقَالَ: وَاللهِ يَا أَخِي! لَقَدْ وَصلتُ إِلَى بَغْدَادَ، وَمعِي بَقِيَّةُ نَفَقَةٍ لِي، فَسَأَلتُ عَنْكَ، فَلَمْ يُرْشِدُنِي أَحَدٌ إِلَى أَنْ نَفِذَتْ نَفَقَتِي، وَبقيتُ بَعْدهَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لاَ أَجِدُ ثَمَنَ قُوتِي إِلاَّ مِنْ مَالِكَ، فَلَمَّا كَانَ هَذَا اليَوْمُ الرَّابِعُ، قُلْتُ: قَدْ تَجَاوَزْتُنِي ثَلاَثُ أَيَّامٍ، وَحَلَّتْ لِي المَيْتَةُ، فَأَخَذتُ مِنْ وَدِيعَتِكَ ثمنَ هَذَا الخبزِ وَالشِّوَاءِ، فَكُلْ طَيِّبًا، فَإِنَّمَا هُوَ لَكَ، وَأَنَا ضَيفُكَ الآنَ.

فَقُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟

قَالَ: أُمُّكَ وَجَّهَتْ مَعِي ثَمَانِيَةَ دَنَانِيْرَ، وَاللهِ مَا خُنْتُكَ فِيْهَا إِلَى اليَوْمِ.

فَسَكَّنْتُهُ، وَطَيَّبْتُ نَفْسَهُ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ شَيْئًا مِنْهَا (٣).

---

(١) انظر " طبقات " ابن رجب ١ / ٢٩٦، ٢٩٧.

(٢) انظر " طبقات " ابن رجب ١ / ٢٩٨، و" فوات الوفيات " ٢ / ٣٧٣، ٣٧٤.

(٣) انظر " طبقات " ابن رجب ١ / ٢٩٨، ٢٩٩.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ:

كُنْتُ فِي الصَّحرَاءِ أُكَرِّرُ فِي الفِقْهِ وَأَنَا فِي فَاقَةٍ، فَقَالَ لِي قَائِلٌ لَمْ أَرَ شَخْصَهُ: اقتَرِضْ مَا تَسْتعينُ بِهِ عَلَى طلبِ الفِقْهِ.

فَقُلْتُ: كَيْفَ أَقترِضُ وَأَنَا فَقيرٌ وَلاَ وَفَاءَ لِي؟

قَالَ: اقترِضْ وَعَلَيْنَا الوَفَاءُ.

فَأَتيتُ بَقَّالًا: فَقُلْتُ: تُعَامِلُنِي بِشَرْطٍ إِذَا سَهَّلَ اللهُ أَعْطيتُكَ، وَإِن مُتُّ تَجعَلْنِي فِي حِلٍّ، تُعطِيَنِي كُلَّ يَوْمٍ رَغِيْفًا وَرشَادًا.

فَبَكَى، وَقَالَ: أَنَا بِحُكْمِكَ.

فَأَخذتُ مِنْهُ مُدَّةً، فَضَاقَ صَدْرِي، فَأَظُنُّ أَنَّهُ قَالَ: فَقِيْلَ لِي: امضِ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا، فَأَيَّ شَيْءٍ رَأَيْتَ عَلَى الدِّكَّةِ، فَخُذْهُ، وَادفعْهُ إِلَى البَقَّالِ.

فَلَمَّا جِئْتُ، رَأَيْتُ قطعَةَ ذَهَبٍ كَبِيْرَةً، فَأَعْطيتُهَا البَقْلِي.

وَلَحِقَنِي الجُنُوْنُ مرَّةً، وَحُمِلْتُ إِلَى المَارستَان، فَطَرَقَتْنِي الأَحْوَالُ حَتَّى حَسِبُوا أَنِّي (١) مُتُّ، وَجَاؤُوا بِالكَفَنِ، وَجَعَلونِي عَلَى المُغْتَسَلِ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنِّي، وَقُمْتُ، ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنْ أَخرجَ مِنْ بَغْدَادَ لِكَثْرَةِ الفِتَنِ، فَخَرَجتُ إِلَى بَابِ الحَلَبَةِ، فَقَالَ لِي قَائِلٌ: إِلَى أَيْنَ تَمْشِي؟

وَدَفَعَنِي دفعَةً خَرَرْتُ مِنْهَا، وَقَالَ: ارْجِعْ، فَإِنَّ لِلنَّاسِ فِيكَ مَنْفعَةً.

قُلْتُ: أُرِيْدُ سَلاَمَةَ دِينِي.

قَالَ: لَكَ ذَاكَ.

وَلَمْ أَرَ شَخْصَهُ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ طَرَقَتْنِي الأَحْوَالُ، فَكُنْتُ أَتَمنَّى مَنْ يَكشِفُهَا لِي، فَاجتزْتُ بِالظَّفَرِيَّةِ (٢)، فَفَتَحَ رَجُلٌ دَارَهُ، وَقَالَ: يَا عَبْدَ القَادِرِ، أَيشٍ طلبتَ البَارِحَةَ؟

فَنَسيتُ، فَسَكَتُّ، فَاغتَاظَ، وَدفعَ البَابَ فِي وَجْهِي دفعَةً عَظِيْمَةً، فَلَمَّا مَشيتُ ذَكَرْتُ، فَرَجَعتُ أَطلبُ البَابَ، فَلَمْ أَجِدْهُ.

قَالَ: وَكَانَ حَمَّادًا الدَّبَّاسَ، ثُمَّ عَرَفْتُهُ بَعْدُ، وَكشفَ لِي جَمِيْعَ مَا كَانَ يُشكِلُ عَلَيَّ، وَكُنْتُ إِذَا غبتُ عَنْهُ لِطلبِ العِلْمِ، وَجِئْتُ يَقُوْلُ: أَيشٍ جَاءَ بِكَ إِلَيْنَا؟ أَنْتَ فَقِيْهٌ، مُرَّ إِلَى الفُقَهَاءِ، وَأَنَا أَسكتُ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ جُمُعةٍ، خَرَجتُ مَعَ الجَمَاعَةِ فِي شِدَّةِ البَرْدِ، فَدَفَعنِي أَلقَانِي فِي المَاءِ، فَقُلْتُ: غُسْلُ الجُمُعَةِ، بِاسمِ اللهِ.

وَكَانَ عَلَيَّ جُبَّةٌ صُوْفُ، وَفِي كُمِّي أَجزَاءٌ، فَرفعتُ كُمِّي لِئَلاَّ تَهلِكَ الأَجزَاءُ، وَخَلَّوْنِي وَمَشَوا، فَعصَرْتُ الجُبَّةَ وَتَبِعْتُهُم، وَتَأَذَّيْتُ بِالبَردِ كَثِيْرًا، وَكَانَ الشَّيْخُ يُؤذِينِي وَيَضربُنِي، وَإِذَا جِئْتُ يَقُوْلُ: جَاءنَا اليَوْمَ الخُبْزُ الكَثِيْرُ وَالفَالوذَجُ، وَأَكلنَا ومَا خَبَّأْنَا لَكَ وَحشَةً عَلَيْكَ.

فَطمِعَ فِيَّ أَصْحَابُهِ، وَقَالُوا: أَنْتَ فَقِيْهٌ، أَيشٍ تَعْمَلُ مَعَنَا؟

فَلَمَّا رَآهُم يُؤذُونَنِي، غَارَ لِي، وَقَالَ: يَا كِلاَبُ! لِمَ تُؤْذُونَهُ؟ وَاللهِ مَا فِيْكُم مِثْلُهُ، وَإِنَّمَا أُوذِيْهِ لأَمتحِنَهُ فَأَرَاهُ جبلًا لاَ يَتحرَّكُ.

ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ هَمَذَانَ يُقَالَ لَهُ: يُوْسُفُ الهَمَذَانِيُّ، وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ القُطْبُ، وَنَزَلَ فِي رِباطٍ، فَمشيتُ إِلَيْهِ وَلَمْ أَرَهُ، وَقِيْلَ لِي: هُوَ فِي السِّرْدَابِ.

فَنَزَلْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَآنِي قَامَ وَأَجلسنِي، فَفَرشنِي، وَذَكَرَ لِي جَمِيْعَ أَحْوَالِي، وَحلَّ لِي المُشْكِلَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ لِي: تَكَلَّمْ عَلَى النَّاسِ.

فَقُلْتُ: يَا سيِّدِي، أَنَا رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ قُحٌّ أَخرسُ، أَتكلَّمُ عَلَى فُصَحَاءِ بَغْدَادَ؟!

فَقَالَ لِي: أَنْتَ حَفِظتَ الفِقْهَ، وَأُصُوْلَهُ، وَالخلاَفَ، وَالنَّحْوَ، وَاللُّغَةَ، وَتَفسيرَ القُرْآنِ، لاَ يَصلُحُ لَكَ أَنْ تَتكلَّمَ؟! اصعَدْ عَلَى الكُرْسِيِّ، وَتَكلَّمْ، فَإِنِّي أَرَى فِيكَ عِذْقًا سيصِيْرُ نَخْلَةً.

قَالَ الجُبَّائِيُّ: وَقَالَ لِي الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ:

كُنْتُ أُومَرُ وَأُنْهَى فِي النَّوْمِ وَاليقظَةِ، وَكَانَ يغلبُ عَلَيَّ الكَلاَمُ، وَيزدحِمُ عَلَى قَلْبِي إِنْ لَمْ أَتكلَّمْ بِهِ حَتَّى أَكَادُ أَخْتنقُ وَلاَ أَقدرُ أَسكتُ، وَكَانَ يَجلسُ عِنْدِي رَجُلاَنِ وَثَلاَثَةٌ، ثُمَّ تَسَامعَ النَّاسُ بِي، وَازدحَمَ عَلَيَّ الخَلْقُ، حَتَّى صَارَ يَحضرُ مَجْلِسِي نَحْوٌ مِنْ سَبْعِيْنَ أَلْفًا.

وَقَالَ: فَتَّشْتُ الأَعْمَالَ كُلَّهَا، فَمَا وَجَدْتُ فِيْهَا أَفْضَلُ مِنْ إِطعَامِ الطَّعَامِ، أَودُّ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا بِيَدِي فَأُطعِمَهَا الجيَاعَ، كَفِّي مثقوبَةٌ لاَ تضبطُ شَيْئًا، لَوْ جَاءنِي أَلفُ دِيْنَارٍ لَمْ أُبَيِّتْهَا.

وَكَانَ إِذَا جَاءهُ أَحَدٌ بِذَهَبٍ، يَقُوْلُ: ضَعْهُ تَحْتَ السَّجَّادَةِ.

---

(١) ما بين حاصرتين مستدرك من " طبقات " ابن رجب ١ / ٢٩٩، والنص فيه: وكان ربما أغشي علي، فيغسلوني، ويحسبوني أني مت من الحال التي تطرقني.

(٢) محلة بشرقي بغداد كبيرة.

وَقَالَ لِي: أَتَمَنَّى أَنْ أَكُوْنَ فِي الصَّحَارَى وَالبَرَارِي كَمَا كُنْتُ فِي الأَوّلِ، لاَ أَرَى الخَلْقَ وَلاَ يَرُوْنِي.

ثُمَّ قَالَ: أَرَادَ اللهُ مِنِّي مَنْفعَةَ الخلقِ، فَقَدْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيَّ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِ مائَةٍ، وَتَابَ عَلَى يَدَيَّ أَكْثَرُ مِنْ مائَةِ أَلْفٍ، وَهَذَا خَيْرٌ كَثِيْرٌ، وَتَرِدُ عَلَيَّ الأَثْقَالُ الَّتِي لَوْ وُضِعَتْ عَلَى الجِبَالِ تَفَسَّخَتْ، فَأَضعُ جَنْبِي عَلَى الأَرْضِ، وَأَقُوْلُ: إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا، ثُمَّ أَرْفَعُ رَأْسِي وَقَدِ انفرَجَتْ عَنِّي.

وَقَالَ: إِذَا وُلِدَ لِي وَلدٌ أَخذتُهُ عَلَى يَدِي، وَأَقُوْلُ هَذَا مَيِّتٌ، فَأُخْرِجُهُ مِنْ قَلْبِي، فَإِذَا مَاتَ لَمْ يُؤثِّرْ عِنْدِي مَوْتُهُ شَيْئًا.

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ابْنُ الشَّيْخِ: وُلِدَ لأَبِي تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُوْنَ وَلدًا، سَبْعَةٌ وَعِشْرُوْنَ ذَكَرًا، وَالبَاقِي إِنَاثٌ (١).

وَقَالَ الجُبَّائِيُّ: كُنْتُ أَسْمَعُ فِي (الحِلْيَةِ) عَلَى ابْنِ نَاصرٍ، فَرَقَّ قَلْبِي، وَقُلْتُ: اشتهيتُ لَوِ انْقَطَعْتُ، وَأَشتغلُ بِالعِبَادَةِ، وَمضيتُ فَصَلَّيْتُ خلفَ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ، فَلَمَّا جَلَسْنَا، نَظَرَ إِلَيَّ، وَقَالَ: إِذَا أَردتَ الانقطَاعَ، فَلاَ تَنقطِعْ حَتَّى تَتَفَقَّهَ وَتُجَالِسَ الشُّيُوْخَ وَتتَأَدَّبَ، وَإِلاَّ فَتنقطِعُ وَأَنْتَ فُرَيخٌ مَا رَيَّشْتَ.

وَعَنْ أَبِي الثَّنَاءِ النَّهْرملكِي قَالَ: تَحدَّثْنَا أَنَّ الذُّبَابَ مَا يَقعُ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ، فَأَتَيْتُهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ، وَقَالَ: أَيشٍ يَعملُ عِنْدِي الذُّبَابُ؟! لاَ دِبْسَ الدُّنْيَا، وَلاَ عَسَلَ الآخِرَةِ.

قَالَ أَبُو البَقَاءِ العُكْبَرِيُّ: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ نَجَاحٍ الأَدِيْبَ يَقُوْلُ:

قُلْتُ فِي نَفْسِي: أُرِيْدُ أنْ أُحصيَ كَمْ يَقصُّ الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ شعرَ تَائِبٍ؟

فَحَضَرتُ المَجْلِسَ وَمعِي خَيْطٌ، فَلَمَّا قصَّ شَعْرًا، عقدتُ عُقدَةً تَحْتَ ثِيَابِي مِنَ الخيطِ، وَأَنَا فِي آخِرِ النَّاسِ، وَإِذَا بِهِ يَقُوْلُ: أَنَا أَحلُّ وَأَنْتَ تَعقدُ؟!

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ شَيْخَ الصُّوْفِيَّةِ عُمَرَ بنَ مُحَمَّدٍ السُّهْرَوَرْدِيَّ يَقُوْلُ:

كُنْتُ أَتفقَّهُ فِي صِبَايَ، فَخطرَ لِي أَنْ أَقرَأَ شَيْئًا مِنْ عِلمِ الكَلاَمِ، وَعزمتُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَتكلَّمَ بِهِ، فَصَلَّيْتُ مَعَ عَمِّي أَبِي النَّجِيْبِ، فَحضرَ عِنْدَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ مُسلِّمًا، فَسَأَلَهُ عمِّي الدُّعَاءَ لِي، وَذَكَرَ لَهُ أَنِّي مُشْتَغِلٌ بِالفِقْهِ، وَقُمْتُ فَقبَّلْتُ يَدَهُ، فَأَخَذَ يَدِي، فَقَالَ: تُبْ مِمَّا عزَمْتَ عَلَيْهِ مِنَ الاشتغَالِ بِهِ، فَإِنَّكَ تُفْلِحُ.

ثُمَّ سكتَ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ عَزمِي عَنِ الاشتغَالِ بِالكَلاَمِ حَتَّى شُوِّشَتْ عَلَيَّ جَمِيْعُ أَحْوَالِي، وَتَكدَّرَ وَقتِي، فَعلمتُ أَنَّ ذَلِكَ بِمُخَالَفَةِ الشَّيْخِ (٢).

ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ بنَ الأَخْضَر يَقُوْلُ:

كُنْتُ أَدخل عَلَى الشَّيْخ عَبْد القَادِر فِي وَسط الشِّتَاء وَقُوَّةِ بَرْدِهِ وَعَلَيْهِ قَمِيْصٌ وَاحِد، وَعَلَى رَأْسه طَاقيَّة، وَحَوْلَهُ مَنْ يُروحهُ

بِالمِرْوَحَة.

قَالَ: وَالعرق يَخْرُج مِنْ جَسَدِه كَمَا يَكُوْن فِي شِدَّةِ الحَرِّ (٣).

ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيْز بن عَبْدِ المَلِكِ الشَّيْبَانِيّ، سَمِعْتُ الحَافِظُ عَبْد الغَنِيِّ، سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ بنَ الخَشَّاب النَّحْوِيّ يَقُوْلُ:

كُنْتُ وَأَنَا شَابّ أَقرَأُ النَّحْو، وَأَسْمَعُ النَّاس يَصفُوْنَ حسن كَلاَم الشَّيْخ عَبْد القَادِر، فَكُنْت أُرِيْد أَنْ أَسْمَعه وَلاَ يَتَّسِع وَقتِي، فَاتَّفَقَ أَنِّي حضَرت يَوْمًا مَجْلِسه، فَلَمَّا تَكَلَّمَ لَمْ أَسْتحسن كَلاَمه، وَلَمْ أَفهمه، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: ضَاع اليَوْم مِنِّي.

فَالْتَفَت إِلَى نَاحِيَتِي، وَقَالَ: وَيْلَك! تُفضِّلُ النَّحْو عَلَى مَجَالِس الذِّكرِ، وَتَختَارُ ذَلِكَ؟! اصحَبْنَا نُصَيِّرْكَ سِيبَوَيْه.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ ظفر بن هُبَيْرَةَ: سَأَلت جَدِّي أَنْ أَزور الشَّيْخ عَبْد القَادِر، فَأَعْطَانِي مَبْلَغًا مِنَ الذَّهَبِ لأُعْطيه، فَلَمَّا نَزل عَلَى المِنْبَرِ، سلمت عَلَيْهِ، وَتحرجتُ مِنْ دفع الذَّهَبِ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْجمع، فَقَالَ: هَاتِ مَا مَعَكَ وَلاَ عَلَيْك مِنَ النَّاس، وَسلِّمْ عَلَى الوَزِيْرِ.

(١) انظر " فوات الوفيات " ٢ / ٣٧٤.

(٢) انظر طبقات ابن رجب: ١ / ٢٩٧.

(٣) انظر طبقات ابن رجب ١ / ٢٩٩.

قَالَ صَاحِب (مِرْآة الزَّمَان): كَانَ سكُوت الشَّيْخ عَبْد القَادِر أَكْثَرَ مِنْ كَلاَمه، وَكَانَ يَتَكَلَّم عَلَى الخوَاطر، وَظهر لَهُ صيت عَظِيْم وَقبول تَامّ، وَمَا كَانَ يَخْرُج مِنْ مَدْرَسَته إِلاَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَوْ إِلَى الرِّبَاط، وَتَاب عَلَى يَده مُعْظَم أَهْل بَغْدَادَ، وَأَسْلَمَ خلق، وَكَانَ يَصدع بِالْحَقِّ عَلَى المِنْبَرِ، وَكَانَ لَهُ كَرَامَات ظَاهِرَة.

قُلْتُ: لَيْسَ فِي كِبَارِ المَشَايِخ مَنْ لَهُ أَحْوَالٌ وَكَرَامَاتٌ أَكْثَر مِنَ الشَّيْخ عَبْد القَادِر، لَكِن كَثِيْرًا مِنْهَا لاَ يَصحُّ، وَفِي بَعْضِ ذَلِكَ أَشيَاءُ مُسْتحيلَة.

قَالَ الجُبَّائِيّ: كَانَ الشَّيْخ عَبْد القَادِر يَقُوْلُ: الخَلْقُ حِجَابُكَ عَنْ نَفْسِكَ، وَنَفْسُكَ حِجَابُكَ عَنْ رَبِّكَ.

عَاشَ الشَّيْخ عَبْد القَادِر تِسْعِيْنَ (١) سَنَةً، وَانْتَقَلَ إِلَى اللهِ فِي عَاشر رَبِيْع الآخر، سَنَة إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَشيَّعه خلق لاَ يُحصَوْنَ، وَدُفِنَ بِمَدرسَتِهِ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو المَحَاسِنِ إِسْمَاعِيْل بن عَلِيِّ بنِ زَيْدِ بنِ شَهْرَيَارَ الأَصْبَهَانِيّ - سَمِعَ مِنْ رِزْق اللهِ التَّمِيْمِيّ - وَالمُحَدِّثُ العَلاَّمَة أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَشِيْرِيّ (٢) المَغْرِبِيّ - وَدُفِنَ بِظَاهِر بَعْلَبَكَّ - وَالإِمَام الرَّئِيْس أَبُو طَالِبٍ عَبْد الرَّحْمَنِ بن الحَسَنِ ابْن العَجَمِيّ (٣) وَاقف المَدْرَسَة بِحَلَبَ، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ الحَرَسْتَانِيّ (٤) رَاوِي (جُزْء الرَّافقِي)، وَأَبُو رَشِيْدٍ مُحَمَّد بن عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الأَصْبَهَانِيّ البَاغْبَانُ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الرُّسْتَمِيّ (٥)، وَأَبُو طَاهِرٍ إِبْرَاهِيْم بن الحَسَنِ ابْنُ الحصنِي الشَّافِعِيّ (٦) بِدِمَشْقَ، وَالقَاضِي مُهَذَّب الدِّيْنِ الحَسَنُ بن عَلِيِّ بنِ الرَّشِيْد ابْنُ الزُّبَيْرِ الأُسْوَانِي الشَّاعِر أَخُو الرَّشِيْد أَحْمَدَ (٧)، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ رَوَاحَةَ الأَنْصَارِيّ الحَمَوِيّ المُقْرِئ الشَّاعِر (٨)، وَالمُسْنِدُ ابْن رِفَاعَةَ (٩)، وَالفَقِيْه المُقْرِئ عَبْد الصَّمَدِ بن الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ تَمِيْمٍ التَّمِيْمِيّ الدِّمَشْقِيّ، وَشيخ القُرَّاء أَبُو حُمَيْدٍ عَبْد العَزِيْزِ بن عَلِيٍّ السُّمَانِيّ الإِشْبِيْلِيّ (١٠)، وَالشَّيْخ عَلِيّ بن أَحْمَدَ الحَرَسْتَانِيّ رَاوِي (جُزْء الرَّافقِي) .

وَفِي الجُمْلَة: الشَّيْخ عَبْد القَادِر كَبِيْرُ الشَّأْنِ، وَعَلَيْهِ مَآخِذ فِي بَعْضِ أَقْوَالِه وَدَعَاويه، وَاللهُ المَوْعِدُ، وَبَعْضُ ذَلِكَ مَكْذُوْبٌ عَلَيْهِ.

(١) في " مرآة الزمان ": اثنتين وتسعين.

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٩٤) .

(٣) مترجم في مرآة الزمان ٨ / ١٦٤، العبر ٤ / ١٧٥، وشذرات الذهب ٤ / ١٩٨.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٩) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٣) .

(٦) مترجم في الوافي بالوفيات ٥ / ٣٤٤، طبقات السبكي ٧ / ٣٢، ٣٣، طبقات الاسنوي ١ / ٤٣٩، والنجوم الزاهرة ٥ / ٣٧٢.

(٧) سترد ترجمة الرشيد أحمد برقم (٣٠٨) وضمنها ترجمة أخيه الحسن.

(٨) مترجم في مرآة الزمان ٨ / ١٦٤، ومعجم الأدباء ١٠ / ٤٨ - ٥٥.

(٩) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٤) .

(١٠) مترجم في معرفة القراء الكبار ٢ / ٤٤٠، وغاية النهاية ١ / ٣٩٥. (*) العبر ٤ / ١٧٧، ١٧٨، دول الإسلام ٢ / ٧٦، شذرات الذهب ٤ / ٢٠٥.

٢٨٧ - عَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ أَبِي سَعْدٍ مَنْصُوْرِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الهَرَوِيُّ

ابْنِ أَبِي سَعْدٍ بنِ أَبِي بِشْرٍ، العَدْلُ الجَلِيْلُ الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ هَرَاةَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ، الفَامِيُّ.

آخِرُ مَنْ سَمِعَ فِي الدُّنْيَا مِنْ: بِيْبَى بِنْتِ عَبْدِ الصَّمَدِ الهَرْثَمِيَّةِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ كُلاَر البُوْشَنْجِيّ.

وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ: شَيْخِ الإِسْلاَمِ عَبْد اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَوَلَدُهُ؛ أَبُو المُظَفَّرِ، وَعَبْد البَاقِي بن عَبْدِ الوَاسِع الأَزْدِيّ، وَالحَافِظ عَبْد القَادِر الرُّهَاوِيّ، وَهُوَ أَكْبَر شَيْخ لقِيه فِي سعَة رِحلتِه.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الخَيْر وَالصِّدْق، وُلِدَ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ، سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

قُلْتُ: وَتُوُفِّيَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى حَدِيْثَ أَبِي القَاسِمِ البَغَوِيِّ عَالِيًا.

٢٨٨ - عَبْدُ الهَادِي بنُ أَبِي سَعِيْدٍ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ مَأْمُوْنٍ السِّجِسْتَانِيُّ

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، أَبُو عَرُوْبَةَ السِّجِسْتَانِيُّ، الَّذِي ارْتَحَلَ إِلَيْهِ الحَافِظ عَبْد القَادِر الرُّهَاوِيّ، وَبَالَغَ فِي تَعْظِيْمِهِ، وَقَالَ:

سَمِعَ مِنْ جدّه فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَلَمَّا حَجَّ قَرَأَ عَلَيْهِ ابْن نَاصر (مُسلسلاَت ابْن حِبَّانَ) .

وَقَالَ: عَاشَ تِسْعًا وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَمَا عَرَفْتُ لَهُ زَلَّة، وَكَانَ مُنْتَشِر الذّكر، وَلَهُ رِبَاط كَانَ يَعظ فِيْهِ وَمرِيْدُوْنَ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ - رَحِمَهُ اللهُ-.

٢٨٩ - البَسْطَامِيُّ أَبُو شُجَاعٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، أَبُو شُجَاعٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ نَصَرٍ - بِالتَّحرِيك - البَسْطَامِيُّ، ثُمَّ البَلْخِيُّ، إِمَام مَسْجِدِ رَاغُومَ.

قَالَ: وُلِدْت سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا القَاسِمِ أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الخَلِيْلِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيّ، وَأَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ السِّمِنْجَانِي، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ.

وَكَانَ طَلاَّبَةً لِلْعِلْمِ، صَاحِبَ فُنُوْنٍ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ مَجْمُوْع حسن، وَجُملَة مليحَة، مُفتٍ، مُنَاظر، مُحَدِّث، مُفسر، وَاعِظ، أَدِيْب، شَاعِر، حَاسِب، وَمَعَ فَضَائِله كَانَ حَسَنَ السيرَةِ، مليح الأَخلاَق، مَأْمُوْنَ الصُّحْبَة، نَظيف الظَّاهِر وَالبَاطِن، لَطيف العُشْرَة، فَصيح العبَارَة، مليح الإِشَارَة، فِي وَعظه كَثِيْرُ النّكتِ وَالفَوَائِد، وَكَانَ عَلَى كِبَرِ السِّنّ حرِيصًا عَلَى طلب الحَدِيْث وَالعِلْمِ، مُقتبِسًا مِنْ كُلِّ أَحَد، كَتَبْتُ عَنْهُ بِمَرْوَ وَهرَاة وَبُخَارَى وَسَمَرْقَنْد، وَكَتَبَ عَنِّي الكَثِيْر، وَحصَّل نُسْخَةً بِمَا ذَيَّلتُه عَلَى (تَارِيْخ الخَطِيْبِ)، وَكَتَبَ إِلَيَّ مِنْ بَلْخ:

يَا آلَ سَمْعَان مَا أَسنَى (١) فَضَائِلَكُم! ... قَدْ صِرنَ فِي صُحُفِ الأَيَّام عُنوَانَا

مَعَاهدًا أَلِفَتْهَا النَّازلُوْنَ بِهَا ... فَمَا وَهتْ بِمُرُوْر الدَّهْر أَرْكَانَا

حَتَّى أَتَاهَا أَبُو سَعْدٍ فَشيَّدهَا ... وَزَادهَا بِعُلُوّ الشَّأْن بُنْيَانَا

كَانُوا مَلاَذَ بَنِي الآمَالِ فَانقَرَضُوا ... مُخَلِّفِيْن بِهِ مِثْلَ الَّذِي كَانَا

لَوْلاَ مَكَانُ أَبِي سَعْدٍ لَمَا وَجَدُوا ... عَلَى مَفَاخرِهِم لِلنَّاسِ بُرْهَانَا

وَقَاهُ رَبِّي مِنْ عينِ الكَمَال فَمَا ... أَبْقَتْ عُلاَهُ لِرَدِّ العَيْنِ نُقْصَانَا (٢)

قُلْتُ: سَمِعَ أَبُو شُجَاعٍ مِنَ الخَلِيْلِيِّ (مُسْنَدَ الهَيْثَمِ الشَّاشِيِّ)، وَ(غَرِيْبَ الحَدِيْثِ) لابْنِ قُتَيْبَةَ، وَكِتَابَ (الشَّمَائِلِ)، وَقَدْ صَنَّفَ كِتَابًا حَسَنًا فِي أَدبِ المَرِيْضِ وَالعَائِدِ.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي مَكَانٍ آخر: لاَ يُعرف أَجْمَع لِلْفَضَائِل مِنْهُ مَعَ الوَرَع التَّام، وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ: أَبِي حَامِد أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الشُّجَاعِيّ، وَأَبِي نَصْرٍ مُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ المَاهَانِي، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن عَبْدِ الرَّحِيْمِ القَاضِي.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَابْنه أَبُو المُظَفَّرِ، وَأَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيِّ، وَالافتخَارُ عَبْدُ المُطَّلِبِ الهَاشِمِيّ، وَالتَّاجُ الكِنْدِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ، وَأَبُو الفَتْحِ المَنْدَائِيُّ، وَأَبُو رَوْحٍ عَبْد المُعِزِّ الهَرَوِيّ، وَجَمَاعَة.

---

(١) في " طبقات " السبكي: ما أنسى.

(٢) الابيات عدا الأخير في " طبقات " السبكي ٧ / ٢٤٩، ٢٥٠، و" طبقات المفسرين " ٢ / ٩، ١٠.

تُوُفِّيَ: بِبَلْخَ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ (١) وَخَمْسِ مائَةٍ، وَكَانَ مُحَدِّث تِلْكَ الدِّيَار وَمُسْنِدَهَا.

قَالَ عَلِيُّ بنُ مَحْمُوَيْه اليَزْدِيُّ الفَقِيْه: مَا رَأَيْتُ فِي مَشَايِخِ أَصْحَابِنَا مِثْلَ أَبِي شُجَاعٍ عَقْلًا، وَعِلمًا، وَلطفًا، وَجِدًّا.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: تُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ.

٢٩٠ - الكِيْزَانِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ ثَابِتٍ

الإِمَامُ، المُقْرِئُ، الزَّاهِدُ، الأَثَرِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ ثَابِتٍ المِصْرِيُّ، الكِيْزَانِيُّ، الوَاعِظُ، لَهُ تَلاَمِذَةٌ وَأَصْحَابٌ، وَلَهُ شِعرٌ كَثِيْرٌ مُدَوَّنٌ، وَكَلاَمٌ فِي السُّنَّةِ.

قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ (٢): كَانَ يَقُوْلُ: أَفعَال العبَادِ قَدِيْمَة، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْل بلدِهِ نِزَاعٌ، وَكَانَ قَدْ دُفن عِنْد ضرِيحِ الشَّافِعِيِّ، فَتعصَّبَ عَلَيْهِ الخُبُوْشَانِيّ، وَنَبَشَه، وَقَالَ: هَذَا حَشَوِيٌّ لاَ يَكُوْن عِنْد الإِمَام، وَدُفِنَ فِي مَوْضِع آخر.

وَمِنْ شِعْرِهِ:

يَا مَنْ يَتِيه عَلَى الزَّمَان بِحُسنه ... اعْطِفْ عَلَى الصَّبِّ المَشُوق التَّائِهِ

أَضحَى يَخَاف عَلَى احترَاقِ فُؤَاده ... أَسفًا لأَنَّك مِنْهُ فِي سَودَائِهِ (٣)

تُوُفِّيَ: فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٢٩١ - القَنْطَرِيُّ أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ

العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَسْعُوْدِ بنِ مُفَرّجٍ الأَنْدَلُسِيّ، الشِّلْبِيُّ (٤)، المَعْرُوفُ بِالقَنْطَرِيِّ.

سَمِعَ: أَبَا بَكْرٍ بنَ غَالِب، وَأَبَا الحُسَيْنِ بنَ صَاعِدٍ، وَبِإِشْبِيْلِيَة أَبَا الحَكَم بن بَرَّجَانَ، وَالقَاضِي ابْنَ العَرَبِيّ، وَبقُرْطُبَةَ يُوْنُس بنَ مُغِيْث، وَابْنَ أَبِي الخِصَالِ، وَعِدَّة.

ذكره الأَبَّار، فَقَالَ: كَانَ مِنْ أَهْلِ المَعْرِفَةِ الكَامِلَةِ بِصِنَاعَة الحَدِيْث، بعيد الصِّيْت فِي الحِفْظِ وَالإِتْقَانِ، جَمَّاعَةً لِلْكتبِ، وَقَدْ شُوْوِرَ فِي الأَحكَام، وَلَهُ زِيَادَة عَلَى ابْنِ بَشْكُوَال فِي (تَارِيْخِهِ)، رَوَى عَنْهُ يَعيشُ بن القَدِيْم، وَغَيْرهُ، تُوُفِّيَ بِمَرَّاكُش، فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) في " مرآة الزمان " أنه توفي سنة سبعين. (*) الخريدة (قسم مصر) ٢ / ١٨، اللباب ٣ / ١٢٥، مرآة الزمان ٨ / ١٥٧، ١٥٨ (وفيات ٥٦٠)، وفيات الأعيان ٤ / ٤٦١، ٤٦٢، الوافي بالوفيات ١ / ٣٤٧ - ٣٥٠، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦٧، ٣٦٨ و٣٧٦. والكيزاني نسبة إلى عمل الكيزان وبيعها.

(٢) في " مرآة الزمان " ٨ / ١٥٨.

(٣) البيتان في " مرآة الزمان " ٨ / ١٥٨، و" الوافي " ١ / ٣٤٨، و" النجوم الزاهرة " ٥ / ٣٦٨.

(٤) راجع الترجمة (٢٠١) .

٢٩٢ - السَّمْعَانِيُّ عَبْدُ الكَرِيْم بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ

الإِمَامُ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، الأَوْحَدُ، الثِّقَةُ، مُحَدِّثُ خُرَاسَانَ، أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ الكَرِيْمِ ابنُ الإِمَامِ الحَافِظِ النَّاقِدِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ ابنِ العَلاَّمَةِ مُفْتِي خُرَاسَانَ أَبِي المُظَفَّرِ مَنْصُوْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ التَّمِيْمِيُّ، السَّمْعَانِيُّ، الخُرَاسَانِيُّ، المَرْوَزِيُّ، صَاحِبُ المُصَنَّفَاتِ الكَثِيْرَةِ.

وُلِدَ: بِمَرْوَ، فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَحضَّره أَبُوْهُ فِي الرَّابِعَةِ عَلَى مُسْنِدِ زَمَانِهِ عَبْدِ الغَفَّارِ بن مُحَمَّدٍ الشِّيْرَوِيّ، وَعُبَيْدِ بنِ مُحَمَّدٍ القُشَيْرِيِّ، وَسَهْلِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ السُّبْعِيّ، وَطَائِفَة.

وَسَمِعَ بِاعْتنَاء أَبِيْهِ مِنْ: أَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ الكُرَاعِيِّ، وَالمُحَدِّثِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَّاقِ.

وَتُوُفِّيَ الوَالِدُ وَأَبُو سَعْدٍ صَغِيْرٌ، فَكَفَلَهُ عَمُّه وَأَهْلُه، وَحُبِّب إِلَيْهِ الحَدِيْث، وَلاَزَمَ الطَّلَبَ مِنَ الحدَاثَةِ.

وَرَحَلَ إِلَى نَيْسَابُوْرَ عَلَى رَأْسِ الثَّلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَأَكْثَر عَنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ الفُرَاوِيِّ، وَأَبِي المُظَفَّرِ بنِ القُشَيْرِيِّ، وَهِبَة اللهِ بنِ سَهْلٍ السَّيِّدِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي بَكْرٍ القَارِئِ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ زَعْبَل، وَزَاهِرِ بنِ طَاهِرٍ، وَأَخِيْهِ وَجِيهٍ، وَطَبَقَتِهِم.

وَتوجَّه إِلَى أَصْبَهَانَ، فَسَمِعَ: الحُسَيْن بنَ عَبْدِ المَلِكِ الخَلاَّل، وَسَعِيْدَ بنَ أَبِي الرَّجَاءِ، وَأُمَّ المُجْتَبَى فَاطِمَةَ، وَالمَوْجُوْدين، وَأَكْثَر عَنِ: الحَافِظِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيِّ.

وَبَادر إِلَى بَغْدَادَ، فَأَكْثَر عَنِ: القَاضِي أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ الشَّيْبَانِيِّ، وَعَبْدِ الوَهَّابِ

الأَنْمَاطِيّ، وَأَبِي سَعْدٍ الزَّوْزَنِيّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.

ثُمَّ حَجَّ، وَقَدِمَ دِمَشْق، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ: أَبِي الفَتْحِ نَصْرِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ المَصِّيْصِيّ، وَالقَاضِي أَبِي المَعَالِي مُحَمَّد بن يَحْيَى القُرَشِيّ، وَالمَوْجُوْدين.

وَلاَ يُوْصَف كَثْرَةُ البِلاَدِ وَالمَشَايِخِ الَّذِيْنَ أَخَذَ عَنْهُم.

وَقَدْ أَلَّف كِتَاب (التَّحْبِيْرِ فِي مُعْجَمِهِ الكَبِيْرِ)، يَكُوْن ثَلاَث مُجَلَّدَاتٍ (١).

فَسَمِعَ بِآمُلِ طَبَرِسْتَانَ مِنْ: أَبِي نَصْرٍ الفَضْل بن أَحْمَدَ بنِ الفَضْلِ بنِ أَحْمَدَ البَصْرِيّ، وَطَبَقَتِهِ.

وَبِأَبِيْوَرْدَ مِنْ: عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَلِيٍّ الزُّهْرِيّ.

وَبِإِسْفَرَايِيْنَ مِنْ: طَلْحَةَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ القَاضِي، حَدَّثَهُ عَنْ جَدِّهِ.

وَبِالأَنْبَارِ مِنْ: يَحْيَى بنِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَخْضَر، حَدَّثَهُ عَنِ الخَطِيْب الحَافِظ.

وَبِبُخَارَى مِنْ: عُثْمَانَ بن عَلِيٍّ البِيْكَنْدِيّ، وَعِدَّة.

وَبِبَرْوْجِرْدَ مِنَ: القَاضِي أَبِي المُظَفَّرِ شَبِيْب بن الحُسَيْنِ، وَأَبِي تَمَّام إِبْرَاهِيْم بن أَحْمَدَ، حَدَّثَاهُ عَنْ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدٍ الهَمَذَانِيّ.

وَبِبِسْطَامَ مِنَ: المُحَسِّنِ بنِ النُّعْمَانِ المُعَلِّم، حَدَّثَهُ عَنْ طَاهِر الشَّحَّامِيّ.

وَبِالبَصْرَةِ مِنْ: طَلْحَةَ بنِ عَلِيٍّ الشَّاهِدِ، رَوَى لَهُ عَنْ جَعْفَرٍ العَبَّادَانِيّ.

وَبِبَغْشُوْرَ مِنْ: صَالِح بن أَحْمَدَ بنِ مَدُوْسَةَ المُقْرِئ وَغَيْرِهِ، مِنْ (جَامِع التِّرْمِذِيّ) .

وَبِبَلْخَ مِنَ: القَاضِي عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ المَحْمُوْدِيّ صَاحِب الوَخْشِيّ.

وَبِتِرْمِذَ مِنْ: أَسَعْد بن عَلِيٍّ.

وَبِجُرْجَانَ مِنْ: أَبِي عَامِرٍ سَعْدِ بنِ عَلِيٍّ العَصَّارِيّ، وَجَمَاعَةٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الوَاسِعِ الجُرْجَانِيّ.

وَبِحَلَبَ مِنَ: الرَّئِيْسِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيّ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْطَاكِيّ.

وَبِحَمَاةَ مِنْ: كَامِلِ بنِ عَلِيّ بنِ سَالِمٍ السِّنْبِسِيّ، عَنْ أَبِيْهِ.

وَبِحِمْصَ مِنْ: قَاضِيهَا أَبِي البَيَانِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ النَّنُوْخِيّ.

وَبِخَرْتَنْكَ عِنْد قَبْرِ البُخَارِيِّ مِنْ: أَبِي شُجَاع عُمَر بن مُحَمَّدٍ البِسْطَامِيِّ.

وَبِخُسْروجِرْدَ مِنْ: عَبْدِ الحَمِيْدِ بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الخُوَارِيّ صَاحِب البَيْهَقِيِّ.

وَبِخُوَارِ الرَّيِّ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدٍ المَغَازِلِيّ، عَنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ بن شَكْرُوَيْه.

وَبِالرَّحْبَةِ مِنَ: الحَافِظ أَبِي سَعْدٍ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ البَغْدَادِيّ.

وَبِالرَّيّ مِنَ: القَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَن بن مُحَمَّدٍ الحَنَفِيّ، حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ كَثِيْرٍ إِمْلاَءً، حَدَّثَنَا ابْنُ الصَّلْت المُجْبِر.

وَبِسَاوَةَ مِنْ: أَبِي حَاتِمٍ مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّازِيّ.

وَبِسَرَخْسَ مِنْ: أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّد بن مَحْمُوْدٍ الشُّجَاعِيِّ، وَآخر، قَالاَ:

---

(١) طبع في مجلدين في بغداد سنة ١٩٧٥ م بتحقيق منيرة ناجي سالم.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِيِّ العَبْدُوْسِيّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي إِسْحَاقَ الحَجَّاجِيّ، حَدَّثَنَا الحَافِظُ أَبُو العَبَّاسِ الدَّغُوْلِيّ.

وَبِسَمَرْقَنْدَ مِنَ: الخَطِيْب أَبِي المَعَالِي مُحَمَّدِ بنِ نَصْرِ بنِ مَنْصُوْرٍ المَدِيْنِيّ، حَدَّثَهُ عَنِ السَّيِّد أَبِي المَعَالِي مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زَيْدٍ الحَافِظ.

وَبِسِمْنَانَ مِنْ: أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ العَالِم المُضَرِيّ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ الأَخْرَم.

وَبِسِنْجَارَ مِنَ: القَاضِي أَبِي مَنْصُوْرٍ المُظَفَّرِ بنِ القَاسِمِ الشَّهْرُزُوْرِيِّ، سَمِعَ أَبَا نَصْرٍ الزَّيْنَبِيّ.

وَبِهَمَذَانَ وَهَرَاةَ وَالحَرَمَيْنِ وَالكُوْفَةِ وَطُوْسَ وَالكَرْخِ وَنَسَا وَوَاسِطَ وَالمَوْصِلِ وَنُهَاوَنْدَ وَالطَّالْقَانِ وَبُوْشَنْجَ وَالمَدَائِنِ، وَبِقَاعٍ يَطُول ذِكرُهَا، بِحَيْثُ إِنَّهُ زَار القُدْس وَالخَلِيْل وَهُمَا بِأَيدِي الفِرَنْج، تحيل، وَخَاطر فِي ذَلِكَ، وَمَا تَهَيَّأَ ذَلِكَ لِلسِّلَفِيِّ وَلاَ لابْنِ عَسَاكِر.

ذكره أَبُو القَاسِمِ الحَافِظُ فِي (تَارِيْخِ دِمَشْقَ)، فَقَالَ: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ الفَقِيْه، الشَّافِعِيّ، الحَافِظ، الوَاعِظ، الخَطِيْب، ... إِلَى

أَنْ قَالَ:

سَمِعَ بِبلاَدٍ كَثِيْرَة، اجْتَمَعتُ بِهِ بِنَيْسَابُوْرَ وَبَغْدَاد وَدِمَشْق، وَعَاد إِلَى خُرَاسَانَ، وَدَخَلَ هَرَاةَ وَبَلخَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَهُوَ الآنَ شَيْخُ خُرَاسَان غَيْرَ مُدَافَعٍ، عَنْ صدقٍ وَمَعْرِفَةٍ وَكَثْرَةِ رِوَايَةٍ وَتَصَانِيفَ، سَمِعَ بِبلاَدٍ كَثِيْرَةٍ، وَحصَّل النُّسخ الكَثِيْرَة، وَكَتَبَ عَنِّي، وَكَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ مُتَصَوِّنًا، عَفِيْفًا، حَسَنَ الأَخلاَقِ.

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ بِدِمَشْقَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الغَفَّارِ الشِّيْرَوِيّ ...، فَذَكَر مِنْ (جُزءِ ابْنِ عُيَيْنَةَ) حَدِيْثَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ (١)؟ وَرَوَاهُ مَعَهُ ابْنُه أَبُو مُحَمَّدٍ القَاسِم، ثُمَّ ذَكَرَ وَفَاته.

حَدَّثَ أَيْضًا عَنْ أَبِي سَعْدٍ: وَلدَاهُ؛ أَبُو المُظَفَّرِ عَبْد الرَّحِيْمِ وَمُحَمَّدٌ، وَأَبُو رَوْحٍ عَبْد المُعِزِّ بن مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ، وَأَبُو الضَّوْء شِهَابٌ الشذِيَانِي، وَالافتخَارُ أَبُو هَاشِمٍ عَبْد المُطَّلِبِ الحَلَبِيّ الحَنَفِيّ، وَعَبْد الوَهَّابِ بن سُكَيْنَة، وَأَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغ، وَعَبْد العَزِيْزِ بن مَنِيْنَا، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: نَقُلْتُ أَسْمَاء تَصَانِيْفه مِنْ خطِّه: (الذَّيل) عَلَى (تَارِيْخ الخَطِيْبِ) أَرْبَع مائَة طَاقَةٍ، (تَارِيخ مَرْو) خَمْسُ مائَة طَاقَةٍ، (مُعْجَم البُلْدَانِ) خَمْسُوْنَ طَاقَةً، (مُعْجَم شُيُوْخِه) ثَمَانُوْنَ

طَاقَةً، (أَدب الطَّلَبِ) مائَة وَخَمْسُوْنَ طَاقَةً، (الإِسفَار عَنِ الأَسفَار) خَمْس وَعِشْرُوْنَ طَاقَةً، (الإِملاَء وَالاستملاَءُ) خَمْسَ عَشْرَةَ طَاقَةً، (تُحْفَة المُسَافِرِ) مائَة وَخَمْسُوْنَ طَاقَةً، (الهديَة) خَمْس وَعِشْرُوْنَ طَاقَةً، (عِزُّ العُزلَةِ) سَبْعُوْنَ طَاقَةً، (الأَدب وَاسْتعمَال الْحسب) خَمْس طَاقَاتٍ، (المَنَاسِكُ) سِتُّوْنَ طَاقَةً، (الدعوَات) أَرْبَعُوْنَ طَاقَةً، (الدعوَات النَّبَوِيَّةُ) خَمْسَ عَشْرَةَ طَاقَةً، (دُخُوْل الحَمَّامِ) خَمْسَ عَشْرَةَ طَاقَةً، (صَلاَة التّسبيح) عشر طَاقَاتٍ، (تُحْفَة العِيْد) ثَلاَثُوْنَ طَاقَةً، (التّحَايَا) سِتُّ طَاقَاتٍ، (فَضلُ الدِّيكِ) خَمْسُ طَاقَاتٍ، (الرَّسَائِل وَالوَسَائِلُ) خَمْسَ عَشْرَةَ طَاقَةٌ، (صَوْمُ الأَيَّامِ البِيْضِ) خَمْسَ عَشْرَةَ طَاقَةً، (سُلوَة الأَحبَابِ) خَمْس طَاقَاتٍ، (فَرطُ الغرَام إِلَى سَاكِنِي الشَّامِ) خَمْسَ عَشْرَةَ طَاقَةً، (مقَام العُلَمَاء بَيْنَ يَدِي الأُمَرَاءِ) إِحْدَى عَشْرَةَ طَاقَةً، (المُسَاوَاة وَالمُصَافحَةُ) ثَلاَثَ عَشْرَةَ طَاقَةً، (ذِكرَى حَبِيْب رَحل، وَبُشرَى مَشيبٍ نَزَل) عِشْرُوْنَ طَاقَةً، (التَّحْبِيْر فِي المُعْجَم الكَبِيْر (٢)) ثَلاَثُ مائَة طَاقَةٍ، (الأَمَالِي) لَهُ مائَتَا طَاقَةٍ، خَمْس مائَة مَجْلِسٍ، (فَوَائِد الموَائِد) مائَةُ طَاقَةٍ، (فَضل الهِرِّ) ثَلاَث طَاقَاتٍ، (رُكُوْب البَحْر) سَبْع طَاقَاتٍ، (الهرِيسَة) ثَلاَث طَاقَاتٍ، (وَفِيَّاتُ المُتَأَخِّرِيْنَ) خَمْسَ عَشْرَةَ طَاقَةً، كِتَاب (الأَنسَاب) ثَلاَث مائَةٍ

وَخَمْسُوْنَ طَاقَةً، (الأَمَالِي) سِتُّوْنَ طَاقَةً، (بُخَارُ بَخُورِ البُخَارِيّ) عِشْرُوْنَ طَاقَةً، (تَقَدِيْم الجِفَانِ إِلَى الضِّيفَانِ) سَبْعُوْنَ طَاقَةً، (صَلاَةُ الضُّحَى) عشرُ طَاقَاتٍ، (الصِّدْقُ فِي الصَّدَاقَةِ)، (الرِّبحُ فِي التِّجَارَةِ)، (رَفعُ الارتيَابِ عَنْ كِتَابَةِ الكِتَابِ) أَرْبَع طَاقَاتٍ، (النُزوعُ إِلَى الأَوطَانِ) خَمْس وَثلاَثُوْنَ طَاقَةً، (تَخفِيف الصَّلاَةِ) فِي طَاقَتَيْنِ، (لَفتَةُ المُشتَاق إِلَى سَاكِنِي العِرَاقِ) أَرْبَع طَاقَاتٍ، (مَنْ كُنيَتُهُ أَبُو سَعْدٍ) ثلاَثُوْنَ طَاقَةً، (فَضلُ الشَّامِ) فِي طَاقَتَيْنِ، (فَضل يس) فِي طَاقَتَيْنِ.

قُلْتُ: وَانتخبَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَشَايِخِهِ، وَخَرَّجَ لِوَلَدِهِ أَبِي المُظَفَّرِ (مُعْجَمًا) فِي مُجَلَّدٍ كَبِيْرٍ.

---

(١) سيرد الحديث مع تخريجه في نهاية الترجمة.

(٢) انظر ص ٤٧٢ ت رقم (١) .

وَكَانَ ظَرِيفَ الشَّمَائِل، حُلوَ المذَاكرَةِ، سَرِيعَ الفَهْمِ، قَوِيَّ الكِتَابَة سَرِيعَهَا، درَّس، وَأَفتَى، وَوعظ، وَسَاد أَهْل بَيْتِهِ، وَكَانُوا يُلَقِّبُونه بِلَقَب وَالِده تَاجِ الإِسْلاَمِ، وَكَانَ أَبُوْهُ يُلَقَّبُ أَيْضًا مُعِيْنَ الدِّيْنِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ مَنْ يذكر أَن عدد شُيُوْخ أَبِي سَعْدٍ سَبْعَةُ آلاَف شَيْخ (١).

قَالَ: وَهَذَا شَيْء لَمْ يَبلُغْه أَحَد، وَكَانَ مَليحَ التَّصَانِيْف، كَثِيْرَ النشوَارِ وَالأَنَاشيدِ، لَطيفَ المِزَاجِ، ظَرِيفًا، حَافِظًا، وَاسِعَ الرِّحلَةِ، ثِقَةً، صَدُوْقًا، دَيِّنًا، سَمِعَ مِنْهُ مَشَايِخُهُ وَأَقرَانُهُ (٢).

قُلْتُ: حَكَى أَبُو سَعْدٍ فِي (الذَّيلِ) أَنَّ شَيْخه قَاضِي المَرَسْتَان رَأَى مَعَهُ جُزْءًا قَدْ سَمِعَهُ مِنْ شَيْخِ الكُوْفَةِ عُمَر بن إِبْرَاهِيْمَ الزَّيْدِيّ.

قَالَ: فَأَخَذَهُ، وَنَسخَهُ، وَسَمِعَهُ مِنِّي.

قُلْتُ: رَأَيْتُ ذَلِكَ الجُزْء بِخَطِّ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ.

وَالطَّاقَةُ يُخَالُ إِلَيَّ أَنَّهَا الطَّلحيَّةُ (٣).

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ تَاجِ الأُمَنَاءِ قِرَاءةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المُعِزِّ بن مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِهِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الغَفَّارِ بن مُحَمَّد حُضُوْرًا، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الحِيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوْبَ الأَصَمّ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟

قَالَ: (وَمَا أَعددتَ لَهَا؟) .

فَلَمْ يذكر كَبِيْرًا إِلاَّ أَنَّهُ يُحبّ الله وَرَسُوْله.

قَالَ: (فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ) .

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٤).

وَقَدْ مَرَّ: أَنَّ الحَافِظ أَبَا القَاسِمِ وَابْنه المُحَدِّث بَهَاء الدِّيْنِ رويَاهُ عَنْ أَبِي سَعْدٍ، وَقَدْ سَمِعْنَاهُ مِنْ جَمَاعَة سَمِعُوْهُ مِنْ جَمَاعَة، قَالُوا:

أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أَخْبَرَنَا مَكِّيُّ بنُ عَلاَّنَ.

وَسَمِعنَاهُ مِنْ: عَائِشَةَ بِنْت عِيْسَى، عَنْ جَدِّهَا الفَقِيْه أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الكَامخِي، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ الحِيْرِيُّ ...، فَذَكَرَهُ.

مَاتَ الحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ: فِي مُسْتهل رَبِيْع الأَوّل، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ (٥) وَخَمْس مائَة، بِمَرْوَ، وَلَهُ سِتٌّ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً.

وَمَاتَ مَعَهُ فِي السَّنَةِ: مُسْنِدُ وَقتِهِ عَبْد الجَلِيْل بن أَبِي سَعْدٍ المُعَدَّل بِهَرَاةَ (٦)، وَمُحَدِّثُ مَا وَرَاء النَّهْر الإِمَامُ أَبُو شُجَاعٍ عُمَر بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ البِسْطَامِيُّ ثُمَّ البَلْخِيُّ (٧)، وَمُسْنِدُ بَغْدَادَ

أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَيَّانِ اللَّحَّاسُ (٨)، وَمُسْنِدُ أَصْبَهَانَ بَلِ الدُّنْيَا الرَّئِيْس مَسْعُوْد بن الحَسَنِ ابنِ الرَّئِيْس أَبِي عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيّ عَنْ مائَة عَامٍ (٩)، وَمُسْنِدُ العِرَاق أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ هِلاَلٍ الدَّقَّاقُ فِي عَشْرِ المائَةِ (١٠)، وَعَالِمُ سِجِسْتَانَ أَبُو عَرُوْبَةَ عَبْدُ الهَادِي (١١) بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ مَأْمُوْنٍ، وَعَالِمُ دِمَشْقَ جَمَالُ الأَئِمَّة عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ ابْنُ المَاسِحِ (١٢)، وَخَطِيبُ دِمَشْق أَبُو البَرَكَاتِ الخَضِرُ بنُ شِبْلِ بنِ عَبْدٍ الحَارِثِيُّ (١٣)، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كُنْت أَنسخُ بِجَامِع بُرُوْجِرْدَ، فَدَخَلَ شَيْخٌ رَثُّ الهَيْئَة، ثُمَّ قَالَ: أَيشٍ تَكتب؟

فَكَرِهت جَوَابه، وَقُلْتُ: الحَدِيْثَ.

فَقَالَ: كَأَنَّك طَالب حَدِيْث؟

قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: مَنْ أَيْنَ أَنْتَ؟

قُلْتُ: مَنْ مَرْوَ.

قَالَ: عَمَّنْ يَرْوِي البُخَارِيُّ مِنْ أَهْلِهَا؟

قُلْتُ: عَنْ عَبْدَانَ، وَصَدَقَةَ بنِ الفَضْلِ، وَعَلِيِّ بنِ حُجْرٍ.

فَقَالَ: مَا اسْمُ عَبْدَان؟

فَقُلْتُ: عَبْدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ.

فَقَالَ: وَلِمَ قِيْلَ لَهُ: عَبْدَانُ؟

فَتوقفتُ، فَتبسَّمَ، وَنظرتُ إِلَيْهِ بعينٍ أُخْرَى، وَقُلْتُ:

يَذْكُرُ الشَّيْخ؟

فَقَالَ: كُنْيَتُه أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَاجْتَمَعَ فِي اسْمِهِ وَفِي كُنْيَتِهِ العَبْدَانِ، فَقِيْلَ: عَبْدَانُ.

فَقُلْتُ: عَمَّنْ؟

قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ طَاهِرٍ يَقولُه.

وَإِذَا هُوَ الحَافِظُ أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ العَلاَءِ البُرُوْجِرْدِيُّ، فَرَوَى لَنَا عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الدُّوْنِيّ، وَطَائِفَة (١٤).

(١) انظر " المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ": ١٧٣.

(٢) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣١٦.

(٣) قال في " القاموس ": والطليحة: للورقة من القرطاس، مولدة.

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٨٨) و(٦١٦٧) و(٦١٧١) و(٧١٥٣)، ومسلم (٢٦٣٩) و(٢٩٥٣) وأبو داود (٥١٢٧) والترمذي (١٣٨٦) .

(٥) أورده ابن الأثير وابن الوردي في وفيات سنة ٥٦٣، وأورده في السنتين معا ابن تغري بردي، ووهم ابن كثير فأورده في سنة ولادته ٥٠٦ على أنه توفي فيها، ثم ترجمه في سنة ٥٦٢

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٧) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٩) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٢٩٣) .

(٩) سترد ترجمته برقم (٢٩٧) .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٢٩٨) .

(١١) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٨) .

(١٢) سترد ترجمته برقم (٢٩٥) .

(١٣) سترد ترجمته برقم (٣٧٢) .

(١٤) أورد السمعاني هذه القصة في " التحبير " ٢ / ٢٤٨، ٢٤٩، وأوردها المؤلف في ترجمة عبدان التي مرت في الجزء العاشر برقم (٧١) وفي ترجمة أبي الفضل البروجردي التي تقدمت في هذا الجزء برقم (٢١٢) . (*)

الاستدراك لابن نقطة: باب الجنان والجبان، العبر ٤ / ١٧٩، شذرات الذهب ٤ / ٢٠٦.

٢٩٣ - ابْنُ اللَّحَّاسِ أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ الثِّقَةُ، المُسْنِدُ، أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الحَرِيْمِيُّ، العَطَّارُ، عُرِفَ بِابْنِ الجَبَّانِ (١) اللَّحَّاسِ.

سَمِعَ مِنْ: جدِّه مُحَمَّد فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ فِي أَيَّامِ أَبِي نَصْرٍ الزَّيْنِي، وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ عَطَاءٍ الإِبْرَاهِيْمِيّ، وَالحُسَيْن بن مُحَمَّدٍ السَّرَّاجِ، وَطِرَاد بن مُحَمَّدٍ النَّقِيْب، وَرَوَى الكَثِيْر بِإِجَازَةِ أَبِي القَاسِمِ عَلِيّ بن أَحْمَدَ بنِ البُسْرِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ المُسْتعمل، وَمُحَمَّد بن أَبِي البَرَكَاتِ بنِ صَعْنِيْنَ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ البَوَّابِ، وَأَنْجَبُ بنُ أَبِي السَّعَادَاتِ الحَمَّامِيُّ، وَأَبُو المُنَجَّا عَبْدُ اللهِ بنُ اللَّتِّيِّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ السَّبَّاكِ، وَأَحْمَد بن يَعْقُوْبَ المَارستَانِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الدُّبَيْثِيُّ: ثِقَةٌ، صَحِيْحَ السَّمَاعِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ شَيْخًا صَالِحًا عَفِيْفًا صَدُوْقًا، حسنَ الأَخلاَقِ، لَطِيفًا، رَوَى الكَثِيْرَ.

قُلْتُ: مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَتُوُفِّيَ: فِي تَاسِعَ عَشَرَ رَبِيْع الآخرِ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ أَرْبَع وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

٢٩٤ - الأَشِيْرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللّٰهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ الصِّنْهَاجِيُّ، الأَشِيْرِيُّ.

وَأَشِيْرُ: بُلَيدَةٌ آخرَ إِقْلِيم إِفْرِيْقِيَة مِمَّا يَلِي الْغرب، وَهِيَ قَلْعَةٌ لِبَنِي حَمَّادٍ مُلُوْك إِفْرِيْقِيَةَ.

سَمِعَ بِبَغْدَادَ مَعَ وَلده فِي أَيَّامِ ابْن هُبَيْرَةَ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ المَالِكِيَّة، فَحَدَّثَ عَنْ: أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ غَزْلُوْنَ، وَعَلِيّ بن عَبْدِ اللهِ بنِ مَوْهَبٍ الجُذَامِيِّ، وَالقَاضِي عِيَاضٍ، وَجَمَاعَةٍ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الفُتُوْحِ بنُ الحُصْرِيِّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عَلُّوْنَ الأَسَدِيُّ.

قَالَ ابْنُ الحُصْرِيِّ: كَانَ إِمَامًا فِي الحَدِيْثِ، ذَا مَعْرِفَة بِفِقْهِهِ وَرِجَالِهِ، وَلَهُ يَد بَاسِطَة فِي النَّحْوِ وَاللُّغَة، وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الوَزِيْر ابْن هُبَيْرَةَ كَلاَم فِي دُعَائِهِ - عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ - يَوْم بَدْرٍ: (إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ العِصَابَةُ) وَكَانَ الصَّوَابُ مَعَهُ.

قُلْتُ: نَازع الوَزِيْر بِعُنف، فَأَحرجَهُ، حَتَّى قَالَ لَهُ الوَزِيْر: تَهذِي! لَيْسَ كَلاَمُك بصَحِيْح.

وَانفض النَّاس، ثُمَّ اعْتذر إِلَيْهِ الوَزِيْر بِكُلِّ طَرِيْقٍ، وَوَصَلَهُ بِمَال، وَمَا وَدَعَهُ حَتَّى قَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لَهُ (٢).

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: كَانَ يَكتُبُ لِصَاحِبِ المَغْرِبِ، فَلَمَّا مَاتَ، خَافَ وَنَزَحَ، وَقَرَّرَ لَهُ الملكُ نُوْرُ الدِّيْنِ بِحَلَبَ كِفَايَتَهُ، ثُمَّ حَجَّ.

اتَّفَقَ مَوْتُهُ بِاللَّبوَة، فِي شَوَّالٍ، سَنَة إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (٣).

(١) بالجيم بعدها باء موحدة مشددة، كما في " الاستدراك ".

(٢) انظر " إنباه الرواة " ٢ / ١٣٩. وانظر ترجمة ابن هبيرة التي تقدمت برقم (٢٨٢) .

(٣) ودفن بظاهر باب حمص شمالي بعلبك. انظر " إنباه الرواة " ٢ / ١٤٠، ١٤١، قال القفطي: صنف كتابا هذب فيه " الاشتقاق " الذي صنفه المبرد، ورأيته فأحسن فيه، وهو عندي بخطه. (*) إنباه الرواة ٢ / ٢٤١، ٢٤٢، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٢)، معرفة القراء الكبار ٢ / ٤٢١، تلخيص ابن مكتوم: ١٣٢، طبقات السبكي ٧ / ٢١٤، طبقات الاسنوي ٢ / ٤٣٨، ٤٣٩، غاية النهاية ١ / ٥٣٠، طبقات ابن قاضي شهبة ٢ / ١٦١، ١٦٢، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٧٥، بغية الوعاة ٢ / ١٥٥، الدارس: ٢٠٣ وفيه: شهرته ابن المانح.

٢٩٥ - ابْنُ المَاسِحِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ الكِلاَبِيُّ

العَلاَّمَةُ، جَمَالُ الأَئِمَّةِ، أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ ابنُ أَبِي الفَضَائِلِ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الكِلاَبِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الفَرَضِيُّ، النَّحْوِيُّ، وَيُعْرَفُ: بِابْنِ المَاسِحِ، أَحَدُ أَئِمَّة المَذْهَبِ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَتَلاَ لابْنِ عَامِرٍ عَلَى أَبِي الْوَحْش سُبَيْعٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِي تُرَابٍ حَيْدَرَةَ، وَعَبْدِ المُنْعِمِ بن الْغمر.

وَتَفَقَّهَ: بِجَمَال الإِسْلاَمِ (١)، وَنَصْر اللهِ المَصِّيْصِيّ.

وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَة كَبِيْرَة بِالجَامِع لِلإِقْرَاءِ وَالفِقْه وَالنَّحْو، وَأَعَاد بِالأَمِينِيَّة (٢)، وَدرَّس بِالمُجَاهِدِيَّة (٣)، وَعَلَيْهِ العُمدَة فِي الفَتْوَى وَفِي القسمَة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو المَوَاهِب بنُ صَصْرَى، وَأَخُوْهُ أَبُو القَاسِمِ، وَجَمَاعَة.

مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٢٩٦ - البَارِزِيُّ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ

الشَّيْخُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ البَارِزِيِّ البَغْدَادِيُّ، البَزَّازُ بِخَانِ الصُّفَّةِ.

سَمِعَ: ابْنَ طَلْحَةَ، وَابْنَ البَطِرِ، وَثَابِتَ بنَ بُنْدَارَ، وَجَمَاعَةً.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَرِ، وَالحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ، وَالشَّيْخُ المُوفَّقُ، وَعَلِيُّ بنُ رَشِيدٍ، وَجَمَاعَةٌ.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: الرَّشِيْد بن مَسْلَمَةَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (٤): كَانَ صَالِحًا، مُتَدَيِّنًا عَلَى طرِيقَة السَّلَف.

تُوُفِّيَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ اثْنَتَانِ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

قُلْتُ: يَقع لِي مِنْ عَوَالِيْهِ.

٢٩٧ - مَسْعُوْدُ بنُ الحَسَنِ الثَّقَفِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ

ابْنِ الرَّئِيْسِ أَبِي عَبْدِ اللهِ القَاسِمِ بنِ الفَضْلِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ، الشَّيْخُ المُعَمَّرُ، الفَاضِلُ، مُسْنِدُ العصرِ، أَبُو الفَرَجِ الثَّقَفِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ مِنْ: جَدِّهِ، وَمِنْ أَبِي عَمْرٍو عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ مَنْدَةَ، وَأَبِي عِيْسَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زِيَادٍ، وَالمُطَهِّرِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ البُزَانِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ السِّمْسَارِ، وَإِبْرَاهِيْم بن مُحَمَّدٍ الطَّيَّانِ، وَسَهْل

بن عَبْدِ اللهِ الغَازِي، وَأَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ تَانَة (٥)، وَأَبِي الخَيْرِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ رَرَا، وَسُلَيْمَانَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَغَانِمِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ، وَعِدَّةٍ.

وَخَرَجت لَهُ فَوَائِد فِي تِسْعَة أَجزَاء وَعَوَالِي.

وَعُمِّر، وَتَفَرَّد، وَأَلحق الأَبْنَاء بِالآبَاء.

وَقَدْ كَانَ رَوَى الكَثِيْر بِإِجَازَة أَبِي الغَنَائِمِ بن المَأْمُوْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ الخَطِيْب، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَجَمَاعَة مِنَ البغَادِدَة اعتمَادًا مِنْهُ عَلَى مَا نَقل المُحَدِّثُ أَبُو الخَيْرِ عَبْد الرَّحِيْمِ بن مُوْسَى، فَقَامُوا عَلَى أَبِي الخَيْرِ، وَكَذَّبه الحَافِظُ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، فَطَالبوهُ بِالأَصْل، فَغَالطهُم (٦).

وَلَهُ إِجَازَة مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ مَنْدَةَ، وَغَيْرِهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الآمُلِيّ، وَعَبْد اللهِ بن أَبِي الفَرَجِ الجُبَّائِيّ، وَالحُسَيْن بن مُحَمَّدٍ الجَرْبَاذْقَانِيّ، وَعَبْد الأَوّل بن ثَابِتٍ المَدِيْنِيّ، وَالحَافِظ عَبْد القَادِر الرُّهَاوِيّ، وَمُحَمَّد بن مَكِّيّ الحَنْبَلِيّ، وَمَحْمُوْد بن مُحَمَّدٍ الحَدَّاد، وَأَبُو الوَفَاء مَحْمُوْد بن

مَنْدَةَ، وَآخَرُوْنَ، وَبِالإِجَازَة: أَبُو المُنَجَّا عَبْدُ اللهِ بنُ اللَّتِّيِّ، وَكَرِيْمَة القُرَشِيَّة، وَأُخْتهَا صَفِيَّة، وَعَجِيْبَة البَاقدَارِيَة.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ (٧): لَمْ يَتفق أَنْ أَسْمَع مِنْهُ لاشتغَالِي بِغَيْره، وَمَا كَانُوا يُحسِنُوْنَ الثَّنَاء عَلَيْهِ - وَاللهِ يَرحمه - وَكَتَبَ إِلَيَّ بِالإِجَازَةِ، وَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَيْجُ (٨) أَنَّهُ قرَأَ عَلَى الرَّئِيْس أَبِي الفَرَجِ جميعَ (تَارِيْخِ الخَطِيْبِ) فِي سَنَةِ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: ثُمَّ تَبيَّنَ وَهنُ إِجَازَة الخَطِيْب لَهُ، وَامْتَنَعَ الرَّجُل مِنَ الرِّوَايَة بِالإِجَازَةِ عَنِ البَغْدَادِيِّيْنَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَكَانَ فِي كَثْرَة سَمَاعَاته العَالِيَة شغلٌ شَاغل، وَكَانَ ذَا حِشْمَة وَأَمْوَال، عَاشَ مائَةَ عَامٍ.

تُوُفِّيَ: يَوْم الاثْنَيْن، غُرَّةَ رَجَبٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) علي بن المسلم السلمي، تقدمت ترجمته برقم (١٤) .

(٢) من مدارس الشافعية بدمشق، راجع ص ٣١، تعليق رقم (٢) من حواشي الترجمة (١٤) .

(٣) من مدارس الشافعية بدمشق أيضا. انظر " مختصر تنبيه الطالب " ٧١، ٧٢. (*) الاستدراك لابن نقطة: باب البارزي واليازدي والباوري، ذيل تاريخ بغداد ١ / ٢٢٤ - حاشية الأنساب ٢ / ٢٩.

(٤) في " ذيل تاريخ بغداد ": ٢٢٥، ٢٢٦. (*) التحبير ٢ / ٢٩٨، ٢٩٩، العبر ٤ / ١٧٩، ١٨٠، لسان الميزان ٦ / ٢٤ - ٢٥، شذرات الذهب ٤ / ٢٠٦، ٢٠٧.

(٥) انظر " تبصير المنتبه " ١ / ٥٨ و١١٥، و" الأنساب " ٣ / ٤٣، ١٤، وفيه ترجمته.

(٦) انظر " لسان الميزان " ٦ / ٢٥.

(٧) في " التحبير " ٢ / ٢٩٨، ٢٩٩.

(٨) قال السمعاني: هذا اسم لمن يحمل الكتب بسرعة من بلد إلى بلد. " الأنساب " ٩ / ٣٥٧.

٢٩٨ - الدَّقَّاقُ أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ هِلاَلٍ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، مُسْنِدُ بَغْدَادَ، أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ هِلاَلِ بنِ عَلِيِّ بنِ حِمْصَاءَ العِجْلِيُّ، السَّامَرِّيُّ، الكَاتِبُ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، ابْنُ الدَّقَّاقِ، شَيْخٌ مُعَمَّرٌ، صَحِيْحُ الرِّوَايَةِ، مِنْ أَهْلِ الظَّفرِيَّةِ.

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَا الحَسَنِ عَلِيّ بن مُحَمَّدٍ الأَنْبَارِيّ، وَعَاصِمَ بنَ الحَسَنِ، وَعَبْدَ اللهِ بن عَلِيِّ بنِ زِكْرِيّ، وَأَبَا الغَنَائِم مُحَمَّد بن أَبِي عُثْمَانَ، وَعَبْد الوَاحِدِ بن فَهْد العَلاَّف، وَعَبْد المَلِكِ بن أَحْمَدَ السُّيُوْرِيّ، وَتَفَرَّد بِأَجزَاء.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَعَبْد الغَنِيِّ بن عَبْدِ الوَاحِدِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَة، وَمُحَمَّد بن عُمَرَ بنِ الذَّهَبِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بن باتكين الجَوْهَرِيّ، وَعَبْد اللَّطِيْفِ بن مُحَمَّدٍ القُبَّيْطِيّ، وَعِدَّة.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ إِجَازَة: الرَّشِيْد أَحْمَد بن مَسْلَمَةَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ شَيْخًا لاَ بَأْسَ بِهِ، ظَاهِره الخَيْر وَالصَّلاَح.

وَقَالَ ابْنُ قُدَامَةَ: هُوَ - فِيمَا أَظُنُّ - أَقدمُ مَشَايِخِنَا سَمَاعًا.

وَقَالَ ابْنُ مَشِّق: تُوُفِّيَ فِي تَاسِعَ عَشَرَ المُحَرَّم، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ قُدَامَةَ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الفَرَجِ الجُشَمِيّ، حَدَّثَنَا عَوْنُ بنُ عُمَارَةَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-:

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: (لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ) .

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) مِنْ حَدِيْثِ حُمَيْد الطَّوِيْل وَغَيْرِهِ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ صَدُوْقًا، صَحِيْح السَّمَاع، هُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ عَاصِمٍ، وَابْن أَبِي عُثْمَانَ.

٢٩٩ - البَاجِسْرَائِيُّ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الغَنِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، أَبُو المَعَالِي أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الغَنِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنِيفَةَ البَاجِسْرَائِيُّ، الثَّانِئُ (٢)، نَزِيْلُ بَغْدَادَ.

سَمِعَ مِنْ: نَصْر بن البَطِرِ، وَالنِّعَالِيّ، وَثَابِت بن بُنْدَار، وَالحُسَيْن بن عَلِيِّ بنِ البُسْرِيِّ، وَعِدَّةٍ، وَرَوَى الكَثِيْر.

وَقَدْ رَكبه دين، وَنزح إِلَى هَمَذَان، فَمَاتَ هُنَاكَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظ عَبْد الغَنِيِّ، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَمُحَمَّد بن عمَاد، وَعَبْد اللَّطِيْفِ بن القُبَّيْطِيّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الكَاشغرِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَبِالإِجَازَة: الرَّشِيْد بن مَسْلَمَةَ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٣): كَانَ ثِقَةً.

وَقَالَ الدُّبَيْثِيّ: مَاتَ فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِهَمَذَان، وَلَمْ يُحَدِّث بِهَا، وَعَاشَ أَرْبَعًا وَسَبْعِيْنَ سَنَةً وَشهرًا.

(١) أخرجه البخاري (١٥٤٨) و(١٧١٤) و(١٧١٥) و(٢٩٥١) و(٢٩٨٦) ومسلم (١٢٣٢) وأبو داود (١٧٩٥)، والترمذي (٨٢١) والنسائي ٥ / ١٥٠، وابن ماجة (٢٩٦٨) و(٢٩٦٩) . (*) المنتظم ١٠ / ٢٢٣، مختصر ابن الدبيثي: ١٩١، العبر ٤ / ١٨٠، الوافي بالوفيات ٧ / ٧٢، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٧٩، شذرات الذهب ٤ / ٢٠٧. والباجسرائي بكسر الجيم وسكون السين المهملة، نسبة إلى باجسرا، وهي قرية كبيرة بنواحي بغداد على عشرة فراسخ منها.

(٢) نسبة إلى التناءة، وهي الدهقنة، فيقال لصاحب الضياع والعقار: التانئ. " الأنساب " ٣ / ١٣، و" القاموس " (تنأ) .

(٣) في " المنتظم " ١٠ / ٢٢٣. (*) المنتظم ١٠ / ٢٢٤، مختصر ابن الدبيثي: ٢١٩، العبر ٤ / ١٨٠، ١٨١، الوافي بالوفيات ٨ / ١٨٦، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٧٩، شذرات الذهب ٤ / ٢٠٨. (* *) العبر ٤ / ١٨١، غاية النهاية ١ / ٤٣٧، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨٠، شذرات الذهب ٤ / ٢٠٨.

٣٠٠ - ابْنُ المُقَرِّبِ أَحْمَدُ بنُ المُقَرِّبِ بنِ الحُسَيْنِ الكَرْخِيُّ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الثِّقَةُ، المُسْنِدُ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ المُقَرِّبِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، الكَرْخِيُّ.

شيخ، دَيِّن، كَيِّسٌ، مُتودِّد، صَحِيْح السَّمَاع.

سَمِعَ: طِرَادًا الزَّيْنَبِيَّ، وَابْنَ طَلْحَةَ النِّعَالِيَّ، وَابْنَ سَوَّارٍ.

وَعَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَعَبْدُ الغَنِيِّ، وَالمُوفَّقُ، وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ القُبَّيْطِيُّ، وَابْنُ الخَازِنِ، وَالحُسَيْن بن رَئِيْس الرُّؤسَاء، وَخَلْق.

وَتَلاَ بِالسَّبْع، وَتَفَقَّهَ، وَنسخ الأَجزَاء، وَلَهُ أُصُوْل حَسَنَة.

مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٣٠١ - الطَّامِذِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللّٰهِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُقْرِئ، الزَّاهِد، المُعَمَّر، بَقِيَّة السَّلَف، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَصْبَهَانِيُّ، الطَّامِذِيُّ.

وَطَامِذُ: مَكَانٌ بِأَصْبَهَانَ.

سَمِعَ: أَبَا نَصْرٍ عَبْد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّدٍ السِّمْسَار، وَعِدَّة.

وَارْتَحَلَ، فَسَمِعَ بِالبَصْرَةِ مِنْ: جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْل العَبَّادَانِيّ، وَبِبَغْدَادَ مِنْ: طِرَادِ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَابْنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.

وَقرَأَ الحَدِيْث عَلَى المَشَايِخ، وَعُمِّرَ دَهْرًا، خَرَّجُوا لَهُ ثَلاَثَة أَجزَاء.

حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ مَكِّيٍّ الحَنْبَلِيّ، وَعَبْد القَادِر بن عَبْدِ اللهِ الرُّهَاوِيّ، وَمُحَمَّد بن أَبِي غَالِبٍ شعرَانَة، وَمُحَمَّد بن مَحْمُوْدٍ الرُّوَيْدَشْتِيّ، وَجَمَاعَة.

وَبِالإِجَازَة: كَرِيْمَة الزُّبَيْرِيَّة.

وَقَدْ غلط أَبُو الفَتْحِ الأَبِيْوَرْدِي، فَقَرَأَ عَلَى الرَّشِيْد إِسْمَاعِيْل العِرَاقِي بِإِجَازته مِنَ الطَّامِذِيّ، وَلاَ يُمْكِن ذَلِكَ، فَإِنَّ الطَّامِذِيّ مَاتَ فِي العِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ سنّ عَالِيَة، وَلَمْ يَكُنِ الرَّشِيْدُ وُلِدَ بَعْدُ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو المَعَالِي البَاجِسْرَائِيّ (١)، وَأَبُو المُظَفَّرِ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الكَاغَدِي (٢)، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ المُقَرِّبِ (٣)، وَقَاضِي القُضَاة جَعْفَر بن عَبْدِ الوَاحِدِ الثَّقَفِيُّ (٤)، وَأَبُو المَنَاقِب حَيْدَرَة بن عُمَرَ الزَّيْدِيّ (٥)، وَالخَضِرُ بنُ الفَضْلِ الصَّفَّارُ الأَصْبَهَانِيُّ

رَجُلٌ، وَشَاكِرُ بنُ عَلِيٍّ الأَسْوَارِيُّ (٦)، وَالشَّيْخ أَبُو النَّجِيْبِ السُّهْرَوَرْدِيُّ (٧)، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ تَاج القُرَّاء (٨)، وَأَبُو المَعَالِي عُمَر بن بُنَيْمَانَ البَغْدَادِيّ (٩)، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ نُمَارَةَ البَلَنْسِيّ، وَالشَّرِيْف نَاصر بن الحَسَنِ الزَّيْدِيّ الخَطِيْب (١٠)، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ يَاسِرٍ الجَيَّانِيّ (١١)، وَنَفِيسَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ البَزَّازُ (١٢)، وَالصَّائِنُ هِبَةُ اللهِ بنُ عَسَاكِرَ (١٣).

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٩٩) .

(٢) انظر " النجوم الزاهرة " ٥ / ٣٧٩.

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٠٠) .

(٤) مترجم في المنتظم ١٠ / ٢٢٤، الكامل ١١ / ٣٣٣، العبر ٤ / ١٨١، مختصر ابن الدبيثي: ٢٧١، الوافي ١١ / ١١١، مرآة الجنان ٣ / ٣٢٠، البداية والنهاية ١٢ / ٢٥٤، شذرات الذهب ٤ / ٢٠٨.

(٥) انظر " النجوم الزاهرة " ٥ / ٣٧٩.

(٦) مترجم في العبر ٤ / ١٨١، والنجوم الزاهرة ٥ / ٣٨٠، وشذرات الذهب ٤ / ٢٠٨.

(٧) وهو صاحب الترجمة التالية.

(٨) سترد ترجمته برقم (٣٠٤) .

(٩) ورد اسمه في " النجوم الزاهرة " ٥ / ٣٨٠: عمرو بن سمان البغدادي.

(١٠) مترجم في العبر ٤ / ١٨٣، معرفة القراء الكبار ٢ / ٤٢٢، غاية النهاية ٢ / ٣٢٩، ٣٣٠، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨٠، شذرات الذهب ٤ / ٢١٠ وفيه: ابن الحسين.

(١١) سترد ترجمته برقم (٣٢٥) .

(١٢) سترد ترجمتها برقم (٣٠٧) .

(١٣) سترد ترجمته برقم (٣١٤) . (*) الأنساب ٧ / ١٩٧، المنتظم ١٠ / ٢٢٥، معجم البلدان ٣ / ٢٨٩، الكامل ١١ / ٣٣٣، اللباب ٢ / ١٥٧، وفيات الأعيان ٣ /

٢٠٤، ٢٠٥، العبر ٤ / ١٨١، ١٨٢، مرآة الجنان ٣ / ٣٧٢، طبقات السبكي ٧ / ١٧٣ - ١٧٥، طبقات الاسنوي ٢ / ٦٤، ٦٥، البداية والنهاية ١٢ / ٢٥٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨٠، طبقات الشعراني ١ / ١٤٠، شذرات الذهب ٤ / ٢٠٨، ٢٠٩، هدية العارفين ١ / ٦٠٦، ٦٠٧.

٣٠٢ - أَبُو النَّجِيْبِ عَبْدُ القَاهِرِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِم، المُفْتِي، المُتَفَنِّنُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، القُدْوَةُ، شَيْخ المَشَايِخ، أَبُو النَّجِيْب عَبْدُ القَاهِرِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمُّوْيَه (١) بن سَعْد بن الحَسَنِ (٢) بنِ القَاسِمِ بِنِ عَلْقَمَةَ بن النَّضْرِ بن مُعَاذِ ابْن الفَقِيْهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٣) بنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، السُّهْرَوَرْدِيّ، الشَّافِعِيّ، الصُّوْفِيّ، الوَاعِظ، شَيْخ بَغْدَاد.

وُلد تَقْرِيْبًا: فِي سُهْرَوَرْدَ (٤)، فِي سَنَةِ تِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَدِمَ بَغْدَادَ نَحْو سَنَة عَشرٍ، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَلِيٍّ بنِ نَبْهَانَ كِتَاب (غَرِيْب الحَدِيْث)، وَسَمِعَ مِنْ: زَاهِر الشَّحَّامِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ

الأَنْصَارِيّ، وَجَمَاعَةٍ، فَأَكْثَر، وَحصَّل الأُصُوْل، وَكَانَ يَعظ النَّاس فِي مدرسَتِه.

أَثْنَى عَلَيْهِ السَّمْعَانِيّ كَثِيْرًا، وَقَالَ: تَفَقَّهَ فِي النِّظَامِيَّة، ثُمَّ هبَّ لَهُ نَسِيمُ الإِقبال وَالتَّوفِيقِ، فَدلَّهُ عَلَى الطَّرِيْقِ، وَانقطعَ مُدَّةً، ثُمَّ رَجَعَ، وَدَعَا إِلَى اللهِ، وَتَزَهَّدَ بِهِ خلقٌ، وَبَنَى لَهُ رِباطًا عَلَى الشَّطِّ، حضَرتُ عِنْدَهُ مَرَّاتٍ، وَانتفعتُ بِكَلاَمِهِ، وَكَتَبتُ عَنْهُ (٥).

وَقَالَ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ: هُوَ مِنْ أَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ، وَعلمٌ مِنْ أَعْلاَم الصُّوْفِيَّةِ، ذكر لِي أَنَّهُ دَخَلَ بَغْدَاد سَنَة سَبْعٍ، وَسَمِعَ (غَرِيْبَ الحَدِيْث)، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَسْعَدَ المِيْهَنِيّ، وَتَأَدَّبَ عَلَى الفَصِيْحِيّ، ثُمَّ آثر الانقطَاعَ، فَتَجرَّد، وَدَخَلَ البَرِيَّة حَافِيًا، وَحَجّ، وَجَرَتْ لَهُ قصَص، وَسلك طرِيقًا وَعرًا فِي المُجَاهِدَةِ، وَدَخَلَ أَصْبَهَان، وَجَالَ فِي الجِبَالِ، ثُمَّ صَحِبَ الشَّيْخَ حَمَّادًا الدَّبَّاس، ثُمَّ شَرعَ فِي دُعَاءِ الخَلقِ إِلَى اللهِ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَصَارَ لَهُ قَبُولٌ عَظِيْمٌ، وَأَفلح بِسَبَبِهِ أُمَّةٌ صَارُوا سُرُجًا، وَبَنَى مَدْرَسَةً وَرِبَاطَيْنِ، وَدرَّس وَأَفتَى، وَوَلِيَ تَدرِيس النِّظَامِيَّةِ، وَلَمْ أَرَ لَهُ أَصلًا يُعتمدُ عَلَيْهِ بِـ (الغَرِيْبِ) .

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مُطَّرحًا لِلتَّكَلُّفِ فِي وَعظِهِ بِلاَ سَجع، وَبَقِيَ سِنِيْنَ يَسْتَقِي بِالقِرْبَةِ بِالأُجْرَةِ، وَيَتَقَوَّتُ، وَيُؤْثِرُ مَنْ عِنْدِهِ، وَكَانَتْ

لَهُ خَرِبَةٌ يَأْوِي إِلَيْهَا هُوَ وَأَصْحَابُه، ثُمَّ اشْتَهَرَ، وَصَارَ لَهُ الْقبُول عِنْد المُلُوْك، وَزَاره السُّلْطَان، فَبنَى الخَرِبَةَ رِباطًا، وَبَنَى إِلَى جَانبه مَدْرَسَةً، فَصَارَ حِمَىً لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ مِنَ الخَائِفِيْن يُجير مِنَ الخَلِيْفَة وَالسُّلْطَان، وَدرَّس بِالنِّظَامِيَّةِ سَنَة ٤٥، ثُمَّ عُزل بَعْد سنتَيْن، أَملَى مَجَالِس، وَصَنَّفَ مُصَنَّفَات ...، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَصَحِبَ الشَّيْخ أَحْمَدَ الغَزَّالِيّ الوَاعِظَ، وَسلَّكه (٦).

قُلْتُ: قَدْ أُوذِي عِنْدَ مَوْتِ السُّلْطَان مَسْعُوْد، وَأُحضر إِلَى بَابِ النُّوْبِي، فَأُهينَ، وَكُشِف رَأْسُه، وَضُرب خَمْسَ دُرَر، وَحُبس مُدَّةً، لأَنَّه درَّس بِجَاه مَسْعُوْد.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَأَنْبَأَنَا يَحْيَى بنُ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّجِيْبِ، قَالَ:

كُنْتُ أَدخلُ عَلَى الشَّيْخِ حَمَّادٍ وَفِيَّ فُتورٌ، فَيَقُوْلُ: دَخَلتَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ ظُلْمَةٌ، وَكُنْتُ أَبقَى اليَوْمَيْنِ وَالثَّلاَثَةَ لاَ أَسْتطعِمُ بزَادٍ، فَأَنْزِلُ فِي دِجْلَةَ أَتقَلَّبُ لِيسكُنَ جُوعِي، ثُمَّ اتَّخَذتُ قُربَةً أَسْتقِي بِهَا، فَمَنْ أَعْطَانِي شَيْئًا أَخذتُهُ، وَمَنْ لَمْ يُعْطِنِي لَمْ أُطَالِبْهُ، وَلَمَّا تَعَذَّرَ ذَلِكَ فِي الشِّتَاءِ عَلَيَّ، خَرَجتُ إِلَى سُوقِ، فَوَجَدْتُ رَجُلًا بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَرْزَدُ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ يَدقُّوْنَ الأَرزَّ، فَقُلْتُ:

اسْتَعْمِلْنِي.

قَالَ: أَرِنِي يَدَكَ.

فَأَرَيتُه، قَالَ: هَذِهِ يَدٌ لاَ تَصلُحُ إِلاَّ لِلْقلمِ.

وَأَعْطَانِي وَرقَةً فِيْهَا ذَهبٌ، فَقُلْتُ: لاَ آخذُ إِلاَّ أُجرَةَ عَمَلِي، فَإِنْ شِئْتَ نَسختُ لَكَ بِالأُجرَةِ.

قَالَ: اصعدْ، وَقَالَ لِغُلاَمِه: نَاوِلْهُ المِدَقَّةَ.

فَدَقَقتُ مَعَهُم، وَهُوَ يَلحَظُنِي، فَلَمَّا عَمِلتُ سَاعَةً، قَالَ: تَعَالَ.

فَنَاوَلَنِي الذّهبَ، وَقَالَ: هَذِهِ أُجرتُكَ.

فَأَخَذتُهُ، ثُمَّ أَوقعَ اللهُ فِي قَلْبِي الاشتغَالَ بِالعِلْمِ، فَاشْتَغَلتُ حَتَّى أَتقنتُ المَذْهَبَ، وَقَرَأْتُ الأَصْلَينِ، وَحَفِظتُ (الوسيطَ) لِلوَاحِدِيِّ فِي التَّفْسِيْرِ، وَسَمِعْتُ كُتُبَ الحَدِيْثِ المَشْهُوْرَةَ (٧).

(١) واسم عمويه هذا: عبد الله، كما ذكر ابن خلكان في " الوفيات " ٣ / ٢٠٤ وقيده بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة التحتية.

(٢) في " وفيات الأعيان " و" طبقات " السبكي: الحسين.

(٣) في " وفيات الأعيان: ... بن القاسم بن النضر بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن

(٤) بضم السين وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الأخرى وفي آخرها الدال المهملة، وهي بلدة عند زنجان، وقد تصحفت نسبة صاحب الترجمة في " الكامل " ١١ / ٣٣٣ إلى الشهرزوري.

(٥) انظر " الأنساب " ٧ / ١٩٧ و" طبقات " السبكي ٧ / ١٧٤ والاسنوي ٢ ٦٤.

(٦) انظر " طبقات " السبكي ٧ / ١٤٧، ١٧٥، والاسنوي ٢ / ٦٤، ٦٥.

(٧) النص في " طبقات " السبكي ٧ / ١٧٥.

قَالَ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ: ذَكَرَ لِي أَبُو النَّجِيْبِ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ، وَاشْتَغَل بِالمُجَاهِدَةِ، ثُمَّ اسْتَقَى بِالأُجرَةِ، ثُمَّ وَعظَ وَدرَّسَ بِالنِّظَامِيَّةِ، قَدِمَ دِمَشْقَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ لِزِيَارَةِ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَلَمْ يَتفقْ لَهُ لانْفِسَاخِ الهُدنَةِ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: هُوَ، وَالقَاسِمُ ابْنُه، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ سُكَيْنَةَ، وَزَيْنُ الأُمَنَاءِ، وَأَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ، وَابْنُ أَخِيْهِ؛ الشَّيْخُ شِهَابُ

الدِّيْنِ عُمَرُ، وَخَلْقٌ.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَدرَسَتِهِ (١).

٣٠٣ - ابْنُ تَاجِ القُرَّاءِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّوْسِيُّ

الشَّيْخُ، الزَّاهِدُ، المُعَمَّرُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ رَافِعٍ الطُّوْسِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، وَيُعْرَفُ: بِابْنِ تَاجِ القُرَّاءِ.

بَكَّرَ بِهِ وَالِدُهُ، فَسَمِعَ مِنْ: مَالِكِ بنِ أَحْمَدَ البَانِيَاسِيِّ، وَيَحْيَى بنِ أَحْمَدَ السِّيْبِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الطُّرَيْثِيْثِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ الغَنِيِّ الحَافِظُ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عُثْمَانَ الكَاشْغَرِيُّ، وَآخَرُوْنَ، وَبِالإِجَازَةِ: الرَّشِيْدُ بنُ مَسْلَمَةَ.

قَالَ الشَّيْخُ المُوَفَّقُ: سَمِعْنَا مِنْهُ جُزْأَيْنِ يَرْوِيهِمَا عَنِ البَانِيَاسِيِّ.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ صُوْفِيًا، خَدَمَ المَشَايِخَ، وَتَخَلَّقَ بِأَخلاَقِهِم، طَلَبْتُهُ عِدَّةَ نُوَبٍ، فَمَا صَدَفْتُهُ.

قَالَ: وَهُوَ أَخُو شَيْخِنَا يَحْيَى.

وَقَالَ ابْنُ مَشَّقْ: تُوُفِّيَ - رَحِمَهُ اللهُ- فِي صَفَرٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: هُوَ رَاوِي (جُزْءِ البَانِيَاسِيِّ) .

وَمَاتَ مَعَهُ فِي العَامِ خَلْقٌ (٢)، مِنْهُم: أَبُو المَعَالِي عُمَرُ بنُ بُنَيْمَانَ - بَغْدَادِيٌّ، ثِقَةٌ سَمِعَ ثَابِتَ بنَ بُنْدَارَ وَطَبَقَتَهُ - وَأَبُو المُظَفَّرِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الكَاغَدِيُّ البَغْدَادِيُّ رَاوِي (مَشْيَخَةِ الفَسَوِيِّ)، وَأَبُو المَنَاقِبِ حَيْدَرَةُ ابنُ أَبِي البَرَكَاتِ عُمَرَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحُسَيْنِيُّ الزَّيْدِيُّ - عِنْدَهُ مَجْلِسَانِ لِطِرَادٍ، وَأَبُو طَاهِرٍ الخَضِرُ بنُ الفَضْلِ الصَّفَّارُ الأَصْبَهَانِيُّ - عُرِفَ بِرَجُلٍ، تَفَرَّدَ بِإِجَازَةِ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ مَنْدَةَ - وَأَبُو الفَضْلِ شَاكِرُ بنُ عَلِيٍّ الأَسْوَارِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ (٣) بنُ إِسْحَاقَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هِلاَلِ بنِ المُحَسِّنِ بنِ الصَّابَئِ الكَاتِبُ - سَمِعَ النِّعَالِيَّ - وَمُقْرِئُ مِصْرَ الشَّرِيْفُ نَاصرُ بنُ الحَسَنِ الحُسَيْنِيُّ الخَطِيْبُ، وَالإِمَامُ المُحَدِّثُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ يَاسِرٍ الجَيَّانِيُّ (٤)، وَنَفِيْسَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَزَّازَةُ (٥) - سَمِعَتْ مِنْ طِرَادٍ، فَأَكْثَرَتْ - وَهِبَةُ اللهِ ابنُ الحَافِظِ عَبْدِ اللهِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ البَغْدَادِيُّ (٦) - سَمِعَ مِنَ النِّعَالِيِّ - وَالعَلاَّمَةُ مُدَرِّسُ

النِّظَامِيَّةِ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ بُنْدَارَ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ (٧) صَاحِب أَسْعَدَ المِيْهَنِيِّ.

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُعَدَّلُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الفَقِيْهُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ رَافِعٍ الطُّوْسِيُّ بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بنُ أَحْمَدَ الفَرَّاءُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى بنِ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِيْنَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُوْلَ اللهِ -ﷺ- بَايَعْنَاهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، يَقُوْلُ لَنَا: (فِيْمَا اسْتَطَعْتَ) .

أَخْرَجَهُ: البُخَارِيُّ (٨)، عَنِ ابْنِ يُوْسُفَ التِّنِّيْسِيِّ، عَنْ مَالِكٍ.

(١) ذكر في " هدية العارفين " أنه صنف " آداب المريدين " في التصوف والاخلاق. (*) العبر ٤ / ١٨٢، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨٠، شذرات الذهب ٤ / ٢٠٩.

(٢) انظر نهاية الترجمة (٣٠١) .

(٣) مترجم في العبر ٤ / ١٨٢، ١٨٣، الوافي ٢ / ١٩١، شذرات الذهب ٤ / ٢٠٩.

(٤) سترد ترجمته برقم (٣٢٥) .

(٥) سترد ترجمتها برقم (٣٠٧) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٧) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٣٢٨) .

(٨) برقم (٧٢٠٢)، وهو فيه أيضا برقم (٧٢٠٣) و(٧٢٠٥) و(٧٢٧٢) وفي " الموطأ " ٢١٢ / ٩٨٢، ومسلم (١٨٦٧) .

٣٠٤ - ابْنُ البَطِّيِّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، العَالِمُ، الصَّدُوْقُ، مُسْنِدُ العِرَاقِ، أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي بنِ أَحْمَدَ بنِ سَلْمَانَ البَغْدَادِيُّ، الحَاجِبُ، ابْنُ البَطِّيِّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

اعْتَنَى بِهِ وَالِدُهُ مِنَ الصِّغَرِ، أَجَازَ لَهُ: نَصْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيُّ.

وَسَمِعَ مِنْ: عَاصِمِ بنِ الحَسَنِ العَاصِمِيِّ، وَمَالِكِ بنِ أَحْمَدَ البَانِيَاسِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْبَارِيِّ الخَطِيْبِ، وَرِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ زِكْرِيٍّ الدَّقَّاقِ، وَطِرَادٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَالحُسَيْنِ بنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيِّ، وَأَبِي الفَضْلِ بنِ خَيْرُوْنَ، وَعَبْدِ الوَاحِدِ بنِ عَلِيِّ بنِ فَهْدٍ، وَثَابِتِ بنِ بُنْدَارَ، وَنَصْرِ بنِ البَطِرِ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الحُمَيْدِيِّ، وَحَمْدِ بنِ أَحْمَدَ الحَدَّادِ - سَمِعَ مِنْهُ كِتَابَ (الحِلْيَةِ) كُلَّهُ - وَأَحْمَدَ بنِ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيِّ المُقْرِئِ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ الخَاضِبَةِ - وَهُوَ الَّذِي حَرصَ عَلَيْهِ وَأَسْمَعَهُ - وَحَمْزَةَ بنِ مُحَمَّدٍ الزُّبَيْرِيِّ صَاحِبِ الحُرْفِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ عَبْدِ القَادِرِ بنِ يُوْسُفَ، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَيُّوْبَ، وَأَبِي بَكْرٍ الطُّرَيْثِيْثِيِّ، وَالحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ البُسْرِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ الرَّبَعِيِّ، وَأَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الكَرْخِيِّ، وَعَبْدِ الجَلِيْلِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّاوِيِّ، وَأَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ السّرْفَرْتَجِ الأَصْبَهَانِيِّ، وَجَعْفَرٍ السَّرَّاجِ، وَالحَسَنِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ اليُوْسُفِيِّ، وَجَمَاعَةٍ سِوَاهُم.

وَعُمِّرَ، وَتَفَرَّدَ، وَرُحِلَ إِلَيْهِ، وَرَوَى شَيْئًا كَثِيْرًا.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ (١)، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَابْنُ الأَخْضَرِ، وَالحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ، وَأَبُو الفُتُوْحِ بنُ الحُصْرِيِّ، وَالشَّيْخُ المُوَفَّقُ، وَإِبْرَاهِيْمُ ابْنُ البَرْنِيِّ (٢)، وَالشَّيْخُ الفَخْرُ ابْنُ تَيْمِيَةَ، وَالشِّهَابُ أَبُو حَفْصٍ السُّهْرَوَرْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ المَغَازِلِيُّ، وَعُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الرَّيَّانِ، وَعَلِيُّ بنُ كُبَّةَ، وَتَامِرُ بنُ مُطْلِقٍ، وَزُهْرَةُ بِنْتُ حَاضِرٍ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ بَاتكِيْنَ، وَعَلِيُّ بنُ الجَوْزِيّ (٣)، وَسَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَاسِيْنَ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ السَّبَّاكِ، وَالأَنْجَبُ بنُ أَبِي السَّعَادَاتِ، وَمُحَمَّدُ بنُ عِمَادٍ، وَالحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ ابْنِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ، وَخَلِيْلٌ الجَوْسَقِيُّ (٤)، وَأَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بنِ البَرَّاجِ، وَالمُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ يُوْسُفَ، وَدَاوُدُ بنُ الفَاخِرِ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ الجَوَالِيْقِيِّ، وَعَلِيُّ بنُ أَبِي الفَخَّارِ الهَاشِمِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ اللَّتِّيِّ، وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ مُحَمَّدٍ القُبَّيْطِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ بَهْرُوْزَ الطَّبِيْبُ (٥)، وَأَحْمَدُ بنُ المُعِزِّ الحَرَّانِيُّ، وَجَمَالُ النِّسَاءِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الغَرَّافِ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عُثْمَانَ الكَاشْغَرِيُّ.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: الرَّشِيْدُ بنُ مَسْلَمَةَ، وَعِيْسَى بنُ سَلاَمَةَ الحَرَّانِيُّ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: حَدَّثَ ابْنُ البَطِّيِّ بِـ (حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ) عَنْ حَمْدٍ الحَدَّادِ، وَهُوَ ثِقَةٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ، سَمِعَ مِنْهُ الأَئِمَّةُ وَالحُفَّاظُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ: هُوَ شَيْخُنَا وَشَيخُ أَهْلِ بَغْدَادَ فِي وَقْتِهِ، وَأَكْثَرُ سَمَاعَاتِهِ عَلَى أَبِي الفَضْلِ بنِ خَيْرُوْنَ، وَمَا رَوَى لَنَا عَنْ رِزْقِ اللهِ وَالحُمَيْدِيِّ وَحَمْدٍ غَيْرُهُ، وَكَانَ ثِقَةً، سَهْلًا فِي السَّمَاعِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ حَرِيصًا عَلَى نَشْرِ العِلْمِ، صَدُوْقًا، حصَّلَ أَكْثَرَ مَسْمُوْعَاتِه شِرَاءً وَنَسخًا، وَوَقَفَهَا، سَمِعَ مِنْهُ: الحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ، وَسَعْدُ الخَيْرِ، وَالكِبَارُ.

قَالَ ابْنُ مَشَّقْ (٦): تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ، سَابِعَ وَعِشْرِيْنَ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ أَبرز.

وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ (٧) بنُ عَبْدِ البَاقِي أَخُو ابْنِ البَطِّيِّ بَعْدَهُ بِسَنَةٍ وَقَدْ شَاخَ، رَوَى عَنِ: ابْنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ الرَّبَعِيِّ.

(١) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ١٩٣ / ١.

(٢) بفتح الباء وسكون الراء بعدها نون، انظر حاشية " الإكمال " ١ / ٤١١، ٤١٢ حيث ذكر المعلمي ترجمته نقلا عن " الاستدرك " لابن نقطة.

(٣) وهو أبو القاسم علي بن الشيخ الامام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، متوفى سنة ٦٣٠ هـ. انظر " المشتبه " ١٨٩، وستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين.

(٤) نسبة إلى جوسق: قرية من ناحية النهروان من أعمال بغداد. وانظر ترجمته في " الأنساب " ٣ / ٣٧٠.

(٥) المتوفى سنة ٦٣٥، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين.

(٦) وهو أبو بكر محمد بن المبارك بن محمد البغدادي البيع، متوفى سنة ٦٠٥، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٣٢) .

(٧) مترجم في الوافي بالوفيات ٧ / ١٣، مختصر الدبيثي: ١٩٢، لسان الميزان ١ / ٢١٠.

وَمَاتَ مَعَ ابْنِ البَطِّيِّ: سَعْدُ اللهِ بنُ نَصْرٍ الدَّجَاجِيُّ (١)، وَالمُظَفَّرُ مُجِيْرُ الدِّيْنِ أَبَقُ (٢) بنُ مُحَمَّدِ بنِ تَاجِ المُلُوْكِ الَّذِي كَانَ صَاحِبَ دِمَشْقَ فَأَخَذَهَا مِنْهُ نُوْرُ الدِّيْنِ، وَوزِيْرُ مِصْرَ شَاورُ بنُ مُجِيْرٍ السَّعْدِيُّ (٣)، وَوَزِيْرُ مِصْرَ أَسَدُ الدِّيْنِ شِيرْكُوْه بنُ شَاذِي (٤)، وَالمُحَدِّثُ عَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَسَدٍ الحَنَفِيُّ (٥)، وَأَبُو مَرْوَانَ بنُ قُزْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ القُرْطُبِيُّ الفَقِيْهُ (٦)، وَشَيْخُ القُرَّاءِ ابْنُ هُذَيْلٍ

(٧)، وَقَاضِي دِمَشْقَ الزَّكِيُّ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى القُرَشِيُّ (٨)، وَمَعْمَرُ بنُ الفَاخِرِ (٩)، وَالشَّيْخُ عَلِيٌّ الهِيْتِيُّ (١٠).

الطَّبَقَةُ الثَّلاَثُوْنَ

٣٠٥ - ابْنُ الفَاخِرِ أَبُو أَحْمَدَ مَعْمَرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ القُرَشِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الوَاعِظُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ المُفِيْدُ، الرَّحَّالُ، الثِّقَة، أَبُو أَحْمَدَ مَعْمَرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ رَجَاءِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَاخِرِ بنِ أَحْمَدَ القُرَشِيّ، العَبْشَمِيّ، السَّمُرِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، المُعَدَّلُ.

مَوْلِده: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: أَبَا الفَتْحِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ الحَدَّادَ، وَأَبَا المَحَاسِنِ الرُّوْيَانِيَّ شَيْخَ الشَّافِعِيَّةِ، وَأَبَا عَلِيٍّ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ بنِ شَهْرَيَارَ، وَأَبَا طَاهِرٍ المُحَسَّدَ بنَ أَبِي الحُسَيْنِ، وَغَانِمَ بنَ مُحَمَّدٍ البَرْجِيَّ، وَأَبَا عَلِيٍّ الحَدَّادَ، وَالحَافِظَ أَبَا زَكَرِيَّا بنَ مَنْدَةَ، وَعَبْدَ الصَّمَدِ بنَ

أَحْمَدَ العَنْبَرِيَّ، وَعَبْدَ الوَاحِدِ بنَ مُحَمَّدٍ الدَّشْتَجَ، وَمُحَمَّدَ بنَ أَبِي عَدْنَانَ، وَعِدَّةً بِأَصْبَهَانَ، وَهِبَةَ اللهِ بنَ الحُصَيْنِ، وَأَبَا غَالِبٍ بنَ البَنَّاءِ، وَأَحْمَدَ بنَ رِضْوَانَ، وَأَبَا العِزِّ بنَ كَادِشٍ، وَقَاضِي المَرَسْتَانِ، وَعِدَّةً بِبَغْدَادَ، وَارْتَحَلَ إِلَيْهَا غَيْرَ مَرَّةٍ.

وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو الحُسَيْنِ بنُ العَلاَّفِ، وَإِسْمَاعِيْل بن الحَسَنِ السَّنْجَبَسْتِيّ صَاحِب أَبِي بَكْرٍ الحِيْرِيّ، وَلَمْ يَزَلْ يَكتب حَتَّى أَخَذَ عَنِ الحَافِظ أَبِي القَاسِمِ بنِ عَسَاكِرَ، وَسَمِعَ أَوْلاَده، وَأَفَاد الغربَاء.

لَهُ سَبْع رحلاَت إِلَى بَغْدَادَ، وَسَمِعَ بِالحَرَمَيْنِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَابْن عَسَاكِرَ، وَابْن الجَوْزِيّ، وَعَبْد الغَنِيّ، وَابْن قُدَامَةَ، وَابْن الأَخْضَر، وَعُمَر بن جَابِرٍ، وَأَبُو حَفْصٍ السُّهْرَوَرْدِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ المُقَيَّرِ، وَآخَرُوْنَ.

ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيّ، فَقَالَ: شَابٌّ كَيِّس، حسن العَشْرَة وَالصُّحْبَة، سخِي متودد، يُرَاعِي حُقُوقَ الأَصْدِقَاءِ، وَيَقْضِي حَوَائِجَهُم، أَكْثَرُ مَا سَمِعْتُ بِأَصْبَهَانَ كَانَ بِإِفَادَتِهِ، كَانَ يَدُورُ مَعِي مِنَ الصَّبَاح إِلَى اللَّيْلِ عَلَى الشُّيُوْخِ - شَكَرَ اللهُ سَعيَهُ - ثُمَّ كَانَ يُنفِّذُ إِلَيَّ الأَجزَاءَ لأَنسخَهَا، وَيَكْتُبُ إِلَيَّ بِوَفَاةِ الشُّيُوْخِ، كَتبَ لِي جُزْءًا عَنْ شُيُوْخِه، وَحَدَّثَنِي بِهِ (١١).

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (١٢): كَانَ مِنَ الحُفَّاظِ الوُعَّاظِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالحَدِيْثِ، كَانَ يُخَرِّجُ وَيُمْلِي، سَمِعْتُ مِنْهُ بِالمَدِيْنَةِ، مَاتَ بِالبَادِيَة ذَاهِبًا إِلَى الحَجّ، فِي ذِي القَعْدَةِ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ سرِيع الكِتَابَة، مَوْصُوفًا بِالحِفْظ وَالمَعْرِفَة وَالثِّقَة وَالصَّلاَح وَالمُروءة وَالوَرَعِ، صَنّف كَثِيْرًا فِي الحَدِيْثِ وَالتَّوَارِيخ وَالمَعَاجِم، وَكَانَ مُعَظَّمًا بِبلده، ذَا قبُول وَوجَاهَة.

قُلْتُ: آخر مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: عِيْسَى بن سَلاَمَةَ الخَيَّاط، فَسَمِعَ مِنْهُ عَفِيْف الدِّيْنِ الآمِدِيّ تِسْعَة مَجَالِس لِمَعْمَرٍ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الحَافِظِ بنُ بَدْرَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ قُدَامَةَ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بنُ الفَاخر، أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ الحَدَّادُ، أَخْبَرْنَا ابْنُ عبدكويه، أَخْبَرَنَا الطَّبَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ، حَدَّثَنَا القَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا مُغِيرَة بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ-: (لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ أَحَدِكُم مِنْ أَحَدِكُم بِضَالَّتِهِ إِذَا وَجَدَهَا) .

قَالَ ابْنُ مَشِّقْ: مَاتَ مَعْمَرٌ فِي ثَالِثَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَاشَ سَبْعِيْنَ سَنَةً.

---

(١) مترجم في المنتظم ١٠ / ٢٢٨، فوات الوفيات ٢ / ٤٦، الوافي بالوفيات ١٥ / ١٨٦. البداية والنهاية ١٢ / ٢٥٨، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٣٠٢ - ٣٠٥، غاية النهاية ١ / ٣٠٣، شذرات الذهب ٤ / ٢١٢، ٢١٣، الزركشي: ١٢١.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٥٣) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٢٩) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٣٦٩) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٣١٥) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٣٣١) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٣٢٣) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٣٣٣) .

(٩) هو صاحب الترجمة التالية.

(١٠) نسبة إلى هيت: مدينة على الفرات فوق الانبار. كذا ذكر ابن الأثير في " اللباب " ٣ / ٣٩٧، والشيخ على هذا مترجم في " تتمة المختصر " ٢ / ١١٣.

(١١) انظر " المستفاد ": ٢٣٢.

(١٢) في " المنتظم " ١٠ / ٢٢٩.

٣٠٦ - ابْنُ خُضَيْرٍ أَبُو طَالِبٍ المُبَارَكُ بنُ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّادِقُ، المُفِيْد، أَبُو طَالِبٍ المُبَارَك بن عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ابْنُ خُضَيْرٍ البَغْدَادِيّ، الصَّيْرَفِيّ، البَزَّاز.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ بِنَفْسِهِ مَا لاَ يُوْصَف كَثْرَةً مِنْ: جَعْفَر السَّرَّاج، وَالحَاجِب أَبِي الحَسَنِ بنِ العَلاَّفِ، وَأَبِي سَعْدٍ بنِ خُشَيْشٍ، وَأَبِي الغَنَائِمِ النَّرْسِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ نَبْهَانَ، وَأَبِي سَعْدٍ بنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَأَبِي العِزِّ مُحَمَّدِ بنِ المُخْتَارِ، وَيَنْزِل إِلَى قَاضِي المَرَسْتَان، وَإِسْمَاعِيْل بن السَّمَرْقَنْدِي، بَلْ وَإِلَى ابْنِ نَاصر، وَابْن البَطِّيِّ، وَارْتَحَلَ، فَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ: هِبَة اللهِ بن الأَكْفَانِي، وَعَبْد الكَرِيْم بن حَمْزَةَ.

وَبُورك لَهُ فِي حَدِيْثِهِ، وَحَدَّثَ بِأَكْثَر مَسْمُوْعَاته مرَارًا.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ السَّمْعَانِيّ، وَأَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو الفَضْلِ بنُ شَافع، وَأَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيِّ - فَأَكْثَر - وَأَحْمَد بن البَنْدَنِيْجِيّ، وَابْن الأَخْضَر، وَأَبُو طَالِبٍ بنُ عَبْدِ السَّمِيْعِ، وَالحَافِظ

عَبْد الغَنِيِّ، وَالشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ، وَمَنْصُوْر بن المُعَوّجِ، وَأَحْمَد بن المُعِزِّ الحَرَّانِيّ، وَخَلْقٌ، وَبِالإِجَازَة: الرَّشِيْد بن مَسْلَمَةَ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: سَمِعَ الكَثِيْر، وَنسخ، وَلَهُ جِدٌّ فِي الطَّلَب عَلَى كِبَرِ السِّنِّ، وَهُوَ جَمِيْل الأَمْر، سَدِيد السيرَة، خَرَّج لَهُ أَبُو القَاسِمِ الدِّمَشْقِيّ جُزْءًا، سَمِعْتُ مِنْهُ، وَسَمِعَ مِنِّي.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مِنَ المُكْثِرِيْنَ سَمَاعًا وَكِتَابَة وَتَحصيلًا إِلَى آخِرِ عُمُرِهِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ جِدٌّ وَاجْتِهَاد، وَكَانَتْ لَهُ حَال وَاسِعة مِنَ الدُّنْيَا، فَأَنفقهَا فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ وَعَلَى أَهْله إِلَى أَنِ افْتقر، كتب الكَثِيْر، وَحصَّل الأُصُوْل الحسَان، وَكَانَ عَفِيْفًا، نَزِهًا، صَالِحًا، مُتَدَيِّنًا، يَسرد الصَّوْم، وَكَانَ يَمْشِي كَثِيْرًا فِي الطَّلَب، وَيُحَدِّث مِنْ لَفظِهِ، وَيدُورُ عَلَى المكَاتِبِ، وَيُحَدِّث الصِّبْيَانَ، وَكَانَ صَدُوْقًا مَعَ قَلَّة مَعْرِفَتِهِ بِالعِلْمِ وَسُوءِ فَهمِه، وَكَانَ خطُّه رَدِيئًا كَثِيْرَ السقم.

قَالَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ الشِّعَار: مَاتَ شَيْخنَا ابْنُ خُضَيْرٍ لَيْلَة الجُمُعَة، ثَالِثَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ، مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ فَجْأَةً - رَحِمَهُ اللهُ-.

٣٠٧ - نَفِيْسَةُ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَزَّازَةُ البَغْدَادِيَّةُ

وَتُسَمَّى: فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ البَزَّازَةَ، البَغْدَادِيَّةَ، أُخْتَ أَبِي الفَرَجِ بنِ البَزَّازَةِ.

سَمِعَتْ مِنْ: طِرَادٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَابْنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيِّ.

وَعَنْهَا: الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ، وَالشَّيْخُ المُوَفَّقُ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الكَاشْغَرِيُّ، وَعِدَّةٌ، وَمِنَ القُدَمَاءِ: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ.

وَأَجَازت لابْنِ مَسْلَمَةَ.

تُوُفِّيَت: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٣٠٨ - ابْنُ الزُّبَيْرِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الغَسَّانِيُّ

القَاضِي الرَّشِيْدُ، أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الزُّبَيْرِ الغَسَّانِيُّ، الأُسْوَانِيُّ، الكَاتِبُ البَلِيْغُ.

لَهُ (دِيْوَان)، وَلَهُ كِتَاب (الجَنَانِ) .

وَلأَخِيْهِ المُهَذَّبِ الحَسَنِ (١) (دِيْوَان) أَيْضًا.

وَلَهُمَا يَدٌ فِي النّظم وَالنثر وَرِئَاسَة وَحِشْمَة، فَالمُهَذَّبُ أَشعرُهُمَا (٢)، وَالرَّشِيْد أَعْلَمُهُمَا.

وَلِي الرَّشِيْد نَظَرَ الإِسْكَنْدَرِيَّة مُكرهًا، ثُمَّ قُتل ظُلمًا فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ، لِمَيْلِهِ إِلَى أَسَدِ الدِّيْنِ شِيرْكُوْه.

وَكَانَ أَسودَ، صَاحِبَ فُنُوْنٍ.

وَمَاتَ أَخُوْهُ قَبْلَهُ بعَامَين.

٣٠٩ - ابْنُ الكُرَيْدِيِّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مَهْدِيٍّ الهِلاَلِيُّ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مَهْدِيِّ بن مُفَرّج الهِلاَلِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، طَبِيْبُ المَرَسْتَانِ.

سَمِعَ: أَبَا الفَضْلِ بنَ الكُرَيْدِيِّ، وَأَبَا القَاسِمِ النَّسِيبَ، وَأَبَا طَاهِرٍ الحِنَّائِيَّ، وَبِبَغْدَادَ أَبَا بَكْرٍ الأَنْصَارِيَّ، وَغَيْرهُ.

نَسَخَ بِخَطِّهِ الكَثِيْر.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ، وَمُكرم القُرَشِيّ، وَكَرِيْمَةُ الزُّبَيْرِيَّةُ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَدْ قَارب الثَّمَانِيْنَ.

٣١٠ - السَّوِيْقِيُّ أَبُو عَاصِمٍ قَيْسُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ

الشَّيْخُ الصَّالِح، أَبُو عَاصِمٍ قَيْس بن مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الأَصْبَهَانِيّ، السَّوِيْقِيّ، الصُّوْفِيّ، المُؤَذِّنُ بِجَامِع أَصْبَهَانَ، رَفِيقُ أَبِي نَصْرٍ اليُوْنَارَتِيِّ إِلَى بَغْدَادَ.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ العَلاَّفِ، وَالحَسَن بن مُحَمَّدٍ التِّكَكِيّ، وَأَبِي غَالِبٍ البَاقِلاَّنِي، وَعِدَّة.

وَانتَقَى لَهُ اليُوْنَارَتِيُّ جُزْءًا رَوَاهُ غَيْرَ مَرَّةٍ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: مَا اتَّفَقَ لِي السَّمَاعُ مِنْهُ، وَحَدَّثَنِي عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُم مُحَمَّدُ بنُ أَبِي نَصْرٍ الخُوِنْجَانِيُّ (٣).

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: ابْن اللَّتِّيِّ، وَكَرِيْمَة القُرَشِيَّة.

تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(١) المتوفى سنة ٥٦١ هـ، مترجم في: النكت العصرية: ٣٥، الخريدة (قسم شعراء مصر) ١ / ٢٠٤ - ٢٢٥، معجم الأدباء ٩ / ٤٧ - ٧٠، الروضتين ١ / ١٤٧، وفيات الأعيان ١ / ١٦١، الطالع السعيد: ١٠٠، الوافي بالوفيات ١٢ / ١٣١ - ١٣٨، فوات الوفيات ١ / ٣٣٧ - ٣٤٢، حسن المحاضرة ١ / ٢٤٢، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي: ٩٥، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ١٣٥، شذرات الذهب ٤ / ١٩٧، أعيان الشيعة ٢٢ / ١٨١.

(٢) في ترجمته من " الخريدة " و" معجم الأدباء " و" الوافي " و" فوات الوفيات " كثير من شعره، فانظره.

(٣) بضم الخاء المعجمة وكسر الواو وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها النون، نسبة إلى خونجان: قرية من قرى أصبهان، مترجم في " الأنساب " ٥ / ٢١١. (*) الأنساب ٦ / ٢٢١، اللباب ٢ / ٥٣، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٣، طبقات السبكي ٦ / ٩٩، ١٠٠، طبقات الاسنوي ١ / ١١٥، كشف الظنون: ١٣٦٧، شذرات الذهب ٤ / ١٨٧، ١٨٨، هدية العارفين ٢ / ٩٤.

٣١١ - الزَّاغُوْلِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ يَعْقُوْبَ المَرْوَزِيُّ (١)، الزَّاغُوْلِيُّ، الأَرُزِّيُّ.

وَزَاغُولُ: قَرْيَةٌ مِنْ نَاحِيَة بَنْجدِيْه (٢).

ذَكَره الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ، وَحَدَّثَ عَنْهُ هُوَ وَوَلَدُهُ أَبُو المُظَفَّرِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ، فَقَالَ:

تَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ، وَالمُوَفَّقِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ الهَرَوِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ نَصْرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَنَفِيِّ، وَمُحْيِي السُّنَّةِ أَبِي مُحَمَّدٍ البَغَوِيِّ، وَعِيْسَى بنِ شُعَيْبٍ السِّجْزِيِّ، وَغَيْرِهِم، وَكَانَ صَالِحًا، خشن الْعَيْش، قَانِعًا بِاليَسِيْر، عَارِفًا بِالحَدِيْثِ وَطرقه، اشْتَغَل بِطَلبه وَجَمْعِه طُول عُمُره، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَكَانَ عَارِفًا بِاللُّغَةِ، كتب الكَثِيْر، وَرَحَلَ إِلَى هَرَاة، سَمِعْتُ مِنْهُ وَبقِرَاءته، جمع كِتَابًا كَبِيْرًا أَكْثَر مِنْ أَرْبَع مائَة مجلدَة، يَشتمل

عَلَى التَّفْسِيْر وَالحَدِيْث وَالفِقْه وَاللُّغَة، سَمَّاهُ (قَيْد الأَوَابد)، وُلِدَ سَنَةَ بِضْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ فِي (مُعْجَم) وَلَدِه عَبْد الرَّحِيْمِ: وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ، وَتُوُفِّيَ فِي ثَانِيَ عَشَرَ جُمَادَى الآخِرَة، سَنَة تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُرِئَ عَلَى أَبِي الفَضْلِ بنِ عَسَاكِرَ، وَأَجَازَهُ لَنَا عَنْ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ أَبِي سَعْدٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الأَرُزِّيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ الحَنَفِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّبَّاس، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّفَّاءُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَنْصُوْرُ بنُ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ- يُجنبُ ثُمَّ يَنَامُ وَلاَ يَمَسُّ مَاءً (٣).

٣١٢ - البَاذَرَائِيُّ أَبُو المَكَارِمِ المُبَارَكُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُعَمَّرِ

الشَّيْخُ الصَّالِح الصَّدُوْق، أَبُو المَكَارِمِ المُبَارَكُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُعَمَّرِ البَاذَرَائِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي الخَطَّابِ بن البَطِرِ، وَأَبِي بَكْرٍ الطُّرَيْثِيْثِيّ، وَعَلِيّ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي الخَطَّابِ الجَرَّاحِ، وَجَمَاعَة.

وَعَنْهُ: تَمِيْم البَنْدَنِيْجِيّ، وَالحَافِظ عَبْد الغَنِيِّ، وَالحَافِظ عَبْد القَادِر الرُّهَاوِيّ، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَعَلِيّ بن ثَابِتٍ الطَّالبَانِي، وَعَلِيّ بن الحُسَيْنِ بن يوحن البَاورِّيّ، وَجَمَاعَة.

قَالَ الشَّيْخُ المُوَفَّق: هُوَ شَيْخ صَالِح ضَعِيْف، أَكْثَرُ أَوقَاته مُسْتلقٍ عَلَى قفَاهُ، وَكَانَ يَسْأَلنَا عَنِ الصَّلاَة قَاعِدًا لعجزِهِ.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي العِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَة، سَنَة سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَكَانَ زَاهِدًا، مقصودًا بِالزِّيَارَة، مُعَمَّرًا.

(١) كذا في الأصل بالزاي، وهي نسبة إلى مرو الشاهجان أشهر مدن خراسان، لكن صاحب الترجمة من زاغول، وهي من مر الروذ كما ذكر السمعاني في " الأنساب " ٦ / ٢٢١، فالصواب في هذه النسبة: " المروذي " بالراء المشددة والذال وانظر " معجم البلدان " ٣ / ١٢٦ (زاغول) و٥ / ١١٢، ١١٣ (مرو) .

(٢) وكتب منفصلة هكذا بنج ديه، وهي من أعمال مرو الروز، ومعناه بالعربي: خمس قرى، ويقال في النسبة إليها: البنجديهي، والبندهي، والفنجديهي. انظر " وفيات الأعيان " ٤ / ٣٩١، وحاشية " الأنساب " ٢ / ٣٠٩.

(٣) وأخرجه أبو داود (٢٢٨) والترمذي (١١٨) وابن ماجه (٥٨٣) والبيهقي ١ / ٢٠١ من طريقين عن أبي إسحاق بهذا الإسناد، وصححه الدارقطني والبيهقي، وله شاهد عند ابن خزيمة (٢١١)، وابن حبان (٢٣٢) وأحمد ١ / ٢٥، ولمسلم (٧٣٩) عن عائشة قالت: كان ينام أول الليل ويحيي آخره، ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته، ثم ينام، فإذا كان عند النداء الأول، وثب، فأفاض عليه الماء، وإن لم يكن جنبا توضأ وضوء الرجل للصلاة، ثم صلى الركعتين.

٣١٣ - ابْنُ الدَّامَغَانِيِّ جَعْفَرُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ جَعْفَرُ بنُ عَبْدِ اللهِ ابنِ قَاضِي القُضَاة أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الدَّامَغَانِيِّ البَغْدَادِيُّ.

شيخٌ رَئِيْس، كَاتِبٌ مَحْمُوْدُ الطّرِيقَةِ.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي مُسْلِمٍ السِّمْنَانِيّ، وَثَابِتِ بنِ بُنْدَار، وَأَبِي طَاهِرٍ بنِ سِوَارٍ، وَابْنِ العَلاَّفِ، وَعِدَّةٍ.

وَكَانَ صَدُوْقًا، مُكْثِرًا.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَر، وَأَحْمَد بن أَحْمَدَ البَنْدَنِيْجِيّ، وَابْنُه يَحْيَى بن جَعْفَرٍ، وَآخَرُوْنَ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ تِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَمَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَة ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

يُلَقَّبُ: مُهَذَّبَ الدَّوْلَة، تَولَّى الإِشرَاف عَلَى دِيْوَان العمَائِر (١).

٣١٤ - الصَّائِنُ ابْنُ عَسَاكِرَ أَبُو الحُسَيْنِ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِم، الفَقِيْه، المُفْتِي، المُحَدِّث، صَائِن الدِّيْنِ، أَبُو الحُسَيْنِ (٢) هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ هِبَة اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، ابْنُ عَسَاكِرَ، أَخُو الحَافِظِ (٣).

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَتَلاَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى أَبِي الوَحْشِ سُبَيْعٍ صَاحِب الأَهْوَازِيّ، وَعَلَى مُصَنّف (المُقْنِعِ) فِي القِرَاءات أَحْمَدَ بنِ خَلَفٍ الأَنْدَلُسِيِّ.

وَسَمِعَ مِنَ: النَّسِيْبِ (٤) وَطَبَقَتِهِ، وَوُجد لَهُ سَمَاع مِنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ أَبِي الْجرْو صَاحِب ابْنِ السِّمْسَار، فَلَمْ يَرْوِهِ، وَقَالَ: لاَ أَحقُّه.

وَتَفَقَّهَ وَبَرَعَ، وَرَحَلَ، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَلِيٍّ بنِ نَبْهَانَ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ المَهْدِيّ، وَعِدَّة.

وَسَمِعَ: (سُنَن الدَّارَقُطْنِيِّ) وَكتبه.

وَقرَأَ الأُصُوْل وَالنَّحْو، وَتَقدم، وَسَمِعَ الكَثِيْر، وَدرس بِالغَزَّاليَةِ (٥).

وَحَدَّثَ أَيْضًا بِـ (الطَّبَقَاتِ) لابْنِ سَعْدٍ.

وَعُرِضت عَلَيْهِ خطَابَةُ دِمَشْقَ، فَامْتَنَعَ، وَاجتهد بِهِ خَالُه القَاضِي أَبُو المَعَالِي مُحَمَّد بن يَحْيَى القُرَشِيّ (٦) أَنْ يَنوبَ عَنْهُ فِي الحكم، فَأَبَى (٧).

حَدَّثَ عَنْهُ: أَخُوْهُ، وَابْنُ أَخِيْهِ القَاسِم، وَابْنُ أَخِيْهِ زَين الأُمَنَاءِ، وَأَبُو القَاسِمِ ابْنُ صَصْرَى، وَسيفُ الدَّوْلَة مُحَمَّد بن غَسَّانَ، وَمُكْرَم بن أَبِي الصَّقْرِ، وَالمُفْتِي فَخْر الدِّيْنِ ابْن عَسَاكِرَ، وَجَمَاعَة.

مَاتَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَلَقَدْ كتب بِخَطِّهِ مِنَ العِلْمِ شَيْئًا كَثِيْرًا.

(١) انظر " الوافي " ١١ / ١٠٨ والزيادة منه. (*) خريدة القصر (قسم الشام) ١ / ٢٨١، وفيات الأعيان ٣ / ٣١١، العبر ٤ / ١٨٤، فوات الوفيات ٤ / ٢٣٥، ٢٣٦، طبقات السبكي ٧ / ٣٢٤، ٣٢٥، طبقات الاسنوي ٢ / ٢١٥، ٢١١٦، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨٠، الدارس ١ / ٨٤، شذرات الذهب ٤ / ٢١٠.

(٢) في " طبقات " الاسنوي: أبو الحسن.

(٣) أبي القاسم، سترد ترجمته برقم (٣٥٤) .

(٤) علي بن إبراهيم، المتوفى سنة ٥٠٨، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢١٢) .

(٥) انظر " مختصر تنبيه الطالب ": ٦٤، ٦٥.

(٦) الذي تقدمت ترجمته برقم (٨٢) .

(٧) انظر " طبقات " السبكي ٧ / ٣٢٥.

٣١٥ - عَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَسَدِ بنِ ثَابِتٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ

الفَقِيْه، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، المُفْتِي، أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ، الحَنَفِيُّ، الطَّرَابُلُسِيُّ الأَصْلِ.

كَانَ فَقِيْهًا شَافِعِيًّا، ثُمَّ تَحَوَّلَ حنفِيًا، وَتَفَقَّهَ عَلَى البَلْخِيّ.

وَرَحَلَ فِي الحَدِيْثِ، وَصَنَّفَ، وَخَرَجَ، وَدرس بِالمُعِيْنِيَّةِ وَبِالصَّادرِيَة، وَوعظ النَّاس، وَكَانَ يُلَقَّبُ تَاج الدِّيْنِ.

سَمِعَ: جَمَال الإِسْلاَمِ عَلِيَّ بنَ المُسَلَّمِ، وَعَبْد الكَرِيْم بن حَمْزَةَ، وَطَاهِر بن سَهْل الإِسْفَرَايِيْنِي، وَعَلِيّ بن قُبَيْس المَالِكِيّ، وَيَحْيَى بن بِطْرِيْقٍ، وَنَصْرَ اللهِ المَصِّيْصِيّ.

وَبِبَغْدَادَ مِنْ قَاضِي المَرَسْتَان، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الزَّوْزَنِيّ، وَعَبْد الوَهَّابِ الأَنْمَاطِيّ، وَطَبَقَتِهِم.

وَبِالكُوْفَةِ أَبَا البَرَكَات عُمَرَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ العَلَوِيّ، وَبِهَمَذَان هِبَة اللهِ ابْن أُخْت الطَّوِيْل، وَبِأَصْبَهَانَ فَاطِمَة بِنْت البَغْدَادِيّ، وَعَتِيْق بن أَحْمَدَ الرُّوَيْدَشْتِيّ.

وَصَنَّفَ (مُعْجَمًا) لِشُيُوْخِه.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ غَالِبٌ، وَسيف الدَّوْلَة مُحَمَّد بن غَسَّانَ، وَإِسْمَاعِيْل بن يَدَاش السَّلاَّرُ، وَآخَرُوْنَ.

وَعفرَةُ أَمهرُ فِي الحَدِيْثِ مِنْهُ.

مَاتَ: فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَلَهُ شعرٌ حسن، فَمِنْهُ:

قَلَّ الحِفَاظُ فَذُو العَاهَاتِ مُحتَرَمُ ... وَالشَّهْمُ ذُو الفَضْلِ يُؤذَى مَع سَلاَمَتِهِ

كَالقَوْسِ يُحْفَظُ عَمدًا وَهُوَ ذُو عِوَجٍ ... وَيُنبَذُ السَّهْمُ قَصْدًا لاستِقَامَتِهِ (١)

عَاشَ: نَيِّفًا وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

٣١٦ - ابْنُ النَّقُّوْرِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، الخَيِّرُ، أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ ابْنُ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّيْخِ الكَبِيْرِ أَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ النَّقُّوْرِ البَغْدَادِيُّ، البَزَّارُ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: المُبَارَكَ بنَ عَبْدِ الجَبَّارِ الصَّيْرَفِيَّ، وَأَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ العَلاَّفَ، وَأَحْمَدَ بنَ المُظَفَّرِ بنِ سَوْسَنٍ، وَالحَسَنَ بنَ مُحَمَّدٍ التِّكَكِيَّ، وَوَالِدَه أَبَا مَنْصُوْرٍ، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ بَيَانٍ، وَأَبَا البَرَكَاتِ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ الوَكِيْلَ، وَأَبَا سَعْد الأَسَدِيّ، وَأَبَا القَاسِمِ عَلِيّ

بن الحُسَيْنِ الرَّبَعِيَّ، وَهِبَة اللهِ بنَ أَحْمَدَ بنِ النَّرْسِيِّ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ القَاسِمَ بنَ عَلِيٍّ الحَرِيْرِيَّ الأَدِيْبَ، وَهِبَةَ اللهِ بنَ أَحْمَدَ المَوْصِلِيَّ، وَعِدَّةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَعُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيّ، وَعُمَر العُلَيْمِيّ، وَالحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَمُحَمَّد بن عِمَاد، وَعَبْد العَزِيْزِ بن باقَا، وَالفَخْرُ مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْمَ الإِرْبِلِيُّ، وَعَبْد اللَّطِيْفِ بن يُوْسُفَ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

قَالَ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ: طَلَبَ أَبُو بَكْرٍ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ، وَكَتَبَ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالصَّلاَحِ، وَمِنَ التَّحرِّي عَلَى دَرَجَة رفِيعَةٍ، قلَّ مَا رَأَيْتُ فِي شُيُوْخِنَا أَكْثَر تَثبُّتًا مِنْهُ.

قَالَ ابْنُ مَشَّقْ: تُوُفِّيَ عَاشِرَ شَعْبَانَ، سَنَة خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(١) البيتان في " الجواهر المضية " ٢ / ٣٦٩ وفيه " ينفذ " بدل " ينبذ ". (*) العبر ٤ / ١٩٠، ١٩١، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨٤، شذرات الذهب ٤ / ٢١٥.

٣١٧ - ابْنُ هِلاَلٍ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُسَلَّمِ الأَزْدِيُّ

الشَّيْخُ الجَلِيْل، العَدْلُ، الأَمِيْنُ، المُسْنِدُ، أَبُو المَكَارِمِ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُسَلَّمِ بنِ الحَسَنِ بنِ هِلاَلٍ الأَزْدِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ.

سَمَّعَهُ أَبُوْهُ حُضُوْرًا جُزْءًا مِنْ حَدِيْثِ خَيْثَمَة علَى الشَّيْخ عَبْدِ الكَرِيْم الكَفْرَطَابِيِّ.

وَسَمِعَ مِنَ: الشَّرِيْفِ النَّسِيْبِ، وَأَبِي طَاهِرٍ الحِنَّائِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ المَوَازِينِيِّ.

وَأَجَازَ لَهُ: الفَقِيْه نَصْر بن إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيّ، وَسَهْل بن بِشْرٍ الإِسْفَرَايِيْنِي، وَعَبْد اللهِ بن عَبْدِ الرَّزَّاقِ الكَلاَعِيّ.

وَكَانَ مَوْلِدُهُ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَتَفَرَّد بِبَعْض مَرْوِيَّاتِهِ وَإِجَازَاتِه عَنْ نَصْرٍ وَغَيْرِهِ.

وَكَانَ عَدلًا كَبِيْرًا، متجملًا، حَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَوَقَفَ، وَتَصدَّقَ، وَكَانَ ذَا حظٍّ مِنْ صَلاَةٍ وَتِلاَوَةٍ وَصِيَامٍ، وَأُثنِي عَلَيْهِ بِهَذَا وَبِغَيْرِهِ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنه، وَابْن أَخِيْهِ زَين الأُمَنَاءِ، وَأَبُو القَاسِمِ ابْنُ صَصْرَى، وَالحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ، وَالشَّيْخ أَبُو عُمَرَ، وَمُوَفَّقُ الدِّيْنِ أَخُوْهُ، وَالشِّهَابُ مُحَمَّد بن خَلَفِ بنِ رَاجحٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ غَسَّانَ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: فِي عَاشرِ جُمَادَى الآخِرَة، سَنَة خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ (١) مائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَة بَابِ الفَرَادِيْس.

وَفِي أَوْلاَده مَشَايِخُ وَرُوَاةٌ وَنُبَلاَءُ.

٣١٨ - الفَارِقِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ

زَاهِدُ العِرَاقِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ (٢) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ.

كَانَ يُذكِّرُ بَعْدَ الصَّلاَةِ بِجَامِعِ القَصْرِ، يَجْلِسُ عَلَى آجُرَّتين، وَكَانَ يَحضُرُه العُلَمَاءُ وَالرُّؤَسَاءُ، وَلَهُ عبَارَةٌ عذبَة عَلَى لِسَانِ الفَقْرِ، وَلَهُ حَالٌ وَتَأَلُّهٌ، وَمُجَاهِدَاتٌ، وَكَانَ حَسَنَ النَّزْهِ، مَليحَ الوَجْهِ، لَهُ فَصَاحَةٌ وَبيَانٌ (٣).

حَدَّثَ عَنْ: جَعْفَر السَّرَّاجِ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ سُكَيْنَةَ.

وَلَهُ كَلاَمٌ فِي المَحَبَّة وَالذَّوقِ، يَتَغَالَى فِيْهِ الفُضَلاَء وَيَكْتُبونه (٤).

وَكَانَ فَقِيرًا، مُتقلِّلًا، لاَ يَدَّخِرُ شَيْئًا، لَمْ يَجِئْ بَعْد الشَّيْخ عَبْدِ القَادِرِ مِثْلُ الفَارِقِيّ.

وَعَاشَ: سَبْعًا وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.

تُوُفِّيَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(١) في الأصل: وأربع، وهو خطأ. (*) المنتظم ١٠ / ٢٢٩، الكامل ١١ / ٣٥٠، المختصر ٣ / ٤٨، العبر ٤ / ١٨٨، ١٨٩، تتمة المختصر ٢ / ١١٨، الوافي بالوفيات ٤ / ٤٤، البداية والنهاية ١٢ / ٢٦٠، شذرات الذهب ٤ / ٢١٤. والفارقي: نسبة إلى ميافارقين، فخففت النسبة، انظر " الأنساب " ٩ / ٢١٧.

(٢) في " الكامل " و" المختصر " و" تتمة المختصر " أبو محمد

(٣) وانظر بعض شعره في " الوافي " ٤ / ٤٤.

(٤) انظر " الوافي " ٤ / ٤٤. (*) العبر ٤ / ١٩١، دول الإسلام ٢ / ٧٨، شذرات الذهب ٤ / ٢١٦. وفورجه ذكر في " المشتبه " و" تبصير المنتبه " من غير نص على ضبطه، وضبط فيهما بالقلم بضم الفاء وفتح الراء والجيم. وقد ضبطه الصفدي في " الوافي " ٣ / ٢٤ بالفاء المضمومة وبعد الواو والراء جيم مشددة.

٣١٩ - فُورجه مَحْمُوْدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيُّ

الشَّيْخُ الأَمِيْنُ، المُعَمَّرُ، أَبُو القَاسِمِ مَحْمُوْدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الأَصْبَهَانِيُّ، التَّاجِرُ، المَعْرُوفُ بِفُورجه.

سَمِعَ (جُزءَ لُوَيْن) مِنْ: أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَاجَه.

وَسَمِعَ مِنْ: سُلَيْمَانَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَافِظِ، وَالرَّئِيْسِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ المَدِيْنِيِّ، وَمِنْ جَدِّه عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، وَخَرَّجُوا لَهُ فَوَائِدَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَيُوْسُفُ بن أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيُّ، وَيُوْسُف العَاقُوْلِيّ، وَعَلِيُّ بنُ نَصْرٍ، وَعَبْدُ السَّلاَمِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ سُكَيْنَةَ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ الأَخْضَرِ، وَثَابِتُ بنُ مُشَرِّفٍ، وَعَلِيُّ بنُ بُوْرندَازَ (١)، وَعَبْدُ القَادِر بنُ عَبْدِ اللهِ الرُّهَاوِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ غَانِمٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْد الرُّوَيْدَشْتِيُّ، وَمَحْمُوْدُ بنُ مُحَمَّدٍ اللَّبَّادُ، وَمُعَاوِيَةُ بنُ مَحْمُوْدٍ الخَبَّازُ، وَعِدَّة.

وَبِالإِجَازَة: ابْنُ اللَّتِّيِّ، وَعَلَم الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ الصَّابُوْنِيِّ، وَكَرِيْمَةُ القُرَشِيَّةُ، وَأُخْتهَا صَفِيَّةُ.

مَاتَ: بِأَصْبَهَانَ، فِي صَفَرٍ، سَنَة خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَبِهِ خُتِمَ حَدِيْثُ لُوَيْن عَالِيًا.

وَقَالَ ابْنُ غَانِمٍ المَذْكُوْرُ: مَاتَ فِي سَابع رَبِيْعٍ الأَوّلِ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: المُحَدِّثُ أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ صَالِحِ بنِ شَافِعٍ الجِيْلِيُّ (٢)، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ (٣) بنُ عَبْدِ البَاقِي بنِ البَطِّيِّ أَخُو أَبِي الفَتْحِ، وَأَحْمَد بن المُبَارَكِ ابْن الشَّدَنْكِ الحَرِيْمِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ النَّقُّوْرِ (٤)، وَأَبُو المَكَارِمِ بنُ هِلاَلٍ الدِّمَشْقِيّ (٥)، وَمُحَمَّدُ بنُ بَرَكَةَ الصِّلَحِيُّ الصُّوْفِيُّ (٦)، وَأَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ حَمْزَةَ بنِ الموَازِينِيِّ أَخُو أَحْمَدَ (٧)، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ السكن، وَحجَّةُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ ظَفَرٍ ذُو التَّصَانِيْف بِحمَاه (٨)، وَالمُبَارَكُ بن عَلِيِّ بنِ عَبْدِ البَاقِي الخَيَّاط - رَوَى بِدِمَشْقَ - وَصَاحِبُ المَوْصِل قُطْبُ الدِّيْنِ مَوْدُوْدُ (٩) بنُ زِنْكِي، وَيُوْسُفُ بنُ مَكِّيٍّ الحَارِثِيُّ إِمَامُ جَامِعِ دِمَشْقَ.

(١) المتوفى سنة ٦٢٣، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين.

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٥٥) .

(٣) أورده المؤلف في نهاية ترجمة أخيه أبي الفتح المتقدمة برقم (٣٠٤) وذكرت هناك مصادر ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣١٦) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣١٧) .

(٦) مترجم في " الوافي بالوفيات " ٢ / ٢٤٨، وذكر وفاته سنة ٥٦٦.

(٧) وأحمد هذا متوفى سنة ٥٨٥، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٨٠) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٣٣٦) .

(٩) سترد ترجمته برقم (٣٣٥) .

٣٢٠ - أَبُو زُرْعَةَ المَقْدِسِيُّ طَاهِرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَاهِرٍ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُسْنِدُ، الصَّدُوْقُ، الخَيِّرُ، أَبُو زُرْعَةَ طَاهِرُ ابْنُ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بنِ طَاهِر بنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الرَّازِيُّ، ثُمَّ الهَمَذَانِيُّ.

وُلِدَ: بِالرَّيِّ، سَنَة ثَمَانِيْنَ - وَقِيْلَ: سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ - وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ المُقَوِّمِيِّ، وَمَكِّيِّ بنِ مَنْصُوْرٍ الكَرْجِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الكَامخِي بِسَاوَةَ، وَعَبْدُوسِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدُوْسٍ بِهَمَذَانَ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ بِبَغْدَادَ.

وَحَجّ مَرَّاتٍ، وَكَانَ يَقْدَمُ بَغْدَادَ، وَيُحَدِّثُ بِهَا، وَتَفَرَّدَ بِالكُتُبِ وَالأَجزَاءِ.

وَحَدَّثَ بِـ (سُنَن النَّسَائِيّ المُجْتَبَى) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَمْدٍ الدُّوْنِيّ، وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ أَيْضًا مِنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ العَلاَّفِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَابْن الجَوْزِيِّ، وَأَحْمَد بن صَالِحٍ الجِيْلِيّ، وَأَحْمَد بن طَارِقٍ، وَالحَافِظ عَبْد الغَنِيِّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ قُدَامَةَ، وَعَبْد العَزِيْزِ بن الأَخْضَر، وَالمُوَفَّق عَبْد اللَّطِيْفِ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ الزُّبَيْدِيّ، وَأَحْمَدُ بنُ البَرَّاجِ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بن أَحْمَدَ بنِ بَاقَا، وَالمُهَذَّب بن فُنَيْدَةَ، وَعَلِيّ بن الجَوْزِيّ، وَأَبُو حَفْصٍ السُّهْرَوَرْدِيّ، وَالأَنْجَبُ الحَمَّامِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ بَهْرُوْزَ، وَأَبُو تَمَّامٍ بنُ أَبِي الفَخَّارِ، وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ مُحَمَّدٍ القُبَّيْطِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ الخَازِنِ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيّ: بَدَأْتُ بقِرَاءة (سُنَن ابْنِ مَاجَه) عَلَى أَبِي زُرْعَةَ، قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجًّا، وَقَالَ لَنَا: الكِتَاب سَمَاعِي مِنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ المُقَوِّمِيّ، وَكَانَ سَمَاعِي فِي نُسْخَةٍ عِنْدِي بِخَطِّ أَبِي، وَفِيْهَا سَمَاعُ إِسْمَاعِيْلَ الكَرْمَانِيّ، فَطَلَبَهَا مِنِّي، فَدَفَعتُهَا إِلَيْهِ مِنْ أَكْثَر مِنْ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً.

ثُمَّ قَالَ القُرَشِيّ: وَتحققْنَا أَنَّ لَهُ إِجَازَة المُقَوِّمِيّ، فَقُرِئَ الكِتَاب عَلَيْهِ إِجَازَةً إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا.

قُلْتُ: قَدْ سَمِعَ مِنَ المُقَوِّمِيّ كِتَاب (فَضَائِل القُرْآن) لأَبِي عُبَيْدٍ، فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ، فَيَكُوْن سَمَاعه لِذَلِكَ حُضُوْرًا فِي الرَّابِعَةِ، وَسَمِعنَا مِنْ طرِيقِه (مُسْنَد الشَّافِعِيّ)، وَ(المُجْتَبَى)، وَ(سُنَن ابْنِ مَاجَه)، وَأَجزَاء.

وَقَدْ سَمَّاهُ السَّمْعَانِيّ فِي (الذّيل) دَاوُدَ، فَوَهِمَ - وَقِيْلَ: اسْمُه الفَضْلُ

-قَالَ: وَوُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: طوَّف بِأَبِي زُرْعَةَ طَاهِرٍ أَبُوْهُ، وَسَمَّعَهُ ...، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَكَانَ تَاجرًا لاَ يَفْهَم شَيْئًا مِنَ العِلْمِ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، حمل جَمِيْعَ كُتُب وَالِدِه - وَكَانَتْ كُلُّهَا بِخَطِّهِ - إِلَى الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ العَطَّارِ، وَوقفَهَا، وَسلَّمهَا إِلَيْهِ، فَسَمِعْتُ مَنْ يذكُرُ أَنَّهَا كَانَتْ فِي ثَلاَثِيْنَ غِرَارَةً، رَأَيْتُ أَكْثَرهَا فِي خِزَانَة أَبِي العَلاَءِ.

وَقِيْلَ: إِنَّ أَبَا زُرْعَةَ حَجَّ عِشْرِيْنَ مرَّة.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الدُّبَيْثِيّ: تُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَة سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِهَمَذَانَ.

ثُمَّ قَالَ: وَمَا كَانَ يَعرفُ شَيْئًا.

٣٢١ - ابْنُ الخَلاَّلِ أَبُو الحَجَّاجِ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ المِصْرِيُّ

الأَدِيْبُ البَلِيْغُ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَجَّاجِ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الخَلاَّلِ المِصْرِيُّ، كَاتِبُ السِّرِّ لِلْحَافِظِ العُبَيْدِيِّ وَلِمَنْ بَعْدَهُ.

أَسنَّ وَأَضرَّ، وَلَزِمَ بَيْتَه، وَلَهُ النّظم وَالنثر.

قَالَ القَاضِي الفَاضِل: ترددتُ إِلَيْهِ، وَمثلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَتَدربتُ، وَكُنْتُ قَدْ حَفِظتُ كِتَاب (الحمَاسَة)، فَأَمرَنِي أَنْ أَحُلَّ أَشعَارَ

الكِتَابِ، فَفَعَلتُ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ.

مَاتَ: سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٣٢٢ - يَحْيَى بنُ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الدِّيْنَوَرِيُّ

الشَّيْخُ الجَلِيْل، المُسْنِدُ، العَالِمُ، أَبُو القَاسِمِ الدِّيْنَوَرِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، البَقَّالُ، الوَكِيْلُ.

سَمِعَ: أَبَاهُ المُقْرِئَ أَبَا المَعَالِي، وَابْنَ طَلْحَةَ النِّعَالِيّ، وَطِرَادَ بنَ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيَّ، وَجَمَاعَةً.

وَحَدَّثَ بِـ (صَحِيْح الإِسْمَاعِيْلِيّ)، وَبِـ (المُوَطَّأِ)، وَأَشيَاءَ عَنْ أَبِيْهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَعُمَر بن عَلِيٍّ القُرَشِيّ، وَابْن الجَوْزِيِّ، وَابْن قُدَامَةَ، وَعَبْد الغَنِيّ الحَافِظ، وَالمُوَفَّق عَبْد اللَّطِيْفِ، وَالفَخْر الإِرْبِلِيّ، وَأَبُو المُنَجَّا بن اللَّتِّيِّ، وَأَبُو حَفْصٍ السُّهْرَوَرْدِيّ، وَمُحَمَّد بن عِمَادٍ، وَعَبْد العَزِيْزِ بن بَاقَا، وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ بن مُحَمَّدِ بنِ القُبَّيْطِيّ، وَأَبُو الكَرَمِ مُحَمَّد بن دُلَف، وَعَلِيّ بن فَائِق، وَآخَرُوْنَ.

وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ.

مَاتَ: فِي خَامِسِ رَبِيْعٍ الأَوّلِ، سَنَة سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ نَيِّفٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

وَقَدْ رَوَى: الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ، وَالرَّشِيْدُ بنُ مَسْلَمَةَ.

وَفِيْهَا مَاتَ: الوَزِيْر الكَبِيْر أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ البَلَدِيِّ (١) قَتَلَه رَئِيْس الرُّؤَسَاء لَمَّا وَزرَ، وَأَبُو زُرْعَةَ المَقْدِسِيُّ (٢)، وَعَبْد الرَّحِيْمِ بن أَبِي الوَفَاء الحَاجِّيّ (٣)، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ سعَادَة بِشَاطِبَةَ (٤)، وَالمُسْتَنْجِد بِاللهِ (٥)، وَالمُحَدِّثُ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي لَيْلَى الأَنْصَارِيّ المُرْسِيّ.

٣٢٣ - ابْنُ هُذَيْلٍ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَلَنْسِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُعَمَّر، مُقْرِئُ العصرِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ هُذَيْلٍ البَلَنْسِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَأَكْثَر عَنْ زَوجِ أُمِّه أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَان بن نَجَاحٍ، وَتَلاَ عَلَيْهِ بِالسَّبْع، وَسَمِعَ مِنْهُ الكُتُب، وَهُوَ أَثْبَت النَّاس فِيْهِ، وَصَارَت إِلَيْهِ

أُصُوْل أَبِي دَاوُدَ.

وَسَمِعَ (صَحِيْح البُخَارِيِّ) مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرّكلِيّ (٦)، وَ(صَحِيْحَ مُسْلِم) مِنْ طَارِقِ بنِ يَعِيْشَ، وَ(سُنَنَ أَبِي دَاوُدَ) مِنْهُ، وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو الحُسَيْنِ بنُ البَيَّازِ، وَخَازِم بن مُحَمَّد.

قَالَ الأَبَّار: كَانَ مُنْقَطِع القَرِيْنِ فِي الفَضْلِ وَالزُّهْد وَالوَرَع مَعَ العدَالَة وَالتقلُّل مِنَ الدُّنْيَا، صَوَّامًا قَوَّامًا، كَثِيْر الصَّدَقَة، طَوِيْل الِاحْتِمَال عَلَى مُلاَزِمَة الطَّلبَةِ لَهُ لَيلًا وَنَهَارًا، انْتَهَت إِلَيْهِ رِئَاسَة الإِقْرَاء لِعُلُوِّهِ وَإِمَامَتِهِ فِي التَّجويدِ وَالإِتْقَانِ، وَحَدَّثَ عَنْ جِلَّةٍ لاَ يُحصَوْنَ، وَكَانَتْ لَهُ ضَيعَةٌ.

قُلْتُ: تَلاَ عَلَيْهِ: ابْنُ فِيْرُّه (٧) الشَّاطِبِيّ، وَمُحَمَّد بن سَعِيْدٍ المُرَادِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الحَصَّارُ، وَابْنُ نُوْحٍ الغَافِقِيُّ، وَالحُسَيْنُ بنُ رُلاَلَ، وَعِدَّة.

وَرَوَى عَنْهُ: الحَسَنُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ التُّجِيْبِيُّ، وَسِبْطَتُهُ زَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَتُوُفِّيَا سَنَة خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) سترد ترجمته برقم (٣٦٨) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٢٠) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٥٧) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٣٢٤) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٤) . (*) العبر ٤ / ١٨٧، ١٨٨، دول الإسلام ٢ / ٧٨، معرفة القراء الكبار ٢ / ٤١٦ - ٤١٨، غاية النهاية ١ / ٥٧٣، ٥٧٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨٢، شذرات الذهب ٤ / ٢١٣.

(٦) نسبة إلى ركلة من عمل سرقسطة بالاندلس. " معجم البلدان " ٣ / ٦٤.

(٧) بكسر الفاء وسكون الياء وضم الراء المشددة. انظر " المشتبه " ٥١٤.

٣٢٤ - ابْنُ سَعَادَةَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ المُرْسِيُّ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الأَنْدَلُسِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ سَعَادَةَ المُرْسِيُّ، مَوْلَى سَعِيْدِ بنِ نَصْرٍ، نَزِيْلُ شَاطِبَةَ.

لاَزم أَبَا عَلِيٍّ الصَّدَفِيّ، وَصَاهَرَه، وَصَارَت إِلَيْهِ أَكْثَرُ أُصُوْلِه.

وَتَفَقَّهَ عَلَى: أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ جَعْفَرٍ.

وَارْتَحَلَ، فَسَمِعَ: ابْنَ عَبَّاسَةَ، وَأَبَا بَحْرٍ بنَ العَاصِ، وَبِالثَّغْرِ أَبَا الحَجَّاجِ المَيُوْرقِيّ، وَبِالمَهدِيَّةِ أَبَا عَبْدِ اللهِ المَازَرِيَّ، فَسَمِعَ مِنْهُ (المُعْلمَ)، وَبِمَكَّةَ مِنْ رَزِيْنٍ العَبْدَرِيِّ، وَابْن الغَزَالِ صَاحِبِ كَرِيْمَةَ.

قَالَ الأَبَّارُ: عَارِفٌ بِالآثَارِ، مُشَارك فِي التَّفْسِيْرِ، حَافِظٌ لِلْفُرُوْعِ، بَصِيْرٌ بِاللُّغَةِ، مُتَصَوِّفٌ، ذُو حظٍّ مِنْ علم الكَلاَمِ، فَصيح مُفَوَّهٌ، مَعَ الوقَارِ وَالحلمِ وَالخشوعِ وَالصَّوْمِ، وَلِي خِطَابَةَ مُرْسِيَة، ثُمَّ قَضَاء شَاطِبَة، وَأَقرَأَ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الحَسَنِ بنُ هُذَيلٍ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَصَنَّفَ كِتَابَ (شَجَرَةَ الوَهْمِ المُتَرَقِّيَةَ إِلَى ذِرْوَةِ الفَهْمِ) لَمْ يُسبقْ إِلَى مِثْلِهِ، حَدَّثَنَا عَنْهُ أَكَابِرُ شُيُوْخِنَا، مَاتَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ سَبْعُوْنَ عَامًا.

٣٢٥ - الجَيَّانِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ

العَلاَّمَةُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ يَاسِرٍ الأَنْصَارِيُّ، الجَيَّانِيُّ.

وُلِدَ: بِالأَنْدَلُسِ، بِجَيَّانَ، فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَأَكْثَرَ التِّرحَالَ إِلَى القَيْرَوَانِ وَمِصْرَ وَالحِجَازِ وَالشَّامِ وَالعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَتَفَقَّهَ بِبُخَارَى، وَمَهَرَ فِي الخِلاَفِ وَالجَدَلِ، ثُمَّ طَلبَ الحَدِيْثَ، وَتَقدَّمَ فِيْهِ، وَسَكَنَ بَلْخَ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ، وَحَدَّثَ بِهَا، وَحَجَّ، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ حَلَبَ، وَوَقَفَ بِجَامِعِهَا كُتُبَهُ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ صَدُوْقًا، مُتَدَيِّنًا، سَمِعَ: ابْنَ الحُصَيْنِ، وَأَبَا مَنْصُوْرٍ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ المَرْوَزِيَّ الكُرَاعِيَّ، وَأَبَا عَمْرٍو عُثْمَانَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الشَّرِيْكِ البَلْخِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ الفَضْلِ الفُرَاوِيَّ، وَسَهْلَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ المَسْجِدِيَّ النَّيْسَابُوْرِيَّ، وَجَمَالَ الإِسْلاَمِ عَلِيَّ بنَ المُسَلَّمِ.

وَعَنْهُ: أَبُو الفَتْحِ بنُ الحُصْرِيِّ، وَأَبُو المُظَفَّرِ بنُ السَّمْعَانِيِّ، وَالقَاضِي أَبُو المَحَاسِنِ بنُ شَدَّادٍ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عُلْوَانَ، وَأَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ قُشَامٍ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْت بِخَطِّهِ، قَالَ:

كُنْتُ مُشْتَغِلًا بِالجَدَلِ وَالخِلاَفِ، مُجِدًّا فِي ذَلِكَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ -ﷺ- فِي النَّوْمِ، فَوَقَفَ عَلَى رَأْسِي، وَقَالَ لِي: قُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ.

فَلَمَّا قُمْتُ، تَنَاول يَدِي، فَصَافَحنِي، ثُمَّ وَلَّى، وَقَالَ لِي:

تَعَالَ خَلْفِي.

فَتبِعتُهُ نَحْوًا مِنْ عَشْرِ خُطُوَاتٍ، وَانتهيتُ، فَأَتيتُ أَبَا طَالِبٍ إِبْرَاهِيْمَ بنَ هِبَةِ اللهِ الدِّيَارِيَّ الزَّاهِدَ، وَكُنْتُ لاَ أُمضِي أَمرًا دُوْنَهُ، فَقصصتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي: يُرِيْدُ مِنْكَ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ- أَنْ تَترُكَ الخلاَفَ، وَتَشتَغِلَ بِحَدِيْثِه، إِذْ قَدْ أَمرك بِاتِّبَاعه.

فَتركتُ الخلاَفَ، وَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الحَدِيْثِ، وَأَقْبَلتُ عَلَى الحَدِيْث.

قَالَ ابْنُ الحُصْرِيِّ: أَبُو بَكْرٍ الجَيَّانِيُّ حَافِظٌ، عَالِمٌ بِالحَدِيْثِ، وَفِيْهِ فَضلٌ، ذَكَرَ بَعْضُ الحَلَبِيِّيْنَ أَنَّ الجَيَّانِيَّ مَاتَ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ، سَابِعَ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَالَ أَبُو المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى: مَاتَ بِحَلَبَ، فِي جُمَادَى الأُوْلَى، وَقَدْ بَلَغَ السَّبْعِيْنَ.

قَالَ مَحْمُوْدُ بنُ أَرْسَلاَنَ فِي (تَارِيْخِ خُوَارِزْمَ): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ يَاسِرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُعْتَصِمٍ بِبَلْخَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَّاقُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ

المُقْرِئُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ مَنْدَةَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَمْزَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو الرَّزَّازُ، قَالاَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ وَاسِعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيْرِيْنَ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوْعًا: (تَحْرُمُ النَّارُ عَلَى كُلِّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قَرِيْبٍ سَهْلٍ) .

هَذَا مُسَلْسَلٌ بِالمُحَمَّدِينَ.

٣٢٦ - الرَّحَبِيُّ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ

الشَّيْخُ، أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ الرَّحَبِيُّ، بَوَّابُ الحرِيْمِ.

سَمِعَ: النِّعَالِيّ، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ بنِ الْخلّ، وَابْن خُشَيْش.

وَكَانَ لاَ بَأْسَ بِهِ.

وَعَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَر، وَعَبْد الغَنِيِّ، وَالمُوَفَّق، وَعَبْد العَزِيْزِ بن دُلَفٍ، وَوَاثِلَة بن بَقَاءٍ، وَعِدَّة.

مَاتَ: فِي صَفَرٍ، سَنَة سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

٣٢٧ - البَطَلْيَوْسِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ

العَلاَّمَةُ، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ الأَنْصَارِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، البَطَلْيَوْسِيُّ، وَيُعْرَفُ: بِابْنِ الفَرَّاءِ.

سَمِعَ بِالثَّغْرِ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ الطُّرْطُوْشِيّ، وَغَيْرِهِ، وَمدَّهَا إِلَى خُرَاسَانَ، فَأَخَذَ عَنْ: أَبِي نَصْرٍ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ القُشَيْرِيِّ، وَسَهْل بن إِبْرَاهِيْمَ السُّبْعِيِّ، وَمُحَمَّد بن الفَضْلِ الفُرَاوِيّ، وَطَائِفَة، وَالأَدِيْب أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ المَيْدَانِيّ.

وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ وَبِالشَّامِ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَكَانَ ذَا تَعبُّدٍ وَخَشْيَةٍ وَخَوفٍ، وَحَدَّثَ بِـ (صَحِيْحِ مُسْلِمٍ) بِبَغْدَادَ، فِي سَنَةِ ٥٦٦.

رَوَى عَنْهُ: القَاضِي عُمَر بن عَلِيٍّ القُرَشِيّ، وَابْنه؛ عَبْد اللهِ بن عُمَرَ، وَالمُوَفَّق عَبْد اللَّطِيْفِ، وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ بن أَبِي الصَّيْف، وَالفَخْر الإِرْبِلِيّ، وَالقَاضِي أَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ.

وَذكره: أَبُو المَوَاهِب بن صَصْرَى.

مَاتَ: بِحَلَبَ، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَدْ بلغَ الثَّمَانِيْنَ.

وَقَدْ وَهِمَ السَّمْعَانِيّ (١)، وَذَكَرَ وَفَاته سَنَة ثَمَانٍ - أَوْ تِسْع - وَأَرْبَعِيْنَ (٢).

وَمَاتَ مَعَهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ: أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شُنَيْفٍ الدَّارَقَزِّيُّ (٣) شَيْخ القُرَّاءِ وَبَقِيَّة أَصْحَاب ابْنِ سِوَارٍ، وَخُوَارِزْم شَاه أَرْسَلاَن (٤) بنُ أُتْسِز، وَالأَمِيْر نَجْمُ الدِّيْنِ وَالِد السَّلاَطِيْن (٥)، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ جَعْفَر بن عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الدَّامَغَانِيّ (٦)، وَمَلِكُ النُّحَاةِ أَبُو نِزَارٍ الحَسَنُ بنُ صَافِي البَغْدَادِيُّ (٧) بِدِمَشْقَ، وَشَيْخُ المَالِكِيَّةِ أَبُو طَالِبٍ صَالِحُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بن سَنَدٍ الإِسْكَنْدَرَانِي ابْنُ بِنْت مُعَافَى (٨)، وَالعَدْل أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ بنِ نَغُوْبَا الوَاسِطِيّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ حُسَيْنٍ الصَّيْدَلاَنِيّ (٩) الأَصْبَهَانِيّ تَفَرَّد بِإِجَازَة بِيْبَى، وَكُلاَرُ، وَصَاحِبُ (تَارِيخِ خُوَارِزْمَ) أَبُو مُحَمَّدٍ مَحْمُوْد بن مُحَمَّدِ بنِ عَبَّاسٍ الخُوَارِزْمِيّ الشَّافِعِيّ (١٠)، وَأَبُو الفَتْحِ مَسْعُوْد بن مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ المَرْوَزِيّ المَسْعُوْدِيّ خطيب مَرْو.

(١) في " الأنساب " ٢ / ٢٤٢.

(٢) ولم يتابعه ابن الأثير في " اللباب "، بل صوب ما أورده المؤلف هنا.

(٣) نسبة إلى دار القز: محلة كبيرة ببغداد، كما في " معجم البلدان " ٢ / ٤٢٢، وقال السمعاني في النسبة إليها: الدرقزي، وانظر ترجمته في العبر ٤ / ٢٠٢، الوافي بالوفيات ٧ / ٤٠٤، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٢٢٣، ٢٢٤، غاية النهاية ١ / ١١٧، وشذرات الذهب ٤ / ٢٢٦.

(٤) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (١١) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٣٧٠) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٣١٣) .

(٧) مترجم في: خريدة القصر (قسم العراق) ١ / ٨٨ - ٩٢، معجم الأدباء ٨ / ١٢٢، إنباه الرواة ١ / ٣٠٥ - ٣١٠، مرآة الزمان ٨ / ١٨٦، وفيات الأعيان ٢ / ٩٢ - ٩٤، المختصر ٣ / ٥٤، إشارة التعيين: ١٤، ١٥، العبر ٤ / ٢٠٤، تلخيص ابن مكتوم: ٥٦، ٥٧، تتمة المختصر ٢ / ١٢٥، الوافي بالوفيات ١٢ / ٥٦، مرآة الجنان ٣ / ٣٨٦، البداية والنهاية ١٢ / ٣٧٢، البلغة للفيروزآبادي: ٥٩، طبقات ابن قاضي شهبة ١ / ٣٠٢ - ٣٠٤، النجوم الزاهرة ٦ / ٦٨، بغية الوعاة ١ / ٥٠٤، ٥٠٥، شذرات الذهب ٤ / ٢٢٧، روضات الجنات: ٢٢٠، هدية العارفين ١ / ٢٧٩، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤ / ١٦٦، أعيان الشيعة ٢٢ / ٥، الحلل السندسية: ١٠٢ - ١٠٤.

(٨) انظر " النجوم الزاهرة " ٦ / ٦٩.

(٩) سترد ترجمته برقم (٣٣٩) .

(١٠) مترجم في " طبقات السبكي " ٧ / ٢٨٩ - ٢٩١، " طبقات " الاسنوي ٢ / ٣٥٢، " الإعلان بالتوبيخ ": ١٢٦، " كشف الظنون " ٢٩٣، ٢٩٤، و" هدية العارفين " ٢ / ٤٠٣، ٤٠٤. (*) المنتظم ١٠ / ٢٢٦، الكامل ١١ / ٣٣٣، مرآة الزمان ٨ / ١٧١، طبقات الاسنوي ١ / ٥٤٠، ٥٤١، البداية والنهاية ١٢ / ٢٥٥، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨٠.

٣٢٨ - ابْنُ بُنْدَارَ أَبُو المَحَاسِنِ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ

شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، أَبُو المَحَاسِنِ يُوْسُف بن عَبْدِ اللهِ بنِ بُنْدَارَ الدِّمَشْقِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ.

رَوَى عَنْ: هِبَة اللهِ بنِ البُخَارِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ المُؤَذِّنِ.

وَعَنْهُ: ابْنُهُ؛ قَاضِي مِصْرَ زَيْنُ الدِّيْنِ عَلِيٌّ، وَأَبُو الخَيْرِ الجِيْلاَنِيُّ.

بَرَعَ فِي الفِقْهِ وَالأُصُوْلِ وَالخِلاَفِ وَالجَدَلِ، وَدرَّسَ بِالنِّظَامِيَّةِ، وَنُفِّذ رَسُوْلًا عَنِ الخِلاَفَة، فَمَاتَ بِخُوْزِسْتَانَ، فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ، وَعَمِلَ الوَعظَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيْهِ بِذَاكَ، وَاسمُ أَبِيْهِ رَمَضَانُ مِنْ أَهْلِ مَرَاغَةَ،

وُلِدَ لَهُ يُوْسُفُ بِدِمَشْقَ.

قَالَ: فَسَافَرَ يُوْسُفُ، وَتَفَقَّهَ بِأَسْعَدَ المِيْهَنِيِّ، وَأَعَادَ لَهُ، وَكَانَ حَسَنَ المُنَاظَرَةِ، صُلْبَ الِاعْتِقَاد.

٣٢٩ - شَاوُرُ أَبُو شُجَاعٍ شَاوُرُ بنُ مُجِيْرٍ السَّعْدِيُّ

وَزِيْرُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، الْملك، أَبُو شُجَاعٍ شَاوُرُ بنُ مُجِيْرٍ السَّعْدِيُّ، الهَوَازِنِيُّ.

كَانَ الصَّالِح بن رُزِّيْكٍ قَدْ وَلاَّهُ الصّعيد.

وَكَانَ شَهْمًا، شُجَاعًا، فَارِسًا، سَائِسًا.

وَلَمَّا قُتل الصَّالِح، ثَار شَاور، وَحشد، وَجَمَعَ، أَقْبَل عَلَى وَاحَاتٍ يَخترق البَرَّ حَتَّى خَرَجَ عِنْد تَرُوْجَه، وَقَصدَ القَاهِرَةَ، فَدَخَلَهَا، وَقَتَلَ العَادِلَ رُزِّيْكَ بنَ الصَّالِحِ، وَاسْتَقَلَّ بِالأَمْرِ، ثُمَّ تَزَلزَلَ أَمرُهُ، فَسَارَ إِلَى نُوْرِ الدِّيْنِ صَاحِبِ الشَّامِ، فَأَمدَّه بِأَسَدِ الدِّيْنِ بنِ شِيرْكُوْه، فَثبَّتَهُ فِي مَنصِبِهِ، فَتلاَءمَ عَلَى شِيرْكُوْه، وَلَمْ يَفِ لَهُ، وَعَمِلَ قبَائِح، وَاسْتنجد بِالفِرَنْج، وَكَادُوا أَنْ يَملِكُوا مِصْر، وَجَرَتْ أُمُوْرٌ عَجِيْبَة، ثُمَّ اسْتظهر شِيرْكُوْه، وَتَمرض، فَعَادَهُ شَاور، فَشدّ

عَلَيْهِ جُرديك النُّوْرِيّ (١)، فَقَتَلَهُ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ.

وَقِيْلَ: بَلْ قَتَله صَلاَح الدِّيْنِ لاَ جُرديك (٢).

قَالَ إِمَام مَسْجِد الزُّبَيْر إِبْرَاهِيْمُ بن إِسْمَاعِيْلَ الهَاشِمِيّ: تَملك شَاورُ البِلاَد وَلَمَّ شَعثَ القَصْر، وَأَدر الأَرزَاق الكَثِيْرَة عَلَى أَهْلِ القَصْر، وَكَانَ قَدْ نَقصهُمُ الصَّالِحُ أَشيَاءَ كَثِيْرَةً، وَتَجبَّر وَظلم - أَعنِي: شَاور - فَخَرَجَ عَلَيْهِ الأَمِيْر ضرغَام (٣) وَأُمَرَاءُ، وَتَهَيَّؤُوا لِحَرْبِهِ، فَفَرَّ إِلَى الشَّامِ، وَقُتِلَ وَلدُه طيٌّ فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ، وَاختبط النَّاسُ، وَأَقْبَلت الرُّوْم إِلَى الحَوْفِ، فَحَاصَرُوا بَلْبِيْسَ، وَجَرَتْ وَقْعَة كُبْرَى قُتِلَ فِيْهَا خلق، وَرد العَدُوّ إِلَى الشَّامِ، فَأَتَى شَاور، فَاجْتَمَعَ بِنُوْرِ الدِّيْنِ، فَأَكْرَمَه، وَوعده بِالنُّصرَة.

وَقَالَ شَاور لَهُ: أَنَا أُملِّكُكَ مِصْر، فَجَهَّزَ مَعَهُ شِيرْكُوْه بَعْد عُهُود وَأَيمَان، فَالتَقَى شِيرْكُوْه هُوَ وَعَسْكَر ضرغَام، فَانْكَسَرَ المِصْرِيّون، وَحُوصر ضرغَام بِالقَاهِرَةِ، وَتَفلُّل جَمعُه، فَهَرَبَ، فَأُدْرَك، وَقُتِلَ عِنْد جَامِع ابْن طولُوْنَ، وَطيفَ بِرَأْسِهِ، وَدَخَلَ شَاور، فَعَاتبه العَاضد عَلَى مَا فَعل مِنْ تَطرِيقِ التّرْك إِلَى مِصْرَ، فَضمن لَهُ أَنْ يَصرِفَهُم، فَخلع عَلَيْهِ، فَكَتَبَ إِلَى الرُّوْمِ يَسْتَنفرهُم وَيُمَنِّيهِم،

فَأُسقط فِي يَد شِيرْكُوْه، وَحَاصَرَ القَاهِرَة، فَدهمته الرُّوْم، فَسبق إِلَى بَلْبِيْس، فَنَزَلهَا، فَحَاصَرَه العَدُوّ بِهَا شَهْرَيْنِ، وَجَرَتْ لَهُ مَعَهُم وَقعَاتٌ، ثُمَّ فَترُوا، وَترحَّلُوا، وَبَقِيَ خلق مِنَ الرُّوْم يَتَقَوَّى بِهِم شَاور، وَقرَّر لَهُم مَالًا، ثُمَّ فَارقُوهُ.

---

(١) نسب كذلك لأنه عتيق نور الدين الشهيد.

(٢) انظر " وفيات الأعيان " ٢ / ٤٤٠، ٤٤١.

(٣) انظر ترجمته في " وفيات الأعيان " ٢ / ٤٤٢، ٤٤٣. يعني مشارق الانوار - واستدرك عليه، وأصلح فيه أوهاما. انظر نسخه الخطية في " تاريخ بروكلمان ٦ / ٢٧٧. وانظر مختصراته فيه ٦ / ٢٧٧، ٢٨٨.

وَبَالغ شَاور فِي الْعَسْف وَالمُصَادرَة، وَتَمَنَّوْا أَنْ يَلِيَ شِيرْكُوْه عَلَيْهِم، فَسَارَ إِلَيْهِم ثَانِيًا مِنَ الشَّامِ، فَاسْتصرخَ شَاورُ - لاَ سلَّمَهُ اللهُ - بِمَلِكِ الفِرَنْجِ مَرِّي، فَبَادر فِي جَمعٍ عَظِيْم، فَعَبَرَ شِيرْكُوْه إِلَى نَاحِيَة الصّعيدِ، ثُمَّ نَزَلَ بِأَرْضِ الجِيْزَةِ، وَنَزَلت الفِرَنْجُ بِإِزَائِهِ فِي الفُسْطَاطِ، وَقرر شَاور لِلْفرنج أَرْبَعَ مائَةِ أَلْفِ دِيْنَار وَإِقَامَات، ثُمَّ ترحَّل شِيرْكُوْه إِلَى نَحْو الصّعيد، فَتبعه شَاور وَالفِرَنْج، وَنُهِبَ لِلْفرنج أَشيَاءُ كَثِيْرَة، وَرَجَعُوا مغلُولين، فَنَزَلُوا بِالجِيْزَة، فَردَّ شِيرْكُوْه، وَقَدِمَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ، وَتبعتْهُ الفِرَنْجُ، فَفَتَح أَهْلُ الثَّغْرِ

لِشِيرْكُوْه، وَفرحُوا بِهِ فَاسْتَخلف بِهَا ابْن أَخِيْهِ صَلاَح الدِّيْنِ، وَكر إِلَى الفَيُّوْمِ، وَنهب جُنْده القرَى وَظلمُوا، وَذَهَبَ هُوَ فَصَادر أَهْل الصّعيد، وَبَالَغَ، وَحَاصَرَ شَاورُ وَالرُّوْمُ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ وَبِهَا صَلاَحُ الدِّيْنِ، وَاشتدَّ القِتَال، ثُمَّ قَدِمَ شِيرْكُوْه مِصْر، وَترددت الرُّسُل فِي الصُّلح، وَرجعت الرُّوْم إِلَى بِلادِهِم، ثُمَّ أَقْبَل الطَّاغِيَة مَرِّي فِي جُيُوْشه، وَغدر، وَخَنْدَق شَاور عَلَى مِصْرَ، وَعظم الْخطب، وَاسْتبَاحت الرُّوْم بَلْبِيْس قَتلًا وَسَبْيًا، وَهَرَبَ المِصْرِيّون عَلَى الصَّعبِ وَالذَّلُولِ، وَأُحرِقَت دُور مِصْر، وَتَهَتَّكَتِ الأَسْتَارُ، وَعَمَّ الدَّمَارُ، وَدَام البَلاَءُ أَشْهُرًا يُحَاصِرهُمُ الطَّاغِيَةُ، فَطَلبُوا المُهَادنَة، فَاشترط الكلبُ شُرُوطًا لاَ تُطَاق، فَأَجْمَع رَأْي العَاضد وَأَهْل القَصْر عَلَى الاسْتصرَاخ بِنُوْرِ الدِّيْنِ، فَكرَّ شِيرْكُوْه فِي جَيْشِهِ، فَتقهقر العَدُوّ إِلَى السَّاحِل وَفِي أَيديهِم اثْنَا عَشرَ أَلفَ أَسِيْرٍ،

وَقَدِمَ شِيرْكُوْه، فَمَا وَسِعَ شَاورَ إِلاَّ الخُرُوجُ إِلَيْهِ متنصِّلًا مُعتذِرًا، فَصفحَ عَنْهُ، وَقبل عُذْرَهُ، وَبَرَزتِ الخِلَعُ لِشِيرْكُوْه وَشَاور وَفِي النُّفُوْس مَا فِيْهَا، وَتَحَرَّز هَذَا مِنْ هَذَا، إِلَى أَنْ وَقَعَ لِشَاورَ أَنْ يَعمل دَعْوَةً لِشِيرْكُوْه، وَرَكِبَ إِلَيْهِ، فَأَحسَّ شِيرْكُوْه بِالمَكِيدَةِ، فَعَبَّى جُندَه، وَأَخَذَ شَاور أَسِيْرًا، وَانْهَزَم عَسْكَرُه، ثُمَّ قُتِلَ، وَأُسِرَ

أَوْلاَدُه وَأَعْوَانُه، وَعُذّبُوا، ثُمَّ ضُربت أَعْنَاقُهُم، وَتَمَكَّنَ شِيرْكُوْه ثَمَانِيَة وَخَمْسِيْنَ يَوْمًا، ثُمَّ مَاتَ بِالخَوَانِيْق. وَقِيْلَ:

بَلْ سَمَّهُ العَاضدُ فِي مِنديلِ الحَنَكِ الَّذِي لِلْخِلْعَةِ.

٣٣٠ - مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللّٰهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَلِيْلٍ القَيْسِيُّ

الفَقِيْهُ، المُعَمَّرُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ القَيْسِيّ، اللَّبْلِيُّ، المَالِكِيّ، صَاحِب مَالِك بن وُهَيْبٍ.

يَرْوِي عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ فَرَجٍ الطَّلاَّعِيّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الغَسَّانِيّ الحَافِظِ، وَخَازِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ سِرَاجٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ سُكَّرَةَ، وَطَائِفَةٍ.

قَالَ الأَبَّارُ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّرَايَةِ وَالرِّوَايَةِ، نَزَلَ فَاسَ، ثُمَّ مَرَّاكُشَ، أَخَذَ عَنْهُ: شَيْخنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَنْدَرَشِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ عَبْدِ الحَقِّ قَاضِي تِلِمْسَان، وَسَمِعَ مِنَ الغَسَّانِيّ (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ)، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: سَمِعَ مِنْهُ يَعِيْشُ بنُ القَدِيْمِ، وَآخِرُ مَنْ حَمَلَ عَنْهُ: شَيْخنَا إِسْحَاقُ بنُ عَامِرٍ الطَّوْسِيُّ - بِفَتحِ الطَّاءِ - الكَاتِبُ.

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي مَكَانٍ آخَرَ: أَخْبَرَنَا بِـ (المُوَطَّأِ) إِسْحَاقُ الطَّوْسِيُّ، أَنْبَأَنَا ابْنُ خَلِيْلٍ، أَخْبَرْنَا ابْنُ الطَّلاَّعِ.

قُلْتُ: صرَّحَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رِوَايَتَهُ (لِلْمُوَطَّأِ) عَنِ الطَّوْسِيِّ مُنَاوَلَةٌ، وَأَنَّ رِوَايَةَ القَيْسِيِّ عَنِ الطَّلاَّعِيّ إِجَازَةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا.

٣٣١ - ابْنُ قُزْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ

الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، أَبُو مَرْوَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ قُزْمَانَ القُرْطُبِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: مُحَمَّد بن فَرَجٍ الطَّلاَّعِيّ، وَالحَافِظ أَبِي عَلِيٍّ الغَسَّانِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ العَبْسِيِّ.

وَتَفَقَّهَ: بِأَبِي الوَلِيْدِ بنِ رُشْدٍ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الخَطَّابِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ وَاجِبٍ البَلَنْسِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عَلِيٍّ الخَوْلاَنِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ اليَتِيْمِ.

قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال: كَانَ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ، وَجِلَّةِ الفُقَهَاءِ، مُقدَّمًا فِي الأُدَبَاء، تُوُفِّيَ فِي مُسْتهلِّ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٣٣٢ - عُلَيْمُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ القُرَشِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، أَبُو مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، العَدَوِيُّ، العُمَرِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، وَيُكْنَى أَيْضًا: بِأَبِي الحَسَنِ.

مَوْلِدُهُ: بِشَاطِبَةَ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَا عَبْدِ اللهِ بنَ مُغَاوِرٍ، وَأَبَا جَعْفَرٍ بنَ جَحْدَرٍ، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ بنَ غُلاَم الْفرس الدَّانِي، وَأَبَا إِسْحَاقَ بن جَمَاعَة، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ وَرد، وَعِدَّة.

قَالَ الأَبَّار: كَانَ أَحَدَ العُلَمَاءِ الزُّهَّاد، أَقْرَأَ القُرْآنَ وَالفِقْه، وَكَانَ صَاحِبَ فُنُوْن، كَثِيْر المَحْفُوْظ جِدًّا، لاَ سِيَّمَا (المُوَطَّأ)

وَ(الصَّحِيْحَيْنِ)، وَكَانَ يَقُوْلُ: مَا حَفِظت شَيْئًا فَنسيته، وَكَانَ مَيَّالًا إِلَى السُّنَن وَالآثَار وَعُلُوْم القُرْآن، مَعَ حَظّ مِنْ علم النَّحْو وَالشِّعر وَالمَيْل إِلَى الزُّهْد، مَعَ الوَرَع وَالتَّوَاضع، وَكَانَ مُعَظَّمًا فِي النُّفُوْس، كَثِيْر التَّوَاضع وَالمَحَاسِن.

تُوُفِّيَ: بِبَلَنْسِيَةَ، فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ - رَحِمَهُ اللهُ-.

٣٣٣ - الزَّكِيُّ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ

قَاضِي دِمَشْقَ، الإِمَامُ، زَكِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ ابْنُ القَاضِي المُنْتَجبِ أَبِي المَعَالِي مُحَمَّدِ ابْنِ القَاضِي الزَّكِيِّ يَحْيَى بنِ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

فَقيه ديِّن خَيْر، عَالِم، مَحْمُوْد الأَحكَام، اسْتَعفَى مِنَ الحُكْمِ، فَأُعفِي، وَحَجّ مِنْ طَرِيْقِ العِرَاق، وَرجع، فَأَقَامَ بِبَغْدَادَ سَنَةً، وَتُوُفِّيَ.

سَمِعَ مِنْ: عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ حَمْزَةَ، وَجَمَاعَةٍ.

سَمِعَ مِنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الخَشَّاب، وَأَبُو طَالِبٍ بنُ عَبْدِ السَّمِيْعِ، وَابْن الأَخْضَر.

مَوْلِده: سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَمَاتَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ - رَحِمَهُ اللهُ-.

٣٣٤ - ابْنُ قُرْقُوْلَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ يُوْسُفَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَمْزِيُّ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ يُوْسُفَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ بَادِيسَ ابنِ القَائِدِ الحَمْزِيُّ، الوَهْرَانِيُّ، المَعْرُوف: بِابْنِ قُرْقُوْل، مِنْ قَرْيَة حَمْزَةَ، مِنْ عَمل بِجَايَةَ.

مَوْلِدُهُ: بِالمَرِيَّةِ؛ إِحْدَى مَدَائِنِ الأَنْدَلُس.

سَمِعَ مِنْ: جَدِّهِ لأُمِّهِ أَبِي القَاسِمِ بنِ وَردٍ، وَمِنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ نَافِعٍ، وَرَوَى عَنْهُمَا، وَعَنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ اللواز، وَأَبِي العَبَّاسِ بنِ العَرِيْفِ الزَّاهِدِ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ الحَاجِّ الشَّهِيْدِ.

وَحَمَلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الخَفَاجِيِّ (دِيْوَانَهُ) .

وَكَانَ رَحَّالًا فِي العِلْمِ، نَقَّالًا، فَقِيْهًا، نَظَّارًا، أَدِيبًا، نَحْويًا، عَارِفًا بِالحَدِيْثِ وَرِجَالِهِ، بَدِيْعَ الكِتَابَةِ.

رَوَى عَنْهُ عِدَّةٌ، مِنْهُم: يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الشَّيْخ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عَلِيٍّ السُّمَاتِيُّ.

وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ، لَهُ كِتَابُ (المَطَالِعِ عَلَى الصَّحِيْحِ) غَزِيْر الفَوَائِدِ.

انتقلَ مِنْ مَالَقَةَ إِلَى سَبْتَةَ، ثُمَّ إِلَى سَلاَ، ثُمَّ إِلَى فَاسَ، وَتَصدَّرَ لِلإِفَادَةِ.

وَكَانَ رَفِيقًا لأَبِي زَيْدٍ السُّهَيْلِيِّ وَصَدِيقًا لَهُ، فَلَمَّا فَارَقَهُ وَتَحَوَّل إِلَى مَدِينَة سَلاَ (١)، نَظمَ فِيْهِ أَبُو زَيْدٍ أَبيَاتًا، وَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ، وَهِيَ:

سَلاَ عَنْ سَلاَ إِنَّ المَعَارِفَ وَالثُّهَى ... بِهَا وَدَّعَا أُمَّ الرَّبَابِ وَمَأْسَلاَ

بكيتُ أَسَىً أَيَّامَ كَانَ بِسَبْتَةٍ ... فَكَيْفَ التَأَسِّي حِيْنَ مَنْزِله سَلاَ

وَقَالَ أُنَاس: إِنَّ فِي الْبعد سَلوَةً ... وَقَدْ طَالَ هَذَا البُعدُ وَالقَلْبُ مَا سَلاَ

فَليت أَبَا إِسْحَاقَ إِذْ شَطَّتِ النَّوَى ... تَحيَّتَهُ الحُسْنَى مَعَ الرِّيْحِ أَرْسَلا

فَعَادَتْ دَبُورُ الرِّيْح عِنْدِي كَالصَّبَا ... بِذِي غُمَرٍ إِذْ أَمرُ زَيدٍ تَبسَّلاَ

فَقَدْ كَانَ يُهدينِي الحَدِيْث مُوصَّلًا ... فَأَصْبَحَ موصولَ الأَحَادِيْثِ مُرْسَلا

وَقَدْ كَانَ يُحْيِي العِلْمَ وَالذِّكرَ عِنْدَنَا ... أَوَانَ دَنَا فَالآنَ بِالنَّأْيِ كسَّلاَ

فَلِلَّهِ أُمٌّ بِالمَرِيَّةِ أَنْجَبت ... بِهِ وَأَبٌ مَاذَا مِنَ الخَيْرِ أَنسَلاَ؟

تُوُفِّيَ ابْنُ قُرْقُوْل: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَسِتُّوْنَ سَنَةً.

---

(١) مدينة بأقصى المغرب. " معجم البلدان " ٣ / ٢٣١. وأبو زيد: هو عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الأندلسي المالقي. صاحب " الروض الانف " في شرح السيرة النبوية لابن هشام المتوفى سنة ٥٨١ هـ. (*) الكامل ١١ / ٣٥٥، ٣٥٦، الباهر: ٩٤، مرآة الزمان ٨ / ١٧٥، الروضتين ١ / ١٨٦، ١٨٧، وفيات الأعيان ٥ / ٣٠٢، ٣٠٣، مفرج الكروب ١ / ١٧٧، ١٨٨ - ١٩٠، المختصر ٣ / ٤٩، دول الإسلام ٢ / ٧٨، العبر ٤ / ١٩١، تتمة المختصر ٢ / ١٢٠، البداية والنهاية ١٢ / ٢٦١، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨٣، شذرات الذهب ٤ / ٢١٦.

٣٣٥ - مَوْدُوْدُ بنُ زِنْكِي بنِ آقْسُنْقُرَ التُّرْكِيُّ

السُّلْطَانُ، صَاحِب المَوْصِل، قُطْب الدِّيْنِ، مَوْدُوْدُ ابنُ الأَتَابَكِ زِنْكِي بنِ آقْسُنْقُر التُّرْكِيّ، الأَعْرَجُ.

تَمَلَّكَ بَعْدَ أَخِيْهِ غَازِي (١)، وَكَانَ لاَ بَأْسَ بِسِيرَتِهِ، وَهُوَ الَّذِي نَكب وَزِيْرهُم الجَوَاد، وَكَانَ يَنوب فِي مَمْلَكته زَيْنُ الدِّيْنِ عَلِيٌّ صَاحِبُ إِرْبِلَ.

وَكَانَتْ (٢) أَيَّامه اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً.

تُوُفِّيَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَخلَّف أَوْلاَدًا، مِنْهُم: السُّلْطَان عِزّ الدِّيْنِ مَسْعُوْد، وَالسُّلْطَان سَيْف الدِّيْنِ غَازِي الَّذِي تَمَلَّكَ بَعْدَ أَبِيْهِ، وَهُوَ أَخُو صَاحِب الشَّام نُوْر الدِّيْنِ.

٣٣٦ - ابْنُ ظَفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّقَلِّيُّ

العَلاَّمَةُ البَارِعُ، حُجَّةُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ (٣) مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ (٤) بنِ مُحَمَّدِ بنِ ظَفَرٍ الصَّقَلِّيُّ، صَاحِبُ كِتَابِ (خَيْرِ البَشَرِ)، وَكِتَابِ (سُلْوَانِ المطَاعِ فِي عُدوَانِ الأَتْبَاعِ) وَكِتَابِ (شَرحِ المَقَامَاتِ) .

وَكَانَ قصِيْرًا، لَطيف الشّكلِ، وَلَهُ نَظْمٌ (٥) وَفَضَائِل.

سكن حَمَاةَ، وَنَشَأَ بِمَكَّةَ، وَأَكْثَرَ الأَسفَارَ.

وَكَانَ فَقِيْرًا، أَخَذَ بِنْتَهُ زَوْجُهَا، فَبَاعَهَا فِي بَعْضِ البِلاَدِ.

مَاتَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِحَمَاةَ.

٣٣٧ - ابْنُ الخَشَّابِ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، إِمَامُ النَّحْوِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ نَصْرٍ البَغْدَادِيُّ، ابْنُ

الخَشَّابِ، مَنْ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي العَرَبِيَّةِ، حَتَّى قِيْلَ: إِنَّهُ بَلَغَ رُتْبَةَ أَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ عَلِيّ بن الحُسَيْنِ الرَّبَعِيّ، وَأُبَيٍّ النَّرْسِيّ، وَيَحْيَى بن عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ مَنْدَةَ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ البَارِع، وَأَبِي غَالِبٍ البَنَّاءِ، وَهِبَة اللهِ بن الحُصَيْنِ، وَعِدَّةٍ.

وَقرَأَ كَثِيْرًا، وَحصَّل الأُصُوْلَ.

وَأَخَذَ الأَدَبَ عَنْ: أَبِي عَلِيٍّ بنِ المُحَوَّلِ شَيْخِ اللُّغَةِ، وَأَبِي السَّعَادَاتِ بن الشَّجَرِيِّ، وَعَلِيّ بنِ أَبِي زَيْدٍ الفَصِيْحِيِّ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ مَوْهُوْبِ بنِ الجَوَالِيْقِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ جَوَامرد النَّحْوِيِّ.

وَفَاقَ أَهْلَ زَمَانِهِ فِي علمِ اللِّسَانِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ المَلِيْحِ المَضْبُوْطِ شَيْئًا كَثِيْرًا، وَبَالَغَ فِي السَّمَاعِ حَتَّى قَرَأَ عَلَى أَقْرَانِهِ، وَحصَّلَ مِنَ الكُتُبِ شَيْئًا لاَ يُوْصَفُ، وَتَخَرَّجَ بِهِ فِي النَّحْوِ خَلقٌ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَالحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَأَبُو البَقَاءِ العُكْبَرِيّ، وَمُحَمَّد بن عِمَاد، وَفَخْر الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَةَ، وَمَنْصُوْر بن أَحْمَدَ بنِ المُعَوّجِ (٦).

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ شَابّ كَامِل فَاضِل، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّة بِالأَدب وَاللُّغَة وَالنَّحْو وَالحَدِيْث، يَقْرَأُ الحَدِيْث قِرَاءة حَسَنَة صَحِيْحَة سرِيعَة مَفْهُوْمَة، سَمِعَ الكَثِيْر، وَحصَّل الأُصُوْل مِنْ أَيِّ وَجهٍ، كَانَ يَضنُّ بِهَا، سَمِعْتُ بقِرَاءتِه كَثِيْرًا، وَكَانَ يُدِيْم القِرَاءة طُول النَّهَارِ مِنْ غَيْرِ فُتُورٍ، سَمِعْتُ أَبَا شُجَاعٍ البِسْطَامِيَّ يَقُوْلُ:

قَرَأَ عَلَيَّ ابنُ الخَشَّابِ (غَرِيْبَ الحَدِيْثِ) لأَبِي مُحَمَّدٍ القُتَبِيِّ (٧) قِرَاءةً مَا سَمِعْتُ قَبْلَهَا مِثْلَهَا فِي الصِّحَّةِ وَالسُّرعَةِ، وَحضَر جَمَاعَة مِنَ الفُضَلاَءِ، فَكَانُوا يُرِيْدُوْنَ أَنْ يَأْخُذُوا عَلَيْهِ فَلْتَةَ لِسَانٍ، فَمَا قَدَرُوا.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَخَذَ ابْنُ الخَشَّابِ الحِسَابَ وَالهَنْدَسَة عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَاضِي المَرَسْتَان، وَأَخَذَ الفَرَائِض عَنْ أَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيّ (٨)، وَكَانَ ثِقَةً، وَلَمْ يَكُنْ فِي دِيْنِهِ بِذَاكَ، وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخ المُوَفَّق:

كَانَ ابْنُ الخَشَّاب إِمَامَ أَهْل عصرِه فِي عِلمِ العَرَبِيَّة، حَضَرتُ كَثِيْرًا مِنْ مَجَالِسِهِ، وَلَمْ أَتَمَكَّنْ مِنَ الإِكثَارِ عَنْهُ لِكَثْرَة الزِّحَامِ عَلَيْهِ، وَكَانَ حَسَنَ الكَلاَمِ فِي السُّنَّةِ وَشَرحِهَا (٩).

قَالَ ابْنُ الأَخْضَرِ: كُنْت عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الحَنَابِلَةِ، فَسَأَلَهُ مَكِّيٌّ الغَرَّادُ (١٠): هَلْ عِنْدَكَ كِتَابُ (الجِبَالِ)؟

فَقَالَ: يَا أَبْلَهُ! مَا تَرَاهُم حَوْلِي (١١)؟

وَقِيْلَ: إِنَّهُ سُئِلَ: أَيُمَدُّ القَفَا أَوْ يُقْصَرُ؟

فَقَالَ: يُمدُّ، ثُمَّ يُقْصَرُ.

وَكَانَ مَزَّاحًا (١٢).

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (٤١) .

(٢) في الأصل: وكان. (*) الخريدة (قسم الشام) ٣ / ٤٩، معجم الأدباء ١٩ / ٤٨، ٤٩، وفيات الأعيان ٤ / ٣٩٥ - ٣٩٧، الوافي بالوفيات ١ / ١٤١، ١٤٢، العقد الثمين ٢ / ٣٤٤ - ٣٤٨، بغية الوعاة ١ / ١٤٢، ١٤٣، كشف الظنون: ٧٤١ وغيرها، هدية العارفين ٢ / ٩٦، تاريخ بروكلمان ٥ / ١٤٧ و١٥٢ (ضمن ترجمة الحريري) . وظفر: بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعدها راء، كذا ضبطه ابن خلكان. قال الصفدي: ورأيت بعضهم يقول: ابن ظفر بضم الظاء والفاء، والاول أشهر.

(٣) في " العقد الثمين " نقلا عن القطيعي في " ذيل تاريخ بغداد ": أبو هاشم، وفي هدية العارفين ": أبو جعفر.

(٤) في " الوافي ": محمد بن محمد بن ظفر. وفي " بغية الوعاة " و" هدية العارفين " محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر.

(٥) أورد منه ابن خلكان قوله: على قدر فضل المرء تأتي خطوبه * ويعرف عند الصبر فيما يصيبه ومن قل فيما يتقيه اصطباره * فقد قال فيما يرتجيه نصيبه (٣) انظر " وفيات الأعيان " ٤ / ٣٩٧، و" الوافي " ١ / ١٤١. (*) خريدة القصر ١ / ٨٢، المنتظم ١٠ / ٢٣٨، ٢٣٩، معجم الأدباء ١٢ / ٤٧ - ٥٣، الكامل ١١ / ٣٧٥، ٣٧٦، إنباه الرواة ٢ / ٩٩ - ١٠٣، مرآة الزمان ٨ / ١٨٠، وفيات الأعيان ٣ / ١٠٢ - ١٠٤، المختصر في أخبار البشر ٣ / ٥٢، العبر ٤ / ١٩٦، ١٩٧، تلخيص ابن مكتوم: ٨٨، ٨٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٣٤ - ١٣٦، تتمة المختصر ٢ / ١٢٤، مسالك الابصار ج ٤ م ٢ / ٣١١ - ٣١٦، مرآة الجنان ٣ /

٣٨١، ٣٨٢، البداية والنهاية ١٢ / ٢٦٩، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٣١٦، ٣٢٣، طبقات ابن قاضي شهبة ٢ / ١٧ - ٢٠، النجوم الزاهرة ٦ / ٦٥، بغية الوعاة ٢ / ٢٩ - ٣١، كشف الظنون: ١٠٨، ٦٠٢ وغيرها، شذرات الذهب ٤ / ٢٢٠ - ٢٢٢، الفلاكة والمفلوكون ٧٨، ٧٩، هدية العارفين ١ / ٤٥٦، معجم المطبوعات: ٩٣، تاريخ بروكلمان ٥ / ١٦٧ - ١٦٩.

(٦) تقدم التعريف به في حواشي ترجمة ابن خضير رقم (٣٠٦) .

(٧) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الامام الأديب الشهير، المتوفى سنة ٢٧٦ هـ، وهو مترجم في الجزء (١٣) برقم (١٣٨) وقد تحرفت هذه النسبة في " طبقات " ابن رجب ١ / ٣١٧ إلى " المقتفي " وجاءت العبارة فيه موهمة أن المقتفي سمع " غريب الحديث " على ابن الخشاب. وانظر " إنباه الرواة " ٢ / ١٠١، ١٠٢، و" المستفاد ": ١٣٦.

(٨) بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها فاء، نسبة إلى المزرفة، وهي قرية كبيرة بالقرب من بغداد، تحرفت في " معجم الأدباء " ١٢ / ٤٩ إلى " المرزوقي "، وتصحفت في " بغية الوعاة " ٢ / ٢٩ إلى " المزرقي " بالقاف، انظر " المشتبه " ٥٨٧، و" تبصير المنتبه " ٤ / ١٣٦١، و" اللباب " ٣ / ٢٠٣، و" استدراك " ابن نقطة: باب المزرفي والمزرفن، وفيه ترجمته.

(٩) انظر " طبقات " ابن رجب ١ / ٣١٦، ٣١٧. وقال ابن رجب ١ / ٣١٩: وكان الحافظ أبو محمد الاخضر يقول في روايته عنه: حدثنا حجة الإسلام أبو محمد بن الخشاب، وكذلك يقول الشيخ موفق الدين المقدسي في

تصانيفه حين يروي عن ابن الخشاب. وكان ثقة في الحديث والنقل، صدوقا حجة نبيلا.

(١٠) ضبطه المؤلف في " المشتبه " ٤٥٠ بالغين المعجمة والراء المشددة وبعد الالف دال، وقد تصحف في " طبقات " ابن رجب ١ / ٣٢١ إلى " القراد " بالقاف، وتصحف فيه أيضا كتاب " الجبال " إلى " الخيال ".

(١١) انظر " معجم الأدباء " ١٢ / ٥٠، و" بغية الوعاة " ٢ / ٣٠.

(١٢) انظر " معجم الأدباء " ١٢ / ٥١، و" طبقات " ابن رجب ١ / ٣٢٠، و" بغية الوعاة " ٢ / ٣٠.

وَقِيْلَ: عرضَ اثْنَانِ عَلَيْهِ شِعرًا لَهُمَا، فَسَمِعَ لِلأَوَّلِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ أَردَأُ شِعرًا مِنْهُ.

قَالَ: كَيْفَ تَقُوْلُ هَذَا وَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ الآخَرِ؟!

قَالَ: لأَنَّ هَذَا لاَ يَكُوْنُ أَردَأَ (١).

وَقَالَ لِرَجُلٍ: مَا بِكَ؟

قَالَ: فُؤَادِي.

قَالَ: لَوْ لَمْ تَهَمْزِهُ، لَمْ يُوْجِعْكَ.

قَالَ حَمْزَةُ بنُ القُبَّيْطِيِّ: كَانَ ابْنُ الخَشَّاب يَتعمَّمُ بِالعِمَامَةِ، وَتبَقَى مُدَّةً حَتَّى تَسوَدَّ وَتَتَقَطَّعَ مِنَ الوَسَخِ، وَعَلَيْهَا ذَرَقُ العَصَافِيْرِ (٢).

وَقَالَ ابْنُ الأَخْضَر: مَا تَزَوَّجَ ابْنُ الخَشَّاب وَلاَ تَسَرَّى، وَكَانَ قَذِرًا يَسْتَقِي بِجَرَّةٍ مَكْسُوْرَةٍ، عُدنَاهُ فِي مَرَضِهِ، فَوَجَدنَاهُ بِأَسوَأِ حَالٍ، فَنقَلَهُ القَاضِي أَبُو القَاسِمِ بنُ الفَرَّاء إِلَى دَارِهِ، وَأَلْبَسَه ثَوْبًا نَظيفًا، وَأَحضر الأَشْرِبَة وَالمَاوردَ، فَأَشْهَدنَا بِوقْفِ كُتُبِهِ، فَتفرَّقَتْ، وَبَاع أَكْثَرَهَا أَوْلاَدَ العَطَّارِ حَتَّى بَقِيَ عُشرُهَا، فَتُرِكَ بِرِباطِ المَأْمُوْنِيَّةِ (٣).

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (٤): كَانَ بَخِيلًا مُتَبذِّلًا، يَلعب بِالشطرنجِ عَلَى الطَّرِيْقِ، وَيَقفُ عَلَى المُشَعْوِذِ، وَيَمزَحُ، أَلَّفَ فِي الردِّ عَلَى الحَرِيْرِيِّ فِي (مَقَامَاتِهِ)، وَشَرَحَ (اللُّمَعَ)، وَصَنَّفَ فِي الردِّ عَلَى أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيّ (٥).

قَالَ القِفْطِيُّ (٦): عِبَارتُه أَجْوَدُ مِنْ قَلمِهِ، وَكَانَ ضيق العَطَن، مَا كَمَّل تَصنِيفًا.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ المُبَارَك بن المُبَارَكِ النَّحْوِيّ يَقُوْلُ:

كَانَ ابْنُ الخَشَّاب إِذَا نُودِي عَلَى كِتَاب، أَخَذَهُ وَطَالَعَه، وَغلَّ وَرقه، ثُمَّ يَقُوْلُ: هُوَ مَقْطُوْع، فَيَشْتَرِيهِ بِرخص.

قُلْتُ: لَعَلَّهُ تَابَ، فَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الفَرَجِ الجُبَّائِيّ (٧): رَأَيْتُ ابْنَ الخَشَّاب وَعَلَيْهِ ثِيَاب بيضٌ، وَعَلَى وَجهه نورٌ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟

قَالَ: غَفَر لِي، وَدَخَلتُ الجَنَّة، إِلاَّ أَنَّ اللهَ أَعرضَ عَنِّي وَعَنْ كَثِيْر مِنَ العُلَمَاءِ مِمَّنْ لاَ يَعمَلُ (٨).

مَاتَ: فِي ثَالِث رَمَضَانَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

أَخْبَرْنَا ابْنُ الفَرَّاءِ، أَخْبَرْنَا ابْنُ قُدَامَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الخَشَّابِ ...، فَذَكَرَ حَدِيْثًا.

٣٣٨ - الصَّيْدَلاَنِيُّ القَاسِمُ بنُ الفَضْلِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، مُسْنِدُ أَصْبَهَانَ، أَبُو المُطَهَّرِ القَاسِمُ بنُ الفَضْلِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ الفَضْلِ الأَصْبَهَانِيُّ، الصَّيْدَلاَنِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ نَيِّفٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: رِزْق اللهِ التَّمِيْمِيّ، وَالرَّئِيْسِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ، وَمَكِّيِّ بنِ مَنْصُوْرٍ الكَرْجِيِّ، وَسُلَيْمَانَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَافِظِ، وَجَدِّهِ لأُمِّهِ أَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَجَمَاعَةٍ كَثِيْرَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الجَنْزِيُّ، ثُمَّ الأَصْبَهَانِيُّ بِـ (مُسْنَد الشَّافِعِيِّ)، وَالحَافِظُ عَبْدُ القَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَأَبُو نِزَارٍ رَبِيْعَةُ بنُ الحَسَنِ اليَمَنِيّ، وَمُحَمَّد بن مَسْعُوْدِ بنِ أَبِي الفَتْحِ المَدِيْنِيّ، وَمُحَمَّد بن أَبِي سَعِيْدٍ بنِ طَاهِر، وَمُعَاوِيَة بن مُحَمَّدِ بنِ الفَضْل، وَآخَرُوْنَ، وَمِنَ القُدَمَاء: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ.

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: الشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ المَقْدِسِيّ، وَكَرِيْمَة بِنْت الحَبَقْبَقِ، وَعَجِيْبَة.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ مُتَمَيِّزًا، حرِيصًا عَلَى طلب الحَدِيْث، مَلِيْح الخَطِّ، سَمِعَ وَبَالَغَ.

قُلْتُ: وَسَمَّعَ وَلده المُعَمَّر عَبْد الوَاحِدِ بن أَبِي المُطَهَّر الكَثِيْر.

تُوُفِّيَ: فِي نِصْفِ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ نَيِّفٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ الرَّحَبِيّ (٩)، وَابْن الخَشَّابِ (١٠)، وَعَبْد اللهِ بن مَنْصُوْرِ بنِ المَوْصِلِيّ (١١)، وَالعَاضد (١٢) بِمِصْرَ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ النّعمَة المَرِيِّيّ (١٣) بِبَلَنْسِيَةَ، وَأَبُو المُظَفَّرِ مُحَمَّد بن أَسْعَدَ بن الحَلِيْم (١٤) العِرَاقِي، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بن الْفرس الغَرْنَاطِي (١٥)، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الرِّمَامَةِ قَاضِي فَاس، وَأَبُو المَكَارِمِ المُبَارَك بن مُحَمَّدٍ البَاذَرَائِيّ (١٦)، وَالشَّاعِر المَجِيْد أَبُو الفُتُوْحِ نَصْر اللهِ ابْن قلاَقس الإِسْكَنْدَرَانِي (١٧)، وَوَجِيْه بن هِبَةِ اللهِ السَّقَطِيّ (١٨)، وَأَبُو بَكْرٍ يَحْيَى بن سعدُوْنَ بن تَمَّام القُرْطُبِيّ المُقْرِئ (١٩).

(١) انظر " طبقات " ابن رجب ١ / ٣٢١.

(٢) انظر " معجم الأدباء " ١٢ / ٥١، و" طبقات " ابن رجب ١ / ٣٢٠.

(٣) انظر " طبقات " ابن رجب ١ / ٣١٩.

(٤) انظر " المستفاد من ذيل تاريخ بغداد " ١٣٥، و" إنباه الرواة " ٢ / ٩٩، و" معجم الأدباء " ١٢ / ٥٠.

(٥) وصنف أيضا كتاب " المرتجل " شرح " الجمل " للجرجاني (في " معجم الأدباء " و" طبقات " ابن رجب: للزجاجي، وهو خطأ) لكنه ترك أبوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها، كما أنه لم يتم شرح " اللمع "، وله كتاب " الرد على ابن بابشاذ " (في " طبقات " ابن رجب: نادستاد، وهو خطأ) انظر بقية تصانيفه في " معجم الأدباء " ١٢ / ٥١، ٥٢، و" إنباه الرواة " ٢ / ١٠٠، و" هدية العارفين " ١ / ٤٥٦. وانظر النسخ الخطية لبعضها في " تاريخ " بروكلمان ٥ / ١٦٨، ١٦٩.

(٦) في " إنباه الرواة " ٢ / ٩٩، ١٠٠.

(٧) تصحفت هذه النسبة في " المنتظم " ١٠ / ٢٣٨ إلى " الجياني " وقد تقدم ضبطها في الصفحة ٤٣٤ تعليق رقم (١) في ترجمة الرستمي رقم (٢٨٣) .

(٨) انظر " المنتظم " ١٠ / ٢٣٨، ٢٣٩، و" معجم الأدباء " ١٢ / ٥٢، و" طبقات " ابن رجب ١ / ٢٢٢، ٢٢٣.

(٩) تقدمت ترجمته برقم (٣٢٦) .

(١٠) تقدمت ترجمته برقم (٣٣٧) .

(١١) انظر " النجوم الزاهرة " ٦ / ٦٦.

(١٢) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٨) .

(١٣) سترد ترجمته برقم (٣٦٦) .

(١٤) مترجم في العبر ٤ / ١٩٩، الوافي ٢ / ٢٠٣، الجواهر المضية ٢ / ٣٢، النجوم الزاهرة ٦ / ٦٦، شذرات الذهب ٤ / ٢١٨ (وفيات ٥٦٦) وفيها جميعا: ابن الحكيم، بالكاف بدل اللام وهو خطأ، فقد ترجمه مع الناص على أنه باللام ابن الأثير في " اللباب " ١ / ٣٨٣ (الحليمي)، وابن نقطة في " الاستدراك " باب حكيم وحليم، وابن حجر في " تبصير المنتبه " ١ / ٤٤٨. وانظر حاشية المعلمي على " الإكمال " ٢ / ٤٩٣ و٣ / ٨١، وعلى " الأنساب " ٤ / ١٩٩.

(١٥) مترجم في العبر ٤ / ١٩٩، الوافي ٣ / ٢٤٥، وشذرات الذهب ٤ / ٢٢٣.

(١٦) تقدمت ترجمته برقم (٣١٢) .

(١٧) سترد ترجمته برقم (٣٤٨) .

(١٨) انظر " النجوم الزاهرة " ٦ / ٦٦.

(١٩) سترد ترجمته برقم (٣٤٩) .

٣٣٩ - الصَّيْدَلاَنِيُّ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ الحُسَيْنِ الأَصْبَهَانِيُّ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ وَقتِهِ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ الحُسَيْنِ الأَصْبَهَانِيُّ، الصَّيْدَلاَنِيُّ.

أَجَازَ لَهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَفِيْفٍ البُوْشَنْجِيُّ كُلاَرُ، وَبِيْبَى بِنْتُ عَبْدِ الصَّمَدِ الهَرْثَمِيَّةُ، وَشَيْخُ الإِسْلاَمِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، وَالزَّاهِدُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ العُمَيْرِيُّ، وَنَجِيْبُ بنُ مَيْمُوْنٍ الوَاسِطِيُّ.

وَسَمِعَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ مِنْ: سُلَيْمَانَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَافِظِ، وَرِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ، وَالرَّئِيْسِ الثَّقَفِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بنِ سُمَيْرٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ فَضلويه، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ السُّكَّرِيِّ، وَثَلاَثَتُهُم سَمِعُوا مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الجُرْجَانِيِّ.

وَسَمِعَ مِنْ: عُمَر بن أَحْمَدَ السِّمْسَار، وَمَكِّيٍّ الكَرَجِيِّ، وَمُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ المَدِيْنِيّ.

خَرَّج لَهُ: أَحْمَد بن عُمَرَ النَّايِنِي جُزْءًا، سَمَّاهُ (لآلِي القلاَئِد) .

حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ العَظِيْمِ بنُ عَبْدِ اللَّطِيْفِ الشَّرَابِيّ، وَالحَافِظُ عَبْدُ القَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَعَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ مُحَمَّدٍ المُؤَدِّبُ، وَالعِمَادُ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَمِيْركَا البَاقِي إِلَى بَعْدِ سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَأَجَازَ أَبُو جَعْفَرٍ: لِلْعَلَمِ ابْنِ الصَّابُوْنِيّ، وَكَرِيْمَةَ الميطورِيَة، وَعَجِيْبَة البَاقدَارِيَّةِ.

مَاتَ: فِي السَّادِس وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، سَنَة ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ.

٣٤٠ - نُوْرُ الدِّيْنِ مَحْمُوْدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ زِنْكِي التُّرْكِيُّ

صَاحِبُ الشَّامِ، المَلِكُ العَادِلُ، نُوْرُ الدِّيْنِ، نَاصِرُ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ، تَقِيُّ المُلُوْكِ، لَيْثُ الإِسْلاَمِ، أَبُو القَاسِمِ مَحْمُوْدُ ابنُ الأَتَابَكِ قَسِيمِ الدَّوْلَةِ أَبِي سَعِيْدٍ زِنْكِي ابنِ الأَمِيْرِ الكَبِيْرِ آقْسُنْقُرَ التُّرْكِيُّ، السّلطَانِيُّ، المَلِكْشَاهِيُّ.

مَوْلِدُهُ: فِي شَوَّالٍ، سَنَة إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَلِي جدُّه نِيَابَةَ حَلَبَ لِلسُّلْطَانِ مَلِكْشَاه بنِ أَلب آرسلاَن السَّلْجُوْقِيِّ.

وَنَشَأَ قسيمُ الدَّوْلَة بِالعِرَاقِ، وَنَدبَهُ السُّلْطَانُ مَحْمُوْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَلِكْشَاه بِإِشَارَةِ المُسْتَرشِدِ لإِمْرَةِ المَوْصِلِ وَدِيَارِ بَكْرٍ وَالبِلاَدِ الشَّامِيّةِ، وَظَهَرَتْ شَهَامتُهُ وَهَيبَتُهُ وَشَجَاعَتُه، وَنَازَلَ دِمَشْقَ، وَاتَّسَعَتْ مَمَالِكُهُ، فَقُتِلَ عَلَى حِصَارِ جَعْبَرَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ، فَتَمَلَّكَ ابْنُه نُوْر الدِّيْنِ هَذَا حلبَ، وَابْنُه الآخِر (١) المَوْصِلَ.

وَكَانَ نُوْر الدِّيْنِ حَامِل رَايَتَي العَدْل وَالجِهَاد، قلَّ أَنْ تَرَى العُيُونُ مِثْلَه، حَاصرَ دِمَشْق، ثُمَّ تَمَلَّكَهَا، وَبَقِيَ بِهَا عِشْرِيْنَ سَنَةً.

افتَتَح أَوَّلًا حُصُوْنًا كَثِيْرَة، وَفَامِيَةَ، وَالرَّاوندَانَ، وَقَلْعَةَ إِلبِيْرَةَ، وَعزَازَ، وَتلَّ بَاشرَ، وَمَرْعَشَ، وَعَيْنَ تَابَ، وَهَزَمَ البُرْنُسَ صَاحِبَ أَنطَاكيَة، وَقتلَهُ فِي ثَلاَثَة آلاَفٍ مِنَ الفِرَنْجِ، وَأَظهرَ السُّنَّةَ بِحَلَبَ، وَقمعَ الرَّافِضَّةَ.

وَبَنَى المَدَارِسَ بِحَلَبَ وَحِمْصَ وَدِمَشْقَ وَبَعْلَبَكَّ وَالجَوَامِعَ وَالمَسَاجِدَ، وَسُلِّمت إِلَيْهِ دِمَشْقُ لِلْغلاَءِ وَالخوف، فَحَصَّنهَا، وَوسَّع أَسواقهَا، وَأَنشَأَ المَارستَان وَدَار الحَدِيْث وَالمدَارس وَمَسَاجِدَ عِدَّةً، وَأَبطل المُكُوْس مِنْ دَار بِطِّيخ وَسُوْقِ الغنمِ وَالكيَالَة

وَضمَان النَّهْرِ وَالخَمْر، ثُمَّ أَخذَ مِنَ العَدُوّ بَانِيَاس وَالمُنَيْطِرَةَ، وَكسر الفِرَنْجَ مَرَّات، وَدوَّخهُم، وَأَذَلَّهُم.

وَكَانَ بَطَلًا، شُجَاعًا، وَافر الهَيْبَة، حسن الرَّمْي، مليح الشّكل، ذَا تَعبُّد وَخوف وَورعٍ، وَكَانَ يَتعرَّضُ لِلشَّهَادَة، سَمِعَهُ كَاتِبه أَبُو اليُسْرِ يَسْأَل الله أَنْ يَحشُرَهُ مِنْ بُطُوْنِ السِّبَاعِ وَحَوَاصِل الطَّير.

وَبَنَى دَار العَدْل، وَأَنْصَفَ الرَّعِيَّة، وَوَقَفَ عَلَى الضُّعَفَاء وَالأَيْتَام وَالمُجَاوِرِيْنَ، وَأَمر بِتكمِيْل سُور المَدِيْنَة النَّبَوِيَّة، وَاسْتخرَاجِ العينِ بِأُحُد دَفَنهَا السَّيْل، وَفتح درب الحِجَاز، وَعَمَّر الخوَانق وَالرُّبط وَالجسور وَالخَانَات بِدِمَشْقَ وَغَيْرهَا، وَكَذَا فَعلَ إِذْ ملك حَرَّانَ وَسِنْجَارَ وَالرُّهَا وَالرَّقَّة وَمَنْبِجَ وَشَيْزَر وَحِمْص وَحَمَاة وَصَرْخَد وَبَعْلَبَكَّ وَتَدمُرَ.

وَوَقَفَ كُتبًا كَثِيْرَةً مُثَمَّنَة، وَكسر الفِرَنْج وَالأَرمنَ عَلَى حَارم وَكَانُوا ثَلاَثِيْنَ أَلْفًا، فَقَلَّ مَنْ نَجَا، وَعَلَى بَانِيَاس.

---

(١) غازي، تقدمت ترجمته برقم (١٢٤) .

وَكَانَتِ الفِرَنْج قَدِ اسْتضرَّت عَلَى دِمَشْقَ، وَجَعَلُوا عَلَيْهَا قطيعَةً، وَأَتَاهُ أَمِيْر الجُيُوْش شَاور مُسْتجيرًا بِهِ، فَأَكْرَمَه، وَبَعَثَ مَعَهُ

جَيْشًا لِيَرُدَّ إِلَى منصبِهِ، فَانْتصرَ، لَكنه تَخَابثَ وَتلاَءم، ثُمَّ اسْتنجَدَ بِالفِرَنْجِ، ثُمَّ جَهَّز نُوْرُ الدِّيْنِ - رَحِمَهُ اللهُ- جَيْشًا لَجِبًا مَعَ نَائِبِهِ أَسَدِ الدِّيْنِ شِيرْكُوْه، فَافْتَتَحَ مِصْرَ، وَقهرَ دَوْلَتهَا الرَّافضيَة، وَهربت مِنْهُ الفِرَنْج، وَقُتِلَ شَاور، وَصَفَتِ الدِّيَار المِصْرِيَّة لِشِيرْكُوْه نَائِب نُوْر الدِّيْنِ، ثُمَّ لِصَلاَح الدِّيْنِ، فَأَبَاد العُبَيْدِيِّيْنَ، وَاسْتَأْصَلَهُم، وَأَقَامَ الدعوَة العَبَّاسِيَّة.

وَكَانَ نُوْر الدِّيْنِ مَلِيْح الخَطِّ، كَثِيْر المُطَالَعَة، يُصَلِّي فِي جَمَاعَةٍ، وَيَصُوْم، وَيَتلو، وَيُسَبِّح، وَيَتحرَّى فِي القُوْت، وَيَتجنَّب الكِبْر، وَيَتَشَبَّه بِالعُلَمَاءِ وَالأَخيَار.

ذكر هَذَا وَنَحْوَهُ الحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ، ثُمَّ قَالَ:

رَوَى الحَدِيْثَ، وَأَسْمَعَهُ بِالإِجَازَةِ، وَكَانَ مَنْ رَآهُ شَاهَد مِنْ جَلاَلِ السَّلطَنَةِ وَهَيْبَةِ المُلْكِ مَا يَبْهَرُهُ، فَإِذَا فَاوضه، رَأَى مِنْ لَطَافته وَتوَاضعه مَا يُحَيِّرُه.

حَكَى مَنْ صَحِبَه حَضَرًا وَسفرًا أَنَّهُ مَا سَمِعَ مِنْهُ كلمَة فُحشٍ فِي رِضَاهُ وَلاَ فِي ضَجَرِه، وَكَانَ يُوَاخِي الصَّالِحِيْنَ، وَيزُورهُم، وَإِذَا احْتَلَم مَمَالِيْكُه أَعتَقَهُم، وَزَوَّجَهُم بِجَوَارِيه، وَمتَى تَشَكَّوْا مِنْ

وُلاَتِهِ عَزَلَهُم، وَغَالِبُ مَا تَمَلَّكَه مِنَ البُلْدَانِ تَسَلَّمه بِالأَمَانِ، وَكَانَ كُلَّمَا أَخَذَ مدينَةً، أَسقطَ عَنْ رَعِيَّتِهِ قِسطًا.

وَقَالَ أَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيِّ (١): جَاهدَ، وَانتزعَ مِنَ الكُفَّارِ نَيِّفًا وَخَمْسِيْنَ مَدِينَةً وَحِصنًا، وَبَنَى بِالمَوْصِلِ جَامِعًا غَرِمَ عَلَيْهِ سَبْعِيْنَ (٢) أَلْفَ دِيْنَارٍ، وَتَرَكَ المُكُوسَ قَبْل مَوْتِه، وَبَعَثَ جُنُوْدًا فَتَحُوا مِصْرَ، وَكَانَ يَمِيْلُ إِلَى التَّوَاضُعِ وَحُبِّ العُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ، وَكَاتَبَنِي مِرَارًا، وَعَزَمَ عَلَى فَتْحِ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَتُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَالَ المُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ: كَانَ نُوْرُ الدِّيْنِ لَمْ يَنشفْ لَهُ لِبدٌ مِنَ الجِهَاد، وَكَانَ يَأْكُل مِنْ عَمل يَده، يَنسخ تَارَة، وَيَعْمَل أَغلاَفًا تَارَة، وَيَلْبَس الصُّوف، وَيُلاَزم السجَّادَة وَالمُصْحَف، وَكَانَ حنفِيًا، يُرَاعِي مَذْهَب الشَّافِعِيّ وَمَالِك، وَكَانَ ابْنُهُ الصَّالِح إِسْمَاعِيْل أَحْسَنَ أَهْل زَمَانِهِ.

وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (٣): ضُربت السِّكَّة وَالخطبَة لنُوْر الدِّيْنِ بِمِصْرَ، وَكَانَ زَاهِدًا، عَابِدًا، متمسِّكًا بِالشَّرع، مُجَاهِدًا، كَثِيْر البِرِّ وَالأَوقَافِ، لَهُ مِنَ المَنَاقِب مَا يَسْتَغرقُ الوَصْفَ.

تُوُفِّيَ: فِي حَادِي عَشَرِ شَوَّالٍ، بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ، بِالخَوَانِيْقِ، وَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِالفصدِ، فَامْتَنَعَ، وَكَانَ مَهِيْبًا فَمَا رُوجِعَ، وَكَانَ أَسْمَرَ، طَوِيْلًا، حَسنَ الصُّوْرَة، لَيْسَ بِوجهِهِ شَعرٌ سِوَى حَنَكِهِ، وَعهد بِالملك إِلَى ابْنِهِ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً.

وَقَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (٤): كَانَ أَسْمَر، لَهُ لِحيَة فِي حَنكه، وَكَانَ وَاسِع الجبهَة، حسن الصُّوْرَة، حُلْو العينيْنَ، طَالعتُ السِّيَر، فَلَمْ أَرَ فِيْهَا بَعْد الخُلَفَاء الرَّاشدين وَعُمَر بن عَبْدِ العَزِيْزِ أَحْسَنَ مِنْ سِيرته، وَلاَ أَكْثَر تَحرِّيًا مِنْهُ لِلْعدل، وَكَانَ لاَ يَأْكُل وَلاَ يَلبس وَلاَ يَتصرف إِلاَّ مِنْ ملك لَهُ قَدِ اشترَاهُ مِنْ سَهْمه مِنَ الغَنِيْمَة، لَقَدْ طلبت زَوجته مِنْهُ، فَأَعْطَاهَا ثَلاَثَة دَكَاكِيْنَ، فَاسْتقلَّتْهَا، فَقَالَ: لَيْسَ لِي إِلاَّ هَذَا، وَجَمِيْع مَا بِيدِي أَنَا فِيْهِ خَازنٌ لِلمُسْلِمِيْنَ.

وَكَانَ يَتهجَّد كَثِيْرًا، وَكَانَ عَارِفًا بِمَذْهَب أَبِي حَنِيْفَةَ، لَمْ يَترك فِي بِلاَدِه عَلَى سَعَتهَا مُكسًا، وَسَمِعْتُ أَن حَاصل أَوقَافه فِي البِرِّ فِي كُلِّ شَهْر تِسْعَةُ آلاَف دِيْنَارٍ صُوْرِيَّةٍ.

قَالَ لَهُ الْقطْب النَّيْسَابُوْرِيّ (٥): بِاللهِ لاَ تُخَاطر بِنَفْسِك، فَإِنْ أُصبتَ فِي مَعْرَكَة لاَ يَبْقَى لِلمُسْلِمِيْنَ أَحَدٌ إِلاَّ أَخَذَهُ السَّيْف، فَقَالَ:

وَمَنْ مَحْمُوْدٌ حَتَّى يُقَالَ هَذَا؟! حَفِظ الله البِلاَدَ قَبْلِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ (٦).

قُلْتُ: كَانَ دَيِّنًا، تَقِيًّا، لاَ يَرَى بذلَ الأَمْوَال إِلاَّ فِي نَفع، وَمَا لِلشُّعَرَاء عِنْدَهُ نَفَاق، وَفِيْهِ يَقُوْلُ أُسَامَةُ (٧):

سُلْطَانُنَا (٨) زَاهِد وَالنَّاس قَدْ زَهِدُوا ... لَهُ فُكُلٌّ عَلَى الخيرَات (٩) مُنْكَمِشُ

أَيَّامُه مِثْلُ شَهْر الصَّوْم طَاهِرَةٌ ... مِنَ المَعَاصِي وَفِيْهَا الْجُوع وَالعطشُ

(١) في " المنتظم " ١٠ / ٢٤٨، ٢٤٩.

(٢) في " المنتظم ": ستين.

(٣) في " وفيات الأعيان " ٥ / ١٨٥ و١٨٧، ١٨٨.

(٤) في " الكامل " ١١ / ٤٠٣.

(٥) المتوفى سنة ٥٧٨، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين، وقد تحرفت نسبته في " الكامل " ١١ / ٤٠٤ إلى " النشاوي ".

(٦) وانظر " مرآة الزمان " ٨ / ١٩٤.

(٧) البيتان في " ديوانه " ص ١٥٨.

(٨) في " ديوانه ": أميرنا.

(٩) في " ديوانه ": الطاعات.

قَالَ مَجْد الدِّيْنِ ابْن الأَثِيْرِ فِي نَقل سِبْط الجَوْزِيّ (١) عَنْهُ: لَمْ يَلبس نُوْر الدِّيْنِ حَرِيْرًا وَلاَ ذهبًا، وَمَنَع مِنْ بيع الخَمْر فِي بِلاَده - قُلْتُ: قَدْ لبس خِلْعَة الخَلِيْفَة وَالطّوق الذَّهَبِ - قَالَ: وَكَانَ كَثِيْرَ الصَّوْم، وَلَهُ أَورَاد فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَيُكثر اللّعب بِالكُرَة، فَأَنْكَر عَلَيْهِ فَقير، فَكتب إِلَيْهِ: وَاللهِ مَا أَقصدُ اللعبَ، وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي ثَغرٍ، فَرُبَّمَا وَقَعَ الصَّوْت، فَتكُوْنُ الخَيلُ قَدْ أَدمَنَتْ عَلَى الانعطَافِ وَالكَرِّ وَالفَرِّ.

وَأُهدِيَتْ لَهُ عِمَامَةٌ مِنْ مِصْرَ مُذَهَّبَةٌ، فَأَعْطَاهَا لابْنِ حَمُّوَيْه شَيْخِ الصُّوْفِيَّةِ، فَبِيعتْ بِأَلفِ دِيْنَارٍ.

قَالَ (٢): وَجَاءهُ رَجُل طلبه إِلَى الشَّرع، فَجَاءَ مَعَهُ إِلَى مَجْلِس كَمَال الدِّيْنِ الشَّهْرُزُوْرِيّ، وَتَقدمه الحَاجِب يَقُوْلُ للقَاضِي: قَدْ قَالَ لَكَ: اسْلُكْ مَعَهُ مَا تَسلكُ مَعَ آحَادِ النَّاسِ.

فَلَمَّا حَضَر سَوَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَصمه، وَتَحَاكمَا، فَلَمْ يثبتْ لِلرَّجُلِ عَلَيْهِ حَقٌّ، وَكَانَ مِلْكًا، ثُمَّ قَالَ السُّلْطَانُ: فَاشْهَدُوا أَنِّي قَدْ وَهَبْتُهُ لَهُ.

وَكَانَ يَقعد فِي دَارِ العَدْل فِي الجُمُعَة أَرْبَعَة أَيَّام، وَيَأْمر بِإِزَالَة الحَاجِب وَالبوَّابين، وَإِذَا حَضَرت الحَرْب، شدَّ قَوسَينِ وَتَرْكَاشَيْنِ (٣)، وَكَانَ لاَ يَكِلُ الجُنْدَ إِلَى الأُمَرَاءِ، بَلْ يُباشر عدَدَهُم وَخُيُولَهُم، وَأَسَرَ إِفرنجيًا، فَافْتكَّ نَفْسه مِنْهُ بِثَلاَثِ مائَةِ أَلْف دِيْنَار، فَعند وُصُوْلِهِ إِلَى مَأْمنه مَاتَ، فَبنَى بِالمَالِ المَارستَانَ وَالمَدْرَسَةَ.

قَالَ العِمَادُ فِي (البَرْقِ الشَّامِيِّ): أَكْثَر نُوْر الدِّيْنِ عَام مَوْته مِنَ البِرّ وَالأَوقَاف وَعمَارَة المَسَاجِد، وَأَسقط مَا فِيْهِ حَرَام، فَمَا أَبقَى سِوَى الجِزْيَة وَالخَرَاج وَالعُشر، وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى جَمِيْع البِلاَد، فَكَتَبتُ لَهُ أَكْثَرَ مِنْ أَلف مَنْشُوْر.

قَالَ: وَكَانَ لَهُ بِرَسْمِ نَفَقَةٍ خَاصَّةٍ فِي الشَّهْرِ مِنَ الجِزْيَةِ مَا يَبلُغُ أَلْفَي قِرْطَاسٍ يَصْرِفُهَا فِي كسوتِهِ وَمَأْكُوله وَأُجْرَةِ طَبَّاخِهِ وَخَيَّاطِهِ كُلّ سِتِّيْنَ قِرْطَاسًا بِدِيْنَارٍ.

قَالَ سِبْط الجَوْزِيّ (٤): كَانَ لَهُ عجَائِزُ، فَكَانَ يَخِيطُ الكوَافِي، وَيَعْمَلُ السَّكَاكِرَ (٥)، فَيَبِعْنهَا لَهُ سرًّا، وَيُفْطِر عَلَى ثمنهَا.

قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ: كَانَ مِنْ أَقوَى النَّاس قَلْبًا وَبدنًا، لَمْ يُرَ عَلَى ظهر فَرَس أَحَد أَشدَّ مِنْهُ، كَأَنَّمَا خلق عَلَيْهِ لاَ يَتحرك، وَكَانَ مِنْ أَحْسَن النَّاس لعبًا بِالكرَة، يَجرِي الفرسُ وَيَخطِفهَا مِنَ الهوَاء، وَيَرمِيهَا بِيَدِهِ إِلَى آخِر المَيْدَان، وَيُمْسِك الجُوْكَانَ (٦) بِكُمِّه تَهَاوُنًا بِأَمره، وَكَانَ يَقُوْلُ: طَالمَا تَعرضتُ لِلشَّهَادَة، فَلَمْ أُدْرِكْهَا.

قُلْتُ: قَدْ أَدْركهَا عَلَى فِرَاشه، وَعَلَى أَلسَنَة النَّاس: نُوْر الدِّيْنِ الشَّهِيْد، وَالَّذِي أَسقط مِنَ المُكُوْس فِي بِلاَده ذكرتُه فِي (تَارِيْخِنَا الكَبِيْر) مفصَّلًا، وَمَبْلَغُه فِي العَامِ خَمْسُ مائَةِ أَلْفِ دِيْنَارٍ، وَسِتَّةٌ وَثَمَانُوْنَ أَلفَ دِيْنَارٍ، وَأَرْبَعَة وَسَبْعُوْنَ دِيْنَارًا مِنْ نَقد الشَّام، مِنْهَا عَلَى الرّحبَة سِتَّةَ عَشَرَ أَلفَ دِيْنَار، وَعَلَى دِمَشْقَ خَمْسُوْنَ أَلْفًا وَسَبْعُ مائَةٍ وَنَيِّف، وَعَلَى المَوْصِل ثَمَانِيَة وَثَلاَثُوْنَ أَلْفَ دِيْنَار، وَعَلَى جَعْبَر سَبْعَة آلاَف دِيْنَار وَنَيِّف، وَفِي الكِتَابِ: فَأَيقنُوا أَنَّ

ذَلِكَ إِنعَام مُسْتمر عَلَى الدّهور، باقٍ إِلَى يَوْم النُّشُوْر، فَ ﴿كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سَبَأٌ: ١٥]، ﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ [البَقَرَةُ: ١٨١] .

وَكَتَبَ فِي رَجَبٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ سِبْطُ الجَوْزِيِّ (٧): حَكَى لِي نَجْمُ الدِّيْنِ بنُ سَلاَّمٍ عَنْ وَالِدِه:

أَنَّ الفِرَنْجَ لَمَّا نَزلَتْ عَلَى دِمْيَاطَ، مَا زَال نُوْرُ الدِّيْنِ عِشْرِيْنَ يَوْمًا يَصُوْمُ، وَلاَ يُفْطِرُ إِلاَّ عَلَى المَاءِ، فَضَعُفَ وَكَادَ يَتلَفُ، وَكَانَ مَهِيْبًا، مَا يَجسُرُ أَحَدٌ يُخَاطِبَه فِي ذَلِكَ.

فَقَالَ إِمَامُه يَحْيَى: إِنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ -ﷺ- فِي النَّوْمِ يَقُوْلُ: يَا يَحْيَى، بَشِّرْ نُوْرَ الدِّيْنِ بِرَحِيْلِ الفِرَنْجِ عَنْ دِمْيَاطَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! رُبَّمَا لاَ يُصدِّقُنِي.

فَقَالَ: قُلْ لَهُ: بِعَلاَمَةِ يَوْمِ حَارِمَ.

(١) في " مرآة الزمان " ٨ / ١٩٣.

(٢) في " مرآة الزمان " ٨ / ١٩٣ و١٩٤ و١٩٥.

(٣) التركاش: كلمة فارسية، معناها: الجعبة. " معجم الألفاظ الفارسية المعربة ": ٣٦.

(٤) في " مرآة الزمان " ٨ / ١٩٧.

(٥) في كتب اللغة: السكر: ما يسد به النهر ونحوه والمسناة، وكل ما يسد من شق أو بثق والجمع سكور، وقد يكون المراد المزلاج الذي يوضع خلف الباب لاغلاقة، ولا زال أهل الشام إلى يومنا هذا يستعملون كلمة السكر للمزلاج. وفي مرآة الزمان: ويعمل الكساكير للابواب.

(٦) الجوكان: كلمة فارسية، وهي عصا لعبة الكولف، وكل عصا معكوفة، وتعريبها: الصولج والصولجانة. انظر " معجم الألفاظ الفارسية المعربة " ١٠٩.

(٧) في " مرآة الزمان " ٨ / ١٩٩، ٢٠٠.

وَانتَبَهَ يَحْيَى، فَلَمَّا صَلَّى نُوْرُ الدِّيْنِ الصُّبْحَ، وَشَرَعَ يَدْعُو، هَابَهُ يَحْيَى، فَقَالَ لَهُ: يَا يَحْيَى، تُحَدِّثُنِي أَوْ أُحَدِّثُكَ؟

فَارْتَعَدَ يَحْيَى، وَخَرسَ، فَقَالَ: أَنَا أُحَدِّثُكَ، رَأَيْتَ النَّبِيَّ -ﷺ- هَذِهِ اللَّيْلَةَ، وَقَالَ لَكَ كَذَا وَكَذَا.

قَالَ: نَعَمْ، فَبِاللهِ يَا مَوْلاَنَا، مَا مَعْنَى قَوْلِه بِعَلاَمَةِ يَوْمِ حَارِمَ؟

فَقَالَ: لَمَّا التَقَينَا العَدُوَّ، خِفْتُ عَلَى الإِسْلاَمِ، فَانْفرَدْتُ، وَنَزَلْتُ، وَمَرَّغْتُ وَجْهِي عَلَى التُّرَابِ، وَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي مَنْ مَحْمُوْدٌ فِي الْبَين، الدِّيْنُ دِيْنُكَ، وَالجُنْدُ جُنْدُكَ، وَهَذَا اليَوْمَ افْعَلْ مَا يَلِيْقُ بِكَرَمِكَ.

قَالَ: فَنَصَرَنَا اللهُ عَلَيْهِم.

وَحَكَى لِي تَاج الدِّيْنِ، قَالَ: مَا تَبسَّم نُوْر الدِّيْنِ إِلاَّ نَادرًا، حَكَى لِي جَمَاعَة مِنَ المُحَدِّثِيْنَ أَنَّهُم قَرَؤُوا عَلَيْهِ حَدِيْث التَّبَسُّمِ، فَقَالُوا لَهُ: تَبسَّمْ.

قَالَ: لاَ أَبتسمُ مِنْ غَيْرِ عجب (١).

قُلْتُ: الخَبَر لَيْسَ بصَحِيْح، وَلَكِنَّ التَّبَسُّم مُسْتَحَبٌّ، قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: (تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيْكَ صَدَقَةٌ) .

وَقَالَ جَرِيْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ: مَا حَجَبنِي رَسُوْل اللهِ -ﷺ- مُنْذُ أَسلمتُ، وَلاَ رَآنِي إِلاَّ تَبسَّم (٢).

وَقَبْرُ نُوْر الدِّيْنِ بِتُربته عِنْد بَابِ الخَوَّاصينَ يُزَار (٣).

وَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ الْملك الصَّالِحُ (٤) أَشْهُرًا، وَسلَّم دِمَشْق إِلَى السُّلْطَانِ صَلاَحِ الدِّيْنِ، وَتَحَوَّلَ إِلَى حَلَبَ، فَدَامَ صَاحِبُهَا تِسْع

سِنِيْنَ، وَمَاتَ بِالقُوْلَنْجِ، وَلَهُ عِشْرُوْنَ سَنَةً، وَكَانَ شَابًّا دَيِّنًا - رَحِمَهُ اللهُ-.

٣٤١ - حَفَدَه أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَسْعَدَ بنِ مُحَمَّدِ الطُّوْسِيُّ

الشَّيْخُ، الفَقِيْهُ، العَلاَّمَة، الوَاعِظ، الإِمَام، مَجْدُ الدِّيْنِ، أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَسْعَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الطُّوْسِيُّ، العَطَّارِيُّ (٥)، الشَّافِعِيُّ، حَفَدَه.

تَفقه بِمَرْوَ عَلَى: الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ السَّمْعَانِيّ، وَبِطُوْسَ عَلَى: أَبِي حَامِد الغَزَّالِيّ، وَبِمَرْوَ الرُّوْذِ عَلَى مُحْيِي السُّنَّةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الحُسَيْن بن مَسْعُوْدٍ البَغَوِيّ، وَسَمِعَ مِنْهُ كِتَابَيه (مَعَالِم التَّنْزِيل) وَ(شرح السُّنَّة) وَكتبهُمَا، وَاشْتَغَل بِبُخَارَى عَلَى العَلاَّمَة بُرْهَان الدِّيْنِ عَبْد العَزِيْزِ بنِ مَازَةَ الحَنَفِيّ.

وَقَدِمَ أَذْرَبِيْجَان وَالجَزِيْرَة، وَوعظ، وَنفق سوقه، وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ لحسن تَذْكِيره، وَلاَ أَعْلَم لِمَ لقب بِحَفَدَه (٦).

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ (٧): كَتَبْتُ عَنْهُ بِمَرْوَ وَنَيْسَابُوْر، وَكَانَ فَقِيْهًا، وَاعِظًا، شَاطرًا، جلدًا، فَصِيْحًا، سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الغَفَّارِ الشِّيْرَوِيّ، وَالحَافِظِ أَبِي الفِتْيَانِ الرَّوَّاسِيِّ، وَنَاصرِ بنِ أَحْمَدَ العيَاضِي.

قُلْتُ: وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ، وَابْنُ الأَخْضَرِ، وَشَمْس الدِّيْنِ عَبْد الغَفُوْرِ بن بدل التِّبْرِيْزِيّ البُزُوْرِيّ، وَأَبُو المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى، وَالقَاضِي بَهَاءُ الدِّيْنِ يُوْسُف بن شَدَّادٍ، وَأَبُو المَجْدِ مُحَمَّد بن الحُسَيْنِ القَزْوِيْنِيّ.

مَوْلِده: سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَتُوُفِّيَ: بِتِبْرِيْزَ، فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ (٨) وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) انظر " مرآة الزمان " ٨ / ٢٠٢.

(٢) أخرجه البخاري (٣٨٢٢)، ومسلم (٢٤٧٥) والترمذي (٣٨٢٠) و(٣٨٢١) وفي " المسند " ٤ / ١٩٠ و١٩١، والترمذي (٣٦٤٥) وشرح السنة (٣٣٥٠) من حديث الحارث بن جزء قال: " ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله ﷺ " وفي صحيح مسلم (٢٣٢٢) من حديث جابر بن سمرة قال: " كان ﷺ لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت قام، وكانوا يتحدثون، فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون، ويتبسم ﷺ ".

(٣) وقد بني بجوار القبر مسجد باسمه، ويقع اليوم في سوق الخياطين بدمشق.

(٤) أبو الفتح إسماعيل صاحب حلب، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٥٤) . (*) التحبير ٢ / ٨٩، ٩٠، المنتظم ١٠ / ٢٧٩ (وفيات ٥٧٣)، وفيات الأعيان ٤ / ٢٣٨، ٢٣٩، تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٨٩٠ ٢، ٨٩١، العبر ٤ / ٢١٣، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٣٣، ١٣٣٤، المختصر المحتاج إليه ١ / ٢٦، دول الإسلام ٢ / ٨٥، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٠٢، ٢٠٣، طبقات السبكي ٦ / ٩٢، ٩٣، طبقات الاسنوي ١ / ٤٤١، ٤٤٢، البداية والنهاية ١٢ / ٢٩٩، النجوم الزاهرة ٦ / ٧٧، شذرات الذهب ٤ / ٢٤٠.

(٥) تحرفت في " الشذرات " إلى العطاردي " بزيادة دال.

(٦) وابن خلكان قبله لم يعلم أيضا. " وفيات الأعيان " ٤ / ٢٣٩.

(٧) في " التحبير " ٢ / ٩٠.

(٨) وقيل: سنة ثلاث وسبعين، وفيها أورده ابن الجوزي وابن كثير، وهو ما رجحه السبكي. (*) العبر ٤ / ٢١٤، المشتبه: ٣١١، القاموس المحيط: (رخل)، تبصير المنتبه ٢ / ٥٩٧، النجوم الزاهرة ٦ / ٨٠، شذرات الذهب ٤ / ٢٤١.

٣٤٢ - ابْنُ الرِّخْلَةِ صَالِحُ بنُ المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُقْرِئ، المُعَمَّرُ، أَبُو مُحَمَّدٍ صَالِحُ بنُ المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ البَغْدَادِيُّ، الكَرْخِيُّ، القَزَّازُ، عُرِفَ: بِابْنِ الرِّخْلَةِ.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيّ، وَمِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الطُّيُوْرِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: تَمِيْمُ بنُ أَحْمَدَ البَنْدَنِيْجِيّ، وَمُحَمَّد بن مَشِّق، وَالشَّيْخ العِمَاد إِبْرَاهِيْم بن عَبْدِ الوَاحِدِ المَقْدِسِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّرْسِيُّ، وَأَبُو المَعَالِي مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ الجِيْلِيّ (١)، وَجَمَاعَة.

وَإِنْ كَانَ الحَافِظ عَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ قَدْ حَمل عَنْهُ، فَذَلِكَ الَّذِي يغلِبُ عَلَى ظَنِّي.

وَقَدْ تُوُفِّيَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ - رَحِمَهُ اللهُ-.

٣٤٣ - عَلِيُّ بنُ حُمَيْدِ بنِ عَمَّارٍ أَبُو الحَسَنِ الطَّرَابُلُسِيُّ

الشَّيْخُ الصَّدُوْقُ، الجَلِيْلُ، أَبُو الحَسَنِ الطَّرَابُلُسِيُّ، ثُمَّ المَكِّيُّ، النَّحْوِيُّ، المُقْرِئُ، رَاوِي (صَحِيْحِ البُخَارِيِّ) عَنْ عِيْسَى بنِ أَبِي ذَرٍّ الهَرَوِيِّ، وَالمُنْفَرِدِ بِذَلِكَ، بَقِيَ إِلَى سَنَةِ إِحْدَى (٢) وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

رَوَى عَنْهُ: المُحَدِّث مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ التُّجِيْبِيّ الأَنْدَلُسِيّ، وَنَاصِرُ بن عَبْدِ اللهِ المِصْرِيّ العَطَّار، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن أَبِي حَرَمِيّ بن بَنِينَ المَكِّيّ، وَسُلَيْمَان بن أَحْمَدَ السَّعْدِيّ المُغَرْبِل.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ عَاشَ إِلَى سَنَة خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ، وَحَدَّثَ فِيْهَا.

٣٤٤ - شُهْدَةُ بِنْتُ المُحَدِّثِ أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ الدِّيْنَوَرِيِّ

ثُم البَغْدَادِيِّ، الإِبَرِيِّ الجهَةِ، المُعَمَّرَةُ، الكَاتِبَةُ، مُسْنِدَةُ العِرَاقِ، فَخْرُ النِّسَاءِ.

وُلدت: بَعْد الثَّمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَتْ مِنْ: أَبِي الفَوَارِسِ طِرَادٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَابْنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ أَيُّوْبَ، وَأَبِي الخَطَّابِ بن البَطِرِ، وَعَبْد الوَاحِدِ بن عُلْوَانَ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ القَادِرِ اليُوْسُفِيّ، وَثَابِت بن بُنْدَارَ، وَمَنْصُوْر بن حِيْدٍ، وَجَعْفَر السَّرَّاج، وَعِدَّة.

وَلَهَا (مَشْيَخَة) سَمِعْنَاهَا.

حَدَّثَ عَنْهَا: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالسَّمْعَانِيّ، وَابْن الجَوْزِيِّ، وَعَبْد الغَنِيِّ، وَعَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَابْن الأَخْضَرِ، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَالشَّيْخ العِمَاد، وَالشِّهَاب بن رَاجِحٍ، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَنِ، وَالنَّاصح، وَالفَخْر الإِرْبِلِيّ، وَتَاج الدِّيْنِ عَبْد اللهِ بن حَمُّوَيْه، وَأَعَزُّ بنُ العُلَّيْقِ، وَإِبْرَاهِيْم بن الخَيِّرِ، وَبَهَاء الدِّيْنِ بن الجُمَّيْزِيّ، وَمُحَمَّد بن المنِّيّ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ قميْرَة، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (٣): قَرَأْت عَلَيْهَا، وَكَانَ لَهَا خطّ حسن، وَتزوجت بِبَعْض وُكلاَء الخَلِيْفَة، وَخَالطت الدّور وَالعُلَمَاء، وَلَهَا بر وَخير، وَعُمِّرت حَتَّى قَاربت المائَة، تُوُفِّيَت فِي رَابِعَ عَشَرَ المُحَرَّمِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَحضرهَا خلق كَثِيْر وَعَامَّة العُلَمَاء.

وَقَالَ الشَّيْخُ المُوَفَّق: انْتَهَى إِلَيْهَا إِسْنَاد بَغْدَاد، وَعُمِّرت حَتَّى أَلحقت الصّغَار بِالكِبَار، وَكَانَتْ تَكتبُ خَطًّا جَيِّدًا، لَكنه تَغَيَّرَ لِكبرهَا.

وَمَاتَ مَعَهَا: أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ النَّاعِمِ الوَكِيْلُ، وَأَسَعْدُ بنُ بلدرك بنِ أَبِي اللِّقَاءِ البوَّاب (٤)، وَالأَمِيْر شِهَاب الدِّيْنِ سَعْد بن مُحَمَّدِ بنِ سَعْدِ بنِ صَيفِيٍّ الشَّاعِرُ الْحَيْصُ بَيْص (٥)، وَأَبُو صَالِحٍ سَعْد الله بن نَجَا بن الوَادِي الدّلاَل (٦)، وَأَبُو رَشِيْدٍ عَبْد اللهِ بن عُمَرَ الأَصْبَهَانِيّ (٧)، وَأَبُو نَصْرٍ عَبْد الرَّحِيْمِ (٨) بن عَبْدِ الخَالِقِ بن يُوْسُفَ، وَعُمَر بن مُحَمَّدٍ العُلَيْمِيّ (٩)، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ المُجَاهِد الإِشْبِيْلِيّ الزَّاهِد (١٠)، وَمُحَمَّد بن نَسِيم العَيْشُوْنِيّ (١١).

(١) في الأصل: الجبلي، بموحدة بعد الجيم، وهو خطأ. انظر الترجمة الواردة برقم (٣٥٥) وحاشية " الإكمال " ٣ / ٢٢٨. (*) العقد الثمين ٦ / ١٥٦، ١٥٧.

(٢) سيذكر المؤلف في نهاية الترجمة أنه عاش إلى سنة خمس وسبعين في قول، وفي " العقد الثمين " أن وفاته سنة ست وسبعين.

(٣) في " المنتظم " ١٠ / ٢٨٨.

(٤) سترد ترجمته برقم (٣٦٠) .

(٥) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (١٤) .

(٦) مترجم في " الوافي " ١٥ / ١٨٥.

(٧) سترد ترجمته برقم (٣٥٨) .

(٨) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٥) .

(٩) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٦) .

(١٠) مترجم في العبر ٤ / ٢٢٠، وشذرات الذهب ٤ / ٢٤٨.

(١١) مترجم في العبر ٤ / ٢٢١، وشذرات الذهب ٤ / ٢٤٩. (*) العبر ٤ / ٢١٥، شذرات الذهب ٤ / ٢٤٢، ٢٤٣. ٣ / ٢٦، الكامل ١١ / ٢٧٦، إنباه الرواة ٤ / ٣٧، ٣٨، تكملة الصلة لابن الابار: ٧٢٤، الروضتين ١ / ٢٠٥، المغرب ١ / ١٣٥، وفيات الأعيان ٦ / ١٧١ - ١٧٣، صلة الصلة لابن الزبير: ١٧٧، المختصر ٣ / ٥٢، العبر ٤ / ٢٠٠، ٢٠١، معرفة القراء الكبار ٢ / ٤٢٩، ٤٣٠، تتمة المختصر ٢ / ١٢٤، مرآة الجنان ٣ / ٣٨٠ - ٣٨٣، البداية والنهاية ١٢ / ٢٧٠، غاية النهاية ٢ / ٣٧٢،

النجوم الزاهرة ٦ / ٦٦، بغية الوعاة ٢ / ٣٣٤، نفح الطيب ٢ / ١١٦ - ١١٨، شذرات الذهب ٤ / ٢٢٥، هدية العارفين ٢ / ٥٢١، إيضاح المكنون ١ / ٤٧٦.

٣٤٥ - ابْنُ مَاشَاذَه مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الفَرَجِ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُعَمَّر، المُقْرِئ، المُجَوِّدُ، المُحَرِّر، مُسْنِدُ أَصْبَهَانَ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الفَرَجِ بنِ مَاشَاذَه الأَصْبَهَانِيُّ، السُّكَّرِيُّ، المُقْرِئُ، خَاتِمَةُ مَنْ سَمِعَ مِنْ سُلَيْمَانَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَافِظ.

وَسَمِعَ مِنَ: الرَّئِيْس أَبِي عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيّ، وَمَكِّيّ بن مَنْصُوْرٍ الكَرَجِيِّ، وَجَمَاعَة.

حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ مَكِّيٍّ الحَنْبَلِيّ، وَعَبْد القَادِرِ الحَافِظ، وَعَبْد الأَعْلَى بن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الرُّسْتَمِيّ، وَإِسْحَاق بن مُطَهَّرٍ اليَزْدِيّ، وَأَحْمَد بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ سُفْيَانَ بن مَنْدَةَ، وَجَامِع بن أَحْمَدَ الخَبَّاز الأَصْبَهَانِيُّون، وَبِالإِجَازَة: كَرِيْمَة القُرَشِيَّة.

وَكَانَ مِنْ كِبَارِ المُقْرِئِيْنَ، وَمَا علمتُ عَلَى مَنْ تَلاَ.

مَاتَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ نَيِّفٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

٣٤٦ - المَعْدَانِيُّ أَبُو القَاسِمِ رَجَاءُ بنُ حَامِدِ بنِ رَجَاءٍ

الشَّيْخُ، الثِّقَةُ، المُعَمَّرُ، أَبُو القَاسِمِ رَجَاءُ بنُ حَامِدِ بنِ رَجَاءِ بنِ عُمَرَ الأَصْبَهَانِيُّ، المَعْدَانِيُّ.

سَمِعَ مِنْ: رِزْق اللهِ التَّمِيْمِيّ، وَسُلَيْمَان الحَافِظ، وَمَكِّيّ بن عَلاَّنَ، وَطَبَقَتِهِم.

حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ القَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَأَبُو نِزَارٍ رَبِيْعَةُ اليَمَنِيُّ، وَسُلَيْمَان بنُ دَاوُدَ بن مَاشَاذَه، وَمَحْمُوْد بن مُحَمَّدٍ الوَرْكَانِيّ، وَسِبْطهُ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ أَبِي الفَضَائِلِ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي المَعَالِي الوَثَّابِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَأَجَازَ لِكَرِيْمَةَ، وَغَيْرِهَا.

لَم أَظفَرْ لَهُ بِوَفَاةٍ، تُوُفِّيَ سَنَةَ نَيِّفٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٣٤٧ - نَصْرُ بنُ سَيَّارِ بنِ صَاعِدِ بنِ سَيَّارٍ أَبُو الفَتْحِ الكِنَانِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ الكِنَانِيُّ، الهَرَوِيُّ، الحَنَفِيُّ، القَاضِي.

سَمِعَ الكَثِيْر مِنْ: جدّه القَاضِي أَبِي العَلاَءِ صَاعِد بن سَيَّار بن يَحْيَى بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِدْرِيْسَ، وَالقَاضِي أَبِي عَامِرٍ مَحْمُوْد بن القَاسِمِ الأَزْدِيّ - سَمِعَ مِنْهُ (جَامِع أَبِي عِيْسَى) - وَنَجِيْب بن مَيْمُوْنٍ الوَاسِطِيّ، وَالزَّاهِد مُحَمَّد بن عَلِيٍّ العُمَيْرِيّ، وَأَبِي عَطَاءٍ عَبْد الأَعْلَى بن عَبْدِ الوَاحِدِ المَلِيْحِيّ، وَأَبِي نَصْرٍ أَحْمَد بن أَمِيْرجه، وَجَمَاعَة.

وَلَهُ إِجَازَة مِنْ: شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الخَلِيْلِيّ.

وَقَدْ سَمِعَ مِنْ: جَدِّهِ (صَحِيْح الإِسْمَاعِيْلِيّ) .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي (التَّحْبِيْر): سَمِعْتُ مِنْهُ (الجَامِع) لِلتِّرْمِذِيِّ، وَ(الزُّهْدَ) لِسَعِيْدِ بنِ مَنْصُوْرٍ، رَوَاهُ عَنْ جَدِّهِ.

قَالَ: وَكَانَ فَقِيْهًا، مُنَاظِرًا، فَاضِلًا، مُتَدَيِّنًا، حَسَنَ السِّيْرَةِ، مَطْبُوْعَ الحَرَكَات، تَارِكًا لِلتَّكَلُّفِ، سَلِيم الجَانب، وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: هُوَ، وَابْنه عَبْد الرَّحِيْمِ، وَزِنْكِي بن أَبِي الوَفَاء، وَمَوْدُوْد بن مَحْمُوْدٍ، وَضِيَاء الدِّيْنِ أَبُو بَكْرٍ بنُ عَلِيٍّ المَامنجِي، وَالحَافِظ عَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَبِالإِجَازَة: ابْن الشِّيْرَازِيّ.

مَاتَ: يَوْم عَاشُوْرَاءَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٣٤٨ - ابْنُ قَلاَقِسَ أَبُو الفُتُوْحِ نَصْرُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ اللَّخْمِيُّ

الشَّاعِرُ المَجِيْدُ، البَلِيْغُ، أَبُو الفُتُوْحِ نَصْرُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مَخْلُوْفٍ اللَّخْمِيُّ، الإِسْكَنْدَرِيُّ، وَيُلَقَّبُ: بِالقَاضِي الأَعزِّ.

وَ(دِيْوَانه) مَشْهُوْر.

وَلَهُ فِي السِّلَفِيّ مدَائِحُ، وَنَظْمُهُ بَدِيْعٌ.

وَدَخَلَ اليَمَنَ، وَمَدَحَ الكِبَارَ.

مَاتَ: شَابًّا، فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٣٤٩ - القُرْطُبِيُّ أَبُو بَكْرٍ يَحْيَى بنُ سَعْدُوْنَ بنِ تَمَّامٍ

الإِمَامُ، شَيْخُ المَوْصِل، أَبُو بَكْرٍ يَحْيَى بنُ سَعْدُوْنَ بنِ تَمَّامٍ الأَزْدِيُّ، القُرْطُبِيُّ، المُقْرِئُ، النَّحْوِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَيُلَقَّبُ: بِصَائِنُ الدِّيْنِ.

أَخَذَ القِرَاءاتِ عَنْ: أَبِي القَاسِمِ خَلَفِ بنِ النَّخَّاسِ بقُرْطُبَةَ، وَعَنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ الفَحَّام بِالإِسْكَنْدَرِيَّة.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عَتَّاب، وَمُحَمَّد بن بَرَكَات السَّعِيْدِيّ، وَأَبِي صَادِق مُرشد المَدِيْنِيّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَد بن عَبْدِ الحَقِّ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ الصّرِير مُقْرِئ المَهْدِيَّةِ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الرَّازِيّ صَاحِب (السُّدَاسِيَات)، وَالمُحَدِّث رَزِيْن بن مُعَاوِيَةَ، وَسَارَ إِلَى أَنْ بلغَ خُوَارِزْمَ، وَأَخَذَ عَنِ الزَّمَخْشَرِيّ.

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنِ: ابْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي العِزِّ بن كَادِشَ.

وَبِدِمَشْقَ مِنْ: جَمَالِ الإِسْلاَمِ السُّلَمِيِّ.

وَكَانَ ثِقَةً، مُتْقِنًا، بارعًا فِي العَرَبِيَّة، بَصِيْرًا بِعِلَل القِرَاءات، دَيِّنًا، خَيِّرًا، نَاسِكًا، وَافِرَ الحُرْمَةِ، تَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّةٌ.

تَلاَ عَلَيْهِ: الفَخْر مُحَمَّد بن أَبِي الفَرَجِ المَوْصِلِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الكَرِيْمِ البَوَازِيْجِيّ (١)، وَالقَاضِي بَهَاءُ الدِّيْنِ يُوْسُفُ بنُ شَدَّادٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الكَالِ الحِلِّيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ القُرْطُبِيّ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظَان؛ ابْن عَسَاكِرَ وَالسَّمْعَانِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ القَطِيْعِيّ، وَعَبْد اللهِ بن حُسَيْنٍ المَوْصِلِيّ، وَعِدَّة.

تُوُفِّيَ: بِالمَوْصِل، يَوْمَ عِيْدِ الفِطْرِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ شَدَّادٍ: كُنْت أَرَى مَنْ يَأْتِي الشَّيْخَ، فَيُعْطِيهِ شَيْئًا ملفوفًا وَيَذْهَب، ثُمَّ تَقصَّينَا ذَلِكَ، فَعَلِمنَا أَنَّهَا دَجَاجَةٌ مَسمُوطَة كَانَتْ بِرَسمِهِ كُلَّ يَوْم، يَشْتَرِيهَا ذَلِكَ الرَّجُل وَيسمِطُهَا، فَإِذَا قَامَ الشَّيْخ تَولَى طَبْخَهَا.

قَالَ: وَلاَزمتُه إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً (٢).

(١) أورده المؤلف في " المشتبه " ٩٧، ونقل عن الفرضي أنه قرأ بالسبع على ابن سعدون القرطبي صاحب الترجمة كما ذكر هنا، ثم قال: وإنما الذي قرأ على ابن سعدون والده أبو الفضل عبد الكريم بن أحمد القرشي الضرير. والبوازيجي نسبة إلى البوازيج: بلدة قديمة على دجلة فوق بغداد. " الأنساب " ٢ / ٣٢١.

(٢) انظر " إنباه الرواة " ٤ / ٣٨، و" وفيات الأعيان " ٦ / ١٧٢، و" نفح الطيب " ٢ / ١١٧. (*) المنتظم ١٠ / ٢٦٧، معجم الادبا ١٤ / ٦١، ٦٢، الكامل ١١ / ٤٣٥ (سنة ٥٧١)، إنباه الرواة ٢ / ٢٩٨، العبر ٤ / ٢١٥، معرفة القراء الكبار ٢ / ٤٣٤، دول الإسلام ٢ / ٨٦، المشتبه: ٥٨٢، تلخيص ابن مكتوم: ١٤٦، نكت الهميان: ٢١٤، ٢١٥، البداية والنهاية ١٢ / ٢٩٦، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٣٣٥ - ٣٣٧، غاية النهاية ١ / ٥٦٦، طبقات ابن قاضي شهبة ٢ / ١٦٩، تبصير المنتبه ٤ / ١٢٧٥، النجوم الزاهرة ٦ / ٨٠، شذرات الذهب ٤ / ٢٤٢. والبطائحي: نسبة إلى البطائح: قرية بين واسط والبصرة. قال ياقوت: وسميت بطائح واسط لان المياه تبطحت فيها أي سالت، وكانت قديما قرى متصلة وأرضا عامرة.

٣٥٠ - البَطَائِحِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَسَاكِرَ

الإِمَامُ، مُقْرِئُ العِرَاقِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَسَاكِرَ بنِ المُرَحَّبِ البَطَائِحِيُّ، الضّرِيرُ.

تَلاَ بِالرِّوَايَات الكَثِيْرَة عَلَى: أَبِي العِزِّ القَلاَنَسِيّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ البَارع، وَأَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيّ (١)، وَعُمَر بن إِبْرَاهِيْمَ الزَّيْدِيّ، وَتَقَدَّمَ فِي هَذَا الشَّأْنِ.

وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِي طَالِبٍ بن يُوْسُفَ، وَهِبَة اللهِ بن الحُصَيْنِ.

وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي القِرَاءاتِ.

وَكَانَ يَدْرِي العَرَبِيَّة جَيِّدًا.

أَخَذَ عَنْهُ القِرَاءاتِ: الوَزِيْرُ عَوْن الدِّيْنِ، وَعَبْد العَزِيْزِ بن دُلَفٍ، وَالخَطِيْب بَهَاء الدِّيْنِ بن الجُمَّيْزِيّ (٢)، وَعِدَّة.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَرِ، وَعَبْدُ الغَنِيِّ، وَعَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَابْن بَاقَا، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَآخَرُوْنَ.

قَرَأْت بِخَطِّ الشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ: سَمِعْنَا مِنَ البَطَائِحِيّ (الإِبَانَةَ) لابْنِ بَطَّةَ (٣)، وَ(الزُّهْدَ) لأَحْمَدَ، وَكَانَ مُقْرِئَ بَغْدَادَ، وَكَانَ عَالِمًا بِالعَرَبِيَّةِ، إِمَامًا فِي السُّنَّةِ.

وَقَالَ الضِّيَاءُ: قِيْلَ: وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

تُوُفِّيَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ (٤) وَخَمْسِ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الحَافِظِ بِنَابُلُسَ، أَخْبَرْنَا ابْنُ قُدَامَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَسَاكِرِ بِقِرَاءتِي، أَخْبَرَكُم أَبُو طَالِبٍ اليُوْسُفِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ البَرْمَكِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ بُخَيْتٍ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الأَثْرَمُ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ:

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ -ﷺ- قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يُوْنُس: ٢٦]، قَالَ: (إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ! إِنَّ لَكُم عِنْدَ اللهِ عَهْدًا، يُرِيْد أَنْ يُنْجِزَكُمُوْهُ.

قَالُوا: أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوْهَنَا، وَيُثَقِّلْ مَوَازِينَنَا، وَيُدخِلْنَا الجَنَّة، وَيُجِرْنَا مِنَ النَّارِ؟

فَيكشف الحجَاب، فَيْنظُرُوْنَ إِلَيْهِ، فَوَاللهِ مَا أَعْطَاهُم الله شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِم مِنْ ذَلِكَ، وَلاَ أَقرَّ لأَعْيُنِهِم مِنْهُ (٥)).

٣٥١ - تَجَنِّي بِنْتُ عَبْدِ اللهِ أُمُّ عتبٍ (٦) الوَهْبَانِيَّةُ (٧)

عَتِيْقَةُ أَبِي المَكَارِمِ بنِ وَهْبَانَ.

وَهِيَ آخِرُ مِنْ سَمِعَ مِنْ طِرَادٍ الزَّيْنَبِيٍّ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيّ مَوْتًا بِبَغْدَادَ.

حَدَّثَ عَنْهَا: السَّمْعَانِيّ، وَابْن عَسَاكِرَ، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَالنَّاصح ابْن الحَنْبَلِيّ، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَنِ، وَأَبُو الفُتُوْحِ بنُ الحُصْرِيِّ، وَهِبَة اللهِ بن الحَسَن الدَّوَامِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الكَرِيْمِ السَّيِّدِيّ، وَفَخْرُ النِّسَاءِ بِنْتُ الوَزِيْر مُحَمَّد بن رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ، وَإِبْرَاهِيْم بن الخَيِّرِ، وَيَحْيَى بن قُمَيْرَةَ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ: أَجَازت لَنَا، وَتُوُفِّيَت فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) تصحفت في " معجم الأدباء " ١٤ / ٦٢ إلى " المرزقي " بالراء ثم زاي ثم قاف، وفي " غاية النهاية " ١ / ٥٥٦ و" إنباه الرواة " ٢ / ٢٩٨ إلى " المزرقي " بالقاف آخره، وقد تقدم ضبط هذه النسبة في ص ٥٢٥ تعليق رقم (٢) .

(٢) تحرفت في " طبقات " ابن رجب ١ / ٣٣٦ إلى " الجمري ".

(٣) المتوفى سنة ٣٨٧، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٨٩) .

(٤) أورده في " الكامل " في وفيات سنة ٥٧١.

(٥) صحيح، وأخرجه أحمد ٤ / ٣٣٣ من طريق عفان بهذا الإسناد، وهو من طرق عن حماد بن سلمة به في " المسند " ٤ / ٣٣٢ و٣٣٣، والطيالسي (١٣١٥) ومسلم (١٨١) والترمذي (٢٥٥٢) والطبري (١٧٢٦) وابن ماجه (١٨٧) والآجري ص ٢٦١. (*) الاستدراك لابن نقطة: باب تجني ونحيي، دول الإسلام ٢ / ٨٨، العبر ٤ / ٢٢٣، المشتبه ١ / ١١٠، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٦٨، ٢٦٩، الوافي ١٠ / ٣٧٩، القاموس: (جنى)، تبصير المنتبه ١ / ١٩٤، الدارس ٢ / ٩٣، شذرات الذهب ٤ / ٢٥٠، تاج العروس ١٠ / ٧٨، حاشية الإكمال ١ / ٥٠٣، أعلام النساء ١ / ١٦٥، ١٦٦. وتجني ضبطها القاموس تجني بالضم وسكون الجيم، وصوابه بفتح التاء والجيم وتشديد النون المكسورة بعدها ياء.

(٦) في " المشتبه ": ويقال: أم الحباء.

(٧) تحرفت في " العبر " ٤ / ٢٢٣ إلى الوهابية.

٣٥٢ - خَدِيْجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ النُّهْرُوَانِيِّ

فَخْرُ النِّسَاءِ بِنْتُ النُّهْرُوَانِيِّ، امْرَأَة صَالِحَة مُعَمَّرَة.

رَوَتْ عَنِ: ابْنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيّ.

حَدَّثَ عَنْهَا: ابْنُ أَخِيْهَا؛ عَلِيُّ بنُ رَوْحٍ، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَنَصْر بن عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَالشَّيْخ العِمَاد المَقْدِسِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَت: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَآخِرُ مَنْ تَبقَّى مِنْ أَصْحَابِهَا بِالسَّمَاع: المُقْرِئُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ الخَيِّرِ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَحْمَدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ سَعْدٍ المُرَقَّعَاتِيّ، وَقَاضِي القُضَاة أَبُو طَالِبٍ رَوْح بن أَحْمَدَ الحَدِيْثِي، وَعَبْد اللهِ بن عَبْدِ الصَّمَدِ السُّلَمِيّ وَالِد أَحْمَد العَطَّار، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْد اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ خَلِيْل القَيْسِيّ اللَّبْلِيّ (١).

٣٥٣ - عَبْدُ الحَقِّ ابْنُ الحَافِظِ عَبْدِ الخَالِقِ بنِ أَحْمَدَ اليُوْسُفِيُّ

ابْنِ عَبْدِ القَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، الشَّيْخُ، العَالِمُ، الخَيِّرُ، المُسْنِدُ، الثِّقَةُ، أَبُو الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ، اليُوْسُفِيُّ، مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ وَالفَضْلِ.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَأَسْمَعَهُ أَبُوْهُ (٢) الكَثِيْر مِنْ: أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ الرَّبَعِيّ، وَجَعْفَر بن أَحْمَدَ السَّرَّاج، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ العَلاَّفِ، وَأَبِي سَعْدٍ بنِ خُشَيْش، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ، وَأَبِي طَالِبٍ بن يُوْسُفَ، وَخَلْق.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الأَخْضَرِ، وَابْن الحُصْرِيِّ، وَعَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَعَبْد الغَنِيِّ، وَابْن قُدَامَةَ، وَابْن رَاجِحٍ، وَحَمْد بن صُدَيْقٍ، وَأَبُو الحَسَنِ ابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن بختيَار، وَعُمَر (٣) بن بطَاح، وَقَيْصَر البَوَّاب، وَإِبْرَاهِيْم بن الخَيِّرِ، وَأَعزّ بن العُلَّيْقِ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ الجُمَّيْزِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الكَرِيْمِ السَّيِّدِيّ، وَخَلْق.

قَالَ أَبُو الفَضْلِ بنُ شَافِعٍ: هُوَ أَثْبَتُ أَقرَانِه.

وَقَالَ ابْنُ الأَخْضَر: كَانَ لاَ يُحَدِّث بِمَا سَمِعَهُ حُضُوْرًا تَوَرُّعًا.

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ حَافِظًا لِكِتَابِ اللهِ، دَيِّنًا، ثِقَةً.

وَقَالَ البَهَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: سَمِعْنَا عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَكَانَ مِنْ بَيْت الحَدِيْث، وَكَانَ صَالِحًا، فَقيرًا، وَكَانَ عسرًا فِي السَّمَاع جِدًّا، وَرُزقت مِنْهُ حظًا، وَكَانَ يُعِيْرُنِي الأَجزَاءَ، فَأَكْتُبُهَا، وَكَانَ يَتلُو فِي اليَوْمِ عِشْرِيْنَ جُزْءًا.

قُلْتُ: مَاتَ فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو الفَتْحِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي الوَفَاءِ الصَّائِغُ (٤)، وَأَبُو يَحْيَى اليَسعُ بنُ حَزْمٍ الغَافِقِيُّ (٥)، وَتَجَنِّي الوَهْبَانِيَّة (٦)، وَالمُسْتَضِيْءُ بِأَمْرِ اللهِ (٧)، وَعَبْد المُحْسِنِ بن تُرَيْك البَيِّعُ، وَالمُحَدِّث عَلِيّ بن أَحْمَدَ الحُسَيْنِيّ الزَّيْدِيّ (٨) القُدْوَة، وَأَبُو المَعَالِي عَلِيّ بن هِبَةِ اللهِ بنِ خَلْدُوْنَ، وَالمُحَدِّثُ أَبُو المَحَاسِنِ عُمَر بن عَلِيٍّ القُرَشِيّ (٩) عَمّ كَرِيْمَة، وَعِيْسَى بن أَحْمَدَ أَبُو هَاشِمٍ الدوشَابِي (١٠) الهَرَّاس، وَالحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ بنُ خَيْر اللَّمْتُوْنِيّ (١١)،

وَالحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ البَاقدَارِي (١٢)، وَمنوجهر بن تُركَانشَاه، وَأَبُو مُحَمَّدٍ المُبَارَك بن عَلِيٍّ بن الطَّبَّاخِ بِمَكَّةَ.

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٣٠) . (*) الكامل ١١ / ٤٦١، العبر ٤ / ٢٢٤، دول الإسلام ٢ / ٨٨، النجوم الزاهرة ٦ / ٨٦، شذرات الذهب ٤ / ٢٥١.

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٨٧) .

(٣) في الأصل: قمر، والتصويب من " المشتبه " ٦٤٥ و" تبصير المنتبه " ١ / ١٤٢٣. وبطاح ضبط في " المشتبه " ضبط قلم بفتح الباء وتشديد الطاء، وضبط في " تبصير المنتبه " بالعبارة بموحدة مكسورة مخففا.

(٤) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٤٨) .

(٥) مترجم في: معجم ابن الابار: ٣٣٤ - ٣٣٦، تكملة الصلة: ٧٤٤، ٧٤٥، المغرب ٢ / ٨٨، العبر ٤ / ٢٢٢، ٢٢٣، معرفة القراء الكبار ٢ / ٤٣٦، ٤٣٧، المغني في الضعفاء ٢ / ٧٥٦، ميزان الاعتدال ٤ / ٤٤٦، غاية النهاية ٢ / ٣٨٥، لسان الميزان ٦ / ٢٩٩، ٢٧٠، حسن المحاضرة ١ / ٤٩٦، نفح الطيب ٢ / ٣٧٩، كشف الظنون: ٣٠٦، شذرات الذهب ٤ / ٢٥٠، هدية العارفين ٢ / ٥٣٦.

(٦) تقدمت ترجمتها برقم (٣٥١) .

(٧) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٤) .

(٨) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٤٩) .

(٩) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٥٠) .

(١٠) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٣١) .

(١١) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٣٤) .

(١٢) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٦) . (*) خريدة القصر (قسم الشعراء الشام) ١ / ٢٧٤ - ٢٨٠، المنتظم ١٠ / ٢٦١، معجم الأدباء ١٣ / ٧٣ - ٨٧، مرآة الزمان ٨ / ٢١٢ - ٢١٤، جامع المسانيد للخوارزمي ٢ / ٥٣٩، الروضتين ١ / ١٠ و٢ / ٢٦١، وفيات الأعيان ٣ / ٣٠٩ - ٣١١، المختصر ٣ / ٥٩، العبر ٤ / ٢١٢، ٢١٣، دول الإسلام ٢ / ٨٥، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٨ - ١٣٣٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٨٦ - ١٨٩، تتمة المختصر ٢ / ١٣٢، ١٣٣، الوافي بالوفيات ج ١٩ / ق ١٤٤ - ١٤٨، مرآة الجنان ٣ / ٣٩٣ - ٣٩٦، طبقات السبكي ٧ / ٢١٥ - ٢٢٣، طبقات الاسنوي ٢ / ٢١٦، ٢١٧، البداية والنهاية ١٢ / ٢٩٤، النجوم الزاهرة ٦ / ٧٧، طبقات الحفاظ: ٤٧٤، ٤٧٥، الدارس للنعيمي ١ / ١٠٠، ١٠١، مفتاح السعادة ١ / ٢٦٦، ٢٦٧، و٢ / ٣٥٢، تاريخ الخميس ٢ / ٣٦٦، الزيارات بدمشق: ٧٣، كشف الظنون: ٥٤، ٥٧، ١٠٣، ١٦٢، ٢٩٤، ٣٤٠، ٣٤٢، ٥٢٦، ٥٧٤، ٩٧٤، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٨٣٦، شذرات الذهب ٤ / ٢٣٩، ٢٤٠، أبجد العلوم ٢ / ٣٧٥ و٣ / ٧٩٠، ٧٩١، هدية العارفين ١ / ٧٠١ - ٧٠٢، إيضاح المكنون ١ / ٢٢٤ تهذيب تاريخ دمشق لبدران ١ / ٧ - ١٠، منتخبات التواريخ: ٤٧٨، ٤٧٩، معجم المطبوعات: ١٨١، ١٨٢، كنوز الاجداد ٣٠٦ - ٣١٣، تاريخ بروكلمان ٦ / ٦٩ - ٧٣، فهرس مخطوطات الظاهرية: المنتخب من مخطوطات الحديث: ٧٩ - ٨٤. وانظر كتاب " ابن عساكر في ذكرى مرور تسع مئة سنة على ولادته " طبعه المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في سورية، ففيه ترجمات ابن عساكر من المراجع القديمة والحديثة، مع ذكر مؤلفاته.

٣٥٤ - ابْنُ عَسَاكِرَ ثِقَةُ الدِّيْنِ أَبُو القَاسِمِ الدِّمَشْقِيُّ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، المُجَوِّدُ، مُحَدِّثُ الشَّامِ، ثِقَةُ الدِّيْنِ (١)، أَبُو القَاسِمِ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ (تَارِيْخِ دِمَشْقَ) .

نَقَلْتُ تَرْجَمَتَهُ مِنْ خطّ وَلدِه المُحَدِّث أَبِي مُحَمَّدٍ القَاسِم بن عَلِيٍّ، فَقَالَ:

وُلِدَ فِي المُحَرَّمِ، فِي أَوَّلِ الشَّهْر، سَنَة تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَسَمَّعَهُ أَخُوْهُ صَائِنُ الدِّيْنِ هِبَة اللهِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِ مائَةٍ وَبعدهَا، وَارْتَحَلَ إِلَى العِرَاقِ فِي سَنَةِ عِشْرِيْنَ، وَحَجّ سَنَة إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ.

قُلْتُ: وَارْتَحَلَ إِلَى خُرَاسَانَ عَلَى طَرِيْق أَذْرَبِيْجَانَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَهُوَ عَلِيُّ ابْنُ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ، فَعَسَاكِرُ لاَ أَدْرِي لَقَبُ مَنْ هُوَ مِنْ أَجدَادِه؟ أَوْ لَعَلَّهُ اسْمٌ لأَحدِهِم.

سَمِعَ: الشَّرِيْف أَبَا القَاسِمِ النَّسِيْبَ، وَعِنْدَهُ عَنْهُ الأَجزَاء العِشْرُوْنَ الَّتِي خَرَّجهَا لَهُ شَيْخُه الحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، سَمِعْنَاهَا بِالِاتِّصَالِ، وَسَمِعَ مِنْ: قَوَامِ بنِ زَيْدٍ صَاحِبِ ابْنِ هَزَارْمَرْدَ الصَّرِيْفِيْنِيّ، وَمِنْ: أَبِي الوَحْشِ سُبَيْعِ بنِ قِيْرَاطٍ صَاحِبِ الأَهْوَازِيِّ، وَمِنْ أَبِي طَاهِرٍ الحِنَّائِيّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ المَوَازِيْنِيِّ، وَأَبِي الفَضَائِلِ المَاسِحِ، وَمُحَمَّد بن عَلِيِّ بنِ أَبِي العَلاَءِ المَصِّيْصِيّ، وَالأَمِيْن هِبَة اللهِ بن الأَكْفَانِيِّ، وَعَبْد الكَرِيْمِ بن حَمْزَةَ، وَطَاهِر بن سَهْلٍ الإِسْفَرَايِيْنِيّ، وَخَلْق بِدِمَشْقَ.

وَأَقَامَ بِبَغْدَادَ خَمْسَة أَعْوَام يُحصِّل العِلْم، فَسَمِعَ مِنْ: هِبَة اللهِ بنِ الحُصَيْنِ، وَعَلِيِّ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الدِّيْنَوَرِيِّ، وَقَرَاتِكِيْن بن أَسْعَد، وَأَبِي غَالِبٍ ابْنِ البَنَّاءِ، وَهِبَة اللهِ بن أَحْمَدَ بنِ الطَّبرِ، وَأَبِي الحَسَنِ البَارِع، وَأَحْمَد بن مُلُوْك الوَرَّاق، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.

وَبِمَكَّةَ مِنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ المِصْرِيّ، المُلَقَّب بِالغَزَالِ (٢).

وَبِالمَدِيْنَة مِنْ: عَبْدِ الخَلاَّقِ بن عَبْدِ الوَاسِعِ الهَرَوِيّ.

وَبِأَصْبَهَانَ مِنَ: الحُسَيْن بن عَبْدِ المَلِكِ الخَلاَّل، وَغَانِم بن خَالِدٍ، وَإِسْمَاعِيْل بن مُحَمَّدٍ الحَافِظ، وَخَلْق.

وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ الفُرَاوِيّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ السَّيِّدِيّ، وَزَاهِر الشَّحَّامِيّ، وَعَبْد المُنْعِمِ بن القُشَيْرِيّ، وَفَاطِمَة بِنْت زَعْبَل، وَخَلْق.

وَبِمَرْوَ مَنْ: يُوْسُف بن أَيُّوْبَ الهَمَذَانِيّ الزَّاهِد، وَخَلْق.

وَبِهَرَاةَ مِنْ: تَمِيْمِ بنِ أَبِي سَعِيْدٍ المُؤَدِّبِ، وَعِدَّة.

وَبِالكُوْفَةِ مِنْ: عُمَرَ بن إِبْرَاهِيْمَ الزَّيْدِيّ الشَّرِيْف، وَبِهَمَذَانَ وَتِبْرِيْز وَالمَوْصِل.

وَعَمِلَ (أَرْبَعِيْنَ) حَدِيْثًا بُلدَانِيَّة.

وَعددُ شُيُوْخِهِ الَّذِي فِي (مُعْجَمِهِ): أَلفٌ وَثَلاَثُ مائَةٍ شَيْخٍ بِالسَّمَاعِ، وَسِتَّةٌ وَأَرْبَعُوْنَ شَيْخًا أَنشَدُوْهُ، وَعَنْ مائَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ شَيْخًا بِالإِجَازَةِ، الكُلُّ فِي (مُعْجَمِهِ)، وَبِضْعٌ وَثَمَانُوْنَ امْرَأَةً لَهُنَّ (مُعْجَمٌ) صَغِيْرٌ سَمِعْنَاهُ.

وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ، وَالحِجَازِ، وَأَصْبَهَانَ، وَنَيْسَابُوْرَ.

وَصَنَّفَ الكَثِيْرَ.

وَكَانَ فَهِمًا، حَافِظًا، مُتْقِنًا، ذَكِيًّا، بَصِيْرًا بِهَذَا الشَّأْن، لاَ يُلحَقُ شَأْوُه، وَلاَ يُشق غُبَاره، وَلاَ كَانَ لَهُ نَظير فِي زَمَانِهِ.

(١) في " المختصر ": نور الدين، وهو خطأ.

(٢) بتخفيف الزاي، انظر " المشتبه ": ٤٨٤.

حَدَّثَ عَنْهُ: مَعْمَر بن الفَاخِرِ، وَالحَافِظُ أَبُو العَلاَءِ العَطَّار، وَالحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَابْنه؛ القَاسِم بن عَلِيٍّ، وَالإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ القُرْطُبِيّ، وَالحَافِظُ أَبُو المَوَاهِبِ بن صَصْرَى، وَأَخُوْهُ؛ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ صَصْرَى، وَقَاضِي دِمَشْق أَبُو القَاسِمِ بنُ الحَرَسْتَانِيِّ، وَالحَافِظ عَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَالمُفْتِي فَخْر الدِّيْنِ عَبْد الرَّحْمَنِ بن عَسَاكِرَ، وَأَخوَاهُ؛ زَيْنُ الأُمَنَاءِ حَسَنٌ، وَأَبُو نَصْرٍ عَبْد الرَّحِيْمِ، وَأَخُوْهُم؛ تَاجُ الأُمَنَاءِ أَحْمَدُ، وَوَلَدُهُ؛ العِزُّ النَسَّابَةُ، وَيُوْنُس بن مُحَمَّدٍ الفَارِقِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن نَسِيم، وَالفَقِيْه عَبْد القَادِرِ بن أَبِي عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيّ، وَالقَاضِي أَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ، وَعَلِيّ بن حجَاج البَتَلْهِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ القُرَشِيّ ابْن أَخِي الشَّيْخ أَبِي البَيَانِ، وَأَبُو المَعَالِي أَسْعَد وَالسَّدِيْد مَكِّيّ ابْنَا المُسَلَّمِ بنِ عَلاَّنَ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الكَرِيْمِ بن الهَادِي المُحْتَسِب، وَفَخْر الدِّيْنِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ الشِّيْرَجِيّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ وَعَبْد العَزِيْزِ ابْنَا أَبِي طَاهِرٍ الخُشُوْعِيّ، وَعَبْد الوَاحِدِ بن أَحْمَدَ بنِ أَبِي المَضَاءِ، وَنَصْر اللهِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ فِتْيَانَ

الأَنْصَارِيّ، وَعَبْد الجَبَّارِ بن عَبْدِ الغَنِيِّ بن الحَرَسْتَانِيّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ المَاكِسِيْنِيّ (١)، وَمَحَاسِن بن أَبِي القَاسِمِ الجَوْبَرَانِيّ، وَسَيْف الدَّوْلَةِ مُحَمَّد بن غَسَّانَ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن شُعْلَةَ (٢) البَيْتَ سَوَائِيُّ، وَخَطَّابُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ المِزِّيّ، وَعَتِيْق بن أَبِي الفَضْلِ

السَّلْمَانِيّ، وَعُمَر بن عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ البَرَاذعِيّ، وَمُحَمَّد بن رُوْمِيٍّ السَّقْبَانِيّ، وَالرَّشِيْد أَحْمَد بن المَسْلَمَةِ، وَبَهَاءُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ الجُمَّيْزِيّ، وَخَلْق.

وَقَدْ رَوَى لِشُيُوْخِي نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعِيْنَ نَفْسًا مِنْ أَصْحَابِ الحَافِظ أَفردت لَهُم جُزْءًا.

وَكَانَ لَهُ إِجَازَات عَالِيَة، فَأَجَازَ لَهُ مُسْند بَغْدَادَ الحَاجِب أَبُو الحَسَنِ بنُ العَلاَّف، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ بَيَان، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ نَبْهَانَ الكَاتِب، وَأَبُو الفَتْحِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَدَّاد، وَغَانِم البَرْجِيّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَدَّاد المُقْرِئ، وَعَبْد الغَفَّارِ الشِّيْرَوِيّ، وَصَاحِب القَاضِي أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الحِيْرِيّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم أَجَازُوا لَهُ وَهُوَ طِفْل.

قَالَ ابْنُهُ القَاسِم: رُوِي عَنْهُ أَشيَاء مِنْ تَصَانِيْفه بِالإِجَازَةِ فِي حيَاته، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ فِي الأَرْضِ، وَتَفَقَّهَ فِي حدَاثته عَلَى جَمَال الإِسْلاَمِ أَبِي الحَسَنِ السُّلَمِيّ وَغَيْرِهِ، وَانتفع بصحبَة جدّه لأُمِّهِ القَاضِي أَبِي المُفَضَّل عِيْسَى (٣) بن عَلِيٍّ القُرَشِيّ فِي النَّحْوِ، وَعلَّق مَسَائِل مِنَ الخلاَف عَنْ أَبِي سَعْدٍ بنِ أَبِي صَالِحٍ الكَرْمَانِيّ بِبَغْدَادَ، وَلاَزَمَ الدَّرسَ وَالتَّفَقُّهَ بِالنِّظَامِيَّةِ بِبَغْدَادَ، وَصَنَّفَ وَجَمَعَ فَأَحْسَنَ.

قَالَ: فَمَنْ ذَلِكَ (تَارِيخُهُ) فِي ثَمَانِ مائَةِ جُزءٍ - قُلْتُ: الجُزْء عِشْرُوْنَ وَرقَةً، فَيَكُوْنُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلفَ وَرقَةٍ -.

قَالَ: وَجَمَعَ (المُوَافِقَات) فِي اثْنَيْنِ وَسَبْعِيْنَ جُزْءًا، وَ(عَوَالِي مَالِك)، وَ(الذَّيْل) عَلَيْهِ خَمْسِيْنَ جُزْءًا، وَ(غَرَائِب مَالِك) عَشْرَة أَجزَاء، وَ(المُعْجَم) فِي اثْنَيْ عَشَرَ جُزْءًا - قُلْتُ: هُوَ رِوَايَة مُجرَّدَة لَمْ يُتَرْجِمْ فِيْهِ شُيُوْخَه (٤) -.

قَالَ: وَلَهُ (مَنَاقِبُ الشُّبَّانِ) خَمْسَةَ عَشَرَ جُزْءًا، وَ(فَضَائِل أَصْحَاب الحَدِيْث) أَحَدَ عشرَ جزءًا، (فَضل الجُمُعَة) مُجَلَّد (٥)، وَ(تَبْيِين كذب المفترِي فِيمَا نُسب إِلَى الأَشْعَرِيّ (٦))

مُجَلَّد، وَ(المُسَلْسَلاَت) مُجَلَّد، وَ(السُّبَاعِيَات) سَبْعَة أَجزَاء، (مَنْ وَافقت كُنْيَتُهُ كُنْيَة زوجتِهِ) أَرْبَعَة أَجزَاء، وَ(فِي إِنشَاء دَار السُّنَّةِ) ثَلاَثَة أَجزَاء، (فِي يَوْم المَزِيد) ثَلاَثَة أَجزَاء، (الزَّهَادَة فِي الشَّهَادَة) مُجَلَّد، (طُرُقُ قَبضِ العِلْمِ)، (حَدِيْث الأَطِيط)، (حَدِيْث الهُبُوطِ وَصحَّتُه)، (عَوَالِي الأَوْزَاعِيِّ وَحَالُهُ) جُزآن.

(١) بكسر الكاف والسين المهملة، نسبة إلى " ماكسين، وهي مدينة بالجزيرة على الخابور، وقد تحرفت في كتاب " ابن عساكر في ذكرى مرور تسع مئة سنة على ولادته " طبع المجلس الأعلى لرعاية الفنون في الترجمة المأخوذة من " سير النبلاء " ص ٣٥ إلى " الماليني ".

(٢) ضبطها ابن الصابوني في " تكملة إكمال الإكمال " ص ٢٢٠ بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة وفتح اللام - تحرفت في كتاب " ابن عساكر " ص ٣٥ إلى " شهلة بالهاء بدل العين - وهو أبو الحسن عبد الرحمن بن راشد بن شعلة بن راشد البيت سوائي، نسبة إلى بيت سوا، وهي قرية من غوطة دمشق الشرقية.

(٣) تحرف في الترجمة المطبوعة في كتاب " ابن عساكر " ص ٣٦ إلى " يحيى ".

(٤) انظر " تاريخ " بروكلمان ٦ / ٧٣، وعندنا منه نسخة مصورة.

(٥) كذا الأصل بدون هاء، وقد توهم المشرف على كتاب " ابن عساكر الفاصلة الموجودة بعدها في الأصل هاء، فأثبت في الكتاب ص ٣٦: " مجلدة " وكذا فعل فيما سيأتي من كلمة " مجلد ".

(٦) طبع في دمشق سنة ١٣٤٧ هـ، ومنه مختصر مع زيادة الطبقات بعنوان " أشرف المفاخر العلية في مناقب الأئمة الأشعرية " لعبد الله بن أسعد اليمني. انظر بروكلمان ٦ / ٧٢.

وَمِنْ تَوَالِيفِ ابْنِ عَسَاكِرَ اللَّطِيفَةِ: (الخُمَاسِيَّات) جُزء، (السُّدَاسِيَات) جُزء، (أَسْمَاءُ الأَمَاكن الَّتِي سَمِعَ فِيْهَا)، (الخِضَاب)، (إِعزَاز الهِجْرَة عِنْد إِعواز النُّصرَة)، (المَقَالَة الفَاضحَة)، (فَضل كِتَابَة القُرْآن)، (مَنْ لاَ يَكُوْن مُؤتَمنًا لاَ يَكُوْن مُؤذِّنًا)، (فَضل الكَرَم عَلَى أَهْلِ الحَرَم)، (فِي حَفرِ الخَنْدَق)، (قَوْلُ عُثْمَان: مَا تَغَنَّيتُ)، (أَسْمَاء صحَابَة المُسْنَدِ)، (أَحَادِيْثُ رَأْسِ مَالِ شُعْبَةَ)، (أَخْبَارُ سَعِيْدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ)، (مُسلسل العِيْدِ)، (الأُبْنَةُ)، (فَضَائِلُ (١) العَشْرَةِ) جُزآنِ، (مَنْ نَزَلَ المِزَّةَ)، (فِي الرَّبوَةِ وَالنَّيربِ)، (فِي كَفْر سُوْسِيَّةَ)، (رِوَايَةُ أَهْلِ صَنْعَاءَ)، (أَهْل الحِمرِيين)، (فَذَايَا)، (بَيْت قُوفَا)، (البَلاَط)، (قَبْر سَعْد)، (جِسْرِيْن)، (كفر بَطنَا)، (حرستَا)، (دُومَا مَعَ مِسْرَابَا)، (بَيْت سَوَا)، (جَرْكَانَ)، (جَدَيَا وَطَرْمِيس)، (زَمْلَكَا)، (جَوْبَر)، (بَيْت لِهْيَا)، (بَرزَة)، (مَنِيْنَ)، (يَعقُوبَا)، (أَحَادِيْثُ بَعْلَبَكَّ)، (فَضل عَسْقَلاَن)، (القُدْس)، (المَدِيْنَة)، (مَكَّة)، كِتَاب (الجِهَاد)، (مُسْنَدُ أَبِي حَنِيْفَةَ وَمَكْحُوْلٍ)، (العَزلُ) وَغَيْر ذَلِكَ، وَ(الأَرْبَعُوْنَ الطّوَال) مُجيليد، وَ(الأَرْبَعُوْنَ البَلَدِيَة) جُزْء (٢)، وَ(الأَرْبَعُوْنَ فِي الجِهَادِ)، وَ(الأَرْبَعُوْنَ الأَبْدَال)، وَ(فضل عَاشُورَاء) ثَلاَثَة أَجزَاء، وَ(طرق قبض العِلْم) جُزْء، كِتَاب (الزلاَزل) مجيليد، (المصَاب بِالوَلَد) جُزْآنِ، (شُيُوْخ النَّبَل) مُجيليد، (عَوَالِي شُعْبَةَ)

اثْنَا عَشرَ جُزْءًا، (عَوَالِي سُفْيَانَ) أَرْبَعَةُ أَجزَاءٍ، (مُعْجَم القُرَى وَالأَمصَار) جُزء، وَسَرَدَ لَهُ عِدَّةَ تَوَالِيفَ (٣).

قَالَ: وَأَملَى أَرْبَع مائَة مَجْلِس وَثَمَانِيَة.

قَالَ: وَكَانَ موَاظبًا عَلَى صَلاَة الجَمَاعَة وَتِلاَوَة القُرْآن، يَخْتِم كُلّ جُمُعَة، وَيَخْتِم فِي رَمَضَانَ كُلّ يَوْم، وَيَعتكَفُ فِي المنَارَة الشَّرْقِيَّة، وَكَانَ كَثِيْرَ النَّوَافل وَالأَذكَار، يُحيِي لَيْلَة النِّصْف وَالعيدين بِالصَّلاَة وَالتسبيح، وَيُحَاسِب نَفْسه عَلَى لحظَة تَذْهَب فِي غَيْر طَاعَة، قَالَ لِي:

لَمَّا حَمَلَت بِي أُمِّي، رَأَتْ فِي مَنَامهَا قَائِلًا يَقُوْلُ: تَلِدِينَ غُلاَمًا يَكُوْن لَهُ شَأْن.

وَحَدَّثَنِي أَنَّ أَبَاهُ رَأَى رُؤْيَا مَعْنَاهُ يُولد لَكَ وَلدٌ يُحْيِي الله بِهِ السّنَة، وَلَمَّا عزم عَلَى الرّحلَة، قَالَ لَهُ أَبُو الحَسَنِ بنُ قُبَيْس (٤): أَرْجُو أَنْ يُحِيي الله بِك هَذَا الشَّأْن.

وَحَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا أَقرَأُ عَلَى أَبِي الفَتْحِ المُخْتَار بن عَبْدِ الحَمِيْدِ وَهُوَ يَتحدّث مَعَ الجَمَاعَة، فَقَالَ:

قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو عَلِيٍّ بنُ الوَزِيْر، فَقُلْنَا: مَا رَأَينَا مِثْله.

ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، فَقُلْنَا: مَا رَأَينَا مِثْله.

حَتَّى قَدِمَ عَلَيْنَا هَذَا، فَلَمْ نَر مِثْله (٥).

قَالَ القَاسِم: وَحَكَى لِي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الأَنْصَارِيّ الحَنْبَلِيّ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ سَعْد الخَيْر، قَالَ: مَا رَأَيْتُ فِي سنِّ أَبِي القَاسِمِ الحَافِظ مِثْله (٦).

وَحَدَّثَنَا التَّاج مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَسْعُوْدِيّ، سَمِعْتُ الحَافِظَ أَبَا العَلاَءِ الهَمَذَانِيّ (٧) يَقُوْلُ لبَعْض تَلاَمِذته - وَقَدِ اسْتَأْذنه أَنْ يَرحل - فَقَالَ:

إِنْ عَرَفْت أُسْتَاذًا أَعْلَم مِنِّي (٨) أَوْ فِي الفَضْلِ مِثْلِي، فَحِيْنَئِذٍ آذنُ إِلَيْك أَنْ تُسَافر إِلَيْهِ، اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ تُسَافر إِلَى الحَافِظ ابْن عَسَاكِرَ، فَإِنَّهُ حَافِظ كَمَا يَجِبُ.

فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا الحَافِظُ؟

فَقَالَ: حَافِظ الشَّامِ أَبُو القَاسِمِ، يَسكنُ دِمَشْق ...، وَأَثْنَى عَلَيْهِ.

وَكَانَ يَجرِي ذِكْرُهُ عِنْد ابْن شَيْخه وَهُوَ الخَطِيْب أَبُو الفَضْل بن أَبِي نَصْرٍ الطُّوْسِيّ، فَيَقُوْلُ:

مَا نَعلم مَنْ يَسْتَحقُّ هَذَا اللَّقَب اليَوْم - أَعنِي: الحَافِظ - وَيَكُوْن حقيقًا بِهِ سِوَاهُ.

كَذَا حَدَّثَنِي أَبُو المَوَاهِبِ بن صَصْرَى.

وَقَالَ: لَمَّا دَخَلت هَمَذَان أَثْنَى عَلَيْهِ الحَافِظُ أَبُو العَلاَءِ، وَقَالَ لِي: أَنَا أَعْلَم أَنَّهُ لاَ يُسَاجل الحَافِظ أَبَا القَاسِمِ فِي شَأْنه أَحَد، فَلَو خَالَقَ النَّاس وَمَازجهُم كَمَا أَصْنَع، إِذًا لاجْتَمَعَ عَلَيْهِ المُوَافِق وَالمُخَالِفُ.

وَقَالَ لِي أَبُو العَلاَءِ يَوْمًا: أَيُّ شَيْءٍ فُتِحَ لَهُ، وَكَيْفَ تَرَى النَّاسَ لَهُ؟

قُلْتُ: هُوَ بعيد مِنْ هَذَا كُلّه، لَمْ يَشتغل مُنْذُ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً إِلاَّ بِالجمع وَالتصنِيف وَالتسمِيْع حَتَّى فِي نُزهه وَخلوَاته.

(١) غيرها في كتاب " ابن عساكر " ص ٣٦ إلى " فضل ".

(٢) انظر " تاريخ " بروكلمان ٦ / ٧٢.

(٣) وطبع من مؤلفاته كتاب " كشف المغطى في فضل الموطا " سنة ١٩٥٤ م، وطبع المجلس الرابع عشر من الامالي في " ذم من لا يعمل بعلمه " والمجلس الثالث والخمسون في " ذم قرناء السوء " بدمشق سنة ١٩٧٨ في دار الفكر. وانظر كل ما ذكرته المصادر من مؤلفاته في كتاب " ابن عساكر في ذكرى مرور تسع مئة سنة على ولادته " ص ٣٤٤ - ٣٦٠.

(٤) وهو من شيوخه الذين يروي عنهم في " تاريخ "، فيقول: أخبرنا أبو الحسن، وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن قبيس الغساني المالكي، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٩) وهو أحد الشيوخ الذين يروي " تاريخ بغداد " من طريقهم.

(٥) انظر " تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٣١، و" معجم الأدباء " ١٣ / ٨٣، ٨٤، و" طبقات " السبكي ٧ / ٢١٧.

(٦) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣٣١.

(٧) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين.

(٨) ما بين حاصرتين مستدرك من " طبقات " السبكي ٧ / ٢١٨ ليصح السياق. وفي " تذكرة الحفاظ ": إن عرفت أحدا أفضل مني. وقد حذف في كتاب " ابن عساكر " ص ٣٧ لفظ " أو " دونما إشارة إلى ذلك.

فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ، هَذَا ثَمَرَة العِلْم، أَلاَ إِنَّا (١) قَدْ حَصَلَ لَنَا هَذِهِ الدَّارُ وَالكُتُب وَالمَسْجَد، هَذَا يَدلّ عَلَى قلّة حُظُوظ أَهْل العِلْمِ فِي بِلاَدكُم.

ثُمَّ قَالَ لِي: مَا كَانَ يُسَمَّى أَبُو القَاسِمِ بِبَغْدَادَ إِلاَّ شعلَة نَار مِنْ تَوقُّده وَذكَائِهِ وَحُسن إِدرَاكه (٢).

وَرَوَى زَين الأُمَنَاءِ، حَدَّثَنَا (٣) ابْنُ القَزْوِيْنِيّ، عَنْ وَالِده مُدَرِّس النِّظَامِيَّة، قَالَ:

حَكَى لَنَا الفُرَاوِيّ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا ابْنُ عَسَاكِرَ، فَقَرَأَ عَلَيَّ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فَأَكْثَر، فَأَضجَرَنِي، وَآليتُ أَنْ أُغلِقَ بَابِي، وَأَمتنعَ، جرَى هَذَا الخَاطر لِي بِاللَّيْلِ، فَقدم مِنَ الغَدِ شَخْص، فَقَالَ: أَنَا رَسُوْل اللهِ -ﷺ- إِلَيْك، رَأَيْتهُ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: امْضِ إِلَى الفُرَاوِيّ، وَقُلْ لَهُ: إِن قَدِمَ بلدكُم رَجُل مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَسْمَر يَطلب حَدِيْثِي، فَلاَ يَأْخُذْكَ مِنْهُ ضَجَرٌ وَلاَ مَلَلٌ.

قَالَ:

فَمَا كَانَ الفُرَاوِيّ يَقُومُ حَتَّى يَقُومَ الحَافِظ أَوَّلًا (٤).

قَالَ أَبُو المَوَاهِب: وَأَنَا كُنْتُ أُذَاكِرُه فِي خَلَوَاتِهِ عَنِ الحُفَّاظِ الَّذِيْنَ لَقِيَهُم، فَقَالَ: أَمَّا بِبَغْدَادَ، فَأَبُو عَامِرٍ العَبْدَرِيّ، وَأَمَّا بِأَصْبَهَانَ، فَأَبُو نَصْرٍ اليُوْنَارَتِيّ، لَكِن إِسْمَاعِيْل الحَافِظ كَانَ أَشهر مِنْهُ.

فَقُلْتُ لَهُ: فَعَلَى هَذَا مَا رَأَى سيدنَا مِثْل نَفْسه.

فَقَالَ: لاَ تَقُلْ هَذَا، قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾ [النَّجْمُ: ٣٢] .

قُلْتُ: فَقَدْ قَالَ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضُّحَى: ١١] .

فَقَالَ: نَعَمْ، لَوْ قَالَ قَائِل: إِنَّ عَيْنِي لَمْ تَرَ مِثْلِي، لَصَدَقَ (٥).

قَالَ أَبُو المَوَاهِبِ: وَأَنَا أَقُوْل: لَمْ أَرَ مِثْله وَلاَ مَنِ اجْتَمَع فِيْهِ مَا اجْتَمَع فِيْهِ مِنْ لُزُوم طرِيقَة وَاحِدَة مُدَّة أَرْبَعِيْنَ سَنَةً مِنْ لُزُوم الجَمَاعَة فِي الخَمْس فِي الصَّفّ الأَوّل إِلاَّ مِنْ عذر، وَالاعتكَاف فِي رَمَضَانَ وَعشر ذِي الحِجَّةِ وَعدم التَّطَلُّع إِلَى تَحْصِيل الأَملاَك وَبنَاء الدّور، قَدْ أَسقط ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَعرض عَنْ طلب المنَاصب مِنَ الإِمَامَة وَالخطَابَة، وَأَبَاهَا بَعْدَ أَنْ عرضت عَلَيْهِ،

وَقِلَّةِ التِفَاتِه إِلَى الأُمَرَاءِ، وَأَخذِ نَفْسه بِالأَمْرِ بِالمَعْرُوف وَالنَّهْي عَنِ المُنْكَر، لاَ تَأْخُذُه فِي اللهِ لَوْمَة لاَئِم.

قَالَ لِي: لَمَّا عزمت عَلَى التَّحْدِيْث وَاللهِ الْمطلع أَنَّهُ مَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ حبّ الرِّئَاسَة وَالتَّقَدُّم، بَلْ قُلْتُ: مَتَى أَروِي كُلّ مَا قَدْ سمِعته، وَأَيُّ فَائِدَة فِي كَونِي أُخلِّفُهُ بَعْدِي صَحَائِف؟ فَاسْتَخرتُ الله، وَاسْتَأْذنت أَعيَان شُيُوْخِي وَرُؤَسَاء البَلَد، وَطُفت عَلَيْهِم، فُكُلٌّ قَالَ: وَمَنْ أَحقّ بِهَذَا مِنْكَ؟

فَشرعت فِي ذَلِكَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ، فَقَالَ لِي وَالِدِي أَبُو القَاسِمِ الحَافِظُ: قَالَ لِي جَدِّي القَاضِي أَبُو المُفَضَّل لَمَّا قَدَمت مِنْ سفرِي:

اجْلِسْ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ هَذِهِ السَّوَارِي حَتَّى نَجلس إِلَيْك.

فَلَمَّا عزمت عَلَى الجُلُوْس اتَّفَقَ أَنَّهُ مرضَ، وَلَمْ يُقدَّرْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الخُرُوجُ إِلَى المَسْجَد (٦)...، إِلَى أَنْ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ القَاسِم:

وَكَانَ أَبِي - رَحِمَهُ اللهُ- قَدْ سَمِعَ أَشيَاء لَمْ يُحصِّلْ مِنْهَا نُسَخًا اعتمَادًا عَلَى نسخ رفِيقه الحَافِظ أَبِي عَلِيٍّ بنِ الوَزِيْر (٧)، وَكَانَ مَا حَصلَه ابْن الوَزِيْر لاَ يُحصله أَبِي، وَمَا حَصلَه أَبِي لاَ يُحصله

ابْن الوَزِيْر، فَسَمِعْتُ أَبِي لَيْلَة يَتحدّث مَعَ صَاحِب لَهُ فِي الجَامِع، فَقَالَ:

رحلتُ وَمَا كَأَنِّيْ رحلتُ، كُنْت أَحسب أَنَّ ابْنَ الوَزِيْر يَقدَمُ بِالكُتُب مِثْل (الصَّحِيْحَيْنِ) وَكُتُبِ البَيْهَقِيّ وَالأَجزَاء، فَاتَّفَقَ سُكنَاهُ بِمَرْوَ، وَكُنْت أُؤمل وُصُوْل رفِيق آخر لَهُ يُقَالَ لَهُ: يُوْسُف بن فَارّوا الجَيَّانِيّ، وَوُصُوْل رَفِيقنَا أَبِي الحَسَنِ المُرَادِيّ (٨)، وَمَا أَرَى أَحَدًا مِنْهُم جَاءَ، فَلاَ بُدَّ مِنَ الرّحلَة ثَالِثَةً وَتَحصيل الكُتُب وَالمهمَات.

---

(١) تحرف في كتاب " ابن عساكر " ص ٣٨ إلى " أنه ".

(٢) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣٣١، ١٣٣٢، و" طبقات " السبكي ٧ / ٢١٨، و" معجم الأدباء " ١٣ / ٨٤، ٨٥.

(٣) سقط لفظ " حدثنا " من كتاب " ابن عساكر " ص ٣٨، فأوهم أن زين الامناء هو ابن القزويني.

(٤) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣٣٠ و" طبقات " السبكي ٧ / ٢١٩.

(٥) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣٣٢ و" طبقات " السبكي ٧ / ٢٢١، ٢٢٢.

(٦) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣٣٢.

(٧) الذي تقدمت ترجمته برقم (١١٣) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (١٢٢) .

قَالَ: فَلَمْ يَمض إِلاَّ أَيَّام يَسِيْرَة حَتَّى قَدِمَ أَبُو الحَسَنِ المُرَادِيّ، فَأَنْزَلَهُ أَبِي فِي مَنْزِلنَا، وَقَدِمَ بِأَرْبَعَة أَسفَاط كتب مَسْمُوْعَة، فَفَرح أَبِي بِذَلِكَ شدِيدًا، وَكفَاهُ الله مُؤنَة السَّفَر، وَأَقْبَلَ عَلَى تِلْكَ الكُتُب، فَنسخ وَاستنسخَ وَقَابَلَ، وَبَقِيَ مِنْ مَسْمُوْعَاته أَجزَاء نَحْو الثَّلاَث مائَة، فَأَعَانه عَلَيْهَا أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، فَنقل إِلَيْهِ مِنْهَا جُمْلَةً حَتَّى لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ أَكْثَر مِنْ عِشْرِيْنَ جُزْءًا، وَكَانَ كُلَّمَا حصل لَهُ جُزْء مِنْهَا كَأَنَّهُ قَدْ حصل عَلَى ملك الدُّنْيَا (١).

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْت بِخَطِّ مَعْمَر بن الفَاخِرِ فِي (مُعْجَمِهِ): أَخْبَرَنِي أَبُو القَاسِمِ الحَافِظُ إِمْلاَءً بِمِنَى وَكَانَ مِنْ أَحْفَظ مَنْ رَأَيْتُ وَكَانَ شَيْخنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ الإِمَام يُفضله عَلَى جَمِيْع مَنْ لقينَاهُم، قَدِمَ أَصْبَهَان وَنَزَلَ فِي دَارِي، وَمَا رَأَيْتُ شَابًّا أَحْفَظَ وَلاَ أَورعَ وَلاَ أَتقنَ مِنْهُ، وَكَانَ فَقِيْهًا أَدِيبًا سَنِيًّا، سَأَلتُه عَنْ تَأَخُّره عَنِ الرّحلَة إِلَى أَصْبَهَانَ، قَالَ: اسْتَأَذنتُ أُمِّي فِي الرّحلَة إِلَيْهَا، فَمَا أَذِنَتْ (٢).

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: أَبُو القَاسِمِ كَثِيْرُ العِلْمِ، غزِيْر الفَضْل، حَافِظ مُتْقِن، ديِّن خَيِّر، حسن السَّمْت، جَمع بَيْنَ مَعْرِفَة المُتُوْنِ وَالأَسَانِيْد، صَحِيْح القِرَاءة، متثبِّت مُحتَاط ...، إِلَى أَنْ قَالَ:

جَمع مَا لَمْ يَجْمَعْهُ غَيْرُهُ، وَأَرْبَى عَلَى أَقرَانِهِ، دَخَلَ نَيْسَابُوْرَ قَبْلِي بِشَهْرٍ، سَمِعْتُ مِنْهُ، وَسَمِعَ مِنِّي، وَسَمِعْتُ مِنْهُ (مُعْجَمَه)، وَحصَّل لِي بِدِمَشْقَ نُسْخَةً مِنْهُ، وَكَانَ قَدْ شَرَعَ فِي (التَّارِيْخِ الكَبِيْرِ لِدِمَشْقَ)، ثُمَّ كَانَتْ كُتُبُه تَصِلُ إِلَيَّ، وَأُنفذُ جَوَابَهَا (٣).

سَمِعْتُ الحَافِظُ عَلِيّ بن مُحَمَّد يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الحَافِظُ (٤) أَبَا مُحَمَّدٍ المُنْذِرِيّ يَقُوْلُ:

سَأَلت شَيْخنَا أَبَا الحَسَنِ عَلِيّ بن المُفَضَّلِ الحَافِظ عَنْ أَرْبَعَة تَعَاصرُوا، فَقَالَ: مَنْ هُم؟

قُلْتُ: الحَافِظ ابْن عَسَاكِرَ، وَالحَافِظ ابْن نَاصِر.

فَقَالَ: ابْنُ عَسَاكِرَ أَحْفَظ.

قُلْتُ: ابْنُ عَسَاكِرَ وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ؟

قَالَ: ابْنُ عَسَاكِرَ.

قُلْتُ: ابْنُ عَسَاكِرَ وَأَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ؟

فَقَالَ: السِّلَفِيّ شَيْخنَا، السِّلَفِيُّ شَيْخنَا (٥).

قُلْتُ: لَوَّحَ بِأَنَّ ابنَ عَسَاكِرَ أَحْفَظ، وَلَكِن تَأَدَّبَ مَعَ شَيْخِهِ، وَقَالَ لفظًا مُحْتَمَلًا أَيْضًا لِتفْضِيْلِ أَبِي طَاهِرٍ - فَاللهُ أَعْلَمُ -.

وَبَلَغَنَا أَنَّ الحَافِظ عَبْد الغَنِيِّ المَقْدِسِيَّ بَعْد مَوْتِ ابْن عَسَاكِرَ نَفَّذ (٦) مَنِ اسْتَعَار لَهُ شَيْئًا مِنْ (تَارِيْخِ دِمَشْقَ)، فَلَمَّا طَالعه، انْبَهَرَ لِسعَة حِفْظ ابْن عَسَاكِرَ، وَيُقَالُ: نَدِمَ عَلَى تَفويت السَّمَاع مِنْهُ، فَقَدْ كَانَ بَيْنَ ابْن عَسَاكِرَ وَبَيْنَ المَقَادِسَةِ وَاقِعٌ - رَحِمَ اللهُ الجَمِيْع -.

وَلأَبِي عَلِيٍّ الحُسَيْن بن عَبْدِ اللهِ بنِ رَوَاحَة يَرْثِي الحَافِظ ابْن عَسَاكِرَ (٧):

ذَرَا السَّعْيَ فِي نَيلِ العَلَى وَالفَضَائِل ... مَضَى مَنْ إِلَيْهِ كَانَ شدُّ الرَّوَاحِلِ

وَقُولاَ لِسَارِي البَرْقِ: إِنِّيْ نَعَيتُه (٨)... بِنَارِ أَسَىً أَوْ دَمْعِ سُحْبٍ هَوَاطلِ

وَمَا كَانَ إِلاَّ البَحْرَ غَارَ وَمَنْ يُرِدْ ... سَوَاحِلَهُ لَمْ يَلْقَ غَيْرَ جَدَاوِلِ

وَهَبْكُمْ رَوَيتُم عِلْمَه عَنْ رُوَاته ... وَلَيْسَ (٩) عَوَالِي صَحبِه بِنَوازِلِ

فَقَدْ فَاتَكُم نورُ الهُدَى بِوَفَاتِهِ ... وَعزُّ التُّقَى (١٠) مِنْهُ وَنُجْحُ الوَسَائِلِ

خَلتْ سُنَّةُ المُخْتَارِ مِنْ ذَبِّ نَاصِرٍ ... فَأَقْرَبُ مَا نَخشَاهُ بِدعَة خَاذِلِ (١١)

نَحَا (١٢) لِلإِمَامِ الشَّافِعِيِّ مَقَالَةً ... فَأَصْبَح شَافِي عَيِّ كُلِّ مُجَادِلِ (١٣)

وَسدَّ مِنَ التَّجسيمِ بَابَ ضَلاَلَةٍ ... وَردَّ مِنَ التَّشبيه شُبهَةَ بَاطِلِ

قُتل نَاظمُهَا عَلَى عكَا، سَنَة خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ.

وَمِنْ نَظْمِ الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ:

أَلاَ إِنَّ الحَدِيْث أَجَلُّ علمٍ ... وَأَشرفُه الأَحَادِيْث العَوَالِي

وَأَنفعُ كُلُّ نوعٍ مِنْهُ عِنْدِي ... وَأَحْسَنُه الفَوَائِدُ وَالأَمَالِي (١٤)

فَإِنَّكَ لَنْ تَرَى لِلْعِلْمِ شَيْئًا ... تُحَقِّقُه كَأَفْوَاهِ الرِّجَالِ

فَكُنْ - يَا صَاحِ - ذَا حِرْصٍ عَلَيْهِ ... وَخُذهُ عَنِ الشُّيُوْخِ بِلاَ مَلاَلِ

وَلاَ تَأْخُذْه مِنْ صُحُفٍ فَتُرمَى ... مِنَ التَّصحيفِ بِالدَّاءِ العُضَالِ (١٥)

وَلَهُ:

(١) انظر " طبقات " السبكي ٧ / ٢١٩، ٢٢٠.

(٢) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣٣٣.

(٣) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣٣٠.

(٤) لفظ " الحافظ " سقط من ترجمة " سير النبلاء " الموجودة في كتاب " ابن عساكر ".

(٥) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣٣٣، وطبقات " السبكي ٧ / ٢٢٠.

(٦) غيرها في كتاب " ابن عساكر " ص ٤٠ إلى " أنفذ ".

(٧) الابيات ضمن قصيدة طويلة في رثاء ابن عساكر في ترجمة الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري في " معجم الأدباء " ١٠ / ٤٨ - ٥٥.

(٨) في " معجم الأدباء ": فقولا..معينة.

(٩) في " معجم الأدباء ": فليس.

(١٠) في " معجم الأدباء ": ونور التقى.

(١١) في " معجم الأدباء ": فأيسر ما لاقته بدعة جاهل.

(١٢) كذا الأصل، وفي " معجم الأدباء ": نما، بالميم بعد النون.

(١٣) في " معجم الأدباء ": فأصبح يثني عنه كل مجادل.

(١٤) في " وفيات الأعيان ": الفرائد في الامالي. وفي " مرآة الجنان ": الفوائد في الامالي.

(١٥) الابيات في " وفيات الأعيان " ٣ / ٣١٠، و" مرآة الجنان " ٣ / ٢٩٤، و" شذرات الذهب " ٤ / ٣٩٩، ٣٤٠.

أَيَا نَفْس - وَيْحَكِ - جَاءَ المَشِيْب ... فَمَاذَا التَّصَابِي وَمَاذَا الغَزَلْ

تَولَّى شَبَابِي كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ... وَجَاءَ مَشِيبِي كَأَنْ لَمْ يَزَلْ

كَأَنِّيْ بِنَفْسِي عَلَى غِرَّةٍ ... وَخَطْبُ المَنُوْنِ بِهَا قَدْ نَزلْ

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مِمَّنْ (١) أَكُوْن ... وَمَا قدَّر اللهُ لِي فِي الأَزَلْ (٢)

وَلابْنِ عَسَاكِر شِعْرٌ حسن يُملِيه عَقِيب كَثِيْرٍ مِنْ مَجَالِسه، وَكَانَ فِيْهِ انجمَاع عَنِ النَّاس، وَخَير، وَتَركٌ لِلشهَادَاتِ عَلَى الحُكَّام وَهَذِهِ الرعونَات.

تُوُفِّيَ: فِي رَجَبٍ، سَنَة إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، لَيْلَة الاثْنَيْن، حَادِي عشر الشَّهْر، وَصَلَّى عَلَيْهِ القُطْب النَّيْسَابُوْرِيّ (٣)، وَحضره السُّلْطَان صَلاَح الدِّيْنِ، وَدُفن عِنْد أَبِيْهِ بِمَقْبَرَة بَاب الصَّغِيْر.

أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو الحُسَيْنِ (٤) عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ اليُوْنِيْنِيّ بِبَعْلَبَكَّ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ، أَخْبَرَنَا القَاضِي عَبْد الوَاحِدِ بن أَحْمَدَ بنِ أَبِي المَضَاءِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ بقِرَاءة الحَافِظ أَبِي مُوْسَى المَقْدِسِيّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ الشَّافِعِيّ إِمْلاَءً بِبَعْلَبَكَّ سَنَة إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بِأَصْبَهَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مَحْمُوْدٍ الثَّقَفِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ قُتَيْبَةَ، وَمُحَمَّد بن الفَيْضِ، وَالحُسَيْن بن عَبْدِ اللهِ الرَّقِّيّ، قَالُوا:

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ هِشَامِ بنِ يَحْيَى الغَسَّانِيّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عُرْوَةَ بنِ رُوَيْم اللَّخْمِيّ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ-: (مَنْ كَانَ ذَا وُصلَةٍ لأَخِيْهِ المُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي تَبْلِيْغِ بِرٍّ أَوْ تَيْسِيْرِ عَسِيْرٍ، أَعَانَهُ اللهُ عَلَى إِجَازَةِ الصِّرَاطِ يَوْمَ دَحْضِ الأَقْدَامِ) .

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بِقِرَاءتِي، أَخْبَرَنَا زَين الأُمَنَاءِ الحَسَن بن مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَمِّي الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ النَّسِيْب، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيْمِيّ، أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ بنُ القَاسِمِ المَيَانَجِيّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيْمِيّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَاتِمٍ الطَّوِيْل، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- كَانَ إِذَا اشْتَكَى، قَرَأَ عَلَى نَفْسِهِ بِالمُعَوِّذَاتِ، وَنفث، أَوْ نُفث عَلَيْهِ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٥).

أَمَا أَحْمَد بن حَاتِمِ بنِ مَخْشِي (٦)، عَنْ مَالِكٍ، فَشيخ بَصْرِيّ، وَأَمَّا الطَّوِيْل فَبَغْدَادِيّ.

---

(١) في معجم الأدباء: فيمن.

(٢) الابيات في " وفيات الأعيان " ٣ / ٣١٠، و" مرآة الجنان " ٣ / ٣٩٤، و" البداية والنهاية " ١٢ / ٢٩٤، وهي ما عدا البيت الثالث في " الخريدة " ١ / ٢٧٤، و" معجم الأدباء " ١٣ / ٨٦، و" مرآة الزمان " ٨ / ٢١٤، و" النجوم الزاهرة " ٦ / ٧٧، والاول والرابع في " طبقات " الاسنوي ٢ / ٢١٧.

(٣) المتوفى سنة ٥٧٨ هـ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين.

(٤) تحرف في كتاب " ابن عساكر " إلى " أبو الحسن "، وهو مترجم في " مشيخة " الذهبي ورقة ٩٩.

(٥) أخرجه البخاري (٤٤٣٩) (٥٠١٦) و(٥٧٣٥) و(٥٧٥١) ومسلم (٢١٩٢)، وهو في " الموطأ " ٢ / ٩٤٢ - ٩٤٣.

(٦) بالميم أوله، وتحرف في كتاب " ابن عساكر " ص ٤٢ إلى " يخشى ". انظر " الجرح والتعديل " ٢ / ٤٨.

٣٥٥ - ابْنُ شَافِعٍ أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ الجِيْلِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُفِيْدُ، مُحَدِّثُ بَغْدَادَ، أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ صَالِحِ بنِ شَافع بن صَالِحِ بنِ حَاتِمٍ الجِيْلِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، المُعَدَّلُ.

وُلِدَ: سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمَّعَهُ أَبُوْهُ مِنْ: أَبِي غَالِبٍ ابْنِ البَنَّاءِ، وَهِبَة اللهِ بن الطَّبرِ، وَهِبَة اللهِ بن عَبْدِ اللهِ الشُّرُوْطِيّ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ، وَبدر الشِّيْحِيّ.

ثُمَّ طلب هُوَ بِنَفْسِهِ، وَتَلاَ بِالرِّوَايَات عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْط الخَيَّاط، وَلاَزَمَ الحَدِيْث، فَأَكْثَر مِنْهُ، وَاقتفَى أَثر ابْن نَاصِر، وَحذَا حذوهُ، وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَاسْتملَى لَهُ، ثُمَّ كَانَ قَارِئ الحَدِيْث بِمَجْلِس ابْن هُبَيْرَةَ الوَزِيْر.

وَكَانَ مَلِيْح الخَطِّ، مُتْقِنًا، وَرِعًا، دَيِّنًا، عَلَى سمت السَّلَف، علق (تَارِيخًا) عَلَى السِّنِيْنَ مَا بَيَّضَه.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَر، وَالحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ، وَالشَّيْخُ المُوَفَّقُ.

قَالَ المُوَفَّق: إِمَام، ثِقَة، حَافِظ، إِمَام فِي السُّنَّةِ، يَقرَأُ قِرَاءة مليحَة بِصَوْت رفِيع.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ حَافِظًا، حُجَّة، ثَبْتًا، وَرِعًا، سنيًّا، صَحِيْح النَّقْل.

وَقِيْلَ: كَانَ ذَا حلم، وَسُؤْدُد، وَصِفَات حَمِيدَة.

مَاتَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، كَهْلًا - رَحِمَهُ اللهُ-.

ذَيَّل عَلَى (تَارِيْخ الخَطِيْبِ) عَلَى السِّنِيْنَ إِلَى بَعْد السِّتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَذَكَرَ الحوَادثَ وَالوَفِيَّات.

قَالَ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيّ: هُوَ أَحَد العُلَمَاء الأَثْبَاتِ، كتب الكَثِيْر، وَنَال رِئَاسَةً مَعَ علمٍ وَدينٍ وَتثبُّت وَإِتْقَان - رَحِمَهُ اللهُ-.

٣٥٦ - أَبُو الخَيْرِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ

الإِمَامُ، الحَافِظُ، العَالِمُ الكَبِيْر، أَبُو الخَيْرِ عَبْد الرَّحِيْمِ بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَمْدَانَ بن مُوْسَى الأَصْبَهَانِيُّ.

وُلِدَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ خَمْسِ مائَةٍ.

وَرَوَى عَنْ: غَانِم البَرْجِيّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ، وَجَعْفَر الثَّقَفِيّ، وَعَبْد الوَاحِدِ بن مُحَمَّدٍ الدَّشْتَج، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَّاق، وَطَبَقَتهِم، وَفِي الرّحلَة مِنِ: ابْنِ الحُصَيْن، وَأَبِي العِزِّ بن كَادِشٍ، وَخَلْقٍ.

ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ بَعْد السِّتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَأَملَى بِجَامِع القَصْر، اسْتملَى عَلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الأَخْضَرِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَأَلْتُ ابْنَ الأَخْضَر عَنْهُ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوصفه بِالحِفْظ وَالمَعْرِفَة، وَقَالَ: كَانُوا يُفضلونه عَلَى مَعْمَرِ بن الفَاخِرِ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مِنْ حُفَّاظ الحَدِيْث، سَمِعْتُ جَمَاعَةً يَقُوْلُوْنَ:

كَانَ يَحفظ (الصَّحِيْحَيْنِ)، وَكَانُوا يُفَضِّلُونه عَلَى الحَافِظ أَبِي مُوْسَى فِي الحِفْظِ (١).

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظ عَبْد الغَنِيِّ، وَالشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَخرج إِلَيَّ شَيْخنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَنْبَلِيّ بِأَصْبَهَانَ محضرًا فِي أَبِي الخَيْرِ، وَفِيْهِ خطُّ إِسْمَاعِيْل بن مُحَمَّدِ بنِ

الفَضْل، وَأَبِي نَصْرٍ الغَازِي، وَمُحَمَّد بن أَبِي نَصْرٍ اللَّفْتُوَانِيّ، وَكُوتَاه عَلَيْهِ، وَكلهُم شَهِدُوا أَنَّهُ لاَ يُحْتَجّ بِنقله، وَلاَ يُقبل قَوْلُه، وَلاَ يُوثَقُ بِهِ فِي ديَانتِهِ وَسُوء سِيرَتِه.

وَقَرَأْتُ بِخَطّ عُبَيْد اللهِ بن مُحَمَّدٍ الخُجَنْدِيّ سُؤَالًا سَأَلَه الحَافِظَ أَبَا مُوْسَى عَنْ إِجَازَات البَغْدَادِيِّيْنَ لِمَسْعُوْد الثَّقَفِيّ، وَهُم الخَطِيْب، وَابْن المُهْتَدِي بِاللهِ، وَابْن المَأْمُوْن، وَتَمَامُ العَشْرَة، الَّذِيْنَ نَقلهُم عَبْد الرَّحِيْمِ بن مُوْسَى، وَأَحَال عَلَى مَوَاضِع طُلبت، فَلَمْ تُوجد، وَتَكلّم النَّاس فِي ذَلِكَ، وَسَأَلَهُ أَيْضًا عَنْ إِجَازَات ابْن هَاجَرٍ، فَكَتَبَ مَا نصُّه:

اغْترت الأَغرَارُ بِهَذِهِ الإِجَازَات، وَضيَّعُوا أَوقَاتَهُم فِي القِرَاءةِ بِهَا، وَبتسويف المدعِي لَهَا بِإِظهَارهَا إِلَى أَنْ تحقّق بُطلاَنُهَا بَعْد طول المُدَّة، وَالرُّجُوْعُ إِلَى الحَقِّ أَوْلَى، فَمَنْ قَرَأَ عَلَى الرَّئِيْس مَسْعُوْدٍ بِإِجَازَةِ هَؤُلاَءِ فَقَدْ ضلَّ سَعيُهُ، وَخَابَ أَملُهُ، وَقَدْ أَشْهَدَ الرَّئِيْسُ عَلَى نَفْسِهِ بِبُطلاَنِ بَعْضِهَا (٢).

قَالَ الضِّيَاء: سَمِعْتُ الإِمَامَ عَبْدَ اللهِ الجُبَّائِيَّ يَقُوْلُ:

كَانَ أَبُو الخَيْرِ يَحفظُ (صَحِيْحَ البُخَارِيِّ) وَيَقُوْلُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقرَأَ الْمَتْن حَتَّى أَقرَأَ لَهُ الإِسْنَاد، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقرَأَ الإِسْنَاد حَتَّى أَقرَأَ

الْمَتْن (٣).

---

(١) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣٢١، ١٣٢٢، و" المستفاد ": ١٥٩.

(٢) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣٢٢ و" المستفاد " ١٥٩، ١٦٠.

(٣) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣٢٢.

وَقَرَأْت بِخَطِّ الشَّيْخ الضِّيَاء: سَمِعْتُ الإِمَام مُحَمَّد بن أَبِي سَعِيْدٍ بِأَصْبَهَانَ يَقُوْلُ:

أَرْسَل إِلَيَّ وَلد الحَافِظ أَبِي العَلاَءِ مِنْ هَمَذَان يَسْأَلنِي عَنْ أَبِي الخَيْرِ بن مُوْسَى: مَا صَحَّ عِنْدَك فِيْهِ؟

فَأَرْسَلت إِلَيْهِ: عِنْدِي دَرْجٌ فِيْهِ جَرْحُه، وَدَرْجٌ فِيْهِ تَعديلُه، وَالتَّعدِيلُ - وَاللهُ أَعْلَمُ - أَقْرَبُ.

ثُمَّ قَالَ: لأَنَّه تَكَلَّمَ فِيْهِ الحَافِظُ أَبُو مُوْسَى مِنْ أَجْل إِجَازَاتِ مَسْعُوْدٍ الثَّقَفِيِّ (١).

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٣٥٧ - الحَاجِّيُّ أَبُو مَسْعُوْدٍ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ عَلِيِّ بنِ حَمْدٍ

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، العَدْل، أَبُو مَسْعُوْدٍ عَبْدُ الرَّحِيْمِ ابنُ أَبِي الوَفَاءِ عَلِيِّ بنِ حَمْدِ بنِ عِيْسَى الأَصْبَهَانِيُّ، الحَاجِّيُّ، سِبْطُ الشَّيْخ غَانِم البَرْجِيّ.

سَمِعَ مِنْ: جدّه غَانِم، وَأَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ، وَعَبْد الغَفَّارِ بن مُحَمَّدٍ الشِّيْرَوِيّ - ارْتَحَلَ إِلَيْهِ - وَأَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي العِزِّ بن كَادِشٍ، وَعِدَّة.

وَعَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَابْن عَسَاكِرَ (٢)، وَعَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَطَائِفَة. وَبِالإِجَازَة: ابْن اللَّتِّيِّ، وَكَرِيْمَة الزُّبَيْرِيَّة.

وَعَاشَ: بِضْعًا وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَابّ كيس متودد، حَسَن السِّيْرَةِ، لَهُ أُنسه بِالحَدِيْثِ، وَهُوَ أَحَد الشُّهُود المُعدَّلين.

قُلْتُ: سَمِعَ مِنْهُ ابْن عَسَاكِرَ (المُعْجَم الكَبِيْر) لِلطَّبَرَانِيِّ.

تُوُفِّيَ: فِي الثَّانِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَوَّال، سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٣٥٨ - أَبُو رَشِيْدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَصْبَهَانِيُّ

الشَّيْخُ الكَبِيْرُ، المُعَمَّرُ، عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَبُو رَشِيْدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، مِنْ بَقَايَا أَصْحَاب الرَّئِيْس الثَّقَفِيّ، وَأَحْمَد بن أَشْتَةَ.

عَاشَ: نَيِّفًا وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

أَجَازَ: لابْنِ اللَّتِّيّ، وَكَرِيْمَة.

وَسَمِعَ مِنْهُ أَحَادِيْث: ابْنُ نَظِيف مُحَمَّد بن مَحْمُوْدٍ الوَاعِظ الهَمَذَانِيّ، وَمُحَمَّد بن أَبِي سَعِيْدٍ الأَدِيْب الأَصْبَهَانِيّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُقْرِئ، وَأَخُوْهُ؛ أَحْمَد، وَمُحَمَّد بن أَبِي الحَسَنِ القَصَّار، وَالحُسَيْن بن الحَسَنِ الكَوْسَج الأَصْبَهَانِيون.

(١) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٣٢٣. (*) العبر ٤ / ١٩٣، شذرات الذهب ٤ / ٢١٧. والحاجي بتشديد الجيم يطلقه الاعاجم على من حج. انظر حاشية " الأنساب " ٤ / ١٣.

(٢) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ١١١.

٣٥٩ - البَرَوِيُّ أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ

مُفْتِي الشَّافِعِيَّةِ، أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ الفَقِيْهُ الخُرَاسَانِيُّ، الوَاعِظُ، صَاحِبُ (التَّعْلِيقَةِ) فِي الخِلاَفِ.

وَهُوَ أَكْبَرُ أَصْحَابِ ابْنِ يَحْيَى.

أَلَّفَ جَدَلًا مَشْهُوْرًا، وَاشْتَغَلُوا بِهِ.

قَدِمَ بَغْدَادَ، وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ كَثِيْرًا، فَمَاتَ بَعْدَ أَشهُرٍ فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ خَمْسُوْنَ سَنَةً.

وَقَدْ درَّسَ بِالبَهَائِيَّةِ، وَكَانَ أَحَدَ الأَذكيَاءِ.

٣٦٠ - الجِبْرِيْلِيُّ أَبُو أَحْمَدَ أَسَعْدُ بنُ بلدرك بنِ أَبِي اللِّقَاءِ

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، أَبُو أَحْمَدَ أَسَعْدُ بنُ بلدرك بنِ أَبِي اللِّقَاءِ الجِبْرِيْلِيُّ، البَوَّابُ.

وُلِدَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ - وَهُوَ كَبِيْر - مِنْ: أَبِي الخَطَّابِ بن الجَرَّاحِ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ العَلاَّفِ.

وَعَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَرِ، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَنِ، وَمُحَمَّدُ بنُ المَنِّيِّ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٣٦١ - ابْنُ العَصَّارِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ السُّلَمِيُّ

العَلاَّمَةُ، الأَدِيْبُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ الحَسَنِ السُّلَمِيُّ، ثُمَّ العَبَّاسِيُّ، الرَّقِّيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، اللُّغَوِيُّ، صَاحِبُ

التَّصَانِيْفِ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَأَبِي العِزِّ بنِ كَادِشٍ.

وَطَلَبَ الحَدِيْثَ، وَقرَأَ كَثِيْرًا.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الفُتُوْحِ بنُ الحُصْرِيِّ، وَغَيْرهُ.

وَكَانَ عَجَبًا فِي اللُّغَة، ثَبْتًا فِي النَّقلِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: لَمْ يَكُنْ لَهُ عيب سِوَى تَقنِيطِه عَلَى نَفْسِهِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ حِكَايَاتٌ، وَخَلَّفَ مَالًا طَائِلًا.

قُلْتُ: أَخَذَ عَنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ بنِ الجَوَالِيْقِيِّ، وَبِمِصْرَ عَنْ صَاحِب الإِنشَاءِ أَبِي الحَجَّاجِ يُوْسُفَ بنِ الخَلاَّلِ.

وَكَانَ مَلِيْحَ الخَطِّ، أَنِيقَ الضَّبْطِ، سَافرَ فِي التِّجَارَةِ، ثُمَّ تَصَدَّرَ لِلإِفَادَةِ، وَأَقرَأَ كتب الأَدب، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ قَوِيَّةٌ بِالنَّحْوِ، وَكَانَ يَأْخذُ بِمِصْرَ النَّحْوَ عَنِ ابْنِ بَرِّيٍّ (١)، وَكَانَ ابْنُ بَرِّيٍّ يَسْتَفِيدُ مِنْهُ اللُّغَةَ، وَكَانَ يَحفظُ مِنْ أَشعَارِ العَرَبِ مَا لاَ يُوْصَفُ.

وَهُوَ خَالُ المُحَدِّثِ أَحْمَدَ بنِ طَارِقٍ الكَرْكِيِّ (٢).

مَاتَ: فِي ثَالِثِ المُحَرَّمِ، سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: السِّلَفِيُّ (٣)، وَأَبُو الضِّيَاءِ بَدْرٌ الجذَادَانِي (٤) رَاوِي (الصَّحِيْح)، وَشَمْس الدَّوْلَة ثُوْرَانْشَاه (٥) بنُ أَيُّوْبَ، وَأَبُو المَفَاخِرِ سَعِيْدُ بنُ الحُسَيْنِ المَأْمُوْنِيُّ (٦)، وَأَبُو المَعَالِي عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ صَابِرٍ (٧)، وَعَبْدُ الجَبَّارِ بنُ يَحْيَى بنِ الأَعْرَابِيِّ، وَأَبُو الفَهْمِ عَبْد الرَّحْمَنِ بن عَبْدِ العَزِيْزِ بن أَبِي العَجَائِزِ (٨)، وَغَازِي بن مَوْدُوْدٍ صَاحِب المَوْصِل (٩)، وَأَبُو العِزِّ مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ مَوَاهِبَ بنِ الخُرَاسَانِيِّ (١٠).

(١) المتوفى سنة ٥٨٢ هـ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين.

(٢) المتوفى سنة ٥٩٢ هـ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (١٤٤) .

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (١) .

(٤) لم أجد هذه النسبة ولا صاحبها.

(٥) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٩) .

(٦) مترجم في " العبر " ٤ / ٢٢٩، و" حسن المحاضرة " ١ / ٣٧٥ وفيه سعد، و" شذرات الذهب " ٤ / ٢٥٧.

(٧) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٤٠) .

(٨) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٤١) .

(٩) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٣٠) . (*) الخريدة (القسم الرابع) ١ / ٢٨، المنتظم ١٠ / ٢٤١، ٢٤٢، معجم الأدباء ١١ / ١٩٤ - ١٩٧، وفيات الأعيان ٢ / ٣٦٦ - ٣٦٨، الوافي بالوفيات ١٥ / ١٦٩ - ١٧٦، النجوم الزاهرة ٦ / ٦٨، مفتاح السعادة ١ / ٢٦٣، كشف الظنون: ١٢١، خزانة البغدادي ٣ / ١١٨، هدية العارفين ١ / ٣٨٤، الفهرس التمهيدي ٢٧١، تاريخ بروكلمان ٥ / ١٣، ١٤.

(١٠) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٣٠) . (*) الخريدة (القسم الرابع) ١ / ٢٨، المنتظم ١٠ / ٢٤١، ٢٤٢، معجم الأدباء ١١ / ١٩٤ - ١٩٧، وفيات الأعيان ٢ / ٣٦٦ - ٣٦٨، الوافي بالوفيات ١٥ / ١٦٩ - ١٧٦، النجوم الزاهرة ٦ / ٦٨، مفتاح السعادة ١ / ٢٦٣، كشف الظنون: ١٢١، خزانة البغدادي

٣ / ١١٨، هدية العارفين ١ / ٣٨٤، الفهرس التمهيدي ٢٧١، تاريخ بروكلمان ٥ / ١٣، ١٤.

٣٦٢ - الحَظِيْرِيُّ أَبُو المَعَالِي سَعْدُ بنُ عَلِيِّ بنِ قَاسِمٍ

الأَنْصَارِيُّ، الوَرَّاقُ، الشَّاعِرُ، عُرِفَ بِدَلاَّلِ الكُتُبِ.

صَنّفَ كِتَابَ (زِيْنَةِ الدَّهْرِ، وَعُصْرَةِ أَهْلِ العَصْرِ) ذَيَّل بِهِ عَلَى (دُمْيَةِ القَصْرِ) لِلْبَاخَرْزِيِّ، وَلَهُ كِتَاب (لمح المُلح) يَدلّ عَلَى سعَة اطِّلَاعه.

تُوُفِّيَ: فِي صَفَرٍ، سَنَة ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِبَغْدَادَ.

وَالحَظِيْرَةُ: مَحلَّة فَوْقَ بِبَغْدَادَ.

٣٦٣ - ابْنُ الدَّهَّانِ سَعِيْدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ الدَّهَّانِ البَغْدَادِيُّ

العَلاَّمَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ سَعِيْدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ الدَّهَّانِ البَغْدَادِيُّ، النَّحْوِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ - وَهُوَ كَبِيْر - مِنِ: ابْنِ الحُصَيْن، وَأَبِي غَالِبٍ ابْنِ البَنَّاءِ.

وَشَرَحَ (الإِيضَاحَ) لأَبِي عَلِيٍّ فِي ثَلاَثَة وَأَرْبَعِيْنَ مُجَلَّدًا، وَشَرَحَ (اللُّمَعَ).

ثُمَّ نَزَلَ المَوْصِلَ، وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ، وَبَالَغَ الجَوَادُ فِي إِكرَامِه، وَقرَّر لَهُ.

قَالَ القِفْطِيُّ: ذهب إِلَى أَصْبَهَانَ، وَاستفَاد مِنْ كتبهَا، وَقَدْ غرقت كتبه بِبَغْدَادَ فِي غَيبتِه، ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَيْهِ إِلَى المَوْصِل، فَشرع فِي تَبخيرهَا بِاللاَّذن ليقْطع رِيْحَهَا الرَّدِيْءَ، فَطَلَعَ ذَلِكَ إِلَى رَأْسِهِ، وَأَحدثَ لَهُ العَمَى.

وَلَهُ كِتَابُ (سَرِقَات المُتَنَبِّي) مُجَلَّد، وَكِتَاب (التَّذْكِرَة) سَبْع مُجَلَّدَاتٍ (١).

قَالَ العِمَاد الكَاتِب: هُوَ سِيْبَوَيْه عَصرِهِ، وَوحيدُ دَهْرِهِ، لَقِيْتُهُ وَكَانَ حِيْنَئِذٍ يُقَالُ: نُحَاةُ بَغْدَادَ أَرْبَعَةٌ: ابْنُ الجَوَالِيْقِيّ (٢)، وَابْنُ الشَّجَرِيِّ (٣)، وَابْن الخَشَّاب (٤)، وَابْن الدَّهَّانِ (٥).

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: لَقبه نَاصِح الدِّيْنِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (٦).

٣٦٤ - عَبْدُ النَّبِيِّ ابنُ المَهْدِيِّ عَلِيِّ بنِ مَهْدِيٍّ

كَانَ أَبُوْهُ قَدْ وَعظَ، وَاشْتَغَل، وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ، وَجَرَتْ لَهُ أُمُوْر، وَغلبَ عَلَى اليَمَنِ، وَعسف وَظلم، وَفجر، وَشقَّق بُطُوْن الحبالَى، وَتمرَّد عَلَى اللهِ، وَكَانَ مِنْ دُعَاة البَاطِنِيَّة، فَقصمه الله سَنَةَ نَيِّفٍ وَخَمْسِيْنَ (٧).

فَقَامَ بَعْدَهُ عَبْد النَّبِيّ هَذَا، فَفَعَل كَأَبِيْهِ، وَسبَى الحرِيْم، وَتزَنْدَق، وَبَنَى عَلَى قَبْر أَبِيْهِ المَهْدِيّ قُبَّة عَظِيْمَة، وَزخرفهَا، وَعَمِلَ أَسْتَار الحَرِيْر عَلَيْهَا وَقَنَادِيْل الذَّهَبِ، وَأَمر النَّاس بِالحَجّ إِلَيْهَا، وَأَنْ يَحمِلَ كُلُّ أَحَدٍ إِلَيْهَا مَالًا، وَلَمْ يَدَعْ أَحَدٌ زِيَارَتَهَا إِلاَّ وَقَتَلَهُ، وَمَنَعهُم مِنْ حَجَّ بَيْت الله، فَتَجَمَّع بِهَا أَمْوَال لاَ تُحصَى، وَانهمك فِي الفوَاحش إِلَى أَنْ أَخَذَهُ الله عَلَى يَد شَمْسِ الدَّوْلَةِ (٨) أَخِي السُّلْطَان صَلاَح الدِّيْنِ، عذَّبه، ثُمَّ قَتَلَهُ، وَأَخَذَ خَزَائِنه، فَلله الْحَمد عَلَى مصرع هَذَا الزِّنْدِيْق، وَكَانَ ذَلِكَ فِي قرب سَنَة سَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَإِنَّ مُضِيَّ شَمْس الدَّوْلَةِ تُوْرَانَ شَاه إِلَى اليَمَنِ وَأَخْذِهَا كَانَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ، فَأَسر هَذَا المُجرمَ، وَشَنَقَهُ، وَتَملَّكَ زَبِيْدَ وَعَدَنَ وَصَنْعَاءَ (٩).

وَلِعَبْدِ النَّبِيِّ أَخْبَارٌ فِي الجَبَرُوْتِ وَالعُتُوِّ - فَلاَ رَحِمَهُ اللهُ -.

---

(١) انظر بقية مصنفاته في " إنباه الرواة " ٢ / ٥٠، و" معجم الأدباء " ١١ / ٢٢١، ٢٢٢، و" وفيات الأعيان " ٢ / ٣٨٢، و" هدية العارفين " ١ / ٣٩١. وانظر " تاريخ " بروكلمان ٥ / ١٧٠ (النسخة العربية) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٥٠) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٢٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣٣٧) .

(٥) انظر " إنباه الرواة " ٢ / ٥١.

(٦) انظر " وفيات الأعيان " ٢ / ٣٨٣ ولم أجد فيه قوله: لقبه ناصح الدين. (*) الكامل ١١ / ٣٩٦ (حوادث سنة ٥٦٩)، مفرج الكروب: ٢٣٨ - ٢٤٣، المختصر ٣ / ٥٤، العبر ٤ / ٢٠٧، تتمة المختصر ٢ / ١٢٦، مرآة الجنان ٣ / ٣٩٠، البداية والنهاية ١٢ / ٢٧٣، ٢٧٤، النجوم الزاهرة ٦ / ٦٩ و٧٢، شذرات الذهب ٤ / ٢٣٤، بلوغ المرام: ١٨.

(٧) وقد تقدمت ترجمته برقم (٢١٤) وذكر وفاته سنة أربع وخمسين وخمس مئة.

(٨) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٩) .

(٩) انظر " الكامل " ١١ / ٣٩٦ - ٣٩٩، و" البداية " ١٢ / ٢٧٣، ٢٧٤. (*) لم نعثر على مصدر ترجمه.

٣٦٥ - الطَّاهِرِيُّ أَبُو المَكَارِمِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، أَبُو المَكَارِمِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ طَاهِرِ بنِ الحُسَيْنِ الخُزَاعِيُّ، الحَرِيْمِيُّ.

سَمِعَ: الحُسَيْن ابْن البُسْرِيِّ، وَشُجَاعًا الذُّهْلِيّ، وَأَبَا العِزِّ بن المُخْتَارِ، وَعِدَّةٍ.

وَعَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَر، وَأَحْمَد بن البَنْدَنِيْجِيّ، وَابْن السَّمْعَانِيّ.

وَكَانَ مِنْ أَعيَان التُّجَّار.

حَدَّثَ بِخُرَاسَانَ، وَرَوَى عَنْهُ الشَّيْخ المُوَفَّق.

تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَة ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٣٦٦ - ابْنُ النِّعْمَةِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ خَلَفٍ الأَنْصَارِيُّ

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، ذُو الفُنُوْنِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ خَلَفِ بن مُحَمَّدِ بنِ النِّعْمَةِ الأَنْصَارِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، المَرِيِّيُّ، شَيْخُ بَلَنْسِيَةَ.

أَخَذَ عَنِ: الإِمَامِ أَبِي الحَسَنِ بنِ شَفِيْعٍ، وَعَبَّاد بن سَرْحَانَ.

وَقَدِمَ بِهِ أَبُوْهُ إِلَى بَلَنْسِيَة سَنَة سِتٍّ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَتلاَ بِهَا عَلَى مُوْسَى بن خَمِيْس، وَاختص بِهِ، وَرَوَى عَنْ: أَبِي بَحْر بن العَاصِ، وَخُلَيْص بن عَبْدِ اللهِ.

وَتَفَقَّهَ بقُرْطُبَة عَلَى أَبِي الوَلِيْدِ بنِ رُشْدٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ الحَاجِّ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عَتَّاب، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ سُكَّرَةَ، وَعِدَّة.

تَصَدَّرَ لإِقْرَاء القِرَاءات وَالفِقْه وَالنَّحْو وَالحَدِيْث.

قَالَ الأَبَّار: كَانَ عَالِمًا، مُتْقِنًا، حَافِظًا لِلْفقه وَالتَّفَاسِيْر وَمَعَانِي الآثَار، مقدَّمًا فِي عِلمِ اللِّسَان، فَصِيْحًا، مُفَوَّهًا، وَرِعًا، فَاضِلًا، مُعَظَّمًا، لَيِّنَ الجَانبِ، وَلِي الشُّوْرَى وَخِطَابَةَ بَلَنْسِيَة مُدَّة، وَانتهت إِلَيْهِ رِئَاسَة الإِقْرَاء وَالفَتْوَى، لَهُ كِتَاب (رَيِّ الظَّمْآن) فِي تَفْسِيْر

القُرْآن، كَبِيْر، وَ(شرح سُنَن النَّسَائِيّ)، بَلَغَ فِيْهِ الغَايَة مِنَ الِاحْتِفَال وَالإِكثَار، وَأَخْبَرَنَا عَنْهُ جَمَاعَة، وَهُوَ خَاتِمَة العُلَمَاءِ بِشرقِ الأَنْدَلُس.

تُوُفِّيَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (١)، فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ - رَحِمَهُ اللهُ-.

---

(١) في " بغية الملتمس ": توفي في حدود السبعين وخمس مئة. (*) معجم الأدباء ١٣ / ٢١٩ - ٢٤٠، الوافي بالوفيات خ ١٢ / ٢٨٤، ٢٨٥، كشف الظنون: ٢٨٩، إيضاح المكنون ١ / ٣، ٣٦، ١٨٠، هدية العارفين ١ / ٦٩٩، ٧٠٠، أعيان الشيعة ٤١ / ٢٥٧ - ٢٦٩، الذريعة ٤ / ١٤٩ و٧ / ١١٣، دائرة المعارف الإسلامية ٤ / ٤٣١.

٣٦٧ - البَيْهَقِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ زَيْدِ بنِ أَمِيْرَكَ

الوَزِيْرُ، العَلاَّمَةُ، ذُو التَّصَانِيْفِ، شَرَفُ الدِّيْنِ، وَحُجَّةُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ ابنُ أَبِي القَاسِمِ زَيْدِ بنِ أَمِيْرَكَ الأَنْصَارِيُّ، الأَوسِيُّ، الخُزَيْمِيُّ - نِسبَة إِلَى خُزَيْمَةَ بنِ ثَابِتٍ (١) - البُسْتِيُّ، ثُمَّ البَيْهَقِيُّ.

مَوْلِده: سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَوَلِيَ قَضَاءَ بَيْهَقَ سَنَة ٥٢٦.

قَالَ أَبُو النَّضْرِ الفَامِيُّ: صَدرُ السَّيْف وَالقلم، وَاختَار سُؤْدُده كَنَارٍ فِي العَلَم، نَادرَة الدَّهْر، افْتَتَحَ وِلاَيَة هَرَاة خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَإِلَيه الحلّ وَالعقد.

قُلْتُ: مَدَحَه الحَيْصَ بَيْصَ.

وَذَكَرَهُ العِمَاد الكَاتِب، فَقَالَ: كَانَ مِنْ أَعيَان الأَنَام، وَأَعْوَان الكِرَام، وَأَجوَاد الورَى، وَأَطوَاد النُّهَى، حَدَّثَنِي وَالِدِي أَنَّهُ لَمَّا مَضَى إِلَى الرَّيِّ عَقيبَ النّكبَةِ، أَصْبَحَ وَشَرَفُ الدِّيْنِ البَيْهَقِيّ قَدْ قَصَدهُ فِي مَوْكِبِهِ وَهُوَ حِيْنَئِذٍ وَالِي الرَّيِّ، فَنَقَلَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَكَانَ يَترشَّحُ حِيْنَئِذٍ لِوزَارَةِ السُّلْطَانِ سَنْجَرَ.

قَالَ: وَأَظُنّ أَنَّهُ نُكِبَ فِي وَاقعَةِ سَنْجَرَ مَعَ الخَطَا، وَكَانَ أَبِي يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَه.

قُلْتُ: هُوَ القَائِلُ:

يَا خَالِقَ العَرشِ حَمَلْتَ الوَرَى ... لَمَّا طَغَى المَاءُ عَلَى جَارِيَه

وَعبدُكَ الآنَ طَغَى مَاؤُه ... فَاحْمِلْهُ - يَا رَبِّ - عَلَى جَارِيَه (٢)

وَشعره كَثِيْر سَائِر (٣).

قَالَ يَاقُوْت الحَمَوِيُّ (٤): لَهُ كِتَاب (إِعجَاز القُرْآن)، وَ(فَرَائِض)، وَ(أُصُوْل فِقْه)، وَ(مَعَارج نَهج البلاغَة)، وَكِتَاب (إِيضَاح البرَاهين) فِي الأُصُوْل، وَ(إِثْبَات الْحَشْر)، وَ(الوَقيعَة فِي مُنْكَر الشَّرِيعَة)، وَ(دِيْوَانُه)، وَتَوَالِيف فِي التَّرسُّل، وَ(غرر الأَمثَال)، وَكِتَاب (الانتصَار مِنَ الأَشْرَار)، وَ(شرح المَقَامَات)، وَ(مَجَامِع الأَمثَال) فِي أَرْبَع مُجَلَّدَاتٍ، وَ(أَطعمَة المَرْضَى)، وَكِتَاب (المُعَالجَات الاعتبَارِيَة)، وَكِتَاب (السُّموم)، وَ(تَفَاسير العقَاقير)، وَفِي التَّنْجِيم، وَفِي الأَسْطُرْلاَبِ، وَالكرَة، وَالقِرَانَات، وَقَصَصِ الأَنْبِيَاء، وَكِتَاب (الإِمَارَات (٥) فِي شرح الإِشَارَات)، وَشرح النُّحَاة، وَ(تَارِيخ بَيْهَق)، وَأَشيَاء عِدَّة ذكرهَا يَاقُوْت (٦).

مَاتَ: بِبَيْهَقَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(١) أورد ياقوت نسبه إلى خزيمة بن ثابت نقلا عن كتاب لصاحب الترجمة ترجم فيه نفسه، سماه " مشارب التجارب ". انظر " معجم الأدباء " ١٣ / ٢١٩.

(٢) البيتان في " معجم الأدباء " ١٣ / ٢٣٢.

(٣) انظر بعضه في " معجم الأدباء " ١٣ / ٢٣٣ - ٢٤٠.

(٤) في " معجم الأدباء " ١٣ / ٢٢٥ - ٢٢٨.

(٥) في " معجم الأدباء ": الامانات.

(٦) نقلا عن صاحب الترجمة في كتابه " مشارب التجارب " انظر " معجم الأدباء " ١٣ / ٢٢٨. (*) المنتظم ١٠ / ٢٣٣، الكامل ١١ / ٣٦١، ٣٦٢، مرآة الزمان ٨ / ١٧٨، العبر ٤ / ١٩٢، شذرات الذهب ٤ / ٢١٦، ٢١٧.

٣٦٨ - ابْنُ البَلَدِيِّ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ

وَزِيْرُ المُسْتَنْجِدِ بِاللهِ، أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ، مِنْ رِجَالِ الدَّهْرِ سَعْدًا وَدهَاءً وَنُبلًا، فَلَمَّا تُوُفِّيَ المُسْتَنْجِدُ، طَلَبوهُ لِلْعزَاءِ، وَلأَخْذِ بَيْعَة المُسْتَضِيْء، فَلَمَّا دَخَلَ أُدخل بَيْتًا، وَقُتِلَ، وَقُطع، وَرُمِي فِي دِجْلَة، وَأَخَذَ البَيْعَة الوَزِيْر الْجَدِيد أَبُو الفَرَجِ ابْنُ رَئِيْس الرُّؤَسَاء (١).

وَكَانَتْ وِزَارَة ابْن البَلَدِيّ سِتّ سِنِيْنَ، فَوَجَدُوا فِي أَورَاقه خطّ الخَلِيْفَة المُسْتَنْجِد يَأْمر ابْن البَلَدِيّ بِالقبض عَلَى ابْنِ رَئِيْس الرُّؤَسَاء وَقُطْب الدِّيْنِ قَيْمَاز، وَكِتَابَةَ الوَزِيْر إِلَى الخَلِيْفَة يَنْهَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَعلمَا بَرَاءة سَاحتِه، وَنَدِمَا عَلَى قَتلِه (٢)، ثُمَّ اقْتصّ الله لَهُ مِنِ ابْنِ رَئِيْس الرُّؤَسَاء، وَقُتِلَ.

قُتل ابْنُ البَلَدِيّ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَة سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٣٦٩ - شِيرْكُوْه بنُ شَاذِي بنِ مَرْوَانَ بنِ يَعْقُوْبَ الدُّوِيْنِيُّ

الملكُ المَنْصُوْرُ، فَاتِحُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، أَسَدُ الدِّيْنِ شِيرْكُوْه بنُ شَاذِي بنِ مَرْوَانَ بنِ يَعْقُوْبَ الدُّوِيْنِيُّ، الكُرْدِيُّ، أَخُو الأَمِيْر نَجْمِ الدِّيْنِ أَيُّوْبَ (٣).

مَوْلِدُهُ: بِدُوَيْنَ؛ بليدَة بِطرف أَذْرَبِيْجَانَ مِمَّا يَلِي بِلاَدَ الكُرْجِ - بِضَمِّ أَوَّلِه (٤) وَكَسْرِ ثَانِيهِ - وَيُقَالُ فِي النِّسبَة إِلَيْهَا: دُوَيْنِيّ بِفَتْحِ ثَانِيهِ (٥).

نشَأَ هُوَ وَأَخُوْهُ بِتَكْرِيْتَ لَمَّا كَانَ أَبُوْهُمَا شَاذِي نَقيب قلعتهَا، وَشَاذِي بِالعربِي: فَرْحَان (٦)، أَصلهُم مِنَ الكُرْد الروَادِيَّة فَخِذ مِنَ الهذبَانِيَّة.

وَأَنْكَر طَائِفَة مِنْ أَوْلاَده أَنْ يَكُوْنُوا أَكْرَادًا، وَقَالُوا: بَلْ نَحْنُ عَرَبٌ نَزلنَا فِيهِم، وَتزوّجنَا مِنْهُم.

نعم قَدِمَ الأَخوَان الشَّام، وَخدمَا، وَتَنَقَّلَتْ بِهِمَا الأَحْوَال إِلَى أَنْ صَارَ شِيرْكُوْه مِنْ أَكْبَر أُمَرَاء نُوْر الدِّيْنِ، وَصَارَ مقدم جُيُوْشه.

وَكَانَ أَحَدَ الأَبْطَال المَذْكُوْرِيْنَ، وَالشجعَان المَوْصُوْفِيْن، تُرعَبُ الفِرَنْج مِنْ ذِكْرِهِ، ثُمَّ جهّزه نُوْر الدِّيْنِ فِي جَيْش إِلَى مِصْرَ لاختلاَل أَمرهَا، وَطَمِعَ الفِرَنْج فِيْهَا، فَسَارَ إِلَيْهَا غَيْرَ مَرَّةٍ، فَسلك أَوَّلًا عَلَى طَرِيْق وَادِي الغزلاَن، وَخَرَجَ مِنْ عِنْد إِطفِيح (٧)، وَجَهَّزَ وَلدَ أَخِيْهِ صَلاَحَ الدِّيْنِ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّة.

وَجَرَتْ لَهُ أُمُوْر يَطُول شَرحُهَا (٨)، وَحُرُوْب، وَحِصَار، وَأَقْبَلت الفِرَنْج، وَأَحَاطُوا بِبَلْبِيْسَ، وَاسْتبَاحُوهَا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ، فَاسْتغَاثَ المِصْرِيّونَ بِنُوْرِ الدِّيْنِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِم أَسَد الدِّيْنِ، فَطرد عَنْهُم العَدُوّ، وَدَخَلَ القَاهِرَة، وَتَمَكَّنَ، فَعزم شَاور (٩) وَزِيْر مِصْر عَلَى الْفَتْك بِهِ، فَبَادر وَبَتّه، وَاسْتقلَّ بوزَارَة العَاضد، وَدَان لَهُ

الإِقْلِيْم، فَبقِي شَهْرَيْنِ، وَبغته الأَجَل بِالخَوَانِيْق شهيدًا، فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ، فَقَامَ فِي الدَّسْتِ بَعْدَهُ صَلاَح الدِّيْنِ، وَلَمَّا ضَايقت الفِرَنْج شِيرْكُوْه مَا كَانُوا يُقْدِمُوْنَ عَلَيْهِ، قَتَلَهُ خَانوقٌ فِي لَيْلَة، وَكَانَ يَعتلُّ بِهِ لِكَثْرَة أَكله اللَّحْم (١٠).

وَخلَّف وَلَدَه صَاحِب حِمْص نَاصِر الدِّيْنِ (١١)، وَأَبَا صَاحِبهَا الملكِ المُجَاهِدِ شِيرْكُوْه (١٢)، وَجَدَّ صَاحِبهَا الْملك المَنْصُوْر نَاصِر الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْم (١٣).

أَخُوْهُ الأَمِيْرُ الكَبِيْرُ:

(١) انظر " الكامل " ١١ / ٣٦١.

(٢) انظر " الكامل " ١١ / ٣٦٢. (* *) الكامل ١١ / ٣٣٥ - ٣٤٢، مرآة الزمان ٨ / ١٧٣، الروضتين ١ / ١٥٤ و١٥٦ و١٥٨ و١٦٠، وفيات الأعيان ٢ / ٤٧٩ - ٤٨١، مفرج الكروب ١ / ١٤٨ - ١٦٨، المختصر ٢ / ٤٥، ٤٦، دول الإسلام ٢ / ٧٧، العبر ٤ / ١٨٦، ١٨٧، تتمة المختصر ٣ / ١١٥ - ١١٧، طبقات السبكي ٧ / ٣٥٢ - ٣٥٤، البداية والنهاية ١٢ / ٢٥٢، ٢٥٣ و٢٥٥ و٢٥٩، تاريخ ابن خلدون ٥ / ٢٨١ - ٢٨٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨١ و٣٨٧ - ٣٨٩، حسن المحاضرة ٢ / ٣، ٤، ٢١٦، شذرات الذهب ٤ / ٢١١، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٦ / ٣٦٠.

(٣) سترد ترجمته عقب هذه الترجمة.

(٤) ضبط ياقوت أوله بالفتح. " معجم البلدان " ٢ / ٤٩١.

(٥) ضبط السمعاني ثانيها بالكسر في " الأنساب " ٥ / ٣٧٥.

(٦) وشيركوه بالعربي: أسد الجبل، فشير: أسد، وكوه: جبل، كما قال ابن خلكان في " وفيات الأعيان " ٢ / ٤٨١.

(٧) بكسر أوله والفاء وياء ساكنة وحاء مهملة: بلد بالصعيد الادنى من أرض مصر على شاطئ النيل في شرقيه. " معجم البلدان " ١ / ٢١٨.

(٨) انظر " الكامل " ١١ / ٢٩٨ - ٣٠١ و٣٢٤ - ٣٢٧.

(٩) تقدمت ترجمته برقم (٣٢٩) .

(١٠) انظر " الكامل " ١١ / ٣٣٥ - ٣٤٢.

(١١) انظر " وفيات الأعيان " ٢ / ٤٨٠.

(١٢) انظر " وفيات الأعيان " ٢ / ٤٨٠، ٤٨١.

(١٣) انظر " وفيات الأعيان " ٢ / ٤٨١، وما بين حاصرتين منه. (*) الكامل ١١ / ٣٩٣، ٣٩٤، مرآة الزمان ١ / ١٨٤، ١٨٥، الروضتين ١ / ٢٠٩ - ٢١٣، وفيات الأعيان ١ / ٢٥٥ - ٢٦١، المختصر ٣ / ٥٣، ٥٤، العبر ٤ / ٢٠٣، ٢٠٤، تتمة المختصر ٢ / ١٢٥، الوافي بالوفيات ١٠ / ٤٧ - ٥١، البداية والنهاية ١٢ / ٢٧٠ و٢٧١، ٢٧٢، شذرات الذهب ٤ / ٢٢٦، ٢٢٧.

٣٧٠ - نَجْمُ الدِّيْنِ أَيُّوْبُ

وَالِدُ المُلُوْكِ.

وَلِيَ نِيَابَةَ بَعْلَبَكَّ لِلأَتَابَك زِنْكِي، وَأَنشَأَ الخَانكَاه بِهَا، ثُمَّ كَانَ مِنْ أَعيَانِ أُمَرَاءِ دِمَشْقِ، وَلَمَّا تَمَلَّكَ مِصْر وَلدُهُ، أَذن لَهُ نُوْر الدِّيْنِ، فَسَارَ إِلَى ابْنِهِ، فَبَالغ فِي مُلتقَاهُ، وَخَرَجَ لِتلقِّيه الخَلِيْفَةُ الرَّافضِيُّ العَاضد.

وَكَانَ مِنْ رِجَالِ العَالَمِ عَقْلًا وَخِبْرَةً.

شبَّ بِهِ الْفرس، فَمَاتَ بَعْدَ أَيَّام فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (١).

ثُمَّ نُقل هُوَ وَأَخُوْهُ إِلَى تُربَةٍ بِقُرْبِ الحُجْرَة النَّبويَةِ بَعْد عشر سِنِيْنَ.

وَلَهُ عِدَّةُ بنِيْنَ وَبنَات - رَحِمَهُ اللهُ-.

٣٧١ - يُوْسُفُ بنُ آدَمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ آدَمَ المَرَاغِيُّ الدِّمَشْقِيُّ

المُحَدِّثُ الصَّالِحُ، أَبُو يَعْقُوْبَ المَرَاغِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ، مِنْ مَشَايِخ السّنَة.

سَمِعَ مِنَ: الحَافِظ ابْن نَاصِر، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَجَمَاعَة.

وَحَدَّثَ بِـ (صَحِيْحِ مُسْلِمٍ) عَنِ الفُرَاوِيّ، مَا أَدْرِي بِالسَّمَاع - وَهُوَ أَظهر - أَوْ بِالإِجَازَةِ؟ وَسَمِعَهُ مِنْهُ المُحَدِّثَان: عَبْد الرَّزَّاقِ الجِيْلِيّ، وَمُحَمَّد بن مَشِّق.

وَرَوَى عَنْهُ: الشَّيْخ سلاَمَة الحَدَّاد، وَهِلاَل بن مَحْفُوْظ الرَّسْعَنِيّ، وَطَائِفَة.

وَحَدَّثَ بِدِمَشْقَ وَبِبَغْدَادَ وَنَصِيْبِيْنَ، وَنسخ الكَثِيْر.

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَكَانَ أَمَّارًا بِالعُرف، دَاعِيًا إِلَى الأَثَرِ بزعَارَة.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ كَثِيْرَ الشَّغب، مُثيرًا لِلْفِتَنِ بَيْنَ الطّوَائِف.

قَالَ أَبُو الحَسَنِ القَطِيْعِيّ: كَانَ إِذَا بلغه أَن قَاضِيًا أَشعرِيًا عقد نَكَاحًا، فَسخَ نِكَاحه، وَأَفتَى بِأَنَّ الطَّلاَق لاَ يَقعُ فِي ذَلِكَ النِّكَاحِ، فَأَثَار فِتَنًا، فَأَخْرَجَهُ صَاحِب دِمَشْق مِنْهَا، فَسَكَنَ حَرَّان، ثُمَّ تَمَلَّكَها نُوْر الدِّيْنِ، فَالتمَسَ مِنْهُ العَوْد إِلَى دِمَشْقَ لِيَزُورَ أُمَّه، فَأَذِنَ لَهُ بِشَرْط أَنْ لاَ يَدخل البَلَدَ، فَجَاءَ وَنَزَلَ بِكَهفِ آدَمَ، فَخَرَجتْ أُمُّهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ البَلَدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَخَافَ وَالِيهَا مِنْ فِتَنِهِ، فَأَمَرَهُ بِالعَوْدِ إِلَى حَرَّان، فَعَاد إِلَيْهَا، لَقِيْتُهُ بِهَا، وَكَتَبتُ عَنْهُ.

قَالَ: وَبِهَا مَاتَ، فِي قُرب رَبِيْع الأَوّل، سَنَة تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: كَانَ فِي سَنَةِ نَيِّفٍ وَخَمْسِيْنَ قَدْ ضَرَبَ السَّيْفُ البَلْخِيُّ الوَاعِظ أَنفَ يُوْسُف بن آدَمَ بِدِمَشْقَ، فَأَدمَاهُ، فَنفَى نُوْر الدِّيْنِ ابْن آدَمَ مِنْ دِمَشْقَ، وَكَانَ مِنْ عوَامِّ المُحَدِّثِيْنَ، مَزجِيَّ البِضَاعَة.

أَنْبَأَنِي أَحْمَد بن سَلاَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الغَنِيِّ الحَافِظ، أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ بنُ آدَمَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ زَيْدٍ الحَمَوِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ ابْن الزَّاغُوْنِيِّ (ح) .

وَقَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الأَسَدِيّ، أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ بنُ خَلِيْلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ، أَخْبَرَنَا جَدِّي، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيّ، أَخْبَرَنَا الكَتَّانِيّ، أَخْبَرَنَا البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، قَالَ:

كَانُوا يَكْرَهُوْنَ أَنْ يُظهِرَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ.

(١) ورثاه عمارة اليمني بقصيدة طويلة أولها: هي الصدمة الأولى فمن بان صبره * على هول ملقاها تضاعف أجره انظر " النكت العصرية " ٢٦٠، و" الروضتين " ١ / ٢١٢، و" وفيات الأعيان " ١ / ٢٥٩ و٢٦١. (*) لم نعثر على مصدر ترجمه. الزمان ٨ / ١٨٩ - ١٩١، الروضتين ١ / ٢١٩ - ٢٧٧، وفيات الأعيان ٣ / ٤٣١ - ٤٣٦، مفرج الكروب ١ / ٢١٢ - ٢١٦ و٢٤٣ - ٢٤٦ و٢٥١ - ٢٥٧، المختصر ٣ / ٥٤، ٥٥، العبر ٤ / ٢٠٨، دول الإسلام ٢ / ٨٤، تتمة المختصر ٢ / ١٢٦، ١٢٧، طبقات الاسنوي ٢ / ٥٦٥ - ٥٦٨، البداية والنهاية ١٢ / ٢٧٦، ٢٧٧، صبح الاعشى ٣ / ٥٢٦، السلوك ١ / ٥٣، النجوم الزاهرة ٦ / ٧٠، ٧١ و٧٣، حسن المحاضرة ١ / ٤٠٦، كشف الظنون: ١٧٧٧، شذرات الذهب ٤ / ٢٣٤، ٢٣٥، معجم المطبوعات: ١٣٧٧ - ١٣٧٩، تاريخ بروكلمان ٦ / ٨٠ - ٨٢، وقد ألف الدكتور ذو النون المصري كتاب " عمارة اليمني " طبع سنة ١٩٦٦ م.

٣٧٢ - ابْنُ عَبْدٍ الخَضِرُ بنُ شِبْلِ بنِ الحُسَيْنِ الحَارِثِيُّ

الفَقِيْهُ، العَلاَّمَةُ، أَبُو البَرَكَاتِ الخَضِرُ بنُ شِبْلِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الحَارِثِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، مُدَرِّسُ الغَزَالِيَّةِ وَالمُجَاهِدِيَّةِ، وَخَطيبُ دِمَشْقَ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَا القَاسِمِ النَّسِيْب، وَأَبَا طَاهِرٍ الحِنَّائِيّ، وَسُبَيْعَ بنَ قِيْرَاط، وَعِدَّة.

وَتَفَقَّهَ بِجَمَال الإِسْلاَمِ، وَغَيْرِهِ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنه؛ بَهَاء الدِّيْنِ، وَأَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ، وَجَمَاعَة.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: كتب كَثِيْرًا مِنَ الفِقْهِ وَالحَدِيْث، وَدرَّس سَنَة ثَمَانِي عَشْرَةَ وَأَفتَى، وَكَانَ سَدِيْد الفتَاوَى، وَاسِع المَحْفُوْظ، ثَبْتًا، ذَا مُروءة ظَاهِرَة، يَتَكَلَّم فِي الخلاَف وَالأُصُوْل، لَزِمت دَرسه مُدَّة، تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٣٧٣ - عُمَارَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عَلِيِّ بنِ زَيْدَانَ الحَكَمِيُّ

العَلاَّمَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عُمَارَةُ بنُ عَلِيِّ بنِ زَيْدَانَ الحَكَمِيُّ، المَذْحِجِيُّ، اليَمَنِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الفَرَضِيُّ، الشَّاعِرُ، صَاحِبُ (الدِّيْوَانِ) المَشْهُوْرِ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَتَفَقَّهَ بِزَبِيْدَ مُدَّةً، وَحَجّ سَنَة تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَنفذه أَمِيْر مَكَّة قَاسم بن فُلَيْتَةَ رَسُوْلًا إِلَى الفَائِز بِمِصْرَ، فَامْتَدَحه بِهَذِهِ الكَلِمَة:

الحمدُ لِلْعِيس (١) بَعْد العَزْم وَالهممِ ... حَمدًا يَقوم بِمَا أَولَتْ مِنَ النِّعمِ

لاَ أَجحدُ الحَقَّ عِنْدِي لِلرِّكَاب يَدٌ ... تَمنَّتِ اللُّجْمَ فِيْهَا رُتْبَةَ الخُطُمِ

قَرَّبْنَ بَعْد مَزَار العزِّ مِنْ نَظرِي ... حَتَّى رَأَيْتُ إِمَام الْعَصْر مِنْ أَممِ

فَهَلْ درَى البَيْتُ أَنِّي بَعْد فُرقتِه ... مَا سرتُ مِنْ حرمٍ إِلاَّ إِلَى حرمِ؟

حَيْثُ الخِلاَفَةُ مضروبٌ سُرَادِقُهَا ... بَيْنَ النَّقِيضَيْنِ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ نِقَمِ

وَلِلإِمَامَةِ أَنوَارٌ مُقَدَّسَةٌ ... تَجْلُو البَغِيضَيْنِ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلَمِ

وَللنُّبُوَّةِ آيَات تَنصُّ (٢) لَنَا ... عَلَى الخَفِيَّيْنِ مِنْ حُكْمٍ وَمِنْ حِكَمِ

وَللمَكَارِمِ أَعْلاَمٌ تُعلِّمنَا ... مَدحَ الجَزِيلَيْنِ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمِ

وَلِلْعُلَى أَلسُنٌ تُثْنِي مَحَامِدُهَا ... عَلَى الحَمِيدَيْنِ مِنْ فِعلٍ وَمِنْ شِيَمِ

مِنْهَا:

لَيْتَ الكَوَاكِبَ تدنُو لِي فَأَنظِمَهَا ... عُقُودَ مدحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُم كَلِمِي (٣)

ثُمَّ اسْتَوْطَنَ بَعْدُ مِصْر.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (٤): كَانَ شَدِيد التَّعَصُّب لِلسُّنَّةِ، أَدِيْبًا مَاهرًا، رَائِجًا فِي الدَّوْلَة، ثُمَّ تَملك صَلاَح الدِّيْنِ، فَامْتَدَحه، ثُمَّ إِنَّهُ شرع فِي اتِّفَاقٍ مَعَ رُؤسَاء فِي إِعَادَة دَوْلَة العُبيديين، فَنُقل أَمرُهُم إِلَى صَلاَح الدِّيْنِ، فَشنقَ عُمَارَة فِي ثَمَانِيَةٍ، فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَدْ نُسِبَ إِلَى عُمَارَةَ بَيْتٌ، فَرُبَّمَا وُضِعَ عَلَيْهِ، فَأَفْتَوْا بِقَتْلِهِ، وَهُوَ:

قَدْ كَانَ أَوَّلُ هَذَا الأَمْرِ مِنْ رَجُلٍ ... سَعَى إِلَى أَنْ دَعَوْهُ سَيِّدَ الأُمَمِ (٥)

وَهُوَ مِنْ بَيْت إِمْرَة وَتَقدُّم، مِنْ تَهَائِمِ اليَمَن، مِنْ وَادِي وَسَاع، يَكُوْن عَنْ مَكَّةَ أَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا.

قَالَ عُمَارَةُ: كَانَ القَاضِي مُحَمَّد بن أَبِي عَقَامَةَ (٦) الحفَائِلِي رَأْسُ أَهْل العِلْمِ وَالأَدب بِزَبِيْدَ يَقُوْلُ لِي:

أَنْتَ خَارِجِيٌّ هَذَا الوَقْت وَسَعيدُه، لأَنَّك أَصْبَحتَ تُعدّ مِنْ أَكَابِر التُّجَّار وَأَهْل الثَّروَة، وَمِنْ أَعْيَانِ الفُقَهَاء الَّذِيْنَ أَفتَوا، وَمِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ الأَدب، فَهَنِيئًا لَكَ.

وَحَكَى عُمَارَةُ: أَنَّ الصَّالِح بنَ رُزِّيْكٍ فَاوَضَه، وَقَالَ: مَا تَعتقدُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؟

قُلْتُ: أَعْتَقِد أَنَّه لَولاَهُمَا لَمْ يَبْقَ الإِسْلاَمُ عَلَيْنَا وَلاَ عَلَيْكُم، وَأَنَّ مَحَبَّتَهُمَا وَاجِبَة.

فَضَحِكَ، وَكَانَ مُرتَاضًا حصيفًا، قَدْ سَمِعَ كَلاَم فُقَهَاءِ السُّنَّة.

قُلْتُ: هَذَا حِلمٌ مِنَ الصَّالِح عَلَى رَفضِه.

وَلِعُمَارَةَ فِيْهِ:

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي (٧) بِمَا جَهلَ الورَى ... مِنَ الفَضْلِ لَمْ تَنفُقْ عَلَيْهِ (٨) الفَضَائِلُ

لَئِنْ كَانَ مِنَّا قَابَ قوسٍ فَبَينَنَا ... فَرَاسخُ مِنْ إِجْلاَلِهِ وَمَرَاحِلُ (٩)

وَلَهُ:

لِي فِي هَوَى (١٠) الرَّشَإِ العُذْرِيِّ أَعذَارُ ... لَمْ يَبْقَ لِي مُذْ أَقرَّ الدَّمْعُ إِنْكَارُ

لِي فِي القُدودِ وَفِي لَثمِ الخُدودِ وَفِي ... ضَمِّ النُّهودِ لُبَانَاتٌ وَأَوطَارُ

(١) قال العلامة أبو شامة في " الروضتين " ١ / ٢٢٧: وعندي في قوله الحمد للعيس - وإن كانت القصيدة فائقة - نفرة عظيمة، فإنه أقام ذلك مقام قولنا: الحمد لله، ولا ينبغي أن يفعل ذلك مع غير الله عزوجل، فله الحمد وله الشكر، فهذا اللفظ كالمتعين لجهة الربوبية المقدسة، وعلى ذلك اطراد استعمال السلف والخلف رضي الله عنهم. اه. وقد قال مثل هذا القول سبط ابن الجوزي في " مرآة الزمان " ٨ / ١٨٩.

(٢) في " الروضتين ": تضئ.

(٣) انظر القصيدة بتمامها في " الروضتين " ١ / ٢٢٥، ٢٢٦، و" وفيات الأعيان " ٣ / ٤٣٢، ٤٣٣، وانظر قسما كبيرا منها في " طبقات " الاسنوي ٢ / ٥٦٦، ٥٦٧.

(٤) في " وفيات الأعيان " ٣ / ٤٣٣ و٤٣٤، ٤٣٥، وانظر في سبب قتله " صبح الاعشى " ٣ / ٥٣٢.

(٥) البيت في " النكت العصرية " ٣٥٢ - ٣٥٥، و" الروضتين " ١ / ٢٢٠، و" وفيات الأعيان " ٣ / ٤٣٥، و" مرآة الزمان " ٨ / ١٩٠، و" البداية والنهاية " ١٢ / ٢٧٦، و" النجوم الزاهرة " ٦ / ٧٠، وفيها: " الدين " بدل " الامر "، وفي " النكت العصرية " و" المرآة " و" النجوم ": وكان بدل قد كان، وهو من قصيدة يمدح بها شمس الدولة تورانشاه، ويحرضه على أخذ اليمن، ومطلعها: العلم مذ كان محتاج إلى العلم * وشفرة السيف تستغني عن القلم

(٦) المتوفى سنة ٥٥٤. انظر " النجوم الزاهرة " ٥ / ٣٣٠، ٣٣١.

(٧) في " الروضتين ": أدرى.

(٨) في " الروضتين ": لديه.

(٩) البيتان في " الروضتين " ١ / ٢٢٦.

(١٠) في " النكت العصرية ": ما عن هوى.

هَذَا اخْتيَارِي فَوَافِقْ إِن رَضِيتَ بِهِ ... أَوْ لاَ فَدَعْنِي وَمَا أَهوَى وَأَختَارُ

لُمْنِي جُزَافًا وَسَامِحنِي مُصَارفَةً ... فَالنَّاسُ فِي دَرَجَاتِ الحُبِّ أَطوَارُ (١)

وَلَهُ بَيْتٌ كَيِّسٌ فِي العُبيديين:

أَفَاعِيلُهُم فِي الجُودِ أَفعَالُ سُنَّةٍ ... وَإِنْ خَالَفُونِي فِي اعْتِقَادِ التَّشَيُّعِ (٢)

قُلْتُ: يَا ليتَه تَشيُّعٌ فَقَطْ، بَلْ يَا ليته ترفُّض، وَإِنَّمَا يُقَالُ: هُوَ انحَلاَل وَزَنْدَقَة.

وَلِعُمَارَةَ فَضَائِلُ وَأَخْبَار يَطولُ بثُّهَا، سُقت مِنْهَا فِي (تَارِيْخِنَا الكَبِيْرِ) .

وَصُلِبَ مَعَهُ دَاعِي الدعَاة قَاضِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّة أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ (٣) بنُ كَامِلٍ، وَكَانَ صَاحِبَ فُنُوْنٍ.

٣٧٤ - العُثْمَانِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَحْيَى

القَاضِي، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَحْيَى بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ الوَلِيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَالِدِ ابنِ الدِّيْبَاجِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو ابنِ الشَّهِيْدِ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ الأُمَوِيُّ، العُثْمَانِيُّ، الدِّيْبَاجِيُّ، الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، صَاحِبُ تِلْكَ الفَوَائِدِ الَّتِي نَروِيهَا.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيْهِ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ الفَحَّام، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الرَّازِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الوَلِيْدِ الطُّرْطُوْشِيّ (٤)، وَأَبِي الفَضْلِ جَعْفَر بن إِسْمَاعِيْلَ بن خَلَفٍ المُقْرِئ، وَعَبْد اللهِ بن يَحْيَى بنِ حَمُّودٍ، وَعِدَّة.

وَمَا علمتُه رَحَل.

رَوَى عَنْهُ: الحَافِظ عَبْد الغَنِيِّ، وَالحَافِظ عَلِيّ بن المُفَضَّلِ، وَالحَافِظ عَبْد القَادِرِ، وَحَمَّادٌ الحَرَّانِيّ، وَجَعْفَر بن عَلِيٍّ الهَمَذَانِيُّ،

وَآخَرُوْنَ.

وَيُعرفُ فِي زَمَانِهِ بِابْنِ أَبِي اليَابِسِ.

قَالَ ابْنُ المُفَضَّلِ: كَانَتْ عِنْدَهُ فُنُوْنٌ عِدَّة، وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: كَانَ ثِقَةً فِي نَفْسِهِ.

وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ الحَرَّانِيّ: رَمَى أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ العُثْمَانِيَّ بِالكَذِبِ، فَذَكَر لِي جَمَاعَة مِنْ أَعيَانِ أَهْل الإِسْكَنْدَرِيَّة أَنَّ العُثْمَانِيَّ كَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعَات، ثِقَةً، ثَبْتًا، صَالِحًا، مُتَعَفِّفًا، يُقْرِئُ النَّحْو وَاللُّغَة وَالحَدِيْث، وَسَمِعْتُ جَمَاعَةً يَقُوْلُوْنَ: إِنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ: بَيْنِي وَبَيْنَ السِّلَفِيِّ وقفَةٌ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ (٥).

قَالَ الأَبَّار: أَكْثَر أَبُو عَبْدِ اللهِ التُّجِيْبِيُّ عَنْ أَبِي الحَجَّاجِ الثَّغْرِيِّ، وَقَالَ:

لَمْ أَرَ أَفْضَلَ مِنْهُ، وَلَمْ أَرَ بِالبِلاَدِ المَشْرِقيَّةِ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ العُثْمَانِيِّ، وَلاَ أَزْهَدَ وَلاَ أَورعَ مِنْهُ.

قُلْتُ: خَرَّجَ تِلْكَ الفَوَائِدَ (٦) فِي سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَحَدَّثَ بِهَا فِي ذَلِكَ الوَقْتِ، وَهَلُمَّ جَرًّا.

وَكَانَ أَبُوْهُ مِنْ عُلَمَاء الثَّغْرِ.

---

(١) الابيات في " النكت العصرية " ٢٦٥، و" الروضتين " ١ / ٢٢٥، والثلاثة الأولى منها في " الكامل " ١١ / ٤٠١، و" البداية " ١٢ / ٢٧٦.

(٢) البيت في " النكت العصرية " ورواية صدره فيه: " مذاهبهم في الجود مذهب سنة "، وهو من قصيدة كتب بها إلى الملك الناصر ولم ينشدها، وترجمها بشكاية المتظلم ونكاية المتألم، وهي في " النكت العصرية " ٢٨٧ - ٢٩١.

(٣) ذكرت مصادر ترجمته في حواشي الترجمة رقم (٢٣٤) . (*) العبر ٤ / ٢١٤، ٢١٥، لسان الميزان ٣ / ٣٠٩، النجوم الزاهرة ٦ / ٨٠، حسن المحاضرة ١ / ٣٧٥، شذرات الذهب ٤ / ٢٤١، ٢٤٢، فهرس الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث للالباني: ص ٢٧٨.

(٤) تحرفت في " لسان الميزان " و" حسن المحاضرة " إلى الطرسوسي. راجع الصفحة ٥١١ تعليق رقم (١) الترجمة (٣٢٧) .

(٥) انظر " لسان الميزان " ٣ / ٣٠٩.

(٦) انظر " فهرس الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث ": ص ٢٧٨. (*) التحبير ٢ / ١٠١، ١٠٢، معجم شيوخ السمعاني: ق ٢٠٧ / ١.

٣٧٥ - ابْنُ بُنَيْمَانَ مُحَمَّدُ بنُ بُنَيْمَانَ بنِ يُوْسُفَ

الهَمَذَانِيُّ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الأَدِيْبُ، الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ بُنَيْمَانَ بنِ يُوْسُفَ الهَمَذَانِيُّ، المُؤَذِّنُ، المُؤَدِّبُ، سِبْطُ الحَافِظِ حَمْدِ بنِ نَصْرٍ الأَعْمَشِ.

سَمِعَ مِنْ: جَدِّهِ، وَعَبْدُوْسِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدُوْسٍ، وَالسَّلاَّرِ مَكِّيِّ بنِ مَنْصُوْرٍ الكَرَجِيِّ، وَالحَسَنِ بنِ يَاسِيْنَ، وَسَعْدِ بنِ عَلِيٍّ العِجْلِيِّ المُفْتِي، وَمُحَمَّدِ بنِ جَامِعٍ الجَوْهَرِيِّ القَطَّانِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَمْدٍ الدُّوْنِي، وَعِنْدَهُ (المُجْتَبَى)، وَ(عَمَلُ يَوْمٍ وَلَيلَةٍ) لابْنِ السُّنِّيِّ عَنِ الدُّوْنِي.

وَعَنْهُ: الحَافِظُ أَبُو المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى، وَيُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيُّ، وَصَالِحُ بنُ المُعَزِّمِ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الكَرَابِيْسِيِّ، وَأَحْمَدُ بنُ آدَمَ الكَرَابِيْسِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ (١): هُوَ أَبُو الفَضْلِ الأُشْنَانِيُّ، شَيْخٌ أَدِيْبٌ فَاضِلٌ، جَمِيْلُ الطَّرِيقَةِ، ثِقَةٌ، لَهُ سَمتٌ وَوَقَارٌ وَتَوَدُّدٌ وَصَلاَحٌ، مُكْثِرٌ مِنَ الحَدِيْثِ، قَرَأَ الأَدَبَ عَلَى أَبِي المُظَفَّرِ الأَبِيْوَرْدِيِّ، سَمِعْتُ مِنْ لَفْظِهِ

كِتَابَ (سُنَنِ التَّحْدِيْثِ) لِصَالِحِ بنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيِّ، وَ(جُزْءِ الذُّهْلِيِّ) .

قُلْتُ: تُوُفِّيَ بِهَمَذَانَ، فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً وَأَشْهُرٌ.

---

(١) في " التحبير " ٢ / ١٠١، ١٠٢.